مجلة سركيس

الجزء الاول من السنة الثالثة

١ مايو (ايار) سنة ١٩٠٧ الموافق ١٨ ربيع اول سنة ١٣٢٥

غرش صاغ = ١٠ مليمات

يأتيك هذا العدد من مجلة سركيس وهو الاول من سنتها الثالثة . ولا افتتح هذه السنة بحمد الله - اولاً لان كل الكتاب جروا على هذه العادة وانا اريد ان اجري على خطة جديدة وثانياً لانني احمده تعالى كل حين لا في اول السنة فقط كالشيال الذي لا يذكر ربه الاّ وهو رازح تحت اثقال حمله لكنني افتتح السنة الثالثة بالثناء على نفسي لانني تمكنتُ من جعل مجلة سركيس نافعة مقبولة وبالثناء على شركائي لانهم قدروا اجتهادي فواصلوني بعنايتهم واقبالهم . ومن جملة الاسباب التي تحملني على الابتهاج انني لما اصدرت العدد الاول من السنة الثانية لم يردّهُ من شركاء السنة الاولى غير رجل واحد فقط لا غير . ثم زاد عدد الشركاء في خلال السنة المذكورة زيادة تستحق الذكر والشكر . واملي عظيم ان لا يرجع من هذا العدد ولا واحد

وان تصادف المجلة في سنتها الثالثة وسائر حياتها الرواج الذي ارجوه لها

ويعلم شركائي الادباء انني في السنتين الماضيتين اجتهدتُ كثيراً حتى جمعتُ نحو اربعماية جنيه من الاسخياء الادباء جوائز للكتاب والشعراء ووزعتها جميعها على مستحقيها وسابذل جهدي لابقي هذا الباب الخيري النافع مفتوحاً فهو مشروع حسن · واظن انني بالنسبة الى عملي واهميته وانفرادي فيه وقلة ميل اكثر الاغنياء الى البذل في سبيل الادب – مع كل ذلك يلوح لي انني نجحتُ في مشروع الجوائز المالية – بالنسبة – اكثر من نجاح اللجنة المصرية · فهي مؤلفة من علية اعيان القطر ووجهائه برياسة ولي عهد الخديوية وجميع الجرائد تساعدها ولها نفوذ عظيم ومع كل ذلك لم تجمع حتى الآن الا ٢٥ الف جنيه من ١٢ مليون مصري · واما انا فقد جمعت اربعماية جنيه من افراد قلائل

قلتُ انني خدمت الكتاب والادباء بما جمعته من الجوائز المالية في السنتين الماضيتين · واريد في السنة الثالثة ان أواصل سعيي في هذا الباب لكنني اريد في الوقت نفسه ان اخدم نفسي خدمة خصوصية مستعيناً بحسن ظني بالشركاء

﴿ نصب عينيَّ ﴾

انت تعلم او ربما بلغك من سواك انني قصير النظر مصاب بالميوبي من صغر سني وان الكتابة تزيد نظري ضعفاً ولا بدَّ لي من الكتابة وان النظارات لا تفارقني الاَّ متى استلقيت على سريري وهي اول شيء التلمسه اذا اصبحتُ وانني في حاجة عظيمة اليها

وانا اشير بصراحة الى قصر نظري وضعف عيني لانني اريد ان يعلم

اصدقائي انني اذا لم ابادرهم بالسلام او سلموا عليَّ ولم ارد التحية فعذري في ذلك ضعف عيني لا كما يتبادر الى اذهان بعضهم انني متكبر متعجرف " وعلى ايه ياخيَّ ؟

فاذا علمتَ كل هذا عن ضعف عيني اتشرَّف بافادتك ايها الشريك الاديب انني اريد ان اشتري نظارات جديدة من افضل صنف وانقى بلور واثمن ذهب واخر طرز . ولا اكتمك انني بحمد الله املك ثمنها وما انا بخيل لسوء حظ جيبي بل ان نظاراتي التي استعملها الان ذهبية حسنة كافية وافية

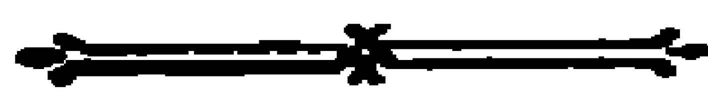
ولكنني اريد ان يكون الجزاء الحق من جنس العمل واريد افضل منها واريد ان يكون فضل شركائي (نصب عينيَّ) على الدوام واليك بيان هذا (النصب)

اقترح على كل واحد من شركاء مجلة سركيس ان يكتتب لجمع مبلغ كاف لهذه الغاية واشترط ان لا يكتتب الواحد منهم باكثر من غرش واحد يرسل من شركائي في القطر المصري طابع بوستة ومن شركائي في الخارج بالطريقة الموافقة اي باتفاق اكثر من مشترك واحد على جمع غروشهم وارسالها

واخر موعد لهذا الاكتتاب (النصبي) اخر يوم من شهر اوغسطس وتسهيلاً لرواج هذا المشروع الجديد وليس (الوطني) فراراً من سميه اقترح على الذي يريد ان يكون فضله (على راسي) و (نصب عيني) ان يرسل حوالة بوستة على فرع الفجالة بمصر بقيمة ٦١ غرشاً (دفعة واحدة) فيكون قد دفع قيمة الاشتراك بالمجلة عن سنة واكتتابه لمشترى النظارات في وقت واحد والا فاذا ارسل الغرش وحده ثم الحوالة بقيمة الاشتراك فهو يتكلف اجرة

تظاريين ومن باب الاقتصاد يحسن به ان يرسل ٦١ غرشاً (دفعة واحدة)

لا تظن ايها القاري اني هازل فيما اقول فانت لا يهمك الغرش الواحد والغروش متى تعدَّدت نفيدني نظارة ثمينة لا يبرح خيالها من امام نظاري ويبقى حديثها محيطاً باذنيَّ فاراك كريماً في كل يوم اكثر من ١٥ ساعة واسمع باذني حديث رضاك كل يوم والسلام



حياة سليم سركيس

من فضل

اللورد كرومر

في عدد قادم انشر على صفحات مجلة سركيس حكاية مفيدة تاريخية عصرية تشرح للقراء هذا العنوان الغريب اعترافاً بفضل هذا الرجل الجليل على صاحب هذه المجلة وعلى سائر حملة الاقلام في هذا القطر · وهي حادثة ذات فصول عرف الناس بعض اخبارها سماعاً وما ينبئك مثل خبير فاوجه اليها الافكار



زعيط · معيط ومعيكة

نقل المنصور من اثار عبدالله نديم ما يأتي

ولد لاحد الفلاحين ولد فسماهُ زعيط وتركه يلعب في التراب و ينام في الوحل حتى صار يقدر على تسريح الجاموسة فسرحه مع البهائم الى الغيط يسوق الساقية و يحول الماء · وكان يعطيه كل يوم اربع حندويلات واربعة امخاخ بصل وفي يوم العيد كان يقدم له اليخني ليمتعه باكل اللحم بالبصل و بينما هو يسوق الساقية وابوه جالس عنده مر بهما احد التجار فقال لابيه لو ارسلت ابنك الى المدرسة لتعلم وصار انساناً فاخذه وسلمه الى المدرسة فلما اتم العلوم الابتدائية ارسلته الحكومة الى اوروبا لتعليم فن عينته لهُ فبعد اربع سنين ركب الوابور وجاء عائداً الى بلاده فمن فرح ابيه حضر الى الاسكندرية ووقف برصيف الجمرك ينتظره فلما خرج من الفلوكه قرب ابوه ليحضنه و يقبله شأن الوالد المحب لولده فدفعه في صدره وجرت بينهما هذه العبارة

زعيط ـ سبحان الله عندكم يامسلمين مسألة الحضن دي قبيحة جداً

معيط ـ أمال يا ابني نسلم على بعض ازاي

زعيط ـ قول بون اريفي وحط ايدك في ايدي مرة واحدة وخلاص

معيط ـ لمو يا ابني انا بقول منيش ريفي

زعيط ـ موش ريفي ياشيخ انتم يا ابناء العرب زي البهائم

معيط ـ الله يسترك يا زعيط والله جا خيرك يا ابني فوت روح فوت

فلما وصل به الكفر قامت امه وعملت له طاجناً في الفرن مملوءاً لحماً يبصل فلما رآه قال لها

ليه كترتي من ال ....

معيكه امه ــ مس ال ايه يازعيط

زعيط ــ من البتاع اللي اسمه ايه

معيكه ــ اسمه ايه يا ابني · الفلفل

زعيط ــ نو نو · ال دي البتاع اللي ينزرع

معيكه ــ الفلة يا ابني ؟

زعيط ــ نو نو دي اللي يبقى له راس في الارض

معيكه ــ والله يا ابني ما فيه ريحة التوم

زعيط ــ البتاع اللي يدمع العينين اسمه اونيون

معيكه ــ والله يا ابني ما فيه اونيون ولا · دا لحم بيصل

زعيط سي ما بصل بصل

معيكه ــ ويازعيط يا ابني نسيت البصل وانت كان اكلك كله منه

معيط ــ شكاه لاحد النبهاء وقال ولدي توجه الى اوروبا وحضر يذم بلاده واهله ونسى لغته فقال له النبيه ــ ولذلك لم يتهذب صغيراً ولا تعلم حقوق وطنه ولا عرف حق لغته ولا قدّر شرف الامة ولا ثمرة الحرص على عوائد الاهل ولا مزية الوطنية فهو وان كان تعلم علوماً الاّ انها لا تفيد وطنه بشيء فانه لا يميل الى اخوانه ولا يستحسن الاّ من يعرف لغتهم على الله اصبح كالغراب لما اراد ان يقلد الحجل في مشيته وعجز عن التقليد واستحال عليه عوده لطبيعته الاولى فاصبح يقفز قفزاً وقد خرج عن حد الجنسية وطباع النوعية ولا يفعل فعل ولذلك الا لئيم جاهل بوطنه فكم من شبان تعلمت في اوروبا وعادت محافظة على مذهبها وعوائدها ولغتها وصرفت علومها في تقدم بلادها وابنائها ولم ينطبق عليهم عنوان عربي تفرنج

الشيء بالشيء يذكر

تقول الجرائد ان الحكومة الانكليزية ربما انعمت على اللورد كرومر بعد استقالته بوسام «ربطة الساق» وهذا الوسام لا يعطى عادة الا لذوي التيجان الا اذا شاء ملك انكلترا التسامح بمنحه لرجل خدم دولته خدمة عظيمة تقوم مقام التاج والعرش

وآخر من انعم عليه بهذا الوسام هو جلالة هاكون ملك نروج وذلك في ١١ نوفمبر الماضي فاجتمع اعضاء لجنة هذا الوسام في قاعة العرش الانكليزية في سراي وندزور حيث احتفل ادورد السابع بالانعام على ملك نروج بهذا الوسام ولم يكن قد عقد مثل هذا الاحتفال في انكلترا منذ ٥٠ سنة اي منذ وفاة والد ملك انكلترا الحالي وكان اخر احتفال لهذا الشان في ٥ دسمبر سنة ١٨٥٥ يوم انعمت الملكة فكتوريا بوسام ربطة الساق على «ملك سردينيا» وهو الذي اشتهر بعد ذلك باسم فكتور عمانوئيل ملك ايطاليا وفي ١٨ افريل من السنة نفسها انعمت جلالتها بهذا الوسام على نابوليون الثالث وقلدته اياه بيدها وكانوا قد احتفلوا في الليلة الفائتة بحفلة راقصة وكان نابوليون يومئذٍ حليف انكلترا في حرب القريم فرقص مع الملكة فكتوريا وهذا ما وجدوه بعد وفاتها مكتوباً في مفكراتها

«غريب انني وانا حفيدة جورج الثالث قد رقصت امس في قاعة واترلو مع الامبراطور نابوليون الثالث وهو ابن شقيق نابوليون الاول عدو انكلترا الاكبر كما انه اقرب حلفائي واصدقائي الآن . وكان منذ ٦ سنوات فقط طريداً منفياً من بلاده مقيماً في انكلترا»

فاذا صدقت الجرائد وانعم الملك على اللورد كرومر بهذا الوسام فان الاحتفال بتقليده اياه يكون مثل الاحتفال بتقليده لنابوليون الثالث ولفائدة القراء اروي لهم كيف جرى ذلك

ذهبت الملكة وزوجها البرنس البرت ومن حولها كبار اعيان المملكة الى قاعة العرش وقد لبست الملكة وشاحاً من المخمل ارجواني اللون وقبعة قرمزية و ياقة الوسام الثمينة لان ملوك انكلترا ينالونه من طبعهم بدون انعام لان الانعام صادر منهم

واما سائر الاعيان الذين يحملون هذا الوسام فانهم لبسوا ملابسهم الرسمية ودخلوا الى قاعة العرش ثم نادى صاحب الوسام هؤلاء الاعيان باسمائهم ووقف مطران ونشستر كاهن هذا الوسام عن يمين الملكة ونائبه مطران اوكسفورد عن يسارها وعملاً باوامر جلالتها ذهب زوجها البرنس البرت والدوق اوف كامبردج وعادا بالامبراطور نابوليون الثالث الى القاعة فجلس على كرسي عن يمين جلالتها واذ ذاك اعلنت الملكة خبر الانعام على جلالته بالوسام فقدم رئيس الحجاب لجلالتها ذلك الوسام وبمساعدة زوجها البرنس البرت عقدت شريطة حول ساق الامبراطور الايسر وتلا المستشار الاعظم ما يتلى في مثل هذا الحال ثم قدم الحاجب لجلالتها الشريطة الخاصة بالوسام وما يتبعه من متمماته فوضعته الملكة بيدها على كتف الامبراطور الايسر وانتهى الاحتفال فهناه الامراء والاعيان ولما انصرفوا قال الامبراطور للملكة

ـ اشكر لجلالتك هذه النعمة من صميم فؤادي فانها قيد آخر يدنيني منك قد اقسمت ان اكون اميناً لجلالتك وسابرّ بقسمي فان هذا الانعام من اهم اعمال حياتي وارجو ان اتمكن من تقديم الادلة لك ولبلادك على

استحقاقي هذا الانعام

واما ما يعطى مع الوسام عند الانعام به فهو ما ياتي

وسام ربطة الساق وهي ربطة من القطيفة الازرق الغامق واطرافها مذهبة وقد نقش عليها بحروف ذهبية شعار الوسام المشهور « السوء لمن سيء الظن »

والابزيم التي تشد به الربطة وهو من الذهب الخالص

والوشاح وهو من القطيفة الزرقاء بطانته نفته بيضاء

والرداء وهو قطيفة قرمزية على صدره الايسر نجمة ذات ٨ زوايا مرصعة وضمنها صليب احمر هو صليب القديس جاورجيوس ويحيط بكل هذه الزينة شبه ربطة ساق زرقاء

والقبعة الكبرى وهي من نوع الرداء

والبرنيطة من القطيفة السوداء عليها ريشة منوطة بالجواهر وهي ريش نعام ابيض في وسطها ريش اسود

والطوق وهو مؤلف من سلسلة حليها ٢٩ وساماً ذهبياً يتدلى منها على صدر المنعم عليه اشارة جورج وهو تمثال القديس والتنين كما نراه على الجنيه الانكليزي

وتختلف قيمة هذه الوسامات باختلاف اهمية المنعم عليهم بها فما ينعم به على الملوك يرصع بالجواهر حتى ان الوسام الذي انعم به على غوستاف ادولف كتبت عليه عبارة الوسام « السوء لمن سيء الظن » بار بعماية جوهرة

اما اصحاب هذا الوسام الان فهم من الملوك — ملك انكلترا والملكة والدنمارك والبلجيك واليونان واسوج ونروج ورومانيا والبورتوغال وايطاليا واسبانيا وورتمبرج ومن الامبراطرة النمسا والمانيا وروسيا واليابان وشاه العجم

ومن قريب يكون اللورد كرومر بين هولاء الملوك

حكاية هذا العدد

- ٣٩ -

مدير البوليس

لورد الستونبورو من كبار موظفي الدولة الانكليزية ولهُ قصر نخيم في الجهة الشمالية من انكلترا · اوفدته حكومته ذات يوم الى بلاط اجنبي في اوربا لقضا مهمة سياسية وبعد ايام تبعته زوجته حاملة معها جواهر العائلة الثمينة التي يحرص عليها هولاء الاشراف حرصهم على انفسهم لانهم يتناقلونها بالارث فهي لا تباع ولها قيمة عظيمة · وانما رضي اللورد ان يخاطر بنقل هذه الجواهر الثمينة من قصره الفخيم الى اوربا لانه اراد ان تظهر زوجتهُ في حفلة البلاط الملكي الاوربي باجمل مظهر وقد تمّ الامر على ما اراد. فبرزت لادي الستونبورو في تلك الحفلة باجمل زينتها وقد ازدان عنقها الجميل بالقلادة اللؤلؤية الغالية ومعصميها بالاسورة الثمينة وسائر ما تألفت منهُ جواهر العائلة الشريفة فكانت حليّ زوجته موضوع اعجاب الجميع

فلمَّا انقضت الحفلة واللورد ينوي ان يقضي مدة من الزمان في السياحة مع زوجته اراد ان يضمن سلامة الجواهر فاستدعى تلغرافياً تابعه الامين هندرسن من قصره في انكلترا حتى اذا وصل الى العاصمة التي يقيم بها اللورد سلمه الجواهر في صندوقين صغيرين جميلين جداً وسلمه مفتاحيهما وقال لهُ

— قد دعوتك من انكلترا لترجع بهذه الجواهر الى قصرنا وتضعها في الخزينة حيث تامن عليها من ايدي السارقين وانما اخترتك لهذه المهمة لانني

لا اثق بسواك ولما تعلمه من حرصي العظيم على هذا الارث العائلي النفيس، فاحرص على الصندوقين حرصك على حياتك ولا تغفل عنهما دقيقة واحدة واحذر من اللصوص فانهم في اوربا اشقياء اشتهروا بالمقدرة على اخذ الكحل من عين النائم وضع المفتاحين في جيبك وعلق رباطي الصندوقين في عنقك واحرص بالاخص عليهما عندما تعبر بحر المانش واياك ان يتغلب عليك سلطان النوم كل مدة سفرك حتى تصل ثم تنام طويلاً بعد ذلك واظن ان لا بدّ لك من ان تقضي ليلتك الثانية في مدينة ردنجتون لانك لا تدرك فيها القطار الاخير الى قصري ولكنك فيها تكون اميناً على نفسك لانك قريب من البلد واذا تعرّض لك احد اللصوص فانت قوي تقدر ان تصرعه وكفى نصحاً وانذاراً فاذهب محروساً بعناية الله

فركب هندرسون القطار وسافر عائداً الى انكلترا ولقي صعوبة عظيمة في سفره لانه لم يكن قد خرج من بلاده قبلاً وهو لا يعرف لغة القوم في فرنسا ولا مارس الاسفار وازعجه عمال السكة الحديد ولكنه كان واثقاً من نفسه وان الجواهر لا تضيع ولا تسرق فرأى ان يلزم الصمت فلا يكلم احداً ويكتفي بهز راسه لمن حادثه وبعد ان وصل الى شاطيء المانش وعبره الى انكلترا بمزيد العناء من دوار البحر ركب القطار الى لندن وهو لم يتمتع بلذة النوم والراحة ولا اكل هنيئاً لانه مضطر عند تناول الطعام الى حمل الصندوقين على حجره حتى وصل الى محطة شارن كروس في لندن في مساء اليوم الثاني من اول سفره فركب عربة الى محطة سان بانكراس فوجد القطار واقفاً فركب عربة منه ليس فيها سواه وبعد ان جلس شعر بتعب عظيم فقال في نفسه

انني لا اتعهد بمثل هذا العمل مرة اخرى ولو اعطيت مالاً كثيراً

ولكن اصاب مولاي اللورد اذ اختارني للعناية بالجواهر اذ لا يقدر الانسان ان يثق بالخادمين . على انني لا اعرف رجلاً سواي يظل ساهراً ولا ينام كل هذا الوقت الطويل

وكان على وشك ان يستسلم لسلطان النوم قليلاً لكنه انتفض وحرك جسمه مراراً حتى لا ينام حتى اذا كانت الدقيقة الاخيرة لقيام القطار وهو يظن انه سيجلس في العربة وحده اذا بالباب قد فتح فجأة بعنف ودخل عليه رجل لا يعرفه وهو حليق الوجه صغير الجسم حاد النظر يظنه الانسان من صنف المجرمين فقال هندرسون في نفسه خير ما افعله ان اضع الجواهر على ركبتي واصونها بيدي كل الطريق

واذا بالداخل الجديد قد جلس تجاهه قائلاً

ـ قد وصلت في اخر دقيقة وكنت اخشى كثيرا ان تسافر قبل ان ادركك

فلم يرد عليه هندرسون وكان القطار قد بدأ بالمسير حتى اذا صار على مسافة من لندن قال الغريب باسماً

ـ يلوح لي يا مستر هندرسون انك غير مسرور بقدومي وكان يجب ان تفرح لانني قادم للعناية بك

ـ انت تريد العناية بي ؟ شكراً لك ياسيدي ولكنني قادر على الاعتناء بذاتي فاسمح لي ان اسأل من انت ؟

ـ سمعاً وطاعة فانا المفتش بارنز من بوليس لندن وقد جاءني تلغراف من لورد الستونبورو سألني فيه ان اوصلك وما انت تضمه الى صدرك الى قصره بامان وسلام

ـ لا اعلم لماذا يخاف سيدي اللورد على ما سلمه لي

ـ انا اعلم انك تجهل الخطر الذي تعرض نفسك له ولا اجهل ان رجلا اميناً نظيرك لا يعلم ما يفعله الاشقياء ولا يسوءك من اللورد انه كلفني فانما عمل الواجب عليه لان مثل الجواهر التي تحملها لا تنقل بسهولة واامان من مكان الى اخر حتى يكون خبرها معلوماً لدى الطبقة الاولى من اللصوص في لندن ولا اهينك اذا قلتُ لك انك لست كفوءاً لمقاومة مساعي الذين اتخذوا السرقة حرفة لهم خصوصاً اذا كانوا اكثر من لص واحد

ـ انتَ تدعو نفسك مفتش بوليس ولكن من يضمن لي انك لا تكون من اولئك اللصوص

ـ واذا كان الامر كما تقول ؟ لو فرضنا انني لص بارع واريد الاستيلاء على هذه الجواهر بدون عناء عظيم فماذا تظن انني افعل ؟

ـ لا اعلم ما الذي تفعله ولكن اقدر ان اخبرك عن الذي افعله انا

ـ تريد ان تقول انك تضربني ضربة قاضية . انتَ قوي وضربة من يدك ترسلني الى عالم اخر فجرّب قوتك اذا شئت

ـ وهل تعني ما تقول

ـ نعم

فضربه هندرسون بقبضة يده ضربة شديدة اصابت حائط العربة والمفتش قد حاد من طريقها فلم تصبه واخذ يضحك قائلاً

ـ جرب مرة اخرى ومراراً حتى تكل يدك واؤكد لك انك لا تصيبني مرة واحدة فانني تعلمت الدفاع عن نفسي من صغري ولولا ذلك ما رأيتني حياً وفي منصبي الحالي . واعلم انني لو اردت ان اسلبك الجواهر ما اخترتُ

القطار بل انتظار فرصة اخرى واستعمل طريقة اخرى . . . مثال ذلك هذه الطريقة

وفي طرفة عين هجم الغريب على هندرسون ووضع ركبته في بطنه بعنف وامسك بشاربيه . فصاح هندرسون صيحة الياس وقال « اتركني ياهذا » فتركه المستر بارنز للحال وعاد الى مجلسه فقال

ــ انما اردتُ ان اريك بالبرهان عجزك في مقابلة اللصوص فقد كنتُ قادراً على ادراك ما اريده منك ولديَّ حيل اخرى ولكن كفى ما رأيت وكلّ ما اريد هو ان اقنعك ان قوتك الجسدية وشجاعتك العظيمة لا تعد شيئاً بالنسبة الى حيل اللصوص المشاهير واخبرك بايجاز ان قد بلغني من معلومات خصوصية ان بعض هؤلاء اللصوص قد علموا بسفرك وما تحمله من الجواهر وهم ثلاثة اشخاص فتبعوك ولم اجدما يكفي من الوقت لاعلم اذا كانوا قد ركبوا هذا القطار على انني ارجو ان لا يكونوا فيه لانني لا اريد ان يروك والارجح انهم يتبعونك في قطار الليل الى لوكاندة الحصان الاسود في ريدنجتون

ــ ولكن كيف علمت يا هذا انني سأبيت الليلة في لوكاندة الحصان الاسود ؟

ــ لا بأس ولكن سأقيم معك فيها هذه الليلة وسامنع الاشقياء عما يريدون

ــ ولماذا لا تخبر البوليس في البلدة .

ــ ما اقلّ درايتك . هل اخبر البوليس المحلي واضيع على نفسي هذه الفرصة الحسنة اذ اقبض علي شهير من اللصوص كان قد تخلص من يدي قبلاً ؟

ولما وصلا الى المدينة كان هندرسون قد وثق بالمفتش وزال كدره لقلة ثقة اللورد به وحده لما علمه من براعة الاشقياء

وصلا الى المدينة دخلا الفندق المقصود وذهب هندرسون الى غرفته فغسل وجهه ونظف اثوابه وعاد الى المفتش فتناولا الطعام سوية واخذ هذا يتكلم حتى غفل هندرسون قليلاً لشدة حاجته الى النوم ثم انتبه فجأة من غفلته اذ قال له المفتش

ـ خير ما تفعله الان ان تسلمني الجواهر وتمضي الى سريرك وتنام براحة فانت في حاجة الى النوم والجواهر اسلم معي منها معك

ـ اخطأت فان مولاي اللورد امرني ان لا ادعها تغيب عن نظري وان لا اتركها دقيقة واحدة وكن على يقين انني ساصدع بامره

ـ ولكن انت تعلم انني مأمور من مولاك اللورد بالمحافظة على الجواهر وانا اولى بتحمل المسؤولية او يكون الخطر على الجواهر عظيماً وانت تجهل حيل اللصوص فانهم بدون ريب يقصدون غرفتك اولاً فلا يوافق ان يروني معك فيها ولا ان يروا الجواهر ايضاً لانهم اذا وجدوني معك يتظاهرون انهم جاءوها غلطاً فلا يحاولون السرقة ولا اقدر ان اقبض عليهم واما اذا وجدوك وحدك ولم يجدوا الجواهر تهددوك بالقتل فتخبرهم انها مع رفيقك في الغرفة المجاورة فياتون اليَّ واكون مستعداً لاستقبالهم بما يليق بامثالهم

ـ صدقتَ والذي يزيدني اقتناعاً بصحة رايك انني اشعر بنعاس شديد فلا اطيق البقاء

قال هندرسون هذا ودفع بالصندوقين الى بارنز ومشى حتى وصل الى الباب ثم توقف وقال

— عفواً ياسيدي لا ازال مرتاباً واخشى ان تكون قد احتلت عليَّ . الا يوجد معك شيء آخذه منك تبادلاً للثقة

فضحك المفتش وقال

— لا بأس فلك ان تستولي هذه الليلة على القليل الموجود معي . هذه ساعتي ولا تساوي اكثر من جنيهين وهذه نقودي . واخرج محفظته من جيبه وفيها بعض اوراق مالية وقليل من الفضة وبعد ان عدها قال

— انها ٢٣ جنيهاً و١٥ شلينا لا غير وهو اكثر مما كنت اظن انه موجود معي ولا يساوي جزءا من قيمة اصغر جوهرة من هذه الجواهر ولكن اذا كان هذا المبلغ يؤدي الى راحة ضميرك وطمأنينتك فهو بين يديك

فقال هندرسون بخجل

— انها تسكن خاطري لانها تدل على حسن نيتك فالناس لا يرمون هذا المبلغ اذا كانت مقاصدهم سيئة

وبعد ان اخذ هندرسون تلك القيمة القليلة والساعة خرج الى غرفته واستلقى على سريره وفي لحظة نام نوماً عميقاً بعد تعبه العظيم وسهره الطويل ولم يتحرك حتى اصبح الصباح وسمع باب غرفته يقرع قرعاً عنيفاً فنهض من سريره وفتح الباب واذا به امام ناظر البوليس المحلي وبعض الانفار بملابسهم الرسمية

فقال المدير وكان يعرف هندرسون من قبل

— لقد اخطأت هذه المرة خطاءً عظيماً فقد تمكن الاشقياء من مزج شرابك بمنوّم وانت تحمل ثروة عظيمة

— ماذا جرى للمفتش بارتز

ـ انت واهم فالمفتش بارنز في لندن واما الشقي الذي جاء معك امس فقد وضع لك منوماً في كاس البيرا وحالما دخلت الى سريرك حمل الجواهر وانصرف، وذلك منذ نحو ٩ ساعات ولا اعلم كيف اقدر ان ادركه وقد جاءنا تلغراف منذ نصف ساعة مآله ان الرجل هنا . انا حزين يا هندرسون واشفق عليك متى قابلت حضرة مولاك اللورد

ـ لقد ارتبتُ في صحة قوله

ـ ماذا يفيد كل هذا وقد ذهب الشقي بالجواهر

ـ ليس الامر كما تتصور يا حضرة المدير وانما خسرت الجواهر صناديقها لا غير

وفتح هندرسون سترته وصدرته وقميصه فظهرت للمدير كل تلك الجواهر الثمينة معلقة على صدر الرجل الامين فقال

ـ خشيت من هذا الرجل فلما دخلت لاغسل وجهي اخرجت الجواهر وعلقتها على صدري فلم يأخذ غير الصناديق ولا يزيد ثمنها على ٥ جنيهات فاكون قد ربحت منه بعد كل تعبه ١٨ جنيهاً و ١٥ شلينا وساعته ايضاً .

انتهى

ان سليمان سأل مرة نملة كم تأكلين في السنة ؟ فقالت ثلاث حبات فاخذها وجعلها في حق . وجعل معها ثلاث حبات ثم نظر اليها بعد سنة فوجدها قد اكلت حبة ونصف حبة . فقال كيف هذا ؟ فقالت لما سجنتني هنا وانت ابن ادم خشيت ان تنساني فوفرت قوت عام آخر (المهذب)

حماتي حماتي

ابلغني احدهم شكواه من جور حماته فنظمت حمل زجل بلسانه وارسلته اليكم لعكم تجدون سبيلا الى نشره

طنطا — الياس جورج عجان

يا ما شكيت همي ونميت والفكر غير احوالي
حتى صديق مخلص ما لقيت يسمع ويفهم اقوالي

قصدي النصيحة لوجه الله انصح جدع يفهم ويدوق
والاجر في داكله على الله اباك يعدل اعمالي

فضلم جماعتنا يقرّو على جوازي ليل ونهار
وقصدهم قالــ ينسرّو بتمدتي ويا عيالي

امي تقولـــ لي افرح بك ولاّ بعيل العب به
يجعل دعايا من نابيك تقوم ؟ وتقعد دعيالي

شاورت عقلي وقمت أسعى ومطرح ما ترمي ادقلها
تلات سنين وشهور تسعه ايام افتش وليالي

الحظ صادفني ولقيت بنت الحلالـــ من بيت طيب
املا ملوكي بشغل البيت ودا اللي يعجب امثالي

فاتت سنين والحظ كثير والفرح في بيتنا دايم
والهم عندي مالوش تاثير وربيت عيالي عالغالي

جاتني حماتي في يوم كان برد متلفلفه والعفش كتير
الكنكه والمقله في القرد برام وموقد تعالي

∴

استحسنت تقعد في البيت تاكل وتشرب ويانا
بشكلها عمري ما رائيت في الردح تطلع خيالي

∴

تصبح تلطش في الاولاد تلعن ابوهم عالسبحه
واكلها من غير ميعاد تاكل وترقد طوالي

∴

البيت صبح زي الحمام حتى العزال قايم قاعد
الجاريه طفشت والخدام لما غلب جه وشكالي

∴

الحاله كده مشيت بنظام اللي نبات به نصبح به
لا اكل ناكل ولا بنام والعيشه نكد وهباب عالي

∴

مره بكيها بالذوق فضلت تشبرلي وتردح
نقصر ونشب لفوق كل المصايب جبيالي

∴

انت وامك عالدايه حتى الجيران أن شهدولك
كان مراتك دي الخايبه اللعن فيكم بهلالي

∴

فضلت نسقف وتهاتي ولمت الحاره علينا
ماليش كابوس الا حماتي في كل نايبه تسعالي

∴

قادر الهي يخفيها ولو بداهيه تتاويها
لاجل انا افرح بيها كريم حليم يعلم حالي

∴

يا ابن الكريم اسمع مني بلاش جوازك احسن لك
خليك في حالك متهني اجر النصيحة يبقالي

٭٭٭

ان كانش من مراتك همك من امها يبقا لك ويل
وكل ساعه يفور دمك ودا اللي يومي يجرالي

ورد في اعلان الجائزة المحكوم بها في العدد الماضي انني دفعت قيمتها الى نائلها ولم اكن قد فعلت حقيقة لانني لم اكن قد قابلت المتبرع بها يومئذٍ فجا في ما ياتي

اخي العزيز سليم ورد في العدد الاخير من مجلتكم ان الدكتور شدودي نال جائزة المائة فرنك وان هذه القيمة قد دفعت لحضرته فعند اطلاعي على هذه الجملة الاخيرة اخذت احملق بعينيَّ وانظر ذات اليمين وذات اليسار لاتحقق هل انا في يقظة ام في منام . وبما انه مذكور في المجلة ان القيمة دفعت لي وانا لم احصل عليها فلا يمكننا ان نعلل مثل هذا الامر الا بتعليل واحد وهو اما اكون قبضت المائة فرنك حقيقة ثم استولى عليَّ سبات نوم عميق فحلمت ولا ازال احلم انك لم تدفع لي شيئاً . واما ان تكون انت لم تدفع لي شيئاً وحلمت ولا زلت تحلم انك دفعت لي قيمة الجائزة ومن شدة تأثير الحلم على دماغك ذكرت في المجلة انك دفعت لي القيمة وانت لم تدفع . بقي علينا الان ان نبحث في من الذي حلم منا ومع ذلك حلمك علينا ياسيدي ربنا يخليك الدكتور

شدودي

اما الأن فقد دفعت القيمة لحضرته نقداً ولا احلام هناك ولا اوهام بل هي جنيهات ذهبية لم يشركني الدكتور في التلذذ بانفاقها والسلام

لماذا قطع اصحاب الجرائد العربية في اميركا الشمالية والجنوبية جرائدهم عن عائلة الفقيد اليازجي بعد وفاته . في النية جمع اقوالها وهي غير موجودة فالرجا من حضراتهم ان يرسلوا مجموعة الاعداد التي ورد فيها شيء عن الفقيد الى جناب الشيخ حبيب اليازجي في الزيتون بمصر

فصل من

مفكرات سليم سركيس

« كتبت على اثر وفاة المرحوم نقولا توما »

« ووردت في حوادث سنة ١٩٠٥ من المفكرات »

نقولا توما وسليم سركيس

سمعتهم يؤبنون نقولا توما على ضريحه وفي حفلة التأبين ايضاً وقد جاء الآن دوري فاريد ان يسمع الناس كيف اؤبنه . لا ابكي ولا اندب ولا انظم الشعر ولكنني اشعر واحكي حكاية واروي واقعة حال .... اورد حقيقة مجسمة لكل فضيلة عن الرجل الذي احبني قبل ان احب ابنه . الرجل الذي مد يده القادرة الى فم الحوض المرصود وانقذني من سنة كاملة فيه

في سنة ١٨٩٨ كان نقولا توما مقيماً مع زوجته الفاضلة في منزل القدسي بالفجاله وكنت انا اقضي نصف نهاري في ذلك المنزل مع ذلك الرجل الفضل كنت ادخل وهو على المائدة فلا انتظر ان يدعوني ولا هو يفعل بل كنت اجلس في مكان خاص بي كنت اطلب ما اريد كنت ادخل عليه متى شئت . علم الخدم في بيته والكتاب في مكتبه انني ابن البيت وابن المكتب كنت آتيه صباحاً باكراً وظهراً تماماً ومساء وعشاء وسهرة وزيارة فكان بيت نقولا توما بيتي ومائدته مائدتي وسيجاراته سيجاراتي وقهوته قهوتي وصندوقه الحديدي صندوقي . كان اذا رآني والسوداء ضاربة اطنابها قادني الى صندوقه الحديدي وفتحه وقال خذ ما شئت كذلك كان نقولا توما في سنة ١٨٩٨

وحدث في تلك السنة انني زدت على فضائلي الكثيرة الفضيلة العمومية التي شملت مصر وصارت موجودة في كل فرد تقريباً ذلك انني تعلمت لعبة البوكر (اجارك الله) فبدأت بالمليم وباللعب نهاراً ثم تدرجت الى القرش واهمال العشاء فالريال والسهر فالجنيه والبقاء الى الصباح وكنت كلما عدت الى منزلي متأخراً قال لي نصفي الافضل اين كنت فاقول كنت عند تقولا توما — وبيت تقولا توما في عرف الناس كنيسة فلا لوم ولا عتاب (وما كنت في بيته لكنها حيلة للتخلص من الملام) وحدث ذات يوم انني زرته في مكتبه واذا بالكاتب قد اعترضني قائلاً ان المسيو توما في شغل شاغل الان فلا يقدر ان يقابلك . قلت لا بأس . فلما كان الظهر سرت الى منزله بالفجاله ولما قرعت الجرس اذا بالخادم قد فتح نصف الباب ووقف في وجهي قائلاً

(بردون ياخواجه الافندي بياكل) فلما كانت الساعة الرابعة مساء قصدته في قهوة دانيال التي اطلق عليها اسم جب الاسود فلم يتحرك لدخولي لم يقف . لم يصافحني . لم يقل تشرب ايه؟ . لم يقل ماذا كتبت اليوم . لم يقل شيئاً . فصبرت الى المساء وزرت منزله ثانية فقال الخادم الافندي مشغول ولبثت نحو اسبوع احاول مقابلته في المكتب او في البيت فلا اتمكن من ذلك وجئته ذات يوم وانا أعلم انه في البيت وانه يتناول الطعام فلما اعترضني الخادم كعادته انتهرته بغضب ودفعته من طريقي ودخلت الى قاعة الاستقبال ثم دفعت الى الخادم ورقة عليها اسمي قائلاً — قل للافندي انني اريد ان اقابله متى انتهى من الغداء . وبعد ان اقمت مدة وحدي مرت سيدة البيت من امام باب القاعة الى غرفتها فلم تعبأ بوجودي كانها لا تعرفني وبعد قليل دخل تقولا توما وانحنى من الباب فحياني وجلس قائلا كيف صحتكم يا افندي قلت

بخير ياسيدي قال اذا كنتم ياحضرة الافندي تودون مقابلتي لاشغال قضائية فان مكتبي يفتح الساعة الرابعة وانا اكون هناك ثم امر الخادم ان يأتيني بالقهوة وان يقدم لي سيجارة ثم قال من عادتي ياسيدي ان اشرب القهوة بعد الغداء واستريح قليلاً ففهمت انه يطردني· عند ذلك صحت به ـ ما الخبر ماذا جرى ما هذا الاعراض هل بلغك شيء عني" هل وشي بي اليك· قال استغفر الله ياحضرة الافندي لماذا هذا السؤال قلت ان اعراضك المدهش يزعجني قال ولكنني لا اعرف حضرتكم من قبل هذه الزيارة فتبسمت وقلت الا تعرف رجلاً اسمه سليم سركيس قال نعم اعرف المرحوم سليم سركيس وقد كان اعز صديق لي وانا متأسف لانني خسرته قلت وما المراد من هذا الكلام فنهض ووضع قهوته على الطاولة ووقف في تلك القاعة وقفة الخطيب ونظر اليّ باجدّ من عين النسر واندفع يقول

ـ كان لي لي صديق حميم اسمه سليم سركيس كنت احبه واكرمه لانني كنت احب فيه الرجل الفاضل والكاتب الحرير والسياسي المحنك كنت احب فيه مقدرته على تحريك امة بقلمه

قلتُ وما الذي غيرك عليه قال ·

ـ انتَ الآن غير الرجل الذي عرفته من زمان انت تلهو بالمقامرة عن السياسة والادب فلا جريدتك ما تعودناه منها ولا مقالاتك الرنانة فيها· فكرك اظلم وعواطفك تلاشت فمتى هبط الرجل الى ذلك المكان العميق لا يمكن ان يجد معارفه هناك ولا يقدر ان يطلب منهم معرفته ومصادقته الا اذا عاد فصار في طبقتهم

....

وانتهت المقابلة على عود المياه الى مجاريها بين نقولا توما وسليم سركيس اذ اصلح ذلك الرجل الفاضل بلين معاملته وحكمته ما تعجز عن اصلاحه الحكومات هكذا كان نقولا توما وهذه اخلاقه وهذه محبته لاخوانه وهذه مساعيه لحفظهم في المراكز الرفيعة وهكذا يؤبنه صديقه المعترف بفضله

مجلة سركيس — جاءنا العدد الثالث والعشرون والرابع والعشرون من هذه المجلة البديعة في مجلد واحد وهي تدل على حياة قوية نامية وتشهد لصديقنا سليم افندي سركيس بالمقدرة الصحافية وبسرعة الخاطر والسبق في اتحاف القراء بكل موضوع طلي جديد · وقد جرت العادة عند القراء عموماً ان لا يحفلوا كثيراً بمن يهمل اكثر مرويات مجلته عن حكاية حاله ووصف نفسه والاعلان عن اهميته ولكن الحال علي عكس ذلك في مجلة سركيس فان هذا — الواد الحشري — يسلب الباب القراء بحكاية حاله ورواية خواطره وذكر حوادثه القديمة والحديثة واعجابه بنفسه لان القراء يعجبون بحكاية تلك الحال ويسرون لقراءة تلك الخواطر ويشعرون بلذة حقيقية في الوقوف على تلك الحوادث ويقولون لسركيس هات من جعبتك كل عجيب ولذيذ

وفي هذين الجزئين مقالة بديعة بعنوان « الواد حشري » عن جرائدنا اليومية وهي تحفة من تحف سركيس · وفيها حمل زجل عن المرأة من نظم الدكتور شدودي « الواد المدردح » نشير الى هذه القصيدة البديعة معجبين بلطف الدكتور وحسن ذوقه في شعره سواء كان شعراً فصيحاً او عامياً « برافو دكتور »

« الاتحاد المصري »

حسنات الشعراء

داود عمون بين شوقي وحافظ

اورد حافظ ابرهيم في الجزء الثاني الذي ظهر حديثاً من ديوانه قصيدة وجه بها الى صديقه العربي الصميم داود بك عمون المحامي الشهير ، وقد ذهب الى سوريا في عطلة الصيف . قال

شجتنا مطالع اقمارها فسالت نفوس لتذكارها
وبتنا نحن لتلك القصور واهل القصور وزوارها
قصور كأن بروج السماء خدور الغواني بادوارها
ذكرنا حماه وبين الضلوع قلوب تلظى على نارها
فرت بارواحنا هزة هي الكهرباء بتيارها
وارض كستها كرام الشهور حرائر من نسج آذارها
اذا قطلتها اكف الغمام ارتك الدراري بازهارها
وان طالعتها ذكاء الصباح ارتك اللجين بانهارها
وان دب فيها نسيم الاصيل اتاك النسيم باخبارها
وخل اقام بارض الشآم فباتت تُدِلُّ على جارها
واضحت تتيه بربّ القريض كتيه البوادي باشعارها
وللنيل اولى بذاك الدلال ومصر احق بيشارها
فشمر وعجل اليها المآب وخل الشآم لاقدارها
فكيف لعمري اطقت المقام بارض تضيق باحرارها
وانت المشمر اثر المظالم تسعى الى محو اثارها
ثأرت الليالي واقعدتها بمصقول عزمك عن ثارها
اذا ثرت ماجت هضاب الشآم وباتت ترامى بثوارها
الست فتاها ومختارها وشبل فتاها ومختارها
وان قلت اصغت ملوك الكلام ومالت اليك بابصارها
اداود حسبك ان المعالي تحسب دارك في دارها

وان ضمائر هذا الوجود تبوح اليك باسرارها
وانك اما حللت الشآم رايناك جذوة افكارها
وان كنت في مصر نعم النصير اذا ما اهابت بانصارها

وهذا جواب عمون بك وقد ارسله الى حافظ من مصيفه في لبنان

امن ذكر سلمى وتذكارها نثرت الدموع على دارها
وعفت القصور لاجل الطلول تطالع طامس اثارها
وقفت بها ليلتي ناشدا عساها تبوح باسرارها
وللدار انطق آياتها من الراويات واخبارها
تعيد عليك ليالي الحمى بانجمها وباقمارها
سلام عليك زمان الشباب ربيع الحياة بآذارها
لأنت مخفف احزانها وانت مسوغ أكدارها
ولولا الشباب وذكرى الشباب لعاش الفتى عمره كارها
قطفنا الحياة بها حلوة وقد جاء ابّان امرارها
اطوّف في الشرق علّي ارى بلادا تطيب لاحرارها
فلم ارَ الا امورًا تسوء وتصدع أكباد نظارها
فظلم بثلك وذل بهذي وجهل مفش لابصارها
تعق مراحم رعيانها وترعى الولاء لجزارها
اذا شاء قاسم رفع الحجاب تسميه هاتك استارها
فلا قول الا لجهالها ولا رأي الا لأغرارها
يدب التراخي على تربها ويجري الخمول بانهارها
مثال الترقي بارغامها ومرحى الفلاح باجبارها
اهذا الذي اورثت اهلها بلاد العلوم وانوارها

* *

عدمت حياتي اذ لم اقف حياتي على نفع امصارها
احافظ هذا مجال العلا فشمر لسبق بمضمارها
اشوقي احافظ طال السكوت وترك الامور لاقدارها
فصوغا القوافي مصقولة وشقا الجلود ببتارها

عصاها تحرك اوطاننا وتنشر ميت أفكارها
اقول واعلم اني سأرمى باني تحرك ثوارها
واني الدخيل واني الغريب واني النصير لقهارها
احب بلادي على رغمها وان لم ينلني سوى عارها
ولست باول ذي همة تصدى الزمان لانكارها

ولما كان الشيء بالشيء يذكر اقول ان شوقي نظم قصيدة سنة ١٨٩٧ هنأ بها سمو الامير في عيد جلوسه قال فيها

ويمنعني من حاسدي ابن محمد خلافٌ وشعب بيننا الدهر منسدُّ
فلا حكمتي دعوى ولا منطقي هوى ولا مبدئي لؤمٌ ولا قلبي وغدُ
جعلت مديحي اية الود في الورى تجاب به الدنيا وما انتقل الودُ
قواف لرب الشعر لا النظم طائل اذا هي سارت في البلاد ولا النقد
يهذبها العلم الذي العلم بعضهُ وهذا البيان الوحي والفطنة الوقد
اوانس احياناً شوارد تارة لها لعب آناً وآناً لها جدُّ
وتأوى يتيمات الدهور بيوتها فتمسي ومن مبنى الجلال لها مهد

وفي الابيات تعريض بعمون بك لانه كان قد نشر في الجرائد سنة ١٨٩٦ انتقادا على قصيدة لشوقي فانتقد قوله فيها

الجامع العرشين في واحدٍ واللابس التاجين في المحفل

قال اذا كان الامير حقيقة صاحب التاجين فهو يلبسهما في كل مكان لا في المحفل فقط وانتقد على قوله

وأزلف الوفد الى ربهم وظلل السدة واظلل

ان العجز غير موزون الى اخره. فرد عمون بك ذلك التعريض بابيات عنوانها « داء ودواء » قال

اجب قلبي داعي الخصام فلابدُّ فقد بدت البغضاء وانكشف الحقدُ
واشرع قوم للبذاء وشيمهم سراعاً الى العوراء تعدو بهم جردُ
على غير ذنب غير اني مدحتهم بنقدي والجهلان يؤلمها الورد
انابغة المصريين لا العصر وحده امن ذاك هاج الضغن وارتحل الرشد

اكل الذي خطت يمينك منزل ... وكل الذي يلقيه غيرك لنا شهد
حلفت لو اني إرتضي الشعر حرفة ... لما كان لي ما بين اربابه ند
نجيب اذا ما المرء عد بفضله ... نسيب اذا ما سمي الاب والجد
جموع لاشتات العلوم مفوه ... « فلا مبدأي لؤم ولا قلي وغد »
ولولا حمى سام رنعت بفيئه ... أبحت فقد يجدي وان ثقل العضد
اعاصمه ان القريض مذلل ... لمدحك من يقصد يتم له القصد
تلي القوافي طائعات نظيمة ... تباعاً فلا فخر اذا نظم العقد
ولي قلم يأبى سوى الوعر مركباً ... فما شانه دك ولا عابه فقد
وما حط من قدري صفات تكرمت ... علي بها من عند انفسها مرد
على انه لو كان خصمي منصفي ... لكان جزائي عنده الشكر والحمد
فاني قد داويته من غروره ... ولولاي كان الداء ينمو ويشتد

نابوليون ومعشوقاته

وهو تاريخ ما جرى لنابوليون الاول

من الحوادث الغريبة مع

جوزفين	مادام فوري
مدام جراسيني	معشوقاته الممثلات
الخادمات	مدام ...
استيفاني بوهارنه	اليانور
هورتانس	مدام والوسكا
الطلاق	ماري لويز

معشوقاته في جزيرة البا معشوقاته في المائة يوم الاخيرة

تصدر فصولاً في اعداد مجلة سركيس ابتداء من هذا العدد وهو الاول من سنتها الثالثة

(ما لابد من بيانه)

لم يقف قراء اللغة العربية حتى الان على شيء كامل من حوادث نابوليون الغرامية وهي كثيرة فانا ابداء من هذا العدد بنشر تاريخ غرامه مما يكون فكاهة تميط النقاب عن التاريخ السري ـ تاريخ عواطف هذا الرجل العظيم .

ولا نطبع هذه الحكايات في كتاب على حده فمن اراد الحرص عليها ومطالعتها وجب عليه ان يحرص على اعداد المجلة وفي نيتي متى انتهيت من نشر هذه الحوادث الغرامية ان انشر ما جرى له في منفاه الاخير في جزيرة القديسة هيلانه ان شاء الله

ـ ١ ـ

نابوليون والنساء في شبابه

٢٢ نوفمبر سنة ١٧٨٧

من فندق شربورغ في شارع دوفورسان اونوره

« خرجت من « الايتاليان » وسرت مسرعاً في حواري « باليه رويال » واذهلني عن الاهتمام بالبرد القارص مااضطرب في داخلي من العواطف القوية التي يمتاز بها من كان في مثل مزاجي ولكن لما سكن ثائري شعرت بالبرد فلجأت الى البواكي فلما وصلت الى عتبة الباب الحديدي الكبير ابصرت هناك امراة . وللحال ادركت ماهي نظراً للزمان والمكان وشبابها الغض ومظهرها الخارجي فوقفت لما راتني وعملت من النظر الى وجهها انها لم تكن وقحة جريئة كما هو حال نظيراتها وانما كان لها شيء من التأدب فاثر علي هذا .... (هنا كلمة غير جلية في الاصل المكتوب بخط يده) فلما رأيت ترددها وخجلها خاطبتها وانا على ما تعلم من نفوري العظيم من امثالها حتى أعد نفسي نجساً اذا نظرت الي واحدة منهن ولكن لون وجهها الاصفر وجسمها النحيل وصوتها الرخيم افسدا عزمي وقلت في نفسي « اما ان تكون هذه المراة بلهاء او انها تفيدني في الحصول على المعلومات التي اريدها »

فدنوت منها وقلت لها

— ارى انك تتالمين من شدة البرد فكيف خرجت الى هذه الازقة

— ان البرد ينعشني يا سيدي . ولا بد لي من اتمام عملي في ليلتي هذه

فلما رايت جراءتها وانها تذكر مهنتها باعتبار انها تجارة صرت مهتماً بامرها فشيت

بجانبها وقلت

— يلوح لي انك غير قوية و يدهشني اتباعك هذا العمل

— ولكن لا بدّ ياسيدي للانسان من عمل ما

— صدقت ولكن الا يوجد ما هو افضل من هذا العمل المضني

— كلاّ ياسيدي فلا بدّ لي من العمل لاعيش

فسرّني منها ميلها الى محادثتي والردّ على اسئلتي لانني كنتُ قد حاولت محادثة كثيرات من طبقتها فلم اجد منهنّ ارتياحاً الى المحادثة فقلت

— اظنكِ من احدى المقاطعات الشمالية لانك تحتملين البرد

— انني من مدينة نانته في بريتاني

— اعرفها جيداً . . . فارجوك ايتها الفتاة ان تروي لي حكاية حالك وكيف فقدت فضيلتك

— ان ضابطاً اغواني وافسدني

— وهل انتِ نادمة على ذلك

فقالت بصوت رخيم كلهُ شعور وتاثر

— صدقني انني نادمة على ما جرى فان اختي متزوجة ناعمة البال وكان في وسعي ان اكون نظيرها

— وكيف وصلتِ الى باريس

— ان الضابط الذي اغواني والذي اكرهه الان هجرني فهربتُ من غضب والدتي ثم عرض لي رفيق آخر فجاء بي الى باريس ثم هجرني وخلفه رجل اخر بقيتُ معهُ ٣ سنوات ومع انه فرنساوي فقد مضى الى لندن لاشغال تجارية . والان دعني امضي معك الى منزلك

— وماذا نفعل هناك

— نقدر ان نتمتع بالهناء »

هذا ما كتبهُ بونبارت ولهُ من العمر ١٨ سنة و٣ شهور لانه ولد في ١٥ اوغسطس سنة ١٧٦٩ واتفقت الادلة التاريخية ان هذه المراة هي اول امراة خاطبها من هذا القبيل

وكان قد زايل اجاثيو قاصداً فرنسا في ١٥ ديسمبر سنة ١٧٧٩ ولهُ من العمر

٩ سنوات و ٦ شهور وكل ما عرفه من النساء في جزيرته يومئذٍ كاميليا كاريون ارملة ابلاري ومربياته الكبيرات وفتاة صغيرة اسمها لاجيا كومنتا كانت رفيقته في المدرسة وطالما ذكرها في منفاه الاخير

ولما كان في فالنسيا عرفه المنسنيور ترويفون بافضل عائلاتها وبينهم مادام كولومبيه ومادام سان جرمان ومادام لورنسين وكنَّ من خيرة السيدات فضلاً وادباً ولهنَّ تدقيق تام على سلوك الضباط الذين يدخلون الى منازلهنَّ وكان نابوليون يومئذ في السابعة عشرة من عمره فمال الى التزوج من كارولين دي كولومبيه على انها زفت الى ضابط مستقيل واقامت مع زوجها على مقربة من ليون وبعد مضي ٢٠ سنة ولم يكن قد راها نابوليون في كل تلك المدة جاءه منها كتاب وهو بين جيشه في بولون توصيه خيراً باخيها فكتب اليها في الحال انه يغتنم اول فرصة لخدمتها الى ان قال « ولا ازال اذكرك ووالدتك واحسب ايامي معكما من اسعد الايام وقد رايت من كتابك انك مقيمة على مقربة من ليون فساءني انك لم تزوريها اثناء اقامتي فيها لانني كنت امرُّ كثيراً بمقابلتك » فاستفادت كارولين من هذه الاشارة فلما مرَّ الامبراطور بمدينة ليون ذاهباً الى ميلان لحفلة تتويجه في ١٢ افريل سنة ١٨٠٦ كانت اول من استقبله هناك ورغماً عن تقدمها في السن لبي الامبراطور كل مطالبها وعفا عن جمهور من المهاجرين السياسيين ووظف زوجها وشقيقها . وفي سنة ١٨٠٨ عينها تابعة لوالدته . وسنة ١٨١٠ جعل زوجها باروناً ولما ارتقى نابوليون في سلم النجاح والنفوذ اجزل الخير لجميع معارفه في صباه وعين صديقته مادام دي مونتا ليفيه تابعة للامبراطورة سنة ١٨٠٦ فقبلت هذا المنصب مشترطة عليه بعض شروط قالت — تعلم جلالتكم مبادئ في وظيفة المراة على الارض وهذا المنصب الجليل الذي انعمت عليَّ به يقلقني كثيراً اذا منعني من العناية بزوجي في ساعات الالم او الاهتمام باولادي اذا منحني الله اولاداً . اما الامبراطور فانه غضب اولاً ثم انجلى اكراماً لها واجاب — انك تشترطين عليَّ شروطاً وهو ما لم اتعوده من انسان آخر ولكنني اجيب طلبك فلا بد ان تكوني تابعة للامبراطورة وسارتب اعمالك حتى لا تحول خدمة جلالتها دون واجباتك كزوجة ووالدة . واقتصرت علاقاته بالنساء يومئذ على ما ذكرنا من الاميال النقية وكان يقول — الفرق بين ايامنا هذه وايام رومية وسبارطه ان الحب كان سائداً على احدها وحب الوطن على الاخر ويعسر اجتماع هاتين العاطفتين لان الذين ينقطعون الى العشق يهملون حب الوطن وهذا ما وصلنا اليه في

عصرنا الحاضر – فيظهر من هذا ان المرأة التي لقيها في باليه رويال هي اول من قابله من طبقتها . وبعد ان اقام نابوليون في باريس من اكتوبر الى دسمبر سنة ١٧٨٧ عاد الى كورسيكا وبلغها في اول يناير سنة ١٧٨٨

وفي سنة ١٧٨٩ ارسل الى سورفال الى زوجة جابي مصلحة الملح والى مادام ب . . . ت زوجة مزارع هناك وتعلق « بابنة المنزل الذي اقام فيه »

وبعد مضي ١٤ سنة على هذا التعلق اي في ٦ ابريل سنة ١٨٠٥ مرّ نابوليون العظيم بمدينة سور ذاهباً الى ميلان فقدم له المسيو دي ثيار « تلك الابنة » فامر ان يعلم ابنها على نفقة الحكومة والغلام عمره اذ ذاك ١٢ سنة

وبعد مضي اربع سنوات على زيارته الاولى لمدينة سور كان قد ارتقى الى رتبة جنرال وكان رئيساً للمدفعية في جيش ايطاليا وكان بمعيته من قبل الحكومة رجل اسمه لويس تورو ومعه زوجته الشابة وهي ابنة جراح من فرسايل فاحب بونبارت الزوجة وكان تعلقها وزوجها به عظيماً حتى ان تورو سعى مع باراس وحملا الحكومة على جعله قائدا عاما لجيش ايطاليا واخذ معه تورو وزوجته واشتد الخلاف بين الزوجين حتى مات الرجل متأثرا من سلوك زوجته وعادت الى فرسايل وعاشت في حالة فقرية اثناء دور الامبراطورية وحدث ذات يوم اثناء الصيد ان برتيه ذكرها لنابوليون ثم قدمها لجلالته فمنحها للحال جميع طلباتها فيظهر من هذا ان حوادث الغرام كانت تافهة في شبابه وكان له من اماله بالمجد والعظمة ما حال دون اهتمامه بالغرام كما انه كان فقيرا والفقير لا يملك الاهتمام بهذه الامور

– ٢ –

لما ذهب بونبارت الى زيارة امرأة اخيه يوسف في مرسيليا كان يلاعب اختها المسماة ديزيره اوجيني كلاري ولها من العمر ١٦ سنة وكان يدعوها « زوجتي الصغيرة » اما هي فاحبته حقيقة ومما ورد في تحاريرها اليه قولها « اهتم براحتك يا عزيزي نابوليون اكراماً لحبيبتك اوجيني التي لا تعيش بدونك . كن اميناً على عهودك لي وانا كذلك »

وبعد مضي ٦٥ سنة وجدت اصول تحاريرها اليه وحفظت من جملة الاثار واول تعارفها كان في يناير سنة ١٧٩٥ وعقد خطبته عليها في ٢١ ابريل اذ كان ذاهباً الى باريس واتفق يوسف وزوجته على تأييد هذا الزواج

البقية تأتي

مجلة سركيس

الجزء الثاني من السنة الثالثه

١٥ مايو (ايار) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢ ربيع ثاني سنة ١٣٢٥

مقالة اميركية

بقلم المستر ارثور بريسباين

يوجد في دمك ملايين كثيرة من الحيوانات الحية الصغيرة وهي نشيطة تأكل وتتنفس وتحارب . هذه الحيوانات الصغيرة هي جنود في دولة جسمك خاضعة لاوامرك . فبعد ان علمت هذه الحقيقة نذكر لك حقيقة ثانية وهي انك كثيراً ما تلطم كوعك جداراً او نافذة فتتالم كثيراً ثم تفرك محل الالم . فهل تدري لماذا فعلت ذلك ? انت تفرك كوعك حالاً لانك مفطور على العلم انه متى اصيب جسمك بألم فانت محتاج الى علاوة من الدم لازالة ذلك الالم . متى فركت محل الالم بشدة يتدفق الدم الى ذلك المكان بغزارة غير عادية كما تعلم من احمرار الجلد واذ ذاك فان تلك الحيوينات الكثيرة القوية والنشيطة السابحة في دمك تشرع حالاً بازالة الاذى الذي اصابك . اذا هدمت قسماً من قرية النمل تجد ان النمل قد اقبل من كل جانب لترميمها

او اذا خربت عشاً للدبابير كما كنت تفعل في صباك فانت تعلم ان عدداً غفيراً منها يتألب حول ماخربته لاصلاحه بينما يوذيك فريق آخر منها جزاء عملك وكذلك حال الدم في جسمك متى تألم جزء منه تقبل تلك العساكر الصغيرة المؤلفة من حييونات تعد بالملايين على مكان الالم لترد الاذى عن جسمك . انت تفرك محل الالم لتعجل في دورة الدم فيخف الم حالاً . فاذا علمت كل هذه الحقائق وجب عليك ان تدرك اهمية دمك من حيث مقداره وجودته . متى تهدم سور مدينة احاط بها الاعداء يرسل القائد جيوشه الى تلك النقطة المتهدمة وهو لا يرسل الى هذا الموقف الخطير الا الجنود الاشداء الاصحاء وهم لايكونون كذلك الا اذا كانت العناية بطعامهم حسنة فاذا شئت ان تقوم هذه الجنود الصغيرة الكائنة في دمك بواجباتها كما يليق وجب عليك ان تعتني بها لتكون صحيحة الجسم حسنة القوة متمتعة بكمية كافية من الاكسوجين بواسطة الرئتين . ان الدم الذي يسري في عروقك وفيه تلك الحييونات البيضاء الصغيرة يقاوم كل مرض تصاب به ويدافع عن صحتك . انت لاتستطيع مكافحة الامراض الا اذا نابت عنك في محاربتها مئات الملايين من تلك العساكر الصغيرة السابحة في دمك وهي حقيقة لاريب فيها . ان وجودة الدم اللازم لسلامتك يتوقف على ثلاثة امور . اولاً الطعام الذي تاكله . ثانياً تنقية الدم بكميه وافرة من الهواء النقي عن طريق الرئتين . وثالثاً التمرين الكافي لتغيير الانسجة . ان نصف مايفعله الاطباء والعقاقير بل تسعة اعشار ما يفعلونه هو ان يوزعوا الدم الى الاجزاء اللازمة من الجسم . فالعلاج الذي ينفع كبدك انما يفيده بمجرد اعطائه قوة حيوية جديدة والعلاج الخارجي الذي تستعمله للفرك انما يفيد بجره الدم الى ذلك الجزء من جسمك .

فالعلاج الصحيح المفيد ينفعك طبياً كما تنفع انت نفسك متى فركت كوعك المتألم · انت تعلم ان الملوك والشجعان كانوا يبذلون عناية فائقة بجيوشهم · كانوا يبذلون لهم القوت الجيد ويكثرون لهم من الملاهي والموسيقى والوسامات ترغيباً لهم على العمل · وفي جسدك ملايين من الجنود الاشداء وانت امبراطورهم ·

هولاء الجنود يحاربون بامانة جميع الامراض التي تتهددك · اذا كنت مصاباً بالام عصبية فانت محتاج الى دم جيد لمحاربة تلك الالام فمتى اصابتك لطمة بعد الآن وفركت بيدك محل الالم اذكر انك بعملك هذا تدعو الملايين من تلك الجنود الصغيرة الكائنة في دمك لمساعدتك على تخفيف آلامك وقل لنفسك

«انا لا اقدر ان ارى هذا الجنود الصغيرة التي تدافع عني لكنني على يقين انها تفعل وبما انها تخدمني دائماً سأعتني بها عناية فائقة»

من اجل ذلك ننصح لك ان تعطي هذه الجنود المعسكرة في اعصابك طعاماً جيداً ناضجاً وامضغه جيداً واكثر لتلك الجنود من الهواء النقي

اعتنِ بجنودك كما اعتنى الاسكندر بجنوده فيكون جسمك صحيحاً قوياً نظير ملكه وفتوحاته

يظهر ان الاصلاح ضروري في المحاكم الشرعيه كما قال اللورد كرومر لان احمد افندي حسني كان ياخذ المجلة في الاسكندرية ثم عاد عددها الماضي وعليه «مردود حيث ان المشترك موجود بمصر بالمحكمة الشرعية الكبرى»

جرائدهم وجرائدنا

مر بالصحافة الاميركية في نيويورك يوم احد من الشهر الماضي اختلفت رواياتها عن المستر روكفيلر الغني الشهير هل كان موجوداً في كنيسة الافنيو الخامس ام لا وهذا ما ورد في تلك الجرائد

« لم يحضر المستر روكفيلر وقال ابنه انه مريض في منزله » نيويورك اميركان

« تغيب المستر روكفيلر لان زوجته مريضه » نيويورك برس

« وصل المستر روكفيلر قبل سواه ومشى مع زوجته الى مجلسهما وفي نهاية الصلاة اكد لمخبري الجرائد انه سر كثيراً بالموعظة » الهرالد

« وصل المستر روكفيلر الى الكنيسة في اوتوموبيليه والظاهر انه لما راى ازدحام الناس امر السايق ان يرجع به » الورلد

« لم يحضر المستر روكفيلر الصلاة اذ اصيب بانحراف فجائي » التريبون

« بعد ان انتهت الصلاة اسرع المستر روكفيلر وزوجته الى الانصراف سراً من باب خفي ولما سئل عن رايه في موعظه الدكتور (اكيد) اجاب « اظن ان موعظته كانت حسنة جداً » نيويورك تيمس

هذه روايات جرائد نيويورك المختلفة في يوم واحد عن حادثة واحدة وحقيقة الامر ان المستر روكفيلر كان يوم الاحد المذكور في مدينة لاكود من ولاية نيوجرسي

وجرائدنا اليومية في مصر قد حذت حذو الجرائد الاميركية في هذين اليومين فاختلفت اختلافاً مدهشاً على رواية خبر بسيط وهو هل عاد دولة البرنس محمد علي من الاستانة الى الاسكندرية ام لا ؟

ـوصل الى الاسكندرية دولة البرنس محمد علي عائداً من الاستانة · المقطم

سافر دولته الى اوربا بعد عودته من الاستانة · المؤيد

احتفل في الاسكندرية رسمياً باستقبال دولته وهو عائد من الاستانة · الجريدة

كان الزحام شديداً في استقبال دولة البرنس عند وصوله من الاستانة · اللواء

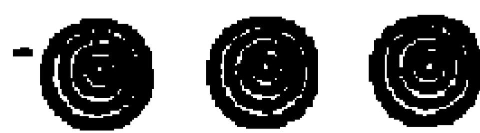
" وصل دولته يوم السبت الفائت عائداً من الاستانة " الوطن

وحقيقة الامر ان دولة البرنس لا يزال في الاستانة منذ سافر اليها

اعداد السنة الثانية من مجلة سركيس موجودة جميعها وتباع كل مجموعة كاملة منها بسعر الاشتراك السنوي



بمناسبة اهمال المقتطف تابين اليازجي وقلة ادب المشرق قال المناظر « مراراً خطر لنا ان الاب شيخو وصاحبي المقتطف يتركون الخصومة جانباً وقد مات خصمهم ويوفون الشيخ حقه من الرثاء . خطر لنا ذلك لانه لم يدر في خلدنا قط ان الخصومة في قلوبهم اقوى على البقاء من جثم خصمهم فاذا نحن على ضلال واذا الشيخ يبرهن لنا وهو ملحد في قبره بلسان حاله برهاناً لم نسمعه له في حياته بلسان مقاله على صدق فراسته في من خاصم »



في العدد القادم مقالة اميركيه عن (الكنار والمجالس النيابيه) فاوجه اليها الافكار لانها من افضل ما كتب في هذا الموضوع حتى الان

حسنات الشعراء

اشتهر احدهم بمعاقرة الخمر واقترح بعضهم ان يعطى شهادة انه رئيس السكارى وكلفوا المرحوم الشيخ نجيب الحداد ان يكتب نص الشهادة فنظمها فوراً قال

﴿ ديبلوما السكران ﴾

١

نحن اعضاء لجنة الخمرِ | بحضور الكؤوس
قد حضرنا بالناي والزمرِ | لانتخاب الرئيس
مقسمين اليمين بالسكرِ | وطلا الخندريس
اننا خاضعون للامرِ | مطرقون الرؤوس

٢

والرئيس الذي انتخبناه | لارتشاف العقارِ
واعتمدناهُ وارتضيناهُ | لكؤوس تدار
واماماً لنا جعلناهُ | حين قرر القرار
هو ... صاحب الامر | واميرِ الجلوس

٣

امهر الشاربين في الناسِ | ورفيق المدام
ونديم الخمسين والكاس | في الضحى والظلام
وامام لنا على الراس | وهو نعم الإمام
انتخبناهُ ليلة البدر | في اجتماع انيس

٤

ذاك في جلسة عقدناها بحضور الصحاب
وانتخاباتهم جمعناها في كؤوس الشراب
فوجدنا اتفاق معناها بانتخاب الجناب
فجعلناه زينة الصدر وارحنا النفوس

٥

تم هذا القرار تحريراً قبل يوم الاحد
ولقد قرروه تقريراً من سكارى البلد
ان ... كان سكيراً لم يفقه احد
فاذا مات ليس من عطر بعد هذي العروس

٦

سجلوا ذا القرار تسجيلاً في بطون الورق
واقرأوه لحناً وترتيلاً في نوادي العرق
وكذا ذيلوه تذييلا باسامي الرفق
تم هذا القرار في مصر في مساء الخميس

٧

سنة السبع بعد تسعينا وثماني مئين
بعد الف من عهد فادينا سيد . الشاربين (١)
الذي حلل الطلا دينا في الكتاب المبين (٢)
فاستعضنا بها عن الحبر وختمنا الطروس

(١) اراد من قوله « سيد الشاربين » ان السيد المسيح شرب الخمر في قانا الجليل
(٢) اشارة الى ما ورد في الكتاب المقدس « قليل من الخمر يفرح قلب الانسان »

حافظ ابراهيم يودع اللورد كرومر

فتي الشعر هذا موطن الصدق والهدى فلا تكذب التاريخ ان كنت منشدا
فقد حان توديع العميد وانهُ حقيق بتشييع المحبين والعدا
فودع لنا الطود الذي كانَ شامخا وشيع لنا البحر الذي كان مزبدا
وزودهُ عنا بالكرامة كلها وان لم يكن بالباقيات مزودا
فلم لا نرى الاهرام يانيل ميّدا وفرعون عن واديك مرتحلٌ غدا
كانك لم تجزع عليه ولم تكن ترى في حمى فرعون امناً ولا جدا

∴

سلام ـ ولو انا نسيء الى الاولى أساؤا الينا ـ مامددنا لهم يدا
سنطري اياديك التي قد افضتها علينا فلسنا امة تجحد اليدا
أَمنا فلم يسلك بنا الخوف مسلكا ونمنا فلم يطرق لنا الذعر مرقدا
وكنت رحيم القلب تحمي ضعيفناُ وتدفع عنا حادث الدهر ان عدا
ولولا اسى في دنشواي ولوعة وفاجعة أدمت قلوباً واكبدا
ورميك شعباً بالتعصب غافلاً وتصويرك الشرقي غرا مجردا
لذبنا أُسى يوم الوداع لاننا نرى فيك ذاك المصلح المتوددا

∴

تشعبت الاراَء فيك فقائل أفاد الغنى اهل البلاد وأَسعدا
وكانت له في المصلحين سياسة ترخص فيها تارة وتشددا
رأَى العز كل العز في بسطة الغنى فحارب جيش الفقر حتى تبددا
وأمتعكم بالنيل فهو مبارك على اهله خصباً وريا وموردا

وسنّ لكم حرية القول عند ما رأى القول في اسر السكوت مقيدا
وآخر لم يقصر على المال همة يرى ان ذاك المال لا يكفل المدى
فلا يحمد الاثراء حتى يزينه بعلم وخير العلم ما كان مرشدا

∴

يناديك قد ازريت بالعلم والحجى ولم تبقِ للتعليم يالورد معهدا
وانك اخصبت البلاد تملّلا واجدبت في مصر المقول تعمدا
قضيت على امّ اللغات وانهُ قضاء علينا او سبيل الى الردى
حططت عليها ربع قرن بعزمة وارصدت دنلوباً لها فترصدا
ووافيت والقطران في ظل راية فما زلت بالسودان حتى تمردا
فطاح كما طاحت مصوع بعده وضاعت مساعينا باطماعكم سدى
حجبت ضياء الصحف عن ظلماته ولم تستقل حتى حجبت المؤيدا
واودعت تقرير الوداع مغامزا رأينا جفاء الطبع فيها مجسدا
غمزت بها دين النبي وانّنا لنغضب ان اغضبت في القبر احمدا

∴

يناديك أين النابغون بعهدكم وأي بناء دارسٍ قد تجددا
فما عهد اسماعيل والعيش ضيق بأجدب من عهد لكم سال عسجدا
يناديك وليت الوزارة هيئة من الصم لم تسمع لاصواتنا صدى
فليس بها عند التشاور من فتى أبيّ اذا ما أصدر الامر اوردا
بربك ماذا صدنا ولوى بنا عن القصد ان كان السبيل ممهدا
أشرت برأي في كتابك لم يكن سديدا ولكن كان سهماً مسددا
وحاولت اعطاء الغريب مكانةً تجر علينا الويل والذل سرمدا

فياويل مصر يوم تشقى بندوة يبيت بها ذاك الغريب منسودا
ألم يكفنا انا سلبنا ضياعنا على حين لم نبلغ من الفطنة المدى
وزاحمنا في العيش كل ممارس خبير وكنا جاهلين ورقدا
وما الشركات السود في كل بلدة سوى شرك يلقى به من تصيدا

***

فهذا حديث الناس والناس ألسن اذا قال هذا صاح ذلك مفندا
ولو كنتُ من اهل السياسة بينهم لافردت لي رأيـاً وبينت مقصدا
ولكنني في معرض القول شاعر اضاف الى التاريخ قولا مخلدا
فيا ايها الشيخ الجليل تحيــة ويا أيها القصر المنيف تجلدا
لئن غاب هذا الليث عنك لعلة لقد لبثت اثاره فيك شهــدا



من محاسن الشعر ما نشرته الجوائب على اثر استقالة اللورد كرومر قال الشاعر عن لسان الجامع الازهر مودعاً اللورد وفيه اشارة الى الشيخ حسونه النواوي

اعد لك المحاسن وهي شتى وانسى اليوم هاتيك المساوي
فان تك نيتي خفيت عليكم فان الله اعلم بالنواوي

وبلسان مجلس شوري وقد اشترك شواربي باشا في حفلة وداعه

ايها اللورد ليس لي نائب في النوائب
لاتسلني عن اللحى واعتبر بالشواربي

وبلسان الصحة العمومية التي صار اكثر عمالها من الانكليز

يالورد لو كان عندي من الاطباء مصري
قدمته لك حالاً فاسمح بتقديم عذري

وبلسان الشركات الكثيرة

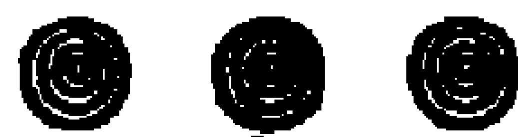
يالورد عند الناس يوم فراقكم سهم من البلوى وعندي اسهم

وبلسان دمياط وهو حسن

يالورد قد زعموا استعفاك يضحكني   باي ثغر رعاك الله ابتسم

وبلسان الدين الاسلامي

سافر على بركات الله مغتفراً   لك السباب وشر القول والكلم
يا اجهل الناس بي علماً ومعرفة   ان التجاوز والاغضاء من شيمي



لابي الشمقمق يصف حاله وهو فقير

انا في حال تعالى   الله ربي اي حالِ
ليس لي شيء اذا قيـــل لمن ذا قلت ذالي
ولقد افلست حتى   محت الشمس خيالي

وله ايضاً

اتراني ارى من الدهر يوماً   لي فيه مطية غير رجلي
كلما كنت في جميع فقالوا   قربوا للرحيل قربت نعلي
حيثما كنت لا اخلف رحلا   من رآني فقد رآني ورحلي

وله أيضاً

برزت من المنازل والقباب   فلم يعسر على احد حجابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي   سماء الله اوقطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتي   عليَّ مسلماً من غير باب
لاني لم اجد مصراع باب   يكون من السحاب الى التراب
ولا خفت الاباق على عبيدي   ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حاسبت يوماً قهرماني   محاسبة فاغلظ في حسابي
وفي ذا راحة وفراغ بالٍ   فدأب الدهر ذا ابدا ودأبي

ولعمر بن المنذر يصف سوء حاله

وقفت فلا ادري الى اين اذهب   واي اموري بالعزيمة اركب
عجبت لاقدارٍ عليَّ تتابعت   بنحس فافني طول دهري التعجب

ولما التمست الرزق فانحل حبله ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعدام احدى بناته لدفع الغنى اياي اذ جئت اخطب
فزوجنيها ثم جاء جهازها وفيه من الحرمان تخت ومسحب
فاولدتها الحزن التقي فما له على الارض غيري والد حين ينسب
فلو تهت في البيداء والليل مسبل على دياجيه لما لاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة لاقبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان عليّ بدرهم لرحت الى رحلي وفي الكف عقرب
ولو يمطر الناس الدنانير لم يكن بشيء سوى الحصباء رامي يحصب
ولو لمست كفاي عقدا منظما من الدر اضحى وهو ودع مثقب
وان يقترف ذنباً ببرقة مذنب فان براسي ذلك الذنب يعصب
وان ارى خيرا في المنام فنازح وان ارى شرا فهو مني مقرب
ولم اغد في امر اريد نجاحه فقابلني الا غراب وارنب
امامي من الحرمان جيش عرمرم ومنه ورائي جحفل حين اركب

٤٦ الف ريال

ان المستر جانس الاميركي استأجر غرفة جلوس وغرفة استقبال وغرفة طعام و٥ غرف للنوم في لوكاندة (نيو بلازا) في نيو يورك فيقيم في هذه الغرف مع ولده فقط ويدفع اجرتها كل سنة ٤٦الف ريال اما زوجته فتقضي اكثر اوقاتها في مدينة شيكاغو



سألت حافظ ابرهيم مراراً ان يهجوني بقصيدة لانشرها في المجلة وهو لا يجيب فلما شكوت امتناعه هذا الى الاستاذ الكاظمي وعدني ان ينظم في ٢٩ قطعة على عدد حروف الهجاء فلما اتصل عزمه هذا بحافظ حملته الغيرة على اجابة طلبي فوعد ان يفعل وسانشر للقراء قولهما في وهجوهما لي في عدد آت ان شاء الله

سبب انقلاب السوريين (في اميركا)

— على فرح افندي انطون —

بقلم صاحب الامضاء

قالوا سيأتي فأتى . لاقينا (الرصيف) على رصيف السفينة فالفيناه فتى جميل الوجه ولكن ملابسه رثة . جالسناه وحادثناه فكان حديثه في البداية دليلاً على الرزانة ودماثة الاخلاق فظننا هذه الصفات خلقة فيه . — لاجل ذلك اعتبرناه ؟

اقام له (داعيكم) حفلة اكرامية دعا اليها وجهاء السوريين للاحتفال به لا اعتباراً له فقط بل اعتبارا لاخواننا السوريين في مصر . نهض الخطباء الافاضل فتاهلوا به واجادوا لغة والقاء اما فرح افندي انطون مترجم الجامعة (ومترغل) فلسفة ابن رشد فلم يكد ينهض للخطابة حتى امتقع لون سحنته وانقلبت شفته السفلى كولد يبتدئ يبكي واسفر تلعثمه واضطرابه عن كلمات مصرية عامية مثل كدا وامال وخونا وخبر ايه ؟ لاجل ذلك رثينا لحالته ؟

ولم يمض الا القليل حتى اجتمعت به في بيت احد الوجهاء وهناك اخذ فرح يظهر مقدرته الكتابية و يطعن على غيره . لغة الجرائد الاميركية ركيكة ؟ زيدان غير عالم وفيلسوف كما يسمونه ؟ المقتطف بليد . لا مجلة الا مجلتي (لا اله الا الله) ؟ لاجل ذلك لمناه ؟

بدأ فرح يستعد لاصدار مجلته و بدأ ايضاً يستعطي من هذا ومن ذاك واصدر مجلته فكانت كلها انا والجامعة . والجامعة وانا (زاحنا بالجامعة) بسكلوجيا سسيولوجيا عملت سويت غلبت محمد عبده زرت بيت جان جاك روسو الى ما هنالك مما اضحك الناس منه ومن فساد ذوقه في انتقاء مواضيع

مجلته ولما رأى كساد المجلة واعراض القراء عن مباحثها الصبيانيـة اصدر الجامعة اليومية وكان فاتحة ما قال فيها انا الماس وغيري زجاج · لاجل ذلك احتقرناه ؟ سرق التلغراف الوارد على المرآة من مصر بكل وقاحة وقلة حياء · عهد الى اديب بترجمة كتاب على ان يدفع له مبلغاً معلوماً ولما انجز الاديب الكتاب ماطله بالدفع · استدان من فاضل مصري مبلغاً من المال واعطاه كمبيالة ممضاة بخط يده والمصري الآن يطالب وفرح لا يجاوب · لاجل ذلك هجوناه ؟ دعته المرآة لص ادب دعاه المهاجر ناكر الجميل دعاه الدليل صاحب الجوامع دعاه المنبر منافقاً فياشاً اما انا فادعوه فرح انطون وكفى

وفي الختام نسأل السيدة الفاضلة اختنا مصر الا (تعيدها) بارسالها الينا مثل هذا اليهودي التائه والسلام اسعد رستم

٭٭٭

والظاهر ان فرح انطون انقلب على اسعد رستم فكتب عنه في جريدته انه من المفاقيع وانه سخيف وان شعره ركيك بليد عديم الذوق بارد خشن الخ

فرأى رستم ان يرد عليه بافضل طريقة فنشر ما تقدم في المهاجر مع كتاب كان قد ارسله اليه فرح انطون في يوليو الماضي قال فيه « ان لطفك وذوقك في معاملة النازح بنسيانه متاعب السفر ، ووحشة الغربة ولكن لك عندي هناك شكر آخر فانني منذ كنت في الشرق كنت اقرأ شعركم الجديد بلذة خصوصية وبما ان قصيدتكم هذه هي اول قصيدة لكم قرأتها تحت سماء اميركا فانا مديون لكم باللذة الشعرية التي احسست بها حين قراءتي شعراً لذيذاً طلياً كخمر لبنان »

يغيظني

ان اراني عاجزاً عن مكافئة من احسن اليّ

وان احسن الى احد فيحسب ذلك فرضاً عليّ

وان اعلم بان زيارة فلان لي بقصد التجسس فيمنعني الحياء من طرده.

وان يركب بعض الناس عربة عندما يقرب من المحل الذي يقصدهُ وقد قطع الطريق كله مشياً على قدميه (والعرق شاهد)

وان يسلم بيسراهُ تعاظماً ويمناهُ مبسوطة للاستجداء

وان تفاجئني كلمة «البقية تاتي» قبل ان تتم الجملة

وان تغيب مجلة سركيس عن ظهورها ثلاثين يوماً بلياليها وتتركنا في شوق اليها كل هذه المدة المديدة وانا لنفضل ظهورها في نصف جزء كل اسبوع

الاسكندرية . محمود صادق

يغيظني قولهم في التعزية « لا اراك الله مكروهاً» فهل يريدون ان يموت المعزّى حالاً حتى لا يعزى بموت احد من اقاربه او معارفه او ماذا يريدون

ان تجعل عنوان الجواب اطول من الجواب نفسه مع انني توسلت اليك ان لا تفعل

وان لا تفعل ذلك في مكاتبة الاخرين فانهم من هـذا الرأي وقد شكوا الي كانني محكمة نقض وابرام

وان اكون منتظراً منك ارسال حوالة بقيمة ٦١ غرشاً منها ٦٠ للاشتراك وغرش لاكتتاب النظارات ثم اراك « تصهين » عن هذا وذاك

حكاية هذا العدد

— ٤٠ —

السترة بالف ريال

١

في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الاميركية رجل اسمه جون دين وهو من اصحاب الملايين حتى ضرب المثل بثروته يقيم في قصره الفخيم مع ابنتيه مريان وافلين من زوجته الاولى وقد تزوج ثانية فكان الصفاء سائداً بين الزوجة الجديدة والابنتين · وللمستر دين شهرة عامة في المدينة فكانت زوجته اذا زارت المخازن الكبيرة تجد الاكرام العظيم ويعرض عليها الباعة امتعتهم فمتى استحسنت ثوباً او برنيطة اشارت الى البائع ان يرسلها الى منزلها فيفعل مسروراً ولا يطالبها بالثمن فوراً علماً منه بثروة زوجها الواسعة

وحدث ذات يوم من ايام الشهر الماضي ان السيدة دين ذهبت مع الفتاتين الى اسواق المدينة فدخلن احد المخازن الكبيرة وهناك قابلهن مدير المحل واخذ يعرض عليهن ما لديه من الامتعة الجميلة حتى اذا اردن الانصراف بسط امام السيدة دين سترة من الفرو الجميل وسألها ان تسمح له بتجربتها عليها ليعلم منزلة هذه السترة فقالت افلين

— كأن هذه السترة قد خلقت لك يا اماه · وقالت مريان

— لم ار في حياتي اجمل منها فهي خليقة بك · وقال البائع

ــ انها ياسيدتي لقطة لاتجدينها في اي وقت آخر ولا يوجد منها الا نسخة اخرى فقط اشتريتها بالامس منا حضرة الكونتة كاميل بالف وثمانمائة ريال وبما انك ياسيدتي تشرفين محلنا كثيراً فاننا نقدمها لك بالف ريال فقط

وبعد تأمل قليل قالت السيدة دين للبائع

ــ لا بأس ارسلها الى منزلي فانا السيدة دين كما تعلم · فشكر لها البائع كثيراً وانصرفت مسرورة

(٢)

حدث بعد ايام ان المستر جون دين جلس مساء في منزله وقد نزع ثيابه الرسمية واخذ يقرأ جريدة المساء ويشرب قهوته بعد ان تناول طعام العشاء · واخذت السيدة دين زوجته تجول في الغرفة من حوله مضطربة تريد شيئاً ولا تعرف كيف تتوصل اليه واخيراً دنت من كرسي زوجها وقالت بصوت رخيم

ــ ايها العزيز · فلم يلتفت اليها زوجها وظل يقرأ جريدته · · وكانت السيدة تحمل في يدها ظرفاً وهي تنظر الى زوجها ثم الى الظرف وتجول في الغرفة ذهاباً واياباً · وكانت تعلم انها قضت الاسبوع الفائت ولم تشتر شيئاً فلا تستنيل لكدر زوجها · واخيراً تشجعت ودنت منه وقالت

ــ ايها العزيز لدى شيء اريد · · · · ·

ثم انقطعت عن تتمة الكلام لان زوجها تحرك في مجلسه معلناً كدره لانها تقترضه وهو يقرأ جريدته · ولما عيل صبر السيدة مالت الى زوجها من وراء كرسيه ولمست رأسه بوجهها الجميل وكان دين يحبها محبة عظيمة فسقطت الجريدة من يده ونظر اليها مستفهماً فقالت

ــ هوذا شي ايها الحبيب نسيت ان اقدمه اليك · واعطته الظرف

الذي كان في يدها ففتحه المستر دين وما وقع بصره على ما فيه حتى هب عن كرسيه كالماخوذ وصاح بزوجته صيحة مزعجة ولفظ كلمات لا يحسن تمثيلها بالطبع الى ان قال

ـــ انت تدفعين الف ريال ثمن سترة بل ثمن خرقة لا تفيد شيئاً · اين هي لاراها · ارجعها في الحال · ان اسرافك يكاد يجعلني فقيراً · فانا لا ادفع هذه القيمة واسالك ان تردي السترة الى صاحبها في الحال

ـــ ولكنها ايها العزيز لقطة نادرة

ـــ هذا ما تقوله السيدات عن كل شيء واما انا فلا ادفع الف ريال ثمن ستره

ـــ ولكن اعلم يا عزيزي ان الكونتس اشترت مثلها بالف وثمانمائة ريال

ـــ وماذا يهمني ذلك وانا غير مسئول عن نفقات الكونتس · والخلاصة انني لا ادفع ثمنها

ـــ كيف العمل إذاً وأنا قد لبستها شهراً كاملاً

ـــ كل هذا لا يهمني فانا لا ادفع ثمنها فليرفع علي صاحب المحل قضية اذا شاء

وبلغ من غضب المستر دين انه لبس ثيابه وانتعل حذاءه وخرج من منزله غاضباً فاسرع الى ادارة الجريدة الكبرى في شيكاغو وكتب الاعلان الآتي وامر ان ينشر شهراً كاملاً في جميع جرائد المدينة الكبيرة · وهذا نص الاعلان

" احيط علم الجمهور والتجار واصحاب المعامل والجوهرية والخياطات وبائعات البرانيط واصحاب اللوكاندات وجميع اصحاب المخازن على الاطلاق ان لا يسلموا شيئاً من بضاعتهم لاي شخص كان على حسابي الا بتفويض من خط يدي وانا غير مسئول عن غير ذلك الامضا جون دين

— ٣ —

مضى اسبوع وعادت الامور الى مجاريها في عائلة دين · ولما رات السيدة ان زوجها لم يعد الى ذكر السترة سكن قلقها وارتاح خاطرها

فلما كان عيد الفصح علمت ان المخازن حافلة بالملابس الجديدة وارادت ان تزورها وذكرت عزمها هذا لزوجها في المساء فقابلها بابتسامة واجاب

ـ نعم ايتها العزيزة ان المخازن حافلة باصناف الملابس الجميلة ولا بأس ان تذهبي مع ابنتي للتمتع بما هناك من الاشياء الجميلة · فاطمأن خاطر السيدة دين حتى اذا جاء الوقت المناسب ذهبت مع الفتاتين الى تلك المخازن ودخلن الى مخزن بائعة البرانيط فاستقبلتهن بشيء من التحفظ والجمود ثم عهدت الى احدى تابعاتها ان تعتني بهن معتذرة عن خدمتهن باشغال اخرى وهو ما لم تكن تفعله من قبل · وبعد ان قلبن جميع ازياء البرانيط قررن مشترى ما وافقهن وقالت السيدة دين

— ارسلوا هذه البرانيط الى منزلي · وحاولت الانصراف فقالت البائعة

— انك لم تدفعي الثمن يا سيدتي · فصاحت بها السيدة دين

— ما ذا تقولين ؟ الا تعلمين من انا ؟

— اعلم يا سيدتي ولكن اوامر مولاتي تقضي على ان لا ارسل شيئاً الا بعد قبض الثمن فوراً

فاستشاطت السيدة دين غيظاً وانصرفت وهي تقسم ان لا تزور هذا المخزن في حياتها

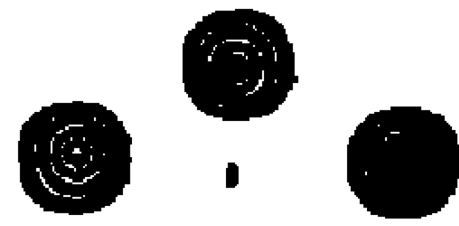
وذهبت بعد ذلك الى مخزن بائع الجواتي فجرى لها مثل ما جرى في مخزن البرانيط

واخيرًا دخلت مخزن الجوهري الذي طالما اشترت منـــه بالالوف فلما اختارت دبوسًا لا يساوي اكثر من ١٠ ريالات اشترط عليها ان تدفع الثمن فورًا

عنـد ذلك اسرعت السيدة دين مع الفتاتين الى العربة وعدنَ الى المنزل وهن خائفات ان يكون المستر دين قـد خسر امواله واطلن افلاسه فاقبلن على الجرائد ووجدنَ فيها اعلانه فادركن حيلته التي نجح فيها

المرأة والملوك

« قيل للشاعر الانكليزي ميلتون : لماذا يسمحون لولي العهد بان يتولى الملك في الرابعة عشرة ولا يسمحون له بان يتزوج قبل الثامنه عشرة . فقال: لان سياسة البلاد اسهل مراسًا من سياسة المرأة » المناظر



العسر التحريري

قلّ عدد المحررين مع كثرة الجرائد فاضطر اصحابها الى الاستعانة باصحاب المجلات والجرائد الاسبوعية فان اسكندر افندي شاهين صاحب الراي العام وجورج افندي طنوس صاحب مجلة الاقلام يحرران في الوطن وواصف افندي عوض صاحب مجلة المحيط وتوفيق افندي عزوز صاحب مجلة المفتاح يحرران في جريدة مصر ومحمد افندي كردعلي صاحب مجلة المقتبس والداعي يحرران في المؤيد وابرهيم افندي نجار صاحب الكلمة الحرة يحرر في الظاهر الخ الخ

اكتتاب النظارات

احسن شركائي معاملتي فاقبلوا على الاكتتاب بالقرش الضاغ وكانت قيمة كل حوالة جاًتنى بقيمة الاشتراك عن السنة الثالثة ٦١ غرشاً وكلما لقيني مشترك في العاصمة تقدلي القرش فكانهم علموا انني عرفت مقام مجلتي من مودتهم فتدللت عليهم . واما صديقنا حافظ فابى ان يدفع القرش لا بخلاً ولكن ابي ان يفتح على نفسه باب الاكتتاب المادي . على انه ينظم شعراً ينقش على ساعدي النظارات فاكتتابه ادبي وقد قبلت اكتتابه هذا اسوة بالجامعة المصرية التي كان اكتتابه لها قصيدة اطلع عليها قراء المجلة

واما الدكتور شدودي فكتب مع الحوالة ما يأتى

« حضرة الفاضل سليم افندي مركيس شقيق الآنسات: إن وأنّ وكأنّ وليتّ ولعلّ »وقفت على ما جاء في العدد الاخير من مجلتك بشأن عينيك وما بهما من داء الحسر. وقد اعجبني ما ورد في كلامك من عوامل النصب فذكرت انّ وعددتك من اخواتها . وانا ممن لا يكرهون النصب والنصاب اذا كان هذا خفيف الروح مثلك وذاك خفيف الضب . مثل القرش الذي تحتال عليه وتريد ان يكون خبره مرفوعاً فيه التكليف لانه خبرك . ولا سيما اذا كان الشيء الذي تقع عليه عوامل النصب مفيدا للنصاب فائدة تعود بالنفع على المنصوب عليهم . وهذا شان النظارة التي تسعي للحصول عليها بكل مالديك من قوات النصب والاحتيال فان هذه النظارة تفيدك لانها تريح ناظريك وقت الكتابة وتعود علينا « نحن المنصوب عليهم » بالنفع لانها تساعدك على زيادة الاهتمام في انتقاء المواضيع التي نجد في قراتها لذة عظيمة ولاسيما العبد الفقير لانني صرت اعد مجلة مركيس من ضروريات حياتي كالاكل والنوم والشرب ولانني اعلم الناس بحالة عينيك فاقدرها حق قدرها .

و بناء علي ما تقدم ارسلت ضمن هذا الكتاب حوالة على بوسطة الفجالة قيمتها ستماية وعشرة مليمات منها ستماية مليم بدل اشتراك المجله والعشرة الباقية « مرفوعٌ فيها خبر

التكليف وجوباً لانها خبر سليم سركيس .

ولا ريب عندي في ان كل قراء مجلتك سيرسلون لك القرش الذي طلبته ما خلا المصابين منهم بداء الحسر مثلك لانهم قصار النظر »

الدكتور
شدودي

ومن ارق ما جاءني حتى الان بهذا الشان كتاب ممسوكر من بيروت فيه تحويل بوسته انكليزي نمرة ٢٧٠٧٠٧ $\frac{4}{A}$ بقيمة ٦ بنسات مع هذا التحويل الكتاب الاتي بحروفه

حبيبي سليم افندي

بما ان مجلتكم البهية تاتيني عفواً من كرمكم بدون بدل مالي.مع ان اسمي في دفتركم « مشترك » رغبت ان اشترك فعلاً بمشروع النظارات وساترك كتابي هذا بدون امضا حتى متى تم المشروع ولبستم النظارات لايصعب عليكم حينئذٍ معرفة هذا الداعي المشترك مجانا وبما ان الذي يعفى من دفع الاشتراك يرى ذاته ملزوماً ادبياً ان يشترك لهذا المشروع وجب عليه ان يجعل القيمة مضاعفة ولذلك واصل لكم تحويل بغرشين صاغ يمكنكم قبضها من البوسته ولا العجب اذا كلفكم قبض هذا التحويل نصف ريال اجرة عربة من مكتبكم الى البوسته . وهي طريقة غريبة للاقتصاد »

∴

فانا شاكر للمشترك « مجاناً » غيرته ونكتته اللطيفة وارجو ان يبلغ من اقبال الناس على هذا الاكتتاب ان اتمكن من مشترى نظارات تفعل احد امرين ـ اما ان تساعدني حتى يصل نظري الى بيروت او ان اصير من الانبياء وهذا الاخير غير بعيد جداً لما هو معلوم مني انني احد القديسين اسماً ببركة جدي مار سركيس

حديث القهوات

قرأت الحكاية الآتية وحري بك ان تعرفها . انها عن دهاء صحافي انكليزي . جلس ذات يوم الى مادبة وبجانبه احد مشاهير الاطباء وجرى لهما حديث قال الدكتور في غضونه ان احد اشراف الانكليز زاره في النهار فقال الصحافي

ـ وهل كان الشريف مريضاً

ـ كلا ولكنه ينوي السفر الى الهند فاستشارني اذا كان طقسها يوافق صحته

وتذكر الصحافي ان الناس كانوا يومئذٍ يتساءلون عن الرجل الذي تعينه الدولة حاكما للهند فقال للطبيب

ـ وماذا كان جوابك له

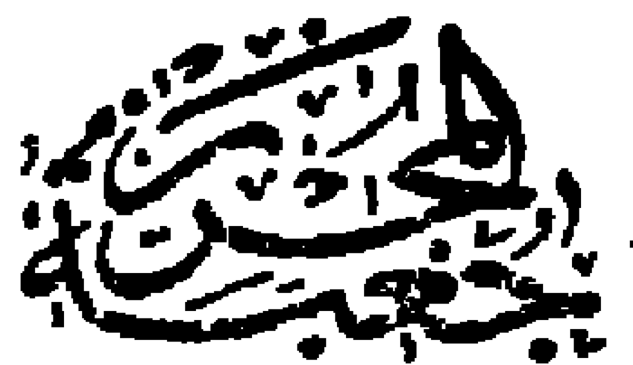
ـ اخبرته انه يستفيد صحياً من الذهاب اليها

في اليوم الثاني نشر الصحافي في جريدته ان الحكومة عينت اللورد الفلاني حاكما للهند و بعد ايام ظهر انه كان صادقاً في استنتاجه

مشهور ان المسيو ردي بلويتز مكاتب التيمس الباريزي حصل على نص معاهدة برلين بطريقة سرية وهي انه اتفق مع سكرتير احد النواب فكانا يتظاهران بعدم التعارف و يتناولان الطعام في مطعم واحد مساء فكان المكاتب يصل دائماً قبل السكرتير فيعلق برنيطته بين البرانيط ويحضر السكرتير فيعلق برنيطته بجانبها وفيها اوراق تتضمن بنود المعاهدة يومياً فينصرف المكاتب اولاً و ياخذ برنيطة السكرتير وهكذا الى ان انتهى المؤتمر

ومن حكاياته انه منع بحكمته الحرب بين انكلترا وفرنسا يوم باع الخديوي اسماعيل اسهم قنال السويس من انكلترا بقيمة ٤ ملايين جنيه . وكان دي بلويتز في حفلة استقبال رسمية ليلاً في منزل رئيس وزارة فرنسا فجاءه تلغراف بما جرى وابلغ الرئيس مضمونه فغضب الرئيس غضباً شديدة ثم قال لبلويتز

ـ ستندمون على هذا ولك ان تبلغ قومك ما قلته . اما المكاتب فانه لم يشر الى هذا التهديد في تلغرافه لجريدته ولو فعل لهاج الانكليز وكانت الحرب بين الدولتين وقد شكر له الرئيس بعد ذلك حكمته



اجتماع الضدين في موت الشيخ ابرهيم اليازجي

« رجال الدين تقيم الحفلات الدينية عن نفس الفقيد من جهة ومن جهة اخرى رجال الماسون يقيمون الحفلات ويتلون المراثي في فقيدهم · من رجال الدين من يسعى في نقل رفاة الفقيد الى سوريا · ومن رجال الماسون من يعتني بجمع كل ما قيل في الفقيد ليطبع تخليداً الذكره · ياللغرابة — »

ابو الهول · برازيل

اهدى جناب الخواجه عزره شاول ليناد و في مصر مجلة سركيس عن سنتها الثالثة الى صديقيه الخواجه كوهين بيضه في مصر والخواجه ليتو ليفي في الاسكندرية وستاتي البقية من دلائل التشجيع

كم كنت اودان تلغى الاحالة على المعاش وان يكون بقاء الموظف في وظيفته اجباري وان يعاقب من يريد الاستقالة وكل ذلك حتى لاتخسر مصلحة البريد عناية واهتمام سعادة سابا باشا · لان استقالة سعادته بعدان خدم المصلحة والقطر ٣٠ سنة خسارة لا اضمن تعويضها لان العادة المالوفة هي ان يكون رئيس المصلحة رئيساً فقط واما سابا باشا فقد كان رئيساً لموظفي المصلحة وصديقاً صادقاً لهم ولجميع سكان القطر

سعت ادارة جريدة السلام في الارجنتين سعي مجلة سركيس في وضع الجوائز المالية للكتاب وبدأت عملها بجائزة تبرع بها حضرة الخواجه يوسف المعلم وقيمتها ٢٢٠ فرنكاً وهي خاصة بالكتاب السوريين في البرازيل والارجنتين وما جاورها فبارك سعي الرصيفة النشيطة ومشكور سخاء المتبرع

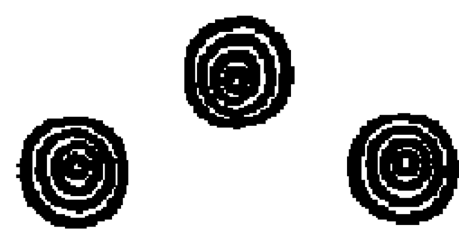
اهدى جناب اللورد كرومر قبل سفره بعض الكتب الجليله من مكتبته الى حضرة عزتلو عبد الله بك صفير والدكتور فارس نمر وايوب افندي كميد

لم يتفق لرواية افرنجية ما اتفق لرواية جورج اوهنه التي سماها « صاحب معامل الحديد » فقد عربها للتمثيل الدكتور شبلي ملاط وطبعها منذ سنوات ثم عربها اخر لجوق اسكندر افندي فرح وهي تمثل باجادة ممتازة والان روت الاخبار ان يوسف افندي طوًا قد ترجمها مرة ثالثة فارجو ان يكون قد جعل ترجمته للمطالعة لا للتمثيل وان يعطينا العواطف الشريفة افضل من الترجمة الاولى اي خالية من التعقيد والتصرف الكثير وافضل من الترجمة الثانية اي صحيحة اللغة والتعبير فقد عرفت لهذا الاديب مقدرة الاجادة

اختار اللورد كرومر في السنين الاخيرة ان ينشر تقريره السنوي باللغة الفرنساوية وترجمة تقاريره اليها عمل خطير لانه يكتب للملوك والوزراء والنواب في جميع الممالك فكم يحق لي ان اسرّ انه لم يجد بعد البحث افضل من صديقي ايوب افندي كميد فهو يترجمه منذ سنوات بما استوجب رضى جناب اللورد حتى ادى رضاه من عمله الى انزاله منزلة الاكرام والاعتبار الشخصي كما يتضح لك مما ورد في كتاب جاء كميد افندي من سكرتير الوكالة قال بعد ان شكر له اهتمامه بالسؤال عن صحته « وجناب اللورد يامل ان يراك مرارًا في انكلترا ويرجو قبل سفره من مصر ان تشرفه حضرة مدام كميد بزيارة ويكون معكما نجلكما راءول » وراءول نجل كميد افندي في السنة الاولى من عمره فاهنئ كميد افندي بما ادركه من رضى هذا الرجل العظيم جزاء فضله وادبه

مذكرات سليم سركيس

اوشك هذا الكتاب ان يتم وبعد تنقيحه واعداد الرسوم الكثيرة سأطبعه طبعة خصوصية على ورق نباتي كالذي تطبع عليه الكتب الافرنجيه الممتازة ولا اعرضه على احد بل اكتفي بالاعلان عنه واذاعة فهرس مواضيعه وبيان رسومه لانني متى طبعته لا انتظر ان اعيش من بيع نسخه وسيكون في مجلدين كبيرين وقد نشرت بعض فصوله في اعداد هذه المجلة وفي اعداد جريدة المؤيد تحت عنوان « الشيء بالشيء يذكر » وفي مرآة الغرب في نيويورك ايام وجودي هناك فوقف اكثر القراء على موضوعه وعلموا بعض اهمية حوادثه وساذكر من حين الى آخر بعض فصوله



سمعاً وطاعه

«مجلتان وجريدة رفعت سنجق الحرب علينا نحن مرتبي الحروف وضربت الطبل الرجوجي تقول المرتبون بمعاشاتهم العظيمة قد اثقلوا كاهل الامة ؟؟؟ الجامعة تقول اجرة المرتب عن عمله ليلاً ونهاراً من ٨٠ الى ٩٠ ريالاً كمعاش قائمقام ولا عجب وصاحب المشير القديم يرفع المعاش الى ١٥٠ ريالاً اي معاش مشير والدليل يقول كلاما مبهماً فيضع بيدنا الحل والربط اي لنا رتبة السردار والحاجة كل الحاجة الى خطوة رابعة فنصل الى العرش الاسنى ... والحقيقة ان امهر مرتب معاشه لا يتجاوز ٦٠ ريالا عن ١٠ ساعات عمل واذا استطاع العمل ليلا فذاك وما يستطيعه . ومعاش ٦٠ ريالا في نيويورك كثلاث ليرات في بيروت وخمس في مصر لان نفقات نيويورك تجعل هذا التعديل قانونياً

(حاشية) نرجو من مجلة سركيس ان تنشر هذا الرد

بالاصالة عن انفسنا وبالنيابة عن بعض المرتبين

مرآة الغرب جرجي معماري . يوسف غلاييني يوسف لفاوفه

نابوليون بونابرت ومعشوقاته

تابع ما قبل

وكانت اوجيني في الرابعة عشرة من عمرها فادعت انها في الثامنة عشرة وعاد بونبارت الى باريس في مايو سنة ١٧٩٥ وهو في حالة يرثى لها وقد علق كل اماله على هذا الزواج فاذا لم يتم له كان ينوي السفر والاستخدام في تركيا وكان يكتب تكرارا الى اخيه يوسف ان يسهل له الزواج منها ولكنه بعد ان عرف مدينة باريس نسي اوجيني اذ راى حسان العاصمة وفتنه جمالهن وتانقهن فكتب يومئذ يقول «ليس للمرأة امل بالسيادة الا في باريس ففي نصف سنة تعلم حقوقها وواجباتها» وقال «ان نساء باريس وهن اجمل نساء العالم هن شغل سكانها الشاغل» فلما تزوج بعد ذلك كتبت اليه اوجيني تقول

«جعلت حياتي تعيسة ومع ذلك اغفر لك لانني احبك. قد تزوجت الان فلا يحق لي ان احبك او ان اتذكرك فتاكد انني امينة على هواك ولا امل لي الا بالموت العاجل لا اقدر ان افتكر انك تزوجت ولا ادري كيف اعيش الان وستعلم انني اكثر منك امانة لعهود ودادنا فلا اتزوج واملي ان تمطيك زوجتك من الهناء والسعادة ما كنت انو يه لك وما تستحقه فاذكرني واشفق علي»

وحاول بونبارت كل حياته ان يكفر عن ذنبه اليها ففي سنة ١٧٩٧ لما كان في ميلان جاءها بعريس من كبار الضباط ولكن في ٢٨ دسمبر وهو يوم الزواج صبغ ثوب زفافها بدم عريسها واخيرا زفت الى الجنرال برناردرت فبلغه الخبر وهو في مصر واستاء قليلا لان برناردرت كان خصمه ولما عاد من مصر كانت اوجيني قد ولدت ولدا فسالت بونبارت ان يكفله في التنصير وانما فعلت ذلك انتقاماً من جوزفين لانها كانت تكرهها فاجابها الى ما ارادت واطلق على الغلام اسم (اوسكار) وغفر لزوجها دسائسه الكثيره من اجلها ولما صار امبراطورا جعله مار يشالاً وانعم عليه باموال وامارة وساعد اخيرًا على جعله اميرًا على اسوج ومنحه مليون فرنك وكل ذلك من اجل حبه لها في صباها

٣

جوزفين

في اواخر اكتوبر سنة ١٧٩٥ اتفق ان بونبارت لقي الفيكونتس دي بوهارنه وكان لما لقي جوزفين في رتبة جنرال وقائد الجيش الداخلية. وكان

بونبارت قد اخمد ثورة اهالي باريس وجمع سلاحهم ودخل جنوده منزل جوزفين فوجدوا حسام زوجها مصدراً في غرفة ابنها اوجين فاخذوه . وفي الاسبوع الثاني اتى اوجين من مدرسته ليمضي يوم الاحد مع والدته . ولما لم ير الحسام سالما عنه فاخبرته ان الجنرال بونبارت ارسل جنوده فاخذوا الحسام فغضب اوجين وخرج للحال رغماً عن توسلات امه معلناً انه لايعود حتى يسترجع حسام والده وما لبث سائراً الى قصر الحكومة حيث كان الجنرال بونبارت وطلب مقابلته فابى الحارس وحاول ان يمنعه بالقوة فصاح به اوجين موبخاً بكلام عنيف وصوت مرتفع وصل صداه الى قاعة الجنرال لذي كدره هذا الاضطراب ففتح باب غرفته وسال بغضب عن سبب الصراخ فاخبره الحارس بجلية الامر واذ ذاك اشار الى الغلام اوجين ان يدخل فدخل القاعة ونابوليون ينظر اليه ويعجب بجماله وجرأته وهو لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره بعد فقال له بلطف

— ماذا تريد ايها الغلام

— انني ايها الجنرال قادم لاسترجاع سيف ابي فقد كفانا ما قاسيناه من الشقاء بعد حرمانا من حقوقنا وبعد ان قتلت الجمهورية ابي

— وهل تجسر ان تتهم الجمهورية انها قتلت والدك

— اجسر على ذلك . نعم. لانني اقول الحق. ان الحكومة الجمهورية قتلت ابي لانها قتلته كمجرم وخائن لوطنه مع انه كان بريئاً وكان اصدق خادم لوطنه وللجمهورية

— ومن قال لك هذا

— ان قلبي والجمهورية نفسها قالا ان ابي ما كان خائناً. ان امي احبته

حباً عظيماً ولا تزال الى الان تحبه وما كانت لتبقى على حبه لو كان من الخائنين وكذلك الجمهورية فانها ارجعت لامي املاك ابي وامواله ولو كانت تعتبرهُ مجرماً خائناً ما فعلت شيئاً من ذلك بل كانت بسرور تبقي في جوفها الاموال والاملاك

فتبسم الجنرال وقال

- اذا انت تظن ان الجمهورية يسرها ان تحافظ على ما امتلكته

- بل ارى انها تأخذ بسرور ماليس لها لانها اخذت حسام ابي وهو خاص بي انا ابنه الوحيد وامي جعلتني اقسم على حد ذلك الحسام ان احفظ تذكار ابي واسعى لاكون نظيره

- يظهر ان والدتك من العجائز الفاضلات

- بل ان امي من السيدات الشابات الحسان الفاضلات وانا على ثقة ان حضرة الجنرال لو رآها لايفعل ما يكدرها

- يظهر انها اضطربت كثيراً بسبب اخذ الحسام منها

- نعم انها واياي بكينا كثيراً على هذه الخسارة وانا اكره ان ارى امي تبكي فيتقطر قلبي حزناً لمرأى دموعها لذلك اتوسل اليك ان تعطيني سيف ابي واقسم لك انني متى صرت رجلاً لااحمل ذلك الحسام الا في الدفاع عن وطني كما فعل ابي من قبل

- انك شجاع تحسن الدفاع عن غرضك ولا استطيع ان ارفض طلبك فليكن ما تريد

قال بونبارت هذا وامر احد اعوانه ان يفتش عن حسام دي بوهارنه ويأتي به فاعطاه للغلام قائلاً

خذه ايها الشاب ولا تذهل عن انك اقسمت ان تحمله لشرف بلادك والدفاع عنها

فاخذ اوجين الحسام وارتج عليه الكلام اذ جال الدمع في عينيه وخنقته العبرة فضم الحسام بيديه الى شفتيه وقبله طويلاً فتاثر بونبارت لهذا المشهد الجميل و بسط يديه الى اوجين قائلاً

— قسماً بالله انك شريف وستكون ذات يوم من افضل ابناء فرنسا فاذهب الان ياولدي الى امك بحسام ابيك وقل لها انني اسلم عليها ٠ قل لها ان الجنرال بونبارت يقدم لها تحيات اكرامه وان كان لا يعرفها بل انا اهنئها انها ام غلام شجاع شريف نظيرك

وكان هذا الحديث سبباً للتعارف بين بونبارت وجوزفين فانها زارته لتشكره فمال اليها وادركت هي بذكائها النادر ان له من المستقبل الباهر ما يضمن النجاح ٠ وكانت في عسر مالي ٠ لانها بعد موت زوجها والقلاقل في فرنسا اخذت تستدين من كل مكان واخيراً استاجرت منزلاً صغيراً في شارع شانترين ومضت عليها سنة وديونها تزداد وهي لا تجد سبيلاً الى تحسين احوالها المالية

وفي هذه الازمة الشديدة زارها الجنرال بونبارت في منزلها وهو يحسب انها غنية وانها تملك المنزل الصغير ولما فتحت الخادمة الباب دخل ومشى في الممر الطويل وراى اصطبلاً وخيول سوداء وبقرة ثم انتقل الى الحديقة وبها المنزل الذي تقيم فيه جوزفين فصعد على السلالم القليلة الى غرفة الاستقبال وليس فيها من الرياش ما يستحق الذكر فادخلوه الى غرفة الاستقبال وهي ايضاً غرفة الطعام ولم يعلم بونبارت ان جوزفين لم تملك الا ١٤ معلقة و١٥ شوكة و٦

معالق شوربا و١١ معلقة للقهوة ٠ كل هذه الحقائق جهلها نابوليون وانما راى جوزفين قد اقبلت عليه بعد ان كانت خادمتها قدقضت وقتاً طويلاً في تزيينها وترتيبها فاستقبلته في غرفة الطعام لانها لم تملك محلاً اخر ولكن جمال جوزفين بهره وخصوصاً قوامها وجسمها فلم تكن تستعمل المشد لانها كانت كاملة في قوامها وتكوينها حتي ضرب المثل بها فقيل «ان جوزفين تنام في سريرها بذوق ورقة » وكانت قد خبرت باريس وعرفت اشرافها لانها منهم فرآها بونبارت اعظم منه واشرف واحب منها المراة الشريفة اكثر من المراة الحسناء

وعلمت جوزفين انها أثرت عليه فعاد الى زيارتها في الغد وبعد الغد وكان يراها محاطة بجمهور من معارفها الاعيان فيعاملونها معاملة النظير والرفيق وهوما لم يقدر عليه بونبارت وبعد مضي اسبوعين عشقها ثم عرض عليها ان يتزوجها فأجابته الى ذلك بعد ان غيرت تاريخ ولادتها فقالت لمسجل عقد الزواج انها ولدت في ٢٣ يونيو سنة ١٧٦٧ والحقيقة انها ولدت في ٢٣ يونيو سنة ١٧٦٢ وهكذا عقد لها في ٨ مارس سنة ١٧٩٦ وجعل عمر بونبارت فيالعقد ٢٨ سنة بدلاً من ٢٦ وعمر جوزفين ٢٩ بدلاً من ٣٢

وبعد زواجها بيومين سافر بونبارت الى فيشه في ايطاليا وكانا قد تمتعا بشهر العسل قبل العقد فلم يكدرها الفراق العاجل

٤

زوجة بونبارت

نزل نابوليون في ١١ محطة قبل ان وصل من باريس الى نيس فكان يكتب من كل محطة كتاباً الى جوزفين وليس في تلك الكتب الاعبارات المودة والحب · ومن جملتها كتابه وهو يتاهب لاجتياز الالب قال فيه

« متى غضبت على بختي اضع يدي على صدري من ناحية قلبي فاشعر بصورتك هناك انظر اليها فامتلئ حباً وفرحاً لاشيء يكدر هذه الحياة الا فراقك»

وكان يحمل صورتها معه على الدوام ويريها لكل انسان ويجعلها قبلته في صلواته فلما كسرت زجاجة الصورة ذات يوم اضطرب كثيراً وظن ان كسرها ينذره بالموت العاجل · كان بونبارت يحب جوزفين بل كان يعبدها عبادة وفيما هو ملتهب بهذه المحبة كان يطمع باحراز النصر لان الفوز يعجل اجتماعهما فانتصر في ٩ مواقع في اسبوعين من شهر افريل سنة ١٧٩٦ وكتب اليها مع جينو الى باريس ان تأتي اليه · قال في كتابه

« اسرعي في المجيء الي فاذا ابطأت تصلين الي وانا مريض فانني لا اقدر على احتمال هذه المتاعب مع غيابك عني »

وكانت النساء تحبب اليه وهو يعرض عنهن اعراضاً تاماً لانه كان مخلصاً لجوزفين · وكان يوسف بونبارت يلح عليها بالذهاب الى زوجها وكان قد وصل بونبارت الى ميلان بعد ان انتصر في معركة لودي وهيأ قصرا فخيما لنزولها ومع ذلك لم تذهب اليه لانها كانت تفضل التمتع براحة باريس على مشاق الحرب والمعسكر فلما وصل الى ميلان وابلغها انه هيأ لنزولها قصراً

مجلة سركيس

الجزء الثالث من السنة الثالثة

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٠ ربيع ثاني سنة ١٣٢٥

الشاعر الحرامي والكنار

مقالة اميركية بقلم المستر آرثر بريزباين

هذا الكاتب الاميركي الشهير قرأ في حوادث جريدته المحلية ان لصاً سرق منزلا وأطلق كناراً كان هناك من قفصه وترك لصاحب البيت ابياتاً من الشعر . فانظر كيف حول الكاتب ذلك الحادث التافه الى حكم جليلة ولا تعجب بعد هذا ان اجرته السنوية ١٢ الف جنيه واليك خلاصة مقالته

دخل الحرامي بيت المستر ييني وسرق منه حذاء وموسى ورأى في غرفة الرجل كناراً في قفص جميل فاخذته الرأفة وأطلق سبيل الكنار ثم انصرف الحرامي وقد ترك لصاحب البيت رقعة كتب عليها الاشعار الآتية

« بينما كنت مثقلاً بهمومي   جاءني صوت صائح مغموم
ملأ القلب صوت طير صغير   مستغيث من امره بالغموم
قلت ان الاله قدَّر اني   اطلق الطير من عذاب أليم

ان الرجل الذي يسجن طيراً في قفص يستحق ان يخسر اكثر من حذائه وموساه »

***

المستر ييني يندب طيره والحرامي يفتخر بالخاطر الشريف الذي خطر له

وبرقة قلبه التي حملته على اطلاق سراحه

ولكن ما حال الكنار وقد رمى به الى هذا العالم الواسع طالباً الرزق بجده وسعيه

لا يبعد ان الطير الصغير انتفض طرباً وسروراً لما فتح باب قفصه فطار من سجنه شاكراً وهبط من غرفة المستر بيني في الطابق الرابع فوصل الى اقرب مجاري المدينة

ثم ماذا

لا يبعد ان الكنار قال في نفسه لأول وهلة

« قد ملكت العالم الآن فانا حرّ. تخلصت من العبودية فانا سعيد التقط الديدان مختاراً فلا اعيش على القوت الذي يختارونه لي وسأمسح منقاري بالصخور المبلدة واجرّ الدودة من بيتها وافتك بالحشرات وهي طائرة »

كانت نية الحرامي حسنة فتمتع بنتائج عمله الخيري وتمتع الكنار ايضاً بدقائق من الهناء والنعيم وتمرد على ما قدّر له وكان سروره عظيما

ثم ماذا

حدث بعد ذلك ان الكنار طار الى حديقة منزل فرای هناك طيراً من جنس الخطاف وهو ادرى الف مرة من الكنار الصغير بحقيقة اسرار الحياة وكيفية المعاش فحاول الخطاف ان يفقأ عينه وهرب الكنار طائرا الى سور مجاور فلقيه هرٌّ شرس وهجم عليه يريد قتله. وبلل المطر ريش جناحيه الاصفر واشتد البرد على ساقيه الصغيرتين فالتمس من يرثي لحاله ويرأف به ويمنع عنه الاذى ويضمن له المعاش فلم يجد الى ذلك سبيلا . وما مضت ساعات كثيرة حتى عاد هذا الكنار التعيس المسكين الى البيضة الازلية

الكبرى التي تقف منها وتلاشى في متسع الزمان والفضاء

وقبل ان مات بقليل تذكر باسف عظيم حمامه الابيض الجميل وشعر انه لا يرغب ان يمسح منقاره بالصخور كما كان يتمنى من قبل · ودّ الكنار لو يعود الى قفصه وحمامه الجميل وارجوحته اللطيفة وان يبقى سجيناً في قفصه

الا ان الحرامي اطلق سراحه فهو عاجز عن الرجوع ·وناله جزاء من يعطي حرية سابقة لأوانها وفي غير وقتها المناسب

فاعلم ايها القارئ ان هذا الحرامي هو نظير كثيرين من ارباب الخيال الذين يحاولون ملاشاة متاعب الانسان وعقبات حياته فجأة و بدون استعداد

وما حلّ بهذا الكنار لا يختلف كثيراً عما يحلّ بالسواد الاعظم من الناس لو تمّ لهم ادراك ما يريدون حالا ونالوا ما يودّ ان يمنحه لهم ارباب الخيال

نحن الذين يقال انا خلائق متمدنة نشبه الكنار الاليف وقد وضعنا في اقفاص من العمل والاجتهاد · قضي علينا ان نعمل كل يوم وانما ننقطع عن العمل ليلا لنعود اليه في الغد فالاطفال منا يعملون في المدارس والرجال يدأبون على العمل الى ان يستقبلهم القبر · نحن في سجن وقد حاول الوف من الافاضل ان يهتدوا الى طرق مختلفة لاطلاق سراحنا من ذلك السجن كما اطلق الحرامي ذلك الكنار من قفصه

على انه لحسن حظنا نجد ان الحكمة الالهية التي قيدتنا بناموس الجاذبيه الى هذا القفص الصغير المدعو ارضاً قد وضعت بحكمتها مقاصد معلومة لاسبيل الى مقاومتها ولا يفلح الناس مهما طال سعيهم في ادراك ما يريدون فلا بد للانسان ان يتعلم قبل ان يصير حرًّا

ربما كان في الامكان تدريب ذلك الكنار على العناية بنفسه والاستقلال

وربما جاز ان يسمح له بحرية المسير الى باب المنزل على ان لا يتعداه او يقف نصف ساعة على النافذة كل يوم ليتعلم كيف يجب ان يعمل ويراقب الخطاف فيرى كيف يحارب والارجح انه يعجز عن ان يتعلم كيف يعيش وحده خارجاً عن قفصه ولكن يحتمل انه يدرك كل ذلك لو بذلت العناية التامة في تعليمه ولا شك ان احفاده بعد مضي ٥٠٠ سنة يمكنهم ان يتعلموا المعيشة في الجبال والحصول مع الكفاف والحرص على سلامتهم

⁂

فالناس نظير الكنار يعيشون فقط كما تعودوا ان يعيشوا . انك لو اعطيت كل رجل في الولايات المتحدة الاميركية ما يكفي من المال لسد حاجات حياته تجد هناك امة مؤلفة من الكسالى الذين لا هم لهم الا اثارة الفتن والانغماس في المعاصي . انك اذا اعطيت كل شخص ما يتمنى نواله افسدت عليه امره ونزعت منه فضيلته

انك لو اطلقت الناس من حاجاتهم والحاجة هي قفص الانسان وسجنه فانك تفسده وتفسد المدنية معه

يجب علينا ان نتعلم على مهل وان ناخذ قليلاً من العلم في اوقات معينة كما كان يجب ان يعامل ذلك الكنار التعيس الذي اطلق الحرامي سراحه

ان الخطوة الاولى الصغيرة هي التى انتقلنا بها من عبودية الجسم المطلقة الى عبودية اقل امراً . واذا بهذا العبد قد تمنى ان يعود الى العبودية القديمة ثم انتقلنا تدريجاً الى حالتنا الحاضرة التي نسميها حرية وانما هي في الحقيقة شكل آخر من اشكال العبودية للعمل والاجتهاد

صار الانسان في هذا الزمان حرًّا لا يملك جسده ونفسه سواه ولكنه لايملك وقته فهو مقيد بالآلات مقيد بآلة الكتابة او الماكينة او القلم او المكتب كما كان العبد بالامس مقيدًا بالعبودية للارض . فالانسان اليوم اذا تخلص من قيده هلك

لقد بدأنا اليوم نتمتع بالحكم الذاتي . نحن نمارس ذلك عند ابواب الحرية كما كان يجب على الكنار ان يتمرن على النافذة فقط قبل ان يخرج الى الفضاء الواسع .

نحن نظن اننا نحكم انفسنا ولكن الامر ليس كذلك فبدلاً من ان يتولى امورنا و يستعبدنا ملوك جيوشهم جرارة واسلحتهم جارحة اصبح ملوكنا الآن ملوك الاموال . كان الملوك الذين خضعنا لهم قبلاً يعدون على الاصابع فصار ملوكنا في هذا الزمان اكثر عددًا من ان نحصيهم ولعل الحكمة الفائقة التي تدبر امورنا وتنظم مصالحنا هي ادرى منا بما يجب ان يكون . ربما كنا نسعى وراء الحرية بما نملك من السرعة والعجلة ولحسن حظنا لم يفلح احد من ارباب الخيال الذين غالوا في توسعهم الديني والاجتماعي والخيري ان يفعلوا معنا ما فعله الحرامي مع الكنار فلم يتمكنوا من اطلاقنا في هذا العالم الواسع ولم يمنحونا الحرية المطلقة قبل ان نستعد الاستعداد اللازم لممارستها

لايختلف الرجل عن الكنار في شيء من هذا القبيل . لا بد للرجل قبل ان يتمتع بالحرية ان يعرف كيف يتمتع بها

اذا ازعجك حالك الآن وساءك ما انت فيه من القيود فاذكر الحالة التعيسة التي وصل اليها الكنار واتعظ بما جرى له وكن حكيماً

تلغراف بليغ

من فكتور هوجو الى البرنس بسمارك

قرأت في السلام الارجنتيني تعريب هذا التلغراف وكما سرّني ان قرأته اريد ان يشترك قراء مجلتي في سروري

في اليوم الذي اكمل به بسمارك مستشار المانيا الفولاذي السنة التاسعه والستين من عمره جاءه من فيكتور هوجو شاعر فرنسا العظيم التلغراف الآتي وهو عبارة عن صفحة تاريخيه جميلة من كتاب نادر الوجود

ورد هذا التلغراف في الفصل الثاني من الكتاب « فصل المستظرفات والغرائب »

« الجبار يحيي الجبار الصديق يصافح الصديق

ابغضك يا بسمارك لانك اذللت فرنسا واحبك لاني ارى نفسي اكبر من الرجل الذي انتصر على مملكتي · ولي على كلامي هذا براهين وحجج اقرأها فيما يلي

انا لم اسكت حتى ضربت الساعة الثمانين عاماً من مجدي · بقيت كل هذه المدة متحركاً متكلماً وانت ماذا

كأني بك وقد تحركت الساعة المختلسة والمعلقة في مكتبك لتدق السبعين عاماً من سنيك لم يعد لك من امل بالكلام · كاني بك بعد هذه المدة التي مضت على وجودك في هذه الحياة تعقل لسانك فلا يسمع لك صوت بعد

انا ٨ انت ٧ انا ٨٠ انت ٧٠ والانسانية كلها هي وراءنا بمثابة الاصفار اذا اجتمع كلانا في شخص واحد فقد انتهى تاريخ العالم

انت البنية وانا الروح · انت الغيمة وانا البرق · انت القوة وانا المجد من منا اشد قوة من الآخر ياترى · كلانا فعل على سطح الارض فعلاً عظيماً · كلانا غير شيئاً من تاريخ الوجود

انا زعزعت عرش الظالم و بعدان زعزعته بمدة لما كنت ارعد عليه من منفاي سقط · اناغيرت انسانية فرنسا ومن بعد ذلك غيرت العالم باسره · هل قرأت الميزرابل يا بسمارك

وانت الفت الولايات المتفرقة وزحفت بها على اعظم مملكة في العالم على فرنسا فقهرتها

انا حطمت عرش نابليون الثالث وغيرت وجه العالم الادبي · وانت قهرت فرنسا وغيرت وجه العالم المادي فمن من الاثنين اكبر يا ترى

يقال ان الشاعر هو اشد لانه بشعوره يتناول المادة والروح

الرجال العظام لا يفضلون على الشعراء باي عمل من الاعمال · وقد يفضل الشعراء الرجال العظام في كثير منها

انت رجل عظيم يا رجل المانيا لانك لا تعرف الخوف ابداً

ولذلك فانا الشاعر امد اليك يدي وانا معتقد اني امدها الى رجل عظيم

فرنسا ترتجف · المانيا تضطرب · اوربا ترتعش · العالم باسره يرتج

ونحن الاثنان وحدنا كبيران لايهز عظمتنا شيء من العواصف التي تهز العالم

ابدي اشارة براسك وانا ابدي مثلها والاتحاد العظيم ما بين الامتين والسلام الحقيقي يصيران امراً مقرراً

فيكتور هوغو

حسنات الشعر

لامية البورصة

القصيدة الآتية من الشعر الذي يقال انه « يدخل الآذان بدون استئذان » وقد اطلق ناظمها لنفسه الحرية في نظمها وتقيد بالمعني المراد منها معارضاً اللامية المشهورة التي مطلعها

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

فقال يصف البورصة ذاكراً اسماء الشركات الكثيرة التي اذا جاز لها ان تخرب البيوت جاز للشاعر ان يخرب الابيات ايضاً : قال في رسالته

حضرة الفاضل سليم افندي سركيس

بعد السلام . حملتني كثره خسائر الاوراق وهبوطها الفاحش (وانا من بعض المتبورصين المتروصين) على نظم هذه القصيدة على سبيل الفكاهة وسميتها « لامية البورصة » وان كان الفرق بين نظم ابن الوردي ونظمي كالفرق بين جريدة التيمس وحمارة منيتي او بين البحر الابيض المتوسط وترعة الشرقاوية . وغاية ما ارجوه من حضرتكم ان تطالعوا قصيدتي هذه بالعين المجردة وليس بنظاراتكم القديمة ولا بالجديدة بنوع اخص لعلكم بهذه الطريقة تغفلون عن انتقاد بعض الخطأ اذ من كان متبورصاً نظيري لا يحسن الشعر الا بقدر ما يحسن المضاربة . . . . فان فعلتم ذلك نجوت من سهم انتقادكم وهو اشد من سهم دفريس او من حصص التاسيس

اعتزل ذكر (الزراعي) يا بطل واترك (الاهلي) يرطع في الخلل

واهجر (الدلتا) ولا تحفل بها تستريح الليل من بعض العلل

وابغض (الأستيت) بغضاً مفرطاً سوف يبقى سعرها سعر البصل

واخش (بهلر) فهو بئر واسع يغرق الجاهل لو فيه نزل

واحترس من وقعة في (الاومنبوس) ان فيها انفلونسا او شلل

واحذر (الكونتوار) كالسل الذي كل من يمنى به منه سعل

ولبتعد عن(نوبجوفش)واعلم بان … من تملكه لرحمته انتقل
واجتنب (دفريس)واحذربطشه … لا تعاند من اذا قال فعل
انما الاسهم في السوق كما … تلعب الاطفال في ضرب النُحل
اوكعفريت بدا في خلوة … بينما يصعدُ تلقاه نزل
يضحك اللاعب يوماً لحظة … وتراه بعد ساعات وحل
بينما ننتظر التحسين في … اسهم تلقى بها السوق نزل
ترصدُ الطالع يوماً مرةً … في حساب النجم تلقاه زُحل
ان ربحت اليوم فيها درهما … تخسر الخمسين الفاً بالعجل
يشرب الجاهل شهداً علقماً … وتراهُ لم يذُق يوماً عسل
بين (دفريس) وناسيس جرت … ادمعاً منها نرى الجسم نحل
هل سمعتم ام رايتم اسهما … يعتريها في الشتا ذاك الفشل
كل من قال انا ادري لمَ … صعد السوق صباحاً او نزل
فهو تيس فيلسوف جاهل … وهو عجل او حمار او جمل
انما الاسهم كالدنيا التي … تخفض العالي وتعلي من سفل
كم جهول حاز منها ثروة … وعليم مات منها بالعلل
وكذا الربح وإن طاب لمن … ذاقهُ فالسم في ذاك العسل
كل من القاه يشكو دهره … من هموم من خراب من ملل
ثروة يفقدها في لحظة … رأسمالٌ عند صفر قد وصل
حكمة ضاعت وابقت حسرةً … راحةٌ زالت وعقلٌ قد رحل
فاتركِ (الاوراق) ان كنت فتى … كيف يسعى في جنون من عقل
لعبةٌ مبلوفة مخلولة … بنطاميم ظهرت منه حيل

بورصـــة ام نكبـــة ام حسرة ام غراب البين ام خطب جلل
ان قبلتَ النصح مني طائعاً فابتعد عنهـا ورُح قشرْ بصل
او رفضت النصح تلق حسرة خدْ على دماغك بقا من غير زعل
يحضر النحس سريعـاً قائلاً مرحباً ابعثْ سلامك بالعجل
يصبح الافلاس منهـا عـبرة بيطلونك من ورا يطلع فتل
تستفيق الصبح غصبـاً تلتقي شعر راسك من على القرعه انفصل
اعينٌ جامـدة دامعــة شنبك كالريح تلقاه فتـــل
وعلى المركوب تلقى رقعـة زفتَ الطربوش والزرّ نحـلْ
بيننا وقت قصـيرٌ يا بطـل بكره تسمع مدفعك يضرب كال
لا تقـل افلاسـنا مستبعد كل من سار على الدرب وصل

مصر * جورج الفا



— عتاب —

« الى الشيخ امين الحداد »

وقد كتب الى الناظم في شانها وسننشر رد الامين في العدد القادم

يابهجة العصر يالي فتحت باب العتاب
يكفاني نوحي وذلي من بعد عصر الشباب

٠٠٠

هجرت عبد الاماني وبت عبـد (الوديع)
ان كنت فقت ابن هاني غيرك يفوق البديع
انت البصير في الاغاني ازاي تفوق السميع
يا بلبل العصر قل لي ازاي هجرت الغراب

٠٠٠

طالت عليَّ الليالي وفضلت بعدك كئيب
عمي وجدي وخالي راحوا يجيبوا الطبيب
وانت الحبيب في خيالي وليه تسيء الحبيب
ان كان ودادك ودادي عرفت يوم الحساب

∴

دمعي فضحني وقلبي والصبر بعدك حرام
والذنب في الود ذنبي والود غير الغرام
سلمت قلبي لربي وانت عليك السلام
مالي ومال الندامى ياللي خلقت الشراب

∴

ما بين فؤادي وجفوني موسى واخوه الخليل
النار تقرب ظنوني والدمع عامل وكيل
والنوم مخاصم عيوني والليل اقام لي دليل
لو شفت دمعي تقول لي ازاي عشقت السحاب

∴

ودك ورق في ضميري وليه تسيب القلم
ان كنت تعرف نظيري ما كنت اقول لك ولم
عذيري منك عذيري وده وحقك قدم
كتبت ودك ولكن نسيت غلاف الكتاب

∴

مافيش خلافك احد يصبح لعبدك انيس
هجرت يوم الاحد وعشقت يوم الخميس
لما رأيت في البلد غيري يكون الرئيس
سبب السواد في عيوني باللي عرفت السراب

∴

اشكي امين للاماني وان كنت بعده جريح
وازاي ودادك ضناني وفيك معاني المسيح

يا فيلسوف المعاني صبحت بعدك سطيح
ازاي تجاوب صديقك من بعد قطع الجواب

٠٠٠

بدي اقدم سلامي وان كان فؤادك سليم
وانشر لاجلك نظامي ولو امرت النظيم
وشرع لغيرك غرامي ولو يكون الغريم
واظهر لغيري عذابي وانت السبب في العذاب

٠٠٠

رفعت بعدك لوائي حتى فضحت المرم
وقلت فكرك دوائي والله يجازي الالم
واقبل وودك ثنائي وخلي قلبك حكم
وان كنت تكره جنابي انا احب الجناب

٠٠٠

وادي زجل يا ابن ودي قرب حبال الامل
لما قريته لجدي قال لي امام الزجل
وارسل جوابك وعهدي ولو يكون بالعجل
اقسم عليك في كتابي يا منيتي بالكتاب

٠٠٠

زجل يصور امامك رب المعاني النديم
وان كنت تعرف امامك عرفت قدر النظيم
واحذر تقدم هيامك للدهر بعدك يهيم
ان كان عقابي عقابك بدي اشوف العقاب

مصر محمد امام العبد



من الشعر الانكليزي

قصيدة نظمها اوسكار ويلد عربتها مرآة الغرب هكذا

« شجرة صفصاف وقبر موحش قد غطاه الطحلب محاط بعشب كثيف ملتف حول جدرانه * العصافير تمر بتلك الناحية دون ان يسمع لها تغريد واشعة الشمس حانقة على تلك البقعة مع ان في ذلك الرمس اجمل امرأة تحت السماء نائمة نومها الابدي * عنقها كالعاج وفمها كقلب رمانة ناضجة * كاسلاك ذهبية خيوط شعرها المسدول * النيروز بما فيه من الزرقة لايضاهي زرقة عينيها * اجمل من نجمة المساء عندما تقسم عرشها من وراء البحار * اجمل من كوكب الصبح عند ما يلوح متشحاً باثوابه الفضية على قمم التلال

الشبيبة تهرم وتلك النائمة لا يزول صباها ممدودة على فراشها الضيق * نائمة بهدوء وسلام — حقيقة ان الجمال لعجيب ؟؟

رأيتها — هتف الخلد – رأيتها وقد تحول ذلك الجمال تراباً ولم يبقَ منها سوى شعرها الذهبي نما – ونما – ونما – حتى صار لها كفنا من ذهب »



لاحمد ولي الدين يكن

مما قاله في « سيواس » من غزلياته في هذه الايام الاخيرة

ذنبك هجري حين لم اهجر فاستغفري من ذنبك استغفري
قولي انا اضنيته فانضنى وزدته يأساً فلم يضجر
ان كان دلاً منك هذا الجفا ولم يكن قطعية اكثري
مثليَ من يحمل عبءُ اللوى وهل تقار عيب في جوذر
مضت ثلاثون وخمس معاً كبرت اما النفس لم تكبرِ
ارى عيوناً ملؤها فتنة تبيع سحراً كيف لا اشتري
فقربيني منك او بعدي اما على ردي فلن تقدري
انا وفيٌّ . انتِ جربتني فان اردت الغدر بي فاغدري
وان مرت نسائم بكرة على بساط الروضة الاخضر

ومست الورد باكمامه وهتمت للغصن المثمر
فاستقبليها فنسيبي بها يضوع بين الند والعنبر
وان دعت حمائم سحرةً على اعالي ايكها المزهر
فاستمعيها انها صبة تشدو بالحاني على معشري
علمها الله تغاريدها والله قد قال لهـا صفري
ياصبوتي زيدي ويامهجتي اضطربي ما شئت او فاصبري



محمد امام العبد والسواد

نسبوني الى العبيد مجازا بعد فضلي واستشهدوا بسوادي
ضاع قدري فقمت اندب حظي فسوادي عليَّ ثوب حدادِ

...

وسوداء كالليل البهيم عشقتها لاجمع بين الحظ واللون في عيني
اذا ضمنا ليل تبسم ثغرها فلولا سناه بت في جنح ليلين

...

كتمت فاقصاني وبحت فلامني فهاج غرامي بين سرى واعلاني
وما كان لوني قبل حبك اسوداً ولكن لهيب الشوق احرق جسماني

...

ورب جميل زارني متنكرا مخافة لاح يعذل العبد في الحب
وقبلني عشراً وقال تدللا سوادك في عيني وحبك في قلبي

...

ومن مرثية لهُ في البارودي

لبست حدادى فيك من قبل نشأتى فلو انصفتني امي جعلته اسماً
وكنت كاشاءت معانيك درة فما احترقت بالحزن حتى غدت فحماً



حكم جائزة

٣٧

في ١٥ افريل نشرت موضوع جائزة تبرّع بها حضرة الخواجه بشاره انطونيوس وفي ١٥ مايو ـ آخر موعد ـ حصلتُ على جوابين من سيدتين فاعتذر اليهما ان ما في رسالتيهما غير مطابق لفكر المقترح وعليـه جعلت آخر موعد للاجوبة على هـذه الجائزة اول يوليو والذي يقصده المقترح توبيخ وتقريع بعض الذين لا يحافظون على الوقت ولا يفي بالوعد في الاشغال والمواعيد ولا يعجل بالجواب وان الشرقي كلما زادت ثروته قلّ اهتمامه بهذه الاداب واحتقر من لم يكن غنياً مثله

ولا يجب ان يتجاوز الجواب ٢٠ سطرًا وفي شكل نصيحة والجائزة ٥٠ فرنكا

جائزة جديدة

٣٨

١٠ جنيهات ـ ١٠٠٠ قرش ـ ٢٥٠ فرنكا

تبرع بهذه الجائزة حضرة الشيخ سلامه حجازي صاحب دار التمثيل العربي ومدير الجوق الشهير . فانه اراد ان يدخل طريقة المونولوك بعناية واتقان وهو ما يتلى تمثيلاً وانشادًا بين الفصول كما يفعل حضرته من حين الى آخر اذ يلقي حكاية (ابليس والشاعر) وقصيدة فتى العصر .

تعطى هذه الجائزة لمن ينظم افضل قصيدة او جمل زجل فاذا كان

الاول وجب ان تكون القصائد عصرية وفيها ما يساعد على التمثيل واذا كان الثاني وجب ان يكون من الزجل الجيد على طريقة المرحوم عثمان جلال فقد كان زجله اقرب الى الشعر و يوافق في القصائد ان تكون من البحور الصغيرة و يختم المنظوم بابيات حكمية يصح تلحينها وانشادها

اما موضوع الجائزة فهو ان يصف الشاعر اسراف الشبان وسلوكهم في قهوات الرقص وتفنن الراقصات بسلب عقولهم واموالهم وما يحدث كل يوم في تلك القهوات من تعلق اكثر من رجل براقصة وهي لا تهوى احدهم لكنها تظهر ميلها الى كل واحد بدوره استدراراً لخيراته وسلباً لامواله وكيف تشعل نيران الغيرة بين عاشقيها فكلما خلت باحدهما تظاهرت بحبها له و بغضها المزاحمه وكيف تنجح حيلتها بفتح قزائز المشروب الى غير ذلك مما اشتهر وذع وللناظم ان يتفنن في وصف الراقصة وحيلتها والعاشق وتهوره واستسلامه وانفاقه كل مال عليها ثم هو يهمل زوجته اواولاده

وتعين لجنة للحكم في الاجوبة الواردة يحضرها صاحب الجائزة · وآخر موعد لقبول الاجوبة هو ١٥ يوليو وننشر القصيدة او الزجل المحكوم لهُ في عدد اول اغسطس

البخت افضل جندي يساعدك على احراز النصر · شا كسبير

تقدير الاشياء قدرها صناعة يجب على كل عاقل ان يتقنها · ايتون

المقدرة العظيمة ان يقدر القادر على كتمان مقدرته · روشفوكول

كل العواطف الشريفة لاتوازي عملاً شريفاً واحداً · لو يل

حكاية هذا العدد

-٤١-

من

مفكرات سليم سركيس

جريدة ملة في لندن

حدث سنة ١٨٩٣ انني كنت مساء ذات يوم سائرًا في شارع عظيم من شوارعها الكبرى فرايت الناس قد ازدحموا على باب وكنت لا يقيدني عمل او موعد فوقفت اتفرج حتى اذا دنوت من الباب رايت علامة مكتوب عليها بحروف ظاهرة

الدخول مباح للعموم

فقلت في نفسي اذًا فهو مباح لي . ولو كنت اجنبياً بشهادة طربوشي — وانت تعلم ايها القارئ انني لم اتنازل عن طربوشي مدة اقامتي الطويلة في انكلترا .

ثم اخترقت تلك الصفوف ودخلت وانا لا اعلم الى اين ولا ما ذا يفعلون داخلاً . كفى ان الدخول مباح وان الناس يدخلون فلو كانوا يوزعون معاشي اشهب ما تاخرت عن الدخول

وجدت نفسي في قاعة كبيرة جداً تعددت فيها المقاعد الخشبية والكراسي في الجهة الامامية . وفي صدر القاعة منبر واسع كبير عليه الرجال والنساء يتحدثون وعليهم دلائل الترف والهناء وهم يمتازون عن الجالسين على المقاعد والكراسي

ولكي تعلم انني حشري من سنة ٨٩٣! اخبرك انني لما صرت في تلك القاعة مشيت والناس ينظرون الى طربوشي باستغراب حتى وصلت الى الصف الاول من الكراسي بجانب المنبر وجلست وطربوشي على راسي فلم انزعه كما هي عادة القوم

وبينما انا جالس والجلسة لم تلتئم رسمياً بعد اذا بسيدة حسناء قد نزلت عن المنبر ودنت مني وجلست بجانبي وقالت باللغة الفرنساوية على افصح ما يلفظها هؤلاء الانكليز

— بارلي فوفرانسه ؟ « هل تتكلم اللغة الفرنساوية »

فتبسمت، وقلت بلغتها .

— بل انا احسن اللغة الانكليزيه . فاشرق جبينها وقالت باسمة

— الحمد لله انك تجيد لغتنا وانما كلمتك بالفرنساوية لان اكثر الاجانب الذين يأتون بلادنا يعرفونها دون سواها والآن فاظن انك غريب في لندن

— نعم فانني آت من الشرق من الاراضي المقدسة

— يسرني ان اراك عندنا وارجو ان تكون مسروراً بالاقامة في لندن ان معرفتك لغتنا تساعدك وتفيدك فهل تعلم غايتنا من هذه الحفلة

— كلا يا سيدتي وكل ما علمته ان الدخول اليها مباح فدخلت ولعلها حفلة صلاة

— لا ولكنها اقرب الحفلات الخيرية الى عبادة الله فنحن اعضاء جمعية الامتناع عن المسكرات ..ورئيستنا هي لادي هنري سمرست ولجمعيتنا فروع كثيرة في جميع الانحاء وقد عقدنا هذا الاجتماع لدعوة الناس الى الاقلاع عن ادمان الخمرة فنلقي عليهم الخطب والنصائح ونأخذ عليهم العهود

— قد عرفت شيئاً كثيراً عن جمعيتكم يا سيدتي ولها فضل عظيم في جهادها

— هل تريد ان اقدمك لرئيستنا والخطباء

— يكون لك الفضل

فانصرفت السيدة الى رفاقها على المنبر وحدثتهم بامري ثم عادت فسارت بي الى المنبر وعرفتني على جماعتها ولما حاولت الرجوع الى مجلسي بوا عليّ ذلك ووضعوا لي كرسياً على المنبر فجلست بينهم والناس قد شغلهم طربوشي عن كل شيء آخر

و بعد قليل التامت الجلسة رسمياً وتناوب الخطباء رجالا ونساء فحرضوا الناس على ترك الخمرة وعددوا سيئاتها واخذوا العهود على من شاء

ثم نهضت الرئيسة و بعد ان القت خطبتها قالت

قد رايتم كل هذا الوقت رجلاً غريباً بيننا وهذا رجل شرقي قادم من الاراضي المقدسة حيث ولد المسيح والانبياء جاء حفلتنا عرضاً وقد حادثته فرايته يجيد معرفة لغتنا ولذلك اساله ان يتحفنا بكلمات قليلة عن حالة المسكرات في بلاد المسيح وميل الناس اليها ولا اشك في انكم جميعاً تشتركون معي في هذا الطلب. فصفق الجمهور موافقة لها ولم ارَ بدًّا من الاجابة فوقفت موقف الخطباء وشرحت للقوم شيئاً من عادات الشرق وقابلت بين كثرة تعلق الانكليز بالخمرة وقلة انصرافنا الى معاقرتها حتى ان الناس عندنا جعلوا « السكرة الانكليزية » من الامثال الى ان ذكرت لهم اننا نشرب العرقي بكؤوس صغيرة في مواعيد مخصوصة واننا انما عرفنا سائر المسكرات من بعد

دخول الافرنج بيننا وان اكثر مسكراتهم لا اسماء لها في لغتنا ثم انصرفت الى وصف مياه لبنان النقية وكيف نشربها . ثم خطر لي خاطر فيه نكتة تجعل لخطابي مزية مخصوصة

فتحولت الى رجل كان بجانبي وسألته ان يرسل خادماً الى فندق مجاور فياتيني بابريق للشاي بعد ان يملأ ماء صالحاً للشرب وعدت اقول للسامعين اننا نشرب الماء على طريقة غير مالوفة عندكم ووصفت لهم كيف نشرب من انبوبة الابريق بعد ان نبعده عن فمنا مسافة ما تمتد اليه ذراعنا

وكان قد حضر الابريق فقلت لهم

ــ سامثل لكم الآن فعلاً كيف نشرب الماء في بلادي ومن قدر بعد الخطاب ان يشرب نظيري بدون ان يبلل ثيابه اعطيته جائزة

ثم تناولت ابريق الشاي وابعدته عن فمي ما استطاعت يدي واخذت افرغ الماء من انبوبته في فمي وابلع الماء وللبلع صوت وحشرجة ولا تذهب نقطة من الماء هدراً والناس في تلك القاعة وعلى المنبر وفي كل مكان يصفقون ويضحكون

فلما فرغت من الشرب تركت الابريق واذا بالجمهور يصفق ويهتف وهم ينادون كمان كمان

فضحكت وقلت ان معدتي لا تسع دفعة واحدة غير ما شربته الآن فان انتظرتموني الى ان اعطش ثانية فعلت

. . .

واظن ان اكثر من الف رجل وامرأة بللوا ثيابهم في منازلهم تلك الليلة وهم يحاولون ان يشربوا الماء كما شربت

مطبعة الكوبيا
في دكان الحشيش

اذا صح ان الحرب خدعة فان الفائز في الحرب بين البوليس وباعة الحشيش هم هؤلاء

في الفجالة تجاه ادارة البريد مخزن جديد تمرّ من امام بابه فتجد طاولة وديوانًا و بعض الكراسي كما تجد في سائر مكاتب السماسرة ووكلاء الاشغال . وتجد في صدر المخزن طاولة عليها مطبعة كوبيا

قلت في نفسي ان صاحب هذا المكتب مرتب في اعماله حريص على اصول جواباته فهو يحفظها في دفتر الكوبيا وعظم شان الرجل في عيني

ولكن لو خطر لأحد رجال البوليس ذات يوم ان يدخل هذا المخزن وان يفتح الدفتر الكائن بين دفتي المطبعة — ما ذا تراه يجد هناك — اظن انه يجد الدفتر على بياض — وهذا من قبيل النظافة فان النظافة من الايمان وهو رأي المسلمين فكيف ارتأى هذا الرأي صاحب المخزن وهو ارمني

اذا كان الدفتر على بياض — وليس فيه صور الجوابات فلماذا تكلف صاحب المخزن الارمني — والارمن اشتهروا بالاقتصاد — ان يشتريه؟ وهو لا يستفيد منه الفائدة الموضوع لاجلها؟

اسمح لي ان اهمس في اذنك حلّ هـذا اللغز شرط ان لا يسمعنا البوليس .

«المخزن معد لبيع الحشيش ومطبعة الكوبيا حيلة من صاحبه حتى لا يظن به البوليس سوءًا»

في اكثر الاعمال مثل هـذا الاحتيال توجد مطابع كوبيا مختلفة الاشكال والاسماء في كل عمل

الصحافي يضع بعض الاحيان شعارًا جميلا لجريدته ثم لا يعمل بموجبه في مقالاته ولا يتبعه في خطته فشمار هـذا مطبعة كوبيا تستر الحشيش

سمسار البورصة الذي لا تثقل الامانة ضميره عنده مطبعة كوبيا يقال لها « التغرير» يظنها البسطاء دليل الامانة وهي آلة للاحتيال

وكذلك التاجر والمالي والسياسي والاديب

ان مطابع الكوبيا هذه نظير ثوب بعض النساء واثواب بعض الكهنة والمشايخ ــ تستر جملة من المعاصي

∴

سرت روح الاصلاح في الصين وكانت حكومتها البادئة باصلاح حال الاهالي وقد علم الناس ان تعاطي الافيون كان الباعث الاعظم على خمول الصينيين · فصدر اخيرا امر الامبراطور ومآله ان تلغى زراعة الافيون في بلاد الصين فلا توجد بعد سنة ١٩١٧ وان تنقص زراعته عشرًا واحدًا كل سنة فاذا جاءت سنة ١٩١٧ ينفى كل من تعاطاه في الصين

منشور عمومي لاهالي اسكندريه وضواحيها

ليكن معلومًا ان الدكتور (عزيز) نجار الاختصاصي بامراض النساء والاطفال هو غير الدكتور عزيز نجار المستخدم بالبوليس · فاذا ذكرت الجرائد اليومية خبر نقله او ما يتعلق باشغاله فليعرف الجميع انه هو واما انا واشغالي (الله في وسطنا) فلا نتزعزع ·

الدكتور عزيز فضل الله نجار

حديث القهوة

السمع · هس ؟ · في المدرسة · المعلم ــ لماذا يضع اكثر الكتاب في اخر مقالاتهم " الخ الخ "
التلميذ ــ لكي يوهموا القراء انهم يعرفون اشياء كثيرة وهم في الحقيقة يجهلون وتكون قد فرغت المعاني من قرائحهم

∴

الساعة ــ الأول ــ لماذا يرجع عقرب الساعة من عدد ١٢ الى عدد ١ ·
الثاني ــ لان العقرب نظير بعض الناس يعتقدان عدد ١٣ شؤم

∴

كلٌّ يغني على ليلاه · في الاوبرا ــ بعد ان انتهت الممثلة الاولى من انشاد دور مطرب ــ مدام ن بك ــ الله الله فقد اجادت · مدام ي افندي ــ نعم فمن هي الخياطة التي تفصل لها ثيابها

∴

من السماء ــ الغلام ــ اظن انه لايوجد سكري في السماء · الوالد ــ ما الذي حملك على هذا الظن · الغلام ــ انني ارى السماء واكفة على الدوام

∴

الطمع ــ الاب ــ واظب ياولدي على السلوك الحسن والاجتهاد في دروسك حتى تصير رئيس وزارة · الولد ــ لا اريد ان اكون رئيساً · الوالد ــ وماذا تريد ان تكون · الولد ــ اريد ان اصير من فرسان البوليس

∴

من هو ? ــ اعرف مزيناً يروي لزبائنه حكايات مخيفة توقف شعور روؤسهم فيقصها بسهولة

∴

محل الالم ـ ماري ـ يقال ان ابراهيم افندي يشكو من شعر شنبه للنابت حديثاً فانه شائك . لولو " وهي خطيبة ابرهيم " ـ يحق لي انا ان اشكو ...

∴

في القاعة الرسمية ــ الاول ـ بلغني ان التدخين غير جائز في القاعة . الثاني ـ نعم فهل فيها احد يدخن ? الاول ـ نعم انه القنديل

∴

في المدرسة ــ اثناء الامتحان في الطبيعيات الفاحص ـ اذا اسقط مصباح في المياه من ارتفاع ٤٥ درجة ماذا يجري . التلميذ ينطفي ...

∴

اين الاصل . وقف سنان ـ " مجانخ " بعض شبان فقال لهم ـ هل عندكم شيء تريدون تحديده "سنه " فاجابه احدهم وهو يريد مداعبته ـ لك ان تحدد قرائحنا . قال السنان ــ عفوك ياسيدي فلا بد لي في التحديد من وجود مادة اشتغل بها .....

∴

لخليل المطران مقرظاً بعض ابيات انشدها انطون افندي صقال في قرطي حسناء

حلت بجوهرتين اذنيها دجى   كالكوكبين كلاهما متحاذي
لله جوهرتاك ما ابهاهما   اتراهما من منطق الاستاذِ

فهمست السيدة في اذن المطران ان في قرطيها الماس بيرا فقال بلسانها

« ولا اذكر البيت الاول ولا سبيل الى المظوان قبل طبع المجلة »

كذبتك خادعة الصناعة ليس في اذني الا جوهر مكذوب

∴

بين اثنين — يوسف بلغني انك بارع في التهجئة فلك مني ماية غرش اذا عرفت كيف نتهجأ ٣ كلمات لاول مرة في مدة ٥ دقائق · نجيب قبلت شرطك فهات الكلمات · يوسف كيف نتهجأ « اقعنسس » نجيب ١٠ق · ع · ن · س · س · يوسف · كيف نتهجأ « محاباة » · نجيب · م · ح · ١٠ ب ١٠ ة · يوسف · اخطأت · نجيب كلا · لم اخطئ بل انا مصيب فان محاباة لا تكون الا بالتاء المربوطة وقد كنت تظن انني لا اعرفها · فنظر يوسف الى ساعته وقال — مضى وقت الرهان ولم نتهجا الكلمة الثالثة وهي « اخطأت » فادفع المالية غرش

∴

فتش عن المراة — دخل طالب خدمة على رجل غني فقال الرجل

— هل انت متزوج ؟

— كلا ياسيدي وهذه الخدوش الظاهرة في وجهي من قطة خمشتني · ·

∴

يحكى عن غولد الغني الاميركي ووالد المستر غولد المشهور اليوم انه زار فرنسا ودخل باريس لاول مرة وهو يجهل اللغة الفرنساوية وجال في شوارع تلك العاصمة زمناً طويلاً ثم قال لدليله بدهشة

— يظهر ان الخواجه « الوي » نبيه وغني جداً فقد رايت اسمه في كل مكان من كل شارع

وانما اراد بالاسم مايعلق على ابواب المنازل المعدة للايجار وهي في الفرنساوية A Louer

حديث العصفورة



سمعت بالامس رجلاً يرفع عقيرته - كما يقولون لا كما احب - و ينشد قائلاً

« العشق رباني وعلمني الادب »

فقلت في نفسي سبحان من منح البشر مدرسة عالية مجانية تعلمهم الادب وتطلعهم على اسراره وتغرس فيهم اصول التربية وهو ما تكاد لا تقدر عليه مدارس كامبرج واوكسفورد - الا ان الذي كان ينشده الرجل يعدُّ شعراً وبالتالي فناظمه شاعر وانت تعلم قول احدهم

يقولون ما لا يفعلون مسبة من الله مسبوب بها الشعراء

وهم يكذبون في كل شيءٍ كذباً اخترعوا له لفظة لطيفة فقالوا انها «مبالغة» فما رايك وقد بحثوا في العشق انهم اذ ذاك يكذبون عشرة اضعاف

ماعلينا - كان المنشد يقول « العشق رباني وعلمني الادب » ولكن يلوح لي مما اراه في رحلاتي الكثيرة وطيراني الدائم ان عدد الذين تخرجوا من هذه المدرسة قلال يعدون على اصابع اليد الواحدة · العشاق كثار ولكن الادباء منهم قلال فهم نظير الخيول التي قال فيها اليازجي الكبير

تكثر الخيل في المرابض ان عدت ولكن تقل عند السباقِ

فما السبب في ذلك ياترى ؟

انا اعلم ان العشق يهذب الاخلاق ولكن متى كان الغرض منه شريفاً · متى لم يوضع اساسه على كاس الوسكي وفنجال العرق · اذ ذاك يربي العشق و يعلم الادب واما الان فالسواد الاعظم يرى ان العشق هو البصبصة وكل ما يحيط بها من قلة الادب · هؤلاء العشاق وامثالهم عناهم الشاعر الذي قال ان قبورهم « عليها تراب الذل بين المقابر » فهم اذلاء في حياتهم اذلاء في قبورهم

هل علمت قبل الآن

تقسيم العمل هو اساس التقدم ماكس نوردو

نفوذ المرأة يفسد من الرجال قدر ما يصلح منهم · ادوك

الرجل الذي يطلب التقدم لا يجب ان ينام في النادي · هورد

كل يوم نتأخر فيه عن تهذيب الطفل هو خطوة الى الوراء وخطوات الى فشله العتيد بارو

كل انسان يستطيع ان يغتنم الفرص ولكن الحكيم من قدران يوجدها اولاً كار

من علم ان يضحك في الوقت الموافق قد علم سر الحياة · مسترمان

من وجه كل وقته للعناية بجسده كان بربرياً او قضى كل وقته للعناية بعقله صار شرساً منيلش

كلما تظاهرت النساء بالاستقلال عن الرجل ازددن اهتماماً بعمل ما يرضيه مالغري

الخسة مزية الاغنياء · فلا تقدر ان تكون خسيساً وانت فقير

ريتشاردسون

الخناق اشبه شيء بالصيد من بحيرة ناشفة · لا خير منها ولا منه

مورلي

لا يقدم لك الناس حبهم اذا لم تعطهم مقابل ما يقدمونه لك كما لو فتحت مخزناً ولم تضع فيه بضاعة ثم اخذت تشكو لان الناس لا يقبلون عليك

تورنيل

قد لا يعلم السواد الاعظم من القراء ان الدين الوطني الانكليزي موكول امرهُ وحساباته الى بنك انكلترا مقابل اجرة سنوية يتقاضاها البنك من الحكومة فلهُ ٣٢٥ جنيهاً عن كل مليون جنيه من مجموع الدين شرط ان لا تقل فائدة البنك السنوية عن ١٦٠ الف جنيه

يظن بعض الناس ان املاك انكلترا في افريقيا تزيد على املاك فرنسا والحقيقة غير ذلك فان مساحة املاك انكلترا الافريقية ٢،٧١٤،٠٠٠ ميلاً مربعاً واما املاك فرنسا فيها فمساحتها ٣،٨٠٥،٠٠٠ ميلاً ولا دخل لمصر في هذا التعديل

كنت اقرا بالامس كتابات الفيلسوف امرسون فرايته يقول « الجمال شعار رسمهُ الله تعالى على الفضائل . وخير طريقة ليكون لك اصدقاء ان تكون انتَ صديقاً صادقاً . المثري ولا قلب له شحاذ قبيح »

لا يتحرك قيصر روسيا الا وفي اصبعهِ خاتم وضع في فصهِ قطعة من عود الصليب كانت من اثار الفاتيكان الثمينة وحدث انه سافر من بطرسبرج قاصداً موسكو وعلم في وسط الطريق انهُ نسي الخاتم فاوقف القطار وارسل رسولاً على قطار خاص سريع جاءهُ بهِ وابث القيصر منتظراً في الطريق ٨ ساعات

وامبراطور المانيا يلبس خاتماً لهُ فص اسود خلفهُ للعائلة المالكة فريدريك الكبير ويقال أن ضفدعاً القتهُ على سرير جد العائلة الاكبر عند وفاتهِ

لما نصروا ولي عهد اسبانيا المولود حديثاً كان اسمه الرسمي هكذا « الفونسو . بيو . كريستينو . اروادو فرانسيسكو . غويلومو . كارلوس . انريك . اوجيني . فرناندو . انطونيو . فينانشوار — ستاتي البقية

جعبة المحرر

تخانق الشيخ سلامه حجازي والدكتور شدودي على صفحات الاخبار خناق الاصدقاء . الشيخ ينشد بين ادوار التمثيل قصيدة« فتى العصر »واتهمه احدهم انه لا يشير الى اسم ناظمها الدكتور شدودي فتبرأ الرجل من هذه التهمة الخ فاين ذهبت حصة مجلة سركيس وهي التي اوجدت هذه القصيدة واخوانها الشدوديات وهي صاحبة الحق دون سواها ولكن الله يسامحهم

لما ولدت ملكة اسبانيا ولي العهد نشر معمل صابون في لندن الاعلان الآتي في جرائدها جعله في شكل تلغراف هكذا

« الى ملكة اسبانيا

اقبلي التهاني القلبية واخبري مربية وليّ العهد ان صابون (ريت كول تار) هو افضل ما يستعمل للطفل وخير ضامن لسلامة الملك الصغير »

ليس من عادتي ان اشير الى الزواج والخطوبة ولكن اذكر ان قد عقدت خطبة جناب نقولا افندي رزق الله على الآنسة اولغا كريمة الخواجه حنا حداد . الخبر سارٌ الا انه لا يرضي قراء المجلة الذين يحبون منظومات نقولا افندي وشعره الرقيق لان هذه الخطبة قد تحرمهم من نفثات قلمه لان الشاعر متى نال ما كان يصبو اليه باشعاره اكتفى بالحقيقة عن المجاز او تكون اشعاره الرقيقة بعد الآن همسات في الاذان بين الجدران ولا نصيب منها لعشاق ادبه حقق الله آماله وكذب ظني

ارسل المرحوم الشيخ عثمان الموصلي وهو في الاستانه الى سليمان افندي البستاني وهو فيها يومئذٍ ما يأتي

ياسليمان انت موئلنا في القوافي وعندك الطلبُ
لابن داود الريح طائعة ولك اليوم سخر الادب

ثم ساله تشطير ما يأتي

جأت سليمان الحكيم حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف
من انباء الورقاء ان مقامكم حرم وانك ملجاء للخائف

فأجابه البستاني عن الاول

لك عثمان كل طارفة تتوخى تدوينها الكتب
ان تقل في فروق قافية للعراقين يبلغ الطرب

واجابه على التشطير

جأت سليمان الحكيم حمامة تبغي حماه من الرقيع العاصف
نزلت عليه ولم تخف وقع الردى والموت يلمع من جناحي خاطف
من انباء الورقاء ان مقامكم لاضرفيه يمس طيف الطائف
وجميع ارض الله ان تنزل بها حرم وانك ملجاء للخائف

وكان سليمان افندي البستاني قد اصدر مجلة تركية في معرض شيكاغو بارادة سنية ثم عاد الى الاستانة ولم تحسن حكومتها جزاءه فسالهُ الصدر الاعظم يومئذٍ ارسال مجموعة من تلك المجلة وكلفه الى كتابه شيء عليها فكتب

هذي صحيفتي التي سودتها بدم الفؤاد وقد شططت مزارا
اعظمتُ قدر كولمبسٍ فتبعتهُ بشقة فيها شققت بحارا

ولقيتُ مالا قاهُ من اهل النهى فكفى بذا اهل النهى تذكارا

« مجلة مركيس — يسرنا ان نرى مجلة مركيس وهي المجموعة الادبية الفكاهية اللطيفة آخذة بالنجاح والتقدم

ويسرنا ان نراها الآن قد دخلت في سنتها الثالثة وهي في حلتها المعهودة التي تروق وتشوق

و يسرنا ان نسطر الآن عبارات التهنئة لحضرة منشئها البارع النشيط راجين له المزيد من النجاح والاقبال « الجريدة »

جاءني الكتاب الآتي من حضرة صاحب الامضا الاديب قال

« قلتمُ في الجزء الثاني من السنة الثالثة لمجلتكم الزاهرة انه لم يتفق لرواية افرنجية ما اتفق لرواية جورج اوهنه التي سمّاها « صاحب معامل الحديد » فقد عربها للتمثيل الدكتور شبلي ملاط وعربها آخر لجوق اسكندر افندي فرح وان يوسف افندي طوًّا قد ترجمها ثالثةً واملتم ان تكون هذه المرة للمطالعة لا للتمثيل الى آخر ما جاء في عبارتكم

ولا الومكم اذا اهملتم ذكر الترجمة الاولى لهذه الرواية البديعة وهي ترجمة القصة « الرومان » بقلم صديق من اعزّ اصدقائكم وهو الفقير كاتب هذه السطور . خرج بها من حجاب الاعاجم منذ عشرين سنةً اي في سنة ١٨٨٨ وطبعت في حديقة الأدب التي كنت اصدرها لذلك العهد وقد دعوتها « منيرة » او صاحب معامل الحديد ومنيرة هي كريمة المركيز دي بوليو وهي فتاة الرواية

ولم يبق لديَّ لسوء الحظ ولمزيد اهمالي ولا نسخة واحدة منها لأن الآلاف التي طبعت بيع اكثرها وما بقي منها تلف في مطبعة مزراحي بالاسكندرية

واسمحوا لي ان اغتنم هذه الفرصة لاسأل حضرات المشتركين بحديقة الادب وهم عددٌ كبير منتشر من اقصى البلاد الى اقصاها ان يتفضلوا عليَّ بتلك الرواية لأعيد طبعها واشكرهم شكرًا خالصًا

ولا بدّ لي من القول ايضاً بانني سيء البخت في امر تعريب الروايات فقد عربت من قبل رواية « له مزيرابل » تأليف هوغو بعنوان « التعساء » ونالت اذ ذاك شهرة طائلة . ثم عربها شاعرنا الكبير حافظ ابرهيم مقتضبة فكادت البؤساء تنسي الناس « التعساء » ومعربها . ثم عربت « صاحب معامل الحديد »فعُربت بعدي ثلاث مرات وترجمت رواية ابن حور وبعد ان قضيتُ في تعريبها سنة علمت ان المرحوم الدكتور فان ديك سبقني الى ترجمتها وجاءني بعد ذلك كتاب من الجنوال ولاس مؤلفها يؤذن لي بترجمتها ويقول لي ان الدكتور فان ديك ترجمها ترجمة اولى فذهبت اتعابي ادراج الرياح .

(الاسكندرية) نجيب غرغور

ناثر بين شاعرين

جبران خليل جبران المقيم في مدينة بوسطن وصاحب حكاية « مرثا البانية » التي نشرتها مجلة سركيس في عدد ماض كتب مقالة في جريدة المهاجر ثم ان اسعد رستم المقيم في اميركا والشاعر المصري الرقيق نظم تلك الحكاية شعراً اجابة لطلب صاحب الجريدة . وقد زارني محمد امام العبد الشاعر المجيد في مصر فكلفته الى نظم الحكاية نقلاً عن اصلها المنثور .

وسأنشر في العدد القادم الاصل والشعر فيرى القراء كيف يكتب الناثر العربي الذي اثرت عليه مدنية اميركا ومعانيها وكيف ينظم الشاعر العربي المحاط بكل المؤثرات الاجنبية وكيف ينظم الشاعر العربي الباقي على فطرته العربية . معرض العقول يكون في العدد القادم وترى مصر عذراء اميركية في ثوبين مختلفين تفصيلا على اتفاق في الاصل

لا تزال الاكتتابات ترد بكثرة على هذه المجلة في مشروع النظارات . ولا يزال باب الاكتتاب مفتوحاً ولا ازال انتظر ان نصيبي من هذا (التعب) يكون حسناً

ولديَّ اجوبة فكاهية كثيرة وردت مع القروش لهذا الاكتتاب سانشرها في العدد القادم

مجلة سركيس

الجزء الرابع من السنة الثالثة

١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٧ الموافق ٥ جماد اول سنة ١٣٢٥

الجائزة الكبرى وحكايتها

٦٠ جنيهاً مصرياً — ١٥٠٠ فرنك

١

في سنة ١٩٠٢ عرفت في نيويورك رجلا اسمه «جبران يمين» وهو عائد من مدينة هوندا في جمهورية كولومبيا فعرفت رجلاً نشيطاً راغباً في خدمة الادب والاخذ بناصر الادباء . عرفته وهو بين الصحافيين والكتاب والشعراء وقضيت معه اياماً قليلة ثم سافر قاصداً سوريا وهو يملك ٤ الاف جنيه ـ نتيجة اجتهاده وعمله

٢

اصيب جبران يمين بمصائب كثيرة بين باريس والاسكندرية وبيروت فخسر كل امواله ولكن لم يخسر همته ونشاطه فعاد الى كولومبيا واستانف العمل مجتهداً . كتب اليّ في ١٠ يونيو سنة ١٩٠٥ ما خلاصته

« علمت من الجرائد انكم عدتم الى مصر وقرات اخيراً منشوركم عن اصدار مجلة سركيس ولا شك انها تكون نزهة للخواطر . ان كل عمل يحتاج الى اختبار وحسن ادارة وهمة وصبر وهذه جميعها متوفرة فيكم فابشركم بالنجاح »

ثم ذكر كيف خسر ماله وكيف عاد الى كولوبيا وانه اضطر الى بيع ساعته في الاسكندرية سدًا للحاجة الى ان قال

« وقد مضت علي نحو ١٠ شهور تعاطيت في غضونها التجارة فجمعت شمل اكثر المال الذي خسرته ولي امل ان استوفي حظي قريباً فتأمل ما اعظم الفائدة من عدم المبالاة بالخطوب »

٣

في ٣ يناير سنة ١٩٠٦ كتب الي من هوندا انه يريد التبرع بجائزة لمجلة « صديقي سركيس » فكتبت اليه مانصه

اما الجائزة التي تبرعتم بها فالافضل ان تختاروا لها موضوعاً عمومياً واكون شاكرًا اذا فعلتم »

ومن رايه ان اجعل مواعيد الجوائز كافية ليشترك فيها ادباء السوريين في اميركا والظاهر انه كان كثير الاهتمام بامر هذه الجائزة كما سيعلم القاري

٤

كان جبران يمين كريماً مفرطاً الى حد التبذير. كان لا يرد طالباً محتاجاً. فاستدان احد معارفه اللبنانيين مالاً منه وما طل في الدفاع فلقيه منذ ٤ شهور في كولومبيا ولما شدد في مطالبته اطلق الرجل عليه الرصاص فقتله وهكذا مات المرحوم جبران يمين ماسوفاً عليه من كل معارفه. واول ماجاءني نعيه على صفحات مرآة الغرب فاسفت لوفاته اسف من يشعر بخسارة حقيقية لانه كان صديقاً لي بكل معاني الصداقة رحمه الله

٥

اصبحت في ٥ الجاري وامامي كتاب مسوكر – فقلت في نفسي – قيمة اشتراك كالعادة – ولكن فتحت الجواب واذاهو هذا باللغة الاسبانية

Honda, Mayo 1. de 1907

Sr, Dn

S. S. Sarquis

Director del"Sarquis Magazine"

Cairo Egypto

Muy Sr. nt

Como albaceas de la Sucesion del Sr, Gabriel Yamin, en cumplimiento de uno de los deberespropios de ese nt. cargo, tenemos el honor de llevar a conocimiento de Nd. para todos los efectos legales del caso, que el memorado Sr. Yamin, en la clausula 3a. del testa mento cerrado que otorgo en esta ciudad el dia 12 de Diciembre de 1905 y que ha sido ya abierto y publicado en legal forma,lego la suma de 300 oro Americano "condestino al pago del premio que Nd. tiene ofreciedo alla, en un folleto que publica con su nombre alla mismo, en las condiciones que tenga a bien." en los terminos de la clau sula testamentario que acabamos de citar I es de advertis que el respectivo juicio de Sucesion cursa hoy dia en el Juzgado 1. de este Circuito, dada la apertura de la Sucesion del mismo Sr. Yamin.

De Nds. Attos S. S.

Aparicio Posada. Checri Spatt

فلم افهم حرفاً من هذا الكتاب على ان احد كاتبيه شكري افندي اسباط لم يضطرني الى الاستعانة بمكتب الترجمة والنسخ فارسل مع الكتاب ترجمته وهي هذه بالحرف

هوندا · اول مايو سنة ١٩٠٧

حضرة الخواجه س · س · سركيس · مدير مجلة سركيس · مصر القاهرة

بصفتنا اوصياء تركة الخواجه جبران يمين وقياماً باحدواجباتنا الخصوصية من هذه الوصية لنا الشرف ان نعلم حضرتكم لاجل جميع الاشغال القانونية بهذا الخصوص ان المرحوم الخواجه يمين بموجب البند الثالث من الوصية المختومة التي كتبها في هذه البلدة بتاريخ ١٢ دسمبر سنة ١٩٠٥ التي صار فتحها ونشرها بالطريقة الشرعية قد ترك ٣٠٠ ريال ذهب اميركاني لاجل دفع قيمة جائزة كتبتم عنها حضرتكم في المجلة التي تنشر باسمكم في مصر بالشروط التي ترونها موافقة بموجب نص سند الوصية المذكور اعلاه · وليكن معلوماً لكم ان دعوى الارث الاعتيادي تتقدم الان في المحكمة الاولى في هذه المقاطعة نظراً لفتح تركة ذات الخواجه يمين

	الامضاآت
شكري اسباط	اباريسيو بوسادا

٦

قال المؤيد عند ايراد خبر هذه الوصية

« فنهنئ مجلة سركيس بما نالته في مسعاها الحسن من النجاح ويسرنا ان الانفاق في سبيل الادب والعلم قد تمكن من بعض الشرقيين حتى صار الواحد منهم يذكر ذلك في وصيته ويهتم به اهتمامه باموره واشغاله الخصوصية »

ان كل محب للاداب يشعر بالعمل الجليل الشريف الذي قام به المرحوم جبران يمين · وقد كتبت الى حضرة شكري افندي اسباط مايجب بهذا الشأن ومتى وردت القيمة الى الادارة اعلنت موضوع الجائزة بعد الاستعانة باراء بعض الفضلاء فيما هو الاوفق

ولا بد لي من القول اننا اذا اعتبرنا لنسبة تركة المرحوم جبران يمين وعدد سكان سوريا وحداثة النهضة العلمية بيننا الى تركة نوبل وعدد سكان اسوج واوربا وقدم مدنيتها نجد ان جائزة المرحوم جبران يمين لاتقل قيمة واهمية عن جائزة نوبل رحم الله هذا الاديب واجزل الصبر والعزاء لذويه

حكاية هذا العدد

— ٤٢ —

الشريف والفتاة

« من اثار الكاتب الاخلاقي الانكليزي »

(باري باين)

انصرفت من عملها اليومي الشاق في معمل الملابس وكانت الساعة السادسة مساء · فوصلت الى الشارع ذاهبة الى منزلها · كانت الفتاة ضعيفة البنية مرتبة الثياب وعلى وجهها كل دلائل التعب · وهي لو حسنت معيشتها وصلح حالها لعدّت من الحسان

واذا برجل حسن الزي والهندام ولهُ من العمر ٤٥ سنة قد تخطى عرض الشارع ومشى اليها فرفع قبعته وقال لها

— اراك تأخرتِ هذه الليلة

فلم تحفل الفتاة بتحرشهِ واسرعت السير فقال

— لا تسرعي · لي كلام اقولهُ لك · فتحوّلت اليهِ غاضبةً وقالت في نفسها — اذا لم ينصرف اسلمهُ الى البوليس — فقال الرجل

— لا تسيئي الظن بي · انني لا اهينكِ واريد ان اعاملك بالاكرام

— اذًا ما بالك تعترضني في طريقي وماذا تريد ؟

— انا يا سيدتي غنيٌّ لاحدَّ لثروتي ومع ذلك لا اجد لذة في هذهِ الحياة · قد انقضي زمن اللهو فاريد ان اسرّ بسرور سواي وان اوفر اسباب

النعيم والهناء ليلة كاملة لشخص لم يتمتع بها من قبل ولا عرف لذة انفاق المال · اريد شخصاً فقيراً عاملاً شرط ان يكون مهذباً وقد توفرت فيك هذه المزايا فهل لك ان تأتي معي ؟ انني اسير بك الى مطعم عظيم فتتناولين العشاء الوانا ثم نمضي الى اشهر مرسح وتشاهدين التمثيل ومن بعده نذهب الى مرقص ثم الى عشاء في آخر الليل ومتى انتهينا من هذه الملذات تنقلك عربتي الى منزلك · انك اذا فعلت يكون لك الفضل العظيم

وتاملت الفتاة بما قاله الرجل ولم تكن على يقين من صحة ما يقول لكنها كانت على ثقة من نفسها وانها قادرة على حفظ كرامتها فقالت

— لكنني لستُ في ملابس موافقة

— وهل تعرفين الثياب اللازمة

— نعم فانا خياطة

— اذاً فالامر سهل جداً · تذهبين الآن الى المخزن الذي توفرت فيه هذه الملابس من ثوب جاهز وجواتي وسائر الحاجات ولا تهتمي بالنفقة ولا تقتصدي بل انفقي عن سعة وكلّ ما يسرّك يسرني

— هذا حلم غريب

— وهذه عربتي رهن اشارتك

واشار الى السائق فاقتربت منهما عربة الاوتومبيل فركباها وسارت بهما فقالت الفتاة

— قلت انك فقدت اللذة بملاهي هذه الحياة فاشرح لي مرادك

— نعم ولا بدّ لي من شيء جديد يطرأ على حياتي العادية فيزيل همومي

وار يد غير النساء اللواتي عرفتهن ودعوتهن الى الولائم · اما هذه الليلة فغايتي مختلفة · بالامس كنت انفق في سبيل لذتي واما اليوم ففي سبيل لذة غيري

ووصلا الى المخزن الذي تريده الفتاة فترجلت وقالت

— ساقضي نصف ساعة في مشترى اللازم ولعلك تكره الانتظار

— بل يسرني ان انتظر اذ قد مضى عليَّ ٢٠ سنة لم يجسر انسان ان يقول لي « انتظر » وسابيحه لك اليوم فانت الآمرة الطاعة هذه الليلة · ثم دفع اليها اوراقاً مالية كثيرة وقال — انفقي ما شئت ولا يشغلك انتظاري فانني ساقضي بعض حاجات لي

وبعد نحو ساعة برزت الفتاة في شكل آخر ليس اجمل منه كاملة في ثيابها الثمينة الجديدة على اخر زي وقد زينت شعرها وصبغ الاحمرار وجهها فركبت العربة وقالت

— هل يرضيك مظهري هذا؟

— كل الرضي

— ولكنني لم انفق كل المال فخذ الباقي

— احفظيه لحاجات اخرى · اما انا فقد قضيت ساعة غيابك في مشترى هدية لك — هذه مروحة ثمينة كانت لابنة جورج الثالث · خذيها انك تكونين اميرة هذه الليلة · وهذا عقد من اللؤلؤ يزدان به عنقك الجميل ·

ثم وضع العقد حول عنقها فاخذت تفرك عينيها فقال

— ماذا تفعلين

— اريد ان اتأكد انني لا احلم

ـ لا تستيقظي من هذا الحلم. والآن اذ صرنا اصدقاء فلنتعارف

ـ انا يا سيدي اسمي (ماريون ابلبي)

ـ وانا اسمي «لورد السيستر»

وبعد قليل كانا في المطعم ياكلان اشهى الاطعمة ويشربان الشمبانيا فقال لها

ـ حدثيني عن حياتك وقومكِ

ـ نحن نقيم في (والام) وعائلتنا كبيرة وابي يحسن ٣ لغات وهو كاتب في محل تجاري على ان اخوتي كثار وصحة والدتي ليست كما يجب فانا انهض صباحاً باكرًا واعتني بالاولاد ثم انصرف الى شغلي كل النهار فاقاسي العناء من حرارة الصيف واتعب في رجوعي ماشية كل يوم لانني لا املك نفقة الركوب كل حين. ثم اننا نمضي بضعة ايام عند شاطئ البحر

ـ انك لسعيدة في حياتك هذهِ

ثم نادى خادم المطعم وامره ان يستأجر لها لوجاً في تياترو «فريفولتي» فاذا لم يجد لوجاً فليطلبه في تياترو آخر انه لا يذهب معها الى الفوتيل وعاد الى محادثتها فقال

ـ انا اذكر لك كيف اقضي ايامي. ان حياتي هي حياة الرجل الذي لا عمل له الاّ التماس الملاهي. انني اذهب صيفاً الى شمالي انكلترا للصيد ولكن متى عدت الى لندن اجد فيها الجحيم والعذاب

ـ لو كنت اياك اكون سعيدة

ـ الى نصف سنة فقط ثم تضجرين

ولما ازف الموعد ذهبا الى التياترو ومنها الى المرقص ومنه الى العشاء الثاني فلما كانت الساعة الثانية صباحاً ودعها ولم يسمح لها ان تشكره على احسانه وخيراته هذه الليلة واركبها العربة فسارت بها الى منزلها

**

مضت ٥ سنوات على الحادثة المذكورة ففي ليلة باردة يرى القاريء لورد السيستر سائراً في شارع بيكاديلي من لندن وهو في ملابس الشتاء الثمينة يتوكأ على عصاه ويمشي على مهل منتقلاً من نادٍ الى آخر واذا يد باردة قد لمست كتفه وسمع امراة تقول له بصوت خشن

— نصف دقيقة يا سيدي اللورد

فنظر اليها بازدراء واعراض وقال

— انتِ غلطانه ايتها المسكينة

فضحكت وقالت

— ظننت انك تريد ان تبصر نتائج عملك فانك افسدتني منذ ٥ سنوات

— لو وقفت في هذا الشارع مصغياً لكل امراة افسدتها لتوقفت حركة التجارة · فاتركيني ·

— مهلاً فان الفتاة التي اعطيتها ثوباً جميلاً وعقداً من اللؤلؤ ومروحة الاميرات تريد ان تحادثك الان

فدهش الشريف اذ عرفها وقال

— سيري بنا الى خلوة اسمع ما تقولين · فاخذته وهو لا يعي على شيء لدهشته الى حانة حقيرة قذرة وطلب لنفسه (سودا واتر) واما هي فطلبت خمراً وطعاماً ولما ملأت جوفها قالت

— اتذكر ليلتنا منذه سنوات · انك يومئذ قضيت على مستقبلي وشرفي

— ولكنني غير مسؤول فانت تذكرين انني عاملتك بكل اكرام واحترام لم اخذ قبله واحدة ولا حاولت افسادك · انت واهمة فانني غير مسؤول عن سقوطك

— بل انت السبب · اذ كيف تنتظر ان تقابلني عائلتي لما رجعت اليها في آخر الليل بثوب يساوي ٥٠ جنيهاً وعقد ثمين فرويت حكاية التياترو انهم لم يصدقوا حكايتي ولما اصبحت وسمعتهم يكررون التهم والظنون شتمتهم وتركتهم

— وهل انا مسؤول عن حدة طباعك ؟

— كان الاولى بك ان تتأمل فيما تكون نتيجة عملك · الم تعلم ان تلك النعم في تلك الليلة تجرني الى هاوية الرذيلة والفقر الحالي

— بكم بعت العقد

— بماية جنيه

— لقد خدعوك

— نعم خدعوني كما خدعتني انت

— اراك تدمنين الخمرة

— نعم لألهو عن سوء حالي

عند ذلك وعدها الورد ان يدفع لها كل اسبوع جنيهاً وانصرف عنها وقد اظلمت الدنيا في عينيه وخرج حتى لقيَ عربة اجرة ركبها وصاح بالسايق

— خذني الى الجحيم اذا عرفت طريقه او افعل ما تريد للقضاء عليَّ كما قضيت على سواي بدون قصد

انتهى

حسنات الشعراء

من اشعة «النور» الجميلة قصيدة نظمها عزتلو تامر افندي ملاط يصف بها حالهُ اذا اصابتهُ حوادث الايام بما قيل انهُ خال وترى من خلال قصيدته وصفهُ لحالته وشكواهُ وهي فيما اظن اول قصيدة في موضوعها قال

دعاني اجرع الغما فجفني بالاسى نما
وخلاني اصيحابي وسهم الغدر قد اصمى
فلم ابصر اخاً يرجى ولا خالاً ولا عما
وراح العدل عن شكوا ي في اذن له صما
وجد الدهر في قهر ي يحث الهمة الشما
رأيت الناس تخشاني كأني وابئ الحمى
فلا ادري أحياً بت ام ميتاً قضي ظلما
ارى بيني و بين البؤس وداً طافحاً عما
اما من مفسد واش سعى بالوشي مهتما
فخلى ودنا شملاً شتيتاً لن يرى لما
يميناً حار عقلي في حياة تشبه الحلما
ارى فيها من الاضداد ما يستوقف الفهما
اعاجيب قضت مني شؤوناً بالاذى جما
فبي كالضرب آلاماً وما من ضارب هما
وكالتجريح اوجاعاً وما من جارح اما
وكالنيران تشوي الروح ثم اللحم والعظما
ولا نار ولا جمر ولا ما يشعل الفحما
وكالادواء اعراضاً تذيب الصخرة الصما
وما من علة تشكى لطب يبرئ السقما
وكالاغلال في جسمي ولم احمل به دهما
وعقل ذاهل ساه سجين موثق رما

كاني غير موجود م وموجود قد اهتما
اشك اليوم بي حق وجودي خلته وهما
فقبلي لم يكن سجن يم الروح والجسما
حبيس الروح عن حس وفكر ذر او غما
وعن حفظ وعن ذكر وعن حكم ولو مهما
حبيس الفعل ثم النطق لا حق ولا اما
قوى محبوسة جماء مما خص او عما
فعال وانفعالات ولا حرية تما
وحساس جماد في زمان واحد حكما
مقود غير مختار كاني آلة صما
اذا ما حشرة ازت عرتني هزة رغما
وان صر الذباب الغث صرت اضلعي عما
ويأتيني البكا عفواً ويعصيني البكا لما
ولا اسطيع جذب النفس عن ضحك بي ائتما
ولا اقوى على ضحك اذا اميته اما
طعام شائق حلو ولكن مر لي طعما
ونوم دون تهويم تراه اعيني حتما
شؤون لو رواها الحر نالت سمع من صما
وقالوا جنة عاثت بعقلي فالتوى رقما
وقالوا انما القسيس فيه نافع حسما
خرافات واوهام تعيب العقل والعلما
وقالوا انه داء لاعصابي قد انضما
ومنهم من راى شيئاً ولا كنى ولا سما
وعندي انه يدعى بداء العلم مؤتما
فهذا النزر مما بي على ما استطعته نظما
ولا ارتاد للايام تمديحاً ولا ذما
فذا حظي من الدنيا فدعني لا ترد عما

من الشيخ امين الحداد

ردًا على عتاب محمد افندي امام العبد المنشور في العدد الماضي

قد جاءني من امام حمل اثقل عني مما اطيق
وخفَّ حتى عداهُ ثقلٌ كأنهُ صفوة الرحيقْ

∴

هذا رحيقٌ في كل دينٍ يحلُّ شرعًا في كل آنْ
بلا شمالٍ بلا يمينٍ يشربُ سمعًا بلا دِنانْ
لا خطرٌ منه للامينِ فانهُ جاء من أمانْ
محرَّر اللفظ مستقلٌّ في حكمهِ شارد طليقْ
غدا ابن معتوق وهو طفلٌ يحبو لدى نظمهِ الرقيقْ

∴

ما لابن شدَّاد وهو يصبو نظير ذا القول والنَّفَسْ
غدا له الفضلُ وهو تربٌ والحسن من جملة الحرسْ
ممتنع في النظام صعبٌ مستحصد الجدْل كالمرَسْ
جاد به المحسن المقلُّ والفتك للصارم الدقيقْ
وافضل الغاديات وَبلٌ يسرع حينًا ويستفيقْ

∴

أَ ذاكرٌ انت يا محمدْ ما طاب من ذلك المزاحْ
حيث الضحى منك قد تبدَّدْ وانهزمت غارة الصباحْ
اذا هزيعٌ قضى تولَّدْ منك هزيعٌ بلا سفاحْ

تبدو الثريا والغيم يجلو عن وجهها رُدْنهُ الصفيقْ
كضحكة منك يستهلُّ في اثرها لفظك الرشيقْ

...

يا عبد كم ساعة سهرنا وشبهك الحظّ كان نائمْ
وكم سرحنا معاً ودُرْنا في بهمة الليل مع بهائمْ
وكم شربنا وما سكرنا من لطفك الفائق الملازمْ
في حيث وجه الزمان يجلو كأنه وجهك الانيقْ
او عتبك الحلو اذ تدلُّ به على المذنب الصديقْ

...

بل ما لهذا الامين ذنبٌ حتى اقتضى ذلك العقابْ
وانما المرءُ اذ يحبُّ يخاف من حبهِ العتابْ
وعتبك السيف راح ينبو في ميت لا ينبغي الضرابْ
انا واياك لا نملُّ من مثل هذا ولا نفيقْ
لو ان سيري اليك سهلٌ سرتُ فكن انت في الطريقْ

الاسكندرية امين الحداد

انة العود

مرثاة للمرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي
نظمها الموسيقي المعروف شكري افندي السودا في بيروت

كلمت عودي لم يجب فسألته ماذا سكوتك يا ابا العيدانِ
افقدت الفاً او بليت بنكبة اذ صرت مثلي عرضة الاشجان
اذكرت ايام اخضرارك عند ما لعب النسيم بقدك الفتانِ

او هل ذكرت الطير فوقك صادحاً يشجي القلوب باطرب الالحان
او هل صبوت الى ربيع كنتَ فيه بدون هم مزهر الاغصان
او هل اغاظك ان سلوتك مرةً وصبوتُ نحو الكور والسندان (١)
فاهتزت الاوتار فيهِ بانة قد حركت قلب الكليم العاني
وبكى بلا دمع فسالت عبرتي من نوحه وتقرحت اجفاني
واجابني رق الجماد لحرقتي وبدلت ذات الشدو بالاحزان
قد كنت اشدو يوم انعشني الضيا طرباً وشعر اليازجي احياني
واليوم قد خفيت نضارة بهجتي مذ قد ناى عني مليك بياني
فعلى الذي قد كان يحيي نغمتي ايقاع تسليم على الدوزان
وعليك يابن اليازجيّ تحيةً ما اهتزت الاوتار في الميدان

اكتتاب الفرش الصاغ

قد استفدتُ من هذا الاكتتاب « النصي » فوائد كثيرة فضلاً عن النظارات التي صارت مضمونة ان شاء الله . استفدتُ ان شركائي يحبون المجلة ولم يرضى عن دلالها . واستفدتُ تعجيل عدد كبير منهم بدفع قيمة الاشتراك مع الفرش الصاغ . واستفدتُ بعض كتابات لطيفة رقيقة احببت ان يشترك معي في التلذذ بها شركائي

لصديق طرابلسي ارسل الفرش ومعهُ ما خلاصتهُ « حقاً ان جعبة كتابتك لاتفرغ ومزجك الجد والادب في قالب الهزل غاية في الاحكام . اما تشعر ان في كل عدد من مجلتك ما يحرك الشوق اليك . يدهشني من بعض المشتركين احتياجهم لمطالبة بثمن المجلة على بخسهِ ولا اتصورهم الاَّ واحداً من ثلاث – اما رجل ينفرد بالتلذذ بها

---

(١) يريد الناظم بالكور والسندان انه يشتغل حداداً (ميكانيكياً) من ستة اشهر

دون اقمار بيته واما لا يكترث بما يرى اثر قراءتها في اسارير الوجوه الصباح من الابراق وفي المباسم مفترة عن اغلى من الدرر واما شحيح مقتر يفضل احراز الدريهمات في جيبه على مسرة يدخلها على قلب عياله

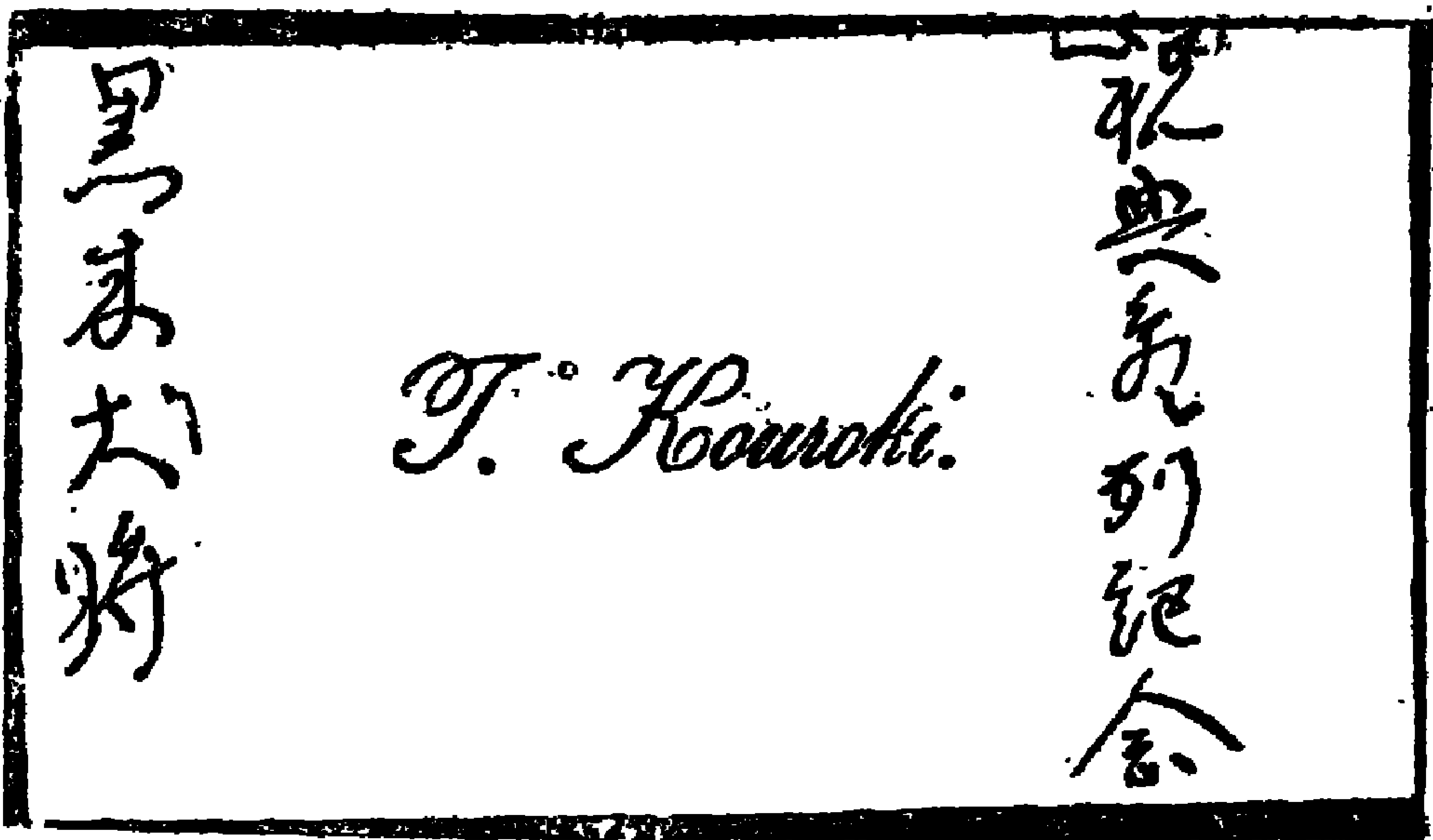
و يقول سليم افندي مشعلاني في الخرطوم وقد ارسل الغرش «عسى ان تكون النظارات الجديدة اقوى حتى تساعدك حدة نظرك على نشر قليل من الشعر في المجلة بعد الآن وكثير من الفوائد الاخرى » الا يخاف صديقي السليم عداوة الشعراء وهي بئس المقتنى ؟

و يقول الدكتور سليم عطيه في كسلا وقد ارسل الغرش « زدنا من مثل (مقالة ١٠ مليم) وزد قيمة الاشتراك لانه من الظلم ان نحرضك على السخاء وان لا نحرضنا عليه والظاهر انهُ كلما ضعف بصرك قويت بصيرتك على مذهب الاطباء ان ضعف احد اعضاء الجسم يقوم بعض شغله عضو آخر من نوعه . لا اهديك سلامي مع نسيم كسلا لان نسيمها اللطيف العليل ريح السموم

و يقول الخواجه شحاته ابو العافية وقد ارسل ٣ غروش « الاول هو المفروض على كل مشترك « استجب يارب » والثاني لتكون النظارات من انخر جنس والثالث اجرة اوتوميبل عند ما تذهبون لمشتراها فان وقتكم ثمين »

و يقول « احب الناس اليّ » في بيروت ولم يرسل الغرش « رأيتُ نفسي اولى بهذا الغرش منك لان اعجابي بمجلتك يحملني على تصفحها بتمامها حتى اضطررت الى استعمال النظارات على انني لا اتأخر من دفع الغرش مع ١٥ غرشاً اجرة عربة تنقلك الى ادارة البريد لقبض التحويل و ٥ فرنكات قيمة الوقت الذي تضيعه في هذا السبيل و ٤ غروش تشتري بها حلاوة لاولادك ليدعوا لمن تلذ له قراءة مجلتك »

صوت صارخ من ام درمان واخر من شارع المناخ وغيرها من محلات اخرى ـ من كان لديه اي عدد من اعداد السنة الاولى من مجله سركيس وارسله الى الادارة نقدناه الثمن « مليداً مهزوزاً »



اكثر شركاء مجلة سركيس يعرفون لغة افرنجية فهم يقرأون في وسط القطعة المرسومة اعلاه اسم « كوروكي » ولكنهم جميعاً لا يعرفون ما هي العلامات المرسومة على الجانبين لانهم وإياي نجهل اللغة اليابانية ولفائدتهم نقلت هنا صورة البطاقة التي استعملها الجنرال كوروكي الياباني في زياراته اثناء وجوده اخيراً في الولايات المتحدة . اما الكتابة اليابانية فهذا تعريبها

« من معرض جامستون جميل . وقد سرني كثيراً . وساذكره دائماً »

وعلى ذكر هذا الجنرال اقول ان جريدة الاميركان سألته رايه في السعادة وتحديدها . فاجاب

« انا كما تعلم جندي فالسعادة عندي متوفرة متى كانت بلاد امبراطوري على سلام واتفاق مع العالم باسره لانني اكره الحرب . وانما احارب لان واجباتي لامبراطوري تقضي علي ان اقاتل دفاعاً عن حقوق جلالته وان انتقم من كل من اساء اليه . لكنني اتمنى ان يسود السلام ابداً فاكون سعيداً . هذا من الجهة العسكرية . واما شخصياً بصفتي من افراد الناس فاعتقد ان

السعادة هي القناعة بالمعيشة العائلية والتمتع بزوجة شريفة محبة واولاد كرام الاخلاق . لان الهناء العائلي هو اساس السعادة في هذا العالم وهو وحده مصدر النعم والبركات ولا سعادة لانسان بدونه . وهناك ايضاً واجب لا بد منه لتوفر السعادة الحقيقية اريد به علم الرجل انه قام بما يفرضه عليه ضميره من الواجبات »

انها وجدت في غير وقتها

ماتت فهل تحزن عليها وتعرف منزلتها . انها عاشت فلم تحفل بها . زهرة نمت بين الاشواك فخنقتها . روح كبيرة احاطت بها النكبات فذهبت ببهجتها . شعلة ذكاء لفحتها الرياح فاخمدتها

من هي المائتة في حلوان . ولماذا يكرم هذا القلم تذكارها ؟

انا لم اعرفها . ماحادثتها ولا جالستها . لكنها خاطبت عقلي مراراً . لعبت بعواطفي . اثرت علي كما اثرت على الوف ونحن لانعرفها

الفتاة التي ماتت في حلوان كانت تحرك عواطف الرجال بكلماتها . بالقائها . مراراً كثيرة بللت منديلي بدموعي . رأيت سليمان البستاني صاحب الالياذة يترقرق الدمع من وراء نظاراته وهو يصغي لالقائها . رايت جرجي زيدان صاحب الهلال لايملك عواطفه . والدكتور صروف يبلع ريقه امساكاً لدموعه والياس فياض يؤَلف و ينظم اكراماً لادبها

كل ذلك لما كانت مريم صوفان تمثل دورها الصعب في رواية العواطف الشريفة او غيرها من الروايات في مرسح اسكندر فرح

كانت تحفظ دورها الذي وضعه (اوهنه) ثم توجد فيه معنى اضمره

المؤلف ولم تمثله فتاة بمثل هذه الاجادة· كانت ماري صوفان ـ النار الآكلة في دور الغيرة · وفي دور العفاف شعلة تحرق الايدي الممتدة اليها باذى · وفي دور الانفة ذات كبرياء لو وجدت في طبيعة امراة كانت مثال الفضيلة

ماتت عن كل هذه الحسنات بل هذه الامتيازات عن ٢١ سنة· لم تقراه في غضونها الاكتاب طبيعتها ولا تعلمت التمثيل الا من عواطفها · كانت نابغة هذا الفن الجميل بدون استاذ

قضت فقيرة مريضة · واضطرت في اواخر ايامها ان تمثل من حين الى اخر سداً للرمق

انها وجدت في غير وقتها · فرحمها الله

ارتقاء العقول في البرازيل

انت تعلم كيف يؤبنون الموتى في مصر وسوريا من قديم الزمان فانظر الى ارتقاء اخواننا في البرازيل وكيف يؤبنون موتانا كما يجب · بعواطف لا مجرد «صف كلام» · في جلسة ٢٤ فبراير من جلسات رواق المعري الذي انشأهُ ادباء المهاجرين في سان باولو قال اسطفان افندي غلبوني في تابين اليازجي قولاً جميلاً مفيداً بشيءٍ جديد اقتطف منه ما ياتي

«لم اجد بعد اطالة الافتكار من عذر لي على السكوت امام الخطب الفادح الذي وقع فاوجع رأس الطبقات المتيقظة من الامة العربية · قال هوجو — «انه مما تروي القصص الشرقية القديمة : ان دمعة تسقط في البحر تصير درةً» انتهيت الى هذا القول وتصوّرت ما جاء الى الان في رثاء شيخنا الفقيد بحراً وتفاألت بتحول دمعة قلبي ممزوجة بدم العين الى درة في هذا البحر، فاقدمت مطمئنا

لا يجب ان نطيل النواح ايها الرفاق على تلك النفوس الكبيرة المفيدة التي عرفنا لها في نفس فقيدنا العزيز اوضح مثال والتي تخلص من مهاجمة شرور الرياء والخداع والكبرياء ونكران الجميل . هذه الشرور التي قلما يسلم اصحاب النفوس السامية والاحساسيون من جراح سهامها

ان الشاعر والكاتب الفرنسوي شاتو بريان لفظ قبل لفظه النفس الاخير ما خلاصته : « ايتها الملكة الجميلة ملكة البلاغة والشعر ملكة الحماسة والغيرة انك تنازلت وعضدتني في الطريق الطويلة الخطرة . ارجعي عودي عني الى المنازل السموية الى اخدار الابدية . اتترددين ؟ فالوداع اذن يامن كنت تداوين براحم التعزية ايامي . وداعاً ايتها التي طالما قاسمتني مسرتي واحياناً كثيرة اكثر الامي »

والشاعر الانكليزي الكبير ميلتن شاعر « الفردوس المفقود» ودع بما ترجمته « يكفيني طمأنينة انني لم اترك هذه الوادي وادي الدموع الا وقد فعلت ما مكنتني العناية المبدعة من فعله من الاعمال الحسنة النافعة »

ولست ارى فقيدنا ناجى الا بمثل هذا عندما وضع الموت يده على ذلك الراس اللطيف المكلل والموت يميل كثيراً الى وضع يده الثقيلة المجلدة على الرؤوس المكللة بالزهور

..

واريد ان اختتم هذا التابين الروحي بهذه المذاكرة الروحية ايضاً التي وقعت او اوقعها فيكتور هوغو بين القبر والوردة :

« خاطب القبر يوماً وردة وجدها ذات صباح منتصبة فوقه على ساقها تبسم عن درّ فائق الجمال ولا كدر الندى ؟ قال القبر للوردة :

ماذا تصنعين يا زهرة الحب من الدموع التي تسفكها بك الفجر؟

فقالت الوردة للقبر: وانت ماذا تصنع من الذين ينزلونك ويتوارون في جوفك المفتوح دائماً ؟

وزادت الوردة: من هذه الدموع انا اصوغ في الظل اريجاً عنبري الشهد فقال القبر — ايتها الزهرة الرقيقة، من كل نفس صالحة كبيرة تصل اليَّ انا اصنع ملاكاً سماوياً ...

فلماذا لم يتم يا ايها الرفاق الشخص الشيخ حفظ خلود هو تمم الكلام فهو تام التفكير هو نام لا تارة القبور والقبر يصنع ولا ريب من نفس فقيدنا الكبيرة العفيفة ملاكاً سماوياً

ناثر بين شاعرين

اتحاف الوعدي في العدد الماضي انشر مقالة جبران خليل جبران في بوستون ونظمها الشعر لشعن قلم اسعد رستم في نيوجرسي ومحمد امام العبد في مصر.

١

تملصت بالامس من غوغاء المدينة وخرجت امشي في الحقول الساكنة حتى بلغت رابية علية البستها الطبيعة اجمل حلاها فوقفت وقد بانت المدينة بكل ما فيها من البنايات الشاهقة والقصور الفخيمة تحت غيمة كثيفة من دخان المعامل

جلست اتأمل عن بعد باعمال الانسان فوجدت اكثرها عناء خاطرة في قلبي بلا افتكر حابا صنعه ابو آدم وحولت عيني نحو الحقول كرسي مجد الله فبانت في وسطها مقبرة ظهرت فيها لاجداث الرخامية المحاطة باشجار السرو

هناك بين مدينة الاموات ومدينة الاحياء جلست افتكر — افتكر في كيفية العراك المستمر والحركة الدائمة في هذه وبالسكينة السائدة والهدوء المستقر في تلك · من الجهة الواحدة آمال وقنوط ومحبة و بغضة وغنى وفقر واعتقاد وجحود ومن الاخرى تراب في تراب تقلب الطبيعة بطنه ظاهراً وتستبدع منه نباتاً ثم حيواناً وكل ذلك يتم في سكينة الليل

وبينا انا مستسلم لعوامل هذه التأملات استلفت ناظري جمع غفير يسير الهوينا تتقدمه موسيقى وتملأ الجوّ الحاناً محزنة · موكب جمع بين الفخامة والعظمة وألف بين اشكال الناس · جنازة غني قوي · رفات ميت يتبعها الاحياء وهم يولولون و يبثون في الهوء الصراخ والعويل

بلغوا الجبانة فاجتمع الكهان يصلون و يبخرون وانفرد الموسيقيون ينفخون الابواق · و بعد قليل انبرى الخطباء وابنوا الراحل بمنتقيات الكلام ثم الشعراء فرثوه بمنتخبات المعاني وكل ذلك كان يتم بتطويل ممل و بعد قليل انقشع الجمع عن جدث تسابق في صنعه الحفارون والمهندسون وحوله اكاليل الزهور المنمقة بايدي المتفننين

رجع الموكب نحو المدينة وانا انظر من بعيد وافتكر

مالت الشمس نحو الغروب واستطالت خيالات الصخور والاشجار وابتدات الطبيعة تخلع اثواب النور

في تلك الدقيقة نظرت فرايت رجلان يقلان تابوتاً خشبياً ووراءهما امراة ترتدي اطمارا بالية وهي حامله على منكبيها طفلا رضيعاً و بجانبها كلب ينظر اليها تارة والى التابوت طوراً ـ جنازة فقير حقير وراءها زوجة تذرف دموع الاسى وطفل يبكي لبكاء امه وكلب امين يسير وفي مسيره حزن وكآبة

وصل هؤلاء الى المقبرة واودعوا التابوت حفرة في زاوية بعيدة عن الاجداث الرخامية ثم رجعوا بسكينة مؤثرة والكلب يتلفت نحو محط رحال رفيقه حتى اختفوا عن بصري وراء الاشجار

فالتفت اذ ذاك نحو مدينة الاحياء وقلت في ذاتي تلك للاغنياء الاقوياء ثم نحو مدينة الاموات وقلت هذه للاغنياء الاقوياء · فاين موطن الفقير الضعيف يارب

قلت هذا ونظرت نحو الغيوم المتلبدة المتلونة اطرافها بذهب من اشعة الشمس الجميلة · وسمعت صوتاً من داخلي يقول · · · · هناك

بوسطن (جبران خليل جبران)

٢

تملصت من غوغا المدينة مرةً وقد اصبحت فيها المعيشة مُرةً
فجئت حقولاً غضةً مسبطرةً تعيش بها النفس التعيسة حرةً
وتأمن من شر النفوس شراكا

صعدت الى تلٍّ رفيع مقابلِ وقد ظهرت في البعد ابراج بابلِ
اشارت تباهي ربها بالانامل فقالت غيومي من دخان المعامل
و يارب ما هذه السماء سماكا

وحولت عيني نحو حقل مزينِ فابصرت فيه مدفناً اثر مدفن
رخامية اجداثه لقد اعتني بها وبها لا يدفنون سوى الغني
مقدسة تقضي بخلع حذاكا

هنالك ما بين المدينة والردى وقفت اجيل الطرف في كل ما بدا

فمن جهةٍ ساد السكون مؤبدا ومن جهةٍ اخرى القنوط والاعتدا
يزيدان بين العاملين عراكا

وفيما انا مستسلم للتأملِ بدا لي جمع سائرٍ يتمهلِ
جنازة انسانٍ غنيٍّ مبجلِ يُقلُّ بنعش بالزهور مكلل
يقول له الجمع النفوس فداكا

وما وصلوا حتى انبرى الشعراء بمنتقيات القول والخطباء
فكان مديحٌ منهم ودعاء وكان عويل بينهم وبكاء
وفيهم من يبكي ومن يتباكى

فعادوا وكلٌّ يمسح الدمع مسحة وللميت في الفردوس يطلب فسحة
يقولون اولاك المهيمن رحمةً وبعدك اعطانا من الصبر نعمة
وبلل بالرضوان منه ثراكا

ولم يختفوا حتى رأيت ثلاثة يقلون نعشاً مطرقين كآبة
ومسكينة وطفلاً يبكيان مرارة وكلباً الى التابوت ينظر تارة
وطوراً اليهم يستميت خراكا

وما لبثوا ان اودعوا الميت حفرةً بعيداً ومنهم من يُصعد الحزن زفرة
وعادوا فلا راثٍ يردد شهرة ولا ذارفٌ غير الثلاثة عبرة
ولا قال الا هم نود بقاكا

*

فقلت لقد عاش الغني مكرما ومات فوارته الضريح المفخما
أما لفقير جائع وطنٌ أما سألت الهي والتفت الى السما
فجاوبني صوت يقول هناكا

رنيوجرسي . الولايات المتحدة اسعد رستم (في المهاجر)

٣

قد علت في المدينة الضوضاء فسرى بي عن ظلها الامساء
سرت بين الحقول والليل داج وهناك السكون والاصغاء
تلعة لاحت الطبيعة فيها فتجلت كانهـا الحسناء
وقف الفكر بي عليها فبانت لعيوني مدينة شماء
وقصور تكاد تختطف النجـــم اذا طاول السماء البناء
برزت تحت غيمة من دخان اذكرتنا بوصفه الزرقاء

∴

قادني الفكر في ابن ادم فانجا ب عن القلب بعد ذاك الغطاء
جلّ اعماله عناء ومن لي بحياة يحب فيها العناء
فجعلت الحقول مطمح عيني لأرى عرش من له الاسماء
بين تلك الحقول بانت قبور اظهرتها الاشجار والافياء
طار بي الفكر برهة فتجلت لعيوني الاموات والاحياء
فهنا الحرب اوقدتها الاماني وهناك السلام والاغضاء
وهنا الفقر والمحبة واليا س ومنه الجحود والبغضاء
وهناك التراب فوق تراب حللته الطبيعة الصماء
تخرج الحي والبنات من التر ب اذا قدم الظلام الضياء

∴

بعد حين ابصرت جمعاً من النا س غفيراً يضيق عنه الفضاء
وامام الجميع من قام بالعز ف فكادت تجيبه الورقاء
موكب للجلال سار به المجــــد وسارت وراءه العظماء

حملوا نعش ميت ذي يسار وبكوا مثل ما يشاء البكاء
بلغوا قبره فصلوا عليه بعد ما اسبل الدموع الغناء
ورثوه كما تشاء المعالي وتغنت بذكره الشعراء
بعد هذا لحت لحداً هو الجـــد عليه من الرياض رداء
اتقنته الاكف فاختال بالحســـن وباتت تهابه الجوزاء
رجع الموكب المدل على الدهـــر فقامت بخاطري اشياء
مالت الشمس للغروب فكادت تختفي عن رسومها الافياء

٠٠٠

بعد ما غاب ذلك الجمع بانت فوق رأسين الله عدباء
وبكت خلفها من الحزن زوج خلقتها من دمعها الخنساء
لبست ثوبها من الوهم حتى ضل فيه مع المدى الرقباء
حملت طفلها ليرضعه الدمـــع حنواً اذا تعاطى الغذاء
فبكى الطفل مثل ما بكت الأُ م كأن المدامع الكهرباء

٠٠٠

تبع النعش كلب من مات بالقفـ ر ليحيي وفي الكلاب الوفاء
يلمح النعش بالضمير فيبكي ويرى الأم بالمونى فيساء
وضعوا نعشه كما شاءت الار ض فلا شاعر ولا خطباء
ثم آبوا وللسكينة امرٌ لا تراه وللحزين دعاء
ان ذاك الوفي ارهقه الحز ن كما يرهق الوفي الجفاء
فمشى خلفهم كئيباً ولكن ترك القلب حيث بات الولاء

٠٠٠

جلت بالفكر جولة في قصور شيدتها بمالها الاغنياء
وتحولت بعدها لقبور رفعتها لمجدها الاقوياء
قلت يلوينه اين موطن من با توا عراة فلفضحتهم ذكاء
قلت هذا ورحت انظر للغيم وقد ذهب الغيوم السناء
خطرتها انقضت مع الوهم حتى قال لي الهاتف الخفي (السماء)

مصر محمد امام العبد

جعبة الجوز

* ننظر في العددين الاخيرين اللذين ختمت بهما السنة الثانية لمجلة سركيس ونختار بعضاً من محتوياتهما نعرضه على الراي العام ليرى رايه فيه وحينئذ يعلم ان سليم افندي سركيس ذو مادة غزيرة لا تفنيها الاقلام وديباجة حسنة لا يخلقها كرور الايام فهو هو في اول عدد من مجلته واخر عدد يتمثل لك فيهما خافقة روحه وفيض قريحته واتساع مجاله وما اشبهه بجياد الخيل كلما طال شوطها زادت عدوا ونشاطاً دون ان يتولاها كلال او يستوقفها ملال ولعمري ان اتصال النفس الواحد بين المطلع والختام دليلٌ على منحة سماوية يؤتيها الله من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم. ما زلنا منذ صدر العدد الاول من السنة الاولى لمجلة سركيس نشفق على قريحة سركيس افندي ان تكسع بوهن او على جهده ان ينال بضياع مع شدة ثقتنا بسمة محفوظه وغزارة مادته لان الخطة الفريدة التي اختطتها المجلة لا تسلم من عقبة كؤود يقف عندها الذهن كليلاً والجهد عليلاً وهذا ما حملنا على الاشفاق والحذر. على

ان اعداد مجلته التي صدرت يتبع بعضها بعضاً حتى بلغت الى الان ٤٨ جزءًا كانت لنا ولسائر قرائها اثبت دليل وانصع حجة على ان الرجل يكاد يكون آية من آيات الثبات وغاية في التفنن ليس وراءها من غاية لمستزيد

نيو يورك مرآة الغرب

جعل الهلال قيمة اشتراكه ٨٠ غرشاً في القطر ومائة في الخارج على اثر الغلاء وارتقاء الاسعار وكل زيادة في قيمة اشتراك الهلال قليلة ومقبولة بالنسبة الى فوائده الغزيرة

بيروت (٠٠٠) كل معروض مهان يا اخي · الذين سالتهم ان يهجوني امتنعوا وانت تعرض هجوك لي عفواً متنكراً مشترطاً متهدداً رضيت ام لم ارضَ · لولا هذه اللهجة نشرت هجوك " فلا تعيدها "

الى صديقي في الخرطوم · رايك حسن · كنا في غنى عن معرفة طعن اخواننا الشخصي في اميركا وخناقهم الدائم · وساهتم باهمال ما كان من هذا القبيل

اسبيريدون · بيروت · راجع الخواجه اميل نحاس في بيروت ولكم منه جواب سوءالكم

اصلاح غلط

يقراء البيت الاول من صحيفة ١٠٩ هكذا

قد جاءني من امام حمل اثقل عنقي فما اطيق

والبيت العاشر من صحيفة ١١٠ هكذا

وعتبك السيف راح ينبو في حيث لا ينبغي الضرابُ

نابوليون بونبارت

تابع العدد الثاني

خفياً لم تعد تتمكن من التأخير باستعمال اعذار سبق تقديمها فادعت انها حامل ولما اتصل الخبر ببونبارت كتب ليها مستغفراً عن الحاحه

قال في كتابه

« كيف اكفر عن ذنوبي وسوء ظني بك فقد شكوت من بقائك في باريس مع انك مريضة فاغفري لي ايتها العزيزة ان حبي يتغلب على عقلي . ان مرضي لادواء له وتمر بي ساعات اتمنى فيها ان اراك يوماً واحداً وان اضمك الى صدري ثم نموت سوية . عن قريب تحملين بيديك طفلاً جميلاً نظير امه . كم اتمنى ان اكون معك يوماً واحداً »

وفي اليوم نفسه كتب الى اخيه يوسف

« انا في يأس عظيم يا اخي . ان زوجتي مريضة وهي احب الناس الي . ان عقلي يذهب فاتوسل اليك ان لا تكتم عني شيئاً من حالتها وهل من خطر . استحلفك بالاخاء والحب الدائم ان تعتني بها وان تخدمها كما لو كنت انا معها انني احبك وحدك من بعدها فاشرح فؤادي . واذكر لي الحقيقة . انت تعلم طباعي وتعلم ايضاً ان جوزفين هي المرأة الوحيدة التي ملكت حبي ان مرضها يزعجني ولا احد يكتب لي . قد هجرني الجميع . حتى انت لا تكتب . وانا وحدي في مخاوفي وشقائي . اذا كانت تقدر على السفر فانني اتوق الى مجيئها . اريد ان اراها وان اضمها الى صدري و بلغ من جنوني في

حبها انني لا اطيق بعادها • ولو ماتت لا اقدر ان اعيش • انا اعتمد عليك يا اخي ولا تؤخر رسولي اكثر من ٦ ساعات في باريس ثم ارجعه باخبار هي مصدر حياتي »

واخيراً ضاق صدره وعيل صبره فارسل يتوعدها بالاستقالة والذهاب اليها ان لم تحضر هي اليهِ • وضاق ذرعها وقلّت حيلتها ولم ينفعها الاعتذار بالحمل فيما بعد لان يوسف كان يراها لا تترك حفلة رقص او مأدبة فسافرت اليهِ ومعها كلبها فورتوني ويوسف سلفها وجونو وخادمتها الخصوصية لويز كومبوان

وكانت جوزفين تعامل هذه الخادمة معاملة ممتازة فتأكل على مائدتها ولها غرفة خصوصية حسنة الرياش كثيرة الرسوم وشاع ان بين السيدة والخادمة من الاسرار ما يضمن دلال هذه على سيدتها وفي التاريخ انها ظلت تدفع لها معاشها الى سنة ١٥٠٨

سافرت جوزفين في اواخر يونيو وفي ٨ يوليو لما صارت على مقربة من ميلان اضطر نابوليون الى الزحف لمحاربة جيش ورمسر

فكتب يرجوها ان توافيه الى فيرونا ولكنها فضلت انتظاره في ميلان فجاءها واقام يوماً واحداً ثم عاد الى القتال ومع كل انشغال بالهِ كتب اليها من ساحة الحرب يقول « حبذا لو اظهرت لي شيئاً من عيوبك • كوني اقل جمالاً ولطفاً • لا تبكي فان دموعك تزعجني وتحول دمي الى نار • تعالي اليّ هنا حتى تقدر ان تقول قبل ان تموت « لقد تمتعنا بايام من الهناء »

واخيراً ذهبت اليهِ ورافقته في مواضع كثيرة ونالها عذاب أليم فتارة ظافرة وطوراً هاربة مع جيشهِ ومتى كانت معه كان يجلس بين يديها كل

وقته فاذا غابت عنه ارسل اليها الكتب الغرامية من معسكر الى اخر

وكانت ترتكب بعض ذنوب تكتمها عن زوجها بما اشتهر من حيلتها فلم يعلم بوجود المسيو شارل الذي رافقها من باريس لانه بقي في ميلان وكان وسيطًا بينها وبين المقاولين لاخذ الرشوة فانها كانت في حاجة الى النقود على الدوام ولكن ظهر سرها فيما بعد فامر بالقبض عليه وارسل الى باريس فبذلت جوزفين نفوذها هناك حتى عينوهُ في شركة بودين وجمع ثروة عظيمة .

ولما طال انتظاره لجوزفين اطلق لنفسه العنان فعاشر ممثلة مشهورة كانت رفيقة ضابط من بيدمون . ويوم اكرمهُ الجيش بميمن الطالعة كانت هذه المعشوقة في غرفته واشترى لها جواهر لا تقل قيمتها عن ١٠٢٨ جنيهًا وكذلك احب في تلك الايام المغنية ريكاردي وارسل فاحضرها على عربة تجرها ٦ جياد مع صديقة دوروك ومال الى الراقصة كاميني ولها من العمر ١٧ سنة

ومع كل هذه المنكرات لبثت جوزفين مالكة قلبهُ . قالت مدام دي ستايل «انني احب زوجتي » وكان لها اعظم تأثير عليهِ

٥

سافر بونبارت من طولون قاصدًا مصر واتفق مع جوزفين ان توافيه اليها متى تمَّ لهُ فتحها فوعدته ان تذهب ولكن لما ابتعد عنها في هذه البلاد البعيدة عادت الى التلذذ بمعيشة باريس وتمتعت بعشاقها الذين تبعوها من ميلان حتى اضطرب بونبارت وهو بين مالطا والاسكندرية فكان ياخذ ازاءه رفاقه الضباط ويسرّ اليهم شكواه ويسأَلهم ان يخبروه عما شاع عن امرأَتهُ في ايطاليا

وكان يعاملها في حوادثها الماضية قبل زواجه بكل تسامح . كتب اليها من ميلان

« انني لا اذكر ولا اشكو من كل حادث جرى قبل زواجنا »

ولكن لما اتضحت له بعض الامور اضطرب وقلق واضمحل عشقه الشديد واخذ يفكر في طلاقها والتمس لنفسه عذراً في عشقه النساء في مصر فاستعرض بنات كثيرات شرقيات في مصر ولم يرض عنهن وكانت النساء الاوربيات قليلات جداً يومئذٍ فاضطر اكثر الضباط الى التزوج من نساء وطنيات وكانت قد صدرت الاوامر الشديدة ان تبقى زوجات الضباط بعيدات ولكن بعضهن وصلنَ الى القاهرة بالحيلة وهي انهن كن يلبسن ملابسَ الرجال

وكانت اجملهن في مصر مرغريت بليل جاءت مع زوجها الضابط فوري ففي اول ديسمبر سنة ١٧٩٩ احتفل نابوليون في الازبكية بتطيير منطاد وفي الحفلة استلفت اوجين بوهارنه نظره الى مرغريت فاهتم لها واخذ يسأل عنها ولما امسى المساء قابلها في التيفولي المصري وحادثها وقضى بجانبها نصف السهرة ومن ذلك الحين حاول امتلاكها فقاومته زمناً رغماً عن الهدايا والتحف واخيراً سقطت في حيلته وفي ١٧ ديسمبر صدر امره بسفر زوجها فوري الى ايطاليا ومنها يحمل الرسائل الى باريس فيقابل يوسف شقيق نابوليون ثم يعود الى دمياط .

وفي يوم سفره اولم نابوليون وليمة حافلة لمرغريت وغيرها واجلسها بجانبه وكان يكرمها ويخدمها ثم فيما هم يأكلون رمى انية الماء على ثيابها و بدعوى اصلاح ما افسده سار بها الى غرفته

وعلى اثر ذلك انزلها في بيت جديد على مقربة من بيت الالفي بك حيث كان الجنرال يقيم

مجلة سركيس

الجزء الخامس من السنة الثالثة

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢١ جماد اول سنة ١٣٢٥

في بلاط ملك انكلترا

انتبه ايها القارئ. اني اتيك بتفاصيل صحيحة وغريبة. اخبرك كيف يتشرف الرجال والنساء بمقابلة جلالة ملك انكلترا وملكتها. ولهذه المقابلات اهمية عظمى للطبقة العليا والاعيان ومن كان على شاكلتهم. المراة التي لم تتشرف بمقابلة الملك في حفلة رسمية ليس لها مكانة اجتماعية معروفة لا يدعونها الى الحفلات الامبراطورية. ومتى كانت في عواصم اوربا لا يجوز لها ان تتشرف بمقابلة الملوك لانها لم تقابل ملكها

وملابس الرجال في هذه الحفلات لا تقل تفنناوزينة عن ملابس النساء اما الذين يجوز لهم التشرف بمقابلة الملك ولهم ذلك بحق ولادتهم فهم اعيان المملكة ووجهاء المديريات وزوجات وبنات ضباط البحرية والحربية والكهنة والمحامين وكبار الماليين واصحاب المشاريع التجارية الكبرى. ولا يجوز مطلقاً الدخول الى هذه الحفلات لاصحاب التجارات الصغيرة مهما بلغ من تادبهم حتى ان النساء الشريفات اللواتي انشان مخازن للبيع قد منعن قطعياً عن الدخول الى البلاط.

وفي الموعد المعين من مساء يوم الاحتفال يدخل الملك والملكة الى القاعة الكبرى

نحو الساعة العاشرة و يقف من حولها الاعيان بنسبة مراتبهم و يبدأ الاستقبال فترخي السيدات ذيول اثوابهنّ الطويلة و يسود الصمت وتمشي السيدة حتى تسمع رجلاً يصرح باسمها على مسمع من الملك فتنحني اولاً لجلالته ثم للملكة وتنصرف فتكون قد حصلت بهذا العمل على الشرف العظيم · وكان القانون يقضي على السيدة ان تقبل يد الملكة واذا كانت من الاشراف تقبلها الملكة على وجنتيها وكان يشترط على النساء الانصراف من حضرة الملك مشياً الى الوراء كل المسافة الا ان الملك ادوارد الحالي الغى هذه العادة · ومتى انتهى استقبال الجميع ينصرف الملك والملكة الى تناول الطعام في غرفة خصوصية مع بعض الذين لهم الشرف بصداقة الملك · ومن بقي من المدعوين يتناولون الطعام وقوفاً · وهناك تشديد عظيم في ملابس الرجال والنساء اثناء المقابلة فما عدا رجال الحربية والبحرية يفرض على جميع الرجال ان يلبسوا ثوباً من المخمل طويل الذيل عليه ازرار من الفولاذ و يكون البنطلون قصيرا الى الركبة ومن تحته جوارب حريرية سوداء واحذية مكشوفة وجوانتي ابيض وعلى الرجال ان يتابطوا قبعاتهم وان يحملوا سيوفاً صغيرة · واما ملابس النساء فيجب ان يكون طول ذيلها ٤ يردات وعلى رؤسهن ريش نعام ابيض و كذلك الجوانتي

واغرب ما في هذه العادات والتقاليد الرسمية ان جميع النساء في هذه الحفلات يلبسن ثياباً مفتوحة الصدر قصيرة الاكمام فاذا شاءت احدى السيدات ان تذهب الى هذه الحفلة بثوب الحشمة الكامل اي ان يكون صدرها مستوراً بثوبها الى عنقها وان تكون اكمامها طويلة الى المعصم فلا بد لها من الاستئذان رسمياً وان تقدم مع عريضة الاستئذان شهادة طبيب · وهناك قوانين كثيرة غريبة وطويلة لا محل لذكرها

حكاية هذا العدد

٤٣

يونان العصر في مصر

سليم سركيس والتل الكبير   سليم سركيس وتحرير الاهرام
سليم سركيس والبنك العقاري   سليم سركيس وسلطان زنجبار

المذكور و٢٠٠٠ جنيه في البورصة

اسمح لي ايها القارئ الشريك ان اروي بعض ماوقع لي من سوء البخت واحمد الله الذي لايحمد على مكروه سواه ·

١

حكي والله اعلم فيما مضى وتقدم انني كنت في ادارة جريدة لسان الحال في بيروت سنة ١٨٨٢ ـ ولا يمنعني عن تعيين راتبي الشهري يومئذٍ الا خوفي ان لايصدق القراء مااقول — واذا بصاحبنا عرابي قد ثار ثورته المشهورة وشرف سادتنا الانكليز الاسكندرية بوجودهم وكان ما كان من امر هذا الاحتلال فاتصل خبره ببيروت وكثر الطلب على عارفي اللغة الانكليزية لوظائف الترجمة وكانوا يومئذٍ قلائل العدد فاسرع عشرات من رفاقي الى مصر عن طريق قنصلية انكلترا وفي جملتهم عزتلو شاهين بك جرجس كاتم اسرار سعادة السردار وعزتلو سعيد بك شقير رئيس حسابات السودان وغيرهما « فهرولت » الى القنصلية وقبلوني بدون امتحان لان حضرة اسبر افندي شقير كان ادرى الناس انني تعلمت الانكليزية منذ حداثتي فقرروا تعييني ودفعوا الي راتب شهر وعينوا سفري بعد ايام معلومة · فبعد ان جهزت اموري للسفر

دعيت ثانية وأخذ مني ما بقي من الراتب واعتذروا انهم يريدون سفري مع الباخرة التالية وانا يومئذ لا علم لي بشيء من هذه الحيل · ثم مضت الايام وانتهت الحرب ولم يطلبوني وعلمت ان اهلي لما علموا بعزمي اقنعوا اسبر افندي ان لا يساعدني خوفاً عليّ من الموت ولان قومي يحتاجون الى خدماتي · وهكذا صار رفاقي الذين اتوا مصر يومئذ في مناصب عالية ولهم رواتب " ناصحة " وبقيت انا في بيروت على ما ذكرت من سعة الرزق لا اراك الله مكروهاً

٢

وكان المرحوم سليم تقلا حسن الظن بي فلما استقال من تحرير الاهرام خليل افندي زيدان كتب الى وكيله وصديقه فتح الله افندي جاويش في بيروت يقول " اذا كنت تعلم ان صديقنا صاحب لسان الحال لا يستاء ارسل سليم سركيس حالاً ليقوم مقام المحرر المستقيل " الا ان الوكيل رأى من صاحب لسان الحال انه لا يريد الاستغناء عني فراعى رضاه وكتم الامر حتى اذا مضت شهور وعين المرحوم خليل جاويش في الاهرام حكى لي الوكيل الحكاية وهكذا بقيت في بيروت ولو جئت الاهرام منذ ٢٠ سنة واستفدت من نفوذ صاحبها وحبه لي لما كانت الحوادث الكثيرة السياسية التي حدثت لي بين سنة ١٨٩٤ و١٨٩٩

٣

كان صديقي روفائيل افندي زاكي كوهين وكيلاً للبنك العقاري قبل ان منحه الله السعة التي يتمتع بها الان فاغراني على مشترى ثمرة على ان ادفع ثمنها في اقساط · وحدث انني احتجت ذات يوم الى نقود فاتفقت معه على ارجاع الثمرة اليه وان يعطيني ما دفعته من ثمنها الا نصف جنيه ورغماً عن نصحه

بعتها وتمتعت بالمبلغ اياماً وبعد شهر واحد فقط افادني انه باعها من فتاة في الاسكندرية فكانت النمرة الرابحة ونالت صاحبتها بواسطة النمرة التي كانت معي ٥٠ الف فرنك واما العبد الفقير فبقي على الحديده



بعد ان ارسلت المشير نحو سنتين الى سلطان زنجبار ولم يدفع القيمة كتبت اليه اسأله اذا كان يقرأه او هو لا يصل اليه وفي البريد التالي جاءني منه كتاب لطيف مع تحويل بقيمة الف فرنك فقلت في نفسي هذا باب رزق جديد. وكتبت اليه شاكراً وسألته ان يتحفني برسمه لانشره في الجريدة وقلت اذا كان هذا السلطان يدفع الالف عن الاشتراك فهو يدفع اكثر منها اذا احسنت الكلام عنه فارسل صورته وعليها بخط يده "حمد بن ثويني" فنقشتها على الزنك وكان النقش يومئذ كثير النفقة ونشرتها في صدر المشير مع ابيات وكلمات وطبعتها على ورق صقيل وارسلت اليه يوم الجمعة ١٠ نسخ بطريق السوكرتاه. فلما كان صباح الاحد ذهبت جرياً على عادتي الى البودجا القديمة لاقراء الجرائد الانكليزية فلما دخلت نظرت الى تلغرافات روتر الاخيرة واذا في اولها ما نصه

لندن توفي سلطان زنجبار



وبعد كل هذه الحوادث الدالة على بخت "بفلق الصخر" كانت الاطيان قد بلغت ثمناً مدهشاً والبورصة في اوج عظمتها ورواجها ففي الشتاء الماضي لم يتداخل انسان في البورصة الا فاز بارباح وحدث في اواخر الفصل انني وجدت في جيبي لاول مرة دفعة واحدة مبلغ ٢٠٠٠ جنيه — اي ٢٠ ورقه

بنك اهلي كل واحدة منها بماية جنيه وخشيت اذا ابقيتهامعي ان تذهب مع ام عمرو فدفعتها الى صديق فاضل من اكبر الماليين واصحاب الشركات الرابحة الثابتة

ولكن ... في اليوم الثاني — اي بعد ان دفعتها واشتريت بالقسم الاعظم منها بعض اسهم حسنة وصرت اعد الارباح واوصي على الخيل والمربات والاوتوموبيل و بعد ان رسمت صورة منزل جميل في ضاحية مصر وبعد ان قررت ان اعطي الجوائز الكثيرة لقراء مجلة سركيس — بعد كل ذلك وفي اليوم الثاني استقال اللورد كرومر وتلخبطت الدنيا وقامت القيامة وهبطت الاسعار وصارت اوراق الاسهم كاوراق شجر الربيع ارخص من الفجل وصار سهم البنك الاهلي ثمنه ١٦ جنيهاً بعد ان كان ٢٨ وهلم جرا وصار الفدان بعشرة وكان بماية وكذلك حال القطن والحمد لله

عند ذلك فتحت الاكتتاب بالقرش الصاغ لمشترى النظارات لان الحاجة تفتق الحيلة

٦

والحكمة من كل هذه الحكايات الصحيحة هي هذه

انت تذكر حكاية يونان والحوت . هاج البحر على السفينة حتى خافوا عليها ان تغرق ولم يسكن هياجه حتى طرحوا يونان منها وابتلعه الحوت

بناءً على ماذكر وما لم يذكر ارى ان الحل الوحيد للازمة المالية الحاضرة ان يتفق اصحاب الاموال والمصالح الكبرى على مشترى الاسهم التي لدي والاطيان ايضاً واذ ذاك تنفرج الازمة المالية لانني على ما يظهر يونان هذا العصر في مصر والمخابرة مع ادارة مجلة سركيس ومكتب الترجمة والنسخ في نمرة ١٥ الفجالة وعليكم السلام ورحمة الله و بركاته

المرحوم – او – الماسوف عليه

اريد ان ابحث في « –المرحوم– او المأسوف عليه » والجرائد الاسلامية والمسيحية · الموضوع ديني وانت تعلم ان المجلة غير دينية بل ربما يسرك ان تعلم ان صاحب هذه المجلة قد ترك الامور الدينية منذ ترك المدرسة لذويها واكتفى منها بالوازع النافع وهذا عام في كل زمن

الا ان مسئلة «المرحوم–او–المأسوف عليه» هي اجتماعية ولذلك ابحث فيها

كلما ورد في الجرائد الاسلامية المصرية اسم مسيحي توفى قالت « المأسوف عليه » وتقول عند ذكر المسلم « المرحوم » وهذا حال جرائد سوريا ايضاً · اما الجرائد المسيحية العربية على الاطلاق فانها تقول المرحوم عن هذا وذاك · لهذا السبب قلت ان المسئلة اجتماعية لا دينية · لان الغرض من قولنا المرحوم او المأسوف عليه هو ان يعلم القاري ان الرجل المذكور قد مات وليس الغرض استدرار الرحمة عليه ولا اظهار الاسف · وقد بلغ من الجرائد الاسلامية انك اذا جئتها باعلان مأجور من رجل مسلم وورد في ذلك الاعلان ان قطعة الارض المذكورة في الاعلان يحدها شمالاً ملك محمد ابراهيم وجنوباً ملك اندراوس منقريوس وكتبت المرحوم للرجلين فانها تبقي المرحوم للاول وتستبدلها في اسم الثاني بالمأسوف عليه فاسمحوا لي ان انتقد على هذه العادة · اصحاب المؤيد واللواء والظاهر والمنبر مثلاً اذا قابلوا جارهم المسيحي وقد اصيب بوفاة عزيز يقولون باي مرض مات المرحوم وكان المرحوم من اصدقائنا ثم يكتبون في جرائدهم عن الرجل نفسه (الماسوف عليه) وهذه الطريقة غريبة جداً · قلت ان المراد من لفظة المرحوم او الماسوف عليه

في الجرائد ان يعلم القاري ان الرجل قد مات لاستدرار الرحمة عليه او اعلان الاسف على وفاته فقد يكون الميت عدوك الالد فاذا ذهبت في ماتمه قلت عنه المرحوم وانما يراد منها ما يراد تماماً عند الانكليز من قولهم The late اي (الذي كان) والذي يزيد هذه الطريقة المستعملة في مصر وسوريا ان جرائد الهند الاسلامية العربية تقول المرحوم عن المسيحي فهل تعدها غير اسلامية؟ وحبذا لو ان الكاتب الفاضل الاصلاحي الذي يكتب باسم «المغربي» في المؤيد يتحفنا بالراي الصائب في هذا الموضوع واقترح على الكاتب الاخلاقي الشهير محمد افندي فريد وجدي مقالة في هذا الباب لاقف وسائر الناس على حقيقة هذا الفرق والغاية منه

بمناسبة دخول مجلة سركيس في سنتها الثالثة يقول المهاجر في نيويورك «انها تزداد نمواً حتى اصبحت ايامها في نتائجها بمثابة اعوام من شغل بعض رصيفاتها»

ردّ احدهم في مصر العدد الاخير من المجلة وعلى غلافه (لم يحضر سوى هذا الجزء من السنة الثالثة · مردود) سمعاً وطاعة لكن من هو؟ · انه لم يبق الغلاف الاصلي لاعرف اسمه ولا تفضل بذكر اسمه على الغلاف الجديد وقد استعنت ببركات جدي مار سركيس فلم اهتدِ الى الاسم فالرجاء من صاحبه الافادة حتى نصدع بامره ونحبس المجلة عنه

تقراء قافية البيت العاشر من صحيفة ٢٢ من العدد الماضي « الرفاة » بدلاً من « الرقباة » وفي البيت الحادي عشر « تفاصى » بدلاً من تفاطى»

حسنات الشعراء

جاءني ما يأتي بحروفه

قرأت المقالة الجميلة في العدد الاخير من المجلة التي خطها يراع جبران بخليل جبران وما احتوت عليه من المعاني البديعة والافكار العصرية ثم قرأتها نظماً بقلم اسعد رستم ومحمد امام العبد فاذا القصيدتان سبكتا في قالب مطابق للاصل غير ان الاخير اعني به نابغة العبيد قال في البيت الثاني من قصيدته

سرت بين الحقول والليل داج   وهناك السكون والاصغاء

الى ان يقول في اواخرها

مالت الشمس للغروب فكادت   تختفي عن رسومها الافياء

فلا يخفى ان الشاعر سار بين الحقول في ليل داج وهذا غير موجود في الاصل فيا ترى ماذا يقصد حضرته من هذا الليل الداجي اليلاً خيالياً ام الليل المعروف ؟ ثم قال في احد ابياته الاخيرات (مالت الشمس للغروب الخ) فكيف يكون ابتداء مسيره في ليل داج وعودته من الحقول عند ميل الشمس للغروب وعلى هذا القياس يكون سيره قد استغرق قسماً كبيراً من الليل ونهاراً كاملاً واظن ان قربه من مدينة الاموات شتت منه الفكر فسار الى حيث لا يدري اما اذا كان قصده غير ذلك فارجو منه الافصاح ولجنابه مزيد الشكر

اسكندرية   احد القراء

« المجلة » ارجو ان هذه المداعبة تودي الى حصولي على رسالة من الامام فقد طال شوق القراء الى نفثات يراعه

قطنية البورصة

« اطلعت في مجلة سركيس على قصيدة بورصوية معارضة للامية ابن الوردي فآثرت ان انحو نحو جورج افندي الفا والفضل للمتقدم وعارضت قصيدة لابي فراس الحمداني في موضوع مضاربات القطن بالبورصة »

الاسكندرية — محمود صادق

اراك حليف الخسر شيمتك الصبر — اما للغطا نهي عليك ولا امر
بلى انا خسران وعندي مطمع — وقطني مغفى لايذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت طروسه — واذلت دمعاً من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي — اذا هي ازكتها الخسارة والفكر
معللتي رشفاً من البنط فاحيني — اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر
وحاربت نفسي للسلو فلم افز — لأني وتلك البورصة الماء والخمر
وان كان ماقالت سماسرة دنا — فقد يهدم الايمان ماشيد الفكر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة — لعيانة في مصر شيمتها الغدر
تسائلني من انت وهي اليقتي — وهل لأليف النار في ليله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لي البلا — قتيلك قالت ايهم فهم كثر
فقلت لها الاغنى ولو شئت لم امت — فلم تسألي عني وانك لي خبر
ولا كان للفقدان لولاك مسلك — الى المال بل انت لكل البلا جسرُ
فقالت لقد ازرى بك الدهر مثلهم — فقلت معاذ الله بل انت لاالدهر
فايقنت ان لا عز يغشى مضاربا — وان يدي مما علقت به صفر
وقلبت امري كي ارى لي راحة — فلم تبرح الذكرى ولم ينسني الهجر
فعدت الى تلك السهام وقطنها — لي الذنب لااجزى به ولها العذر

قصيدة يزيد اليوم

معارضة قصيدة يزيد التي مطلعها

نالت على يدها مالم تنله يدي ... نقشاً على معصم اوهت به جلدي

...

نالت على صحنها مالم تطله يدي ... سمانة سمنها اوهت به جلدي
كانها فرخة زانت اناملها ... او وزة حمرتها في المسلقد
خافت على اكلها لما رأت شرهي ... فالبست صحنها درعاً من الزرد
سألتها الاكل قالت انت تعرفنا ... من رام اكلا (خرقنا العين بالوتد)
وقفت ابكي وريقي سال من حزني ... والبطن تمغص والاحشاء في كمد
اريد حلة رزٍ استعين بها ... على قضاء حقوق الجوع في كبدي
وليس لي غير (ديك اليوم) ينفعني ... ان صاح في البطن دام الحال في رغد
او نخذة من خروف وزن ليته ... عشرون رطلاً وشرطاً اصله (بلدي)
مالي وللكشك لا كانت مطابخه ... فانه يورث التلبيخ في المعد
اني امرؤٌ لا ارى في الاكل مرحمة ... وللتطفل اسعي سعي مجتهد
مدت زغاليلها في برجها شركاً ... {تصيد قلبي به من داخل الجسد}
لو انهم اخذوني يوم موقعة ... في دنشواي اطوف الجرن في البلد
لكنت اخطف كل الصيد من يدهم ... وامضغ الريش قبل اللحم يا سندي
قالوا بانك كالدباغ في لهف ... على المآكل لا تلوي على احد
لكنهم اخطأوا وجه القياس فما ... مثلي وحقك في صبر ولا جلد
ولو تقدم لي الدباغ في عدد ... من الرجال اكلت الشيخ بالعدد

قد راعها ما رات مني فازعجها حالي فراحت ولم تشفق على كبدي
" وخلفتني طريحاً وهي قائلة ماتنتظرون فقال " الجوع بالولد "
قالت لصدر خروف زارني ومضى " بالله صفه ولا تنقص ولا تزد "
فقال خلفته لو · طق · من شبع وقلت عد عن طعام الناس لم يعد

المنصور · ابراهيم ع · · ·



مجلة سركيس في بيروت

الظاهر ان هذه المجلة تريد ان تقتدي بالاغنياء ـ حماك الله · فهي قد راجت سوقها رواجاً كبيراً في بيروت ولبنان وكان هذا الرواج في اول فصل الصيف كأنها تريدان تنزه النفس من عناء الاشغال وحرّ مصر فاختارت سوريا ولبنان وهي في اختيارها هذا اوفر حكمة من بعض الشرقيين الذين لا يرون الخير الا في اوربا · راجت المجلة في بيروت وهي في سفرها هذا تجد راحة عظيمة فلا يحجر عليها ولا مراقبة صحية لان الحكومة العثمانية رأت انها مجموعة ادب وفكاهة وكانت طليعة الرواج ٢٠ نسخة دفعة واحدة وستأتي البقية · هذا عدا مالها هناك من المشتركين القدماء وقد كلفت حضرة اميل افندي نحاس في محل الخوجات فرعون وشيحا الى قبول الوكالة العامة لمجلة سركيس فتفضل بالقبول وله غيرة واهتمام وقد نشرت جرائد بيروت ولبنان خبر هذه الوكالة واغتنمت الفرصة لتقريظ المجلة فلها الشكر · والخواجه نحاس مفوض في اشغال المجلة واشتراكاتها فالمخابرة معه

نصيحة

من قلم الشاعر كازميرو دي اوبرو
ترجمها يعقوب افندي مرعب ونشرها ابو المول البرازيلي

«انت تتنعمين بجنون ولا تشائين ان تسمعي تأوهاتي · تحلمين في تصوراتك باكاليل اللؤلؤ والمرجان · ولكن احذري فلربما تلفح ريح السموم اكاليلك هذه فتذبل

يالك من طائشة · انك فتحت كتاب نفسي المقدس المكتوب في ليالي الغم والحزن والمرتوي بالعبرات الغزيرة وكدت تمزقين اوراقه ولكن ياللاسف انك لم تفهمي النشيد

والآن انت تلجئين الى السباخ تاركة الرمال النقية · · تخدعك تمليقات هذه الاصنام الجميلة · · · فانا اكلمك وانصحك · احذري من التلطخ

انت حمامة طاهرة وجاهلة وانا ملاكك الحارس فيجب ان اوصي اليك مراً » احذري الموت فانه لا يبطىء · يافراشة الحب اتركي اللهيب فانه يكوي · اللهيب براق ومغر وانت جاهلة وطائشة ترفرفين فوق هذه النار الملونة فراشة فراشة · انك تحرقين جناحيك ·

ياصدفة الشاطيء الاملس انك خلقت للرمال الناعمة البيضاء فلماذا تركتها وجأت الى السباخ ؟ ـ ان ثيابك ناصعة كالثلج · احذري الا تلطخيها



جاءتني بعض الاعداد الناقصة من السنة الاولى وصرت اقدر ان ارسل بعض مجلدات كاملة منها لمن يرسل ماية غرش حوالة على البوسته لان الاعداد الموجودة كاملة قليلة جداً

يغيظني

من يعلم انك متزوج ثم يدعوك الى حفلة زواجه ولا يدعو زوجتك معك مع انه في اول دور من رواية "و يكون الاثنان جسداً واحداً" وماحلهوش ينسى

ومن يقدر ان ينظف اظافر يده ولا يفعل "ولو بعود كبريت"

ومن يخرج اصبعه من انفه لمصافحتك

ومن يقرأ الجريدة في القهوة فلا يعفو عن سطر منها وغيره ينتظر

ومن يرى ما يغيظه ولا يرسله اليّ

ومن يقضي فصل الصيف في مصر وفي وسعهِ "ماليًا" ان لا يفعل

ومن ياخذ اجازة فيقضيها في المدينة

ومن يشرب من مياه لبنان ولا يذكرني

والشاعر الذي يقضي الصيف في جبال لبنان او متنزهات اوربا ثم لا يرسل قصيدة غراء لمجلة سركيس

ومن يجدني واقفاً بانتظار الترام ويرى انها شرفت فلا يطلق سبيلي

ومن يراني ذاهباً الى بيتي فيدعوني بالحاح الى الحانة

ومن يهدي كتابه الى هذه المجلة فيضطرني ان اكذب على الله وعلى القراء بتقريظه كما يريد لا كما يجب

ومن لم يدفع قيمة اشتراك السنة الثانية ونحن قد (خطينا) الثالثة

ومن يبيعني اعداد السنة الاولى وهو قد جمعها من سواه وليس من المشتركين فيستفيد مني ولا يفيدني

جائزة جديدة

٥٠ فرنكاً تبرع بها محب للادب

اطلعت على قصيدة انكليزية ينشدها الانكليز بنغم محزن موثر ولها شهرة عندهم فالرجاء نشر اصلها وطلب ترجمتها شعراً على الوزن الاصلي حتى يتمكن من اراد ان ينشدها باللحن الاصلي والجائزة ٥٠ فرنكاً

القصيدة الانكليزية

While the shot and shell were steaming
Upon the battle field
The boys in blue were fighting
Their noble flag to shield

There came a voice from their noble Captain
Look boys our flag is down
Who will volunteer to save it
From disgrace

"I will" a young voice shouted
I'll bring it back or die
Then sprang into the thickest
Of the fray

Saved the flag but gave his young life
All for his country's sake
They brought him back
And softly heard him say

CHORUS

Just break the news to mother
She knows how dear I love her
Tell her not to wait for me
For I am not coming home
Just say there is no other
Can take the place of mother
Then kiss her dear sweet lips for me
And break the news to her

.·.

From far a noble General
Witnessed this bravest deed
"Who saved our flag lads
It is nobly brave indeed"

.·.

"There lies he there" says the Captain
"He's sinking very fast"
Then slowly turned away
To hide a tear

.·.

The General in a moment
Knelt down beside the boy
Then gave a cry that touched
All hearts that day

.·.

"T's my boy my brave young hero
I thought him safe at home"
"Forgive me father for I ran away"

ترجمتها الحرفية

تسهيلاً للقراء الذين يجهلون اللغة الانكليزيه مع معاني سطورها

٨ بينما رصاص البنادق وقنابل المدافع يتصاعد منها الدخان

٦ على ساحة القتال

٨ والجنود يحاربون

٦ لحماية رايتهم الشريفة

٨ اذا بضابطهم الشريف قد نادى

٦ انظروا ايها الشجعان قد سقطت رايتنا

٨ فمن الذي يخلصها

٣ من العار

.·.

٨ فصاح شاب (انا افعل)
٦ اعود بها او اموت
٦ ثم هجم فغاب
٣ في المعمعة
٨ انقذ الراية ولكنه ضحى حياته
٦ وكل ذلك في سبيل وطنه
٤ فعادوا به
٦ وسمعوه يقول بصوت خافت

...

٧ ابلغوا امي الخبر على مهل
٧ فهي تعلم كم انا احبها
٧ قولوا لها ان لا تنتظرني
٧ لاني غير عائد الى وطني
٧ قولوا لها فقط ان الام
٧ لا يقوم مقامها احد
٧ ثم قبلوا عني ثغرها البسام الجميل
٧ وابلغوها الخبر على مهل

...

٨ ان قائداً شريفاً رأى
٦ من بعيد هذا العمل الشجاع
٦ فقال - من الذي خلص رايتنا

٨ انه قام بعمل مجيد شريف ·

٨ فقال الضابط · انه ملقى هناك

٦ والموت يدنو منه بسرعة

٦ ثم تحول قليلاً ·

٤ ليخفي دمعة

∴

٨ وللحال جاء القائد

٦ وجثا بجانب الشاب

٦ ثم صاح صيحة اثرت

٤ على كل قلب يومئذٍ

∴

٨ انه ولدي الشجاع الشاب

٦ وانا احسبه في بيتنا سليماً ·

٩ قال الشاب عفواً يا أبي لانني هربت

∴

و يراعى في النظم العربي الوزن الوارد في اوائل السطور فحينما ترد نمرة ٨ يرادمنها ان يكون البيت في المعنى هناك مقطعاً على ٨ تقاطيع · مثال ذلك اذا اردنا نظم قوله «فمن منكم يخلص الراية» وكان قياس ٨ نقول «من ذا الذي ينقذها» وتقطيعه هكذا ١ من ٢ ذا ال ـ ٣ ـ ل ٤ ذ ي ٥ ـ ينـ ٦ ـ قـ ـ ٧ ـ ذُ ـ ٨ ها واخر موعد لقبول الاجوبة اول اغسطس

جعبة المحرر

المستقبل للاسلام ـ في ٤٨ صحيفة · بيت السادات الوفائية في مائة صحيفة · بيت الصديق في ٤١٦ صحيفة · التعليم والارشاد في ٦٨٠ صحيفة · وصهاريج اللؤلؤ في ٣٨٨ صحيفة جميعها تأليف سماحة السيد محمد افندي توفيق البكري نقيب الاشراف وشيخ المشايخ الصوفية بالديار المصرية تفضل سماحته باهداء هذه المجلدات الى مجلة سركيس فظهران الرجل الفاضل الكثير الاشغال قد اتحف عشاق ادبه بألف وستماية صحيفة وهو دليل على صبره وعنايته بالعلوم والاداب

وافضل تقريظ لكتاب الصهاريج ان انقل شيئاً من شعره ونثره قال سماحته

ايا ضوء الهلال لطفت جداً كأنك في فم الدنيا ابتسام
يجيب لي سناك العشق حتى يصاحبني وأصحبه الغرام

وقال في وصف حجرة البالاو في عاصمة النمسا

بسط اجاد الرسم صانعها وزها عليها النقش والشكل
فيكاد يقطف من ازاهرها ويكاد يسقط فوقها النحل

ومن امثلة نثره قوله يصف موقعة استرليتز التي انتصر فيها نابوليون على اعدائه

« كأني انظر اليه يوم استرليتز · وقد خرج لقتاله القيصران · في يوم اروثان ·« فصابت بقرّ » · وما يوم حليمة بسر · فأصطف حياله الروس · كالسطور في الطروس وثبتوا في الاخاديد · كالجلاميد · وابذعروا في السهول · كالوعول · واقبل النمساويون في كتيبة جأواء · وململمة شهلاء · فقابلهم من جيش الفرنسيس · بالدهياء الدرديس دوسر بسط جناحيه على الشعاب ·

كما بسطت جناحيها العقاب · فلا ترى ثمت الا اعلاماً تخفق · وحديداً يبرق · وجنوداً في المآذي كأنها صخور في ماء · او افاعي عرماء · او اسود والسيوف انياب · او عقارب شائلات الاذناب · · · · · وكانما فكت الشياطين وانسابت الثعابين · وكانما في قلب الارض وهل · وعلى خدها من الدماء خجل · وكانما في الجو من الدخان والنار · ليل وشروق · ومن الرصاص والشفار · وبل و بروق وكانما كسرت قبة السماء · فهوت بما فيها من نور وظلماء · الى ان يقول عن نابوليون كانه في هذا الهرج والمرج · امام رقعة من الشطرنج · الى ان يبدو له النصر من خلل القتام كما تلوح الشمس من تحت الغمام ·

ويقول عن نابوليون · حتى اقام له ملكاً اين منه ملك قيصر و كسرى · هو كرة الارض قام بها الرجل فكسبها في ساعة وخسرها في اخرى · والكتاب كله على هذا النمط

بقدر ما كان الشيخ محمد عبده كبيرًا جليلاً كان اخلاص السيد محمد رشيد رضا منشيء المنار شريفاً جميلا فقد خدم منشيء المنار تذكار الاستاذ اجل خدمة ونفع بنشر مآثره واثاره الشرق كافة · اصدر حضرته الجزء الثاني والثالث من تاريخ فقيد الشرق فجاء الاول منها في ٦٠٠ صحيفة والاخر في ٤٣٠ صحيفة من القطع الكبير والحرف الصغير وثمن الثاني ١٥ غرشاً وفي الخارج ٦ فرنكات والثالث ١٠ غروش وفي الخارج ٤ فرنكات · وبما انني وجدت لذة وفائدة في الاطلاع عليهما اريد ان يتمتع بهما كل قاريء لانني اريد لغيري ما اريد من الخير لنفسي فأذكر بعض محتويات هذا التاريخ وفيه التقريظ الكافي · في الجزء الثاني بعض رسائل الفقيد ومقالاته التي نشرت

في الجرائد ولوائحه في اصلاح التربية والتعليم الديني نحو فلسفة التربية والعلوم العقلية والحياة السياسية والجنسية والديانة الاسلامية و بعض كتبه ورسائله الودادية وفي الثالث تابين الجرائد والمجلات العربية والافرنجية في مصر ونيويورك والبرازيل والعجم وتعازي الفضلاء ومراثي الشعراء فان كان كل هذا لايحمل كل قاري اديب على طلب هذا الكتاب من مكتبة المنار في مصر فلا امل برواج كتاب و يا ضيعة المساعي للاصلاح والاداب

مجلة سركيس — وهناك ينابيع انس النفس ومحط انشراح الصدر · يتنقل القارى من فواكهها الشهية الى فرائدها البهية ومن ايات الحرية الى اللطائف الذوقية · باحث · في · الجريدة ·

الجمعية الخيرية السورية المصرية للروم الارثوذكس بمصر القاهرة قد تجاوزت سنتها السابعة عشرة في نجاح باهر فبلغ مجموع الاشتراك ١٦٦٠٢ غرش ومجموع تبرعات المحسنين ١٢٠٠ وايراد ليلة الاوبرا ١٥٠٨٥ وايراد الاوراق المالية ٧٢٥٦ فمجموع الايراد ٤٠١٤٤ ومصروفاتها ٢٠٢٥٩ فاثني على حضرة رئيسها عزتلو افندم ادوار بك الياس وسائر الاعضاء

زارتني بالامس سيدة مسلمة مقنعه في زي مرتب دال على الحشمة الكاملة ولها حديث لطيف وادب واهدت الي نسخة من كتاب " اكاذيب السياسة " بقلم " ابنة النيل " وهو ردها على خطبة اللورد كرومر · وقد انفقت على طبعه وجعلت دخله لعائلات مسجوني دنشواي فشكرت لهذه السيدة غيرتها وعبثاً حاولت الوقوف على اسمها فانها ابت التصريح به ولكن علمت من محادثتها انها من ذوات الثروة والمكانة وانها تهتم بوضع كتاب اخر وفيه تصرح باسمها ·

كل هذا حسن ولكن كنت اود ان تختار غير السياسة غرضاً لقلمها وخاطرها لان السياسة لاقلب لها والمراة كلها قلب · ومع ذلك اثني على همتها وادعو القراء الى مشترى كتابها

بصبصة جائزة

ايستطيع صاحب مجلة او جريدة ان يفاخر بافضل من التقريظ اللطيف الذي جاء مجلة سركيس في هذين اليومين ؟ · لم يبق شكل من التقريظ والاطراء الا قيل عن هذه المجلة وكان كمال التقاريظ الكتاب الآتي

حضرة الفاضل صاحب مجلة سركيس

يغيظني ان سليم سركيس متزوج · فقد اصبحت - من قراءة ما يكتب في مجلته - احبهُ · ولكن لا يمكن ان اعلل النفس بالتزوج به

احدى القارئات

وعلمت من ظرف هذا الكتاب انه وارد من سان استفانو بالاسكندرية في ٢٥ يونيو

مش بطال · واحمد الله ان مدام سركيس موجودة الآن في لبنان فهي لا تقرأ هذا الكتاب · بل انا اريد ان تقرأهُ وساطلعها عليه فتعلم بعد الان انه يوجد من يرضانى زوجاً سواها فلا تعيرني بالاربعين والشيب القليل · بل ان هذا الكتاب اللطيف بصبصة جائزة تقرأها الزوجة ولا تدركها الغيرة بل يتولاها السرور ·

كم انا سعيد لان مجلتي محبوبة من السيدات وخصوصاً الآنسات

فان عقولهن مرآة قلوبهن وقلوبهن طاهرة نقية فرضاهن جليل مرغوب فيه منذ انشأت المجلة قررت ان انال رضى السيدات لان رضاهن ضامن اشتراك رجالهن في المجلة وضامن دوام الاشتراك لان المرأة التي تهز السرير والارض تهز ايضاً اريحية زوجها او شقيقها للاشتراك بمجلة سركيس

وبعد هذا وذاك فانا اغبط الرجل الذي تكون: احدى القارئات: زوجته يوماً ما . قد لا تكون جميلة جداً ـ مع ان المالوف ان يجتمع الجمال والكمال ـ ولكن لها من جمال ادبها وسمو مداركها ما يضمن سعادة زوجها فهنيئاً له . واذا وفقني الله ذات يوم الى معرفة اسمها ومقابلتها سأشكر لها هذا التقريظ شكراً كثيراً . ساحفظ كتابها ـ الى ان اعرف من هي والى ذلك الحين اسالها ان تتفضل عليَّ بمقالة مهما كانت قصيرة وجيزة فانه اذا كان البخت لم يساعدنا على الارتباط العائلي تقدر ان نستفيد من الارتباط الكتابي واملي انك تفعلين و بارك الله فيك

عن العدد القادم

الحر اجارك الله شديد وسنة مجلة سركيس ١٢ شهراً كامله لا عشرة شهور فانا اتدلل على شركائي من حين الى اخر بما لاخسارة لهم فيه وعلى هذا يصدر العدد السادس والسابع في عدد واحد اي في اول اغسطس . وتاتيك المجلة في عددين سوية ذات حكايات وفكاهات مرتبه

فاذا لم يصل لك عدد من المجلة في ١٥ يوليو لاتضجر ولاتسيء الظن ولا تحسب الف حساب

مسئلة بسيطة . ياتيك عدد ١٥ يوليو مع عدد اول اوغسطس فاصبر ان الله مع الصابرين

هل علمت قبل الآن

— قلب الكاتب يقسم على الغالب شطرين احدهما وهو الاصغر يختص به و بالناس والآخر وهو الاكبر يختص بمؤلفاته

ـ الفرنساوي يسأل من انت » والانكليزي » من ابوك »والاميركاني » كم عندك »

ـ ليس في العالم اصدقاء واذا كانو فعلى نوعين الاول الذين يقولون لنا انهم يحبوننا والثاني الذين لا يحبوننا وهؤلاء اصدق لانهم يظهرون ما يضمرون

ـ كل متحابين يؤلفان واحداً صحيحاً فاذا تزوجا صارا نصفين

ــ قال باسكال « الانسان ليس ملاكاً ولا حيواناً ولكن حوادث الدهر تعلمنا ان كل من يتظاهر بكونه ملاكاً يقترب شيئاً فشيئاً الى الحيوانية »

— اجتمع رجل انكليزي ببعض الفرنساويين واخذ يطري سعة المستعمرات الانكليزية و يتباهى قائلاً « كيفما دارت الكرة الارضية فان الشمس تضيء على الانكليزي» فاجابه واحد من الفرنساويين « ليس في ذلك اقل عجب لانكم قوم محتالون والشمس ترى من واجباتها ان لا تغفل عنكم طرفة عين »

ــ الرجل الذي لا يعتدل في حب الحسان يجني على نفسه بانه يعاقب على ذلك باستمرار ولا ئهن له الى منتهى الحياة

ــ الحب الصادق يشبه ظهور الارواح . يتكلمون عنها ولم يرها احد

حيفا خليل بيدس

خشيَ رجل في نيويورك ان يبعث بعد موته في حالة لا يريدها وعملاً بوصيته احرقت جثته ووضع رمادها مع كثير من السمنت حتى تالف منها حجر نقش عليه « هرمان هنجر . اتركوني مرتاحاً » ودفن الحجر عملاً باوامر هذا المعتوه

ماذا كنت تفعل ؟

في الشهر الماضي عقد للانسة ايديث ماجوري على المستر ادوار شواب وهو محام اميركي ومدرس في جامعة نوتردام في ولاية انديانا الاميركية وشقيقه المستر شارل شواب صاحب الملايين الكثيرة ورئيس شركة احتكار الفولاذ فارسل هذا الغني الى زوجة اخيه هدية بمناسبة زواجها حوالة على البنك بقيمه مليوني ريال اميركاني اي ٤٠٠ الف جنيه مصري . فماذا تظن العروس فعلت . اخشى انك لا تصدقني اذا اخبرتك ولكن انشر لك هنا نص ما كتبته السيدة المذكورة وقد رفضت هذه الهدية الكبرى . قالت انا شاكرة لك ايها العزيز على كل حال ولكن ارجوك ان لا تهدينا هذا المبلغ لاننا ننوي ان نعيش معيشة بسيطة ونعتقد ان هذا المال الكثير يفسد امورنا و يزعجنا . وقد اختلف الكتاب في الجرائد الاميركية فقال قوم ان السيدة اصابت في رفض المال . وذهب قوم الى انها اخطات . والعبد الفقير من راي هولاء وكان الاولى بماثلة السيدة ان ترسلها الى المستشفى رحمة بها وبزوجها الفقير وقد صرحت انها لا تنوي الاستعانة باحد من الخدم قالت ساطبخ طعامنا بيدي وقد وعدني زوجي ان يساعدني فسبحان مفرق العقول

يطلب اهالي مدينة ولسي قرب بوستون من الحكومة منع رجل انشأ هنالك ماوى للعاشقين يتمتعون فيه بالحياة الخيالية حسبما توحيه التخيلات الشعرية حتى فسدت اخلاق كثيرين و كثيرات

حديث القهوات

كتب السيد حسين وصفي رضا شقيق صاحب المنار الى الدكتور شدودى الرمدي الشهير

ياطبيب العيون والالباب   وعتاداً للطب والآداب
وضليعاً بالشعر لايترك الآ   لة الا لطرفة او كتاب
جئت اشكو اليك ماناب عيـ   ـني وماذقت من ضروب العذاب
فأنلني منك الشفاء فاني   حيل بيني و بين كل كتاب

لو لو — لماذا نفرت من ابراهيم

مريم — بلغ من تعلقه بي انه صار يريد ان يجلس امامي كل الوقت ماسكاً يدي ناظراً اليّ وكان بالامس يأخذني الى التياترو فتركته

ماري — بلغني ياخواجه هنري انك ممتاز في تقدمك باشغالك

— نعم اني شجاع ومتقدم

— انت تتردد علينا منذ ٣ سنوات ولم تتقدم . . .

اذا تثاءب رجل في جماعة تثاءب الجميع . هذا معلوم ولكن ازيدك علماً انك اذا كنت في جمهور من الناس واخرجت ساعتك من جيبك فان كل رجل آخر تقريباً يفعل فعلك . جرب واخبرني

اصحيح ايها الجنرال ان احد رجال لاعداء مات في سبيل نقاذ حياتك

— نعم

— ما اشرفه وكيف كان ذلك

— هجم عليَّ قاصداً قتلي فقتلته

— ما بالك قد زرَّرت سترتك الى عنقك والحرُّ شديد

— اريد ان استر ربطة عنق (كرافاتة) اشترتها لي امرأتي

— انتظرني يا سليم قليلاً لأدخل مخزن الخياطة فادفع ما علينا لحساب امرأتي

— ولماذا تكلف نفسك هذه الامور · لماذا لم تعط المال لزوجتك فتفي دينها

— لو اعطيتها المال لاوصت على ثوب جديد

« اراد الاب فوكهان اليسوعي الواعظ المشهور ان يصوب من فوق منبر الوعظ سهامه الى السيدات اللواتي شغفن بكلابهن شغفاً ينسيهن بعض الواجبات ويصيرهن مما ثلات لعبدة الاصنام · لكن كلامه لم يجن عليه الا اللعنات من كل صوب وقامت الانكليزيات يوجهن اليه مراسلة مرّ الكلام ومنهن واحدة بعثت اليه برسالة بعض ماجاء فيها انها تفضل الذهاب الي الجحيم مع كلبها على صعودها الي السماء بمعية الاب فوكهان » — المناظر

بس · فقط · لا غير

اذا تسامحت لبعض المشتركين ان يدفعوا قيمة الاشتراك « عيناً » اي كل تاجر من صنف تجارته ينتهي الامر بي الى فتح مخزن « عينات » وهذا ما

لا اريده ٠ فان احدهم ارسل لي بقيمة الاشتراك « جرابات » هي نافعة ولكنها صارت كثيرة عندي واخر ما جاءني من هذا القبيل طرد فيه بقيمة الاشتراك « صابون » من معمل صابون الهلال بالاسكندرية فربح مرسل الصابون هذا الاعلان بالنكتة وخسرت انا قيمة الاشتراك لانهـا « راحت بالغسيل » الله يسامحك ياصاحب « الصابون الخديوي » و يزيد ار باحك

جائزة جديدة

منذ علم القراء بالجائزة الكبرى التي اوصى بها المرحوم جبران يمين لمجلة سركيس وقيمتها ٦٠ جنيهاً اخذوا يتساءلون عن موضوعها وقد اعجبني اقتراح حضرة نسيب افندي بدر باشكاتب مديرية حلفا وعملاً برأيه اقترح على قراء المجلة في كل مكان ان يتفضلوا باختيار موضوع للجائزة الكبرى واخر موعد لقبول الآراء والمواضيع اول ستمبر (ايلول) ومتى اجتمعت الآراء اعرضها على لجنة من الفضلاء وتعطى الجائزة (٣ جنيهات) للذي يقع الاختيار على الموضوع الذي انتقاه ثم تكون الجائزة الكبرى ٥٧ جنيهاً

ويرى القراء ان هذه الجائزة سهلة المنال يقدر ان يشترك في السعي لاحرازها من كان كاتباً وغير كاتب

يفلقني من يرسل من القطر المصري وخصوصاً القاهرة قيمة اشتراكه (شك) حوالة على بنك في مصر ولديه مصلحة البوسته اسهل واقرب

نابوليون ومعشوقاته

تابع ماقبله

لكن بعد ان انتقلت مدام فوري الى منزلها الجديد بقليل من الزمن عاد زوجها فجأة من سفره لان الطراد الانكليزي ليون استولى على الطراد الفرنساوي الذي كان ينقل المسيو فوري · وبما ان الانكليز راقبوا اعمال بونبارت وعلموا تعلقه بزوجة الرسول اطلقوا سراحه واعادوه الى مصر بعد ان تعهد لهم ان لا يحاربهم فوصل فوري الى القاهرة وغضب على زوجته وعاملها معاملة قاسية فطلبت الطلاق واجيب طلبها · فلما طلقت زوجها اتخذت اسمها الاصلي وصارت معشوقة الجنرال بونبارت على عينك ياتاجر وكانت تقوم مقام زوجته في اكرام ضيوفه اثناء الحفلات والولائم وكانت تذهب الى المتنزهات مع نابوليون تارة في عربة وطوراً على جواد خصوصي واذ ذاك كانت تلبس ملابس جنرال و برنيطة مثلثة الزوايا فلقبها بعضهم بكليوبترا وعلقت صورة معشوقها في عنقها · و بلغ من تعلق بونبارت بها انه حادثها في طلاق جوزفين وان يجعلها زوجة له اذا ولدت ولداً ولكنها لم تفعل واقامت في القاهرة اثناء الحملة الفرنساوية في سوريا وكان بونبارت يكاتبها و بعد معركة ابو قير سافر بونبارت الى فرنسا وامر ان تتبعه باسرع مايمكن على ان الجنرال كليبر الذي خلفه في قيادة الجيش اراد ان يخلفه في هوى هذه الحسناء ولكنها تمكنت اخيراً من السفر فاسرها الانكليز و بعد زمن اطلقوا سراحها فوصلت الى فرنسا متاخرة اذ كان نابوليون قد عاد الى هوى جوزفين وصار رئيساً لجمهورية فرنسا فاضطر الى المحافظة على ادبه وابى من ذلك الحين ان يقابلها على انه كان يجزل العطاء

لها من حين الى آخر واشترى لها منزلاً في ضاحية باريس وزفت الى المسيو هنري وانشو سنة ١٨٠٠ ورقى نابوليون زوجها الى وظيفة عالية ولكنها كانت تتردد كثيرًا على باريس · ولما نفي نابوليون الى جزيرة القديسة هيلانة جمعت ثروتها وحاولت انقاذه وقبل ان ماتت بايام قليلة جمعت رسائل نابوليون اليها واحرقتها

٦

الصلح

كانت جوزفين تتناول العشاء في اللكسمبورج ففاجأها نبأ بوصول بونبارت الى فريجو وكانت قد جعلت غويه ناظر العدلية موضع سرها فاطلعته على حبها للمسيو شارل ونصح لها ان تطلق زوجها · و بلغ من تعلقها بغويه انها عزمت على زفاف ابنتها هورتانس الى ابنه · فلما بلغها قدوم بونبارت اسرعت فركبت العربة قاصدة ملاقاته على الطريق والرجوع معه ظافرة ولكنهما تخالفا في الطريق فاضطرت الى الرجوع بعد ان غابت ثلاثة ايام كان بونبارت في غضونها قد استشار اخوته واخواته ووالدته فاكدوا له ما سمعه وهو في مصر عنها فقرر طلاقها وابى ان يقابلها عند رجوعها خوفًا من تاثيرها على قلبه فامر بوضع ثيابها وجواهرها وكل شيء خاص بها في عهدة بواب القصر وضرب موعدا مع اخوته ليقابلوه صباح الغد ثم انفرد في غرفته واوصد الباب فلما عادت جوزفين وعلمت بكل ذلك ادركت مركزها الحرج فعزمت ان تقابله بالحيلة وتؤثر على هواه القديم فدخلت ولكن وجدت باب غرفته مقفلا في وجهها فبعد ان قرعته مرارًا جثت هناك باكية وظلت تبكي وتندب وتستغيث به نهارًا كاملاً وهو لا يفتح الباب فلما اعياها

الامر اوشكت تتصرف ولكن خادمتها جاءتها بابنها اوجين وابنتها هورتانس فجثت جوزفين عند الباب بين ولديها واشتركا جميعاً في التوسل الى بونبارت ان يشفق عليها عند ذلك فتح باب الغرفة وخرج بونبارت باكياً مرتجفاً وضم زوجته الى صدره وفي تلك الساعة غفر لها كل ذنوبها وكان يقول انها معذورة فيما فعلت وان الذنب في هذه الاحوال لاحق بالرجل اكثر منه بالمرأة لانه لم يراقب زوجته مراقبة كافية والذي زاد فوز جوفين انها انتصرت على اخوته فانهم لما اقبلوا صباحاً لمقابلة نابوليون استقبلتهم هي في غرفتها لان نابوليون كان لا يزال نائماً ووفى بونبارت جميع ديونها وهي اكثر من مليوني فرنك

٧

غفر بونبارت لجوزفين ونسي سيئاتها لكنه لم يقدر ان يحبها كما احبها من قبل لانه عرف غيرها فجعلها الآن صديقته وموضع ثقته فقط لازوجته الحريص على ولائها واول من احب بعد دخوله الى ميلان مارسيسي وجراسيني من مشاهير الممثلات التليانيات وتعلق بجراسيني لانها كانت ذات صوت رخيم وهو مولع بالموسيقى والصوت وبلغ من تاثير الصوت الرخيم على هذا الرجل العظيم انه كانه يضيع هداه حتى انه انعم ذات يوم في ساعة طرب بوسام التاج الحديدي على كريستيني واحب جراسيني من اجل صوتها بالاكثر فامر ان تقدمه الى باريس واعلن في الاوامر العسكرية انها تنشد في مرسح الجمهورية

ولما احتفل باكرامه في كنيسة الانفاليد امر ان تكون جراسيني صاحبة الدور الرسمي في نشيد الاستقبال و بعد زمن احبت رجلاً اخر اسمه رود وهو

موسيقي فلما علم نابوليون بذلك هجرها ولما انتصر عليه ولنجتون احب ان يتمتع بكل ما كان لنابوليون حتى انهُ احبّ معشوقته هذه وكانت محظية القائد الانكليزي مدة من الزمن

٨

اشتدت غيرة جوزفين لان بعض الممثلات كن يدخلن الى قصر التويلري من باب سري على ان نابوليون لم يكن يحبهن محبة صحيحة فلم يكن هناك سبب لتخوف جوزفين ان ينقلب عن محبتها . اما هي فاضطربت كثيرًا الى حد الجنون وكانت تطوف اكثر الليالي حاملة مصباحها سائرة في دهاليز القصر تحاول فتح الابواب المقفلة واهمة انها تفاجيء زوجها . وتصرفها هذا زاد الحوادث تشهيرًا وحقيقة الامر انه انما احب المغنية كراسيني محبة صحيحة على انه مال كثيرًا الى مدام ليفار بعد ان مثلت سنة ١٨٠٨ في سان كلو وكان شديد الميل الى الروايات المحزنة . قال انها مدرسة الملوك والشعب وهي ارقى ما يصل اليه الشاعر ولو كان كورنيل حيًا لجعلته من الامراء . ان التراجيدي تشعل النفس وترقي القلب وتوجد الابطال . وكان مولعًا باندروماك وافيجني وما شاكلها من الروايات . ولما علم باضطراب جوزفين وغيرتها قال

انها تهتم كثيرًا بهذه الامور التافهة وهي تخشى دائمًا ان احب غيرها حبًا صحيحًا ولم تدرك حتى الآن انني لا استطيع مثل تلك المحبة فالحب الحقيقي انما هو ان يترك الانسان كل شيء آخر في سبيل من يهواه وهذا الاحتكار خارج عن طبيعتي فما بالها تضطرب وتزعج نفسها لانني اتمتع بالملاهي التي لا تؤثر على عواطفي

مجلة سركيس

الجزء السادس
من السنة الثالثة
والجزء السابع

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢١ جماد الثاني سنة ١٣٢٥

دفن كلبين وفرس

بقلم (ارثور بريزباين) صاحب المقالات الاميركية

قرأت المقالة التي احاول ان اترجمها الان وشعرت بقدرة الكاتب الاميركي المدهشة على تكييف مواضيعه وتحويل الحادث التافه الى موعظة جليلة

ويسرني ان اقدامي على نقل المقالات الاميركية من حين الى اخر الى جريدة المؤيد وهذه المجلة قد اتى بمنافع كثيرة اذكر بعضها — اولاً — ان القراء سروا بها وارتاحوا الى مطالعتها ارتياحاً لم يكن له مثيل حتى الآن

ثانياً — ان بعض كتابنا العقلاء عمدوا الى تحديها وحذوا حذو كاتبها في اختيار المواضيع والتفنن في تكييفها

ثالثاً — ان اكثر الكتاب اقتبسوا منها جعل العبارات مقطعة لا كما جرت العادة حتى الآن ان تملاء المقالة الواحدة اعمدة من الجريدة بدون وقف او سطر جديد كأن السطور والكلمات في يوم الحشر فتزهق نفس القاري قبل ان تنتهي المقالة

رابعاً — ان بعض الجرائد العربية الاميركية انتبهت الان الى مزية هذه المقالات فهي تترجمها

خامساً — انني في تعريب المقالات الاميركية صرت محرراً لجرائد كثيرة لان تلك

الجرائد تنقل المقالات الاميركية وآكثرها لايشير الى صاحبها ولا الى مترجمها . اذكر منها جرائد بيروت مثلاً . فيكون لي عند هؤلاء الرصفاء اجرة تحرير المفيد في جرائدهم

∴

اما المقالة الاميركية التي اخترتها لمجلة سركيس فهي هذه .

∴

دفن كلبين وفرس

حدث في الايام الاخيرة انهم دفنوا في اميركا ٣ حيوانات باكرام واحتفال وتعظيم واعزاز

احدها كلب اسمه (بلوتو) اذيع نعيه على صفحات الجرائد ودعي الناس الى دفنه . وهو الان في ضريح جميل فخيم قامت من فوقه حجرة جميلة ثمينة

والثاني كلب اخر دفن في البحر بعد ان لفوا جثته باللواء الاميركاني

وثالثها مهرة اشتهرت بالسبق في الميدان . اسمها «فلورنس نيتنجايل» احتفل بدفنها احتفالاً عظيماً وروت جريدة التيمس الصادرة في لويزفيل ان كاهناً من طائفة المثوديست الاسقفية هناك صلى على جثتها

∴

لما اذيع في الجرائد نعي (بلوتو) وهو كلب سان برنار الكبير كتب الينا احد القراء يقول ان انفاق ذلك المال في هذا السبيل كان فضيحة

ولما دفن الكلب الاخر ملفوفاً باللواء الاميركي وطرح في البحر كتب الينا آخر ان الراية الشريفة قد اهينت

والان لما علم الناس ان المهرة التي امتازت بالسبق في الميادين قد دفنت في ضريح عليه حجرة فخيمة وان قد احتفل بالصلاة على جثتها سالنا قوم ان نعارض هذه الاهانة الموجهة الى الدين والعقيدة

اما نحن فلا ننوي انتقاد تلك الجنازات ولا الاعتراض عليها .

.·.

كان بودنا ان الجنازات والصلوات التي تليت على ٣ جثث من العامة كانت جديرة بالثناء الذي استحقته جنازات الكلاب والفرس

« لا ينكر عاقل ان الكلاب والمهرة ـ بالنسبة الى ظروفها المحدودة ـ قد امتازت على الانسان العادي »

خذ مثلاً احد ذينك الكلبين ـ انه كان اميناً لاصدقائه محباً لاحبائه . كان بعيداً عن حب الذات والانانية . كان يدافع عن اي طفل ضعيف اعتمد على حمايته . لم تقدر الاموال ان تغريه على ترك صديقه الفقير . حافظ على ولائه في حالتي السراء والضراء احب صاحبه سواء كان غنياً او فقيراً . لم يعرف معنى الخيانة . فاذا حق القول ان المال الذي انفق على دفنه كان اسرافاً فلا سبيل الى القول ان هذه الحيوانات العجماء غير جديرة بجنازة فخيمة او انها مهينة للواء دولة في المقام الاول بين الدول

بل بعكس الامر وقد تهان الراية وصلوات الجنازة اهانة اكبر عند ممارستها على جثث بعض الناس

واما المهرة التي امتازت بالسبق فلا نرى سبيلاً الى الاعتراض على جنازتها والصلاة عليها . اذ لا ريب ان القوة التي اوجدتنا نحن الناس هي نفسها اوجدت الحصان الامين المخلص الراغب في التقدم . وقد ربحت هذه المهرة في سبق ٢٥٠٠ ريال دفعت للمشاريع الخيرية التابعة للكنيسة الاسقفية وهذا هو السبب الذي من اجله صلى عليها احد كهنة الكنيسة المذكورة . ولا نجد مجالاً للاعتذار عن هذا العمل

ان المهرة « فلورانس نيتنجايل » السابقة في الميدان ـ لم تخالف واحدة من الوصايا العشر او لعلها خالفت القليل منها . ولعلها حسدت جارها الحصان عندما انتصر عليها في الميدان وسبقها . ولكنها كمهرة قد قامت بواجباتها حق القيام . بينما غيرها من الذين احاطوا بها في ميدان السباق ـ كانوا يقامرون ويخدعون ـ كانت امينة . كانت « فلورانس » تسرع في جريها ما استطاعت . بذات منتهى قدرتها لتحصيل معاشها حتى لقد ماتت وهي تجري في الميدان .

اذا تأملت في جمهور الجبناء والسفهاء واشباه الرجال الذين يحتفل بدفنهم احتفالاً عظيماً لاتحرم هذه المهرة وذينك الكلبين من تلك الفخفخة الاخيرة التافهة بين صخرة وجنازة وهي الاوهام التي يلهو بها الناس ويفاخرون باحرازها . ان الحجرة الفخيمة لامعنى لها على قبر الكلب او الحصان ولا هما يطلبانها . وهما من هذا القبيل اوفر ذكاء من اولئك الناس الذين يطلبون تلك المظاهر الباطلة ويصرون على احرازها . انتهى

احمد عطية . مصر . قرأت مقالتكم « في بلاط ملك انكلترا » واريد ان اعلم كيف يعرف سائر الملوك اذا كانت السيدة التي تطلب مقابلتهم قد تشرفت بمقابلة ملكها ام لا . هل يكون معها خطاب من البلاط يفيد ذلك ؟

المجلة ـ ان الذين يطلبون التشرف بمقابلة الملوك في بلاد اجنبية يفعلون ذلك بواسطة سفراء دولتهم لدى ذلك الملك والسفير يكون عارفاً

مشترك . بيروت . يظهر ان معامل تجليد الكتب في مصر اكثر كمالاً من صاحبكم « شعيا » المجلد في بيروت فهو لا يقدر ان يجلد السنة الاولى من مجلة سركيس ولدي ولدى الاخوان هنا عشرات من المجلدات . قل لمجلدي الكتب عندكم ان « يتلحلحوا » قليلاً وان لا يحملوا السلم بالعرض

حكاية هذا العدد

٤٤

الوزير كليمانسو

عرف قراء الجرائد السياسية اشياء كثيرة عن جورج كليمانسو وانه السياسي المحنك والداهية الخبير بطرق الاحتيال الدولي وانه الحر المتطرف والعادل الشديد وانه الطبيب النطاسي والرسام النبيه والعالم الواسع الاطلاع لكن القراء لم يقفوا على تاريخ حياته الخصوصي يوم علم البنات في مدارسهن واحب واحدة منهن في الولايات المتحدة واليك حكايته · ذهب كليمانسو الى الولايات المتحدة سنة ١٨٦٥ واقام فيها الى سنة ١٨٦٩ والتمس اسباب المعيشة من طريق التعليم فصار مدرساً للغة الفرنساوية في مدرسة (كاثرين ايكن) الكائنة في مدينة (ستامفرد) من ولاية كنكتكوت

وانما جاء اميركا منفياً من وطنه فرنسا لانه تطرف في اقواله وكتاباته الحرة وكانت حكومة الامبراطور يومئذ قد قبضت على ابيه وزجته في السجن جزاء تهوره في الطعن عليها · اما ابنه جورج فانه كان من محرري احدى الجرائد المعادية للامبراطورية وكدر بكتاباته بعض اعوان الامبراطور فاوعزت اليه الحكومة ان يغادر البلاد · فلما تولى تدريس اللغة الفرنساوية في مدرسة البنات ــ ولم تكن له خبرة سابقة بالتدريس ــ اظهر نباهة ممتازة فقلب قانون التعليم وجدد الفرق على هواه وانصف الطالبات بدون محاباة فكان يرفع البارعة من آخر فرقتها الى فرقة اعلى حاكماً انها ذات مستقبل حسن وما

اخطأ حكمه على الاطلاق

وكان سهل المراس حسن المعاشرة · كان يجلس لتناول الطعام مع البنات ويرمي قطعة الخبز ثم يتلقاها بفمه كما تفعل الكلاب · كان يفعل هذا وغيره بدون ان يضحك ولكنه كان يراقب ملامح البنات ليعلم مبلغ رضاهن وكان الاستاذ كليانسو رساماً بارعاً · فاذا جلس بين ساعات التدريس رسم وجهاً جميلاً وقال للبنات هذا وجه الهة الجمال · فاذا قيل على مسمع منه ان الوجه المرسوم يقرب ان يكون وجه الانسة (ماري بلومر) ظهرت على عينيه دلائل الدهشة ولكنه لم يتكلم

وماري بلومر هذه حسناء من الطالبات الكبيرات ربعة القوام جميلة العينين سوداء الشعر حنطية اللون ذات صوت رخيم جاءت من وطنها ويسكونسين وهي من عائلة كثيرة العدد عاشت مع امها في منزل صغير بعيدة عن المدينة الكبرى

وحدث سنة ١٨٦٧ وهي في السابعة عشرة من عمرها ان قريباً لها من اغنياء نيو يورك اراد ان يساعد امها فعرض ان ينفق على تعليم واحدة من بناتها ووقع الاختيار على ماري فارسلت الى مدرسة (كاترين ايكن) · وكانت تظهر عجزاً واضحاً عن تعلم اللغة الفرنساوية دون سواها وفي اخر سنتها المدرسية الثانية اكثرت من التردد على نيو يورك ثم زارتها اخر مرة ولم ترجع الى المدرسة

ثم وردت الاخبار انها زفت الى الاستاذ كليانسو وعقد لها مدنياً ثم لما اصرت عائلتها على العقد الكنسي رضي كليانسو به مكرهاً لانه كان ملحداً واشترط ان لا يذكر اسم الله اثناء الاكليل فاجابوه الى ما طلب وكانت الحكومة الفرنساوية قد عفت عنه واجازت له الرجوع الى بلاده واعادت اليه املاكه

فعاشت الفتاة الاميركية مع زوجها الفرنساوي متنعمة بثروته ومقامه الرفيع وما لبث كليمانسو ان ضجر من زوجته هذه فبدات معيشة النكد والقلق فتركته واقامت متنكرة باسم اخر في احدى مدن انديانا لكنها لم تحتمل البعاد عن اولادها فعادت الى فرنسا واخذت تباشر الاعمال تحصيلاً لمعاشها فكانت تعيش في باريس من خدمة الاميركيات فيها بصفة دليل وترجمان الى مشاهدها ومخازنها و بعد سنوات قليلة ماتت ا ه

اليس حراماً ان نعود فنلتقي ... ولا نتدانى بعد طول التفرق
وان نلتقي اثنين في مجلس معا ... فاسهب في شرح الغرام وتطرقي
وحيدين في روض كأن غياضه ... مناسك يهوي مثلها العابد التقي
يشاجر فيه الغصن غصناً و ينثني ... بثوب من الاوراق غير ممزق
وتجتمع الاطيار فيه انيسة ... بافيائه او مائه المترقرق
كلانا يرى ماء وزهراً وخضرة ... ويسمع اسجاع الحمام المطوق
كلانا له قلب سريع خفرقه ... كلانا يناديه الشباب تعشق
واقسم لو اصباك ماتقط الندى ... به الزهر من ماس بديع التالق
وشاقك ما في الماء والنبت والثرى ... وفي كل حي من هوى وتعلق
علمت يقيناً ان جامعة الهوى ... تؤلف مابين الورى المتفرق
تعالي نجدد عهد من عاش قبلنا ... ومات على ود رعاه وموثق
ولا تحسبي سراً اهوى القلب كامناً ... وقد عالجته عين صب محقق
اعيدي على سمع يميناً حلفتها ... سحرت بها عقلي وقلبي ومنطقي
بررت بها حينا من الدهر لم يطل ... وطالت عليه لهفتي وتحرقي
سلام على ذاك الوصال الذي مضى ... وان كان هجراما سيبقى فلا بقي
ولا عشت الا في هواك موفقاً ... ولا عيش في الدنيا لغير موفق

مصر · نقولا رزق الله

الشيء بالشيء يذكر

«على ضريح واصاباشا»
(تامر ملاط وسليم سركيس)

من

مفكرات سليم سركيس

انت تعلم الان ان مظفر باشا متصرف لبنان قد مات ولكنك لا تعلم ان موته يردد الى خاطري بعض حوادث جرت لي عند وفاة واصاباشا متصرف لبنان الاسبق . وهذا بيانها كما ترد مفصلة في مفكرات سليم سركيس لسنة ١٨٩٣ ـ كنت في عالم التحرير على عهد واصا باشا خصماً لحكومته وسياسته حتى صدر امره ذات يوم ان لا ادخل لبنان فكنت اقاسي حر الصيف في بيروت ولا اقدر ان اتعدى حدودها الى الراحة والنعيم . وطالما تعطلت جريدة لسان الحال بعد حملاتها الشديدة عليه . وحدث اخيراً انه مات فاحتفل بدفنه في الحازمية مدفن المتصرفين وكان الاحتفال عظيماً

وكان والي بيروت قد مات قبله بقليل وجاءها لوكالة الولاية سعادة ضيا بك افندي متصرف اللاذقية ولي يومئذ على سعادته محسوبية كما يقولون . نشأت عن اعجابه بخطب وطنية عثمانية القيتها في الحفلات الرسمية التي اقيمت في بيروت اكراماً للدارعة محمد سليم

فلما احتفل بدفن واصا باشا ذهبت الى المدفن في عربة من بيروت ومعي

تامر افندي ملاط والشيخ محمود تقي الدين وكانا من موظفي حكومة واصا باشا الا انهما على غير رايه ولهما انعطاف الى الحزب المعارض فلما نقلت جثة الباشا الى المدفن كنا قد سبقنا فوقفنا من حول القبر واعتصمت بشجرة صغيرة هناك خوفاً من الازدحام وتامر ومحمود بجانبي واقبلت الجنازة ووقف الجمهور حول المدفن وفي مقدمتهم ضيا بك وكيل ولاية بيروت وكبار الموظفين في الولاية والمتصرفية والقناصل والاعيان وقبل ان دفنوا الميت وقف عزتلو ابرهيم بك الاسود — وكان من اشد الناس تعلقاً بالفقيد وفي مقدمة انصاره — فالقى في تابينه قصيدة سمعناها بسكينة لان صديق خصمنا السياسي يمدح ولي نعمته وله ان يفعل ولكن ابرهيم بك لم يكتف بالتابين حتى تطرف الى التعريض باخصام الميت — ونحن في جملتهم ان لم اقل انني كنت في مقدمتهم — فقال في قصيدته

اذا لم يبكه لؤماء قوم فليس لدمع ذي كرم جمود

عند ذلك هاجت الاحقاد في الصدور ولم نتهيب ذلك الموقف وما راعنا الحكام فما انتهى المؤبن حتى تقدمت فعارضته بيتين من الشعر لا اذكرهما ولكن اردت منهما اننا لا نبكي الرجل لانه لا يستحق البكاء او ما شاكل. ثم تكلم تامر افندي ايضاً بما لا اذكره من الرد والتوبيخ والناس من حولنا قد بهتوا لجرائتنا

٭٭

وانصرفنا عن المدفن واختلطنا بالجماهير . واذا بالمرحوم ميشل بسترس قد جاءني يقول

ان اعضاء مجلس الادارة قرروا باغراء موسى فريج القبض عليكم فاهربوا

من حدود لبنان الى بيروت وهذه عربتي في خدمتكم

فاسرعنا وركبنا عربة مشيل بسترس واسرعت بنا الى بيروت فوصلنا الى لوكاندة سليم الشامي وجلسنا لتناول الطعام

. · .

صدر الامر الى المرحوم ملحم بك ابي شقرا بالقبض علينا ــ وهو صديق لنا عالم ان المتصرف الجديد يكون صديقنا ـ وعلم اننا سلكنا طريق بيروت فارسل عساكره في طرق مخالفة

. · .

بينما نحن نتناول الطعام جاءنا صديق من امراء آل ارسلان يقول

« ان حكومة لبنان ارسلت الى ولاية بيروت تطلب القبض علينا »

وخشينا ان يكون الراوي صادقاً فاخذت رفيقي وسرنا الى منزل عطوفة الامير مصطفى ارسلان وعرضنا الامر عليه فركب عربته وزار ضيا بك في دار الولاية وعرض الامر عليه · قال الوالي ـ ان سركيس وملاط تجاسرا على شتم الميت فأفهمه الامير حقيقة الامر قال انهما ماشتما احداً ولكنهما ردّا على المؤبن في قوله ان اللئيم من لم يبك فغضب ضيابك وقال انا لم ابك · فهل اكون لئيماً ثم قال لاخوف على الرجلين ولا سبيل الى تسليمهما الى حكومة لبنان فلما جاءنا هذا الجواب هدأت خواطرنا ·

. · .

وكان املنا بالمتصرف الجديد فلما حضر مدحناه وانتظرنا كل خير فلما اقام ريثما عرف من اين تؤكل الكتف كان من امره ما كان وكنت قد ابتعدت عن سوريا ولبنان

يالعربي الفصيح

«استحلفك بشرف اللغة ان لا تضحك»

استأذن حضرات قراء مجلة سركيس هذه المرة ان اكتب المقالة الاتية باللغة العربية الفصحى . واقسم باغلظ الايمان ان كل كلمة في مقالتي الاتية صحيحة فصيحة . واسأل القراء التفضل بافادتي حالاً وسريعاً اذا كانوا يريدون ان اجعل مقالات المجلة في الاعداد الاتية بهذه اللغة الفصيحة ولهم الفضل في ابداء رايهم لاكون على بصيرة —

« زرت بالامس خدلجة خرعوب فوجدتها شموع خوطانة اسرني منها انها فينانة مرجحنة قد وقفت امام مجنجلها مبالغة في زبرجها وهي في تمام الدقهنية فشأت وقدمت لي الأب طعاماً والفانيذ شراباً مع درمك وغرقيء فتناولت الثبج وطوقت عنقي بعيلاط فضلها واسكرني السباء من ثغرها ثم ابذعررنا فتارة في الشماريخ وطوراً في فردد امتازت بثغبان البطاح فهناك البارض والجميم وهنا البرس والشميط وما زلنا حتى اخضل الليل فنفرنا حتى سمعنا جرجرة كانها صوت الجلم او التينان والدعاميص في معترك الاذيّ فشأزنا من ذلك الموقف الجاواء وخفنا الدردبيس فهرولنا وجؤجؤنا يضطرب حتى تصاعد اللغام وعثرنا بالافهار وادركنا المسجم فاعتصمنا بالشبزى»

***

وترجمته باللغة العربية

«زرت بالامس سيدة ممتلئة الذراعين حسنة الخلق فوجدتها مزاحة لعوب طويلة القوام اسرني منها انها ذات شعر غزير مائلة في قوامها مهتزة في مشيتها

قد وقفت امام مرآتها مبالغة في زينتها وهي في تمام الرغد فأسرعت وقدمت لي طعاماً من الخضرة وشراباً من السكر مع دقيق الحواري ومع البيض فتناولت معظم هذه الاطعمة وطوقت عنقي بجبل فضلها واسكرني خمر ثغرها ثم جرينا فتارة في رؤوس الجبال وطوراً في الارض الغليظة ذات صلابة فهناك نبت الارض وما غطى الارض منه وهنا القطن والنبات بعضه هائج وبعضه اخضر وما زلنا حتى اظلم الليل فنفرنا حتى سمعنا صوتاً كانه صوت المقراض او الحيتان ودواب البحر في معترك الموج فذعرنا من ذلك الموقف الكدر وخفنا الداهية فهرولنا وصدرنا يضطرب حتى تصاعد الزبد من افواهنا وعثرنا بالحجارة وادركنا المطر فاعتصمنا بالشجر»

∴

انتهت الترجمة اما الاصل العربي الفصيح فمقتطف من كتاب صهاريج اللؤلؤ وثمنه ٥ قرشاً و يباع في جميع المكاتب

صاحب جريدة الافكار البراز بلية يحبني حباً مؤيداً بالرضى و بالمساعدة الفعلية • فهو يعتنى بالمجلة هناك عناية فائقة وهو القائل عني منذ ٤ سنوات انني متنبئ خلقت لاكون صحافياً و يسرني انه لايزال على رايه في قال في العدد الاخير

«فصارت صحافة مصر الراقية تنفحنا على الدوام بنسيم كتاباته البليل وتنعشنا بارج افواه الزاكي. اننا بعد مجلة سركيس صرنا نهرع الى المؤيد لان سليم سركيس يحرر فيه • واحسن تقريظ للعدد الاول من السنة الثالثة من مجلة سركيس التصريح بما نالته تلك المجلة الفكاهية الادبية الظريفة اللطيفة من المكانة السامية في قلوب العموم حتى اننا في كل بريد صرنا نستلم تحارير الطلب للاشتراك بها وما يروج الا مايستحق الرواج والتنشيط »

جائزة جديدة

٤٠

من يهجوني ولا يفحش

١٠٠ فرنك ـ ٤ جنيهات

يذكر القراء انني كلفت حافظاً ان يهجوني فتأخر ووعدني الكاظمي ان يفعل فاعترضته حالات لا مرد لاحكامها ٠

قابلني بالامس صديق قديم يريد ان يقرأ شيئاً من الشعر في هجوي اريد به حضرة انطون افندي خياط المقاول الشهير ٠ فتبرع بماية فرنك تعطى لمن يرسل الى المجلة افضل قصيدة في هجو سليم سركيس ـ كاتب هذه السطور وعين حضرته ثلاثة من اعضاء اللجنة الحاكمة وترك للمهجو تعيين بقية اعضائها منعاً للظلم وحرصاً على مصلحة الفريقين ٠ ولا حاجة الى القول ان الهجو المقصود هو ما لا تهور فيه يمنع من نشره في صحيفة عمومية فقد قال عبد الملك بن هشام لجلسائه من يهجوني ولا يفحش وله هذا الرداء ٠ قال احدهم ٠ هاته يا أعور ٠ وكان هشام كذلك فاخذ الرداء ٠ واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ ستمبر وتنشر القصيدة المحكوم لها في عدد اول اكتوبر ٠ ولما كان الموضوع واسعاً تركنا للناظمين تعيين ابيات قصائدهم شرط ان لا تقل عن ١٥ وان لا تزيد على ماية ويشترط ان توضع القصيدة بتوقيع مستعار في ظرف مختوم وعلى ظاهره التوقيع المستعار ثم يوضع هذا في ظرف آخر مع الاسم الحقيقي والاسم المستعار على ورقة مخصوصة ويرسل الى مجلة سركيس وكل قصيدة لا يرد معها اسم ناظمها الحقيقي تهمل

حكم في جائزة

كان اول يوليو اخر موعد لقبول الاجوبة على جائزة جناب الخواجه بشاره انطونيوس وفي ٥ يوليو دعوت الى ادارة المجلة لجنة من الادباء للحكم في الاجوبة مؤلفة من حضرات الشيخ عبد الحميد افندي زهراوي ونجيب افندي شاهين من محرري «الجريدة» ومحمد افندي كرد علي من محرري المؤيد واسكندر افندي شاهين صاحب الرأي العام ومن محرري الوطن وسامي افندي جريديني المحامي فاطلعوا على الاجوبة وقرروا ان افضلها ما كان توقيعه «مفتكر» وحكم لصاحبه بالجائزة ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر انه جناب الياس افندي فياض فدفعت له الجائزة يومئذٍ وهذا نص مقالته

اداب الاجتماع

الانسان مدني بالطبع اي انه لم يخلق ليعيش كالوحوش في البراري والقفار بل ليجتمع مع اخيه الانسان ويعيشا معاً في محيط واحد متساندين متكافلين فيتألف منهما المجموع الذي نراه

والفرد في هذا المجتمع كالعضو في الجسد عليه واجبات وله حقوق. وهو ما نسميه بآداب الاجتماع وكما ان الجسد لا يصلح الا بصلاح اعضائه كذلك المجتمع لا يبلغ رقيه الا برقي افراده

وان اهم هذه الآداب بل الاساس الذي تبنى عليه هو اعتبار الوقت ومعرفة المحافظة عليه اذ كل عمل يحتاج الى وقت لاتمامه فاذا عرف الانسان كيف يرتب اوقاته ويقسمها على اعماله وعرف كيف يستفيد من هذا التقسيم بلغ غاية النجاح في اشغاله ومعاملاته . فيصير اذا ضرب ميعاداً يجد

الوقت الكافي لانجازه واذا ورده خطاب لايتأخر في الرد عليه · فتتيسر الاعمال وتروج الاشغال

ولعمري بمثل هذا يفضل الغربيون الشرقيين ويسبقونهم في ميدان العمران لافرق في ذلك بين اغنيائهم وفقرائهم بل الاغنياء عندهم قدوة من دونهم في المحافظة على هذه الآداب

اما الشرقي فمن الاسف انه يقلد الغربي في كل شيء الا في هذه الاخلاق التي يتوقف عليها نجاح الشعوب · فاذا اغتنى الشرقي حسب انه بلغ غاية الغايات وان غناه يرفعه الى مرتبة اسمى من مرتبة من هو دونه في الثروة فيقل اهتمامه بهذه الآداب وقد يغويه المال حتى يصبح لايعتبر الا من كان غنياً مثله والسبب في ذلك نقص في تربيتنا نحن الشرقيين وهو علة انحطاط الشرقي عن الغربي وبقاء الشرق مطية الغرب الى ماشاء الله »

يقول «المهذب» الصادر في الكلية الشرقية في زحلة عن العدد الاول من السنة الثالثة «يتضمن من ظريف النكات ولطيف المقالات ورشيق العبارات ولذيذ الحكايات ماطالما عُهد في هذه المجلة التي طارت في كل صقع شهرتها مع انها لاتزال حديثة عهد الظهور في عالم المطبوعات · ولعمري ليس ذلك بمستغرب · افليس صاحبها هو الذائع الصيت في عالم الصحافيين · ومن يجهل مالسركيس من المقدرة على الكتابة والاتيان بكل سهل ممتنع · مما ذهب بشهرته كل مذهب واوجب الثناء على كل ناطق بالضاد »

يقول المناظر البرازيلي « حديث سركيس عن نفسه في جزء مجلته الاخير وهو اول اجزاء سنتها الثالثة كثير · ولا نقول ذلك لنذمَّ بل لنمدح · فحديث سركيس عن نفسه خالٍ من الانانية كما تعلم يراد به الكلام في مواضيع ادبية اخلاقية ولا تكون ياء المتكلم فيه وهمزة المضارعة والتاء المبنية على الضم و (أنا) الأّ صيغًا وأسنادًا »



حديث العصفورة

درجت من عشي مساء ذات يوم من ايام يونيو وطرت الى ادارة مجلة سركيس فرأيت هناك رجلاً اخذاً بخناق صاحبها ومحررها وهو يقول " لابد من نشرها "وصاحب المجلة يتردد ويمتنع ويقول "ما كل معلوم يقال · واخواننا الذين ورد فيها ذكرهم قد لايحتملون المداعبة " قال الرجل انا ضامن لك انهم لايستأون · ولابد من نشر هذه النكتة فقد ضجر قراء الجرائد من الوسميات وهم يرغبون ان يعرفوا كتاب الجرائد وان يسمعوا وصفهم · اما سركيس فانه اصر على ابائه ونال بجدة ان لم تعطني الاوراق تكدرت · فقال الرجل · اذا ساطرحها من هذه النافذة لالك ولالي · وانجز الرجل قوله · ورأيته قدرمى لفافة من الورق فاسرعت والتقطتها من الحديقة وهذا ما وجدته فيها

∴

احاول في هذه المقالة ان اصور للقراء حضرات المحررين في مصر فامثل عاداتهم وخطوطهم وسائر اطوارهم ونبرات اصواتهم · واقبل كل اصلاح غلط لانني غير معصوم واسأل من ظن انني اسأت اليه عذراً وعفواً لانني لااقصد الاساءة

ادارة المؤيد · الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد ـ يتكلم كانهُ يكتب · او كانهُ يملي على اخر ما يطبع مباشرة · لا يتردّد محادثة وكتابة · خط يده واضح جدّاً · حروفه مكبرة · صوته يملاء غرفته · واحياناً دار المؤيد باسرها · يكتب على يده بالريشة العربية ·

مكتبه مثل الغابة

محمد افندي كردعلي ـ من محرري المؤيد وصاحب مجلة المقتبس · خافت صوته باسم ثغره دائمًا - كانهُ يهزء بالعالم وبالاربعماية الف جنيه · مقل ومجيد في حديثهِ اذا حادثته اخرج سلسلة فلعب بها فاذا اكب على الكتابه تركها · خط يدهِ مزعج لمرتبي الحروف وله ايضاً · يكتب بالريشة الافرنجية

الشيخ عبد القادر المغربي · من محرري المؤيد ـ كثير التامل والاطراق · حـاد المزاج اذ احرجته · يكتب بالقلم العربي · ينقح كتاباته بعد تدوينها حرصاً على الوقت والورق · مقل · مجيد

الاهرام · داود افندي بركات · كما ذكرته الجرائد قالت انه رئيس تحرير الاهرام ولا رياسة حيث لا محررين سواهُ · فهو مكثر مضطر ـ لانفراده ـ مجيد · عنده من كل فن خبر · لو جمعت محادثاته كانت مقالات افتتاحية · صوته عال · مثل انف ابن حرب · يكون في السبلنديد فتسمع صوته في الحديقه · يكتب بالقلم الرصاصي · خطه واضح · لا ينقح · طربوشه مائل دائمًا الى جهة واحدة نظير منارة بيزا · لو جمع بين طربوشه وطربوش الشيخ يوسف الخازن صاحب الاخبار لرايت فراغاً بينهما

الجريدة · لطفي بك السيد · مديرها · صوته هادي جهوري فصيح يتكلم بالجيم اللينة · يكتب والورق على يده كما يفعل صاحب المؤيد · وعلى مقالاته صبغة المرافعة لانهُ من مشاهير المحامين · حديثه الذ من كتابته

الشيخ عبد الحميد الزهراوي · احد محرري الجريدة · طلق المحيا مقل · كثير الضجر وهو يكتب · ينزع عمته احيانًا · يكتب على يده كالمغربي وينقح كتاباته مثله ايضاً · قلبه ظاهر في عينيه ·

نجيب افندي شاهين احد محرري الجريدة · عذب حديثه · مقل · ينظر اليك كانه يدرس اخلاقك · كثير التلفت كالغزال الشارد · معجب بالرقة والجمال فهو احيانًا شاعر · وثقة بين المحررين في العلميات · يكتب بقلم رصاصي حتى الجوابات الخصوصية · اذا بدأ يكتب كان شرساً · فاذا قاطعهُ زائر اكثر من الاشارات التي يفهم منها اللبيب ان انصرافه حسن

يوسف افندي البستاني احد محرري الجريدة · مالي بحثًا · كالعيس في البيداء · لا زمته « والسبب » هزله كثير بين اخوانه · له مزاج في التقسيم · واسع الاطلاع فهو عارف بكل شيء · اذا فاجأته وهو يكتب اضطرب

الظاهر محمد بك ابو شادي صاحب الظاهر ورئيس تحريره · خطه مزعج · اقدر على الاملاء منه على الكتابه واملاءه اقوى تاثيراً · صوتهُ جهوري يكتب على كل طاوله وفي كل مكان

ابرهيم افندي سليم نجار محرر في الظاهر وصاحب الكلمة الحرة الاسبوعية · يبداء حديثه والضحك معاً فاذا اتى علي اخر عبارته لم تكن قد فهمت شيئاً · صوتهُ عالٍ · مربع لا ينقح واسع الاطلاع · يقراء ٢٠ ساعة في ٢٤

خليل المطران صاحب الجوائب · صوتهُ هادي رقيق · مكثر · مجيد · كثير الاشارات · خطهُ واضح · كثير التنقيح · لا زمتهُ « افندم »

المنبر محمد افندي مسعود · صاحب المنبر صوتهُ ضعيف · خطه وسط · ينقح قليلاً · استفاد من خدمة المؤيد التخلق بكثير من اخلاق صاحبهِ

حافظ افندي عوض صاحب المنبر وخيال الظل · يجيد وهو متاثر مكثر · خط يده واضح · ينقح قليلاً · صوتهُ جهوري · ميال الى الهزل

عوض افندي واصف محرر جريدة مصر وصاحب مجلة المحيط · صوتهُ هادي · لين العريكة لا تراه الا متابطاً خيرًا من الكتب والجرائد خطهُ جميل · ينقح ·

اسكندر افندي شاهين صاحب الراي العام ومن محرري الوطن · خطه جميل · سريع مكثر · لا ينقح · حاد المزاج · محب للهزل متى شاء · كثير اللعب بشاربيه

الشيخ يوسف الخازن صاحب جريدة الاخبار · حبره طربوشه · خطـه واضح · يشكو من كل علة وهو يكتب

وما بك علة تشكى لطب ولكن المليح لهُ دلال

يختلف عن نابوليون في انه يضع احدى يديه فقط وراء ظهره · سريع التاثر · مقل ومجيد · لا تخلو كتابته من نكتة

الدكتور فارس نمر صاحب المقطم · خطه واضح اذا كتب احنى راسه فكلما تاثر في كتابته زاد احناء راسه حتي يكاد يلمس الورقه بانفه · صوته جهوري · يتكلم كانه يخطب اذا قاطعته اضطرب · اذا اراد التامل نظر الى امامه

الدكتور يعقوب صروف صاحب المقتطف صوته نسائي وفيه غنة خطه واضح غير جميل لا يهمه مقاطعة الناس لهُ وهو يكتب · اذا اراد ان يتامل نظر الى جنب

السيد رشيد رضا صاحب المنار · صوتـهُ لا يعلى عليه · باسم الثغر لا تراهُ الا

ضاحكاً . خطه واضح . لا ينقح . مكثر ومجيد . يكتب غالباً جالساً على ديوان باسطاً رجليه

جرجي افندي زيدان صاحب الهلال خطه واضح قليلاً . اكثر ما يكتب بقلم رصاص . مكثر ومجيد صوته هادي . لا يجمع بين ضوء النهار والسيجارة

وقد فاتني وصف بعض المحررين لانني لا اعرفهم فان جاً في وصفهم نشرته مع الشكر

« هي حقاً اول مجلة عربية برزت على ملعب الاداب بمظاهر الفكاهة تطرب القلوب بنكتها العجيبة وتستوقف العواطف باساليبها اللطيفة البديعة ولا غرو فان صاحبها ومنشئها هو الكاتب المتفنن الذي ابتكر الجوائز الصحافية وذهب في طرائق الاعجاب مذاهب قل من خصه الله بها وتصدر مجلته مرتين في كل شهر فلا يكاد يسلو الانسان ملحها حتى تنجلي عليه بسرعة حاملة اليه من الفكاهة ماهو الذ للذوق من الفاكهة »

جريدة لبنان

في الولايات المتحدة

وكالة مجلة سركيس فيها في ادارة جريدة مرآة الغرب فحبذا لو تفضل شركائي هناك بارسال القيمة الى الوكيل

في البرازيل

اقراء ولا تصهين . وكالة المجلة في ادارة جريدة الافكار فهل لك ان ترسل القيمة الى صاحبها

في الارجنتين

ان ادارة جريدة السلام لا ترفض قبول قيمة الاشتراك في مجلة سركيس فافعل ياشريكي هناك واجرك على الله

في سوريا

ان اميل افندي نجاس في محل الخوجات فرعون وشيحا هو الوكيل العمومي فاذكر ذلك لتطول ايامك

كيف اكتب

تلطف حضرة ابرهيم افندي بسيم كاتب مشيخة علماء الاسكندرية فاستحسن على صفحات جريدة المؤيد طريقتي في الكتابة فقلت في نفسي لعل القراء الذين على رايه لا يكرهون ان يعلموا كيف اكتب

انني في وظيفتي الكتابية خادم للقراء وعلى الخادم ان يعرض حساباته ويبرهن على اجتهاده واهتمامه · من اجل ذلك اكتب الآن «كيف اكتب»

∴

متى خطر لي خاطر دونته متخيراً اسهل الالفاظ واكثرها استعمالاً · واحياناً كثيرة استعمل لفظة او كلمة وانا اعلم انها غير فصيحة · واحياناً قليلة استعمل كلمات لم ترد في معجمات اللغة وانا اعلم ذلك فاتجاهله · فهل تريد ايها القارىء ان نقف على السبب ؟

أرعني سمعك · اذا جاز لسيبويه ونفطويه ورفاقهما ومعاصريهما ان يضعوا الالفاظ للمعاني وهم كما تعلم قد وجدوا في عصر فقير بالقراء فلماذا لا يجوز لي ان اكون حراً ايضاً في وضع بعض الفاظ لمعانٍ جديدة وانت تعلم ان اكثر من عشرين الف عربي يقرأون مقالتي ·

اذا عرضت لي لفظة كبيرة ضخمة أهملتها ولو كانت صحيحة اصيلة · فبدلاً من ان اقول «ثار العثير» اقول ثار «الغبار» وبدلاً من ان ازعج القاريء عند وصف حسناء بقولي انها «اسحلانة» اقول انها «طويلة الشعر» فلا اقول في كتابتي عن امرأة أسبلت شعرها على ظهرها انها «خليف» ولا اقول عن رجل عظامه ممتلئة انه «فعم العظام»

كل هذا لا اقوله مع انني قادر على قوله لو اردت ولكنني لا اريد وأؤكد

ان القراء لا يريدون ايضاً

ثم انني مستبد في كتابتي فلا اقول عن التلميذ " احرز قصب السبق " ولكن اقول انه "فاز" لان الكلمة الاخيرة فيها اقتصاد ولانها تؤدي المعنى نفسه

واحاول ان يكون للفكاهة نصيب من كتابتي لانني والقارىء صديقان والفكاهة غير مستنكرة بين الاصدقاء . مثال ذلك ان قولهم "احرز قصب السبق" يزعجني . لان المتعارف حتى الآن ان القصب "سريع العطب" والكتاب من سنوات كثيرة يتوكأون على "قصب السبق" فكلما ارادوا ان يذكروا فوز طالب اوقائد قالوا " احرز قصب السبق " والاولى بهم ان يقولوا " احرز حديد السبق " لان الحديد يحتمل كل هذا التكرار والتوكؤ

ثم انني اكتب كما اتكلم . فاضحك في كتابتي كما أضحك في كلامي

وفضلا عن ذلك فانني اجعل عباراتي وجيزة وأكثر من السطور الجديدة فلا ابدأ المقالة تملأ الاعمدة بدون فاصل او اخذ نفس

تقطيع العبارات واوائل السطور والنقط والفواصل هي في كتابتي عبارة عن محطات في سكة الحديد . او حدائق غناء في وسط صحراء واسعة . وكاس ماء بارد في يوم حار

واكتب متى وجدت مجالا للكتابة اكتب مختاراً لا مضطراً

لوجاءني رئيس العمال في المؤيد او في المجلة وقال " نحن في حاجة الى مقالة افتتاحية " فاذا وجدت ان الموضوع في خاطري كتبتها على الفور ولا صرفته فلا اكتب او ترجمت له مقالة

لانني اعتقد ان للقراء على الكاتب حق الرعاية والعناية والاهتمام

واقبل كل فكر جديد اكتسبه من مطالعتي . ثم انني قبل ان انام ليلا

اضع تحت وسادتي قلما وورقة فاذا خطرلي موضوع حسن او ملاحظة تليق ان تكون موضوع مقالة او نكتة حسنة اكتبها على الورقة واعيدها فمتى اصبحت اخذت الورقة فوجدت عليها مفكرات تكفي لاكثر من مقالة

وللسيجارة فضل عظيم على كتاباتي · كلما ارتج عليّ أشعلت واحدة فهبط عليّ وحي القريحة من خلال دخانها

واذا حدث انني اضطررت الى شطب كلمة في آخر الورقة حذفتها كلها وعدت الى كتابتها من اولها على ورقة ثانية · لانني اكره ان اجمع بين قبيحين — خطي والورقة المشوهة بالشطب

ويهمني كثيرًا ان يكون في جيبي شيء كثير من النقود وانا اكتب حتى لو لم تكن النقود ملكي الخاص · لانني اتوهم ان وجود المال ضامن للراحة والطمانينة · فقد لا اكون محتاجًا في يومي الى اكثر من ريال ولكنني اضع في جيبي بعض جنيهات فاطمئن واجيد

وحدث بالامس انني اردت ان اكتب في موضوع وان اجيد · ولم يكن في جيبي غير ريال واحد · فاستدنت من كاتب الادارة ٥ جينهات ارجعتها اليه لما فرغت من الكتابة

وهناك امور اخرى غير هذه لم تخطر ببالي الآن لانني فتشت الساعة في جيبي فلم اجد هناك مالاً يكفي لاغرائي على المزيد في هذه المقالة

ولعل الازمة المالية هي الباعث على هذا الافلاس المزدوج — افلاس الجيب وافلاس الفكر · فعلى القارىء ان يكتفي بما نقدم وان يدعولي بالمزيد من النقود · فاعود ·

حسنات الشعراء

مرثية الاراضي وقصيدة يزيد

خريطة الأرض لاتخفى على احد … إنقعها في الماء واشرب منه ياولدي
وانثر عليها غصون الزهر واندبها … وابكي عليها دماً واخبط يداً بيد
ذابت من الهجر والالوان قدفسدت … واصبح الرسم لايجدي ولا يفد
نالت علي الورق الشفاف بهجتها … وحظها لم يدم عاماً ولم يردْ
وخلفت لأراضي القطر محزنةً … لم تبق صبراً على قلب ولا كبد
وشخصت بين اهل الجهل في سنة … فصلاً من الهزل لن ينسوه للأبد
مالي ارى الارض قد ولت محاسنها … واصبحت من هموم الدهر في نكد
وجرد النحس سيفاً فوق تربتها … وهرول السعد في يوم ولم يعد
اين الجزيرة والجيزه ودولتها … ام عين شمس ام الواحات بالعدد
اين المعادي ام الزيتون والهرم … اين الاراضي التي في خارج البلد
كانت تباع بآلاف بلا عددِ … فأصبحت وعن المليم لم تزد
بالأمس كنت ترى الاطيان تحسدها … واليوم يشمت فيها عمدة البلد
بالأمس كانت رجال المال تقصدها … واليوم حتى عليها الطير لن يفد
بالأمس كانت تغل المال عن كرم … واليوم تطرح اقساطاً لمن يرد
ياراهب الدير بالانجيل خبرني … هل ديركم عرضوا يوماً على احد
لاتعجبوا من سؤالي فهو ينبئكم … ان المعابد يبعث من يد ليد
يازينة الشرق ياخير البلاد ومن … كانت ربوعك في عزٍ وفي رغد
قد كنت راقصة مثل العروس وها … اصبحتِ ثكلي بلا خل ولا عضد

شلت يداه ولا عاشت انامله ذاك الذي قد رمى علياك بالحسد
فأنت يا أيها النيل الذي غمرت مياهه ارض هذا القطر من ابد
اشفق على الارض واعطي الزرع حصته من المياه بلا دور ولا عدد
لعلَّ محصول هذا العام يتحفنا بما يعوض ما ذقناه من نكد
وانت يا أيها السمسار كل حطباً وغمس الرسم بالميش الطري البلدي
او كل هواء فان الحلق يشفطه فالريح اطيب من ديك على المعد
ما تلك الا شؤون الدهر ياولدي تمسي وتصبح في حظٍ وفي نكد
واصنع من الخرط الزرقاء اجمعها طيارة بفوانيس بلا عدد
وافتل من الزَّر حبلاً كي تطير به فقطع زرك لاينقص ولا يزد
واركع على ركبة وانظر اليها وقل ياخالق الارض والاطيان خذ بيدي
وان تعبت كناساً بصاحة للكنس والرش بالآلات والعدد
ارفع عن الارض اوساخاً بلا خجل ولا تبالي ولا تسأل على احد
فالعجل يخدم طيناً يعطه علفاً وانت تصلح ارضاً منها تستفد
وان تعبت فقم للريف واسكنه فعيشة الطين في رغدٍ عن البلد
واحذر من الحزن فالامراض تعقبه من ضربة الدم اومن حرقة الكبد
ما كل ما يتمنى المرء يدركه والدهر لايبتسم دوماً لمجتهد
فالربح ولىَّ فلا تطمع بسمسرة واصبح الخرط لايسلك على احد
والارض من كثرة الاقساط قد لبست ثوباً من الظلط الصوان كالزرد
واستعبطت مشترٍ ذي خفة وسقت سماً وشدت على الخناق بالسند
وانشدت بلسان الحال قائلة والهم من حولها والقسط لم يرد
هم يحسدوني على همي فوا اسفي حتى على الهم لا اخلو من الحسد

مصر • جورج الفا

قد درسنا بك الحياة طويلا وعرفنا خفيها المجهولا
وراينا الجمال زهرًا على خديك لكنه استحال ذبولا
وقفة يا ابنة الهوى واجيبي كيف صيرت عرضك المبذولا
وحماك المباح للناس طرًّا وهواك المضيع المرذولا
اذكرينا فاننا قد نسينا ذلك الوجه يوم كان خجولا
يوم كان الحياء والحسن كلٌّ فيه يسْبي قلوبنا والعقولا
كم تمنى تقبيل ثغرك صب يوم اذ كان يجهل التقبيلا
ملكًا يوم كنت جسما وروحًا لابسًا من عفافه اكليلا
بك قام القتال بين عدوين فكان المفضل المخذولا
برز الاثم للعفاف فالقاهُ على ساحة الفجور قتيلاً
كنت كالبدر طلعة وكمالاً صرت كالبدر نقصة وافولا
كنت كالغصن نضرةواعتدالا صرت كالغصن رقة ونحولا
همْ قوم تبرأُوا منك في ان تئد الارض جسمك المهزولا
اي ذنب جنيته فجزاك الناس عنه ذاك الجزاء الثقيلا
اي داء دهاك داووه بالاهمال مثل العليل داوى عليلا
هم اضلوك ثم قالوا براء نحن منها صرنا اضل سبيلا
ان يكن ذنبك الجهالة والفقر فعديه عذرك المقبولا
كلهم مذنب اليك وما لاقيت الا مضللا وبخيلا
او يعدُّوا لك المحبة ذنبًا فاسألي الله عفوه المامولا
هفوة للهوى هفوت ومرت ثم جرت عليك تلك الذيولا
لم ينل جانيًا عقاب فظيع كعقاب بهفوة قد نيلا
ايها العادل الحكيم ترفق واتق الله في النساء قليلا
امنع الارض ان تدور ولا تمنع فؤادا الى الهوى ان يميلا
ايها الناس ذنبكم ذلك الذنب فكونوا اذا حكمتم عدولا
او تجودوا على الفتاة بما يحفظ وجه الفتاة حرًّا جميلا
فضل من جاد للفقير بمال فضل من علم الغبي الجهولا

مصر . نقولا رزق الله

اصطلاح لا تعصب

«احد الاجوبة على سوآلي في العدد الماضي عن المرحوم ـ او ـ الماسوف عليه»

١

اصطلاح لا تعصب

بقلم حضرة الشيخ عبد القادر افندي المغربي من محرري جريدة المؤيد

حضرة صاحب مجلة سركيس

اذا سألت المسلم اما يرحم الله غير المسلمين في الدنيا اجابك نعم . ان رحمته وسعت كل شيء ولو لم يرحمه لما سقاه شربة ماء فما بالك بغير الماء من ضروب المراحم

ثم سله ثانية : وهذا الوثني الذي يتصدق على الفقراء ويصنع الخير مع كل الناس ويمارس الفضيلة اما يرحمه الله يوم القيامة ويخفف عنه من آلامه لقاء تصدقه ومبراته ؟ لاجرم انه يقول لك في الجواب ايضاً نعم .

فالمسلم اذن يعتقد ان اي انسان من غير بني ملته قد يرحمه خالقه في الدنيا وفي الآخرة ايضاً جزاء احسانه

يعتقد هذا ويؤيده بما يشعر به في نفسه منه انه تعالى احق برحمة عباده من كل راحم سواه وبما قاله العلماء قديماً ـ وبما ينطق به مسلمو مصر ويكتبه مسلمو الهند في تعازيهم حديثاً . فالمسئلة اذن ليست دينية محضة وان حسبها المرء في اول الامر دينية ـ وانما هي في غالب الظن اصطلاحية . قد علمنا ان كلمة « المرحوم » انما تستعمل لاجل الاعلام بان المحدث عنه اصبح في عداد الاموات كما اصطلح الانكليز على ذلك لكن اذا امكنني ان آتيك بتركيب يدلك على ان المحدث عنه متوفي ومسلم او غير مسلم معاً . ماذا يضرك ؟ بل الا اكون قد كفيتك مؤونة السؤال والاستفهام . هذه التفرقة بين الرحمة والاسف شعار اصطلاحي طائفي تتميز به اموات الطائفة عن اموات الطائفة الاخرى كما اصطلحوا على التفرقة في معظم الاسماء التي يسمون بها انفسهم واولادهم: المسلم لا يسمى ابنه ميخائيل مع ان ميكائيل في اعتقاده من افضل الملائكة .

والمسيحي لايسمى ابنه «محمداً» مع علمه بان معناه اللغوي «من يحمده الناس كثيراً» ولا صارف لكل منها عن التسمية الا الاصطلاح وارادة التمييز.

ترى المسلم يفتتح كتابه ببسم الله الرحمن الرحيم والمسيحي لا يعتقد بان الله رحمن رحيم. بلى يعتقد! فما باله لم يفتتح كتابه بهذه الجملة وانما يفتتحها بسم الله الباقي او بسم الله الحي تمييزاً لصاحب الكتاب من اول وهلة. او اقتداء بعادة ابناء طائفته. وعملا باصطلاحهم. المسلمون يحيي بعضهم بعضاً بقولهم السلام عليكم وغيرهم له جمل للتحية خاصة فهذه المفارقات اشبه بشعائر اصطلاحية لا دينية يتعبد بها و يتقرب الى الله بجماعتها لكن لما كان الاصطلاح في التفرقة بين المرحوم والماسوف عليه متعلقاً بقوم ماتوا واصبحوا في عالم المناقشة والحساب والتردد بين فراديس الرحمة ومهاوي العذاب — اخذ صبغة دينية. وصار يشم منه رائحة اخروية. حتى صار المسلم ينفر من ان يقال عن فقيده في الجرائد «ماسوف عليه» كما يكره ان يسمى ابنه (ميخائيل) وان يسمع المسيحي يحيي المسيحي بقوله السلام عليكم خشية ان يكون مستهزئاً ومما يدلك على صحة ماذكرنا — نظرك الى الكلمتين من حيث معناهما اللغوي: فان (المرحوم) اسم مفعول من الرحمة وهي الرقة وعطف القلب. (والماسوف عليه) اسم مفعول من الاسف وهو اشد الحزن. فاي مسلم يموت ولا يؤسف عليه؟ واي مسيحي يموت ولا يكون له من اجل اعماله الحسنة راحم يرق له ويحسن اليه؟ فكل منهما مرحوم وكل منهما ماسوف عليه ومجمل القول ان الكلمتين ليستا في غالب الرأي الا مترادفتين فرق بينهما اصطلاح الطائفتين. لا تعصب الديانتين.

٢

بقلم حضرة محمد افندي فريد وجدي

حضرة صاحب مجلة سركيس

اختلف الناس من يوم نشأتهم الى اليوم في الاخلاق والعقائد والعلوم والسياسة وقد رسخ هذا الخلاف في افرادهم حتى اصبح من المقومات العمرانية المتممة لابداع هذا الوجود البشرى. اختلفوا في الاخلاق فسفه بعضهم احلام بعض، وفي المعتقدات فحكم بعضهم بالضلال على بعض، وفي العلوم فحكم بعضهم بالجهل على بعض، وفي السياسة فازرى بعضهم باساليب بعض الخ ولما كان هذا الخلاف من مقومات العمران فيجب احترامه. واحترامه لاينافي ان تعمل كل طائفة في اعلاء كلمتها ونشر مذهبها. وفائدة العلم بان هذا الخلاف من مقومات العمران زوال الحماسة الجنونية من افئدة المستعدين لها، تلك الحماسة

الى تحمل المصاب بها الى الزراية بالناس في غير حدود الآداب وتوجب عليه ان يسيء معاملة اخوانه في الانسانية . وهي الداء الذي اصاب الناس قديما وحديثاً وهي حديثا من اشد الادواء البشرية العاملة في حل الروابط الحبية وان كانت هي اليوم في السياسة اظهر منها في الدين

جاء الاسلام فكشف لنا النقاب عن هذه الحقيقة العمرانية فقال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين »

ثم عرفنا بان هذا الخلاف ليس مما يحملنا على ان نعامل الغير بغير البر والقسط فقال تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا على اخراجكم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين »

وقد نهانا عن العدوان حتى في مواطن القتال والخصومة فقال تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم (اي ولا تحملنكم عداوتكم لقوم) على ان لا تعدلوا . اعدلوا هو اقرب للتقوى »

شدد علينا الاسلام في هذا الامر حتى حرم علينا ان نحكم على احد ممن يدين بغير ملتنا بانه من اهل النار وليس بعد هذا ادب يقوم به الانسان لمن يخالفه في الدين .

اما ما وراء ذلك من الدعاء لموتى المخالفين والصلاة عليهم فهي مما تخص نقط الخلاف من الاديان مباشرة وقد اباح لنا الدين الدعاء لاحيائهم دون موتاهم . ولو دعا المسلم لموتى مخالفيه وصلى عليهم بعد ما امر بتسويتهم بنفسه في الحقوق والمعاملات فاي خلاف بينهم اذن ؟

مثل المسلم بازاء مخالفيه في هذا الامر كمثل اعضاء البرلمان في الامة الدستورية يكونون خارج المجلس على اتم صفاء حتى اذا دخلوا المجلس وهو اخص مكان يظهر فيه ما بينهم من الخلاف فليس من الحكمة ولا من الحرية ان يميز الرجل مخالفه اذا خطب او يطربه اذا اقترح بل لو صفر له لما كان ملوماً . فاذا خرجوا من المجلس الى عالم المعاملة كان الكل اخوانا متراحمين متعاطفين لا اعداء متنابذين . هذا وارجوكم ان تقبلوا انعطافي لكم واحترامي



صحافيو نيو يورك وزعران الادب

« رأيت منذ عهد قريب في جرائد نيو يورك العربية ان بعض اصحابها قد لقبوا هاضمي حقوق الصحافة بزعران الادب . وبما انهم قد وسموا هذه الفئة الدنيئة من البشر بما وسم به قبلاً ادباء بيروت ولبنان جئت بملاحظتي هذه على صفحات مجلة سركيس الغراء دفاعاً عن حقوق نبهاء النشئة المصرية التي ترى من واجباتها صيانة حقوقها الادبية كما يري غيرها من واجباته فقط صيانة حقوقه المادية

ولا يخفى ان الخطيب الشاعر الشيخ اسكندر العازار الشهير قد سمى تلامذة الكلية السورية الانجيلية زعراناً من نحو سبع قرن او اكثر فانتشر هذا الاسم حتى صار اصحاب اولئك التلامذة ينادونهم به تحبباً في كل وقت ومكان وامسوا زعران الكلية اشهر من نار على علم ثم من نحو سنتين ونصف دعى شقيق مترجم رباعيات المعري الى الانكليزية فريقاً من اهل الادب بيروتيين ولبنانيين كانوا يجتمعون في ادارة المنارفي المكتبةالسورية في الثغر دعاهم زعران الادب فاشركوا معهم كل كاتب وشاعر عرفوه في بيروت ولبنان واقترح كاتب هذه السطور على الشاعر سعيد افندي فاضل عقل نظم قصيدة باسمهم جات لطيفة في بابها ولم تنشر بعد وقد صار لقبهم مرعي الجانب عند المعارف والاصدقاء واتخذوه هم شعاراً لهم

فالداعي لا يتعرض الآن الى تأييد موافقة هذا اللقب لمن لقبوا به او نقضه وانما يكتفي بتبليغ صحافيي نيو يورك استياء زعران الادب الاولين الحقيقيين من تعديهم حدود الالقاب والاعتراض على عملهم هذا راجياً استرجاع هذا اللقب ممن لقبوهم به وتلقيبهم بلقب لا يداعيهم فيه مداع ولا ينازعهم اياه منازع

بيروت جرجي نقولا باز

رد الليل على النهار

كلفني الصديق السليم ـ روح الحياة وسر الوجود ـ نظم مقالة طار بها الخاطر في ليل من الشك مظلم · جاد بها خاطر صديق على القرب والبعد بعد ما سكن اليه الخيال ورغبت فيه المعاني فلاحت مقالته كالثوب المفوف احكمه النساج فامهرته الحسناء فحسدته ذكاء فاصبح كالمنى الرقيق · في اللفظ الانيق · او الورد الجميل · في الخد الاسيل · او سركيس في مجلس الخندريس او امام في موقف الغرام · ولقد سبقني الى تصويرها روح الشعر الخيالي · صياد المعاني اسعد افندي رستم فجاءت قصيدته حسنة من حسنات الايام ومرآة لاتخدع الصور وآية ينسخ بها الصبح اية الليل · وكنت اكون سعيد المال لطيف الحال محسود السربال · لو قرب الله ناظمها مني كما قربني منه ولكنه في المعنى · وانا في اللفظ · او هو في الحقيقة وانا في الخيال · او بالمعنى الناطق · هو من النهار وانا من الليل ولا يجمع الدهر بينهما بدليل قوله سبحانه وتعالى (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) والفرق بيني وبين رستم في المقال · كالفرق بيني وبينه في المال · والفرق بيني وبينه في الخيال كالفرق بيني وبينه في الجمال · ولكن الشعر اراد ان يجمع بين الصباح والمساء · كما جمع بين المديح والهجاء ·

ولقد وقف اديب بين القصيدتين واراد ان ينتقد على قصيدتي بالفاظ غريبة ومعان تكاد تصور مصورها · ولو علم ان الخيال غير الحقيقة لما مضى على راسه وجاء يحاسبني حساب الفلكي الذي لا يجمع بين الافلاك الا اذا دارت كما اراد · وانى له بذلك وهو ابن الارض وهي بنت السماء ولقد خفي على المنتقد ما خفي على المؤرخ · فالمؤرخ يقول لقد اخطأ المتنبي في قوله لان

قصة البيت لا تؤيد التاريخ · والنحوي يقول لقد خرج الشريف عن الجمع السماعي · والشاعر يدل على الاول ويهزأ بالثاني · وينتقل من الازهار الى الاقمار · ويكاد يسلخ نهارا من ليل وليلاً من نهار · او يوشك ان يجمع بين الماء والنار بقلم اقسم به رب القلم · ودواة قدسها مالك الامم · والشعر في دين الاديب جميل · هجره وداد · وغيه رشاد · وكم انسان لاتخفى عليه خافية · ونالت منه القافية · وكم اديب لا يرهب الصفوف · وخذلته الحروف وكم مدمن فرق الكؤوس · وغلبته الكأس · وكم قادر اطاعته النفوس · وخذلته النفس · وفي الشعر اسرار هي الشعر في نفسه · واخبار هي اليوم في امسه واعجب من ذلك ان الشاعر يلفظ البيت كما يريد الخيال فيكون درا · ثم يلفظه كما تود الحقيقة فيكون حجرا والدليل الناطق قول المتنبي

لمجر سيوفك اغمادها تود الطلى ان تكون الغمودا

هذا شعر مؤمن في اوله · ملحد في اخره · ولو تامل فيه الانسان قليلاً لراى فيه خطأ كثيراً اما قصيدتي التي انتقصها من راى الى ذلك سبيلا ليرضي نفسه احتساباً فقد نقلني منها الامس الى الامساء لاكون من ائمة البديع · ولو اردت ان اخدعه لامنت على اعتذاره عني · · · ولو اراد المنتقد الانصاف لما ترك سليم سركيس لانه اوقفني في موقف بعيد عن مناط الثريا يكاد يغيب عن نفسهِ · فهل خدعني الشعر فيه الا في التقديم والتاخير · لو كان المنتقد من الاحياء كما جعلني من الاموات لوفق بين الامس والامساء ووصل كلمته بعقد الكلام ولكنه استاسد بين الظباء وفرق بين الصباح والمساء ليرضي الغريب ويحفظ القريب وهذا دين نتبرأ منه ومذهب نبتعد عنه ولله في خلقه شؤون مصر · محمد امام العبد

يغيظني

من يراني احمل كتاباً ويعلم ان الكتب لا تحمل الا لتقرا فلا يزال يشاغلني بحديثه حتى يضيع علي وقتي

واعلانات برليتز تغيظني كثيراً لانها تشوه اللذة باخبار الجرائد المحلية حتى صرت اتوهم ان كل خبر مقدمة نتيجتها اعلان عن تلك المدارس

وان تذكر بعض الجرائد سفر عائلة فتبدا باسم الزوجة يليها زوجها وهو خروج عن المألوف يوجب النقار في ذلك البيت

والفونوغراف الذي صار في مصر اكثر من الهم على القلب يشوه اصوات المغنين الاصلية ويزعج اذان السامعين

وان يكون الرجل الشرقي ضائعاً بين الكونت والباشا والبك والخواجه فيجمع اسمه بين كل ذلك وانت لا تدري ايها الصحيح

وان اموراً كثيرة « تغيظك » فلا تكتبها وترسلها الى مجلة سركيس وان تنسى قيمة الاشتراك

وان لا تشتري رواية العواطف الشريفة وهي تباع في جميع المكاتب

وان تقل اثمان المنازل في الازمة المالية الحاضرة فلا تقل اجورها ايضاً

وان تعرض عملك للجنة حاكمة علمت ان حكمها نافذ ثم لا يرضيك

وان تطلب مالاً بدون عمل وان لا تجتهد ثم تلوم

حكم في جائزة

كان يوم ١٥ يوليو آخر موعد لقبول الاجوبة على جائزة الشيخ سلامه حجازي صاحب دار التمثيل العربي وقيمتها ١٠ جينهات فدعوت جمهوراً من الافاضل الادباء الى منزلي للاطلاع على الاجوبة والحكم فيها وعند الساعة السادسة من مساء يوم الثلثاء في ١٦ منه التأمت اللجنة الحاكمة مؤلفة من حضرات اسماعيل بك عاصم المحامي ورفيق بك العظم الكاتب الاجتماعي وخليل افندي مطران صاحب الجوائب المصرية وداود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام وطانيوس افندي عبده احد صاحبي الشرق الاسكندري وحضر الجلسة بدعوة خصوصية حضرات الشيخ سلامه حجازي صاحب الجائزة وعبد الرزاق بك صديقه الحميم

وقسمت الاجوبة الواردة الى قصائد واحمال زجل وكانت ٧ قصائد و ٣ احمال فتلوتها جميعاً فرأت اللجنة ان احمال الزجل كانت اقرب الى مايطلبه صاحب الجائزة فتقرر النظر فيها وحدها وبعد تلاوتها مرة ثانية قررت اللجنة ما يأتي

اولاً – ان صاحب امضا « الازبكية » اجاد ووفى الموضوع حقه ما امكن

ثانياً – ان صاحب امضا (زين الدين) اجاد كثيراً لكنه ما احاط بالموضوع

ثالثاً – اعلان الثناء على نشاط الشيخ سلامه حجازي وغيرته

ثم صرح الشيخ سلامه حجازي للجنة الحاكمة انه ينوي التبرع بجائزة اكبر من هذه لمجلة سركيس يشترط فيها ان لاتعطي الا لمن ينظم مايوافق ان يكون (مونولوجاً) بكل معاني الكلمة

اما المونولوج فهو مشهد يكون فيه الممثل وحده ويخاطب نفسه . وقد يفيد في الابانة عن تاثيرات عواطف الشخص او في تفهيم شرح حالة مخصوصة ومن العقبات التي تقف ابداً في سبيل المونولوج التطويل فيه وكونه غير موافق للطبيعة . وقد جاءت ازمان كثر فيها استعمال هذا الفن ولا سيما على عهد نشوء فن التمثيل فكانوا اذا احبوا ان يذكروا للمتفرجين حادثة يخرجون ممثلاً على المرسح فيمثلها على وجه بسيط في صورة مونولوج . وفي القرن السابع عشر كثر استعمالها تقليداً للتمثيل القديم فاضطر الشاعر كورنيل ان يبدأ (سينا) احدى رواياته التمثيلية بتمثيل اميلي المونولوج حتى ان بعض

دور التمثيل نحذف الان هذا الفصل من الرواية لانه غير طبيعي ولا يزيد الرواية الا طولاً . واطول مونولوج عرف هو لفكتور هوجو جاء في ١٦٠ بيتاً

∴

ولدى مراجعة الاسماء الحقيقية ظهر ان صاحب امضاء الازبكية هو حضرة الدكتور ابرهيم شدودي الرمدي الشهير فدفعت له قيمة الجائزة

∴

ولا يخفى ان القصائد والمقالات التي تحرز احدى جوائز مجلة سركيس تكون خاصة بها ولها وحدها حق نشرها واباحة استعمالها للاخرين وعليه فان حمل الزجل هذا المنشور اليوم هو حق خاص بمجلة سركيس لانجيز انشاده العمومي الا للشيخ سلامه حجازي وجوقته فاقتضى التنبيه

∴

وهذا نص الزجل الذي حكم له بالجائزة

يا اللي تقول ان الشبان   في مصر آمال الامة
وربنا انك غلطان   جاهل حالتهم بالذمه
انا بهم اعلم انسان   اسمع وخذ مني كلمه
عن شرح حالهم في دي الزمان

يوجد صحيح بين اولادنا   على الدوام شبان عاقلين
مشرفين قدر بلادنا   للعلم والتهذيب مايلين
لكن بنسبة تعدادنا   لاشك توجدهم قليلين
والنقطه في الترعة ماتبان

ان كنت عاوز تبقى خبير   في الازبكيه دور مره
وفي القهاوي لف كثير   وشوف هناك فعل الخمره
شوف المحشش والسكير   شوف اللي حالتهم عبره
امّ دول امل الاوطان

وشوف هناك خبص الوارثين والبعزقة في صرف المال
واهلهم مساكين صابرين والصبر دا يسقم لو طال
تشوف دي باكيه ودي كاحزين من قهرهم حريمات وعيال
يقضوا حياتهم في الاشجان

تلقى الجدع ماشي محلفط خايف على روحه من العين
في هدومه مشدود ومقمط راح ينفلق من عجبه تنين
والبنطلون راح يتشرمط من كتر ضيقه على الفخدين
والياقه واصله للاودان

والسترة موضه مفلوقه من خلف ما بين الوركين
والورده دايماً مرشوقه في الصدر مابين النهدين
والشنبه ذي البرقوقه واقعة ما بين ورد الخدين
ويلبس البمباغ الوان

بمباغ طويل احمر مفروش فوق صدره والياقه خانقاه
وعلجبين عاوج الطربوش ويعوج الرقبه ويّاه
ان كان يشا كلك مانشا كلوش احسن فتوّه ماشي وراه
واد عصبجي حماية الطليان

يمشي ورجليه في ناحيه وخصره في ناحيه تانيه
ومن ورا تجحيبه طايبه القلقه قد البنيه
والراس كدا خفه وخاليه والابد جميله وطريه
والمخ مل كنياك مليان

بالعين و بالحاجب يغمز ويعض شفه عسليه
ولو زعل تلقاه يوتّز زي الجموسه الصعيديه
ويلعن الدين بالمجوز والملة يحرق بالميه
ويدور يرقص زي حصان

وادخل في قهوة هنك ورنك وشوف هناك هوس الشبان
واحسب كدا كم الف فرنك تضيع في ليلة على النسوان
تعرف بقا اسباب الضنك في مصر وفباقي البلدان
وتحقق الشيء بالبرهان

دور في السكك تلقى الجدعان ماشيين كدا يغنوا المتشبش
غير بصبصة وسكر ودخان وخناق وضرب وفسق مافيش
مايكتفوش من بنت الحان ويدخلوا غرز التحشيش
وهناك غني وفقير سيان

تلقى الافندي مع حمار والبك مع الشيال جالسين
دا يقول لدا اهلاً بالجار وكلهم في الكيف سلاطين
والقهوجي ينفخ في النار وساعه يغسل في الفناجين
ويكسّر الكيف بالاسنان

وتدور بقا الجوزه عليهم والراس تدور والنكته تدور
ولما كيفهم يعميهم واحد ينكّت في الوابور
يقوله انكت من فيهم وابور دا ايه يامي سيافور
نحو وحشيش احسن بزمان

يقوله في جوزتك اطبق يقوله عقلك غاب ياطيف
مخك حجر مل غيظ طقطق وفص عينك داب ياخفيف
والله مافيكش نفس تنطق بلاش بقا تكسير مقاديف
يتكم ولع شوف الدخان

يقولك الاستاذ بالأمر اعرب لنا « في بيتنا نور »
نقوله : في دا حرف الجر وبيتنا يا استاذ « مجرور »
والتا عليها علامة الكسر والبيت وراس والدك مكسور
وراس ابوك اعظم حلفان

وخش مره قهوة رقص وشوف زكيه والمقاطير
وشوف هناك انواع الخبص والجرسونات زي الدبابير
تقولش غرزة سرقه وبلص فيها الجنيه لوحده يطير
ويطير معاه العقل كمان

تلقى البنات واحده ترقص واختها تلم النقطه
دايره كدا تقص وتبلص وتميل عليك زي البطه
منها الجدع عمره ما يخلص توقعه في العن ورطه
ولو يكون اذكى الشبان

وانظر لسي خريستو الفاضل علبنك قاعد متسلطن
القبض عنده متواصل وكل يوم شغله احسن
تحميه من الشرع قناصل ويلم في فلوسنا ويسمن
و يودي لبلاد اليونان

ونشوف دا يطرش في ناحيه وفي ناحية واحدة تناغش بك
ونشوف دا واقف في زاويه يقول لجرسون فكرك ايه ؟
بس الجدع دا جته داهيه جاي الليله دي يعربد ليه ؟
موش مع زكيه كان زعلان ؟

صحيح كدا يرد الخدام زكيه زعلت ويا فلان
لكن فلان دا يرضى قوام ديك النهار شافته سكران
عميان وقاعد طينه تمام قالت له اوعا تكون زعلان
فقال لها يازكيه امان

معلوم يابك دا فلان يصرف على زكيه بالجنيهات
وهي دايماً تتكلف ملبوس وصيغه بالميات
ولما عل افلاس يشرف تلزق لغيره من البيهوات
وتبيعه البيت والاطيان

والبك يقوله وانا برضك ياما صرفت على زكيه
روح قول لها تجيني نعرضك عشان تؤانسني شويه
ومن وعود غيري فضك وانا اشوفك بعيني
واتحفك بجنيه رنان

تلقى الوسيط وشه ينور وينط من ذكر البخشيش
ويقول زكيه بتعمر مع سي فلان كنياك وحشيش
لكن اخليها تحضر كمان دقيقه غيرها ما فيش
اصبر وشوف شغل الجدعان

ويروح بقا الواد الجرسون ناحية زكيه يوشوشها
تزعل وتزعق دا مجنون ودبني راسه ادشدشها
يغشني ابن الملعون ويروح لنظله يناغشها
ويجيبلها لبه وفستان

فين الاساور واللبه اللي بهم كان يوعدني
خليه يفور ابن الدبه بلاش بقا تزن فودني
روح قوله بتفرتك حبه مكرانه ياواد سندني
روح هات قزازه فين شمبان

وبعد ما يجيب الكنياك يجي الوسيط عند المفتون
ويقول زكيه شابطه هناك ودماغها بالكنياك موزون
وهي زعلانه و ياك وتقول دا وعدك مش مضمون
وانك الابعد خوّان

يقول رفيقها ابوس رجلك روح قولها اللبه معايا
هاتها وتعالى من فضلك وادي الاساور وّيايا
وادي الجنيه اجرة شغلك و بكره طربوش وعبايه
رايح اجبلك مع قفطان

ياخد الجنيه الواد ويروح عند الحبيبه يحاوبها
ويقولها اهو طب اللوح والصيغه و ياه جايبها
وقلبه من حبك مجروح فتترك البنت صاحبها
وتقوله رايحه اشوف مي فلان

يقول تحبي فلان برضه تقوله وحياة شنباتك
فشر ولو ياكل بعضه ما احب غيرك وحياتك
لكن صاحبنا باع ارضه ولا ليش طمع في جنيهاتك
مادام هناك الكيس عمران

وتروح لعاشقها المنحوس يقول لها العفو امانه
تقله اسكت ياممهووس والله عليك انا زعلانه
اناعاوزه صيغه وعاوزه فلوس انا شاربه خمره وسكرانه
احرق ملايلك والاديان

في الحال يجي الخدام يجري ويقول ياستي اجبلك ايه
تقول له اخرس موش امري ما تخشيش دا امر البيه
يقول رفيقها خدي عمري هات عشره بيرا وادي جنيه
وهات لها مازه الوان

يحضر بقا الجرسون و يرص فزايز البيره و يفتح
والبنت في عاشقها تبص وهوَّ عن عشقه يشرح
وهي تاخد الكاس وتمص وتقدمو له عشان يطفح
وتميل عليه زي التعبان

ويشربوا و بعد شويه يشكي صاحبنا من الهجران
تقوله محبوبته زكيه فين الأساور ياسي فلان
يقول اهمّ ياعنيّ خدي وآدي اللبه كمان
تسوى الهديه دي فدان

تضحك زكيه وتاخدهم وتقول خساره خفاف حبه
وبعد لحظه تلبسهم والصدر يضوي باللبه
وتقول لسيدنا اللي جابهم وحيات ابوك هاتلي عليه
للصيغه فيها كالون بلسان

يقول لها ايوا على الراس والعين ميتين عليه اجبلك
بس اتركي فلان الملاس اللي بشوفه يصبصلك
مالكيش حبيب بين كل الناس غيري انصفيني ابوس رجلك
وابلها بدمعي الهتان

تقول فلان مين دا ياخويا ما أحب غيرك ياعينيّ
انا واقعه فيك وحياة ابويا والحب دا قاسي عليّ
وحيات ابوك لولا البويا اللي في وشي وسيف ايديا
لكان صفار العشق يبان

وبعد لحظه تقف وتقول في الرقص دلوقتي دوري
وتميل على رفيقها المصطول وتقوله تستنى حضوري ؟؟
يقولها دا قعادي يطول عشان يطول حبل سروري
برؤيتك ياغصن البان

روحي ارقصي يخفي كويس وخزّقي عنين عذالي
فلان افندي المفليس ابو الدماغ العجالي
وفلان افندي اللي مفلس روحي افلقيهم وتعالي
نشرب سوى من بنت الحان

تطلع زكيه على مرسح وتهز هزة بنت الكار
ترقص وبالمنديل تمسح عرق جبينها دا آللي فار
وخلفها الجارح يدبح والطبله تدوش والاوتار
والرق ظابط للالحان

واسمع بقا رن الساجات وشوف حزامها والشراريب
شوف القساور والغويشات شوف الصفا مرشوق محاييب
شوف الخواتم والكتينات اما الحلق دا شكله عجيب
مافيش كدا بين الخلقان

وشوف بقا الصدر المرمر صدر العروسه المجليه
والوش مليان ومدور والشفه وردي مطليه
والخد ناعم ومحمر ذي الطماطمه المقليه
وملظلظه زي السمان

وتميل وتغمز بعنيها رفيقها وتعض الشفه
ومي الرفيق عينه عليها ويقول لها ابوا يا خفه
وهبلك روحي خديها مثلك بين النسوان صدفه
ياحلوه ياست الغزلان

ولما يدري بالسيره وارث يكون يهوى زكيه
تدب في قلبه الغيره وتصيبه نوبه عصبيه
يطلب لها خمسين بيرا فيطلب الثاني ميه
وخر يسنو متهلل فرحان

تبقى القزايز عالمرسح كانها عسكر جرار
والجرسونات تجري وتفتح تقولش اورطه بتضرب نار
ويشغلوا باقي المطرح بالمازه من نابت وخيار
وجمبري وسمك مرجان

يقم فيحاله يا ستار تقولش دي عزومة غنم
والتخت مع نغم الاوتار يغني لكن مين يفهم
الحر جوا زي النار فتصبح القهوه جهنم
والناس تزعق زي الجان

وان كان هناك واحد مفتون بالبنت سيف ناحيه تانيه
يغير ويزعق للجرسون وديلها عشرين شمبانيا
وخد لها راس نيفا وتون وابو جلمبو وكستانيا
وكبده ضاني وبيض خرفان

يغضب ويهرش في القرعه واحد من الناس الوارثين
ويقول لسي خريستو بسرعه وديلها شمبانيا خمسين
وقيد لها خمسين شمعه وافتح لها كنياك تلاتين
قوام نوام احسن سكران

تجري بسرعه الخدامين تزعق وتبقى ضجه هناك
ويطلعوا المرسح شايلين شمبانيا دولا ودول كنياك
والناس تهيج زي المجانين ويضيع السكر الادراك
وتصبح القهوة مرستان

ويقيد بقا الجرسون الشمع ويرص قدام الخفه
والبنت نازله تخلع خلع تنط وتهز الدفه
ومسي المطبل نازل قرع تبقى على المرسح زفه
والناي يزمر في الاودان

وتشوف دا واقف على كرسي يهز وسطه وعقله طار
ويقول انا الرقص في نفسي ما شفت احسن من دا كار
والناس بقولوله اخسي على صداغتك ياسي حمار
في الحبص تستاهل نيشان

واسمع بقا التقبيح والا ب واسمع زعيقهم والتصفير
دا يقول لدا اسكت يا كلب يقوله دكهت يا خنزير
وبالكراسي يدور الضرب والناس تقول الحق ياغفير
واسمع بقا رقع الخيزران

يجروا بقا الناس يحوشوهم عن بعض وخريستو يتمم
فلوسي لازم تجيبوهم وبعد ما يقبض يشتم
ويقول بقا برا ارموهم فيخرجوا دا متخرشم
ودكها متعور عدمان

في الازبكيه الشاب يغرق وارث يكون او مستخدم
يفضل كدا فماله يعزق للجهل والطيش مستسلم
بعدين بقا تلقاه يزعق ملجوع وتلقاه يتندم
وايه يفيد ندم الندمان

ان كان غني يبيع الاطيان والبيت كمان يصبح مرهون
وان كان موظف في ديوان يقضي طول عمره مديون
وان كان صنايعي يصبر تلفان يغش في الصنعه ويخون
وان كان حكيم يشوي العيان

وتغزفه انياب الفقر ومن الحشيش عقله يختل
ويعيش تعيس في ضنك وقهر ويبتلي جسمه ويعتل
يسكن في عشه بعد القصر ويشحت اللقمه وينذل
وتدوب هدومه ولحمه يبان

اهي دي حالة الشبان بعد العلوم والحريه
اما المليح فيهم مايبان لانه واحد في الميه
يامن عليك عوض الاوطان يارب عدلها شويه
وتوب علينا يارحمن

..

نشيد

شبان مصر الى مَ اللهو والكسل ومصر في عهدكم تنتابها العلل
انتم دواء لأدواء تبرحها اذا نهضتم فهل فيكم لها أمل
ماذا تؤمل في حسن الوجوه وفي حسن الكلام اذا لم يحسن العملُ
حظ المجدِّ نجاح لايفارقه طول الحياة وحظ الخامل الفشل
أما رأيتم خلايا النحل كيف بها الكل يعمل لا لهو ولا ملل
مصر الخليّة والمرعى الخصيب بها والنحل انتم وادراك المنى العسل

الدكتور شدودي

حديث القهوات

حدثني سامي افندي قصيري قال ذهب رجل للتفرج على حرب فاصابه سهم في جبهته ونقلوه الى حيث اهتم الاطباء بامره فسمعهم يقولون

ـ اذا كان السهم قد وصل الى مخه فلا امل بنجاته والا فالسلامة مضمونة

فهب الرجل من سريره فرحاً مسروراً يقول هنئوني بالسلامة قالوا ويحك هل اصابك خلل قال لا ولكن علمت انني نجوت من الخطر لان السهم لا يقدر ان يصل الى مخي اذ لو كان لي مخ ماذهبت الى الحرب وانا لا شأن لي فيها

حدثني حافظ افندي ابرهيم شاعرنا الكبير قال اراد احد عساكر الانجليز الذين قضوا زمناً طويلاً في جزيرة مالطا حتى المَّ بشيء من لغة اهلها ان يكتري حماراً الى القلعة فقال للمكاري

ـ اذهب بي الى القلعة . ونطق القاف في القلعة ضخمة مفخمة كما يلفظها المتقعرون فصاح المكاري

ـ ادركونا ايها المسلمون فقد اصبحت المجاورين انكليزاً

روى احد كبار رجال البورصة مايأتي قال . ركبت عربة اجرة من الظاهر الى نظارة المالية نحو الساعة الحاديه عشر صباحاً في يوم اشتد حرهُ فلما بلغتها خطرلي ان امازح السايق فاعطيته ٣ غروش . فنظر اليها وقال

ـ احلال ياسيدي ان تدفع لي هذه القيمة والمشوار طويل والحر شديد

قلت ـ انا اعلم انك مظلوم ولكن ماالعمل ونحن لانستطع ان نمشي كل هذه المسافة ثم ان الازمة المالية الحاضرة لم تبق لنا مالاً ننفقه في الاسراف

فنظر الي السايق نظرة اشفاق وقال

ـ اياك تكون من اولئك الذين يترددون على البتاعة التي بجانب التيو بار؟ (ويريد بها البورصة) قلت نعم · قال خذ مادفعته لي والله يحنن عليك

نام احدهم مع اخرين في غرفة واحدة ثم مالبث ان اطفاء النور فلما عارضه رفاقه قال انني اطفأت المصباح لارتاح من الناموس فلا يقرصني قالوا وما شأن المصباح مع الناموس قال · انه لا يراني في الظلمة فاسلم من لذعه

من الدليل النيويوركي

ذهب رجل الى قسم البوليس وقال للمعاون ارجوك بان تسمح لي بمقابلة السجين الفلاني الذي سرق بيتي ـ هذا ضد النظام فماذا تريد منه

— اريد ان اسأله كيف تمكن من فتح الباب والصعود الى الطابق الثاني بدون ان يوقظ امرأتي وهي نائمة لأتعلم منه كيف ارجع متأخرا الى بيتي

كان المعلم في المدرسة يوضح للاولاد مناسبة القيام من النوم باكرا فاورد لهم المثل الغربي المعروف وهو « ان العصفور المبكر يلتقط الدودة قبل غيره » فقال له احد التلامذة ان المثل اذاً فاسد لان الدودة لو لم تقم باكرا لما سببت لنفسها الوقوع في قبضة العصفور

قال المحامي لشاهد ارلندي فى المحكمة يجب عليك ان تقول الصدق كل الصدق ولا شيء غير الصدق · فقال الشاهد اذاً ارجو من فضيلة القاضى ان يتساهل معي قليلا في اول الامر لاني ما تعودت على هذا النوع من الكلام من قبل

كان معلم احد المدارس يفسر للتلامذة معنى « الادعاء » فقال لهم لنفرض اني كنت دائمـاً افاخر الاخرين بقولي اني عالم كبير وفليسوف خطير اعرف كل اللغات واحسن كل الفنون فماذا تقولون عني

فاجاب التلامذة بصوت واحد نقول انك كذاب

ط — من هو الرجل الذي يبقى جالساً في حضرة الامراء والوزراء والملوك

ك — سائق العربة

حنا — قد ترك الخواجا لوقا كل شيء لجمعية الايتــام بعد موته

مرقس — ومــاذا ترك ؟

حنا — ثمانية اولاد

قال الرجل للسفرجي في لوكندة فيها جوق موسيقى « اعمل هذا المعروف وقل للجوق ان يضرب لحنــاً محزناً »

السفرجي — لماذا

الرجل — لعله يوءثر على هــذه القطعه اللحم المشوية امامي فيرق قلبها

سمعت خليل المطران ينشد قوله في حرب الاتراك واليونان الاخيرة وفتح تساليا

ابي الروم الا حربنا ثم ادبروا على حين اشرعنا الرماح العواليا
كررنا عليهم كرة اثر كرة فلما التحمناهم فتحنا تساليا

كتبت مقالة في المؤيد انتقدت فيها بنات الموسيقي في القهوات وتردد اصحاب العاهات فوافقني كاتب في اللواء والبصير على كل شيء الا بنات الموسيقي فانهما انتصرا لهن فمتى بلغا الاربعين وافقاني فلننتظر الى ذلك الحين

مفيد جداً

جاءني الكتاب الآتي وفيه فائدة وحكمة ووصف اخلاق حسان فأنا انشره بسرور وادعو من يهمهم موضوعه الى موافقة كاتبه الاديب

« سيدي صاحب مجلة سركيس

«قد حدث لي حادث خطير اثر كثيراً على مستقبل حياتي وكانت فائدته عظيمة . فارجوكم نشر تفاصيله في مجلتكم اللطيفة لعله يفيد غيري ايضا فهو من قبيل الحادثة التي ذكرتموها في عدد ماضٍ عن المرحوم تقولا توما

كنت مولعاً بالمقامرة حتى فسد امري ولي صديقة مهذبة من فضليات النساء فدعتني ذات يوم اليها واخذت تعظني وتوبخني بلطف حتى وعدتها ان اترك القمار . ولما عدتُ الى منزلي شعرتُ انها خدمتني خدمة جليلة ودفعني فضلها الى ارسال الكتاب الآتي اليها

« ايتها الاخت الفاضلة

« الانسان عادةً وخلقاً وحكماً بين قيدين في حياته — لسانه وقلبه . فهو مقيد بقولهِ وبكتابتهِ وقد وعدتك امس شفاهاً ان لا اقامر . واليكِ الآن وعدي الكتابي انني لا افعل . لأكون مقيداً الى احسانك ومكارم اخلاقك بقيدين — شرفي — الكائن في وعدي الشفاهي وادبي — الكائن في وعدي المكتوب . وبعد هذا اريد ان ابلغك كم انا شاعر بفضل اهتمامك بي . ان حرصك على مقامي الى هذا الحد اذكرني مقامي الاصلي الذي كان قد انسانيه بعض الحال الذي انا فيه . فكنتِ يا سيدتي المهماز في شاكلتي او الضمير المؤثر على قلبي

«ولاهتمامك هذا مزية غير موجودة في اهتمام كل انسان آخر بي . لانك

اظهرت هذا الانعطاف مع ان الصلة بيننا عرضية حسب التعارف · لكنك اعتمدت على صلة الادب الذي يجمع بيننا

فعن كل ليلة اقضيها مرتاحاً نائماً — اقبلي شكري ·

عن كل ريال او جنيه يبقى في جيبي بينما نقود اخواني تنتقل الى جيوب آخرين — اقبلي شكري ·

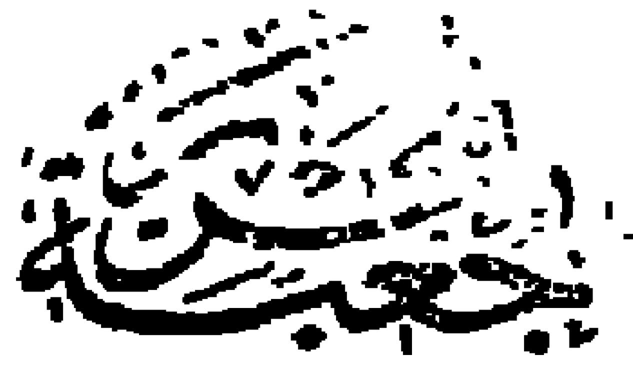
عن امتنان زوجتي واولادي لنجاة زوجها ووالدهم من شر عظيم — اقبلي شكري واجعلي كتابي هذا حجة علي · واذا كنت تعتقدين بأدبي وشرفي فاعتقدي انني مقيم على وعدي »

وحبذا لو ان جميع السيدات يستعملن نفوذهن في هذا السبيل — اذ ذاك يقل عدد المقامرين خصوصاً بين المتأدبين

جائزة جديدة

٤١

٥ جنيهات تبرع حضرة الخواجه نجيب غناجه صاحب معمل الادوية الشهير في مصر والاسكندرية لمجلة سركيس · تعطى لمن ينظم افضل ٣ ابيات في وصف قطرة مفيدة للعيون سماها حضرته « قطر الندى » واشتهرت بمنافعها لسلامة العيون · اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ سبتمبر وتنشر الابيات المحكوم لها في عدد اول اكتوبر ويتعهد الخواجه غناجه ان يعطي نائل جائزته هذه ماية وصل يوزعها على من شاء ومحلات الخواجه غناجه تصرف لحاملي هذه الوصولات قزائز قطر الندى مجاناً



عرب حضرة يوسف افندي طوًّا روايــة صاحب معامل الحديد التي وضعها (جورج او هنه) ونشرها المعرب باسم العواطف الشريفة · وهي الرواية التي كانت تمثل في التياترو المصري بعناية جوق اسكندر افندي فرح · والغاية من هذا التقريظ اعلان الرواية فاعلم ان الرواية التمثيلية كانت خير اعلان للرواية القصصية الصادرة اليوم وهذه حاوية جميع حسنات تلك ولها عليها ميزة الاجادة في التعريب وحسن التعبير عن معاني الكاتب · فاذا اعتمد قراء مجلتي على ذوقي في الروايات سألتهم ان يشتروا رواية العواطف الشريفة فثمنها ٥ غروش فقط وفيها لذة وفائدة وعبرة · وقد جعلها معربها هدية الى خاله عزتلو حبيب بك دبانة كأنهُ اراد ان يضع الشيء في موضعه فان العواطف الشريفة جديرة ان تهدي الى رجل اشتهر بعواطفه الشريفة

حضرات الادباء : الافاضل

بما اني عزمت على جمع ما رق من منظومات شعراء العصر المجيدين ومقالاتهم الشائقة مع ترجمة حياتهم وصورهم ليكون تحفة للنابغين وهدية للمتادبين وتخليدا لذكر شعراء القرن العشرين قد ارسلت لكل اديب علم لدى عنوانه جوابًا اطلب من حضرته ان يرسل لي ما يختاره من منظوماته ومقالاته وتاريخ حياته وصورته على النحاس (كليشيه)

فالآن أرجو كل اديب ما اهتديت لعنوانه مساعدتنا كما هو الواجب في معاضدة الاداب واني لا ارفع لواء الشكر لمن يتكرم علينا بارسال ماذكر ونشرت هذا الجواب على صفحات مجلة سركيس القراء ليعلم من لم يعلم من الادباء انبلاء وفي الختام ارجو قبول مزيد احتراماتي

المخلص

علي فهمي

العنوان ـــ بعابدين بحارة العجانه ١٤ القاهرة

علمت ان الشاب عبد الحليم افندي حلمي المصري التلميذ بالمدرسة الحربية المصرية الذي قرظتُ شعره ونشاطه في عدد سابق قد ترقى الى رتبة ضابط في الاورطة السادسة عشرة البيادة وترقى ايضاً في نظمه تحقيقاً لآماله ودعائي فقد قراء في المجلة قول حافظ لعمون

شجتنا مطالع اقمارهــا فسالت نفوس لتذكارها

فكتب الى حضرة محمد افندي فاضل بكباشي اركان حرب سكة حديد السودان في عتبرة بما يأتي

تركتَ الحسان لامصارها ويممت داراً سوى دارها
واصبحت جارا لهذا الربوع فبانت تحن الى جــارها
قطنت بدار كأن بنــات النجــوم تمدُّ بأنورها
اذا السحب روَّين اجبالهــا يميد الندى فوق تيارها
رواسٍ اذا الشم ابصرنهــا تمنين رفعة احجــارها
واربابها في نسيج السواد تعجب من لوم زوارها
تراهم اذا الحرب ما اوقدت اسوداً تنعم في نارها
جلوت بهم مظلم الحادثات جلاء الديــاجي باقمارها
وهجت قناة نرى النحس والسعــد عينين في وجه بتارها
وفدَّيت بالروح مصرا وقلت تعز البــلاد بانصــارها
ومــا مصر مستودع الصانعين فتبكى على هدم اثــارها
ولم يرسل الله فيهــا نبياً تحدثه العفر في غارها
ولم يجعل الحج في ارضها ولا فلك نوح بانهارها
بلاد كان العلى اقسمت بان لا تلوح لابصارها

فكيف تحن الى بلدة ترى النحس اسعد اخبارها

فاجابهُ الفاضل

سلاها تجود باسرارها اذا الليل ولى باآثارها

فان صح اني حنثت بعهدي وقدمت كفي لازرارها

خذاني بها واكون الظلوم جزاءً وفاقا على عارها

واما اكون العفوف الشريف القنوع بترديد اخبارها

فلا تبلواني بنار الملام كفى المستهام لظى نارها

ديار الحبيب عليك السلام سقتك السما باامطارها

ديار حبتني بما اشتهى وجادت علي باقمارها

كما جاد في كف حلي اليراع فاسقط ديوان بشارها

فتى حسب مصر بان تدعيه فتاها لتسمو باابكارها

وحسب القوافي بان تتقيه اذا صال يوماً ببتارها

احلي وقد صرت رب المطيّ فماذا تريد باكوارها

وجاءت لتغريدك الطير تسعى فماذا تروم باوكارها

وخضت بحار القريض وترجو بان اقتفي إثر تيارها

ولم تدراني وقد صرت كهلا اطأطئ راسي لغشارها

احلي ليالي شبابيَ ولّت اكاد اذوب لتذكارها

وساعات خلع عذاري دقت عليها الهموم باوتارها

وعشر سنين وثنتان مرت بارض السواد واغوارها
وفقد أب كان ان قال أسكتْ ونفس بليت بها كارها
تضيق عليها الضلوع فأني لمثلي يسود بأشعارها

كان الخلل كثيرًا من جانب مصلحة البريد في توزيع العدد الماضي وعملاً باقتراح محمد مدحت افندي صرت كلما ارسلت نسخة ثانية الى من لا تصله الاولى اضع على غلافها بحروف واضحة ما ياتي « الى البوستة . هذه نسخة ثانية من هذا العدد فان الاولى لم تصل لصاحبها » لعل « العين تخجل من العين »

تقول جريدة المهاجر الاميركية في سياق الكلام عن سخاء اسعد افندي رستم في خدمة الادب انه سيرسل الى مجلة مركيس جائزة اكبر قيمة من جائزته الاولى وهي جائزة ٢٠ جنيهاً التي سبق تعيينها ودفعها . والمقصود من قول المهاجر ان الجائزة الثانية تكون اكبر قيمة من الاولى هو انها لا تقل عن ٤٠ جنيهاً . بارك الله في همة هذا الشاعر المجيد والجواد الشاعر

اصدر محفل الصدق العثماني الماسوني في القاهرة مجلة باسمه تصدر في الشهر مرتين وهي ماسونية ادبية فكاهية يحررها لجنة من اعضاء المحفل ويدير اشغالها حضرة محمد افندي عثمان رئيسه وترسل لاخوان المحفل مجانًا واشتراكها لغيرهم ٢٠ غرشاً في السنة وهي في ٢٤ صحيفة تستحق الاقبال فادعو لها بالنجاح

« نصبت على جيوبنا فجعلتنا « نصب » عينيك فكان نصيبك نظارات حسنه وكان نصيبنا احسن لانك نلت ما لو اصيب يوماً « بالكسر » (لا سمح الله) لفني وذهبت فائدته واما نحن فنلنا مالا يفنى ولا تضيع فوائده . نلنا مجلة حسناء نراها تزيد حسناً كما زادت عمراً فزادك الله من فضله وزادنا من نفائس قريحتك الجوّادة غذاء لنفوسنا الجائعه

«قل من فضلك لصاحب « الصوت الصارخ من ام درمان وغيرها » ان كهربائيه الجو تنقل الاصوات واذن البشر تسمعها ولكن ليس كل من يسمع يستجيب وان الذي اراد ان يحرم غيره عمدًا مما حرم منه هو اهمالاً قد اقدم على عمل شاق لا اخاله الا خائبا في اتمامه واني انا لا اعطي عددا من اعداد مجلة مركيس لو نقدت الاثمان جميعاً « ملبدة مهزوزة » ودم بسلام حلفا . نسيب بدر

مريم مزهر ايضاً

يذكر القراء انني لما افشيت اسرار الآنسة مريم مزهر التى اخترعت اسمها اختراعاً عندما انشأت مجلة مرآة الحسناء نشرت يومئذ خلاصة كتاب ورد باسمها من البرازيل وجعلت توقيعه خ · م · واليوم جاءني من هذا الاديب كتاب يتنصل فيه من تهمة العشق كما ترى قال ماياتي بحروفه

سان باول · برازيل في ١٥ يونيو سنة ١٩٠٧

سلام الى اليلمعيّ الاديب واللوذعيّ الاريب أما بعد فلقد اطلعنا صديق من مشتركي مجلتكم الزهراء على ماورد في احد الاجزاء مما هو في شرح حقيقة مريم مزهر التي كنتم تصدرون باسمها مرآة الحسناء ، فاذا صورة الكتاب الذي كنا ارسلناه بشأن وكالة تلك المجلة وقد جعلتموه ذيل المقال لتفكهة القراء ولكيما لاتخلو القصة من ذكرى الغرائب الحسان كانا بكم شهر زاد ذلك الزمان على ان لنا من كلمات العتب مالم نكن لنبديه لولم يرد في اضعاف ماعلقتموه على مضمون ذلك الكتاب مابعثنا عليه الا وهو تحدسكم بالاولى اننا في ما كتبناه هنالك كنا نتصور حقيقة وجود الحسناء على حين اننا لم نوجه الخطاب الا اليكم بالذات وانما تعمدنا صيغة المؤنثة نزاعاً الى ما كنتم ترغبون وتأييداً للسر الذي كنتم تكتمون اولم تروا انا وضعنا الاسم مريم بين هلالين وقد وردا في المجلة ايضا مطبوعين وهما دليل الكنايات والاشارات وناهيكم ما كنا نراه بناظرنا في كتبكم الذي كان شريكا لنا من اول هجرته وهو يومئذ وكيل للمشير من قولكم له بان ، مريم الوهمية تهديكم السلام ···

ولقد تخيلتم بالتالي ان هنالك تلميحاً في طلب قران الفتاة على اننا لو سلمنا

جدلاً بانا كنا نعتقد وجودها ولما ارسلنا الخطاب فليس ليستنتج ذلك المعنى من مثل ذلك المبنى اللهم الا اذا كنتم قد اعتبرتمونا من الافرنجة الذين يعدون مطلق الكتابة للابنة خطبة وان تكن مقصورة على اطراء محاسنها والثناء على شناشنها ولما نكن من ذلك على شيء. وانما جعلنا محور الكتاب عرض الخدمة على المجلة ولكم بالذي حبستم ادراجه من الاصل ولدينا منسوخه بجملته انصع الادلة لو تعلمون

وانى ساغ لنا ان نكتب لفتاة في خطب ودها فنجمل موضوع العمل بالتغزل ونمشج التغزل بالتهزل مابين دعابة وخلابة الم يكن ذلك لعلة هي رغبة مفاكهة الكاتب الحصيف والاديب الظريف

على انه لو صح كل ما اخذتم به فلم يكن ثمت داعية الى تذييعه وهو اخلق بان يرد الى موضع الاسرار منه الى موقع الاشهار وان مست الحاجة فبالتلويح غنية عن التصريح. وقد يقال انكم اجتزاتم بالحرفين من الاسم والنسب الا ان صاحبهما لم يخف على ذوي الادب اذ لم يكد الاصدقاء منهم يعلمون بتلك الروايه حتى اوشك ان لا يكون لتهانئهم لنا نهاية والسابق منهم من كان يتحفنا بالنكتة في تلك العرس وهاتيك الخطبة حتى لقد جعلوا منكم الحمى ومنا الصهر وتحدثوا في البائنة والمهر وما فتئوا يسئلوننا اي متى نلعق من عسل ذلك الشهر

واغرب ما في الامر حرصكم على الاسم دون الوطن بل نشركم لرقم ذات المسكن وعللتم ذلك الحرص لعلة فرض زواجنا كان ليس للاعزب حرمة فلو كان اتفق صحة هذا الفرض وكنا لا نزال في ذلك المنزل نزولا فما الذي كان يقوى على ضم النشر فيما لو اوغر ذلك صدر حرمنا المصون وشرفنا المكنون ·

وكانا بتلك الزوج المسكين وقد دخلها الشك في صدق امانتنا لها فدمعت عيناها انجلا و ان وقامت تناقشنا الحساب عما كان في ذلك الزمان وتقول كم حلفت لي انك لم تحب غيري وانت لم يكفك ان كنت تعشق بالعيان حتى ذهبت تعشق ايضاً بالاذان فيالك من متذبذب مكذبان ولربما كانت استحكمت مابيننا النفرة فاودت الى الموجدة والنعرة فترجع رواجع الفضل بذلك لمذكرات سركيس وحديثه الانيس فالحمد لله ثم الحمد لله اننا لم نتزوج حتى الآن

فلم نصب بشيء من مثل ذينك الحسبان والحدثان فالان وقد انجز العتب وتبين السبب فلكم الخيرة في دفع مافرط ورفع ماسقط اما بنشر هذا الرد واما بشيء من قبيل النقد وحسبنا الله ونعم الوكيل . من العاشق القديم خ . م .

اعلنت جريدة المناظر انها تنوي اصدار (نشرة سوداء) تورد فيها اسماء كل الذين لم يرسلوا قيمة الاشتراك فوافقتها سائر الجرائد العربية هناك على

اولا ـ ان توزع تلك النشرة على مشتركي جميع الجرائد

ثانياً ـ ان تقفل جميع الجرائد ابوابها في وجه كل من يطلب نشر رسالة خصوصية طعناً على الجريدة التي نشرت اسمه

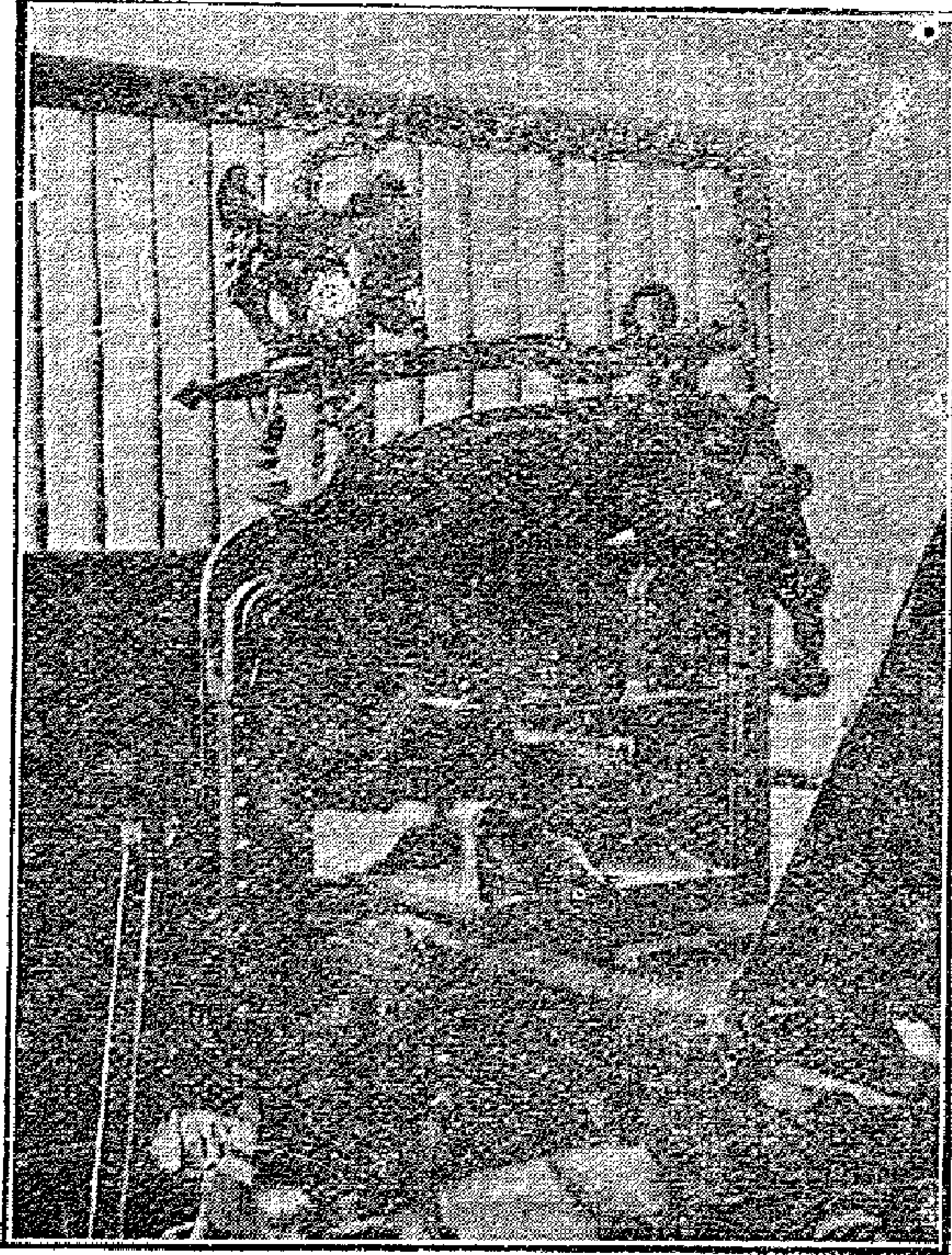
فاذا تم للرصفاء هناك ما يريدون يكون عملهم هذا اول اعتصاب صحفي شرقي على هاضمي حقوق الصحافة و يكون مفيداً

قال اديب في المنارة يصف الكريم الذي تبرع بجائزة لجريدة السلام في الارجنتين وقيمتها ٢٢٠ فرنكاً انه « اسبق المهاجرين المثرين الى وضع الجوائز » فان اراد حصر الاشارة في مهاجري الارجنتين شاركته في التمييز والثناء والا فان اسعد رستم وهو من المهاجرين ايضا اول من تبرع بالجوائز اولا في الراوي سنة ١٩٠٢ ثم في مجلة سركيس فكانت جائزته الاولى ٢٠ جنيهاً

مطابعهم ومطابعنا

في مصر ١٠٠٠٠ نسخة

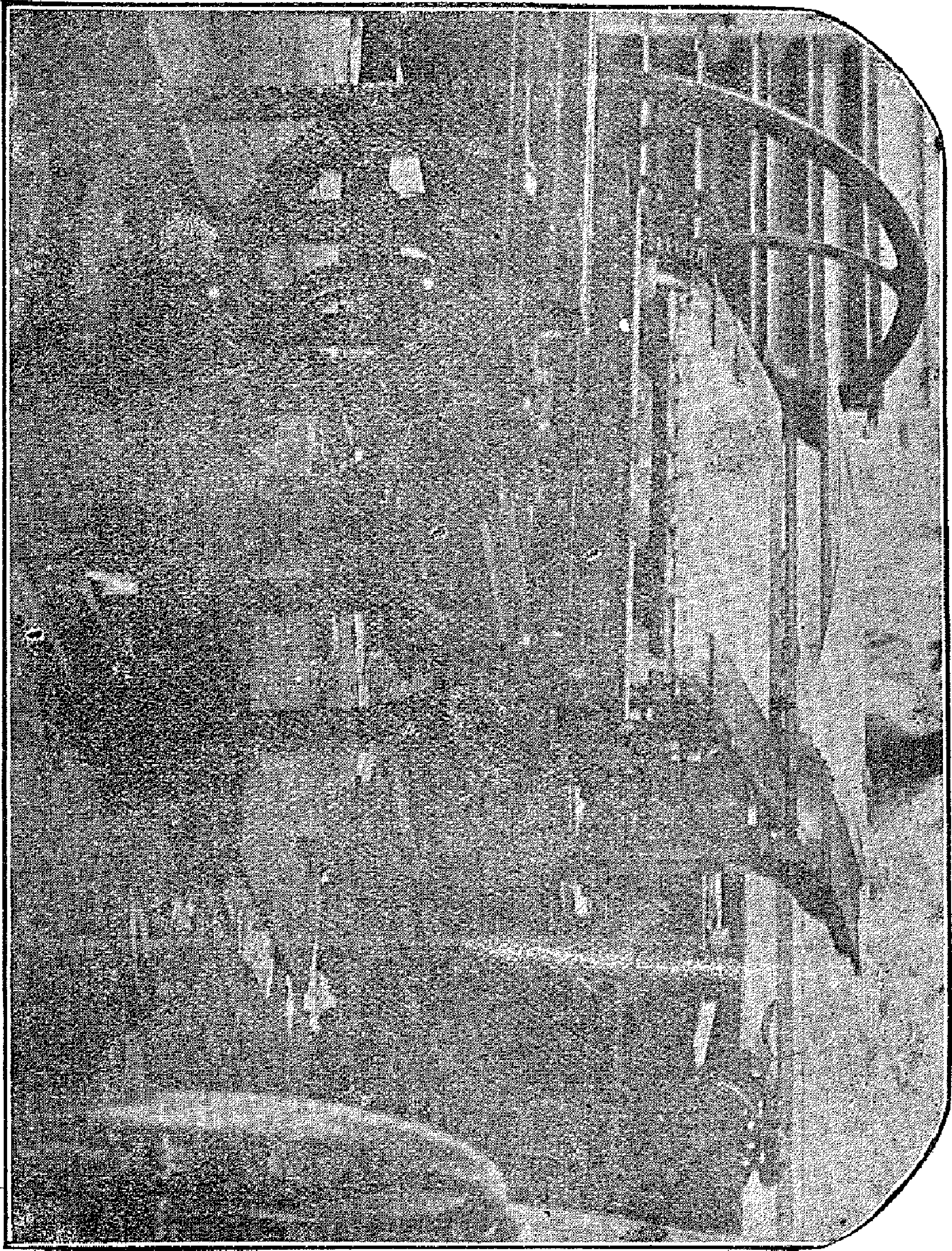
في نيو يورك ٢٠٠٠٠٠ نسخة



(شكل اول)

جاءني امس العدد الاخير من جريدة « الا يفنن جرنال » الصادر في نيو يورك والذي يحرر فيه صاحب المقالات الاميركيه التي صارت اشهر من نار على علم في مصر وغيرها من البلدان الشرقية . فعلمتُ منه ان ادارتهُ اضطرت لكثرة رواج جريدتها الى صنع مطابع جديدة لا مثيل لها حتى الان ورأيت صورة واحدة من تلك المطابع فاخذتها على الزنك مصغرة قدر ما سمح حجم المجلة كما ترى في الشكل الخامس صحيفة ٢١٩ وسآتي على شرح عجائبها ولا نزاع ان مطبعة المؤيد اكبر المطابع العربية في مصر واقدم جريدتها اعظم التقدمات الصحافية ولذلك رأيت ان اتى على ذكر ارتقاء مطبعة المؤيد بهذه المناسبة

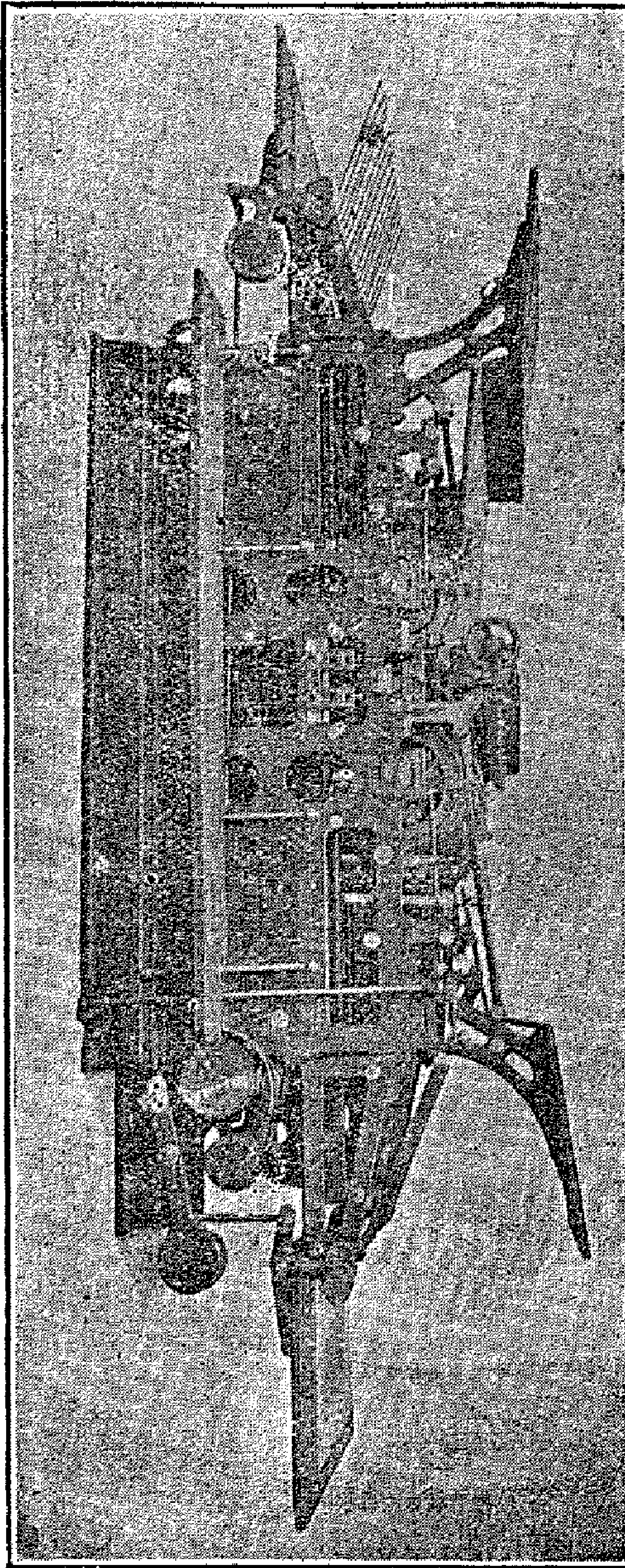
فيجد القارىء في « الشكل الاول » من هذه الصحيفة صورة المطبعة الاولى التي طبع عليها المؤيد منذ ١٨ سنة يوم كان عدد مشتركيه ستمائة فقط وكان يباع منه في القاهرة (٦٠٠) نسخة لا غير وهي مطبعة صغيرة كما نرى تدار باليد الواحدة وتطبع بالكبس ولا يزيد عدد ما تطبع في الساعة عن مائة نسخة اي ان المؤيد كان يطبع كل يوم في ٧ ساعات كاملة



الشكل الثاني مطبعة المؤيد

وتجد في (الشكل الثاني) في هذه الصحيفة صورة مطبعة المؤيد الثانية اذ بلغ ما يطبع منه في اخر سنته الرابعة ١٤٠٠ نسخة فاحضر صاحبه مطبعة من معمل (الوزيه) وهي تدار باليدين معاً وتطبع بكابس اسطواني الى ستماية نسخة في الساعة الواحدة وظهر المؤيد سنة ١٨٩٤ في اربع صفحات وفي كل صحيفة ستة اعمدة

وتجد في (الشكل الثالث) في صحيفة ٢١٧ صورة المطبعة الثالثة التي اشتراها سعادة صاحب المؤيد سنة ١٨٩٩ اذ بلغ ما يطبع من جريدته خمسة الاف وهي مطبعة المانية تطبع بكابسين اسطوانيين وتدار بالبخار



الشكل الثالث مطبعة المؤيد


وتجد في (الشكل الرابع) صحيفة ٢١٨ المطبعة الاخيرة التي تطبع المؤيد اليوم في حجمهِ الحالي وهي من طراز ماربنوني تطبع بالكهربائية بشكل « روتاتيف » وتطبع في الساعة الواحدة ١٢ الف نسخة من المؤيد ذات الثمان صحف مقطوعة ملصوقة مطوية معدودة

..


هذا حال الطباعة والصحافه في ارقى حالاتها عندنا

فانظر الى (الشكل الخامس) في صحيفة ٢١٩ من هذه العدد تجد ارقى ما وصلت اليه الصحافة على الاطلاق كما هو حال الصحافة الاميركية ففي ذلك الشكل تجد صورة احدى المطابع التي تستعمل الان في مطبعة جريدة (الاميركان) في نيو يورك لصاحبها المستر هرست . وهي احدي ٦ مطابع من نوعها تستعمل جميعها دفعة واحدة لاصدار تلك الجريدة العجيبة و بواسطة هذه المطابع صار صاحبها يطبع من جريدته ٢٠٠٠٠٠ نسخة كل يوم وتدار جميعها بلمس ازرار مخصوصة و يمكن توقيفها بالجأة او تدويرها على مهل كما يريد مديرها ولا يلزم لتدويرها غير شخص واحد فقط وكل مطبعة من هذه المطابع تطبع في الساعة الواحدة ٥٠ الف نسخة من جريدة ذات ٢٢ صحيفة بحجم صفحات المؤيد الحالية

وقد نشرت رسم احدى هذه المطابع العجيبة في صحيفة ٢١٩ ليعلم القراء هياناً ما وصلوا اليه من الارتقاء



الشكل الرابع مطبعة المؤيد اليوم



الشكل الخامس احدى مطابع جريدة الاميركان الجديدة

جائزة جديدة

٤٢ و ٤٣

رايت ايها القارئ في ماتقدم من هذا العدد جائزة قيمتها ٤ جنيهات لمن يهجوني وجائزة قيمتها ٥ جنيهات عن ٣ ابيات فانظر الان مبلغ اهتمام اخواني الادباء في ترويج الجوائز فقد جاءني الكتاب الاتي انشره بحروفه فاقراه تجد جوائزه وتمتع برقته

« حديث اليوم في كل مجتمع وناد كما هو معلوم (لي ولك ولغيرنا) هو العسر المالي او الازمه الماليه او الكريزا وقد دارت هذه الكلمة الاخيرة على السنة الخاصة والعامة على اختلاف درجاتهم فصرت لاتسمع الأها حتى (في مجلس الانس المهني) هذا اذا كان هناك مجلس هني مع توارد تلك الالفاظ على مسمعك في كل مجلس بما يلحقها من اخبار التفاليس عن هذا المحل وذاك البنك وتلك الاجنبية وخلاف ذلك حتى صار الانسان يود العزلة والوحدة لان حديث كل جمعية اصبح على نسق واحد لاطلاوة له لان لاجديد فيه مما سئمته النفس ومجه الذوق وتمزقت منه طبلات الاذان وكاد الانسان ينبذ اعز الجمعيات اليه والطفها حديثاً لديه لان داء الكلام عن الكريزا سرى ميكروبه الى جميع الطبقات فنهم من اثرت عليه الكريزا حقيقة فنعذرهم ونعزيهم ومنهم من يجعلونها حديث فكاهة (من قلة الايراد) وهم لا ناقة لهم فيها ولا جمل ومنهم من جعلها سلاحاً ضد كل مطالب بحق (وهنا المصيبة لان العذر شرعي مقبول) فما قولك في هذه المعيشة مع هذا الصيف الذي حره فقط لاغير يفلق والمثل يقول : « ضربتين على الراس تعمي » فهل لك ياعزيزي (والاخوان عند الضيق) ان تنجدني بقصيدة ارددها في عزلتي بواسطة مجلتكم الخفافي تشرح هذه الحالة المؤلمة وتكون نفثة مصدور يرى القارئ فيها الجد في قالب الهزل لاتقل اياتها عن الثلاثين عداً من اي بحر اراده الشاعر ولك مني غير مزيد الشكر والممنونية تقديم جائزة لمن يحكم له بالاولويه ٥٠ فرنكاً (على نسبة الكريزا) ومن يمشي جنب الفائز كتفاً لكتف له مني هدية نفيسة هي مجلة سركيس لمدة سنة ولك مني في الختام عاطر السلام مصر اسكندر دبانه

اخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة ١٥ سبتمبر وينشر الجواب في عدد اول اكتوبر

مجلة الراوي

كل اديب في مصر وسوريا يعرف « طانيوس عبده » فهو الكاتب والشاعر وهو المعرب المجيد وهو صاحب روكامبول الرواية التي طبعت ثلاثا في شهرين فامتازت بهذا الرواج على كل رواية عربية اخرى وهو احد صاحبي جريدة الشرق وهو صاحب القصائد الرنانة التي سبق لي نشرها في مجلة سركيس. قرر طانيوس عبده ان يصدر مجلة اسبوعية في الاسكندرية سماها « الراوي » تصدر كل اسبوع في مائة صفحة اي انها في الشهر الواحد تكون ٤٠٠ صحيفة وفي السنة يجتمع لدى المشترك فيها مكتبة روايات عدد مجلداتها ٢٥ وصفحاتها ٤٨٠٠ صحيفة. عمل لم يسبقه الى مثله كاتب بيننا حتى الآن وانا عالم ان لديه من المقدرة المادية ما يسهل هذا العمل . وفي كل عدد منها قصيدة تتضمن خلاصة ما جاء في ذلك العدد من حوادث اشهر ابطال الرواية وسارسل للقراء مع العدد القادم الملزمة الاولى من هذا المجلة وكل من يشترك بمجلة الراوي و يكون مشتركا بمجلة سركيس يخصم له ٢٠ في المائة من قيمة اشتراكها . وسيعلن عن يوم صدورها في الجرائد اليومية وقرر انه لا يرسلها الا الى من يطلبها وعنوانه طانيوس عبده باسكندرية وهذه المقدمة التي وضعها لمجلته اجاز لي نشرها في مجلتي قبل ان تصدر مجلته قال

ارسلت كتابي منظوماً خبباً [1] يتدرج كالنثر
وجعلت كلامي مفهوماً مؤتمّاً بالشعر العصري
ونبذت اللفظ (المرحوما) فليحيا على ايدي غيري
وخلاصة ما ابديه لكم في نثري هذا او شعري
اني اخلصت لخدمتكم فاقراء عن مشروعي تدرِ

* *

انشأت مجلتي المثلى وحبست عليها اوقاتي
سيرًا واحاديثاً تتلى ما فيها غير روايات
لتكون فكاهة من يقرا ونديم الذاهب والاتي
ونقلت بها ما يعجبكم عن اشهر كتاب العصر
واخترت لها ما يطربكم من كل حديث كالخمر

(١) اسم لوزن هذا الشعر وهو يدعى ايضاً المتدارك

صفحات وقائعها تترى تاتيكم صبحًا كل احد
مئة في اسبوع كبرى لم يات بها من قبل احد
فتولف مكتبة صغرى ان يجمع منها كل عدد
وتناجيكم وتحدثكم بعجائب احداث الدهر
وتزيل هموماً تحزنكم وتسلي مضطرب الفكر

.·.

درر تتالق من نقس من فوق طروس كالماس
وبإيراع شق من النفس قد لان فطيب انفاسي
اخرجت الدر بلا فلس نخذوا .. لاتخشوا افلاسي
ما الدر بدري فالتقطو ه ولا هو اخرج من بحري
من يشفق يندم فاغتنمو ه حظا من فرص العمر

.·.

اطلقت عليها (الراوى) اسما لاطابق فيه مسماها
لسواها الاسم دعي فدما وابيح لها فتسماها
عينت لها جنيهاً رسماً أجبوه ممن يقراها
الرسم زهيد لايذكر والصرف كثير لو تدري
ورجائي اني لا اخسر بمعونة قرائي الكثر

.·.

وعساي افوز بما ابغيــــه وادرك منكم غاياتي
وازيح لكم ستر التمويــــه فيظهر حسن رواياتي
وافرج في هذا التفكيــــه متاعب اهل الازمات
فاهون دفع الدينار بالرغم عن العسر المصري
وبسر الكاتب والقاري فالقول يطيب مع البسر

.·.

ان احسن كان باحساني يسري وثوابي ان ترضوا

او افشل كان بخذلاني خسري وجزائي ان تفضوا
فعلي بقدر الامكان ان اسعى والمسعى فرض
فاذا احسنت فلا اشكر فنجاحي افصح من شكري
واذا قصرت فلا اعذر فقصوري اقبح من عذري

طانيوس عبده

---

٢٥ رجلاً

هل انت واحدا منهم ؟

٢٥ شخصاً لم يدفعوا حتى الان قيمة اشتراكهم لمجلة سركيس عن السنة الثانية وهم يقبلون اعدادها من اول السنة الثانية حتى هذا العدد وهو السابع · فان كنت واحدا منهم احيط علمك الشريف انني انتظر منك ان تنفرد عنهم وترسل القيمة · وسانتظر ١٥ يوما فقط من صدور هذا العدد فمن لم يرسل منهم القيمة كان لي معه كلام · لا اقول ماهو الان ولكن انت تعلم انني متى اردت ان اقول يكون قولي شديدا لانني اكره ان اشتغل لك ١٢ شهرا مجاناً

لي طريقة خصوصية للحصول على قيمة الاشتراك اوما يعادلها من هؤلاء الاصدقاء الذين لانفع منهم فالى العدد القادم يامن بقي من المذكورين

يصدر العدد الثامن والتاسع سوية في اول سبتمبر في جزء واحد حافل بالمواد

اعطى احد الاغنياء عروسه عقداً ثمنه ماية الف ريال فلما جلس في الغد الى المائدة قال لها

ـ لماذا لم تزيني عنقك بالعقد

ـ لانه لايوجد هنا من يراه

يشترط في جميع الجوائز الرضى بحكم مجلة سركيس

على الهامش

يذكر القراء قول الشاعر

وقد كان عندي للعتاب دفاتر فلما التقينا ماوجدت ولا حرفا

فقال نجيب افندي شاهين من محرري « الجريدة » في تفسير معناه

وقد كان عندي للعتاب دفاتر رسائلها ليست على عاشق تخفى
تأبطتها يوماً ويممت دار من أحب ودمعي ذارف فوقها ذرفا
فبللها حتى اذاب مدادها فلما التقينا ماوجدت ولا حرفا

وقال في جميل رآه يستخرج من كفه شوك الصبير (تين بشوكه)

رأيته يستخرج الشوك من كفين كالبلور والآس
فقلت في نفسي له شامتاً ذق بعض ماتفعل بالناس

وقال في مليح من دير القمر

في الدير لي ظبي أفديه بالـ جسم الذي اضناه تسهيدا
يا ايها الناس الا فاعجبوا من عابدٍ قد صار معبودا

من المضحكات ان رجلاً طلب نسخة من المجله وكم هي قيمة الاشتراك فلما افدناه ان قيمة الاشتراك ٦٠ قرشاً كتب يقول « لاندري هل القيمة صاغ ام تعريفة فان كان الاول فلا نرغب الاشتراك » يريد هذا المسكين ان يكون اشترك المجلة ٣٠ غرشاً — سبحان

وكتب اديب من بيروت طالباً الاشتراك ثم نسي ان يضع امضاه فان عرفته صدعت بامره

مجلة مسرّة

الجزء الثامن
والجزء التاسع من السنة الثالثة

١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٧ الموافق ٣٠ رجب سنة ١٣٢٥

خواطر شاب

قبل الزواج

راي اعزب

(ترجمة)

سيدي القارىء — لي منزل جميل في الداخلية على مسافة من ضوضاء المدنية . وفي قسم منه يقيم عامل وامراته وطفلهما الوحيد . وغرفة واحدة من هذا المنزل خاصة بي وحدي لا يدخلها سواي فهي ماجائي الامين وحصني الحصين . اتيت هذا المنزل شتاءً وجلست امام نار موقدة جلست على كرسي هناك ومددت رجليَّ الى كرسي امامي وجلس كلبي الصغير بجانبي فتاملت كثيرا حتى مشى الليل ساعات وضعفت همة النار فزدتها حطباً فارتفع دخان كثير فقلت في نفسي

الدخان يتقدم اللهيب . كذلك الريب يتقدم التشبث وهكذا بدأت تاملاتي — الدخان يقابله الريب .

يقولون لي - تزوج. ـ لم لا افعل ؟ اتريد ان تعرف لماذا ؟ لم لا يرتاب الرجل ويتردد ويرتجف قبل الاقدام على الزواج. اذا اقدم الرجل على ابتياع ورقة يانصيب وهو يعلم ان كل ثروته لا تكاد تفي بثمنها وانه ينفق اخر غرش منه في سبيلها ـ هل تراهُ يشتريها بدون تردد ورعشة وتهيب. هل يفادي الرجل بمميزات العزوبة وامتيازاتها وهنائها في سبيل الزواج المادي الثابت القاسي ـ هل يفعل ذلك بدون ارتعاش ؟

من كان حرًّا لا وازع لاميانه ولا مانع دون اماله اتراه يزج نفسه في سجن ام يركب باخرة الزواج في بحر هذه الحياة. هل يقيم ضمن جدران العائلة فتحتكر اوقاته ومتاعبه ودموعه احتكارا ابديا هل يفعل كل ذلك بدون شيء من الريب كما يعلو الدخان قبل ظهور اللهيب ؟

الرجل الذي تضي زهرة حياته مراقباً متاعب الناس عن بعد فاذا ضجر منها وازعجه تاثيرهـا تحول عنها مختارا ـ هذا الرجل — هل يرمي بنفسه الى بحار هذه المتاعب بدون اضطراب وخوف ؟

من كانت حياته باسرها حتى الان خلاص من يد القناص هل يدنو الان من الزواج بدون خوف ـ واذا اصابته مصيبة وهو متزوج تعذر عليه النجاة منها ؟ وهذا العقل الذي املكه اتراه بعد ان قضى كل هذا الزمان عاملا بسهولة لا يشعر بضجر من كثرة الكسل وهو عيال على الامل متنعم باحلام الساعات المتجددة على الدوام ـ اتراه ينتقل الان الى العمل البليد الشاق ـ عمل الاهتمام لمعاش زوجة واولاد بدون تردد واضطراب ؟

اذا اين تمضي تلك الاحلام التي دفأَت بها قلبي. وابهجت بها نظري. وتنعمت بها تصوراتي.

تزوج ؟ ــ ولماذا ؟ ــ

ارايت زوجة ابرع جمالا من امل يتجلى لك بعد غذاء فاخر يصور ذلك الامل في شكل خامل لكنه جميل · هل يوجد اولاد اقل جلبة وازعاجاً من مورد الخدين الذي لاوجود له الا في مخيلتك ؟

اتعرف مديرة لمنزلك اكثر تسامحاً من تلك التي تشرف عليك فتخرب بلطف كيانها ماجتمع من نسيج احلامك وتاملاتك ؟

اتعرف مستودع موءونة اكثر ثروة واوفر مادة من المستودع الذي يتجلى لك وانت ممدد على كرسيك الناعمة المجللة بالاطلس في مطعم دلمانكو العظيم ؟

ولكن يقال ان الواجب او العدل او غيرهما يقضي بالزواج · ثم ماذا ؟

عند ذلك رميت الكرسي من تحت قدمي ونظرت الى سقف غرفتي كانني اقول اين يتوفق مثلي الى زوجة وفي اي مكان يجدها »

هل يركب الرجل بغلا قويا و يطوف البلدان كما فعل جلبلاس · اويتوسط وكالات الزواج العمومية ؟

اما انا ياسيدي فقد اصطدت الطير حتى لااخطىء واقتنصت الحيوان حتى في الثلوج المتراكمة فلم اقنط ولا جزعت · ولكن اين صيد الحيوان من صيد النسوان · كيف اطوف البلاد ولا معين لي ولا مرشد ولا بوليس ــ حيثما توجد ٣ ملايين فتاة عزباء فاحاول ان اصطاد واحدة منهن صيدا لاراد له ولا سبيل الى انطلاق فريسته ·

و بعد كل هذا ــ فمتى ظفرت بالصيد الذي اطلبه كنت انا الواقع في الشرك ــ فهل يقدم الرجل العاقل على هذا العمل الخطير بدون تردد واضطراب ومتى عثرت على زوجة فهناك جمهور اقاربها ولفيف عائلتها · من يدري

ان احد اولاد عم عم جدها لاياتينا ونحن نظن ان زيارات التهاني قد انتهت ثم ياتينا اخوتها « الاعزاء » بشوراتهم ونصائحهم · وكم عمة شيخة عازبة لها تزورها لتقيم مع « عز يزتها » ـ بضعة شهور فكلما جلسنا الى الطعام كشرت عن اسنانها المذهبة وسالتني مرارا

ـ اليست هذه الزوجة مثال المراة الفاضلة ؟

ثم ياتي عمي الجليل ـ والدها ـ فيقبض على يدي وينهال علي بارشاداته ونصائحه المختلفة على خط قويم عما كنا قد قررناه · واقاربها الشبان "الجدعان " يزورون زوجتي في الاعياد والمواسم والاحاد فيعطلون الرياش و يقلقون راحتي ويملأون الحي صراخاً

وقد تكون الزوجة غنية ولها ميراث كبير فتزعجك بفضلها ومظاهراتها ولا يعجبها عجب ·

اوتكون فقيرة ـ استغفر الله ان مجرد هذا الوهم يزعجني ـ فهي تطلب كل شيء وتطالبك بنفقات ما انزل الله بها من سلطان · وتلبس اولادها اجمل الثياب حتى لا يظهر فقرها

او تكون قبيحة الوجه والشكل ـ والعياذ بالله ـ يكون قبح وجهها وطباعها غير ظاهر فكلما طال امرها اتضح حالها · الا يدهشك انك لم تر انفها الطويل قبل الزواج ؟ ولم تبصر سائر عيوبها كانك اعمى ؟

تاتيك زوجتك « العزيزة » صباحاً بالطعام وشعرها منبوش وثوبها غير مرتب وعنقها مجرد وصوتها خشن فاذا زارك للغداء صديق قضت ساعة في ترتيب شعرها وتحسين منظرها واختارت افضل ثيابها و · · · ·

مهلاً ايها الاخوان اني والحمد لله لم اصل الى هذه الحالة ولم اتزوج حتى الان

ولكن — قد تكون زوجتي جميلة بارعة الجمال . فما نفع جمالها ياسيدي وهي لا تاتيني بالقهوة الا باردة وعذرها في ذلك انني لم ابكر في النهوض من رقادي . اوكانت اللحمة نيئة غير ناضجة فلا اقدر ان اقنعها انها كذلك ثم هي توبخني على شكواي قائلة ان شكواي قدوة مفسدة للاولاد . فلا اطيق البقاء فانسحب وازحف عن كرسي زحفاً ولا يهناء بالي ولا يرتاح فكري ولا اطمئن الا متى صار الباب الخشبي القوي حاجزا بيني و بينها حتى لا تدركني الصحون المتطايرة في اثري .

هه هه هه — انني لم اتزوج بعد

لكن زوجتي غنية . لطيفة . جميلة وكريمة الاخلاق . لكنها لاتحبني انما رضيت بي زوجاً اكراماً لاهلها . تقول انها لاتكرهني ولكنها حاولت مرارا ان تحبني فما استطاعت الى ذلك سبيلا .

ان زوجة مثل هذه يدهشها منك انك تقراء الاشعار فلماذا لاتشتري كتاب طبخ فانه اجزل نفعاً من ديوان شاعر

ومتى ولد لنا الولد الاول تلح عليك ان تكتب وصيتك . انها لاتبشر بالسوء ولكن العاقل من علم ان الموت بيد الله

ثم هي تظن ان الضابط فلان جميل جداً وتود لو انك تقتدي به في تسريح شعر راسك وترتيب ثيابك لتكون جميلا مثله

تقول لك لاتعجل في ترك مكتبك وشغلك مساء فانها حرصاً على مصلحتك وحباً بك لا تنتظر قدومك اليها ولا يكدرها غيابك عنها .

فاذا حضرت مساء وقرات لها حكاية اومقالة اوجريدة قاطعتك باخبار الخياطة او قرأت عن واجبات الزوجة تنهدت وسالتك — هل سافر القبطان الجميل

وقد تكون زوجتك عالمة فيسرك منها انها تفهم وتدرك وان يلذ لها العلم والادب لكن يكدرك انها تنفق على جمعيات النساء المترجلات وان لا تكلمك الا عن دانته وهوميرو ويزعجك انها عطلت مجلدات مكتبتك الجميلة بآثار اصابعها القذرة وريق الطفل ·

تصل الى حالة منكرة · تجد نفسك والطفل يبكي بين ذراعيك والداده تجهز الطعام وزوجتك العزيزة العالمة عاكفة على مطالعة موءلفات لابرو ير مثلا

وتصاعد الدخان من الموقد وانصرف منه في شكل غيوم ملبدة فلما خطر لي الطفل ولابرو ير رفست النار برجلي فتلاشى الدخان للحال وظهر اللهيب الازرق فملاء الغرفة نورا

زوال الريب بزوال الدخان و بدأ الامل بابتداء اللهيب · انتهى

خطب احدهم في قوم عن (الزواج وادواره) فقال في سياق كلامهِ «يجب على المتزوج قديماً ان يقبل زوجته العجوز بمثل حنانهِ عليها ايام شبابهما»

وفي اليوم التالي لقيهُ شيخ هرم فقال

— لقد جربت نصيحتك فلم افلح لانني لما قبلت زوجتي نظرت الي شزرًا وقالت

— جرالك ايه يا عبيط ····

ان النصب قبيح ولكنه مستحسن اذا كان الناصب سركيس لانه بعد ان عمل على سلب عقول قراءه بكتاباته يحاول الان ان يسلبهم شيئًا من جيوبهم ليكون كفارة على ما تكبده من مشاق الكتابة في سبيل خدمتهم

السلام

ما اكره وما احبّ

من زوجتي

تنبيه « هذه المقالة ليست من قلم صاحب مجلة سركيس فهو الحمد لله متزوج ولا يكره من زوجته امرا فهي الرضي كل الرضى »

∴

اذا كان لامناص من التقيد بالسلاسل الحديدية الابدية التي يقال لها تلطفاً — الزواج فانني لا اتأخر عنه ولكنني صاحب راي ومزاج لي اراء وشروط ·

فانا اشرح في هذه السطور كيف يجب ان تكون « بعلتي » — مونث بعل — كما يقول صديقي المرحوم والماسوف عليه الشيخ نجيب الحداد ·

فانا اكره من التي سوف تتشرف فتكون زوجتي — ان تبقى نائمة بعد شروق الشمس لانني احب الشمس وانوي ان احب زوجتي فاريد ان اتمتع بمشاهدتهما في وقت واحد شرط ان تكون قرينتي مثل الشمس في امور كثيرة أولا ان تظهر لعيني صباحاً مسرحة الشعر فان الشمس متى اشرقت لاتكون جدائلها « ملخبطة » ثانياً ان تكون كالشمس وجهاً فان الشمس كما لايخفى تغسل وجهها في البحر الذي تشرق من ورائه او تستحم بنسيم الجبال التي تبزغ من خلالها فيجب ان تكون زوجتي كذلك لانني اكره ان اكون في غرفة النوم·

صباحاً وزوجتي تغسل وجهها على الطرز الجديد فتستعمل الرده « النخاله » والكولكريم والبودرا الخ — انا لا اكره ان تكون «بعلتي «مرتبة واسمح لها ان تزين وجهها ماشاءت شرط ان لا ارى « العملية » بل ارى نتائجها · لك الحرية ايتها الزوجة العزيزة ان تضعي على وجهك كل مافي مخزن فرانسز وهانو من المحسنات ولكن شرط ان تفعلي كل ذلك صباحاً باكرا « بدري قوي » قبل ان افتح عيني · اولا لانني اكره ان ارى اسباب غشي وخداعي ببيتي وثانياً لانني اكره ان يرى اولادنا — اذا توفقنا الى اولاد — هذه التصرفات

ثم اريد ان تكوني ايتها المحبوبة كالشمس ايضاً ساعة شروقها وان تكوني كذلك دائماً فان درجة حرارتها صباحاً لاتكون قوية · تكون لطيفة مدفئة منعشة · واكره ان تكوني في درجة حرارتها ظهرا القلا فانها تحرق وانا اكره ان تلدغني الحرارة من الشمس والحدة من المراة واريد ان تكوني كالشمس في ملابسك صباحاً فاذا كلفت خاطرك الى مراقبتها وهي مشرقة صباحاً تجدين ايتها العزيزة انها في ثوب طويل الذيل من زرقة السماء محيط بكل جسمها الى اطراف عنقها · صدرها ياعزيزتي غير مفتوح « مفندق » وجلابيتها ياروحي ماهيش مشرمطة ولاوسخة ثم ان الشمس ياعزيزتي لها عائلة كبيرة من الاولاد كانها متى اشرقت صباحاً لتقوم بواجباتها اليومية تتركهم في غرفتهم وتعهد الى القمران يعتني بهم فاريد منك ايتها الزوجة العزيزة مثل هذه العناية براحتي لانني اكره ان ارى صباحاً الاولاد بدون تسريح شعرهم وفي ملابس غير مرتبة واكره ان ارى اثار الليل بادية على ملابسهم ووجوههم ·

واريد ان تكون زوجتي كالشمس وجهاً وايناساً وطلاقة وان يكون وجهها باسما نيرا ليعطيني قابلية بعد خمول النوم وتجمع نيكوتين السجاير في (زوري)

وار يد ايضاً ان لااری وجه الخادمة او الطباخ او كل شيء عند جلوسي لتناول الفطور · قد تكون الخادمة حسناء بارعة الجمال ولكنها خاصة بالمطبخ وكونها خادمتي تصد نفسي عن الاكل فار يد ان تهتم بعملتي بفطوري وان تجلس معي على الاكل وان تسكب لي الشاي بيدها وان وان واخيرا ان تودعني الى الباب الخارجي وهناك تمطيني بوسه تكون راس مالي في اجتهادي وتعبي واشغالي

واكره من زوجتي العتيدة ان تكون كيماو ية طبيبة مهندسة نحوية لغوية فيلسوفة اولاً لانني اكره ان تكون اكثر علماً مني وانا غير عالم وثانياً لان الزوجة اذا قتلت وقتها بضرب زيد والدفاع عن عمرو واكل البراغيث والاسماك حتى روءوسها فانها تقتلني ه

∴

ليس على وجه الارض اقبح من امراة خلقها الله جميلة في سذاجتها لطيفة في جهلها فتحول في هذا الزمان الى نحوي بارد وصرفي لاينصرف · تنظر الى وجهها الجميل وشفتيها الرقيقتين واسنانها اللوءلوئية وقبل ان تبدء بالاعجاب والقول تسمع منها اقوالا جديرة بنفطويه و سيبويه والاخفش وما شاكل

ار يد ان تكون زوجتي قادرة على القراءة الصحيحة فقط لاغير اذ ليس من واجباتها ان تعرف المبتدا والخبر والجار والمجرور

∴

ان الله خاق المراة زهرة جميلة نحيفة رقيقة فكلما رجلت وانتحلت ماهو خاص بالرجال زال لطفها وتلاشت رقتها وصار زوجها يرى فيها رجلا اخر والرجال لايتزوجون لهذه الغاية

واحب من زوجتي ان تراعي عاداتي وان ترحب بزائري وان تحب اهلي وان لا تنتظرني اذا تاخرت مساء فانني رجل لا طفل ولا خوف علي من الترمواي ان تدهسني . واحب منها ان لا تغتنم فرصة نومي لتفتيش جيوبي فتاخذ كذا بالماية من فلوسي . واحب منها تلبيني متى سالتها الذهاب الى روض الفرج او سان استفانو مساء الاحد او صباح الجمعه فلا تمتذر تلك الاعذار الفارغة التي يرويها لنا بعض المتزوجين واحب منها ان لا تطلع روح بائع الخضار او السمك قبل ان تشتري منه حاجتها واحب منها ايضا ان لا تطوف المدينة وتدخل كل مخازنها ثم لا تشتري الا نصف متر ريكامو وارجوها رجاء خصوصياً ان لا تاخذني معها الى المصوراتي او الى مخازن البضاعة النسائية . وان تبعد صانعة البرانيط عني فلا اراها لانني اكره هولاء النساء

واحب منها ان لا تلبس ثياباً كالتي اشترتها جارتنا مدام الخواجه نصف مليون فانا لا املك مايملكه واذا جاءني قوم وارادوا ان يبوكروا ان لا تقضب حاجبيها وتطردهم واحب منها ان لا تكدر معيشتي اذا راتني لطيفاً في موانسة السيدة فلانه جارتنا او زائرتنا

واحب منها غير هذا ايضاً لكن اخاف اذا طال الكلام ان يمتنع صاحب مجلة سركيس عن نشر مقالتي فهو يحب الاختصار

∴

فاذا عشقتني احدى الاوانس بعد هذه الشروط فعنواني معروف لدى ادارة مجلة سركيس والسلام

عريضة الى حمار

هذه مقالة كان صاحبها قد كتبها ردا على الجائزة التي وضعها سعادة اسكندر بك عمون المحامي الشهير في مجلة سركيس لمن يكتب في موضوع « بماذا يفضل الحمار الانسان» رايتها جديرة بالنشر لما فيها من الحكم والنصائح في شكل لطيف دال على حسن ذوق كاتبها وسانشرها بتوقيعه المستعار كما اورده فان شاء حضرته التصريح باسمه وكلفني الى ذلك نشرت اسمه في العدد الثاني

حضرة اللوذعي الاديب والخبير الفاضل اللبيب رفعتلو حمار افندي ادام الله بقاه

(هذه نعوت يجادبها على كثيرين دونك فلم ابخل بها عليك ؟)

اهديك سلاماً يليق بمقامك وتحية تحسن لامثالك

و بعد فاني احسدك ايها الحمار احسدك مادياً واحسدك ادبياً اما حسدي لك مادياً فلانك تفضلني وتفضل غيري في امرين حيويين هامين الاول ان طعام غدك مضمون لك مادام فيك رمق فلا توءثر عليك في ذلك — تصرفات الايام ولا تنتابك نوائب الليالي وبذا فقد نأت عنك آلام ادبية كثيرة تعض بنابها الكاشر من كان غده مشكوكا فيه

ومن في الخلائق ضامن غده مثلك ؟ — انت لاتجزع لتقلبات بورص التجاره و بورص المضاربة كالتاجر في شيء وكالتاجر في الهواء — انت لاتهلع لاكفهرار وجه السياسة كالقابض على الاحكام وكالمعرض لصواعق المدافع ولوامض بريق الحسام من راجل وفارس وحصان ولا انت تهلع لاغبرار وجه الرياسه كالملتمس ابتساماً من ارباب الامور · انت لاتفزع لغلاء مواد الغذا كالذي يطالبها بجوف مملوء جوعاً و بكيس فارغ من النقود ولكن يعرف من نفسه انه مادة للغذا · ولا انت تفزع لغلاء مواد الكساء وبيوت السكن كمن كان

له الكساء ضرورة او احتيج جلده للكساء وكمن لا يرى في المبيت تحت متلاء لأ نجوم السماء خير لأنه لا مال المبيت ولا انت ايضاً تفزع لارتفاع اسعار الاطباء كمن يعلم من تهمه احتياجه الى من يساعده بشهادات رسمية على الخروج من دار البقاء الى دار الفناء . انت لاتهرع الى تنسم اخبار زيادة اجور المستخدمين كالمترقب من ورائها بصيص نور الفرج (وهو المحتاج الى الزيادة) اوكالواجل من قدوم ظلام الغم عليه بقدومها وهو (المطلوبة منه هذه الزيادة)ولا انت ينخلع لك قلب اذ تدق كطبل الثبور انباء الضرائب الجديدة بلدية كانت او اميرية كالذين تهدد هذه الضرائب رغيد عيشهم من ذوي الاثنين او من ذوات الاربع ولا انت ينفتت لك فواد لما يرفض اصحاب المطابع والمقدمون على نشر افكار الافراد على صحائف اسماع الجمهور نشر ماقضى كاتبه الليالي سهرا في تاليفه رجاء الحصول على مايقع من فتات الغذاء والهناء من موائد الكثيرين من امثالك المتخذين لهم شكل الانسان مظهرا .

كلا ايها الحمار المحسود فانك بفضل الطبيعة الحنونة عليك — وكأي من غيرك يصفونها بالقاسية — تجد عيشك هنيئاً حيثما تسير واينما تحل .

ذلك لان العشب البليل ينمو في كل مكان وحيث لا ينمو فانك تجد القرطم بل تجد الشوك والحسك — حتى حسك السعدان — اكلا لذيذاً فكيف بك والعدس والفول والشعير وذرة الحقول؟

ذلك لان شرابك لايتسرب اليك من بين يدي شركات المياه التي تحسبها عليك بالقطرة وتا كل عليك امانات اشتراكاتك لما يجوع جوف بعض مستخدميها الى نقود بل تجد ما تطفىء به عطشك متماوجاً او متدفقاً امامك من يد من فضلك على سواك في شكل ترع ومساق ومستنقعات وبرك ماؤها اسن

ان لم يكن في شكل ينابيع وعيون فان لم تجد فقد خصصت بالصبر على الظماء ولو اياماً وبالاستسلام الى الشدائد ولو اعواما

ذلك لان كسائك لايبليه تعاقب الشهور ولا تسرقه منك يد التجارة ينمو عليك مع نمو جسمك و يزداد بهائه كلما تقادم عهده كالطنافس التي تحيكها انامل فتيات الاعجام ٠

ذلك لانك تتوسد سندس الغياض او رمال الصحراء او صخور البطاح بذات القلب المنيء و بذات العين القريره التي بها تتوسد مضجعك في اصطبل صاحبك او في اصطبلك

. . . .

انت لاتشعر بحاجة الى مراة تنظر فيها هيئة آذانك الطويلة الجميلة فتذهب تشتريها من مذهباتي فيماطلك و يراوغك ثم يهديك بدل نقودك الرنانه مراة لاتنفك من تركيبها على حائط قاعة استقبالك حتي ينفك لحامها فتنحدر على راسك من علاها وتفتح لك فيه ثلمة ولا ثلمات قنابل اليابانيين في اسوار بورت ارثر ٠ ولا انت في حاجة الى مزين يهندم لك شعر جبهتك الفسيحة فيتزع من ذلك الى تقليب وجهك بين يديه كما يقلب الفوان الرغيف والى جز جلد محياك الباهي كما يجز الراعي صوف الخراف

انت لاترى داعياً الى الاستعانة على تحلية منظر عضلاتك بترزي ماهر قرات في الصحف اعلاناته عن الازياء (والمودات) والاعياد ٠ فتذهب اليه وتعطيه من القماش مايكفي لتفصيل بدلتين فلا يكفيه تفصيل نصف بدله ولا يزال بك حتي يقص من جلدك مابه يكمل ولو بكيفية مستورة عجز القماش الوافي ٠ ولا انت ترى من داع لتحلية قيافتك الى الذهاب الى بائع الياقات

وار بطة الرقاب والجزم ويكون صاحبك فيهديك بياقة تختنق فيها رقبتك او تعوم فيها كطائرة في مائع الزيت وصاحبك يبرهن لك باقسام غليظة عكس ذلك على خط مستقيم ـ · اويقدم لك ر باط رقبة اخذ لونه في الذهاب وابتدات انسجته في الانحلال فيغاظ لك القسم و يغلظ عليك القول بان لونه بديع ونسيجه دقيق براعة ودقة تقتضيهما اخر (مودة) ـ · او يسجن رجلك في جزمة يمضك جلدها ونعلها ككلابة فيحلف لك انها لواسعة سعة الراحة او يبرطش قدميك في مركوب تدخل فيه مع رجلك حيوانات فلك نوح كافة فيجتهد باقناعك انه ضيق ضيقاً مطلوباً لمن يعرف في كيفية اللبس · ولا يزال بك حتى يدعك تاخذ الياقة والرباط والجزمة وتذهب بها ساخطاً عليه وعلى نفسك ؟

انت لا تتصور وجوب الالتجا الى بائعي العصي لا كسابك هيئة الدردجة فتعود من عندهم بعصى من خيزران يدها انفضية او الذهبية لا تلبث ان تقع منك وتفقد تاركة اياك اسفاً مكتئباً بل انك ترى في العصا على الاطلاق مهما تنوع نوعها آلة ابتعادها عنك خيرا لك من قربها ـ ولا انت تتصور صواب الذهاب الى باعة الحلي لتزيد في سطوع جمالك او تخفي في لمعان الذهب ولألأة الماس دمامة خلقك وخيبة عقلك · فتشتري من عندهم ذهباً لم تدمغه الحكومة فتجده نحاساً وتقتني من عندهم ماساً لم تزنه يد الميري فاذا به ينقلب في يدك زجاجاً وليته كان بلوراً او بيرا · ـ انت لا تتخيل لك ضرورة الهرولة الى محل مبيع الالدوانات لتستر بقفاز من سماجة يديك المظفره وعيوبها الظاهرة والخفية فتعطي مالا يلبث ان يتسخ او يتمزق فتزداد يداك عيوباً وقباحة منظر فتضطر ان تحل ثانية ر باط كيس نقودك وانت ساخطاً على الالدوانات

وعلى جرينو بل التي ترسلها ولا انت تشعر بلزوم ذهابك الى حانات الخمور لتكسب وجهك وردا اذ بلته في وجنتيك الهموم والغموم والشجون فيصب لك الخواجا يني او الخواجا خرستواو خارلمبو سماً في نار تحرق منك المهجة والاحشاء والامعاء وتخرج بك الى الشوارع مترنحاً متمايلاً تدعو حركاتك صغار الصبية الى رميك بالحصى وقشور البيض ومصاصة الاثمار . انت لا يتهيأ ويتمثل لك وجوب الحصول على الدراهم لتبلغ بها ما ترى اميالك التمتع به لذيذاً فتولج نهارك في ليلك امام منضدة عملك وتبسم لمن تريد ان تكشر له عن ناب وتحني امام من تود ان تدوسه بحافرك وتقبل يداً قطعها خير من تلك القبل وتماس على ظهر تري الضرب عليه بالبلغ خيرا من الضرب عليه بالسياط وتلحس اتكاتري تقطيعه بسنابك الخيول وروس النبال خيرا من تقطيعه بانامل الرجال .

كلا ايها الحمار المحسود فانك في غنى عن ذلك جميعه لان لذاتك كلها في دائرة استطاعتك وانت تنالها جميعها بدون تعب ولا نصب فان الطبيعة الرؤوفة بك — وكأي من غيرك يدعوها كوداً — قد انكرت عليك اتساع المخيله فحمتك بذلك من اتساع دائرة المطالب وحصرت رغائبك في حلقة مقدرتك وقدمت لك بيد بارة ما انت محتاج اليه لتسدها . فهنيئاً لك

. . . . . .

واما حسدي لك ادبياً فلانك حمار اي ان فهمك محبوس وضيق وصبرك طويل وقناعتك مضروبة بها الامثال .

فبنعمة ضيق دائرة فهمك قد ابعدت عن كل تلك الافات المهلكه المحدقه بصاحب الفهم الواسع . فانت لا ترى للعلم لذةً فلا تذوق له مضاضة ولا ترى للحرية معنى فلا تتنغص لاستبداد ورق انت لا تفقه للنظام حقيقة

فلا يؤلمك خدوعك وخدوع امتك لمطلق حكومة الاهواء ولا تعرف للعدالة بياناً فلا تزعج راحتك الجور والظلم لا ولو كانا كالحديد ثقلاً · انت لا تدري لقداسة العمل حقاً فلا ينفرك ان يداس حق عملك او يستهان به او ينتفع به غيرك اكثر مما تنتفع به انت · هنيئاً لك ؟ فلا انت بطالب شهرة تجني دونها علقماً ومراً ولا انت بطالب رفعة تبلغ دونها قهراً وذلاً · لا انت براغب في مكسب تحصل من دونه متربة وفقراً ولا انت براغب في مجد تنال من دونه ابعاداً ونفياً لا انت بمبتغ اصلاحاً تحصد دونه كرهاً بل بغضاً وذماً ولا انت بهائم في رقي يصيبك دونه مسلق الالسنه · انت لا تعرف ما الدين فيسوءك ان تراه قد تحول الى شبكة تصاد به قوى الاغبياء لقتال ومطاردة العقلاء ولا تعرف ما الوطن فيميتك قهراً ان تراه قد تحول الى فخ تقتنص به الاموال او الى بضاعة تعطى بدلها الالقاب والنياشين · انت لا تفهم ما العدالة فترتج رعباً اذ تراهــا مشوشة الاركان بين شرع وقانون وامتياز ولا تفهم ما هي الذمة والاخلاص فيفتت كبدك ان تراهما بيعا للظالمين انت لا تدري كنه واجبات الاجتماع فتذوب حسرة اذ ترى الازواج تطلق عبثاً والامهات تدخل باسمات في اسرة غير ابهات اولادهن والحرائر تقتفي الرذائل اثرهن في الطرق والازقة ناثرةً ابذاء الكلام والقائمين بدعوة الخير يتخذون الخير وسيلة لاشباع بطون تأكل من مال خصص لليتيم والمقطوع ناراً متأجج سعيرها ويتزرعون بدعوى الخير الى السير ينفخة فوق رؤوس الانام ولا انت تدرك حرمة وقداسة العقل الرفيع فيفعمك كمداً ان تراه قد وضع لخدمة الضار والمشين واستخدم لمدح الممقوت والمهين واستعمل لقيادة الغير الى سبيل التقهقر ولوضع الامة تحت ربقة المستبدين ولتحبيب لها عار السكينه الى التجرد من الشعور الوطني الحقيقي والمزايا المدنية الحقه؟

. . . .

هنيئاً لك فانك بكونك حمارا لاتشعر بثقل ثقيل يقراء عليك قصائده ومؤلفاته ولا بيرود بارد يسرد لك نكاته او منشد يشبه صوته صوتك يقلق عليك اوقات راحتك ومتقعر في السياسة يتنبأ لك ساعات عن نتائج موءتمر الجزيره وعما سيفعله السلطان وامبراطور الالمان تجاه فرنسا وبريطانيا العظمى هنيئاً لك فانك بفضل كونك حمارا لاينبض لك عرق تمللاً اذ تصغي الى فقيه يقص عليك الموالد اوالخطيب يقول لك بنفخه ماليس هو نفسه بفاهمه اوالمرشد ينطبق عليه قول من قال اذا قاد الاعمى اعمى وقع الاثنان في حفرة ؟ طوباك ؟ فانك لاتفتكر ابدا بفكرك بل بفكر غيرك ولا تعمل ابدا عن روية تحتاج الى نصب بل عن تقليد لايحتاج الا الى حركة . لاعن خيرة بل عن طاعة عمياء

هذا بنعمة ضيق دائرة فهمك

واما بنعمة صبرك الطويل فانك اصبحت – و ياله من فخر رفيع – مثال الامم بل الامم ذاتها التي تضرب فتصمت وتهان فتلين وتداس فتميس طرباً وتوءكل اتعابها فتترنح مرحاً وتزداد شغلا وعملاً ؟

من لي – بصبرك والصبر فضيلة – فارى بعين ساكنة الكفائة مهملة والجدارة مهانة والجهل عالياً كعبه والادعاء مرفوعة عقيرته ؟ من لي بصبرك – ياصبر من ايوب ؟ – فارى بقلب هادى رزالة المستخدمين والخدامين وقباحة الحوذيين والصانعين وغطرسة الموظفين والماليين ونطاعة الاساتذة ورياء الموءدبين والمهذبين ومماحكة ومماطلة العدالة والادارة ووقاحة الصحافة والتمثيل وغش الباعة والتجار والتلاعب بالموازين وبيع السم بدل الدسم وتالق خناجر الاجانب في صدور الوطنيين وتفاهة المجالس الحسبية ونهم الاوصياء على

القاصرين وهزء عدالة القناصل وسخرية ادارة البوليس و بالجملة مشابهة الاغلبية لك في الفهم والمعامله ؟ — من لي بصبرك فلا يقطع روحي في صدري دأ الكذب الحسيب النسيب الذي نفشيه في عامة الافراد امكن ان يدعى بالدأ المصري كما ان الطاعون هو الداء الهندي والكوليرا هو الداء الجاوي ؟

من لي بصبرك فاصغي ولا اطق واتفرغ لتذمر هذا الطويل العريض في الساعة التي لاعوضها اذا ضاعت ولتململ ذاك الذي اتاني يبث لي شكواه في شكل لانهاية له في الوقت الذي ضحيت ساعات نومي لانفرغ فيه لاشغالي والحكاية هذا الذي لاتهمني والتي لا يريد ان يختمها وقد ختم الله على قلبه الحمق وعلى عقله الخبل ووضع على لسانه الثرثرة وعلى انفه التفاخر

من لي بصبرك فاصبر على خيبة المسعى لعدم وجود الواسطة وقلة الحظ للاسباب المجهولة وقلة الحاصل مع كثرة الحيلة ازاء نجاح المسعى بالواسطة مع عدم وجود الاهلية و كثرة الحظ و كثرة الحاصل مع توفر الاسباب المتعسة وقلة التدابير المنجيه ؟ فطوباك ايها الصبور طوباك ؟

. . . .

اما عن قناعتك فان السعادة في القناعة وانت عنوانها . فلو املك متى بها شر الاطباء فقط والاجزاجيه لكفاك بها فضلاً ولكنك بموجبها متقي كل سعير نار المطامع فبها تازات للبغل عن شرف حمل الاموال والذخائر فاصابه اللصوص والعسس ونجوت انت وبها تنازلت للجواد عن فخر خوض المعامع فاصابته القنابل ونجوت انت .

فانت قانع بفهمك لاتهتز لتوبيخ مهما دعيت حمارا قانع بصبرك لاتتحرك لتهييج مهما كثر ناخزوك قانع بتركيب جسمك وبهيئته الخارجية لايهمك

تقبيح الواصفين وصفك قانع باذنيك وان نعتنا بالطول قانع خصوصاً بصوتك وان قيل فيه انه اكره الاصوات . انت قانع بملاذك وان تكن معددة دنيئة ساقطة قانع برزقك لايحرق لك كبداً رغيد عيش الاغنى منك . فلا تعرف للحسد والغيرة معنى — وكاءي من غيرك يحسد غيره عما ليس فيه ؟ — يمر ذوالحرير والقصب الى جانبك فلا تكاد تنظر اليه ويقابلك ذووالعربات الفاخرة بدبباجها ودمقسها فتنظر اليهم بعين صافيه هي العين التي تشخص بها الاشياء الاخرى كافة حتى اذا تأملها جيداً المتأمل وقرأ فيها هدوء سرك وعدم اكتراثك بالامور وعدم اهتمامك بالغد هتف رغم انفه « يالسعادة قسمتك ايها الحمارو يالفضلها على كل قسمة سواها؟»

صديقك المخلص

الغضوب

الداهي

انشأ جناب نقولا افندي رزق الله مدير ادارة الاهرام والشاعر المجيد الرقيق محلا يتعاطى التجارة بالكتب وعلى الخصوص الروايات والقصص و بالورق وسائر ادوات الكتابة مما تحتاج اليه المكاتب والمطابع والمدارس والمحلات التجارية وجعل عنوانهُ

مكتبة الاهرام

بملك عيسى باشا حمدي بشارع عابدين بمصر

وعهد بادارة المكتبة الى اخيه الخواجه سليم رزق الله

فاذا اظهر نقولا افندي في حسن انتقاء الكتب ما يظهر من الذوق والاجادة في حسن انتقاء المعاني لقصائده كانت مكتبة الاهرام جديرة بالنجاح

حكاية هذه العدوى

الخواجه يوسف طعمه · تاجر بمصر

ومجلة سركيس

علم الناس الان في مصر عن بكرة ابيها وفي سوريا والهند والعجم وافغانستان واميركا الشمالية والجنوبية وجزائر فيجي والفلبين وزيلاندا الجديدة وممالك اوروبا وجزيرة انكلترا مما نشرته الجرائد المصرية اليومية المنتشرة في جميع تلك الجهات بين كل ناطق بالضاد والصاد والعين والغين والحاء والخاء ان ادارة مجلة سركيس قد رفعت قضية على جناب الخواجه يوسف طعمه التاجر بالموسكي لتحصيل قيمة الاشتراك من المذكور

ولهذه القضية حكاية غريبة ياتي بيانها فيما يلي

هذه القضية تافهة لاتتجاوز ١٢٠ قرشا · وانت تعلم ايها الشريك العزيز اماسماعا او عيانا ان جنابي مسرف الى حد التبذير فلا تهمني هذه القيمة كثيرا · ان فم السيجارة الذي ادخن به لايقل ثمنه عن تلك القيمة · اذاً نقول — لماذا هذه « الجرص » من اجل ١٢٠ غرشا وهل هي اول ١٢٠ ! هلكت للناس عند الناس ؟

فاعلم وقاك الله ان لهذه القيمة حكاية من حقها ان ترد في باب « يغيظني » ان غير الخواجا يوسف طعمه لم يدفع قيمة اشتراك مجلة سركيس فلم ارفع عليه قضية غير الخواجه المذكور هضم قيمة الاشتراك « اليوم وقبل اليوم » فلم الجاء الى المحاكم لتنصف المظلوم من الظالم

اذا فالقضية الحالية لاتفيد انني ارفع قضية على كل من لم يدفع الاشتراك

ولكن لها بعض اسباب وعلل

في اليوم الذي كلفت فيه المحامي ان يرفع قضية على الخواجه يوسف طعمه لتحصيل ١٢٠ غرشاً دفعت ٣٠٠ ثمن اشتراك في ٦ ليال لحضور تمثيل جوقه بندمان الانكليزية في تياتر عباس . في الاسبوع نفسه اشتريت جزمة جميله نافعة من مخزن نيو يورك بماية غرش . في اليوم نفسه دفعت ١٥ غرشاً قيمة اشتراك شهري في مخزن مسح الاحذية الجديد بجانب السبلنديد بار وغير ذلك مما يجوز فعله ولا يجوز قوله . فتجد ايها الشريك القاري انني لم ارفع القضية على الخواجه يوسف طعمه من اجل قيمة الاشتراك بالذات ولكن هناك حكاية هذا بيانها

يوسف طعمه قد لا يعرفني وانا لا اعرفه ولم اره في حياتي . لو رايته غدا ما عرفته لا اعلم اذا كان نحيفا او رفيعا — لا اعلم هل هو طويل او قصير عريض او ضيق شيخ شايب او شاب مدردح . ربما كان يلبس عباءة او جبة او سروالا او منطلونا والخلاصة انني حتى الان « لم تشرفت » بمعرفته كما يقولون في الدواوين فلا عداء بيننا ولا خصام ولا هو من عشرائي فلا عتاب ولا ملام

والان « فاسمعوا قصتي وما الامر »

حكي والله اعلم فيما مضى وتقدم انه في شهر يونيو من سنة ١٩٠٥ بلغني ان خليل افندي المطران نظم قصيدة فريدة في تهنئة رجل اسمه يوسف طعمه بزواجه وانا مغرم بنظم المطران . فجاني ذات يوم وهو يريد ان يطبع تلك القصيدة على شريطة الحرير الطويلة التي توضع حول باقة الزهر فطبعتها على ماكينة الكتابة العربية . وانت تعلم ما في ذلك من المشقة والعناية والقصيدة طويلة . ثم نشرت القصيدة المذكورة في العدد الخامس من السنة الاولى من المجلة في صحيفة ١٢٩ وطبعت منها نحو مايتي نسخه على حدة وارسلتها هدية

للعروسين فوزعوها ساعة الاحتفال بالاكليل وكتب خليل المطران في الجوائب يومئذ مانصه

«سليم افندي سركيس صاحب المجلة المعروفة باسمه جعل هديته نسخاً بديعة الطبع نفيسة الورق من قصيدة نفحة الازهار التي تلاها صاحب الجوائب ووزعت على الحاضرين فكانت دليلا جديدا على مزيد كلفه بالمعنويات ورغبته في اعلاء شأن الادبيات»

قلت ياسيدي القاري انني لا اعرف الخواجه يوسف طعمه فهديتي هذه دليل على حسن نيتي وقد انفقت على طبع تلك القصيدة قدر قيمة اشتراك سنة ولم اطلب اجرا ولا شكرا وكان الرجل من مشتركي المجلة فقلت ان هذه الموانسة تجعله صديقا للمجلة فضلا عن انه مشترك · ولم اعتب يومئذ اذ لم يرسل المذكور كلمة شكر فانني فعلت الواجب علي كما لا يخفى ولا انتظرت ان يرسل نصف هدايا العرس فهذا طمع في غير محله · ولا خطر لي انه سيرسل الي ان ابعث المجلة الى ١٠ من اصدقائه فهذا اسراف خصوصا والرجل معرض يومئذ لنفقات الفرح · كل هذا لم يخطر لي ببال

ومضى الزمان في ادواره ومجلة سركيس ترسل من اول مايو سنة ١٩٠٥ بالعنوان الاتي

مصر الموسكي

« حضرة الفاضل الخواجه يوسف طعمه الافخم »

ولا اشك انه كان يقراها هو وكل من حواه محله العامر ·

ففي اول يوليو سنة ١٩٠٧ عزم كاتب ادارة مجلة سركيس على السفر باجازة الصيف وقبل سفره صفى حسابات السنة الثانية للمجلة المذكورة فوجدت ان

هناك ٢١ مشتركا لم يدفعوا القيمة مع اني طلبتها منهم وهولاء هم الذين اشرت اليهم في العدد الماضي ثم وجدنا ٦ وصولات لم يطالب اصحابها بالقيمة لان الكاتب اعتبر انهم في (الجيب) من خاصة القوم فاعطيت المحصل تلك الوصولات لتحصيلها وهي عن السنة الثانية التي مضى على حسابها ٣ شهور وفي اليوم الثاني جاء ني بقيمة ٥ منها فان اصحابها دفعوا له القيمة في الحال واما الوصل السادس فارجعه وهو باسم (الخواجه يوسف طعمه) وانبأني ان الخواجه المذكور ابي دفع القيمة قائلا لماذا تاخرتم عن مطالبتي حتى الآن فاجابه المحصل انا تاخرنا عن ذلك اعتبارا من الادارة انكم (في الجيب)قال (لا ادفع)

اما انا فلم اصدق المحصل وقلت ان في الامر سرا فصرفت الرجل وكتبت الى الخواجه يوسف طعمه التحرير الاتي بنصه

« حضرة الاديب : بعد الاكرام اعرض لحضرتكم ان محصل مجلة سركيس عاد اليوم بالوصل عن اشتراك حضرتكم للسنة الثانية من المجلة المذكورة وهي فيما اظن السنة التي انتشرت فيها قصيدة مطران افندى في تهنئتكم بزواجكم - عاد الي المحصل يقول ما لا اقدر ان اصدقه · انكم رفضتم دفع الاشتراك وانكم دهشتم لتاخر الادارة عن التحصيل الى هذا الوقت · كل هذا وغيرهُ قاله المحصل فاهملته و بادرت الى افادتكم منتظرا جوابكم عن هذا اولا ثم عما اذا كنتم تريدون ان ترسل اليكم المجلة في سنتها الثالثة فانكم حتى الان تقبلونها وهي ترسل اليكم واقبلوا فائق احترامي » الامضا

وارسلته مع البريد · ففي صباح اليوم الثاني وجدت التحرير عائدا الي مع البوستة وعليه بالحبر ما ياتي « الى ادارة مجلة سركيس مرفوض يرجع لمرسله »

وقمت في حيرة لم ادر لماذا اعيد كتابي بدون ان يفتح · من ادراهُ انني لم

اكتب اليه في دعوة الى وليمة ؟ اولعل في كتابي طلب شيء من محل تجارته ان رد جواب ياتيك بدون ان تفتحه هو اعظم عمل منكر ترتكبهُ نحو ادبك ماعلينا مع كل ذلك لم اصدق قلت في نفسي ربما رد الجواب كاتب او قريب · فارسلت اليه في مخزنه ابن اختي بحمل الكتاب المرفوض فلما وصل سأل عنه فلم يجده وانما وجد شخصا قال انه شقيقه وسال رسولي ماذا تريد قال ان ادارة مجلة سركيس ارسلت هذا الكتاب الى الخواجه يوسف واعيد اليها على هذه الصفة ونريد الاستفهام اذا كان الخواجه يوسف طعمه هو الذي رده ام هناك غلط وسوء تفاهم

قال الرجل — « بل ان الخواجه يوسف هو الذي رده »

فعاد الي الرسول بهذا الجواب

∴

في صباح اليوم الثاني جاءني موزع البريد بالعدد الاخير من المجلة في غلافه مردودا من الخواجه يوسف طعمه وعليه بالحبر " مرفوض يرد لمرسله " وهو اول عدد رفضه ·

عند ذلك سلمت الكتاب والمجلة الى المحامي الفاضل سامي افندي جريديني وكلفته الى رفع قضية على المذكور لتحصيل ١٢٠ غرشا عن اشتراك السنتين الثانية والثالثة وسانشر كل اطوار هذه القضية ومتى حكم لي بالمبلغ اوزعه بالطريقة الاتية يوجد في القطر المصري ١٠٠ جمعية خيرية ومستشفى وما شاكل من الملاجيء وسارسل لكل جمعية ولكل مستشفى غرشا واحدا حتى اوزع ماية غرش واما الريال الباقي فانني سارسله الى جمعية الرفق بالحيوانات اذا ارى ان الناس في مصر لم يالفوا مساعدة هذه الجمعية والسلام

كيف انشأت المشير

من

مفكرات سليم سركيس

خلاصة ماورد في المفكرات المذكورة بتاريخ سنة ١٨٩٤

انا الان في الاسكندرية وعمال المجلة في مصر يحتاجون الى مادة تملاء صفحاتها فماذا اكتب ؟

الاسكندرية اول مدينة دخلتها من القطر المصري واول مدينة رأتني مستقلاً في عملي . واول اعمالي — انشاء المشير — فلا اظن القراء يكرهون ان يعلموا كيف انشأت تلك الجريدة الصغيرة التي كان لها شهرة كبيرة — تلك الجريدة التي رقصت دوراً كبيراً ارقصت قرآئها طرباً زمناً طويلاً وارقصتني (من الالم) حتى اوصلتني اخيراً الى العالم الجديد فدفنتها على شواطئ نهر الهدسون

. . . .

في ١٠ يوليو سنة ١٨٩٤ تركت مدينة بيروت لاخر مرة وقصدت عاصمة فرنسا الزاهرة مع سعادة الامير امين ارسلان (قنصل جنرال الدولة العثمانية الان في بروسل عاصمة البلجيك) وبعد ان اقمت هناك زمناً تركتها قاصداً بيروت ونزلت الاسكندرية لاقضي فيها بعض ايام . ولم اكن اعرف فيها يومئذٍ الا المرحوم الشيخ نجيب الحداد وشقيقه نابغة المعيشة الفلسفية الشيخ امين الحداد محرر البصير وانيس الجليس الان . وكانا قد اصدرا يومئذ

بالاشتراك مع عبده افندي بدران جريدتهم لسان العرب اليومية السياسية

والظاهر ان الكتابة داء لايشفى فكتبت في لسان العرب بعض مقالات عن الجرائد السورية ومراقبة الحكومة الشديدة لها · ثم كتبتُ مقالة عنوانها « الجامعة العثمانية » وارسلتها الى المقطم فجعلها اصحابه مقالة افتتاحية

فما لبث اصدقائي في بيروت ان كتبوا اليَّ يقولون اياك ان تعود فان الحكومة ناقمة على تصر بحاتك في الجرائد المصرية

وكان بيني وبين دولتلو مختار باشا الغازي ماكان من دعوته لي وز يارتي له مما اوردته يومئذ تحت عنوان (محادثة بين مشيرين) ماورد مطولا في (مفكرات سليم سركيس) وكان لي صديق قديم في الاسكندرية هو خليل افندي زيدان احد اصحاب محل شكري وزيدان الان · كان يومئذ الكاتب الاول والصديق الحميم للمرحوم خليل نعوم التاجر الغني في الاسكندرية

جاءني ذات يوم يقول — ان الخواجه خليل نعوم معجب بك ياسركيس و يريد ان يراك · قلت — ومن هو هذا خليل نعوم

قال — انه رجل محب للادباء مولع بالسياسة وله ثروة واسعة وقد الحَّ عليَّ ان احملك على زيارته · فلم ار بأساً من تلبية الدعوة وزرت الرجل في مكتبه فرحب بي كثيراً واكرمني واثنى على مقالاتي في لسان العرب والمقطم ثناءً جزيلاً ثم قال

— لماذا تملأ هذه الجرائد كتابةً وكان الاولى بك ان تنشئ جريدة خاصة تدون فيها خواطرك ·

قلت — احيط علمك الشريف ان والدي لم يخلف لي الا اسمهُ · والاسماء لا تغني في التجارة والاعمال فتيلاً

قال ــ ليس هذا بالمانع الكبير فانت َ لا تعدم نصيرًا ياخذ يدك ويضع بين يديك ما يكفي لانشاء الجريدة التي انصح لك بانشائها

وبعد محادثة في مواضيع جمة انصرفت شاكرًا للرجل انعطافه

ثم انه بعد ايام دعاني اليه فزرته وكان اول كلامه بعد السلام

ــ ابن الجريدة ياسركيس

ــ واي جريدة ياخواجه خليل ؟

ــ ازاي ؟ الم انصح لك ان تهتم بانشاء جريدة

ــ نعم · ولكنني افهمك انني لااملك مايفي باصدارها

ــ ولكن الامر لايحتاج الى مال كثير

ــ يحتاج بالاقل الى مايتي جنيه يضمن الانسان معها سلامة مشروعه

فضحك وقال ــ لقد قلت لك قبلاً واقول الان انك لاتعدم من يقدم المال وهو (حاجة فارغة) لاتستلزم عناء كبيرًا

انصرفت من عنده وانا افتكر وزرته بعد ذلك في منزله ودعاني مرارًا الى الطعام وكانت لنا محادثات طويلة عريضة وفي اوائل اكتوبر سنة ١٨٩٤ دعاني اليه وقال

ــ اين الجريدة ومتى تصدرها · فاعدت عليه اعذاري فقال

ــ ما كنت اظن انك تحتاج الى القلم العريض · قلت لك ان المبلغ الذي ذكرته سهل احرازه وانا معجب بكتابتك واريد ان لايحرم القراء من اثارك القلمية · ثم انه كلف خليل زيدان فارسل هذا الصديق رسولاً الى روفائيل افندي مشاقه صاحب جريدة ومطبعة الاتحاد المصري فجاء في الحال ولما وصل قال له

ــ نريد ان نساعد سركيس افندي على انشاء جريدة اسبوعية تصدر باللغتين الانكليزية والعربية ورأينا ان نطبعها عندك

ثم انه ناوله على الاجرة وانا في حيرة اسمع مايقول واتصور غيرة هذا الرجل واقول في نفسي ما اكرمه وما اكمل فضله

ثم انصرف صاحب المطبعة وعدنا الى المفاوضة وقررنا بعض امور وانصرفت فنشرت في اليوم نفسه اعلاناً وزعته في عرض القطر وطوله انني ساصدر جريدة اما اسم المشير فقد اختاره للجريدة المرحوم الشيخ نجيب الحداد

..

في ١ نوفمبر سنة ١٨٩٤ صدر العدد الاول من جريدة المشير . وكان كل ما بقي في جيبي من شريك الالهة في محبة الناس ـ ٥ جنيهات فقط لا غير . ولكن كان بيتي " في راس القلعة " لان الخواجه خليل نعوم نصير لي والخواجه خليل نعوم غني والخواجه خليل نعوم لايعجز عن " اسعافي " بمايتي جنيه

صدر العدد الاول ووزعته على الناس ووعدت القراء بشيء كثير من النشاط والثبات والتحسين الخ . ودفعت اجرة طبع العدد المذكور من الجنيهات القليلة التي كنت املكها وانا مرتاح البال لان الخواجه خليل نعوم كريم ولان الخواجه خليل نعوم (يسعفني) بمايتي جنيه . ولما كان مساء ذلك النهار السعيد حملت نسخة من المشير وركبت عربة الى منزل " صديقي الكريم الخواجه خليل نعوم " فاحسن استقبالي واكرم وفادتي كما يقولون . فقلت

ــ قد صدر العدد الاول

ــ اهلاً وسهلاً اقراءه فانني معجب بنطقك ولفظك . فاخذت اقراه المقالات وهو يعجب ويطرب وبين كل ١٠ سطور يقف في مجلسه طرباً

واعجاباً حتى اتيت على كل ما في الجريدة من المقالات وشبعت اطراءً ومديحاً وبقينا الى اواسط الليل وهو لم يذكر شيئاً عن " الفلوس " فقلت في نفسي لعله لا يريد ان يذكرها امام عائلته · فلما ودعت واردت الانصراف مشى معي الى الباب الخارجي فقلت انه الان يعطيني الدفعة الاولى · فلما صرت خارج الباب ولم يدخل يدي مال شددت عزيمتي وقلت

— يا خواجه خليل ان هذا العدد قد كلفني نفقات كثيرة شان كل عدد اول من كل جريدة

— معلوم · ولا بد من هذه النفقات في اول الامر

— وساهتم من الان باصدار العدد الثاني وليس لدي ما اسدد به نفقاته

— غداً نرى في الامر فلا تهتم

⁂

كذلك قال لي صديقي الخواجه خليل نعوم في ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٤ ونحن الان في شهر سبتمبر سنة ١٩٠٧ — اي ان قد مضى على كلماته ١٤٦ شهراً اي ٤٠٨٠ يوماً وقد مات رحمه الله منذ سنوات ولم يدفع لي غرشاً واحداً في هذا السبيل ·

نسي او تناسي · اهمل او تباخل · لا ادري · وكل ما اعلمه انه فتح علي هذا الباب وتركني · اوقعني في هذه المسئولية وتنحى · انتشر اسمي في القطر المصري باسره · وثبتت عليَّ تعهداتي وليس لدي ما ادفعه اجرة طبع العدد الثاني فما العمل · وكيف ظل المشير حياً مدة ٨ سنوات ؟

⁂

لما قطعت الامل من مساعدة الخواجه خليل نعوم " الفاتل الاصلي "

وقعت في حيرة · لا اقدر ان اعود الى بيروت لان حكومتها ناقمة علي بعد مقالاتي و بعد صدور جريدتي ·

لا اقدر ان انفق على المشير لانني لا املك المال

لا اريد ان يموت من العدد الثاني لانني اردت ان احفظ سمعتي · اصبحت فزرت صديقاً قديماً كان في الاسكندرية يومئذٍ · هذا الصديق هو الذي عرفه غيري كما عرفته صديقاً فاضلاً بكل معاني الصداقة والفضل — اريد به المرحوم المبرور الطيب التذكار الرضي الاخلاق فضل الله بك سيور · زرته وعنده للفطور صديقه الكريم المرحوم ابرهيم عنحوري والخواجه ابرهيم عرب من وجهاء قومنا في الاسكندرية · بعد السلام شرحت له الحكاية ·

الرجل يريد ان يساعدني ولكنه لايستطيع · ظروفه كانت حرجة يومئذٍ · ولكنه قال

— اذهب الى الادارة وجئني باربعين نسخة من المشير

قلت وماذا تريد ان تفعل

قال · لاشأن لك في ذلك وانما هات الجرائد وعلي · الباقي جئته بها نحو الساعة التاسعة صباحاً فركبنا العربة الى البورصة وادخلني معه · وهو كما يعلم الناس من خيرة الوجهاء وله منزلة سامية عند كثيرين فجلسنا نتناول القهوة وانا بجانبه لااعرف احداً في البورصة ولاهم يعرفونني واذا باصدقائه يدخلون ويسلمون عليه فكلما قابله رجل من رجال البورصة قال له

— هات بنتو (ليرة فرنساوية ولي قيمة لاشتراك)

فكان كل واحد منهم يلبي طلبهُ لما له عندهم من المكانة فيقول له

— هذا الشاب سركيس افندي كاتب بارع قد انشأ جريدة نافعة وقد

كلفته ان يرسلها اليك ثم يقول لي ـ قيد اسم فلان عندك

..

ما جأت الساعة ١٢ ـ ظهراً ـ حتى صار في جيبي نحو ٣٥ جنيهاً بعناية سيوربك . وهكذا تيسر لي استئناف العمل

رحم الله المحسن والمسيء ورحم الله المشير عداد حسناته ومنها انه علمني وافادني وكان واسطة لحصولي على كثير من الاختبار في مدارس الغربة والتجارب والسجون والدعاوي

هكذا صدر المشير . وساحاول ان استعلم عن كيفية صدور سائر جرائدنا فانشر حكاياتها ان شاء الله



تغيب كاتب ادارة مجلة سركيس « ترويحاً للنفس من عناء الاشغال » فاضطررت الى كتابة مراسلاتي بخط يدي « الجميل » فكتب اليَّ جناب اميل افندي نحاس وكيل المجلة في بيروت ما ياتي

« اخذت كتابكم وما به صار عندي « نصف معلوم » غير اني فهمت المقصود منه ولم يعسر عليَّ كثيراً تفسير غوامضه لانني اشتغلت في حداثتي بالاجزاخانة وتمرنت على قراءة « الروشتات »

..

امامي الان اعلان وزعه صاحبه بكل جسارة في مصر زعم فيه انه اهتدى الى علاجات لامراض كثيرة وهو اعلان مضحك قال فيه صاحبه « ان جملة من اشهر اساتذة حكماء اليونان والاسلام جربوا هذه العلاجات وشهدوا بفايدتها واولهم سيدنا ابرهيم الخليل عليه السلام – ولقمان وابقراط – وابن سينا – وارسطاطاليس وسقراط – وسقراطيس – وافلاطون – وعبد الله ابن جبر يل – واندوماخس وابرافيئس – وابو طالب – وابن فهدون وابن سمحون وفاطوره – وشموئيل – وابن الصوري – وسمراطيوس – وهرمس وسبديوس ـ واسقف بصره »

حسنات الشعراء

اشرت في العدد السابق الى المجلة الروائية التي اخذ في اصدارها صديقي طانيوس افندي عبده وذكرت انها ستكون اكبر مجلة عربية روائية ظهرت بيننا الى الان وان صاحبها سينشر في اعدادها قصائد تتضمن اشهر حوادث ابطالها ومبادئهم

وقد التقيت بهذا الصديق في العاصمة يوم قدومه اليها للمحاكمة مع زملائه الصحافيين فتلا عليَّ موشحين بل مثالين يدلان على النهج الشعري الذي سيسلكه في مجلته واحد المثالين موشح يتضمن راي قائله في الاشتراك والاخر موشح يحتوي على ملخص حكاية غريبة وكلا الموشحين تظهر حوادثها مفصلة جلية في روايات المجلة بحيث تكون الاشارة الشعرية اليها حافظة لها من النسيان ومشوقة للقراء الى التفصيل . وقد سالت صاحبها ان ياذن لي بنشر الموشحين لجزالتها واظهارا لحسنات مجلة الراوي

الاشتراك

الحمد لله لاشريك له والحمد لله ليس لي شركا

.:.

بفضله وهو خير معتمد لم اعتمد في الورى على احد
اصبحت لاشركة تغل يدي ولا شريكا اذا ضحكت بكى
وان راني بكيت من جزعي اعرض عما رآه او ضحكا

.:.

ياعمرو قد قيل ان في الشركه خيرا وقد قيل مابها بركة

لكنني قد وجدتها شبكه ليس لها غير اهلها سمكا
فاحذر وان ابسط اليدين لها تمـد يوما لعقدها يدكا

...

طمعت ياعمرو والحياة رضى وجرت والجور افسد الغرضا
فصار كالسهم لم يجد غرضا حلق في الجو وانتحى الفلكا
فانقض فارتد فارتمى ففدا لاروح تحييه والبقاء لك

...

ياعمرو زيد وخالد نجبا لان زيدا وخالدا أدبا
ياعمرو ليس التجارة الادبا اخضت في المعمعان معتركا
لاترج ان تهتدي السبيل اذا ماضلت السبل بالذي سلكا

...

ياعمرو للاشتراك مطّلب اللين فيه اخص مايجب
والطبع ياعمرو ليس يكتسب لاسيما والزمان طبّعكا
فلست ترجو لديه متعظا وليس يرجو بان يؤدبكا

...

لم يشترك غير غافل خبلك وعاجز لم تنل به املك
وطامع ان تطب له اكلك وكانب ان توحد ارتبكا
وهب ضمنت الكمال فيك فهل تضمنه ان يكون مشتركا

...

وبعد ياعمرو هل بلغت منى من شركة بات سرها علنا
والله ان قدم اللقاء لنا يوما اقل من في الى فمكا

اياك اياك ان تعود لها فالحق والحق قط ماشتركا

∴

هذا مقالي على سجيته لاقصد فيه الا بجملته
برئت من جزلة ونكتته ان كان ياعمرو ماقول لك
الحمد لله لاشريك له والحمد لله ليس لي شركا

طانيوس عبده

الزوجة المظلومة

ظلموها بكل مايظلم الانـ سان فيه عدوه الانسانا
ورموها بشر مايصم الا مرأة من كل مأذاه وشانا
فرقوها بالمكر عن زوجها لا هي خانت عهدا ولا هو خانا
سرقوا طفلها وقالوا بغيٌّ ابعدوا زوجها لكي لاتراه
طلقوها من بعلها بالنفاق

سرقوا طفلها وقالو لها إما تكوني البغيّ او يقتلوه
ابعدوا زوجها وقالوا لها اما يكون الطلاق او يعدموه
رحمت طفلها وقالت انا ما شئتموه بشرط ان ترحموه
قد خدعتم زوجي فلا تظلموه انا ارضى بان اكون فداه
طلقوني فقد رضيت طلاقي

∴

كبرت نكبة اصابتك يا حنة لكن غدوت اكبر منها
وارتضت نفسك الابية آنا مَا اجل العفاف نفسك عنها
انت علمت كل ذات حليل كيف ترعى وفاهُ ان يأتمنها

فاطمئني فليس في الارض خاف ولكل امرئ بها مانواه
واصبري واثبتي على الميثاق

لايسوءك الفراق انك لولاه لما كنت غير احدى النساء
لايسوءك الطلاق انك لولاه لما كنت مفخر النبلاء
واصبري فالحساب لابد منه ان في الارض مثل مافي السماء
كم هناء يكون بعد شقاء وفراق يكون بعد لقاء
ولقاء يكون بعد فراق

...

انت يافتنة العيون ويا أبدع موصوفة على الاطلاق
انت ياآية الطهارة يامن حكمت لحظها على العشاق
كل شيء على البسيطة فان قد مضى عهدك القديم ولكن
ذكر اعمالك الشريفة باقي

طانيوس عبده

في مضار الرقص البلدي

ذكرت في العدد الماضي ان اللجنة الحاكمة في جائزة الشيخ سلامه حجازي قررت الاعجاب بما ورد بامضا (زين الدين) وهذا نصه وهو من قلم حضرة محمود بك زكي انشره بعد اخذ رايه قال

طالعت في مجلة سركيس حسن اقتراح بجلي الافكار
في الرقص طالب حمل نفيس زجلي مدندش بالادوار

الرقص في الواقع غيه عـاده قديمة في الارواح
حتى البلابل ياخونـه تهتز من فرط الافراح
والغصن لـه قده ميـاد والبدر حين يخطر بالراح
يسبي فؤاد عـاشق مغرم ويصبح العاقل محتار

والزرع لمـا يبقي اخضر زاهي على عوده مياس
والزهر في الروض يبتسم والورد والياسمين والآس
يجي النسيم ينثر نظمه ويرنجه بصنعة ايناس
والطفل لمـا يتهشك تلقاه بشابي وهو صغار

واللى يهيم في حب الله دايمـا ينمنم ويفقر
حتى الفقي لمـا يقرا يقلع على جنبو ويخدر
والرقص من بعد التكليل كم لو محاسن لاتنكر
والنظم فيه من انواعه مرقص يسموه في الاشعار

والخيل يرقصها الانسان والوجد مالك اعطافه
يبقى حليوه وينشخلع والتيه يرجرج اردافه
وكم تشوف بينهم صبوه لطيف يرنج اكتافه
والرقص عند الاسبانيول ياما سبا الغيد الابكار

لكنّ عن مصر احكيلك وانصف بافكارك واحكم
ومصر مشهورة بالذوق وكل شيء فيها منظم
والبدع زايد عن حدو وصاحب المـال يتنعم
فيها قهاوي للتفريج بالليل تموج فيها الانوار

الرقص في قهوة انطون وألف ليله للمغنه
والاالدرادو فيه احوال تصبح الخالي مغني
متع فوادك واتهنا وشوف عصافير الجنة
واعمل حساب اللي ف جيبك من قبلنا تلعب بالنار

في مصر فيه خمسين قهوه وفي كل قهوه فيه حانه
ياما انصرف فيها اموال كثير على الست فلانه
والانثى حين ترقص وتقول من نار غرامو آه يانه
وتشير بايدها للمخبوب وتمثلو بصحبة ازهار

يفتح لها ميت شمبانيا ويصرف اموال بالكبشه
وناس تجيلو وتقول لو البنت دي حلوه ونغشه
واللي ملوش بخت معاها العضم يلقاه في الكرشه
انتقل قوي وهيا تحبك وتشوف مزاجك جوا البار

يصرف صاحبنا وف الآخر يطلع من القهوه ضامه
سكران وخسران ومنيئ وفي كل ليله لو غرامه
حتى ينفض ويفلس وتصير لو جرسه وملامه
ويدور علي الناس يسقلق مفيش لو قيمه ولا مقدار

وغير كدا فيه اشيا كمان خاليه من الذوق والمحسوس
واللي تقلد وصف الموج وتروح وترجع بالمعكوس
وبالعضايا والمنديل وع الصجات رقص الشطار
وكلما تعمل حركه وتنط في المربع نطه

تدربك الهيأ وتهيص ونقول تعال لى يابطه
والواد دا كان مالو ومالي من وجدي انحط ف شنطة
واصل ياقلبي حبيبك يوم ياطلعة النور والاقمار

ياواد مراتك أموره وحلوه زي الصنيوره
جملت بيتك على شانها قفص وهي فيه عصفوره
وجيت تبدر اموالك وتموت على حتة صوره
واليوم صار عندك عاده والناس روت عنك اخبار

الغرض غيرك مين يحميه يالى بتصرف في فلوسك
يدل حنيفه ولطيفه شوف انت بيتك وناموسك
ون خنت زوجتك تبقى لك سوسه ولازقه في دروسك
تحتج انت باخوانك وهياً تحجج بالزوار

وليه تكون زوجتك خاينه مدام فوءادك مش قاسي
فاسمع كلامي وانفكر واعمل بارشادي ياسى
(كما يدين المرء يدان) وادي انت ع الموضوع راسى
فارجع بقى عن زبرم الليل يكفى اجتماعك بالاشرار

وان رمت انك تتهذب انهض الى دار التمثيل
تشاهد الدنيا في ساحه وتسمع الوعظ بترتيل
الشيخ سلامه حين يشدي كانما بتلي التنزيل
وتشوف ملوك وتشاهد ناس لعب بها الفلك الدوار

حافظ الشعر

نشأ في مهد الشقاء حيث تنشأ النفوس الكبيرة فالقته الايام في حضرة الانسانية البائسة فشكى وسمع الشكوى وارضعته من افاويقها عزة العرب ودماثة الافرنج فطبع قلبه على غرار العواطف الشريفة ورسمت في مخيلته الافكار السامية فأبي غير السهى مثناً وتصبى غادة العلى فلم ير للتغزل بجمالها افضل من الشعر وهو لغة القلوب وترجمان العواطف فعمد الى شاعريته يستحث مطيتها في مضمار الادب فجارى بها و بارى ولاغرو فهي سليقة فيه وهو ابن بجدتها ولقد خرق بباصرته النقادة حجاب الاوهام وفات بجواد بصيرته منتجع الترهات والخيال الى حيث سطعت له الحقيقة بابهى مظاهرها والحقيقة اولى ان تعشق فكلف بها وقصر شعره على اظهار ماتشعر به نفسه الابية ويدب دبيب النمل في اعضائه من شاهق يطول اليه وحالة يأباها لوطنه وعز ينشده لبلاده لامسترسلاً الى الخيال يسبح في جوه ولا ملقياً زمامه الى ربات الجمال تديره كيف شاءت ولا متغزلا بسعاد يشكو اليها جواه انما غايته من الشعر هي اسمى من الخيال والغزل والتشبيب وهي تصوير مايختلج في صدور امته من النهضة الجديدة ويجول في خواطر المصريين من الافكار السامية تطلعاً الى مضارعة الامم الراقية ولعمري انه فيما يرمي اليه ابعد همةً وانبل مقصدا من الهائمين في بحر الخيال الذاهبين في تياره لايقر لهم قرار وكأني به راى ان الشعر يختلف باختلاف الزمان والمكان ويرتقي بارتقاء الشعوب وقد انصرف في اونته الحاضرة الى مايفيد وعما لايفيد كما تجرد العصر الحاضر من الاوهام الى طلب الحقائق فارتاد في شعره نجعة الحقيقة . ولقد خاض العرب في بحار الشعر فلم

يدعوا مركباً الا ركبوه وافاضوا في الغزل والمديح وذهبوا في التخيلات مذاهب شتى فصادوا الشوارد وقيدوا الاوابد وشحنوا المكاتب بدواوينهم وكلهم ضاربون على وتيرة واحدة من شكوى الفراق ولواعج الغرام مما لا يقف بالمطالع على فائدة تذكر الا ماورد في بعضها من الحكم المأثوره والامثال الرائعه وغير ذلك من المواعظ والعبر ولا انكر ما للعرب من التبريز والابداع في صناعة الشعر على غيرهم بيداني اقول ان الشعر اصبح في طور جديد واتخذ صبغة قشيبة يرمي بها الى الفائدة والافصاح عما يؤثر في الهيئة الجامعة من اسباب الحضارة لا مايؤثر في الفرد من وجد وهيام وليس الشعر كما يتوهم البعض من سقط المتاع بل هو اناء ينضح بما يوضع فيه فان وضعت الحكم فالحكم وان الخيال فالخيال وعليه فان حافظ افندي ابرهيم شاعر الوطنية الكبير قد اشرب ذوق العصر فالبس شعره حلة جديدة ولبس للحالة الحاضرة لبوسها فملك النفوس وأسر الجوارح وابدع في اكثر المواضيع واخص منها شكوى الزمان ومعاتبة الاخوان وغني عن البيان مااتصل به من ذائع الصيت وطائر الشهرة حتى صبا اليه كل اديب واصبح شعره ملء الافواه يتناقله السواد الاعظم ولقد طالعت ديوانه الثاني فلم اتمالك حتى اتيت على اخره فالفيته حافلاً بالمواضيع الجديدة والحوادث العصرية واخصه مايتناول وادي النيل في نهضته الحاضرة ومن انعم النظر في ديوانه راى ان من وراء الفاظه العذبة المختارة تسطع معانيه البديعة وافكاره الراقية وفي خلال السطور تجلي نفسه الكبيرة فتبعث في شعره حياة تتصل حرارتها بدم القارىء والسامع فيشعر بدبيبها في جميع اعضائه كالمجرى الكهربائي فتعروه هزة كما انتفض العصفور فهو يحس ويشارك في حسه القارىء والسامع وهذا هو الشاعر بكل معنى الكلمة ولنا في مصر وسوريا شعراء عظام لا نبخسهم اشياءهم وليس

موضوعنا البحث في طبقات الشعراء ومما يمتاز به مافي شعره من مسحة اللغة ورقة التركيب فهو جامع لمتانة البدو وسلاسة الحضر وانفة العرب ورقة الافرنج وشعره مرآة نفسه ونفس امته المصرية فلله دره من شاعر عرف كيف يصول على الجوارح و يطير من الصور بالجوانح واعزز بجواهر معانيه ان لا تذخر في خزائن الصدور و بديوانه ان لا يقتني من كل اديب فبالكساد الادب ·

بعقلين · احمد تقي الدين

رأي في صهاريج اللؤلؤ

حضرة صاحب مجلة سركيس

غب اهداءكم وافر التحية ان شاء الله تكون في تمام الصحة والعافية ابدي انني اثناء مطالعتي في الجزء السادس وما بعده من مجلة سركيس الغراء عثرت فيها على نبذة من العربي الفصيح فكنت اقرأها واشعر بلذة غريبة في افكاري ثم عدت فراجعتها في كتاب صهاريج اللؤلؤ فازددت شوقاً الى مطالعة الكتاب المذكور و ياحبذا لو اطرفتنا مجلة سركيس بمثل ذلك فانها تعيد الى اللغة بهائها الاصلي وتفيد قرائها وغيرهم افادة كبيرة فضلاً عن انها تزيد باحياء اللغة ونموها وتكتسب بهذه الواسطة رضاء جمهور القراء والامر في ما بعد لكم واطال الله بقاكم

الاسكندرية نصر الله الياس سمعان

اقرأ بداية « نابوليون في منفاه » تعلم ان اعظم امة هي الانكليزية واقبح رجل هو سجانه « هدسون لو »

ترحيم الصحف الاسلامية

على غير المسلم

اشارت مجلة سركيس في احد اجزائها السابقة الى اجتناب الصحف الاسلامية في هذه الديار وفي كثير سواها الترحيم على غير المسلم عند نعيهِ وطلبت من فضلاء المسلمين ان يطلعوها على السبب فكتب اليها حضرة الفاضل الشيخ عبد القادر افندي المغربي من كتاب جريدة المؤيد . وحضرة الفاضل محمد افندي فريد وجدي رسالتين اجابة على سؤالها وخلاصة ماجاء في رسالة الاديب الاول ان المسلم يعتقد اتساع رحمة الله عز وجل فهي لا تضيق عن مسلم ولا غير مسلم لا في الدنيا ولا في الاخرة وانما اجتناب الصحف الاسلامية الترحيم على غير ابناء ملتها معدود من قبيل الاصطلاح والتفرقة البسيطة الناجمة عنها فائدة للقارىء اذ يعلم ان المنعي مسلم حين يجد الصحيفة الاسلامية تقول عن نعيه (رحمه الله) وانه مسيحي او يهودي حين يجدها تقول « المأسوف عليه » . ولا باس في هذا الاصطلاح المميز كما انه لا باس في اختصاص ابناء كل ملة لاجل التمييز ايضاً باسماء دون اسماء وبتحية دون تحية . وافتتاح كلام دون افتتاح آخر . وان لم يكن دينهم يحظر عليهم استعمال ما اجتنبوه . ومن ثم نرى المسلم يقول : « السلام عليكم » و « بسم الله الرحمن الرحيم » ويسمي ولده محمداً او اسمعيل مما لا يفعله المسيحي واليهودي . وانما يختاران ما يأباه ذاك من التسمية والتحية والافتتاح

هذا مؤدى رسالة المغربي افندي واما رسالة محمد افندي فريد وجدي فهي تقارب ما ذكر وان كان صاحبها قد جعل معظمها مقدمات اجمالية جال بها حول الموضوع لا فيه ومن كلامه الجدير بالاعتبار قوله : « حرم علينا الاسلام ان نحكم على احد ممن يدين بغير ديننا بانه من اهل النار » وقوله « وقد اباح لنا الدين الدعاء لاحيائهم دون موتاهم » وهذه العبارة الاخيرة هي في منتهى الخطورة وان صحت كانت جهيزة الخطباء القاطعة عليهم قولهم وجدلهم . وكان من حقها ان تكفي حضرة الاديبين مؤونة التعليل والتأويل والشرح الطويل فى الاجابة على المسألة المطروحة اذ يخبراننا ان الدين الاسلامي ينهى المسلم عن تمني الرحمة او الدعاء بها لاحد اتباع موسى او عيسى . فنقتنع بالجواب ونكف عن السؤال والاستغراب

ولكنني اشك كثيرًا في صحة هذه العبارة . اولاً لاننا نرى اكابر المسلمين وعارفيهم يترحمون على موتى جيرانهم واصدقائهم من غير المسلمين سواء في تعازيهم اللسانية والكتابية المشتملة عليها رسائل التعزية . ثانيًا لاني مطلع على روح الدين الاسلامي بفضل طول معاشرتي لكثيرين من اذكياء تباعه وقراءتي شذرات عديدة عنه جاءت في سياق الكتب الادبية العربية التي لم انقطع عن تصفحها منذ اوائل نشأتي والمدة تبلغ نحو اثنتي عشرة سنة . وقد تيقنت من كلا الامرين ان الاسلام دين شريف مبني على التساهل والاحتمال فلا ينطبق عليه ما مر ذكره بل ان محمد افندي فريد نفسه ثبت يقيني اذ اخبرنا ان الاسلام حرم على المسلم الحكم على غير المسلم بانه من اهل النار . وهذا يستفاد منه بديهيًا ان المسلم يقول بامكان نجاة غيره من النار فلماذا لا يصح له اذن ان يعرب عن تمنيه هذه النجاة عن طريق رحمة الله بقوله رحم الله فلانًا

ومن ثم يغلب على ظني ان عبارة محمد افندي وجدي في عدم اباحة الدعاء لغير المسلم محصلة من اشارة مبهمة في كتب الدين الاسلامي او من حديث ضعيف السند او ما اشبه ذلك .

* * *

اكاد انظر الى جميع الاديان نظرًا متساويًا في الاستحسان لا استثني منها البرهمي والبوذي فكيف بالدين الاسلامي وذلك لاني اراها جميعًا متفقة في الجوهر مختلفة في العرض . فهي اجمالاً تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولو ان تباع اقلها رقيًا يعملون بمقتضى دينهم لفاقوا في الفضل والفضيلة تباع ارقاها وشرفها . وقد اشرت الى مبدئي هذا في بعض كتاباتي وفي كثير من احاديثي مع مسيحيين ومسلمين . فاذا عرف القارىء ذلك رجوت منه ان لا يحمل كلامي هنا على محمل اكرهه ويظلني به . وليتأكد انه لو كانت الصحف المسيحية تجتنب الترحيم على المسلم لا الاسلامية تجتنبه على المسيحي لما فاتها نصيب من انتقادي واعتراضي بل لكان ذلك اشد مما اكتبه الان ولما صبرت عنه كل هذه المدة صبرًا مصدره الخوف من سوء الظن .

يقول المغربي افندي ان عدم الترحيم مسالة اصطلاح لا تعصب فاجيب . لعل الامر كما قال ولكنه اصطلاح منافٍ للياقة وان لم يعد الآن تعصبًا فهو بدون شك اثر تعصب قديم اليم وحسبنا منه انه غير لائق في معاملة طائفة كريمة لطائفة كريمة مثلها لعدم وجود روح المساواة فيه فاي مساواة تعد مني اذ كنت اذكر في صحيفتي كل ميت

من موتاك بازيد بعبارات التاسف والترحم معاً وانت لا تذكر موتاي الا بعبارات التاسف مجتنباً الترحم على عمد و قد كرت السنون وراء السنين ونحن على هذه الحالة لا انت تنتبه الى اصلاح هذا الاصطلاح الفاسد ولا انا استحسن تنبيهك اليه تادباً وحياء.

نقول ياحضرة الصحافي المسلم (الخطاب عام) انك تفعل ذلك عن نية طيبه وبساطة قلب . وانا لا انكر عليك دعواك . ولكن من لك باقناعي ان تكرر الامر في جريدتك لايسوء اثره في نفوس اهالي الطبقة المنحطة من تباع ديني ودينك . وهم اضعاف اهالي طبقتك وطبقتي . اتامن على المسلم الساذج ان لايتخذ كلامك حجة في نظره شزراً الى رفيقه المسيحي او اليهودي وتنبيه عوامل التعصب فيه وليس له من مقاومات التعصب حين تبدو بوادره مالك ولي (مثلاً) من علم وعقل وحسن تربية او تامن ايضاً على المسيحي الساذج او الاسرائيلي الساذج بل على بعض غير الساذجين من الفريقين ان لا يعدوا فعلك من قبيل المتاجرة بالدين وترويج بضاعتك لدى فئه كبيرة من اخواننا المسلمين .

ثم ما معنى ترحيمك على غير ابن دينك في رسالة خصوصية منك او حديث جار واقلاعك عن ذلك بين اعمدة الجريدة انه لتحوط غريب غاب عني وجه الصواب والحكمة فيه . وهذا التناقض مع ماهو فيه اكبر دليل لك عندي على عدم تعصبك في ما اذكر ولكن عدم التعصب في شيء لا ينفي قبح وضرر ذلك الشيء فليست جميع نقائص ومشوهات الكون محصورة في التعصب

يقول احد الاديبين صاحبي هذا الموضوع في مجلة سركيس ان الامر اصطلاح لاجل التمييز والتفرقة . اما انا فاقول ان هذا التمييز المزعوم لسنا محتاجين اليه اذ اي فائدة للقارئ حين يعرف ان الفقيد المنعي مسيحي او مسلم سوى اشعاره ضمناً بالاختلاف الديني الذي يكون غافلاً عنه ساعتئذ ومن ثم اكتساب ميله الى فريق دون فريق آخر وهذا من عوامل التعصب وبواعثه كالا يخفى على المدقق المنصف . يجب ان نعود الشرقي عدم الاهتمام مطلقاً بان فلاناً تابع دين كذا وان فلاناً تابع دين كذا

بينت ان نعمد الاخبار عن دين الفقيد غير ضروري بل الضروري عدم الاخبار به والان اقول ان هذا التمييز ان لم يكن بد منه حاصل عند ذكر اسم الفقيد واسم امرته وكيفية مشهده والمدفن الذي نقل اليه وغير ذلك من متعلقات اخبار النعي فلا داع الى اجتناب الترحيم على غير المسلم بهذه الحجة الواهية . ولا اعلم لماذا يقتصر على فائدة هذا

التمييز في اخبار النعي دون اخبار الاعراس والوظائف والتنقلات وسواها

و يقول الاديب المومى اليه ان الاختلاف في مسالة الترحيم بين الصحف لاباس فيه لانه اصطلاح كما انه لاباس في اختلاف الاصطلاح بالتسمية والتحية وغيرهما عند اصحاب الاديان · فاجيبه انا نرى اختلاف القوم متبادلاً في التسمية والتحية فهؤلاء لايجرون مجرى اولئك واولئك لايجرون مجرى هؤلاء · واما ترحيم الصحف فخارج عن هذا الحكم لان الصحف الاسلامية وحدها تجتنبه ولا نرى له مقابلاً في الصحف المسيحية التي ترحم وتاسف على الموتى دون النظر الى اديانهم كما تقدمت الاشارة على انه ولو فرضنا غير ذلك لا ارى الاحتجاج باختلاف التسمية والتحية احتجاجاً سديداً لان المحتج به هو نفسه في نظري موضع انتقاد اذ اني لم افهم الى الآن لماذا يصح لي انا المسيحي ان احيي رفيقي بلفظ السلام حسب تركيب معين بقولي له مثلاً · « اهديك سلامي » ولا يصح لي ان احييه بقولي « السلام عليكم » ولماذا لايستغرب مني ان اسمي ولدي « مشكوراً » او جميلاً وتستغرب تسميتي له محموداً او حسناً ولماذا يانف المسلم من تسمية ولده مخائيل مادام يعتقد ان مخائيل من رؤساء الملائكة الاطهار

هذه الامور يجب الانتباه اليها وازالة ادلة السخافة منها · وهذه مني مشورة اظنها ستضحك كثيرين وانا ساضحك لضحكهم وكل مناواتي بحجته واما الحكم فيجب ان يحال على ثابتات العقل · لاعارضات النقل مصر ادوارد مرقص

∴

انتهى والحمد لله ـ هذا اخر ما انشره واقبله في هذا الموضوع فان مجلة سركيس ليست دينية · فمن شاء استئناف هذا البحث عليه بالجرائد اليومية انها ارحب صدراً واوسع انتشاراً واما انا فاقول المرحوم عن كل انسان من كل مذهب واقصد من هذه الكلمة ان المذكور قد شرفنا بغيبة والسلام

يغيظني

من يشكو الافلاس وتراكم الديون وانه كاد ينتحر او يقتلني بمر شكواه ثم لكي يصرف الكدر المحيق به ويخفف آلام نفسه يشرب من الوسكي والبيرا ما كان يمكن ان يسدد بقيمته جانباً عظيماً من ديونه

ومن يتناول مع الشراب مساء أفة مازه ما بين خبز ولحم وبقل و يقسم انه لم يتناول العشا لضعف معدته

ومن ينتقد على ربطة رقبتي لانها سوداء وعقدتها غير منظمه وهو بدون ربطه

ومن ينقطع عن مكاتبتي سنين عديده حتى انساه و ينساني ثم اذا عرضت له عندي حاجه كتب الي يقول — صديقي الحميم؟

ومن يتمم بخدمة الحكومه معاشاً كاملا يتقاضاه بمنزله ليستريح باقي ايام حياته ثم هو يمتنع عن مبارحة الخدمه لا لشيء الا ليسد طريق التقدم بوجوده في وجوه صغار المستخدمين

ومن يضرب معي موعدا ليقابلني بمنزلي الساعة ٦ مساء ثم يحضر الساعه ٣ بدعوى المؤانسه

ومن يطالبه خادم القهوة بثمن المشروب فيخرج ليرة ذهبية و يستمهل الخادم لاعطائه الباقي فيسترجعها منه و يطلب مني ان أدفع عنه لان المبلغ بسيط لا يحتاج الى صرف الجنيه وفاته اني انسى مادفعته وهو يتناساه

ومن يعلم اني لا يمكنني ان ادعو للعشا اكثر من خمسه وانا سادسهم ولما لم يكن من عدادهم يخاصمني بدعوى العشم والاخذ على الخاطر

ومن وهبه الله صوتاً حسناً ولا يريد ان يسمعه لعميد ذلك الواهب الا برجا واستعطاف

ومن يعلم اننا كابدنا العنا حتى ابتدأ صاحبنا ذو الصوت الحسن ان يغني فيبدأ هو بحكاية سخيفة معي فيخجل المغني و يكدر صفائي

عطبره — السودان   محمد فاضل

وقعت اغلاط كثيرة في طبع هذا العدد لانني لم اقرأ مسوداته لسبب تغيبي في الاسكندرية — ماتو اخذوناش

« اقرأ (نابوليون في منفاه) تعلم لماذا يكره الناس الانكليز »

احد ثلاثة

وقف صاحبنا وليم يرقب الجو من النافذة والشمس قد اشرقت فملاءت الارض نورا ساعد الربيع على مد بساطه المختلف الالوان وتعطر النسيم بما تصاعد من ذلك البساط الطبيعي من روائح الازهار الذكية فسبح الخالق واعجب بما رأى . وقف هادئا يتمتع الطرف بتلك المحاسن وقد غرق في تيار افكاره برهة من الزمن الا ان ذلك الهدو ما لبث ان تحول الى دهشة عظيمة اذ وقع نظره على كلب صغير مربوط بسلسلة حديدية قد خرج من باب دار ولكنه لم ير الطرف الاخر من السلسلة فبدأ يفكر في من يقود هذا الكلب الصغير ثم قال

— هو احد ثلاثة

واجابه صوت من داخل الغرفة قائلا — ليتك ياعزيزي وليم تنقطع عن ترديد هذه العبارات التي لايفهم لها اول من اخر . فما هو معنى قولك " هو احد ثلاثة "

فتبسم وليم وقال — هو سر ياعمي العزيز وهذا السر هو في الطرف الاخر من سلسلة اراها على الطريق . ففي الطرف الاول كلب صغير واما في الطرف الاخر فلا بد من ان يكون احد هوءلاء الثلاثة اما ابنة صغيرة في العاشرة من عمرها واما فتاة في زهو الشباب واما عجوز لم تر لها من رفيق في هذه الدنيا فاتخذت كلبها الامين خير رفيق — ولكن ماذا ارى — ماذا نرى الان

فلم يبد وليم جوابًا

— لماذا لاتخبرني ماذا ترى الان

ولما لم يحصل عمه على جواب نهض من فراشه وسار الى ناحية النافذة وما

لبث ان قال « لقد ظننت هكذا »

. . . .

خرج الكلب من باب الدار الى الرصيف وقد علا نباحه وكثرت حركاته وقد تبعته فتاة في زهرة الصبا تلوح على وجهها علائم الحسن الذي خصها به الخالق العظيم وقد ارتدت ثوباً نظيفاً بسيط الصنع يعلو راسها قبعة لا ريش عليها ولا زهر وكان يظهر للناظر ان بصرها كان متجهاً الى خط مستقيم لا الى خطواتها المتباهلة وقد امسكت في احدى يديها طرف السلسلة وباليد الاخرى عصا صغيرة تسبق اقدامها

امعن وليم نظره بالفتاة ثم صاح بعمه — انها عمياء . من هي . هل تعرف عنها شيئاً — كلا يا عزيزي فاني لست اعرفها ولي من حالتي وعذابي ما يشغلني عن معرفة شيء عن فتاة غريبة

اما وليم فتناول قبعته وخرج من الغرفة بسرعة الى ان وصل الى الطريق فرأى الكلب يسير قائداً تلك الفتاة وكانه عالم بعبء المسوءلية فكان يتجنب كل ما يمر في طريقه والفتاة مستسلمة اليه واثقة به الى ان وصلا الى زاوية طريق حيث راى الكلب الامين بعض عربات الأوتومبيل فتوقف الى ان مرت العربات ثم عاد الى المسير . كل هذا ووليم سائر على الاثر يتابع حركاتهما

وما زال هوءلاء يتابعون المسير حتى وصلوا الى مدخل حديقة عمومية فسار الكلب الى ان اتى احد المقاعد وهناك وقف ووقف وليم بعيداً عنهما ينظر ولا يبدي حركة فسمع الفتاة تقول — آه قد وصلنا ايها الرفيق الامين . وبعد ان لمست المقعد باناملها جلست وهي تقول — سنجلس هنا الان ونتمتع بهذه المناظر الطبيعية .

. . . . . .

على بعد بضع خطوات منها وقف وليم وقد غرق في تيار الافكار ناسياً حالته والمركز والزمان فاخذ يفكر في حالة تلك الفتاة العمياء وقد تغيرت ملامح وجهه ثم انه اطبق عينيه والتفت يميناً ويساراً ثم قال في نفسه ـ ياالله ماهذه الظلمه . . . وهذه الفتاة . . . . والظلمة تحيط بها ـ وفيما هو على هذه الحالة طرق اذنه صوت الفتاة ففتح عينيه والتفت اليها بتعجب اذ سمعها تقول وهي ممسكة بغصن شجرة قد تدلى فوق راسها

ـ انظر ياحارسي ان الشجرة تريدان تتعرف بي وقد مدت يدها لتطارحني السلام

ماسمع وليم هذه الكلمات حتى اسرع فالتقط بعض اوراق متساقطة على الطريق واراد تقديمها الى الفتاة ولكن قبل ان يتمكن من ذلك كان الكلب قد ادرك قصده فبدأ بالنباح وادرك وليم المراد فتوقف عن العمل وهو يراجع في فكره ان ليس من الصواب تقديم هذه الاوراق المتساقطة لهذا الملاك الطاهر وزاد نباح الكلب فلاحت على وجه الفتاة علائم الخوف والارتباك فلم يتمالك ان ادار وجهه وسار خارجاً من الحديقة الا انه ماوصل الى المدخل حتى التقى بغلام في نحو العاشرة من عمره تلوح على وجهه علائم النجابة والذكاء فتابعه وليم بنظره حتى رآه قد وقف امام الفتاة وطوق عنقها بذراعيه

. . . . . .

اكثر وليم من زيارة عمه المريض مظهراً جهده من اللطف والمؤانسة وكان يصرف اكثر وقته في تلك النافذة مراقباً حركات الفتاة والغلام والكلب

. . . . . .

عشق وليم فن التصوير فاتخذه حرفة له وقد اتقنه كما يجب فخطر له ذات يوم ان يصور من هم موضوع افكاره . ولكونه غريباً عنهم تسهلت لديه الوسائط اذ لم تمض مدة اسبوعين حتى كان قد عرف اسم الفتاة دوروتي واسم اخيها روبرتس واسم كلبها حارس وانهم يقيمون في بيت ارملة وان في ذلك البيت غرفة فارغة في الطابق الاعلى ولم تمض الايام القلائل حتى كنت ترى وليم قد استأجر تلك الغرفه و باشر اشغاله و كنت ترى ايضاً على احد القطع تخطيط رسم الفتاة وعلى قطعة اخرى تخطيط رسم الفتى والكلب

وتمكن وليم بقليل من المال من الحصول على رخصة من صاحبة البيت باستعمال غرفتها الكبيرة لجلسات التصوير وهناك كان يقضي الساعات مشتغلا برسم دوروتي وهي جالسة امامه بكل هدو لا تبدي حراكا . و يعلم القارىء انه قد كان في امكان وليم ان يصورها بدون ان تجلس امامه لان رسمها كان قد انطبع في فواده فملاء منه فراغاً لم يسمح لغيرها ان تملاءه وكان قد تملك حبها من فواده حتى انه كان يقضي الساعات الطوال محققاً النظر بمراى وجهها الجميل . وحدث مرة انه فاتحها الحديث قائلاً

ـ هل تشعرين بتعب من الجلوس

ـ كلا

ـ ما اعظم صبرك . حقاً انك تصلحين لهذه العمل

ـ احق ما تقول . يسرني ان اسمع هذا

ـ نعم وقد قصدت تصويرك في اول ساعة رايتك فيها

ـ تعني اول قدومك الى هذه البيت

ـ كلا بل قبل هذا بزمان

ـ متى كان ذلك ؟

ـ حين قابلتك وانت ذاهبة الى الحديقة مع كلبك حارس

ـ نعم انني اذهب الى الحديقة غالب الاحيان · الا تظن ان الحديقة حسنة المناظر انني احب ان ارى الاشجار الضخمة وان اسير في الطرق المظللة كيف رايك في بركة الماء · وهل رايت ذالك المنظر البديع من اعلى البرج فانك تقدر ان ترى كل الجهات المجاورة الى مسافة بعيدة

لم تتم دوروتي حديثها حتى كان قلم التصوير قد سقط من يد وليم وهو ينظر اليها باندهاش و يردد بصوت ضعيف قائلاً « تقدر ان ترى كل الجهات المجاورة الى مسافة بعيدة »

ـ هذا حقيقي · الم تر تلك المنظر

واستفاق وليم من ذهشته فاجاب ـ كلا ولكني احب ان اراها ولعلك تاخذيني معك احد الايام

فاشرق وجه الفتاة سروراً عند سماعها ذلك وعرف وليم موضع الضعف بل تاكد ان اعظم جريمة يرتكبها امام تلك الفتاة هي ان يظهر امامها انها ليست كباقي بنات جنسها وان حالة الطبيعة وثقتها بنفسها قد حلا مركزاً سامياً لديها انسلها فقد بصرها · وكان القدرة الالهية قد مكنتها من ادراك امور كثيرة بواسطة السمع او اللمس حتى كان يصعب على سامعيها ان يعرفوا انها عمياء خصوصاً اذ كانت تتكلم عن انواع الورد والوانه او عن ثوبها وما فيه من الالوان التي تحبها وكم كانت تستحسن ثوب صاحبة البيت الذي كان على غاية من الذوق والترتيب وخلاف ذلك

· · · · · · ·

مضت الاسابيع على تلك الحالة وقاربت صورة دوروتي التمام وحدث ان وليم دخل الى الغرفة احد الايام فراها واقفة امام رسمها تجس الوانه باناملها لترى اذا كانت ناشفة فبادرها الكلام قائلا

ــ الا ترين انها قد قاربت التمام

ــ يظهر لي ذلك

ــ اومل انها تحوز رضاك وانا مسرور جدا بفوزي في اتقان لون الوجه كما ان ثوبك الجميل يزيد في جمال الرسم اما رسم القسم الاسفل من وجهك فعلى تمام المشابهة وفمك اللطيف فوقه انفك الصغير على غاية التحكيم والاتقان

ولم يتم وليم حديثه حتى ابيض وجه الفتاة وتقدمت نحوه قائلة ــ وعيناي يامستر وليم · الى اي جهة انظر

فاحتار وليم في امره ونظر الى اسفل الرسم حيث كان قد كتب بخط يده هذه الكلمات « الابنة العمياء » فلم يدرِ بما يجيبها · ولاحظت سكوته فقالت بصوت مرتجف

ــ عيناي · · · · كيف رسمت عيناي · · · هل انظر الى الاعلى او الى الاسفل

ولما لم تحصل على جواب منه صاحت به بصوت ملوء الغيظ وقد امسكت ذراعه بيدهـا

ــ انت · · · · انت لا تجيب · · · · لانقل انك صورتني كابنة عمياء

اما وليم فكان قد بلغ به التأثير حده وفارقته شجاعته فامسك بيديها الصغيرتين بكفيه الكبيرتين وبدأ الكلام تخانته حاسانه الرقيقة وخرجت من صدره تلك التنهدات العميقة فاعقبها البكاء الموءثر

. . . .

مضت ايام على هذه الحادثة تمكن بها وليم من اقناع دوروتي بزيارة احد اطباء العيون المشاهير وبعد الفحص المدقق قرر الطبيب انه من الممكن اتمام عملية جراحية واعادة النظر فسر وليم بالخبر وهنأها بذلك مبشرا اياها بالفرج القريب · اما دوروتي فهزت راسها قائلة ـ اشكرك على حسن نواياك ولكن الامر غير متيسر لي

ـ لماذا غير متيسر

ـ لانه يلزمه نفقة طائلة

ـ ولكن لا يجب النظر الى كثرة النفقة في امر كهذا

ـ لا بل يجب بالنظر الى حالتي الحاضرة فانني لا املك مالاً وبما بيننا من الصداقة اخبرك عن امري فان دخلي السنوي يمكني بعد التدبير اللازم من نفقتي ونفقة شقيقي روبرتس الضرورية

ـ ولكن الا يوجد احد · · · · اعني احد الاقرباء

ـ لا احد البتة

ـ اعني احد الاعمام او ابناء الاعمام او قريب لا يعرف كيف يصرف ماله

فهزت الفتاة راسها · لان شقيقها روبرتس اجاب ضاحكا اظن المستر وليم يعني عمي هنري الذي في دنفر

وارادت دوروتي تسكيته عن الكلام اما وليم فتابع حديثه قائلاً ـ هو الذي اعنيه واظن الاوفق اني احرر له بهذا الخصوص

ـ كلا · يجب ان لا تفعل ذلك اذ لا فائدة على الاطلاق وانا امنعك

وجرب وليم مراراً ان يقنع دوروتي بوجوب الكتابة الى عمها هنري فمنعته

عن ذلك وجرب مرة اثناء حديثه ان تسمح له باخذ الامر على عاتقه واتمام العمل على نفقته فكان نظرها اليه كافياً لان يمنعه عن مفاتحتها بهذا الموضوع ثانية

حدث في تلك الاثناء ان عم دوروثي زار اولاد اخيه اثناء سفرة تجارية انما كانت زيارته قصيرة جداً ولم يتمكن وليم من مشاهدته بل بلغه ذلك من رو برتس فخطر له خاطر اسرع الى اتمامه فدعى اليه روبرتس وقال له —

— يارو برتس ان عليَّ وعليك واجب يجب اتمامهُ

— نعم ياسيدي

— نعم ياسيدي من الممكن شفاء اختك ومن الواجب سرعة العمل

— اصغى اذن . ان عمك هنري كان هنا وقد كان في امكانه مساعدتها على الشفاء لكنه لم يفعل . وقد اخذت على نفسي اتمام هذا الامر . هذا التحرير كتبته بخط يدي عن لسان عمك هنري وسأرسلهُ الى صديق لي في دنفر وهذا يرسله الى شقيقتك وحين يصل هذا التحرير عليك ان تقول لها انهُ تحرير من دنفر باسمها وتقرأهُ له

ففرح الولد فرحاً لا يوصف وشكر وليم على فعله واعداً بكتم السرّ

. . . .

مضت ايام قلائل على ماجرى واجتمع وليم بدوروثي فاخبرته انه قد اتاها تحرير عن عمها وضمنه تحويل كبير القيمة وقدساً لها ان تتفق مع احد الاطباء على معالجة نظرها وانه من حين رجوعه من زيارتها وهو يهتم بالامر . فهنأها وليم وشكر ما فعلهُ عمها

وكان رو برتس في زاوية الغرفة يسمع الحديث فما تمالك انهُ ضحك وسمعت دوروثي ضحكه فطرق بالها امر اوقفها قائلة

ـــ يامستر وليم هل كتبت شيئاً لعمي بهذا الخصوص

ـــ حقاً لم افعل ولم اخاطب او اشاهد عمك على الاطلاق

وقبل ذهاب دوروثي الى المستشفى طلبت من روبرتس ان يحرر الى عمها ويشكره فحار الولد في امره واسرع الى وليم يستشيرهُ فتدارك وليم الامر وقابل دوروثي سائلاً اياها ان تسمح لهُ بكتابة التحرير نيابة عن روبرتس فشكرته على ذلك وتلت عليه ما تريد كتابتهُ فكتب كل ذلك ثم وضع التحرير في مغلف واودعه في غرفته محلاً اميناً . مضت ايام ووليم بانشغال بال مع علمه بان العمليه نجحت تماماً وما ارتاح بالهُ حتى سمح لهُ ولروبرتس بزيارتها في غرفتها المظلمة مدة ربع ساعة ثم طالت تلك المدة الى نصف ساعة ثم الى ساعة وكان وليم في اكثر الاحيان يتلو على مسامعها تحارير من عمها هنري وتتلو عليه الجواب اللازم

. . . .

قبل ان ترفع الربطة السوداء عن عيني دوروثي قضي على وليم بترك المدينة لمدة اربعة ايام وحين رجوعه قابله روبرتس على الباب الخارجي ولوائح الكدر والهم بادية على وجهه والدموع في عينيه فصاح به وليم

ـــ ماذا جرى

ـــ آه حادث مكدر جداً

ـــ مكدر . . ماهو . اخبرني حالاً

ـــ آه لا اقدر

ـــ فاصفر وجه وليم وامسك الولد بذراعه قائلاً

ـــ اختك . . . هل . . .

— نعم اختي

— روبرتس · يجب ان تخبرني حالاً فانك تكاد تقتلني ابكتمانك

— عمي ··· عمي هنري هنا وقد ذهب لمقابلة الطبيب فلم اقدر ان امنعه فنظر وليم الى وجه الولد المسكين وقد عاد اليه جاشه ثم ما تمالك ان ضحك ضحكة عالية رن صداها داخل البيت

·······

لم يستطع وليم مقابلة دوروثي حين رفع الربطة عن عينيها بل اخذ ورقة وكتب عليها بضع كلمات وارسلها مع روبرتس الذي تولى قراءتها فارسلت اليه الجواب الاتي

« هل يتنازل عمي الجديد ويسمح بان يكون اول من يقع عليه نظري بعد الشفاء »

بندلتون · اوريغون · الولايات المتحدة نجيب سركيس

ان الغراندوق قسطنطين الروسي مولع بشاكسبير وقد ترجم بعض رواياته ولديه مكتبة ليس فيها الا مؤلفات هذا الشاعر واراء المؤلفين والشارحين فيه

وان لدى ملكة سيام اثمن مجموعة جواهر وجدران غرفتها مرصعة بها ولديها كستبان مرصع ثمنه ١٥ الف جنيهاً وان عرش زوجها مرصع بالجواهر وكذلك وشاحه الرسمي وهو ينفق كل سنة ١٢٠ الفاً على مشترى جواهر اخرى

وان المسيو فاليير رئيس جمهورية فرنسا الحالي ابن مسجل وحفيد حداد · دخل المدرسة ولم يفز في الامتحان فيها فطرد ثم عاد فنجح

وان ملك انكلترا يشرب الشمبانيا مساء معتقة من سنة ١٨٨٩ وهي افضل مشروب لديه واما مع الغداء فيشرب الوسكي والسودا وقليلاً من البورجاندي وهو والملكة يكرهان شرب شيء بين مواعيد الطعام

وان جلالته يدخن كل يوم ٤ سيجار من سيجار كوبا لكنه يكثر من تدخين السجاير المصرية وكل اسبوع ترسل اليه من مصر كمية جديدة

جعبة المحرر

كتب الدكتور شميل ذات يوم إلى المرحوم اديب اسحق في امرٍ فاجابه الاديب « قرأتك بصعوبة وفهمتك بسهولة اما الاول فلتمريج خطك السرطاني واما الثاني فلظهور حدتك على رؤوس احرفك

وحذف الاديب مقدمة مقاله ارسلها اليه الدكتور شميل وارسل يعتذر اليه بما يأتي بعضهُ »

العذر ثم العذر يـاسيدي — من حادث ما ان جرى عمدا
قد الزموني حذف ديباجة — كانت لجيد صحيفتي ؟ عقدا
قالوا تمس الدين في بلدةٍ — كلٌ لهُ فيهـا غدا عبدا

∴

رجل في الاقصر كتب اليّ يقول انه في حاجة الى ترجمة عريضة الى اللغة الانكليزية في يومين او يمضي وقتها ويرجوني ان اعتني فوق العاده بترجمتها « ومستعد لدفع الاجرة » وفي التحرير نفسه طلب الاشتراك بمجلة سركيس وللحال ارسلت اليه ترجمة العريضة والمجلة من اول سنتها الثالثة واخبرته ان اجرة العريضة مايه قرش صاغ . فماذا كان الجواب ؟ ارسل يقول « لم اشترك بالمجلة الا لعمل خدمة لكم مقابل خدمتكم لي » اللهم قلل ولا تبارك

∴

في العاصمه بائع يدور بالطعميه على القهوات و ينادي «محمين طازه » جاء القاهره من الارياف وهو ينشد علي زبائنه الادوار الاتية

المهمين قوى

ياهل الادب ياولاد الذوق — شفتوش كبابجي سكاكي
الطف من الحاتي المشهور — ابو كوانين ملاكي

انا اللي شهدوا لي اللوردات — اعمل كباب مخصوص وطني
لكن ابيعـــــه بالجملة — والبيع ضروري يكون علني

مالي ومـال اللي يشهد في دي القضيه المعلومه
ام الفلافل تشهد لي وهي اجمص دبلومـا

دا شيء لطيف يعلّ جدّاً عن الحمام والبكـفيجه
واللي يكذبني اراهنـه والعب معـاه عشره سيجه

اقراص ذهب تركيب مخصوص لطاف نظاف سخنين طاظه
ينعشوا قلب المغـرم والحته تسوى المـاظـة

منهم استف لك بوفيـه يطرب ولو من غير بشرف
وان كنت ما تصدقش اسمع مثل يقول لك دوق تعرف

ادي البضاعه اللي حازت اول لـسـانسيه مضمونـه
تاريخهـا حالا والامضـا عمشـا تكـحل مجنـونـه

طوعاً لحكم الشوق لازم اقصـد مدينة محروسـة
مندوب فلافل من طنطـا اضرب سـلام للمحروسه

كاتبه مدير عموم طعمجيه
ومفتش مدقات الديار المصريه

منعوا عنه اللحم كما تجد في (نابوليون في منفاه)

مرّ بحلنا حامل لواء الشعر في الجيش بعد حافظ الملازم ثاني عبد الحليم افندي حلمي المصري فكأن كهرباء الشعر سرت منه الى روحي فانشدته

اهلاً بشاعر جيشنا (المصري) واغلى شاعر
اهلا بابلغ خاطب او نـاظم اونـاثر
لايعدمنّ الجيش مثلك ربّ صيت طـائر
نشر البرودى منك في هذا الشباب الناضر
واعيد الضباط حـا فظ في جمال باهر
خذ راية الشعراء في جيش الامـير وسافر
فـلك الزعـامـة بـالبراع و بـالحسام الباتر

فاجاب

دبّ الهوى في مهجتي والعجز امسك خاطري
فاعرني القلم الذي شهدوا له في التابر
ياشاعر البلد الامين اقبل تحية شاعر

ثم قلت الابيات التاليه استقبله بها نيابة عن ضباط الجيش وادباءهم في كسلا

وَرِثَ الجيش أمرةَ الشعر ما أقصى أميرًا الاّ استجدَّ لميرا
فكأن الحسام أقسم أن يبقى مدى الدهر لليراع نصيرا
عاش محمود في سماء القواصف قمراً طالعاً وغيثاً مطيرا
واتى بالقريض حافظ للجيش وقد كان هادياً وبشيرا
لنثر الوحي بعده وصبرنا لليالي وكان حلمي صغيرا
فالبس التاج يابنيّ وشيد حسباً بالذنب وملكا كبيرا
لو اقامت الفاظ شعرك سيف الجو لصارت أهلة وبدورا
فاطرد الشمس من سماء علاها واملأ الكون من ذكائك نورا

حلفا محمد توفيق علي
ملازم اول
قومندان قسم اورطه السكة الحديد

تجد في (نابوليون في منفاه) ان افظع الناس هم الانكليز

لما عرب حافظ ابرهيم الشاعر الكبير رواية «البوءساء» عن فكتور هوجو اقبل الفضلاء على مساعدته فاشترك كل صديق باكثر من نسخة واحدة الا الشيخ عبد الرحيم الدمرداشي فانه ابى الاشتراك حتى اذا انتهى طبع الكتاب ارسل اليه الشاعر نسخة منه هدية وكتب عليها

هدية من شاعر بائس الى الدمرداشي ولي النعم
يشرك بالله ولا يشترك في نسخة فيها ضروب الحكم

حديث القهوات

لقيت الشيخ امين الحداد في الاسكندرية فحكى لي ان قوماً اشاروا على رجل ان يتزوج فلانه وقالوا انها عاقلة فاجاب لا انكر انها عاقلة واما انا فغير مجنون

ومن رايه في حافظ ابرهيم وقد لقيه لاول مرة « انه انسكلو پيذية نكت »

بين الخواجات حنا نقاش وكيل مجلة سركيس بالاسكندرية ووديع جبله في بورصة الاسكندرية .

وديع — وقد سئم ضجة السماسرة في بورصة في الورق — هل عندك اوراق

حنا — الاوراق التي عندي هي وصولات مجلة سركيس

وديع — هذه لاخوف عليها من النزول

حنا — انا اعلم ذلك ولكن اريد ان تطلع من جيبي . . . . .

جرت عادة بعضهم اذا اراد ان ينادي صديقه ان يقول بس بس و يطيل السين هولاء يحولون اصدقائهم الى قطط . وعلى ذكر القطط ان الخواجه يوسف فرح المصور البارع مقيم فى منزل في شارع قطة من شوارع شبرا . سمع ذات يوم ضجة عند جيرانه وقيل له ان هناك فارة هلعت لها السيدات فانكر عليهم الخبر قائلا لاسبيل الى وجود الفار هنا ونحن في شارع قطة

قل صلاة واحدة وانت ذاهب الى الحرب . وضاعفها قبل ان تركب البحر وصل ثلاثاً قبل ان تتزوج

زار شاب المستر مرجان الغني الامر يكي في مكتبه وكان والد الشاب المتوفي من اصدقاء مورجان ومن واسعي الثروة فجري لها حديث وكان مرجان يحادث الشاب وهو يواصل الاهتمام باعماله الكثيرة فقال له الشاب

— متى تنقطع عن العمل الشاق وتطلب راحة نفسك

— اخبرني متى انقطع والدك المرحوم عن العمل

— سنة ١٨٩٠

— وكم كان عمره — ٦٥ سنة

— ومتى مات ؟ — سنة ١٨٩٨

— لو لم ينقطع عن العمل لكان حي الان حياً يرزق

نابوليون في منفاه

كيف حصلت على هذا الكتاب

اعلم ايها القاريء انني سانقل اليك من العدد القادم باللغة العربية لاول مرة كتاب الدكتور (اومارا) عن اقوال واراء وخصوصيات نابوليون في منفاه في جزيرة القديسة هيلانه وكيف عامله الانكليز وكيف ظلموه

ويكفي بيانًا لمزية هذا الكتاب واهميته ان اذكرلك عنه ماياتي

اولا انك وانت تقراء فصوله تريد ان تفتك بكل انكليزي لما تراه فيه من سوء معاملة الانكليز لهذا الرجل العظيم

ثانيًا تعلم منه ان اقبح رجل دنس الارض وجوده هو السير هدسن لو محافظ جزيرة القديسة هيلانه الذي بلغ من ظلمه لنابوليون انه منعه عن الكلام ومنع عنه اللحم

ثالثًا - ان الكتاب طبع سنة ١٨٢٢ وكاتبه قد قدم اعظم الادلة على صدق اقواله

رابعًا - انني منذ سنة كاملة اسعى للحصول على نسخة منه بواسطة جميع مكاتب مصر الافرنجية فلم افلح الا في الاسبوع الماضي .

كل هذا يحملك على الاهتمام لهذا الكتاب ومطالعة فصوله

سابداء بترجمة فصوله من العدد القادم فتجد فيها اراء الرجل عن فتوحاته والدول والرجال والاعمال

فانتظر العدد القادم

حادثة غريبة

عددان من مجلة سركيس يخلصان رجلاً من الموت

(نقلاً عن جريدة السلام الصادرة في الاورجنتين)

من مدة كتب الي صديق لي في بلدة لويزيانا من اعمال توكومان يطلب عددين من مجلة سركيس تاخر وصولها اليه لما لا يعلم من الاسباب . ومع حرصي الشديد على سركيس فقد سحبت من مجموعة المجلة العددين المطلوبين وارسلتهما الى الصديق مشفوعين بكتاب ارجوه به ارسالها بعد القراءة

مضت على ارساليتي خمسة عشر يوماً ولم اتناول من الصديق جواباً ولكنه ما انبلج السادس عشر حتى سلمني موزع البريد علبة طويلة بعد اذ تبينت طابع بريدها عرفت انها من بلدة صديقي . وما كاد يخرج الموزع حتى كنت فتحت العلبة فرايت عليها عددي المجلة مرجعين وما زالا على غلافها الذي غلفتهما به وقت ارسالها

وضعتهما امامي وفكرت في السبب الذي دعا الى اعادتهما اليّ على الصورة الاولية فلم اهتد الي شيء . واخيراً راجعت نظري في اللفة فرايت وسطها مفتوحاً بضربة سكين قاطع تبين لي انه خرق اللفة على طول اربع سنتيمترات من الجهة الواحدة وعلى طول سانتيمتر من الجهة الاخرى وعلى جانب هذه بقع من الدم . قلبت اللفة مراراً ولم افقه لذلك معنى . ثم نظرت ثانية في العلبة فوقعت فيها على غلاف شققته وقرأت به ما يلي

عزيزي

تصل اليك ارساليتي في القطار الذي يدخل بونسيرس الاربعاء ولكنك

لاتستلمه الى اليوم التالي · وكاني ارى علامات الاندهاش من هنا ترتسم على وجهك فهدئ روعك واقراه عجباً

انت تعلم ان محلنا بعيد عن المحطة قدر الف متر وهو يؤدي الى طريق عن جانبه فسائل قصب السكر لايتخلل الطريق الى المحطة غير ثلاثة بيوت مما يسهل على الاشرار الكمن وراء مقاصيه .

فصدف ان وجد قسم من الزبائن في محلنا في احد الايام واكثرهم ممن تلزمهم دموع العذراء التوكومانية « كانيا دوبلى » وكنت اترقب في البريد مكاتيب هامة فتلبثت على بيع الزبائن وارسلت خادمي لافتقاد البريد

ذهب المستخدم وطال ذهابه · استنظرته الى ما بعد المعتاد فلم يأت مضت الساعة على حين ذهابه والمسافة بيننا و بين المحطة رواحاً ومجيئاً لا تقتضي اكثر من ٢٥ دقيقة ولم يحضر فركبت عندئذٍ حصان احد زبائني وقصدت المحطة ولكنني ما وصلت الى اول عطفة من الطريق حتى رايت اثنين من البوليس اتين « برامون » الى المحل · فنظرت اليه فاذا على ثغره ضحكة تشف عن قليل من الالم · سالته عن شانه فاجابني :

« علمت اني تنافرت الشهر الماضي مع الشاب خوسي لويس · وما برح هذا الشاب بعد تلك المنافرة يرتقبني ليفتك بي وقد صدفته اليوم غرة

« بينما كنت راجعاً من المحطة ابصرته مع اثنين من رفقائه والثلاثة سكارى فاخذت جانب الطريق وقلت بنفسي لسكره لا يراني ولكني ما وصلت الى حذائهِ حتى شهر سكيناً من جيبه وجاءني مزبداً · و بعد ما تجنبته ولم ينفع التجنب وقصدت الهرب فاستعصى علي او همته باني اخرج مسدساً من جيبي فلم يجزع وتمكن من طعني بسكينه طعنة رمتني الى الارض وتوارى ما بين قصب السكر

راى احد الاولاد ما حدث فاسرع الى احدى المحطات واخبر الجاويش ومعاونه القضية فجاء اوجلباني معهما . نظرت الى المستخدم فرايت بساكته خرقاً طويلاً على الجانب الايسر ملوثاً بالدم . استخبرته عن حالة فقال لي لاتخشى ياسنيور فاني بعون الله قد نجوت من التهلكة بواسطة هذا الدفتر

— واي دفتر تعني

— هو هذا . واخرج من تحت ابطه عددين من مجلة سركيس وقد علمت بعدئذ ان السكين من ماركة « بادريتو » التي يستخدمونها لقشر قصب السكر . وعرفت ايضاً ان الضربة كانت خارقة القلب لولا ان اعترضها عددا المجلة فنفذت منهما الى الصدرة والقميص حتى اللحم الى عمق نصف سنتيمتر بين الضلوع

هذه الحادثة التي جرت وهي اعجب ما وقع لي الى الان . وقد استنسبت ارجاع المجلة اليك على نفس الحالة التي وصلتني بها حتى بعد اطلاعك عليها ترسلها لي ثانية

صديقك سعد

قرات هذا الكتاب وما اقتصرت على الاعجاب بل اني ذهبت الى المصور وطلبت منه اخذ رسم المجلة المخزوقة ومن ثم اخذت الرسم الى معمل الكليشي فاصطنعت عليه واحدة وطلبت من جريدة السلام نشرها مع ذكر الحادثة فلم تمانع بذلك لغرابة الامر

نائب وكيل مجلة سركيس

كان امبراطور النمسا سائرا في عربة ذات يوم فلقي احدى عربات المطافئ العمومية قد ارتكزت عجلاتها في الاوحال وعجزت خيولها عن اخراجها وهي سائرة لاخماد فترجل وامر ان تستعين بجواديه الكريمين وعاد الى قصره في عربة اجره

مجلة سركيس

الجزء العاشر السنة الثالثة

١٥ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٧ الموافق ٨ شعبان سنة ١٣٢٥

ما اكره وما احبّ

من زوجي

ان مراسل مجلة سركيس يا سيدي المدير قد فتح باب العتاب والتوبيخ على اخوانهِ الرجال وهو البادي والبادي اظلم ولعلهُ يعلم ان البلاء موكل بالمنطق قرات المقالة التي تبراء منها صاحب مجلة سركيس وظاهرها انها من قلم شاب يريد زوجة ولكن لهُ مزاج فستقي فاسمحوا لي ان اكون صاحبة مزاج نظير حضرتهِ وان اعرض ما اكره وما احبّ من الشاب الذي يرجو يوماً ما ان يكون زوجي واسمحوا لي ان اكتم اسمي ايضاً لانه اذا جاز للرجل التعرض للنساء مستترًا تحت ذيل الكتمان فذلك اولى بذات الخدر الاَّ انني ارسل اليكم اسمي « للتامين لا للنشر »

اذا كان لا بد للشاب من الزواج فبالاولى الفتاة ٠ الا انها تحتاج الى

عناية هو في غنى عنها في انتقاء زوجها هذه الايام وقد ساد الفساد بين حضرات الجدعان

فانا احب من زوجي ان يحبني · فهل هو قادر على هذه المعجزة ؟ — نعم — المعجزة — لان حب الرجل لزوجته هذه الايام الفاسدة صار معجزة · احبُّ منه ان يحبني محبة صحيحة · ان يحب عقلي وفضائلي لا وجهي ومالي · احب ان يسأل عن المدرسة التي تعلمت فيها — عن رفيقاتي اللواتي اعاشرهنَّ وليس عن معلم الرقص الذي علمني او الروايات التي اقراها · احبُّ منهُ ان يراني بعينيهِ وبكل نورها وان يجعلني شريكتهُ في السراء والضراء

اريد ان اكون شريكة لهُ بكل معنى الكلمة فاشاركهُ في مسراتهِ و بطره وانفاقه · اذا ادعى انه محق في لعب البوكر فلا يجب ان يتركني في البيت وحدي · اذا بقي في القهوة الى الصباح وعاد مضطرباً من تاثير الخمرة اريد ان يطلق لي الحرية في البقاء عند صديقتي الى ما بعد وقت العشاء فهل يرضى ذلك ؟

احب ان يعتقد انني زوجتهُ لا خادمتهُ · انا لا اطالبهُ بالمستحيل · اذا شرب الخمرة وانفق على الدخان فلا اعارضهُ ولكن اريد ان لا يعارضني اذا اوصيت على برنيطة لكل فصل من فصول السنة او اشتريت علبة بودرا او زجاجه عطرية · ان البرنيطة والبودرا والمطريات جميعها لا يتجاوز ثمنها مهما كنت مسرفة مبلغ ٥ جنيهات الى ١٠ جنيهات وتكفيني ٣ شهور فلماذا لا يجيزلي ذلك وهو ينفق في شهر واحد ١٠ جنيهات على ملاهيه بل هو ينفق ١٠ جنيهات في ليلة واحدة في برتيتة واحدة في جلسة بوكر واحدة ·

واكره من زوجي ان لا ياتي البيت الا وهو مصاب بالماليخوليا والسويدا

ضاربة اطنابها · واكره منه ان يكره هذا الطعام وذاك الطعام مع انني اذا اصبحت سالته تاكل ايه اليوم فيقول (زي بعضهُ) فاذا اشملت اصابعي في خدمتهِ غضب ولم يرض عنَ العشاء ·

واكره منه ان يحسب بيتنا لوكاندة فياتيني فجأة بكل « اقرع ونجمر » من اصحابهِ وانا لا اعلم فيراني غير مستعدة فيغضب ·

واكره منهُ ان يقطني بالمصروف فيعطيني نصف ريال اليوم وغداً ريالاً ثم يطلب مني ما لا يوجد في اللوكاندات

واكره منه انه يرمي هدومه هنا وهناك مساء فمتى اصبح ولم يجدها كاملة غضب عليّ وانا لا ذنب لي وانما الذنب على قلة ترتيبهِ

واحب من زوجي ان يحفظ مواعيد القدوم الى البيت كما يحفظ مواعيد الذهاب الى الديوان · لانه اذا كان يراعي مصلحة ورضى رئيسهِ فلماذا لا يراعي مصلحة العائلة و يتركنا نتضور جوعاً بانتظاره وهو في القهوة يشرب و يطرب على غير لزوم ولا فائدة ·

واحبّ منهُ ان يحب والدتي واخواتي فيكرمني ويراعي مزاجي لانني اكره ان اراهُ يكره من احب · واذا كان يكره ان افتش جيوبه ماعليه الا ان يملاء جيوبي

واحب من زوجي العتيد اشياء كثيرة غير هذه لكنني اكره الاطالة ولو اتهمنا الرجال بها

الداعية

بنت ٢٠

٠،٠

بعد ان ترتبت حروف المقالة المتقدمة جأتني الرسالة الاتية من حضرة صاحبة الامضاء المهذبة · ومن ذكر ما للعائلتها من الاسبقية والفضل في عالم الصحافة والكتابة لا يدهشه ما يرد في مقالتها من الدقة والرقة قالت

سيدي صاحب مجلة سركيس

يذهب قوم الى ان الزواج شر ولكن الفريق الاكبر يعتبر العزوبة شرًّا بدليل اسراع الاكثرين الى التخلص منها عاجلا او اجلا فعلى تقدير صحة القولين يجب على العاقل ان يختار اهون الشرين فاذا وجدت الفتاة قرينًا موافقًا لا تكره الزواج · ولما كنت ميالة الى الاشتراك في هذا البحث اقول

احب من الذي سيكون زوجي — بدون ان يشرفني واشرفه — ان يكون شقيق القمر · لولا القمر ما وجد الانسان على هذه الارض لذلك انا احب القمر واحب ان يكون زوجي مثله مشرقًا في فلك العائلة ليلا وان يتغيب نهارًا في قضاء اشغاله والعمل لمصلحته ومصلحة العائلة — لا ان يقضي ليله كالخفاش سهرا في القهوات والمقامرة ثم يعود صباحًا لينام طول نهاره فلا ارى وجهه الا بالنظارة الكبيرة

واحب منه ان يكون ثابتًا في محبته لي وتصرفاته نحوي ثبات القمر — من اول ارتباطنا الى اخر ساعة من حياتي وان يكون طلق المحيا كالقمر لان العبوسة وتقطيب الحاجبين يجلبان النكد والفقر

انا اعلم ان لا بد للشمس من اشتداد حرارتها في اوقات معينة لان ذلك من طبيعتها لذلك احب ان يكون زوجي كالقمر في دوام طبيعته الرطبة اللينة فيخفف بحكمته تلك الحرارة متى اشتدت و بذلك تحفظ ميزانية الراحة العائلية ·

واحب منه اذا راى مني نقصًا ان يذكر ان لا بد من الخسوف والكسوف

احياناً فاذا لاحظ امراً ساءه واراد ان يردعني عنه احب منه ان ينصحني سراً بيني و بينه لا ان يطبل و يزمر امام الخدم والجيران

واحب منه ان يزورني نهارا من حين الى اخركما يفعل القمر والشمس وان يذكر انني بشر مثله احتاج الى الفسحة والرياضة فلا يضطرني باهماله الى الاستعانة بالاقارب والجيران (فان ثوب العيرة لايدفي وان دفاء لايدوم) وان يعلم ان الراحة العائلية ليست بالمال والجمال فقط بل بالعقل والكمال وان يكون صادقاً معي في كل شيء لا ان يعلمني الكذب . واكره منه ان يكون مهذارا او عبوساً نخير الامور الوسط

واحب ان يكون مجتهدا في اعماله بعيدا عن الاشتغال بالمضاربات مقتصدا في نفقاته مراعاة لمستقبله ومستقبل العائلة ايضاً

واحب منه ان يشركني ما امكن في اشغاله حتى اذا قدمت له رأياً حسناً شكر لي وشجعني على ذلك فاتمرن شيئاً فشيئاً على الاختبار فاذا مست الحاجة واصابه اشكال او مرض (لاسمح الله) كنت قادرة على مساعدته والنيابة عنه

واحب منه اعزه الله ان ينظر بعدل وسخاء الى حاجات المنزل وحاجاتي الخاصة فلا اضطر الى تقديم عرائض اذا احتجت الى شيء او الى تفتيش جيوبه حتى احصل على المصروف بالنبوت

واكره في الرجال عموماً — ياسيدي المدير — الكبرياء والكسل والخمول والبخل . واكره المداهنة والرياء والاغترار بالنفس واكره الذين يجعلون دابهم تعطير ملابسهم فيتطفلون على مجالس السيدات ومسامرتهن حتى اذا اظهرت لهم احداهن ارتياحاً من باب اللطف والادب حسبوا عملها خفة منها وجعلوها موضوع سخرية ولاكوا سمعتها بالسنتهم وخرجوا يفاخرون على قارعة الطريق

ان فلانة هامت بهواي الى غير ذلك من السخافات

واكره جلوس الشبان في القهوات والبارات على الرصيف وفي عرضه ورصدهم السيدات حتى اذا مرت سيدة مدوا اعناقهم ورشقوها بابصارهم فيتغامزون و يقولون كلمات يعافها الادب الصحيح والحرية المدنية الجائزة · هؤلاء يشوهون سمعة المدارس التي تخرجوا منها و يلطخون بالعار العائلات التي تربوا في احضانها وامثالهم ايضاً في الترمواي والاجتماعات العمومية والدينية - اولئك الذين يستترون بدعوى التمدن (ماشاء الله و بسم الله) وسامحهم الله

الاسكندرية في ٩ ستمبر اسما

نقاش

﴾المرأة﴿

وما قيل فيها

لايسوء المرأة منك شيء مثل طعنك على من هي تحبهم

كل ماقلت اشغال المرأة اليدوية كثرت اشغالها القلبية

الرجل ابعد نظرا من المرأة · لكن المرأة اسرع نظراً من الرجل

لو عرف الرجل كل ماتفتكر المرأة لزادت شجاعته ٢٠ مرة

آمال المرأة كاشعة الشمس · أ لظل يفنيها

الجمال اقبح من الخمر · لانه يسكر الشارب والساقي

لا يحصل الرجل على شيء افضل من المرأة الفاضلة · ولا افسد من المرأة الفاسدة

من حسن حظ الرجل ان انضر ايامه تسلمت الى عناية الجنس اللطيف

الرجل يحفظ علمه لنفسه · اما المرأة فتزرع علمها في عقول اولادها المهاجر

حكاية هذا العدد

-٤٦-

لا يفلّ الحديد الا الحديد

الحادثة في لندن · تاريخها شهر اوغسطس وساعتها الحادية عشرة ليلاً ·

واذا بشاب حسن الزي والهندام في ملابس المساء الرسمية السوداء شأن الاعيان قد ترجل من عربة عند مستشفى سانت جورج ومشى في طريق كروفنر حتى اذا صار على مسافة ماية يرد من المستشفى وقف في مكان مظلم ورفع نظره الى بناية فخيمة مجاورة ثم راى احد انفار البوليس يراقبه فانتبه من اهتمامه وللحال طرأ عليه انقلاب غريب · كان حليقاً واذا به قد استترت شفته العليا بشاربين كبيرين وكان قوامه كغصن البان واذا به قد احدودب ظهره فاصبح من انكر عجائز هذا الزمان ثم اشعل سيجارة وابقى نور الكبريت مدة امام وجهه حتى يراه البوليس وراه هذا فعلم انه رجل في نواحي الخمسين من عمره ولما تم للشاب ما اراد من تغرير البوليس استانف السير وصعد على درجات منزل فخيم وفتح الباب بمفتاح خصوصي فلما صار داخل البيت اخرج مصباحاً من طي ثوبه واخذ يهتدي بنوره وهو يحرص في حركاته حتى لا يحدث صوتاً كانه يكره ان يزعج القوم النيام ثم صعد على سلالم عريضة حتى وقف امام باب غرفة هناك وانصت لكل حركة مدة ٣ دقايق ثم اعاد المصباح الكهربائي الى جيبه وفتح الباب ودخل

وكان باب الغرفة من الابواب التي تقفل من تلقاء ذاتها وعند قفله اشملت الانوار الكهربائية في تلك الغرفة فجأة فوجد نفسه في نور ساطع

بهر بصره قليلاً فستر وجهه بيده ونظر الى ما حوله فراى على مسافة خطوات منه رجلاً جالساً على كرسي من القطيفة وقد لبس ثياب الليل السوداء الرسمية مثل ملابس الداخل عليه الان والرجل قد تمدد على الكرسي وبجانبه انية الشراب فدهش الداخل اولاً ثم ما لبث ان مدّ يده الى جيبه واخرج مسدساً ضخماً صوبه الى الجالس فقال هذا بكل هدو

— لا تطلق الرصاص يارجل فان هذا المسدس يقلق كلّ من في هذا المنزل ولا اظنك تريد ايقاظ الخدم والاعوان · وفضلاً عن ذلك فقد كان الاولى بك ان لا تحمل المسدس الكبير لانه يعطل ثوبك و يذهب مزية تفصيله · فتبسم الداخل وقال

— اذاً اثق بكلامك فلا لزوم للسلاح

— اصبت · والان فبما انك دخلت المنزل بدون استئذان وانا لا اعرفك فلا باس اذا اخبرتني من انت · ولا اسالك ان تخبرني عن اسمك الصحيح فانكم لا تبوحون به ولكن اعطني اي اسم تشاء لانني انتظر قدوم صديق الان وهو صديق قديم يدخل عليّ بدون استئذان واريد ان اكون عارفاً باسمك عند دخوله لاعرفك به ولعلك تكره ان اقدمك له باسم المستر سميث

— يظهر انني وقعت في شر اعمالي فالباب مقفل ولا سبيل الى الفرار من النوافذ والعربات كثيرة في الشارع واذا اطلقت عليك الرصاص اقبل الخدم في لحظة

— صدقت ولكن لم تخبرني عن اسمك

— اسمي جون ايكس وصناعتي النهب يا سيدي اللورد

— يظهر انك عارف باسمي ولقبي

ـ وهل تظن ان لصاً بارعاً يدخل منزلاً وهو لم يتثبت من اسماء اصحابه وكل شيء فيه

ـ صدقت ولكن ما الذي تريده هنا . اظنك تطلب جواهر اللادي قرينتي او امتعتي الذهبية

ـ ليس من حسن الذوق ان اطلب الجواهر والامتعة مع ان الحق اولى ان يقال انني كنت اسعى وراء الحصول عليهما جميعاً

ـ يظهر انك طماع

ـ لولا طمعي ما صرتُ لصاً

ـ حديثك مرتب ولغتك صحيحة ووجهك نظيف كانك زينته هذا النهار وعلى يديك دلائل العناية والترتيب

ـ يظهر ياسيدي اللورد انك على خلاف ما سمعته عنك فقد قيل لي انك سريع الغضب وانك ـ ...

ـ لا تقل بخيلاً فانا اكره ان اتهم بالبخل . والان فماذا تشرب ? هوذا شيء كثير من الوسكي والسيفون

فتقدم اللص وسكب كاساً من الوسكي وشربه وهو يقول في نفسه « اخرة هذا الليل في السجن فلا باس من التمتع قليلاً بخيرات هذا الرجل » ثم قال لهُ اللورد باسماً

ـ جرب هذا السيجار فهو الجنس الخاص بي

فاخذ اللص سيجاراً واشعله وجلس على كرسي تجاه لورد سانت بروارد واخذ يمعن النظر فيه فلم ير في وجهه دلائل الخوف . راهُ قوياً نشيطاً وعلم ان لا سبيل الى الفرار وهو بين يدي هذا الجبار ولما تأكد انه قد وقع في

شر اعماله عمد الى التظاهر بالشجاعة فشرب كأساً اخر من الوسكي وقال

— وكيف ينتهي امري الليلة

— اخفض صوتك قليلاً ياهذا فانا اكره ان يعلم خادمي الخاص بوجودك هنا فهو يعلم انني لا اقابل كثيراً من الناس ولعلك لا تريد ان يعرف من انت

— ولماذا لا يظن خادمك انني صديقك

— لا اريد ان احتقرك ولكن خادمي (بريز) يعلم حالما يراك ان ربطة عنقك جاهزة و بيضاء وانك لابس ثوب العشاء وصدرة بيضاء وان جراباتك حمراء اللون فيعلم للحال من كل هذا ان اصدقائي لا يلبسون هذه الملابس لانه خبير بادابها

— صدقت يا حضرة اللورد فان سوء اختيار ملابسي اوقعني مراراً في ورطة فانني احسن اللفظ والتعبير ولا اعرف الا من سوء انتقاء ثيابي

— ما الذي حملك على المجيء الى منزلي هذه الليلة دون سواها

فاخرج اللص قصاصة من جريدة وقراء فيها ما نصهُ

« سافر صباح اليوم من لندن الى جلنقرت حضرة ارل سان بروارد والكونتة قرينته واولادهما واللورد يقصد الصيد في مصيفه »

— يلوح لي انني تمتعت بصيد حسن مع انني تاخرت عن القطار وقد علمت الان ان ما ورد في الجريدة هو الذي جاء بك الليلة

— اود ان اعرف كاتب الفقرة لاعاقبهُ

— ولكن اذكر انهُ لو لم يكتبها ما توفقت الى مقابلة لص حقيقي

— صدقت ياسيدي اللورد انك سررت كما تقول واما انا فقد ضمنت لنفسي زيارة السجن

— دع ذكر السجون واخبرني هل انت مولع بمشاهدة الآثار الثمينة بقطع النظر عن قيمتها المالية ؟

— نعم فقد قضيت الساعات متفرجاً عليها في المتحف البريطاني

— اذاً اساريك بعض ما لدي منها ولكن خفف السير حتى لا يذعر الخُدم

ثم ان اللورد فتح صندوق حديدياً واخرج منه بعض علب صغيرة واخرج من احداها كاساً وقال

— هذا كاس من عهد الملكة اليصابات اعطته هدية لاحدي نسيباتي وثمنه كثير مع ان الذهب المؤلف منه لا يساوي ٥ جنيهات وهذا ابريق لبن من عهد الملكة حنه وهذا وهذا الى اخره

وقضى اللورد ساعة في عرض ما لديه من الاشياء الثمينة حتى دهش اللص وصار يتمنى لو انها ملكه فقال اللورد

— انا اعرف ماذا تريد . انك تتمني ان تكون لك ولكنك تعلم انني اولى بها

— صدقني انني لا اشارك الرجل في شرابه وسجايره ثم اسرقه . فوضع اللورد المفاتيح في جيبه وقال

— انا لست واعظاً ولا مرشداً ولكن اسمح لي ان اقول ان قد كان الاولى بك بان تتولى عملاً افضل من السرقة فكم عمرك

— ٢٧ سنة

— وهل لك اقارب

— لا والحمد لله

— وهل سبق صدور حكم عليك

ـ كلا

ـ حسن فانت اذاً قادر على الشروع باصلاح حالك · والان اخبرني لماذا اخترت اللصوصية

ـ لانها اسهل من غيرها وانا لا اعرف صناعة وضجرت من الخدمه وكنت اقبض ٣٥ شلينا في الاسبوع · ان هذا العمل محفوف بالمخاطر ولكني الهو به وابتهج فقد جمعت من سرقاتي ماانفقته على تمضية ٣ شهور في الصيف وكنت في حالة من الرخاء اقضي ليلي بلعب البلياردو

ـ وهل تعرف بعض اللصوص

ـ لا اعرف احداً منهم ولا اريد ان اعرفهم فانهم يعاقرون الخمرة وهم سفلة في اخلاقهم · على انني اتمنى ان اعرف واحداً منهم لانه سيدهم واستاذهم الاكبر

ـ ومن هو هذا

ـ هو المار كيز · ولا شك انك قرأت اخباره

ـ لا لم اقراها · ولماذا اشتهر هذا اللص دون سواه

ـ اليك البيان انت تذكر يا سيدي اللورد انك لم تقدر ان تجعلني اظهر بمظهر صديق لك لانني لم البس الملابس الكاملة الاتقان والزي واما المركيز فلا يرتكب هذا الخطاء لانه خبير بالاداب السامية وليس في الناس من يعرف اسمه الحقيقي ولكنه ابن رجل شريف

ـ بودي ان اقابله

ـ ربما يتيسر لك ذلك يوماما (واشار الى الصندوق الحديدي)

ـ دعنا من هذا الرجل الان وعدبنا الى امرك · ماذا تظن انني سافعل بك

ـ تسلمني الى البوليس

ـ اخطأت اما انا بصفتي احد اعيان انكلترا فلي حق القضاء ولكن لو فرضنا انني ساعدتك على الابتداء بحياة صالحة جديدة

ـ لا اقدر ان اعيش معيشة صالحة باجرة ٣٥ شلينا وليس ادرى مني بنفسي

ـ افرض انني اقرضك مالاً تشترك به مع اخر في مشروع حسن

ـ اقبل للحال واشكرك

ـ وماذا تفعل

ـ اشترك مع رجل اعرفه في سيكار يورو بادارة اصطبل عمومي وكان قد عرض عليَّ الشركة فلم اتمكن من دفع حصتي من راس المال

ـ وما هي تلك الحصة

ـ ٧٥٠ جنيها

ـ ذلك سهل . فقد لهوتُ بحديثك هذه الليلة ولو كلفت الموسيقي بدرو وسكي ان يسليني بالحانه ليلة واحدة لكانت اجرته الف جنيه وانا قد سررت بمحادثتك فوق سروري من الموسيقي

ثم ان اللورد اخرج من جيبه دفتر حوالات و بعد ان نظر فيه قال

ـ لم يبق في دفتري الا حوالة واحدة ولا بد لي منها وليس معي من المال الا ١٥ جنيها عملة ورق وهي لا تفيد

ثم انهُ فتح الصندوق الحديدي واخرج منه علبة ثم اخرج منها عقداً من اللؤلؤ وقال

ـ هذه اللآلى من حجم التي تلبسها خادماتي ولكن بما انها صحيحة فلا

يقل ثمنها عن الفي جنيه . ولا بد اثناء معاملاتك انك اهتديت الى تاجر يشتري منك ما تسرقه بدون ان يسالك من اين اتيت به

— نعم اعرف رجلاً كذلك

— اذاً خذ هذه اللآلي اليه وخذ منه ما قدرت على اخذه . فكم يدفع لك؟

— سأطلب منه ٢٠٠٠ جنيه فيعطيني ١٢٥٠ جنيهاً

— متى قبضت المبلغ خذ منه ما انت في حاجة اليه ثم ارسل الباقي الى العنوان الآتي

فاخذ اللص قلماً من جيبه وكتب على كم قميصه

— ارسل الباقي الى كاتم اسرار جمعية الرفق بالقطط التائهة والمشوهة مع تحيات لورد سانت بروارد

وللحال تذكر اللص ان لورد سانت برو'رد اشتهر في انكلترا بكره القطط وان الحاكم غرمته مراراً لانه كان يقتل قطط جيرانه وانهُ كان يكرهها ويراقب مرورها امام منزله ويرميها بالرصاص ولاحظ اللورد اهتمامه فادرك ما يجول في فكره فقال لهُ

— اخشى ان اسمي صار مشهوراً بالقساوة لسوء معاملتي هذهِ الحيوانات والحقيقة انني لا اكرهها

— وهل تفرض عليَّ ارسال الباقي الى مساعدة القطط حتى لو حصلت من التاجر على ١٥٠٠ جنيه ؟

— هذا ما اريده منك وارجوك ان لا تخبر احداً انني ساعدتك واقرضتك المال وربما طلبت منك ان تفيني المبلغ ذات يوم

— لستُ ادري باي لسان اشكر لك يا سيدي حسن صنعك و . . .

— كفى فانني اكره الشكر والحمد ولكن اداب على عملك مع شريكك بامانة

ثم مد اليه يده وقال

— اسعد الله مساءك . واذكر انك زائر فجائي فاخرج على مهل حتى لا يشعر بك الخدم

. . .

على مسافة يردات قليلة من مرسح ستاندرد اقام رجل في دكان يصلح الساعات والحلي فلم يظهر اقل استياء لما ايقظه صاحبنا اللص صباحاً باكرًا نحو الساعة الثالثة بعد نصف الليل ونحو الساعة الثامنة ارسل الساعاتي ابنه الى روتردام يحمل اللآئي التي اشتراها من صاحبنا وكان صاحبنا اللص قد باعها منه بمبلغ ١٥٠٠ جنيه فلما قبض المال اسرع الى مكتب التلغراف وارسل رسالة برقية الى صاحب ورشة العربات في سكار بورو يفيده انهُ قبل الاشتراك معه في التجارة وانه ذاهب اليه مساءً

وفي اليوم نفسه حصل كاتم اسرار جمعية الرفق بالقطط على كتاب ضمنه حوالة بقيمة ٧٥٠ جنيهاً وفيه انها مرسلة من اللورد سانت بروارد فاسرع ونشر خبر هذا الاحسان في التيمس والدايلي تلغراف والمورنن بوست وارسل الى اللورد رسالة برقية شاكرًا احسانه

. . .

اما اللص فانه لما قبض المال وقضى الواجب ذهب فنام ولم ينهض من سريره الا الساعة التاسعة مساء فجمع حوائجه وركب قطار نصف الليل الى الشمال ونام في القطار حتى بلغ مدينة روجبي ومنها اخذ يقراء الجرائد التي

كانت معه واذا به يرى في حوادث جريدة التيمس المحلية ما تعريبه -

« سرقة منزل اللورد سانت بروارد »

« سرقت امس ليلاً بين الساعة ١٢ والرابعة صباحاً جميع حليّ وجواهر اللادي سانت بروارد ولا تعرف التفاصيل حتى الان ولا سبيل الى الوقوف عليها الا بعد رجوع اللورد وعائلته من اسكوتلاندا فانهم سافروا اليها امس وقد ارسل خبر السرقة الى اللورد بالتلغراف · والظاهر ان اللص تغلب على الخدم وقيدهم وكم افواههم و يقولون في تقريرهم ان اللص الذي اقتحم القصر كان لابساً ملابس الاعيان المسائية · و يعتقد البوليس ان مثل هذا العمل لا يقدم عليه الا اللص الشهير المعروف باسم ماركيز و كان يظن انه في اميركا»

وقراء ايضاً مثل هذه الاخبار في الجرائد الاخرى

∴

وهكذا توفق اللص الى مقابلة الماركيز الذي طالما تمنى مقابلته وهو لا يدري فاستولت عليه الدهشة وهو في القطار اذ ظهرت له الحقيقة وعلم ان الرجل الذي قابله في القصر وحسبه اللورد سانت بروارد انما هو اللص ماركيز وزاد اعجابه به وبجرأته ولكنه احتقر نفسه اذ قرأ في الجرائد نفسها ان رئيس جمعية الرفق بالقطط حصل على ٧٥٠ جنيها كان هو اولى بها فاخذ اللص يضحك ضحكا عالياً لما جرى له وهو يطرب لجواز الحيلة عليه · انتهى

حديث القهوات

قالت جريدة « هوم نوت » في الحكايات القديمة بيان السبب الذي من اجله وجدت اجمل الازهار وزيدبها الوردة - ذلك انهم في سالف الزمان اتهموا فتاة حسناء بمنكر . تهمة لاصحة لها وقضوا عليها ان تموت حرقاً فلما اوقدوا النيران من حولها توسلت الى الله تعالى ان يظهر للناس معجزة تظهر براءتها وللحال انطفأت النار وتحولت الميدان السوداء التي لم تحترق تماماً الى حديقة وازهرت فكانت الوردة الجميلة البيضاء وهكذا نجت الحسناء البريئة وهكذا وجدت الوردة الاولى في العالم

قال بريز بان - صاحب المقالات الامير بكية - في واحدة من مقالاته

« ارتأى بلاتو - الفيلسوف اليوناني - ان الرجل والمراة كانا في اصل خلقتهما - مخلوقاً واحداً له ٤ ايدي و ٤ ارجل ثم ان الالهة نظرت الى هذا الانسان في شكله المذكور وادركها خوف منه وحسدته فعمدت الالهة الى ذلك المخلوق وقطعته الى نصفين فكان الرجل وكانت المراة كما هما الان وانما فعلت الالهة ذلك لحكمة منها اذ ترأى لها ان النصف الواحد يقضي وقته في العناية بالنصف الاخر فلا يتعرض للالهة وهكذا ترتاح منه وتأمن تداخله في امورها »

يروي عن المسيو فاليير رئيس جمهورية فرنسا لما كان في مصاف المحامين انه انقذ ثلاثة من الجمهور بين من قضايا رفعت عليهم وأبى ان يأخذ اجرته منهم فاتفقوا على دعوته الى مأدبة فاجابهم الى ذلك وتناولوا الطعام في فندق وبعد ان انتهوا وارادوا ان يحاسبوا صاحب الفندق اجابهم « ان المسيو فاليير قد سبق ودفع القيمه »

كان المستر مور لاند وهو احد اغنياء الاميركان - كاتماً لاسرار المستر كارنيجي الغني الشهير وامين صندوقه . دعاه ذات يوم لاخذ رايه في مسئلة وقدم له خمراً على الطعام فقال مورلاند « انني لااشرب الخمر » وبعد العشاء قدم له سجائر فقال « انني لا ادخن » ولما امسى المساء دعاه الى لعب الورق فقال « انني لا العب » فنظر اليه كارنيجي بدهشة وقال - قل لي لماذا لاتشرب ولا تدخن ولا تلعب قال مورلاند -

- انك ياسيدي لم تترك لي وقتاً لاتعلم شيئاً من كل ذلك . فضحك كارنيجي وقال
- اعطيك اجازة ٣ شهور فاذهب وتعلم شيئاً غير العمل الشاق

في المنزل – مامور شركة الغاز . جئت ياسيدتي لأسلبك العداد

السيدة – بارك الله فيك خذه فقد طالما سلبني مالي

توفى في احدى مدن الداخلية رجل اسمه (اسلام) و بعد ايام جاء الساعي بتلغراف عنوانه « موءمن » ولما لم يجده سال احدهم فجابه

– هذه البلدة ليس فيها موءمن فقد كان فيها اسلام لكنه مات

قالت للطبيب : اصحيح ياسيدي ان صبغة الشعر توءثر في الدماغ

فقال لها الطبيب : كلا ياسيدتي فان من يصبغ شعره لا دماغ له « المناظر »

ذهب خليل افندي مطران لزيارة المرحوم نقولا توما وكانا يلفظان القاف مفخمة مثل اهل رشيد فتضايق اخر كان معهما وقال

– انتم لا تزالون « تقاقون » حتى تبيضوا

في قهوة جراسيمو كان خليل افندي مطران جالساً مع احد البهوات والشيخ ابو بكر لطفي المنفلوطي المحرر بالجوائب وعز لدين افندي صالح المحرر بالظاهر فقال الاخير ان الحر شديد فقال المطران مرحبا بهذا البيك

– ان وجود البيك بيننا لا يجعلنا نشعر بالحر ...

ذهب خليل افندي مطران لزيارة الشيخ حمزه فتح الله في منزله وكان بالقرب منه عرس والمغني ينشد دور (ان كان كده والا كده) فسال المطران مازحا

– ماذا يقول هذا المغني ؟ فاجابه الشيخ حمزة – انه يقول ان كان كذا او كذاك او كذلك فاصبر يا سيدي على حكم المليك

ذهبت مع صديق كريم محمود المزايا الى مولد الامام الشافعي فلقيت اكراماً دل على ادب غزير وفضل كبير . وهم يوزعون على الزائرين هدايا العيد وفي كل هدية حلوة قطعة من القماش الاخضر الذي يعمم به مقام صاحب المولد. فلما اخذت نصيبي منها عدت الى منزلي وكانت ذوي ان يزركشن دائرة القماش وان يكتبن عليه بالتطريز ما ياتي

في الطرف الاخير « تذكار من مولد الامام الشافعي » وان يزركشن في وسطها بحروف فارسية الحديث الاتي « الجنة تحت اقدام الامهات » ثم اصنع منها وسادة يزدان بها الديوان وتكون قرة عين الزائرين .

كان عز الدين افندي صالح ماشياً مع احد اصدقائه في شارع كلوت بك فنظرا امرأة جميلة طويلة معتدلة القوام لكنها من بنات الهوى فقال الصديق — ان هذه المرأة طويلة جداً فاجابه عز الدين — ولكن ليس لها عرض

كان جوق اسكندر افندي فرح يمثل رواية (الطواف حول الارض) وفي احد مشاهد الرواية تحرق المرأة وزوجها . وكانت صاحبة دور الزوجة المرحومه ماري صوفان . فارتاعت من منظر النيران . فاقترح احدهم على السيد مصطفى لطفي المنفلوطي (وكان حاضراً) ان يصف موقفها فقال

رأت مرتع النيران فارتاع قلبها كما ارتاع خوف القانصين ظليم
رويدك ماري لا تراعي فانها رموز غرامي. شأنهن عظيم
فما مثلوا النيران الا لتعلمي بان عذاب العاشقين اليم

تقابل خليل افندي نظير مع صديق له يدعى محمود بك . . . فسأل الاخير اتحفظ قصيدة المتنبي التي مطلعها

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى ام لامر فيك تجديد

يريد بذلك ان يذكره بهذا البيت

لا تشتر (العبد) الا والعصا معهُ ان العبيد لانجاس مناكيد

فعلم نظير افندي غرضه واجابه نعم احفظها فلم اجد فيها ابلغ من قوله

ما كنت احسبني احيا الى زمن يسيئني فيه كلب وهو (محمود)

في الالدرادو الجديد غادتان شقيقتان الاولى تدعي ليلة ــ والاخرى قمر ــ وفي حادثة حال بينها قال عز افندي الدين صالح المحرر بالظاهر مرتجلا

اخت من اهوى انت   فجاة وقت السحر
فعرتني . دهشة   وتولاهـا الخفر
ثم لما اقتربت   اذهب الصفو الكدر
قلت يا (ليلة) من   هذه ؟ قالت (قمر)

وللمرحوم للسيد عبد الله النديم حادثة حال تشبه التي قدمت . فقد كان في مجلس سمر به غادتان احدها اسمها (بولينا) والاخرى اسمها (روز ينا) فقال النديم في ذلك

حار بينا من القوام جهارا   واتركينا فبالغرام (بلينا)
لو غنمنا من الملاح وصالا   مافتنا بظبية و(رزينا)

في المحكمة ــ فانت تعترف بانك فتحت باب المحل التجاري الذي قبض عليك فيه بمفتاح غريب

ــ نعم لاني اردت العمل بوصية ابي

ــ وماهي وصية ابيك ؟

ــ ان افتح محلاً تجارياً « المناظر »

اتفق جمهور المحررين في اكثر الجرائد اليومية وذهبوا الي القناطر الخيرية يوم جمعة للفسحة وكنت متفقاً على مرافقتهم ودفعت الرسم المفروض على كل فرد منا ثم عرضت لي اشغال قضت بسفري يوم الجمعة المذكور الى الاسكندرية فارسلت اليهم التلغراف الاتي

«مصر» نجيب افندي شاهين احد محرري الجريدة والدكتور سعاده بك في الكراسي الاخيرة من ساحة السبلنديد بار

ان الريال الذي انفقته وانا هنا بوديَّ من للجيب يرجعه
ودعته وبودي لو يودعني طيب الحياة واني لا اودعه
تمتعوا بطعام واذكروا رجلاً اذ تاكلون فان الاكل يوجعه

(مع الاعتذار الى حضرات الشعراء)

احب الخواجا نقولا الشامي الساعاتي الشهير بالاسكندرية ان اكون على ثقة من دورة الزمان فاتحفني بساعة من صنف «زينث» الذي احتكر بيعه في الشرق ومنذ حملت ساعته رايت انها زينة الساعات

تقرر يوم ٢٦ الجاري للنظر في قضية مجلة سركيس على الخواجه يوسف طعمه لتحصيل قيمة الاشتراك وبهذه المناسبة نقول ان بعض القراء كتبوا يقترحون علينا مطالبة المذكور بماية جنيه اجرة الاعلان الوارد في عرض حكايته عن محله فراينا ان نكتفي بالحصول على قيمة الاشتراك وسامحه الله باجرة الاعلان

تصدر مجلة الراوي لطانيوس عبده صاحب رواية روكامبول الشهيرة في ٢ الجاري فيتاكد القراء انني خدمتهم بما نشرته عنها

جائزة جديدة

= ٤٤ =

٥ جنيهات

تبرع بها جناب محمد بك طلعت من خيرة ادبائنا لمن يكتب افضل مقالة او ينظم افضل قصيدة لا تتجاوز ٢٥ بيتاً في وصف (شاب اوشابة امام المرآة) واخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة اول نوفمبر

جعبة المحرر

اتحفني الصديق نقولا افندي رزق الله بنسخة من رواية (الطفل المفقود) وهي ٩ اجزاء في ٣ مجلدات من مجلدات مسامرات الشعب ومجموع صفحاتها ١٧٨٦ صحيفة وهي خزينة كبيرة من اداب هذا الكاتب الرقيق والشاعر الذي ما رآني حافظ الاواعجب به وقد كتب على الصحيفة الاولى من الجزء الذي ارسله الى مجلة سركيس بعض ابيات حقها ان يشترك في قراءتها والتمتع بفكاهتها ورقتها القراء فنشرها لهم واسأل كل اديب ان يجعل (رواية الطفل المفقود) موجودة في مكتبته و بين اخوانه قال

كتبتها في اشهر اربعة ۝ كأنني اكتب في معمعه
لم أُعنَ بالتبييض يوماً ولا ۝ أصلحتُ ما أفسدتِ المطبعه
وكنتُ من وقتي في ضيقةٍ ۝ ولم اكن من عيشتي في سعه
ما عاقني الإسراعُ في نقلها ۝ عن حكمةٍ في اصلها مودعه
فكل ما كنت له ناقلاً ۝ ينمُّ كالصبح على المنفعه
والفضلُ للواضعِ في انهُ ۝ أحكمَ ما ألفَ او أبدعه
واستُ بالمطنبِ في مدحه ۝ خيفةَ أنْ أمدحَ نفسي معه
وربَّ مفضالٍ بدا فضلهُ ۝ بمدحهِ لنفسهِ ضيعه
لو أطرأتْ غانيةٌ حسنها ۝ لقالَ فيه الناسُ ما أشنعه
لكنَّ سركيسَ ولم يبقَ منْ ۝ يجهلُ في اهل النهى موضعه
لم يقرإِ الطفلَ ولم يدرِ ما ۝ قصتهُ المعجبةُ الموجعه
لذاك اهديت له نسخةً ۝ سارت وشعري منها مسرعه

لو أنني اهديته وحده أحسبها توشك أن تتبعه
وهكذا سركيس فيما أرى مجتذب بلطفه والدعه

مصر في ٧ سبتمبر سنة ١٩٠٧ نقولا رزق الله

***

لمجلة سركيس اصدقاء كثار ولهم رقة في اسلوب انعطافهم اليها فان صديقي البكباشي محمد افندي فاضل في العطبرة ارسل اليّ قيمة اشتراكه بمجلة الراوي التي سيصدرها طانيوس عبده ومعها ما ياتي — ١٠ مليمات اجرة ركوب الكاتب بالترام لاستلام الحوالة . و١٠ مليمات لتحويلها ثانياً الى الاسكندرية حيث صاحب الراوي و ١٥ مليما اجرة ركوب الكاتب بالترام لتحويلها وطابع بوستة و٥ مليمات اجرة جواب ترسله الى الدكتور شاكر خوري استنهاضاً لهمته في انجاز كتابه الذي اشتركت به عن يدكم »

وكتب اليّ ابرهيم نور الدين بك المحامي بالزقازيق « رايت نظير تاخري الماضي ان ابعث اليك بقيمة اشتراك سنتين وغرش للنظارات »

وخليل افندي نعمة المحامي في ميت غمر ارسل جرياً على عادته المشكورة قيمة اشتراك سنتين الثالثة والرابعة وضاعف اكتتابه للنظارات

والياس افندي كيورك في القاهرة ارسل يقول

« لا اكتمك انني احب ان اقرأ مقالاتك عند ما يكون ضميري مرتاحاً من انتقادك ولكن بما انك وعدت الى ٢٥ مشتركاً بمقابلة ثانية في العدد القادم فانا افضل ان تتحادث مع ٢٤ فقطاً وان لا اكون في طليعة ذلك الجيش الجرار في هذه الايام (الكريزية) . وعليه تجد طية حوالة على البوسطة بمبلغ ٦٦،٤ غرش واربع مليمات هذه قائمة حسابها .

٠٠	٦٠	اشتراك المجلة
٤	٥	فائظ فلوسك على معدل ٩ بالمئة
	١	اكتتاب النظارات فالله يسلم عينك من الحر لاني

لا اريد ان اشغلك مجاناً على الاطلاق

الرجا من المشتركين في يافا والقدس اعتماد جناب حنا افندي فضول صباغه وكيلاً مفوضاً عن المجلة في قبض الاشتراكات وسائر المعاملات

صارت مجلة سركيس مضرب الامثال · واظن ان اسمها يرد كل اسبوعين لا اقل من خمسين مرة في جرائد مصر وسواها واخر انتقاداتها قول مكاتب الجوائب الدمياطي عند توبيخ رجل ثقيل تعرض لسيدتين قال «لو علم (سليم افندي سركيس) بان في الدنيا كهذا الثقيل لما اقترح على قراء مجلته ان يتحفوه بأ ثقلائهم لانه لا يأمن ان يجيبه احدنا و يبعث اليه بهذه التحفة الثمينة والدره (المفقودة) المثال · فهل للشركة ان تحجب السيدات المسافرات عن هذا وامثاله رحمة بهن ورأفة بالاديب سركيس اذ لا يبعد ان يراه يوماً ما في ادارة مجلته فيكتفي به عن كثير من التحف التي تنهال عليه من سائر الانحاء»

«لاشيء في الدنيا تصعب حراسته على الرجل مثل المرأة

اعظم فضائل المرأة الاحتشام · لان كل الرجال ضدها

المرأة اخرجت الرجل من الفردوس · لكنها باذلة جهدها للتعويض

الرجال يقولون عن المرأة اكثر مما فيها من العيوب · لكن فيها اكثر مما يعرفون» «المهاجر»

نابوليون في منفاه

بقلم طبيبه الخاص

الدكتور (باري اومارا) الارلندي

بيان لابد منه

مات نابوليون في جزيرة القديسة هيلانة في ٥ مايو سنة ١٨٢١ وانا انقل لقراء مجلة سركيس اهم اقواله وحوادثه من كتاب الدكتور اومارا الذي طبع في لندن سنه ١٨٢٢ فهو اقرب الكتب الى عصره . وقد جعل الدكتور كتابه هذا هدية الى حضرة « اللادي هولاند » تقديرا لعنايتها الفائقة بنابليون

وقد قدم الدكتور اومارا الادلة على صحة رواياته في كتابه منها انه نشر صورة الامبراطور التي اهداها له وقد كتب عليها بخط يده « اذا راى عزيزتي لويز ارجوها ان تسمح له بلثم يدها »

قال الدكتور « ولم اعتمد على ذاكرتي في حفظ اقوال الامبراطور بل كنت حالما انصرف اسرع الى تدوين ما سمعته منه محافظاً ما امكن على كلماته فاذا بقي عندي ريب اغتنمت فرصة محادثة اخرى واعدت البحث في الموضوع فاصل الى الحقيقة »

∴

نابوليون في منفاه

لما قررت الحكومة الانكليزية ان ترسل ملك فرنسا سابقاً الى احدى مستعمراتها البعيدة ابلغته عزمها هذا بواسطة الميجر جنرال السير هنري بنبري وكيل ناظر الخارجية وهو على البارجة بيلرفون ور بانها الكبتن ميتلاند اذ كانت راسية في مينا بليموث وكان نابوليون ومن اجيز لهم مرافقته من اعوانه قد نقلوا في ٤ اوغسطس سنة ١٨١٥ الى البارجة نورتمبرلاند وربانها الكبتن روس وهي معقود لوائها للاميرال السير جورج كوكبرن وقد عهد اليه بنقل نابوليون الى جزيرة القديسة هيلانة واخذ الاحتياطات اللازمة لضمانة شخصه وحجزه عند وصوله الى منفاه

وسمحت حكومة انكلترا لبعض الذين رافقوه حتى البارجة بلرفون ان يرافقوه الى منفاه فذهب معه ٤ من ضباطه وجراحه الخاص و١٢ شخصاً من اتباعه وخدمه وهذه

اسماء الذين ابوا الا ان يشاركوا مولاهم في بوسه ومنفاه
الكونت برتران وزوجته الكونتة واولادها
الكونت مونثولون وزوجته الكونتة واولادها
الكونت لاسكاز وولده وعمره ١٤ سنه · البارون جورجو
مارشان ـ خادم الامبراطور الخاص · سبرياني ـ طباخه الخاص
سان دنيس · بيرون · نوفار · له باج · اركاميو اخوان · سانتيني · روسو · جنتيليني · جوزفين الخادمة ·
برنار خادم الكونت برتران وزوجته

وقبل ان نقلوا من البيلرفون الى نورثمبرلاند اخذت منهم سيوفهم وسائر اسلحتهم وجرى تفتيش امتعتهم واخذت منهم نقودهم وجواهرهم وجميع مايملكونه · ودفع نابوليون لجميع اعوانه الذين لم يسمح لهم بمرافقته رواتبهم فبقي لديه اربعة الاف بنتو عملة ذهبية استولى عليها قوم من الانكليز كلفتهم حكومتهم الى ذلك

(كيف صرت طبيبه)

لما ابلغت الحكومة الانكليزية اتباع نابوليون قرارها بنفيه ابى جراحه الدكتور روشفور ان يرافقه واول يوم من وصول نابوليون الى البارجة بيلرفون قابلني وسألني اذا كنت انا طبيب المركب فاجبته بالايجاب وكان حديثنا باللغة الطليانية فقال ـ اين درست الطب · فقلت في مدرستي دوبلين وفي لندن · قال ـ ايهما افضل في تدريس الطبيعيات · قلت ان دوبلين تمتاز في علم التشريح ولندن في الجراحة · قال انت تفضل دوبلين لانك ارلندي قلت عفوا فانما قلت الصواب لان نفقات التشريح في دوبلين هي ٤ اضعافها في لندن فتبسم وسالني في اي المواقع اشتركت وفي اي البلدان خدمت فذكرت له عدة بلدان ومنها مصر فلما سمع اسم مصر بداء يسالني عن امور كثيرة فذكرت له انني ورفقائي الضباط هناك كنا نتناول الطعام في منزل كان قد استعمله هو اصطبلا لخيله فضحك وكان من ذلك الحين يحادثني ويدعوني الى ترجمة او ايضاح وفي اثناء السفر مرض تابعه الكولونل بلانسات فعالجته لان الدكتور كان مصاباً بالدوار وبعد وصولنا الى بلموث مرض الجنرال جورجو فدعاني الى معالجته وكان من وراء جميع هذه الحوادث انني عاشرت نابوليون اكثر من سائر رفاقي الضباط الا الكبتن ميتلاند وقبل ان سافرت بيوم واحد سألني دوق روفيجو اذا كنت ارضى بمرافقة نابوليون الى جزيرة

القديسة هيلانة بوظيفة طبيب وانني اذا رضيت ياتيني طلب رسمي من المارشال الاعظم الكونت بر تران فاجبته الى ذلك شرط ان تقبل بالامر الحكومة الانكليزية ورئيسي العسكري مع بعض شروط اخرى . وما لبثت ان عرضت الامر على الكبتن ميتلاند فنصح لي ان اقبل الوظيفة اذا قبل الاميرال لورد كيث والحكومة الانكليزية ولما عرض الامر بناء على طلب الكونت برتران على لورد كيت دعاني ونصح لي بالذهاب وان الحكومة تكون شاكرة لي اذا فعلت لانها تميل الى ارسال طبيب يختاره نابوليون بالذات فانتقلت الي نورثمبرلاند بعد ان اشترطت كتابة ان ابقى معتبرا في منزلة ضابط انكليزي وان يكون لي معاشي الكامل في وظيفة البحر به وان تطلق لي حرية الانقطاع عن هذا المنصب الجديد اذا رايته مخالفاً لاميالي

« وصولنا الى الجزيره »

استغرق سفرنا ١٠ اسابيع كاملة ولم يتأثر نابوليون من الدوار الا في الاسبوع الاول على انه كان لايخرج الى ظهر المركب الا مساء وكان يتناول الفطور في غرفته بين الساعة العاشرة والحادية عشرة ثم يقضي اكثر نهاره في الكتابة والمطالعة وكان يلعب الشطرنج فاذا جلس الى العشاء بقي ساعة واحدة فقط اكراماً للاميرال فياتونه بالقهوة و ينصرف فيمشي على ظهر المركب مع كونت برتران و كونت لاسكاز واما الاميرال ورفاقه فيبقون نحو ساعتين بعد انصرافه فاذا كانت الساعة التاسعة او العاشرة انصرف الى سريره ولما اشرفنا على فرنشال ذهبت الفرقاطة « هافانا » لتاتينا بما نحتاجه من البر وفيما نحن هناك ثارت عاصفة اضرت بالعنب وزعم الاهالي ان وجود نابوليون هناك هو الباعث على هذا الضرر . ومن هنا اوصى الكونت برتران على ١٥ الف مجلد من الكتب المختلفة من مكاتب انكلترا برسم نابوليون

وصلنا الى الجزيرة القديسة هيلانة في ١٥ اكتوبر ولم ار في حياتي اشأم منظرا من هذه الجزيرة في ظاهرها وكنا نظن انهم يدعون نابوليون الى دار المحافظة ريثما يترتب منزل خاص به اذ جرت العادة حتى الان ان يدعى الاعيان الذين يزورون الجزيرة اليه ولكنهم لم يفعلوا .

ونحو الساعة السابعة من ١٧ منه نزل نابوليون الى جامس تون ونزل معه الاميرال والكونت برتران وزوجته ولاسكاز والكونت مونتولون وزوجته وغيرهم وساروا الى منزل رجل اسمه بورتيوس كان الاميرال قد اتخذه لهذه الغاية وهو افضل بيوت المدينة

على ان المنزل المذكور لم يوافق نابوليون اذ كان لايستطيع الوقوف في نوافذه

او النزول من غرفة نومه الا وهو معرض لكثير من الذين اجتمعوا حول المنزل لمشاهدة هذا الرجل العظيم وليس في المدينة منزل تصان فيه حرية الرجل الا دار المحافظ فان له فسحة كبيرة امامه ومن ورائها طريق مقابل للبحر ولكنهُ اذ كان قريباً من البحر ابوا ان ينزلوا نابوليون فيه لانهم خافوا ان يتمكن من الفرار

واجتمع خلق كثير في الشوارع يترقبون مرور نابوليون لمشاهدته على ان اكثرهم خابت امالهم لانه لم يترك البارجة الا بعد الغروب وظنوا انه عدل عن النزول يومئذ فانصرفوا وكان الوقت عند نزوله لا يساعد على معرفته

اما الكونت برتران وزوجته والكونت مونتولون وزوجته والكونت لاسكاز وولده والجنرال جورجو وانا نقد انزلونا في بيت المستر بورتيوس

وصباح ١٨ منه ذهب الى (لونجود) يرافقه الاميرال ولاسكاز ولونجود هذا مركز المحافظة وقيل له انه اوفق مكان لنزوله وركب في طريقه جوادا صغيرا قدمه له المحافظ الكولونل ويلكز وراى على طريقه بقعة صغيرة اسمها (برايارز) تبعد عن الطريق نحو مايتي يرد وهي ملك رجل اسمه بالكومب فابهجه منظرها كثيرا

اما لونجود فمكان على سهل فوق جبل يعلو عن سطح البحر ١٨٠٠ قدم وفيه بناية كبيرة فقال نابوليون انه يفضل الاقامة هناك على البقاء في المدينة عرضة لازدحام الاهالي حوله اما المنزل فموءلف من ٥ غرف فقط بنيت بدون مراعاة الترتيب فلم تكن موافقة لنزوله وحاشيته ولا بد من اضافة بعض الغرف ولا سبيل الى انجازها في وقت قصير رغماً عن اهتمام السير جورج كوكبرن. فلما عاد نابوليون من لونجود ذهب الى « البرايارز » وانبأ السير جورج انه يفضل البقاء فيها ريثما يتم ترتيب لونجود اذا رضي صاحبها ولما سئل الرجل اجاب في الحال. هذا المكان بناية جميلة قائمة في مسافة من الارض الزراعية الجيدة ذات اثمار كثيرة وفيها حدائق ذات اشجار غضة ومياه غزيرة وعلى مسافة ٢٠ يرداً منها قام بناء صغير موءلف من ٣ غرف واحدة منها حسنة فابى نابوليون ان يزعج عائلة مضيفه ونزل في الغرفة الواحدة فوضع فيها سريره الحديدي الذي طالما رافقه في الحروب وكان ياكل وينام ويقراء و يلقي على اعوانه تاريخ حياته في تلك الغرفة الواحدة واقام لاسكاز وولده في الغرفة الثانية فوق غرفة نابوليون واقام خادم نابوليون الخاص و رفاقه من الخدامين في الغرفة الثالثة . وكانوا لاول الامر يرسلون طعامه جاهزا من المدينة على ان المستر بالكومب وفق الى انشاء مطبخ مجاور . و بلغ من ضيق المحل ان نابوليون

كان اذا تناول طعامه خرج وتمشى في الخلاء حتى يتمكن خدمه من الاكل في الغرفة نفسها

وكانت عائلة المستر مالكومب مؤلفة من الرجل وزوجته وابنة في الخامسة عشرة واختها في الثانية عشر ولهما اخ في السادسة واخر في الخامسة من عمره فكان نابوليون يسر بمحادثة الفتاتين لانهما كانتا تحسنان اللغة الفرنساوية او يلاعبهما الورق واحياناً يشترك مع الاولاد بلعبة الكيكا (الغميضة) وكانت هذه العائلة الكريمة تبذل كل قواها لتسهيل معيشته وراحته . واقام ضابط مدفعية في البرايارز للحراسة وضابط اخر مع بعض الجنود فلما عرض الامر على السير جورج كوكبرن راى ان لا لزوم لوجود هؤلاء الجنود فصرفهم . واما الكونت برتران ومونتولون والجنرال جورجو وانا فانتا اقمنا في منزل المستر بورتيوس وجهز لنا المستر مالكومب مائدة مرتبة على الطرز الفرنساوي فاذا اراد احدهم الذهاب الى البرايارز جاز لهم ذلك شرط ان ارافقهم انا او ضابط انكليزي آخر واجيز لهم الذهاب الى كل مكان في الجزيرة الا الحصون والقلاع وزارهم ضباط العسكر واعيان المدينة وعائلاتهم . وكانوا يحيون ليالي حافلة اكراما لزائريهم وكانت الكونتة برتران ورفيقتها كونتة مونتولون تذهبان احياناً مع بعض اهالي الجزيرة للاشراف على بائعي محصولات الشرق واوربا مما يزيل الهموم قليلاً ولكنه لا يعد شيئاً بالنسبة الى باريس وعظمتها

واحتفل السير جورج كوكبورن بليال راقصة دعي اليها جميع اعوان نابوليون اما هو فلم يذهب . واهتم القوم بمراعاة عواطفهم تسهيلاً لمعيشتهم الضيقة لولا ان الجزيرة نفسها كانت ناقصة في حاجات كثيرة وكان الاليق والاوفق ان يدعى نابوليون للاقامة في دار المحافظة ريثما يتم تهيئة محل له في لونجود ولكن انصافاً للسير كوكبورن اقول انه لم يكن مخيراً في ذلك وكان فوق ارادته ارادة اخرى على انه اهتم كثيراً بجعل البناية صالحة لاقامة العدد الكثير الذي ينزلها فجمع جميع عمال المدينة وكان الاميرال يشرف بذاته صباح كل يوم على العمال ليزيدهم اهتماماً واشتغل ثلاثمائة بحار في نقل الاخشاب اللازمة للبناء والاثاث اللازم إلى لونجود حتى اذا كان ٩ دبسمبر صارت لونجود صالحة للسكن فانتقل اليها نابوليون وبعض اتباعه والكونت مونتولون وزوجته واولادهما والكونت لاسكاز وولده فاتخذ نابوليون غرفة صغيرة ضيقة لنومه في الطابق الارضي وغرفة صغيرة للكتابة وغرفة داخلية للحمام وكانت غرفة الكتابة تشرف على غرفة واطئة خولوها الى غرفة طعام وفي الجانب الاخر غرفة نوم اكبر من غرفة

نابوليون تتصل بها غرفة داخلية وخزانه كبيرة استعملها مونتولون وزوجته وولدهما ومن غرفة الطعام يخرج الانسان الى غرفة الجلوس في طول ١٨ قدماً وعرض ١٥ و بنى السير كوكبرن غرفة اخرى خشبية بجانبها اكبر منها واكثر هواء ذات ٣ نوافذ ولها شرفة توصل الى الحديقة . وكانت هذه الغرفة افضل غرف لونجود مع انها كانت معرضة لحرارة الشمس الزايدة .

واقام لاسكاز في غرفة بجانب المطبخ وكان يقيم فيها من قبل خدم الكولونل سكلتون وقد فتح في سقفها فتحة وضع فيها سلم يصعد عليه الى شبه غرفة اقام فيها ابنه

و بعد مدة من الزمن بنيت غرفة وراء المنزل للكونت وولده فقسماها الى غرفة نوم وغرفة جلوس وغرفة لخادمهما وكانت الغرف صغيرة حتى لم يكن وضع كرسي بين سرير الاب وابنه وكان احدهما يمس سقفها بيده واما الغرف الباقية فاقام فيها مارشان وسبر يان وسان دنيس وجوزفين وسائر الخدم وكانت هذه الغرف محدبة السقف فلا يمكن الوقوف الا في منتصفها وبلغ من تعرضها لحرارة الشمس انها لا تطاق احياناً واهتموا ببناء غرف لي وللجنرال جورجو والحارس الانكليزي ونزلنا في الخيم اولاً

اما الكونت برتران وعائلته فاقاموا في منزل صغير في هيوتزجات على مسافة ميل من لونجود وهو منزل استوءجرلهم بطلبهم اذ تعذر نزولهم في لونجود الا عند بناء منزل جديد كان قد اسرع السر جورج كوكبرن فوضع اساسه اما انا فلم احفظ مفكرات يومية اثناء اقامة نابوليون في البرايرز ولذلك فمعلوماتي قليلة ولكنه كان يقضي وقته في القاء حوادث يكتبها لاسكاز وابنه او الكونت برتران ومونثولون وجورجو وكان يستقبل الزائرين في شرفة المنزل ولم يخرج من دائرة الحديقة الا مرة واحدة يوم زار الميجر هدسون من فرقة الجزيرة لمحادثه وزوجته نصف ساعة واهتم باولادهما كثيراً على انه كان يقضي الساعات ماشياً في ظل اشجار الحديقة ولم يسمح لاحد ان يعترض فسحته وحدث ذات يوم انه وقف في مسيره واشار الى المنحدرات الوعرة المحيطة بنا فقال لي « انظر الى مكارم بلادك هذا كل ماتفضلوا به على الرجل التعيس الذي اعتمد كل الاعتماد على ما توهمه من امتيازهم الوطني وفي ساعة سوء سلم نفسه اليهم . قد كنت احسبكم امة حرة . فرأيت الآن ان وزراءكم يضحكون على قوانينكم وانما هي نظير قوانين سائر الشعوب توضع لظلم من لا قوة له وتحمي القوي كلما كان لحكومتكم غاية مخصوصة »

وحدث ذات يوم انه علم بواسطة الكونت لاسكاز ان المستر بالكومب قد استاجر

عبداً من مالاي للعناية بحديقته وان هذا العبد كان قد اخذ خطفاً من وطنه منذ سنوات ونقل على باخرة انكليزية الى الجزيرة وادخل اليها سرا و بيع جوراً بصفة عبد رق فكان الذي اشتراه يوءجره لمن شاء و ياخذ سيده الاجرة لنفسه فابلغ نابوليون خبر هذه المسكين الى الاميرال وهذا اصدر للحال اوامره باجراء التحقيق اللازم · ولو بقي الاميرال ولي الامر في الجزيرة لاطلق سراح الرجل ولما علم نابوليون بعد سفر السير كوكبرن ان الرجل لايزال في عبودته اوعز الى المستر بالكومب ان يشتريه لحسابه من مولاه وان يطلق سراحه وان الكونت برتران يدفع الثمن على ان المحافظ الجديد السير (هودسون لو) ابى ان يسمح بذلك وبقي الرجل في عبوديته لما تركت الجزيرة

وعهد الى رجل ان يقدم مايلزم للطعام والشراب حسبما يرى سبرياني طباخ نابوليون وحدث احياناً ان الاطعمة كانت قليلة او جنسها غير حسن ولكن السبب الغالب هو قلة وجودها الا ان السير كوكبرن كان يتلافى هذ النقص كلما كان في وسعه ان يفعل

وابيح لنابوليون ان يتفسح راكباً او ماشياً على قدميه في منطقة لاتتجاوز ١٢ ميلاً بدون ان يرافقه ضابط انكليزي وضمن هذه المنطقة عسكرت فرقة ٥٣ انكليزية في مكان اسمه دمرود على مسافة ميل من لونجود وعسكرت فرقة اخرى في هيوزنجات تجاه منزل الكونت برتران ووضع حرس على باب منزله وتم الاتفاق مع الكونت على ان لا يدخل لونجود حيث يقيم نابوليون الا من كان يحمل جوازاً من الكونت برتران ذلك لانه لم يسمح لاحد بالوصول الى برتران الا بالاجازة من الاميرال او الحاكم السير جورج بنجهام و بالتالي فلم يكن في وسع احد الوصول الى نابوليون مباشرة وسمح للفرنسو يين ان يرسلوا جوابات مختومة الى الاهالي وسائر النازلين في الجزيرة ولا موجب للقول انهم يتمكنون من ارسال كتب الى اوربا اذ لاسبيل الى ذلك الا بعد الاتفاق ولا يعقل انهم يرسلون جواباتهم مع خادم انكليزي او جندي ايضاً على حين في وسعهم تسليم الكتب يداً بيد للاشخاص الذين يراد تسليمها لهم اذ جاز لهم زيارتهم وقد صدق الاميرال في عمله هذا لانه في مدة اقامته الى ٩ شهور لم يرسل جواب من الفرنسو يين الى اوربا الا بواسطة موظفي الحكومة ووضعوا حرس عند مدخل لونجود على مسافة ستماية خطوة من المنزل ووضعوا الخفراء والحرس حول الحدود فاذا كانت الساعة التاسعة احاط الحرس بالمكان فلا يستطيع احد الدخول سراً

وضاعفوا عدد الحرس عند المدخل وهناك حرس يمشي دائماً ذهاباً واياباً ولم

يسمحوا لنابوليون بعد الساعة التاسعة بالخروج من منزله الا اذا رافقه ضابط ولم يسمح لاحد بالدخول الا اذا كان يعرف كلمة المرور وتظل هذه الاحتياطات الى الصباح وجعلوا جماعة من الحراس والجنود في كل مينا او رصيف من الجزيرة وعلى الطرق الوعرة المودية الى البحر وقد كانوا في غنىً عن كل هذه الحيطة لان حالة الجزيرة الطبيعية جعلت فرار نابوليون مستحيلاً

وكان في وسع حامية الجزيرة ان ترى المراكب مشرفة عليها قبل وصولها بيوم كامل وحرمت الحكومة على بارجتين تتجولان حول الجزيرة لحمايتها من عدو مفاجيء وكل باخرة غير انكليزية كانت تدخل المينا ومعها طراد انكليزي يلازمها حتى رحيلها ولم يسمح لبارجة اجنبية ان ترسو الا في ساعة الضيق الشديد فاذا دخلت احتلها عساكر انكليز وتولوا امرها الى ان تذهب منعاً للمخابرات المضرة واحصيت قوارب الصيد وجعلت لها ارقام معينة وفرض على كل بحار ان يعلن الرئيس بوجوده عند الغروب من كل يوم وفرض على الحارس العسكري ان يتحقق بذاته من وجود نابوليون هناك مرة كل ١٢ ساعة . والخلاصة ان السير جورج كوكبرن اخذ جميع الاحتياطات الممكنة لمنع نابوليون عن الهرب

وكان عدد غفير من اعيان الاهالي والنزلاء الانكليز والزائرين يفدون كل يوم ويطلبون مقابلة نابوليون وهو يقابلهم الا اذا كان مريضاً وكانت السيدات المسافرات يكتفين بالوقوف في مكان يشرفن منه على الرجل ويقتنعن بمشاهدته عن بعد

و بعد وصوله الى لونجوود بوقت قصير ابلغته خبر موت مورات فاصغى للخبر بسكون ثم سألني اذا كان قد مات في ساحة القتال . اما انا فترددت اولاً عن افادته ان صهره قد اعدم بصفة مجرم ولكنه لما اعاد السوآل اطلعته على جلية الامر فلم يتغير لون وجهه مطلقاً . واخبرته ايضاً عن موت المارشال ناي فقال

ـ لقد كان شجاعاً وليس اشجع منه . ولكنه مجنون . لقد مات محتقراً . انه خانني في فونتنبلو . وزعم انني اعطيته المنشور ضد عائلة البوربون وكان كاذباً في زعمه فانه هو لذي كتبه ولم اعلم من امر هذا المنشور شيئاً الا بعد ان تلي على الجنود . لا انكر انني امرته ان يطيع ارشاداتي ولكنه لم يملك ارادته . ان الجنود هجروه وليس الجند فقط بل ان الشعب ايضاً اراد ان ينضم اليّ

واعطيته ذات يوم كتاباً الفته سيدة انكليزية عنوانه « حالة فرنسا الحاضرة »

مجلة سركيس

الجزء الحادي عشر من السنة الثالثة

١ اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٤ شعبان سنة ١٣٢٥

حكم في جائزة

٤٠

جائزة لم يسبق لها مثيل

موضوعها

من يهجو سليم سركيس

يعلم القراء ان الصديق القديم الكريم انطون افندي خياط اعانني على قضاء حاجة كانت في نفسي من زمان . وبناء على طلبي تبرع لمجلة سركيس بجائزة ٤ جنيهات تعطى لمن « يهجو سليم سركيس » وكان ١٥ سبتمبر آخر موعد لقبول الاجوبة على هذه الجائزة فجاءتني — ٧ — قصائد في الموضوع — لا غير — وهذا دليل على قلة الذين يستحسنون ذمي ولو « بالاجرة »

ولما كانت الساعة السادسة من مساء يوم الثلثاء في ١٧ سبتمبر اجتمع في منزلي بدعوة خصوصية بعض الذين دعوتهم ليؤلفوا لجنة حاكمة وهم حضرات الافندية حافظ ابرهيم . جرجي زيدان . نقولا رزق الله . داود بك نقاش . وكنت قد ارسلت

الدعوة الى ٤ آخرين تخلفوا عن المجيء لاعذار . وبعد السلام والكلام . والشراب والطعام تلوتْ على اللجنة الحاكمة جميع القصائد الواردة وعليها الاسماء المستعارة . اي انهم اطلعوا على القصائد وهم لا يعرفون اسماء اصحابها الحقيقية . قراوا القصائد بين ضحك واشمئزاز ومباسطة واستنكار واكتفوا ببعض ابيات من بعض القصائد اما لركاكة في نظمها او لفحش في معانيها واخيراً قر قرارهم بالاتفاق ان افضل ما نظم في هجو سليم سركيس هو ما ورد باسم « محسن » وعند ذلك فتح الظرف وفيه الاسماء الحقيقية فظهر ان صاحب القصيدة المحكوم لها هو « الياس افندي فياض المحامي » وقرروا دفع الجائزة له ونشر قصيدتهِ وهذا نصها « على علاتها » قال

عجباً تحاول ان تنال هجاء ... اتراك قبل اليوم نلت ثناء
اين المشير واين ايام مضت ... اوغرت فيها الخافقين عداء
أنسيت تلك الحرب حين اثرتها ... وحملت تلك الحملة الشعواء
اذ تستعد من الجياد يراعة ... ومن السلاح وقاحة وبذاء
واذ الورى يتجنبونك مثلما ... يتجنبون العنزة الجرباء
واذ اسمك (الملعون) كافٍ وحده ... ليُنيل لافظه العذاب جزاء
انسيت سجن الحوض حين دخلته ... ولياليا مرّت به سوداء
والبحر حين ركبته متلصصا ... تخشى العيون وتحذر الرقباء
لا تستطيع الى ورائك نظرةً ... من خوف ان تجد الجنود وراء
يا ويح ذا القلم الذي جردته ... لو كان سرٌّ يقدر ما قد ساء

...

واليوم لما تبت عما قد مضى ... ونبذت تلك الخطة العوجاء
ودفنت مبدأك القديم وقلت لا ... رحم الاله الجهل والجهلاء
وصحبت من عاديتهم قبلاً ومن ... كانوا صحابك اصبحوا اعداء

جريًا مع الاهواء علمًا انه   لاربح ان لم تخدم الاهواء
فمن الذي يبغي ودادك بعد ذا   ومن الذي يرضى الوداد رياء
تالله ما والاك الا خائفٌ   من ذا اللسان الطعن والايذاء
والود ان تكن المخافة أُسهُ   فالعنكبوت اشد منه بناء
لا تغترِرْ بعريض شهرتك التي   ملأَت بك الاقطار والارجاء
فالشر اسرع ما يكون تفشيًا   والخير يمشي مشية عرجاء
والطبل يسمع من بعيد صوته   واذا خبرت وجدت فيه هواء
اما انا فعلى كلا الحالين لم   ابرح اريك مودةً واخاء
ارضاك مع هذه العيوب ولا ارى   من سوء حظي عنك لي استغناء
كالغيد نعشقها على علاَّتها   ونرى بها داءً معًا ودواء
هذا هجاؤُك يا سليم وانهُ   « ليغيظني » اني اقول هجاء
ما كنت انحو نحوه لو لم تكن   عينت جائزة له غراء
وكما علمت فاننا في ازمةٍ   لم تبق صفراءً ولا بيضاء
فمساك نقترح المديح لكي ترى   مني ثناءً كالصباح ضياء
لكنني لا استجيد لك الثنا   الا اذا ضاعفت لي الاعطاء
فهجاء مثلك ليس فيه تكلفٌ   وارى مديحك كلفةً وعناء

مصر   الياس فياض   « محسن »

وقد دفعتُ قيمة الجائزة لحضرة الناظم وسلمتهُ ٤ جنيهات واخذت منه الوصل اللازم احفظهُ بين اوراقي التي اجمعها في كتاب « مفكرات سليم سركيس »

•••

ملحق حاوي خير

وكان بين القصائد الواردة في هجوي — الابيات الآتية

ما قال سركيس يوماً ... وراح يختال دلاّ
من يستطيع هجائي ... الاّ ليسبق فضلا
والسبق ان كان فضلاً ... فللخطيئة قبلا
فقلتُ ذلك سهل ... ياأسعد الناس كلاّ
وانتَ تدري باني ... ان قلتُ أثبتُّ فعلا
ولا اطيل كلامي ... عليك كي لا تملاّ
ولا أقبح خلقاً ... ولا أهزئ شكلا
فكل هجوك عندي ... ما لذة العيش الاّ

(المعجز)

هذه الابيات وقعها صاحبها باسم مستعار ولم يصرح باسمهِ الحقيقي وكان حقي ان اغفلها لاجل ذلك الاّ ان ناظمها بعث بها الىّ لنكتة لا لحقيقه يعتقدها فيّ فاردتُ اثباتها لنكتة ايضاً وحقيقة اعتقدها فيهِ . فلا يخفى ان لعلماء الخط كما للطبيعي وللطبيب ايضاً طرائق لمعرفة الكاتب من تحليل خطهِ كما يعرف الاول نوع الحيوان من درس عظامه والثاني حقيقة المرض من تشريح الجثة . وشاعرنا لم يخفَ عليه ذلك فحاول ان يغير خطه ليضلني فلم يخفِ هذا التغيير شيئاً بل زادهُ – الخط – شناعة على شناعة فصار كما قال القارياق « كالوجه القبيح المبرقع » وهو اقرب الى الكتابة الهيروغليفية منها الى العربية فبينما ترى الفاً كبرج بيزا وباء كالقصعة وسيناً وشيناً يضيق عنهما مرج ابن عامر ترى ميماً ك . . . اُثر البرغوث وواواً اصغر من باشلس السلّ . وبينا نرى المعجمات مهملات والشكلات مشكلات نجد النقط مقلوبة الاوضاع هائمة في كل الاصقاع وفي علم القيافة يدل هذا الخط على قلق في النفس يجعلها دائماً في اضطراب . وعلى سعة في الطبع ولكن بدون تدبر او حساب . لكنه يدل ايضاً على حرية يضيق دونها المجال ولا يعقلها عقال . واذا نظرت الى قوله

« وانتَ تدري باني ان قلتُ اثبتُّ فعلاً »

بعد ان قال « ياأسعد الناس كلا » و بنى هذه السعادة على قوله « ما لذة العيش الا » ادركت ان صاحبنا من طائفة نفعنا الله بعلمها ووقانا منها الشر . اصابة منها قد تحيي

وغلطة تودي الى القبر . ولذلك كان اخف وبلاتها شهادة منها تطلق للمجنون العنان وتزج العاقل في البيمارستان . حيث ربما اصبح هدفاً لمفتون هالع . وطعمة لمجنون جائع[1]

واذا نظرت الى ان شاعرنا اخفى اسمه علمت انه نظم مانظم لنكتة ولم تكن وجهته الجائزة لانه لم يستوف شرائطها . نعم ان الجائزة قليلة لا تكفي مطامعه الا انها على ما اعلم لا تضره وذلك ينطبق عليه وصفي له بقولي «انه طبع على سعة ولكن بدون تدبر ولا حساب » بل لاتخرج عما وصف هو به نفسه وقد نعته بعضهم بالفيلسوف فكتب مقالة « في الحجر الفلسفي » الذي كان القدماء يزعمون انه يحول الفلزات الى الذهب قـال فيها

« ان الفيلسوف الحقيقي هو الذي يستطيع ان يجد هذا الحجر » وختمها بقوله «فما انا بالفيلسوف ولا انا بالحكيم فما انا واجد ذلك الحجر الموصوف بل انا مضيع ذلك الحجر الكريم »

وعليه فشاعرنا هو هو بعينه الكاتب الذي طوى نفسه من عهد بعيد حتى بعث اليوم شاعراً « على حسابي » سامحه الله — الذي قال عن نفسه في احدى مقالاته «وانا لا اطيق لبس القفاز لاني اكره كل قيد » والذي قال فيه اديب اسحق[2] في كتاب بعث به اليه رداً على كتاب عتاب ورد له منه فاجابه الاديب بقوله « قراتك بصعوبة وفهمتك بسهولة اما الاول فلتموّج خطك السرطاني واما الثاني فلظهور حدتك على رؤوس احرفك »

ولا اظنه وقع هجوي « بالمجز » الا اشارة الى ماصنعه معي منذ اشهر والمشهور انه لايعجزني شيء عن نشر كل شيء فبعث الي ببيتين جواباً على ماجاء في احدى « المقالات الامركية »وعنوانها « الحديد » وهي التي انقلها لجريدة المؤيد — اعتقادا منه انني مع كل حريتي لا استطيع نشرها فيعجزني . و بالفعل قد عجزت عن نشرها وهما لا يخرجان عن موضوع مقالة بعث بها مرة الى اديب اسحق فنشرها ولكن بعد ان حذف منها ماحذف وكتب الاديب اليه معتذرا بالابيات المنشورة في الجزء التاسع صحيفة ٢٨١ ولا اظنك ايها القاري الاديب بعد كل هذا البيان الا انك عرفته كما عرفته انا هدانا الله و اياه سواء السبيل

(١) اشارة الى المجنون الذي اكل حارسه في مستشفى المجانين بمصر (٢) راجع السطر الثاني من صحيفة ٢٨١ ـ الجزء التاسع من السنة الثالثة من مجلة مركيس ـ تعرفه

حكم في جائزة اخرى

جائزة قطرة الندى

٥ جنيهات

اغتنمت وجود اللجنة الحاكمة في قصائد الهجو فعرضت عليها ما جاءني من الابيات ردًّا على جائزة الخواجه نجيب غناجه لمن ينظم افضل ابيات في وصف قطرة سماها « قطر الندى » وقد اشترك في طلب هذه الجائزة ٢٢ شاعرًا من مصر والاسكندرية و بيروت وحماه واميركا الشمالية فاستحسنت اللجنة بعض الابيات وقررت اخيرًا ان افضلها ابيات بامضاء « عين » وابيات بامضا « غين » وجدت اللجنة الحاكمة ان كلاًّ منها يستحق الجائزة واخيرًا اتفقت اللجنة على تقسيم الجائزة بين الناظمين فيعطى صاحب امضا « عين» نصفها وصاحب امضا « غين » النصف الاخر وهذا ما ورد بامضاء « غين »

هذه قطرة بها نالت العين اماناً من صولة الامراض
قد دعوها قطر الندى وهو لفظ فيه يكنى عن ألطف الاغراض
فبها تسلم العيون كما تحـــيي بقطر الندى زهور الرياض

(غين)

وهذا ما ورد بامضا « عين »

من كان يشكو الضعف من عينه فهـذه القطرة تشفيهـا
من صنع غناجة قد سميت قطر الندى عاش مسميها
فالعين كالزهرة لولا الندى ما راقك الحسن الذي فيها

(عين)

فلما قررت اللجنة حكمها وتقسيم الجائزة فتحت ظروف الاسماء الحقيقية فظهر ان صاحب التوقيعين هو

« الياس افندي فياض المحامي »

فيكون هذا الاديب قد نال في يوم واحد – دفعة واحدة – ٩ جنيهات عن جائزتين – الاولى جائزة الهجو – ٤ جنيهات والثانية جائزة « قطر الندى » ٥ جنيهات . وقد دفعت لهُ القيمة ايضاً وهذه الجائزة الخامسة التي ربحها الياس افندي فياض من

مجلة سركيس فانه ربح جائزة سعادة خليل باشا خياط وقيمتها ٨ جنيهات وجائزة نجيب افندي بسترس وقيمتها ١٧ جنيهاً وجائزة الخواجه بشاره انطونيوس وقيمتها ٥٠ فرنكاً فمجموع ما ناله شاعر واحد من مجلة سركيس ٣٦ جنيهاً بارك الله له فيها

حكم في جائزة ثالثة

٥٠ فرنكاً

جائزة الازمة المالية

كان جناب اسكندر افندي دبانه قد وضع جائزة — ٥٠ فرنكاً — لمن ينظم افضل قصيدة في الكريزا اي الازمة المالية الحاضرة وكان اخر موعد لقبول الاجوبة عليها ١٥ سبتمبر فعرضت الاجوبة الواردة على اللجنة التي حكمت في جائزة الهجو وقررت منح الجائزة لصاحب امضا « كريزة » وقرر حافظ في حكمه ان صاحب القصيدة المذكورة انما نال الجائزة هازلاً لان اللجنة وجدت اياته الهزلية مطربة مسلية في هذه الازمة الحاضرة ولدى الاطلاع على الاسماء الحقيقية ظهر ان المحكوم له هو

جورج افندي الفا · بمصر

فدفعت له القيمة وهذا نص قصيدته على علاتها وبحروفها

الأزمة الماليه

وتائية ابن الفارض

فصلٌ في الجدّ

سقتني كؤوس الذل من بعد رفعتي ولم تبق لي خلاً يرق لبلوتي
وسلت سيوف الغدر حولي كأنها تجارب رزقي وارتياحي وثروتي
وقادت جيوش الهم نحوي بشدةٍ تخارت لضعفي وانكساري عزيمتي
ومدت يداً للدهر تبغي معونـة فساعدها دهري الخؤون لشقوتي
وما برحت تلقي علي مصائبـاً اكابدها صبحي وظهري وليلتي

حديثي طويل في العذاب وانني | ارى شرح ماقاسيته فوق قدرتي
ولولا امتثالي للزمان وحكمه | لمتُّ شهيد العسر من نار حسرتي
معذبتي بالله كفي مظالماً | وعارٌ عليكِ تستطيبي فضيحتي
فقد نلت ما تبغيه والفقر عضني | وانقصتِ مقداري واسقطِ قيمتي
وقد ضلَّ عقلي وهو روحي وراحتي | وقد ضاع مالي وهو عزّي وسطوتي
وكنت امرءاً لا اعرف المطل والأسى | وشاني الوفا تأبى سواه سجيتي
سلاحي صدقي والامانة قوتي | وفرضيَّ حرصي والشهامة سنتي
وفي كل عضو فيَّ روح كرامة | وفي كل عرق فيَّ قطرة نخوة
فسأت اموري واستخفت بي العدى | واحنيت رأسي تحت نير المذلة
واصبحت والعسر الشديد ملازمي | وقد كنت من عام بأرغد عيشة
فيا ازمة لولاك ماعرف الضنى | سبيلاً لجسمي او طريقاً لصحتي
اليس حراماً ان تريني مكبلا | بأغلال عسرٍ فوق همٍ ونكبة
اليس حراماً ان انوح لشدة | وكانت لي العلياء طوع ارادتي
لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي | وماذا يفيد الضرب في جسم ميت
فانت شعار الشؤم مها تنوعت | صفاتكِ نلقى منكِ كل بليـة
فان جئت في صدر تمزق لوعة | واخمدت انفاساً له بصرامة (١)
وان جئت في صخر اصم تحطمت | حجارته او ذاب منك بضربة (٢)
فلا عجباً ان كان منك تخربت | بيوتٌ لنا كنا نراها كدولة
ولا عجباً ان ساد بين ربوعنا | عذابٌ نلاقي الموت فيه بحسرة
فلست ملوماً ان بكيت لشدة | واجريت دمعاً تحت ستر المذلة
ولست ملوماً ان شكوت مصائباً | وعندي لها الفا دليل وحجة
خسارة مال في سهام وبورصة | ضياع ديونٍ ذات شأنٍ وقيمة
هبوط اراض وازدياد مطالب | صعود أُجور مع غلاء معيشة
عناد بنوك وارتفاع فوائـد | توقف دفعٍ وانقطاع امانـة
تعلل مديون ودفع مشاكل | زيادة ضيقٍ مع كساد تجارة

---

(١) الأزمة مرض يصيب الصدر (٢) الأزمة آلة لكسر الأحجار

فصل في البنوك

لقد حرت في امري ولم يبق لي الانى طريقاً لكسب ام سبيلاً لحيلة
اسير صباحاً لاكتساب معيشة فأرجع مخذولاً مساء بخيبة
اطالب مديوني بدفع ديونه فيهزاء بي عمداً بكل وقاحة
واعرض في الاسواق ملكي واسهمي فلم القَ من يحنو اليَّ بنظره
إقدم للبنك العقاري مطالباً فيرفضها من غير عذر وعلة
واطلب من بنك نقوداً كسلفة فيحسب اقوالي حديث خرافة
واسال بنك الخصم صرف وديعة تفرج عسري او تصون كرامتي
فيقفل ابواباً و يقفل خزنة و يوقف صرفاً لارتباكي وحيرتي
كأن بنوك القطر حولي تآمرت على قطع رزقي واشتداد مصيبتي

فصل في المنزل

فما حيلتي والجيب اصبح خالياً ولم يبق عندي غير همٍ وفكرة
فيا دائني صبراً ولا تشغل القضا برفع دعاوٍ او بحجز بضاعة
فقد بعت ما حولي يبخس لضيقة ولا الخال يعطيني ولا ابن عمتي
فان رمت قبض الدين فاليسر واجبٌ وإلاَّ فنبقيه ليوم القيامة
و ياصاحب البيت الثقيل فلقتني بتكرار تضييقٍ وتضعيف أُجرة
واني كرهت الكونتراتو كانه مكدمة او لزقة فوق معدتي
احبك حباً مفرطاً واود ان تصاب بخرّاجٍ ومغص بذمتي
و ياخادمي مهلاً فاني مخوزقٌ وعندك امساكي ادلُّ الأدلة
و ياايها الجزار رفقاً بمفلس فلا المطل دأبي لا ولا النصب صنعتي
و ياايها البقال صبرا فاننا سنصبح اصحاباً بأكل البقالة
وياايها الفران لا تكثر الرجا فكيسي نظيفٌ مثل قلب العجينة
و ياساعتي ما كان من صحبتي انقضى ووضعك في بنك الرهون لحكمة
و يامشبكي لا تنس فضلي فانني وضعتك عاماً فوق صدري وربطتي
وياخاتمي الالماس سوف تعود لي اذا كان بالحسنى زوال الكريزة
و ياسترتي لا تستحيلي لخرقة فها الكوع اضحى بالياً كالبطانة
و يابنطلوني كن حليما ولا تذب و بالله ياطربوش لاتنزفت

و ياجزمتي لا تحوجيني لرقعة و يا أيها الازرار لا تنفتقي
و يا كزمتيك الشعر ودّع شواربي فلم يبق من داعٍ هناك لزينة
مزاجي خرَمْ . سعدي برَمْ . نحسي انتظمْ لساني وَرَمْ . حتى أتقطم من فصاحتي

مصر . جورج الفا

نخبة الشعراء

قال سعادة احمد بك شوقي شاعر سمو الخديو يصف دخوله الاستانة يوم عيد الجلوس الهمايوني ويهنيء جلالة السلطان

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري حتى أُريك بديع صنع الباري
الارض حولك والسماء اهتزتا لروائـع الايات والاثار
من كل ناطقة الجلال كأنها أُم الكتاب على لسان القاري
دلت على ملك الملوك فلم تدع لأدلة الفقهاء والاحبار
من شك فيه فنظرة في صنعة تمحو أثيم الشك والانكار

. . .

كشف الغطاء على «الطرول» واشرفت منه الطبيعة غير ذات ستار
شبهتها « بلقيس » فوق سريرها في نضرة ومواكب وجواري
او « بابن داود » وواسع ملكه ومعالم للعز فيـه كبار
هوج الرياح خواشع في بابه والطير فيـه نواكس المنقار
قامت على ضاحي الجنان كأنها رضوان يزجي الخلد للابرار
كم في الخمائل وهي بعض امائها من ذات خلخال وذات سوار
وحسيرة عنها الثياب و بضة في الناعمات تجر فضل ازار

وضحوك سنّ تملأ الدنيا سنا ... وغريقة في دمعها المدرار
ووحيدة بالنجد تشكو وحشة ... وكثيرة الاتراب بالاغوار

...

ولقد تمر على الغدير تخاله ... والنبت مرآة زهت باطار
حلو التسلسل موجه وخريره ... كانامل مرت على اوتار
مدت سواعد مائهِ وتالقت ... فيها الجواهر من حصى وجمار
ينساب في مخضلة مبتلة ... منسوجة من سندس ونضار
سمحاء عون العاشقين على الهوى ... مختارة الشعراء في آذار
قام الجليد بها وسال كانه ... دمع الصبابة بلّ غض عذار
وترى السماء ضحى وفي جنح الدجى ... منشقة عن انهر وبحار
في كل ناحية سلكت ومذهب ... جبلان من صخر وماء جاري
من كل منهمر الجوانب والذرى ... غمر الحضيض مجلل بوقار
عقد الضريب له عمامة فارعٍ ... جم المهابة من شيوخ نزار
ومكذب بالجن ريع لصوتها ... في الماء منحدرا وفي التيار
ملئ الفضاء على المسامع ضجة ... فكانما ملء الجهات ضواري
وكانما طوفان نوح ما نرى ... والفلك قد مسخت حثيث قطار

...

يجري على مثل الصراط وتارة ... ما بين هاوية وجرف هاري
جاب الممالك حزنها وسهولها ... وطوى شعاب الصرب والبلغار
حتى رمى برحالنا ورجائنا ... في ساح مامول عزيز الجار
ملك بمفرقه اذا استقبلته ... تاجان تاج هدى وتاج فخار

سكن (الثريا) مستقر جلاله ومشت مكارمه الى الامصار
فالشرق يسقى ديمة يمينه والغرب تمطره غيوث يسار
ومدائن البرين في اعظامه وعوالم البحرين في الاكبار
الله ايده بآساد الشرى في صورة المتدجج الجرار
الصاعدين الى العدو على الظبى النازلين على القنا الخطار
المشترين الله بالابناء والا أزواج والاموال والاعمار
القائمين على لواء نبيه المنزلين منازل الانصار

...

يا عرش قسطنطين نلت مكانة لم تعطها في سالف الاعصار
شرفت بالصديق والفاروق بل بالاقرب الادنى من المختار
حامي الخلافة مجدها وكيانها بالراي آونة وبالبتار

...

تاهت «فروق» على العواصم وازدهت بجلوس اصيد باذخ المقدار
جم الجلال كأنما كرسيه جزء من الكرسي ذي الانوار
اخذت على «البوسفور» زخرفها دجى وتلالأت كمنازل الاقمار
فالبدر ينظر من نوافذ منزل والشمس ثم مطلة من دار
وكواكب الجوزاء تخطر في الربى و «النسر» مطلعه من الاشجار
واسم الخليفة في الجهات منور تبدو السبيل به ويهدى الساري
كتبوه في شرف القصور وطالما كتبوه في الاسماع والابصار

...

يا واحد الاسلام غير مدافع انا في زمانك واحد الاشعار

لي في ثنائك وهو باق خالد — شعر على الشعرى المنيعة زارى
اخلصت حبي في الامام ديانة — وجعلته حتى الممات شعارى
لم التمس عرض الحياة وانما — اقرضته في الله والمختار
ان الصنيعة لا تكون كريمة — حتى تقلدها كريم نجار
والحب ليس بصادق ما لم تكن — حسن التكرم فيه والايثار
والشعر انجيل اذا استعملته — في نشر مكرمة وستر عوار
وثنيت عن كدر الحياض عنانه — ان الاديب مسامح ومداري
عند العواهل من سياسة دهرهم — سر وعندك سائر الاسرار

.·.

هذا مقام انت فيه محمد — اعداء ذاتك فرقة في النار
ان الهلال وانت وحدك كهفه — بين المعاقل منك والاسوار
لم يبق غيرك من يقول اصونه — صنه بحول الواحد القهار

الانسة جلاديس كريمة المرحوم الكومودو ر فندر بات الغني الامر يكي بلغت في هذه السنة رشدها فكان نصيبها من ارث والدها ١٢ مليون ر يال حكي انها كانت جالسة مع والدها على باب منزلهم في مصيف جميل فراى فندر بلت امراة مقبلة فاسرع اليها بين غضب زوجته وابنته و بعد ان اكرمها وحادثها عاد اليهما فقالت ابنته جلاديس بغضب

ـــ الا تعلم ياأبي ان هذه المراة كانت تبيع الفراخ لنا ولجيراننا ؟

فاجاب والدها ـــ نعم اعلم ذلك واذكر ايضاً ايام كانت والدتك بالذات تبيع جذور البيرا وكنت انا ابيع الاسماك في نيوجرسي ....

الشيء بالشيء يذكر



المرحومة مريم صوفان

نابغة التمثيل العربي

يذكر القراء اني كتبتُ في عدد سابقٍ عن وفاة المرحومة مريم صوفان

نابغة التمثيل العربي · وقد كان لتلك الكتابة رنة في قلب كاتب رقيق يحرر جريدة السلام في الجمهورية الفضية البعيـدة فكتب مقالة لطيفة في تأبين هذه الفتاة قال فيها

« ماتت صوفان في حلوان مرّ موتة فظلمتها مصر وهي تحت التراب كما ظلمتها وهي فوق المرسح لاننا لم نشاهد في الجرائد العربية التي وردتنا في البريد الاخير أثر الدموع ولا غشاء التنهدات · فما اقسى العاطفة العربية وما اطول المدة التي بعد مرورها تتلطف هذه العاطفة »

ثم ان الكاتب انحى باللائمة على صحافتنا لانها لم تحتفل بالفقيدة ولم تكرمها الاكرام الواجب

وقد رأيتُ ان انشر للقراء صورة مريم صوفان كما ترى في صدر هذه المقالة وانشر ايضاً مثالاً من خط يدها وهو كلُّ ما عثر عليه اهلها من اثارها وهذه الكلمات منقولة عن الدور الذي نبغت في تمثيله في رواية العواطف الشريفة او صاحب معامل الحديد تاليف (اوهني) كما ترى

لا يقدر ار ما هو محب مخلص لي
انت محب لذاتك وبالجمال
اقول لك يا حضرة الدوق

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فعنـدي جواب انكليزي العبارة عن حادثة من قبيل حادثة مريم صوفان وقعت لممثلة اميركية منذ ٦ سنوات في نيو يورك وقد حفظتُ هذا الكتاب كل هذه السنين · انشرهُ هنا لتعلم الفرق

بين الامتين

في اميركا الشمالية اليوم امراة عجوز اسمها كلارا موريس · كانت في زمانها وشبابها اشهر ممثلة اميركية بل كانت في اميركا مثل ساره برنار في فرنسا جمعت مالاً كثيراً الا انها كانت مسرفة في الانفاق والاحسان

وحدث منذ ٦ سنوات وانا في نيويورك ان هذه الممثلة الشهيرة وصلت الى حالة مزعجة من الفاقة وهي عجوز قد ذهب جمالها ودالت دولتها ثم مرضت ولم تملك ثمن العلاج واتصل خبرها وعوزها بالممثلة جوليا ارثور وهي اليوم زهرة المرسح الاميركي فاتفقت مع رئيس اساقفة نيويورك وجمعت خيرة الممثلين والممثلات واشتركوا جميعهم في تقديم رواية في تياترو برودواي لحساب كلاره موريس فجمعوا في تلك الليلة ما يكفي لسدّ حاجتها طول حياتها

وفي فترات التمثيل وقفت الممثلة اميليا بنجهام الشهيرة على المرسح وقرأت الكتاب الآتي تعريبه وقد كتبته كلارا موريس من فراش مرضها وفاقتها قالت

« غداً ــ وقد فات الوقت ــ تزدحم في راسي الخواطر الحسان وتتوارد علي الافكار الجميلة · اما اليوم فان التأثر قد غلب علي حتى عقد لساني · فلا استطيع الا دموع الشكر والدمع افصح من لساني

لقد طالما قيل انني في ايام صباي وابان امري وفي ذهابي صعداً في مراقي النجاح لم تمد يد لمساعدتي ــ ذلك صحيح ــ · اما الان وانا سائرة في منحدر الهبوط فلا توجد امرأة في العالم باسره حصلت على ما حصلت عليه من الايدي القوية اللطيفة الناعمة الممتدة نحوي لتثبت خطواتي وتعينني في سيري على هذا الطريق الخطر الكثير العثرات

لقـد اصبتُ مراراً في صبي بآلام اللوم الذي لم استحقهُ واما اليوم فانني مصابة بآلام اشدّ منها وهي آلام المديح الذي لا استاهلهُ · فانهم من كولومبيا البريطانية الى كليفورنيا ـ من كندا الى فلوريدا وسائر الاراضي الكائنة بينهما يرسلون اليَّ الكتب حافلة بالتنشيط والدعاء والمواعيد وجميعها الى كلارا موريس التي يتصورونها · هؤلاء الكتاب يتكلمون عن ممثلة جعلتها مقدرتها في منزلة جيش كامل المعدات · عن ممثلة هي بين ملكة غير متوجة وملاك بدون جناحين · فعند ما اقرأ كتبهم هذه اشدّ الغطاء فوق راسي واحوّل وجهي الى الحائط وابتسم قليلاً حتى لا يعلم الناس انني ابكي فان ما اراهُ من الفرق العظيم بين المراة الحقيقية كما هي الان والمراة التي يتصورونها يثير حزني واشجاني وكنت فيما مضى من حياتي اندهش عند ما ارى بعض الناس يطرحون خبزهم على وجه المياه ثم ينتظرون ان يعود اليهم فكنت اقول في نفسي ـ يا لهم من حمقى كيف ينتظرون ان يعود اليهم بعد مرور الايام · فكنت اطرح فتات خبزي الى مسافة بعيدة وبعزم اكيد بدون ان افتكر بعودته اليَّ ثم مرّت الايام والشهور والاعوام واذا هذا اليوم العجيب قد عادت فيه جميع تلك النتف الصغيرة وقد نمت وكبرت وتجمعت فصارت ارغفة صحيحة وعادت اليَّ من مياه الماضي وفضلاً عن ذلك فقـد عادت معطرة ومحلاة بتذكارات حلوة وكلمات لطيفة حتى اني ارى نفسي امامها في حيرة كمن تبث عليه نكران الجميل · ولما كنت انظر الى نفسي ملقاة على سريري ضعيفة الجسم كسيرة الخاطر ذليلة كنت اتعجب كيف اني لا اقدر ان ابكي وانا التي ذرفت بحاراً من الدموع على ابطال المرسح · واذا بيدين قد امتدتا اليَّ ولهما مقدرة على المساعدة وفيهما حرارة للشعور ـ الاولى

يد من هي في معزّة الاخت عزيزتي جوليا ارثر ـ والثانية يد مطراني الجليل ·
اذ ذاك ظهرت المرأة في جلالها الدائم · اذ ذاك انفجرت العاصفة وهطلت الدموع من عيني · والآن فانظري يا عزيزتي جوليا الاشخاص الافاضل الذين اجتمعوا لمساعدتي من جميع طبقات الامة : من العامل البسيط الى المتعلم الراقي الى الغني الشريف الى الكاهن الى زميلي في التمثيل · انظري الى الصحافة الجليلة كيف مدحتني حتى تجاوزت الى المبالغة · تأملي برقة كلامهم جميعاً وشرف عواطفهم حتى انهم استطاعوا الانقطاع عن اشغالهم لمساعدة امرأة خانها الزمان وقولي لي بعد ذلك هل تعجبين اذا كنت لا اقدر الا على ذرف دموع الشكر · فرجائي اليك ايها العزيزة ان تبلغي رسالة مني الى كل الحاضرين الليلة في المرسح ـ بلغيها الى الجميع ـ الى الجالس في اللوجات والفوتيل والكراسي واعلى التياترو على السواء والى عمال المرسح جميعهم ورسالتي اليهم هي هذه

ـ قولي لهم من فضلك انني اطلب من كل شخص منهم متى عاد الى منزله وتوسد فراشه ان يقول

« ان كلارا موريس تنام الليلة ناعمة البال قريرة العين بفضل معونتي وهي شاكرة لي »

قولي لهم هذا ايتها العزيزة ولتكن ابتسامة في قلب كل واحد منا وليباركنا الله جميعاً   انتهى

العدد الثاني عشر (١٥ اكتوبر) والثالث عشر (اول نوفمبر) من مجلة سركيس يصدران معاً في اول نوفمبر وفيهما ما تعوده القراء في هذه الاعداد المضاعفة من المادة الغزيرة والفكاهات الكثيرة

ما اكره وما احبّ

من زوجي

« جرت عادة القراء ــ اذا جئناهم بكتابة جديدة في موضوع جديد ــ ان يقولوا ــ هذا من مخترعاتكم ــ وكان سوء ظنهم هذا على الاخص فيما ننشره باقلام السيدات · حتى اضطررت ان اكلف حضرة المهذبة الانسة اسما نقاش التصريح لي بنشر اسمها في مقالتها التي نشرت في العدد الماضي وجاءتني مقالة بالامس من بيروت في الموضوع نفسه مكتوبة باللغة الانكليزية بدون اسم حقيقي لكنني متأكد انها كتابة فتاة فاردت ان استعين بشهادة تؤكد للقراء معي ان ما يقرأونه هو خواطر فتاة لا خواطري وكلفت بهذه العمل جناب نجيب افندي شاهين المحرر بالجريدة فكنت كمن استجار من الرمضاء بالنار · اعطيته المقالة الانكليزية في ظرفها وختم بوستة بيروت عليه وسالته ترجمة المقالة والشهادة انها ليست لي فجاءتني الترجمة وفي مقدمتها ما نصه على علاته

«كلفني صاحب هذه المجلة ترجمة الكتاب الاتي · وهو كتاب جاءه من فتاة في بيروت على ما يقول · وانه كلفني ذلك لاشهد بصحة ورود الكتاب عليه فيثق قراء مجلته بقوله · واني آسف لانه لم يتمكن ــ بعد ما بلغ من من الكبر عتيا ــ (يا شيخ بس ٤٠ سنة) من حمل قراء مجلته على تصديق قوله الا بشهادة شهود .. ان هذا غاية التقهقر · ثم اني لا ارى (سلامة شينيك) ما يمنعك ان تكون قد استكتبت هذا الكتاب احدا هنا فاودعته ظرفاً من الظروف التي تاتيك من بيروت (ونعمل بالخط ايه يا مي نجيب) وادعيت

انه ورد عليك منها . ومهما يمكن من ذلك كله فالذي اراه ان الشغل تراكم عليك فاردت ان تسخر الناس بنكتة بديعية تاتيها . كأن تكون براعة الطلب فما جازت حياتك »

فتجد حضرة الفتاة التي ارسلت مقالتها الي انها كانت السبب في سوء ظن الناس بي ولذلك اسألها ان تتفضل بافادتي عن اسمها لاقنع هولاء انهم ظلموني وظلموها وعلى هذا الامل انشر تعريب مقالتها بحروفها قالت

« انا بنت لي من العمر ٢١ سنة وقد تربيت في احدى كليات البنات ببيروت . وفي السنة الاخيرة من سنيّ المدرسية سمعت بمجلة سركيس وطرفها الشهية وسعة انتشارها الناشيء عن استقامة صاحبها ومجونه . وامتلأت اذناي مدحاً جعلني احب مجلة سركيس مصداقاً لقول شاعرنا العربي « الاذن تعشق قبل العين احياناً » ولكن شوقي لم يكتف بسمع الاذن دون راي العين فكنت اتي بالمجلة من بعض اقاربي واطلع عليها وكنت اود الاشتراك بها لكنني خشيت ان اسأل والدي مساعدتي بالقيمة اللازمة وهو قد انفق حتى الآن كثيرا على تعليمي . مع ان مجلة سركيس مدرسة ثانية لي انتم في مطالعتها بحياة جديدة سعيدة

ومما قراته فيها اخيراً مقاله « ما اكره وما احب من زوجي » فجاء المقال طبق المرام حتى انتبهت للكتابة في هذا الموضوع الذي جال بخاطري مراراً ولكنني كنت امتنع عن الكتابة لان حرية الفكر عند نسائنا لا تزال في مهد الطفولة . واني اشكر الذي فتح السبيل امام افكاري المخزونة في هذا الموضوع والآن فساكتب ما اشعر به وما اثق ان البنات امثالي يشعرن به

اني اكره الرجل الذي يزورني و يدعي معرفة شيء يجهله . يدعي معرفة اللغة الانكليزية فيقول Self-contractor وهو يريد Self control

واكره ان ارى خطيبي يسعل وخصوصاً في الصباح ويخرج من فمه ابخرة ومواد اخرى كانه بركان يزوف في ثورانه وكل ذلك من تاثير شرب الخمر والدخان ·

لا احب زوجاً يشرب الخمر والدخان للاسباب المتقدمة ولاسباب اهم نسمعها كل يوم · يكفي القوم من نتائج شرب المسكر فقدان الاتحاد المقدس بين الزوج والزوجة وحلول البوءس محله

واحب من زوجي ان يكون مثل القمر من الوجوه الآتية ـ اولا ان القمر يسير في سبيله طوعاً لقوة الجاذبية فاحب من زوجي ان يسير في سبيله القويم تاركاً زوجته صباحاً للاهتمام باعماله وان يترك شغله مساء فيعود راساً الى بيته وان يكون رجوعه هذا طوعاً لقوة جاذبية البيت · وان يكون طوع ارادة جاذبية الشغل والعائلة فقط فلا يذهب شمالا مجذوباً بهوى فلانه وفلانه ولا جنوباً الى المقامرة ولا غرباً الى القهوات ولا شرقاً الى الكسل والخمول وان يترك كل هذا للاخرين

ثانياً ـ القمر فيه جبال واحب ان تكون في زوجي جبال العظمة والامانة والذكاء

ثالثاً ـ القمر كامل واريد زوجاً كاملاً رزيناً لامحباً لنفسه ولا خجولا

اريد ان يكون زوجي محبوباً بداعي رقته وحنانه وانعطافه كما يحب الناس القمر لجماله وفوائده· واريد ان يكون اميناً على حب عائلته وكتابه وجريدته وان يكون صريحاً في ارائه وان يتجنب من لا يودهم حقيقة · واكره ان يقضي الليالي سهراً في معاقرة الخمر فاذا كانت ساعات الفراغ احب ان اراه يلهو مع اصدقائه وبمطالعة الجرائد واكره منه ان ياخذني وطفلنا الى القهوات فيدعوني

الى الشرب بينما بكاء طفلنا يزعج من هناك من الناس واريد ان يكون كريماً في معاملة عائلته

ثم انظر الآن الى ما احب في زوجي ظاهراً ١٠ اكره منه قلة الترتيب وان يهمل ازراره وان ارى ياقته مقلوبة واحب ان يكون طربوشه على نسبة جسده في الاستقامة واريد ان يكون مثال النظافة والترتيب

وانما اقول كل هذا بعد الاختبار والمراقبة لان احد الشبان خطبني فرفضته لان فيه بعض ماذكرته مما اكره في الرجل كما انني راقبت الناس الذين حولي وكان ماكان من انطباع هذه المؤثرات في ذهني اه ·

« صورة جواب »

« عزيزي سليم افندي

« جاءني اليوم الخواجه يوسف طعمه ودفع ١٢٠ غرشاً عن اشتراك السنة الثانية والثالثة من مجلة سركيس واعطيته وصلا وتعهدت له بشطب القضية فالامل ترسلوا له الوصل عن السنتين المذكورتين »

سامي جريديني
المحامي

من الطف الملاحظات التي يجوز ابداؤها في مصر كما جاز في اميركا قول صاحب « الدليل » ان جريدة في اسبانيا تطبع على نوع من الحبر لكي ياكلها المشتركون بعد ان يقراوها ـ اما الصحافيون هنا فلا حاجة لهم بطبع جرائدهم على هذا النوع من الورق فان المشتركين ياكلونها كما هي ويفوقها قيمة الاشتراك ·

حديث القهوات

عن الدليل ـ هي ـ اعتقد ان موهبتك الكتابية عظيمة جداً
هو ـ وما الذي جعلك تعتقدين هكذا هل قرات شيئاً من كتاباتي ؟
هي ـ كلا . وانما ارى ان اذنك اليمنى من اكبر وانسب الاذان لحمل القلم

صاحب البيت ـ لو كنت كسلاناً مثلك لكنت اشنق نفسي في باب بيتي
الشحاذ ـ هذا غير صحيح
صاحب البيت ـ لماذا
الشحاذ ـ لانك لو كنت كسلاناً مثلي لما كان لك بيت

تاجر ـ مادمت ياتوما على التلفون اطلب نمرة بيتنا وقل لامرأتي اني قد دعوت الخواجا متى لتناول طعام العشاء معي
توما ـ ولكن الخواجا متي متغيب عن المدينة ياسيدي
تاجر ـ انا اعرف ذلك ولكني اريد بهذه الحيلة ان اتعشى واشبع ولو ليلة واحدة في حياتي

يظن بعض الناس انهم يبنون على صخر لان قلوبهم اقسى من الصوان

بين ممثلين ـ الاول ـ وقد حلق شاربيه تشبهاً بكوكلين .
ـ مادمت شريكي لماذا لا تحلق شنبك كما فعلتُ انا
الممثل الثاني اذا نجحت احلق شنبي

اراد احدهم وهو صاحب اجزاخانة في مصر ان يتفنن في الاحتفال بقدوم سمو الخديوي الى مصر في سنة ماضية فزين ابواب اجزاخانته وكتب عليها ماياتي

قدوم الخديو اكسب الناس صحةً   فصار دوائي لا يباع ولا يشرى

كان هنري جونسون النائب عن ولاية اندیانا في جدال مع نائب ولاية الينويز فاحتدم غيظاً اثناء المناقشة وقال ان خصمه «حمار»

فعارضه رئيس المجلس قائلاً انه اخطاء وخالف اداب البارلمان وعليك ان تسحب كلامك وتعتذر الى خصمك

فقال النائب جونسون

— انني اسحب كلامي الذي قلته ولكنني اوكد ان خصمي على غير مايرام

فقال خصمه — وكيف ذلك

قال جونسون — ان الطبيب البيطري ادرى مني

وبما ان اداب المناقشات تمنع فقط الطعن الصريح لم يضطر الرجل الى الاعتذار ثانية و بقيت الاهانة على حالها

اهدى جناب الخواجه جورج الفا الذي نال جائزة الازمة المالية المنشورة في هذا العدد مجلة سركيس لمدة سنة الى حضرات الخواجا مشيل جبنه والخواجه عطا الله عوده والخواجه حبيب حداد بمصر زادني الله من امثاله وامثالهم

نابوليون في منفاه

و بعد ٣ ايام اذ كان يلبس ثيابه قال لي

— هذا الكتاب حشوه البهتان · ثم انه فتح قميصه واراني ثوب الفلانلا وقال

— تزعم المؤلفة انني كنت البس درعاً وهذا هو درعي الوحيد · وتقول ان قبعتي كانت مبطنة بالفولاذ فهذه هناك برنيطتي التي تذكرها · لكن لا ريب انهم دفعوا لها مالاً كثيراً حتى تختلق هذه الاكاذيب

ولم يكن نابوليون ينهض من نومه في ساعات معينة بل كان نهوضه يتوقف على مقدار راحته في الليل · فكان كثير الارق وكان غالباً ينهض من سريره الساعة الثالثة او الرابعة فيقراه ويكتب الى الساعة السادسة والسابعة فاذا كان الطقس جميلاً ركب جواده مسافة ومعه قواده او تمدد للراحة نحو ساعتين

وكان اذا دخل سريره لا يقدر ان ينام الا اذا كان الظلام حالكاً فهو يقفل كل النوافذ حتى لا يدخل اقل نور · الا انني رايته احياناً وقد ادركه النعاس فنام وهو على الديوان في وسط النهار ولكن الى دقائق قليلة · واذا كان مريضاً اقام مارشان عنده وقرأ له حتى ينام وكان احياناً ينهض الساعة السابعة صباحاً و يكتب و يملي على قواده الى وقت الفطور فاذا كان الطقس جميلاً يركب جواده قليلاً · واذا تناول فطوره في غرفته فبين التاسعة والعاشرة يقدم له على طاولة مستديرة صغيرة · فاذا اكل مع الاخرين فالساعة الحادية عشر وفي الحالتين كان يأكل طعامه بالشوكة والسكين

ومتى انتهى من الطعام اخذ يملي على اعوانه بعض ساعات وعند الساعة ٢ او ٣ بعد الظهر كان يقابل الذين يزورونه شرط ان يكونوا قد استاذنوا قبلاً بالطريقة المعلومة و بين ٤ و ٥ يركب جواده للنزهة اذا كان الطقس موافقاً مسافة ساعة · او يركب العربة ومعه اعوانه ثم يعود الى املاء اخباره على اعوانه الى الساعة الثامنة واحياناً يلعب الشطرنج ثم يتناول العشاء ولا يمضي في تناوله اكثر من ٢٠ دقيقة الى نصف ساعة · وكان يأكل بقابلية وسرعة وكان مولعاً بفخذ الضاني المحمر و يشرب قليلا من الخمر مع شيء كثير من الماء فمتى انتهى من تناول الطعام وانصرف الخدم كان يلعب الشطرنج او الوست الا انه في اكثر الاحيان كان يطلب مجلداً من مؤلفات كورنيل او غيره من كبار المؤلفين و يقرأ بصوت مسموع مدة ساعة او يحادث السيدات من اعوانه و ينصرف

الى النوم غالباً بين ١٠ و ١١ . فاذا تناول طعام الفطور او الغداء في غرفته الخاصة طلب احد اتباعه ليحادثه وهو يأكل وكان لا يأكل اكثر من مرتين في النهار ومنذ غرفته لم يشرب الا فنجان قهوة صغير بعد كل وقعة ولم يتناولها ما عدا ذلك واخبرني الذين خدموه ١٥ سنة انه لم يتجاوز هذا الحد

وفي ١٤ افريل وصلت الى الجزيرة الفرقاطة فيتون وقبطانها (ستانفل) قادمة من انكلترا وعليها الجنرال السير (هدسون لو) المحافظ . زوجته لادي لو .

السير توماس ريد نائب المحافظ . الميجر كور يكور . باوران

الكولونل ليستر . مفتش العسكرية . الميجر اميت من فرقة المهندسين

المستر باكستر مندوب تفتيش المستشفيات

القائم مقام ورثام . وجاسكون وغيرهم من الضباط

وفي ١٥ افريل دخل السير (هدسون لو) الجزيرة واقام في دار المحافظة واعلن استلامه مقاليد الامور بالطرق المألوفة

ثم ارسل خبراً الى لونجود ان المحافظ الجديد سوف يزور نابوليون الساعة التاسعة من صباح ١٦ افريل . وقبل الوقت المعين بقليل وصل السير هدسون لو والاميرال غزيرة والرياح عاصنه ورافقه السير جورج كوكبرن وجمهور بطانته ورجال المحافظة

« بداية العداء بين الرجلين »

ولما كان الوقت الذي اختاره المحافظ للزيارة غير موافقاً ولم يسبق لنابوليون قبول احد في مثل الوقت المذكور ابلغ المحافظ ان نابوليون منحرف الصحة ولا يقدر ان يقابل احدا من زائريه في هذا الصباح

والظاهر ان هذا الجواب كدر السير هدسون لو فبعد ان مشى ذهاباً واياباً تحت نافذة غرفة الاستقبال طلب ان يعرف في اي ساعة من نهار غد يمكن ان يقابل نابوليون فضربوا له موعدا الساعة الثانية بعد الظهر

وفي الغد وصل في الساعة المعينة كما جاء امس ومعه الاميرال السير جورج كوكبرن و بطانته جميعاً . فادخلوهم اولا الى غرفة الطعام وكانت قاعة الاستقبال من ورائها واذ ذاك عرض السير كوكبرن على المحافظ الجديد ان يتولى هو تقديمه لنابوليون اعتقادا من الاميرال ان هذه الطريقة اوفق الطرق الرسمية لتسليمه السجين بصفة رسمية مقبولة

والتنازل عن وظيفته ولذلك فهو يعرض عليه ان يدخلا غرفة نابوليون وية فاجابه السير هدسون لو الى ذلك وكان نافار الفرنساوي التشر يفاتي واقفاً على باب غرفة الاستقبال لاعلان اسماء الزائرين و بعد قليل فتح الباب ونودي على الحافظ. فحالما لفظ التشريفاتي لفظة (الحافظ) اسرع السير هدسون لو ودخل الغرفة قبل السير جورج كوكبرن واقفل الباب عليه فلما اراد السير جورج كوكبرن الدخول ولم يكن الخادم قد سمع اسمهُ اجابه انهُ لا يقدر ان يدخل. وبقي السير هدسون لو نحو ربع ساعة مع نابوليون وكانت اكثر المحادثة بينهما باللغة الطليانية ثم دخل اعوانه وقدمهم لنابوليون اما الاميرال السير جورج كوكبرن فانهُ لم يطلب الدخول مرة اخرى

في ١٨ افريل

في هذا اليوم احضرت لنابوليون بعض الجرائد و بعد ان سألني بعض الاسئلة عن انعقاد البارلمان قال

— من اعطاك الجرائد؟

فقلت — ان الاميرال هو الذي اعارني اياها

فقال — اظن انهم لم ينصفوه يوم جاء مع الحافظ الجديد فما رايهُ في ذلك

— يعتبر الاميرال ان ذلك التصرف اهانة موجهة اليه وقد استاء كثيرا الا ان الجنرال مونتولون اورد بعض الايضاح في هذا الشان. فقال نابوليون — انني لا اقدر ان اراهُ بعد الان واكون مسرورا. ولكنه لم يعلن انه يريد ان يراني

فقلت — لقد اراد ان يقدم لك الحافظ الجديد رسمياً وظن انه للسبب المذكور لا يحتاج الى التصريح بعزمه هذا مقدماً فاجاب نابوليون — كان عليه ان يخبرني بواسطة برتران عن عزمه هذا. ولكن الحقيقة انهُ اراد ان يوجد خلافاً بيني و بين الحافظ الجديد ولهذه الغاية حملهُ على المجيء الى هنا الساعة التاسعة صباحاً مع انه يعلم علم اليقين انني لا اقابل ولن اقابل احدا في ذلك الوقت. وانني اتاسف ان رجلا ذكياً نظيرهُ اوكد انه حائز على مميزات الضابط الخبير يسلك مثل سلوكه معي. ان اهانة التعيس تدل على اعظم نقص في مكارم الاخلاق. لان اقدام الرجل على اهانة الذين هم في قبضة يده و بالتالي يعجزون عن المعارضة والمقاومة — هو دليل واضح على عقل سافل

فقلت — انا على يقين ان الحادث كله نشأ عن خطاء وان الاميرال لم يخطر لهُ اهانتهُ او حصول كدر بينه و بين الحافظ الجديد

فقال — اما انا فلما ادركني الشقاء التمست ملجأً لي لقيتُ الاحتقار وسوء المعاملة والاهانة . بعد ان ركبت مركبه بايام قليلة كرهتُ ان ابقى جالسا على المائدة نحو ٣ ساعات اقضيها في شرب الخمرة الى ان تلعب بعقلي كما يفعلون فتركتُ المائدة وخرجت الى ظهر المركب وفيما انا خارج قال بلهجة مكدرة مهينة

— اظن ان الجنرال لم يطلع على كتاب لورد شسترفيلد

وهو يريد من ملاحظته هذه انني ناقص في ادبي ولا اعرف ادب السلوك على المائدة

اما انا فحاولتُ ان اقنع نابوليون ان الانكليز وخصوصاً ضباط البحرية لم يتعودوا هذه الواجبات الكثيرة وان الاميرال لم يعتمد ما قالهُ فاجاب

— لو اراد السير جورج ان يزور لورد سانت فنسانت او لورد كيث اما كان يرسل اولاً ويستفهم منهما في اية ساعة يوافقهما ان يقابلانهُ ؟ اليس لي الحق ان اعامل بالاقل كما يعامل احدهما ؟ فانهُ فضلاً عن انني كنتُ ملكاً متوجاً اظن ان الاعمال التي قمتُ بها على الاقل معروفة مشهورة اشتهار اي شيء فاما هما به

فحاولتُ ثانية ان اعتذر عن الاميرال ولكنهُ اعاد عبارتهُ عن لورد شسترفيلد وقال — ماذا يعني بها ؟

في هذه الدقيقة دخل علينا الجنرال مونتولون حاملاً ترجمة ورقة ارسلها السير هدسون لو وطلب ان يوقع عليها الخدم الذين يريدون البقاء مع نابوليون ومع الورقة المذكورة الكتاب الآتي باللغة الفرنساوية وهذه ترجمته

من دونين ستريت لندن

في ٣ يناير سنة ١٨١٦

افيدكم ان قد اقتضت ارادة صاحب السمو البرنس الوصي انه عند وصولكم الى جزيرة القديسة هيلانه تخابرون جميع الاشخاص الذين يؤلفون حاشية نابوليون بونابرت بما فيه الخدم وتفهمونهم ان لهم الحرية بالخروج من الجزيرة حالاً والرجوع الى اوربا وانه لايسمح لاحد بالبقاء في الجزيرة الا اولئك الذين يقدمون تصريحاً خطيا يسلم لعهدتكم يصرحون فيه انهم يرغبون البقاء في الجزيرة وان تشملهم جميع القيود التي لا بد من وضعها على نابوليون بونابرت شخصيا

الامضا باثرست

يجب ارسال جميع الذين يختارون الرجوع الى اوربا باول فرصة سانحة الى راس

الرجا الصالح و يكلف حاكمها بتسهيل سفرهم الى اوربا

الامضا باثرست

الا ان نابوليون لم يوافق على لهجة التصريح الرسمي من الحكومة الانكليزية وفضلاً عن ذلك قال ان ترجمة التصريح حرفية فلا يفهمها الفرنساوي بسهولة ولذلك كلف الكونت مونتولون ان يدخل الغرفة الملاصقة وهناك وضع الترجمة الآتية

« لما كنا نحنُ المدونة اسماؤنا ادناه نود البقاء في خدمة الامبراطور نابوليون فاننا نرضى البقاء في جزيرة القديسة هيلانة مهما كان السكن فيها فظيعاً ونرضخ للقيود بمعيته مهما كانت ظالمة واستبدادية

الامضاآت

ثم قال نابوليون

ـ والان فليضع من شاء توقيعهُ على هذا التصريح ولكن لا تحاولوا التاثير على احد بالبقاء او الرحيل

فلما انتشر هذا الخبر بين حاشية نابوليون عمد بعضهم الى طلب ايضاحات من السير توماس ريد فاجابهم بما يفهم منهُ ان الذين يوقعون على التعهد المذكور يكرهون على البقاء في الجزيرة ما دام نابوليون حياً الا ان هذا البيان لم يمنع احداً منهم عن التوقيع على الورقة لما عرضت عليهم

١٩ منه

كان الطقس رديًا في هذين اليومين وزاد ذلك قلق نابوليون فقال

– انك لا تبصر في هــذه الجزيرة القفراء الشمس او القمر في اكثر ايام السنة فالمطر دائم فيها وكذلك الضباب الكثيف · وهي اقبح من كابري فهل رايت كابري قلت نعم فقال

– هناك تحصل على كل ما تشتهي في ساعات معدودة من اوروبا

ثم تكلم عن الاكاذيب التي لفقتها بعض صحف الوزارة عنه وقال

– هل يعقل ان يبلغ من سذاجة الامة الانكليزية ان تثق بجميع تلك الاقوال الكاذبة التي تقال عني ؟

٢١ منه

قابل الكبتن هملتون من الفرقاطة هافانا – نابوليون في الحديقة فقال له

– لما وصلتُ الى هذه الجزيرة سالوني عن الشيء الذي اريده فارجوك الان ان تقول لهم انني اطلب حريتي او ان يقتلوني وان وزراء انكلترا عبثوا بالقدس واشرف حقوق الضيافة في معاملتي اذ جاهروا انني اسيرهم واوكد ان البرابرة الهمج لا يقدمون على ذلك في مثل حالتي عند ما وضعت نفسي في عهدتهم

٢٤ منه

لا يزال الطقس رديئاً وكان نابوليون في اول الامر مضطرباً ولكنه انتعش بعد قليل وجرى لنا حديث طويل عن الاميرال فقال نابوليون انه يعتبره بصفته رجلاً نبيهاً في مصلحته الى ان قال

– ان قلبهُ ليس رديئاً بل انا اعتقد انه قادر على القيام بعمل يدل على مكارم الاخلاق ولكنه فظّ شرس محب لنفسهِ كثير الظنون والاهواء لا ياخذ راي انسان اخر غيور على سلطته لا يهمه كيف يستعمل تلك السلطة وهو احياناً قاس بدون عظمة وجلال . ثم تكلم عن الثيران التي جاءت بها الحكومة من راس الرجا الصالح ونفق منها عدد كثير قال

– كان يجب على الاميرال ان يشتريها بالمقاولة وليس على حساب الحكومة لانه امر مقرر ان كل ما هو خاص بالحكومة لا يعتنى به و يسعى الجميع وراء سرقتهِ ونهبهِ فلو انهُ قاول احد المقاولين على مشترى هذه الثيران لم يمت منها الا القليل واما الان فقد مات ثلثها

ثم سالني عن اسعار الاطعمة في انكلترا واسعارها في الجزيرة وهل القاضي اجرة عن معالجة المرضى فيها . فلما اجبته على سوآله الاخير سلباً اظهر الدهشة وقال

– رغماً عن ان كورفيسار كان طبيبي الاول ولهُ ثروة كبيرة و ياخذ مني هدايا ثمينة كان مع كل ذلك ياخذ ٢٠ فرنكاً عن كل زيارة طبية . انكم في بلادكم بنوع خاص يحرص كل واحد منكم على صناعتهِ . ان اعضاء البارلمان ياخذون مالاً مقابل مناصبهم والمحامين مقابل مشوراتهم

٢٦ منه

القى عليَّ نابوليون اسئلة كثيرة عن المراكب التي كانت تدنو من الجزيرة واراد ان يعرف اذا كانت لادي بنجهام قد جاءت وسألني اذا كانت المركب حاوية (حكاماً) فاجبته سلباً فقال

— ربما ضلت المركب عن الجزيرة لانها لا تملك الحك . وعار على حكومتكم ان تضع ثلاثماية او اربعماية رجل على مركب تسير الى هذا المكان البعيد وليس فيها الحك فتعرض المركب والشحن والركاب والتجارة في سبيل اقتصاد ثلاثماية او اربعماية فرنك اما انا فقد امرت بوضع الحك في كل مركب فرنساوي وهذا الاهمال ضعف من حكومتكم لا ادري له علة

ثم سالني اذا كان صحيحاً انهم عقدوا مجلساً للتحقيق في قضية ضابط عاقر الخمرة وقال

— هل تعدون من الذنوب على الانكليزي ان يسكر ؟ انكم اذاً لا يكون لكم شغل الا عقد المجالس العسكرية النهار بطوله

فقلتُ انه يوجد فرق عظيم بين التخدير والسكر فضحك وقال

— اصحيح انهم ارسلوا مواد منزل ورياشهُ برسمي ؟ فقد بلغ من اكاذيب جرائدكم انني ارتاب في صحة هذا الخبر خصوصاً انه لم يبلغني من امر هذا البيت شيءٌ رسمياً

قلتُ — ان السير هدسون لو اكد لي الخبر وان السير توماس ريد راى بعينيهِ المنزل والرياش

بداية التضييق

حصلت تغييرات كثيرة في معاملة الفرنسويين بعد وصول السير هدسون . فان المستر بروك والميجر كوريكور وغيرهما من الموظفين طافوا المخازن في الجزيرة وامروا اصحابها بامر المحافظ ان لا يعاملوا احد الفرنسويين الا نقداً فاذا لم يفعلوا خسروا الديون وعاقبهم المحافظ العقاب الذي يراه موافقاً وامروهم ايضاً ان لا يحادثوهم الا بامر من المحافظ او يطردون من الجزيرة وابلغوا بطريق الاشارة بعض ضباط فرقة ٥٣ الذين كانوا يترددون على هو تزجات لزيارة مادام برتران ان زياراتهم هذه لا يستحسنها المحافظ وصدر الامر الى العسكري الذي يتولى الحراسة في هو تزجات ان يبلغ المحافظ اسماء الاشخاص الذين يدخلون منزل الكونت برتران .ووضعوا الحرس في انحاء مختلفة ليمنعوا الزائرين عن الدنو من المنزل و بالفعل ردوا بعضهم وفي جملتهم بعض السيدات وعم اهالي الجزيرة خوفٌ من التردد على الفرنسويين حتى شمل الضباط . وكان المحافظ يدقق في الاستعلام عن الاشخاص الذين سبق لهم محادثة نابوليون او احد اعوانه .

وذهب بعض ضباط الفرقة ٥٣ الى هو تزجات لوداع كونتة برتران وقالوا ان القوانين الجديدة مما لا يطيقه كل ذي شرف . وارادوا بالقوانين المذكورة ماوضعه المحافظ

وما لها ان كل من يزور هو ترجات او لونجود عليه ان يبلغ المحافظ او السير توماس ريد نص الحادوثة التي جرت له مع الفرنساو يين واضيف عدد كبير من الحرس حول لونجود والحديقة الكائن فيها

٣ مايو

كان الضباب كثيفاً والرطوبة شديدة والرياح عاصفة بضعة ايام فلم يخرج نابوليون من منزله وكانت الرسل والكتب ترد تباعاً من المحافظة استعلاماً عن صحته

والظاهر ان المحافظ اراد مقابلة نابوليون وكان يسيء الظن كثيرا مع ان سكان لونجود كانوا على ثقة من بقاء نابوليون بينهم لانه يسمعون صوته دائماً واخيرا عمد المحافظ الى مخاطبة الكونت برتران وارسل جماعة من ضباطه ليشاهدوا نابوليون يومياً فتأكدوا وجوده وأتى بنفسه مرارا الى لونجود واخيرا تمكن بعد صعوبة من مقابلة نابوليون في غرفة نومه وبقي معه ربع ساعة وقبل هذا الاجتماع بايام قليلة دعاني المحافظ اليه والقى علي اسئلة كثيرة بشان نابوليون وجال حول البيت مرارا ومشى امام النوافذ ووضع رسم حفرة جديدة قال انه سيامر بحفرها حول البيت لمنع الماشية عن الدخول ثم وصل الى زاوية على الترعتين القديمتين فرأى هناك شجرة قد تدلت اغصانها كثيرا فاضطرب كثيرا وامرني ان استدعي حالا المستر بورتيوس ناظر حدائق الشركة فارسلت رسولا اليه وما لبث المحافظ ان امرني حالا ان اذهب بنفسي لاستدعاء الناظر فلما عدت اليه به رايت السرهدسون يتمشى وهو يتامل في الشجرة التي اقلقه وجودها كثيرا فاوعز الى المستر بورتيوس ان يرسل في الحال بعض رجاله لقطع اغصان الشجره وفيما هو متصرف قال لي همساً (راقب تنفيذ اوامري)

٤ منه

ذهب السر هدسون لزيارة الكونت برتران فحادثه ساعة من الزمان ولم تكن الحادثة باعثة على سرور المحافظ لانه لما انصرف ركب جواده وهو يتمتم دلالة على كدره و بعد قليل عرفت ما كان من تلك المقابلة فان المحافظ بدأ بقوله ان الفرنساو يين اكثروا من التضجر والشكوى بدون سبب موجب وانهم بالنسبة الى حالتهم يعاملون معاملة جيده وكان الاولى بهم ان يشكروا لا ان يكثروا من الشكوى الى ان قال ولكن يظهر لي انهم لم يحترموا هذه المعامله الحسنه ثم قال انه عازم ان يتأكد حقيقة وجود الجنرال بونابرت في مكانه يومياً بواسطة ظابط يعينه لهذا الغرض وان على الضابط المذكور ان يزور نابليون

مجلة سركيس



الجزء الثاني عشر والثالث عشر • السنة الثالثة

SARKIS MAGAZINE

15 Faggala, Cairo, Egypt.



لصاحبها وناشرها

خليل صادق

صاحب مكتبة ومطبعة الشعب بمصر

يظهر العدد الاول من السنة الرابعه من مجلة مسامرات الشعب في اول اكتوبر سنة ١٩٠٧ يتضمن الجزء الاول من رواية الطفلة المفقودة تأليف القصصي الشهير مكسيم ويليمر وقد عهدنا بترجمتها الى اللغة العربية الى حضرة الشاعر المصري نقولا افندي رزق الله

وسنهدي لكل من يدفع قيمة الاشتراك وقدره خمسون غرشاً صاغاً في داخل القطر المصري والسودان وثمانية عشر شلناً في الخارج قبل ظهور العدد الاول رواية كبيرة تأليف القصصي جورج أوهنيه وتعريب حضرة الكاتب المجيد محمد افندي كردعلي المحرر بجريدة المؤيد

وسنتبع خطتنا في هذه السنة ايضا بان لا ترسل المجلة الا لمن يطلبها ويدفع بدل اشتراكها مقدماً اسوة بالمجلات الغربية

خليل صادق وشركاه

خليل جبران غاليه وشركاه

محل كومسيون في منشستر

مستعدون ان نقدم الى كل الجهات من كافة اجناس الغزل . الاخوام . المضام . الاشيات . الاجواخ . الاصواف . وخلافه . مستعدون ايضاً ان نصرف من جميع الاصناف التي تباع هنا وفي لوندره وخلافها وكل ذلك بالقومسيون .

كل الذين لهم اشغال معنا قد تأكدوا اهتمامنا بصوالحهم والاستقامة في اشغالنا عنوان محلنا كما ادناه :

K. Galié & Co.
111 Portland Street
Manchester (England)

مجلة سركيس

الجزء الثاني عشر والثالث عشر • السنة الثالثة

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٦ رمضان سنة ١٣٢٥

سليم سركيس

في

الملابس البلدية

خطر لي في هذه الايام ان اغير ملابسي الافرنجية رجوعاً الى ثيابي الاصلية لما كنت صغيراً • فتركت السترة والبنطلون بعد ان رافقاني نحو ٢٥ سنة في رحلاتي الى اوروبا وانكلترا واميركا ولبست الجبة والقفطان او القمباز كما يقولون في بلاد الشام • ومعلوم ان الانسان اذا اراد الاستحمام بالماء البارد فالحكمة تقضي عليه ان يغطس في الماء دفعة واحدة • فعمدت مساء يوم احد نحو الساعة السابعة ومصر قد انقلبت الى القهوات رجالاً ونساء فطرقت السبلنديد بار دفعة واحدة ولا تسل عن دهشة الناس اذ راوني بالجبة السوداء والقفطان الحرير الابيض تعترضه خطوط سوداء والحذاء الاحمر البلدي والحزام الكشمير وكان صاحب جريدة الاخبار اسرع الناس الى الاستفادة من هذا الحادث فحادثني في الموضوع واخذ رايي في اسباب هذا التغيير ونشر المحادثة في جريدته فلما قرأها سعادة صاحب المؤيد نقلها الى جريدته واشارت اكثر الجرائد العربية والافرنجية الى المحادثة وهذا نصها

قالت جريدة الاخبار في ٣ اكتوبر تحت عنوان « الجبة والقفطان ضد السترة والبنطلون · حديث مع سليم سركيس » ما ياتي

« لكل ما يفعله سليم سركيس رنة ودوي · فان كتب رددت الاقطار صدى كتابته ، وان تكلم تناقلت الالسن احاديثه، وان تحرك شغلت حركاته الانظار والافكار · وقد خطر له في هذه الايام ان يغير زيه فطلق السترة والبنطلون وارتدى الجبة والقفطان وطاف في العاصمة بزيه الجديد فامتدحه كثيرون ، ولامه آخرون فراينا ان نحدثه في هذا الامر لنطلع القراء على الاسباب التي حملته على تغيير زيه على امل ان ذلك لا يخلو من فائدة وهذه خلاصة ما دار بيننا و بينه من سؤال وجواب · قلنا

— هل تنوي ان تبقى في هذه الملابس « على طول » ؟

— نعم هذا ما اريده بدليل اني اوصيت احسن خياط بلدي على بدلتين من اجود صنف ولكنني حفظت لنفسي خط الرجوع فلم اوزع ملابسي الافرنجية لانها جديدة وكثيرة ولا اهديت قمصاني و ياقاتي فقد يخطر لي ان البسها احيانًا ولي الحرية واكره ان اكون مقيدًا

— ما الذي حملك على اتخاذ الملابس البلدية

— حملني على ذلك رغبتي في ان اكون مرتاحا وانت تعلم ان اشغالي لا تقضي علي بالمشي كثيرًا فانني انتقل صباحًا الى المؤيد فاجلس للكتابة واضطر الى نزع ياقتي وصدرتي وسترتي اولاً لشدة الحر · وثانيًا لانني اكتب مكبًا على الورق بينما سعادة الشيخ علي يوسف والشيخ عبدالقادر المغربي جاري وزميلي في التحرير لا يتكلفان شيئًا من ذلك ثم ان حالة الطقس في مصر تستلزم هذه الملابس ومنذ لبستها قد ارتحت من ضغط الياقة وشد الحمالات والكالو



سليم سركيس سنة ١٩٠٧
بملابسه الافرنجية

— هل تعتقد حقيقة انها افضل من الملابس الافرنجية

— ذلك ما اعتقده والادلة كثيرة: ان الملابس البلدية سهل لبسها ونزعها ثم انك تتخلص من الخناق مع الياقة والزر كما يقع لكثيرين صباحاً ومن القمصان المكوية التي تقيد اجسامنا بها ثم نلوم نساءنا لانهن يستعملن البوستو ثم انني من راي الدكتور شميل فهو يقول « انني اكره القفاز لانني اكره كل تقييد» ونحن نطالب الحرية لعقولنا فلماذا نحرم منها اجسادنا . انت تفتح النافذة في منزلك وفي غرفة نومك وفي القهوة وفي ادارتك لياتيك نسيم منعش ويتجدد الهواء وهذا ما يتوفر لجسمك في الملابس البلدية فضلاً عن ان تكوين جسم الرجل يجعل الملابس البلدية اوفق ان لم اقل اكثر تادبا

— ولكن ألم تشعر ان الناس يستغربون عملك ؟

— هم يستغربون اشياء كثيرة غير هذا . لما بدأنا بلبس الملابس الافرنجية لاول الامر الم يستغربوها ؟ الا تذكر النشيد القديم في سوريا الذي اوله « فرنجي كوكو الخ »

ولكن هذا الاستغراب لا يطول اكثر من اسبوع ثم يألفه الناس . وانت تعلم اننا لم نخلق بالبنطلون الافرنجي واننا واباءنا من قبل في سوريا كنا نلبس القمباز ثم اين وجه الاستغراب فيما فعلته اليوم وانا قد تزييت بزي ١٠ ملايين مصري . ولولا ان معارفي كثار والحمد لله ما كان لعملي هذه الضجة الموقتة . فضلاً عن ان الذين يستغربون عملي فاتهم ان جميع رؤساء الدين عندنا من قداسة البابا في رومية الى البطاركة والمطارنة في سوريا وغيرها الى الشمامسة والقمامسة يلبسون مثل هذا الزي

— لكن يقول بعضهم انك تزييت بزي المسلمين

ـ هذا وهم فان الملابس البلدية ملابس المسلمين والاقباط على السواء فبدلا من ان يظن احد هؤلاء المستغربين انني تزييت بزي محمد وعثمان ومحمود مثلاً لماذا لا يقولون انني تزييت بزي عبد القدوس منقريوس وعبد الاحد فلتاؤس وما جرى مجرى هذه الاسماء ولعل قراء الاخبار لا يكرهون هذه الحكاية فهي في محلها منقولة من كتاب مفكرات سليم سركيس لسنة ١٨٩٥

فانني لما حضرت الى مصر لاول مرة سألت عن كنيسة البروتستانت فقالوا انها بجوار شبارد فقصدتها صباح يوم احد ولما اهتديت اليها اشرفت عليها من الباب فرأيت رجالاً ولم أر نساء ثم رأيت مجالسا حافلة بالقفاطين والجبب والعمم وعلى المنبر رجل بعمة وقفطان وجبة فقفلت عائداً الى منزل الدكتور صروف فقال اين كنت قلت في الكنيسة قال انها لم تنصرف حتى الان . قلت انني سألت عن الكنيسة فاخذوني الى الجامع بجوار شبارد فضحك وقال بل هي الكنيسة التي تريدها ولكن الاقباط هنا يتزيون بمثل أزياء المسلمين

ـ وكيف كانت مقابلة الناس لك حتى الآن

بعضهم كان يظهر الدهشة والبعض الآخر الاعجاب والثناء وبعض اصدقائي المسلمين المتفرنجين بملابسهم قالوا انك في اقدامك هذا توبخ كل واحد منا . وقد صدقوا لكن توبيخي هذا غير مقصود ولكن للنفوس زاجر من نفسها وقال لي عشرات من المسيحيين انهم يتمنون ان تكون لهم الشجاعة الكافية لمثل هذا العمل .

ـ وهل ترضى مدام سركيس بهذا الزي ؟

ـ ان مدام سركيس عاقلة مهذبة لا يهمها الا راحة زوجها ومع ذلك فان الرجل الذي يحب زوجته يفادي في سبيل رضاها اكثر من هذه الجبة



سليم سركيس سنة ١٩٠٧

بملابسه البلدية

وهذا القفطان ولا عقاب على تغيير الملابس على ان هذا ليس الذي اخشاه ولكن اخشى ان يستاء الذين يصنعون الملابس الافرنجية وان يوجسوا خوفاً من عدول كثيرين عن معاملتهم وانا اكره قطع الارزاق ولكن ما خسره خياط الملابس الافرنجية الشهير الخواجه جورجي صالح يربحه الخياط البلدي الاسطى حسنين الشريف واما انا فالخسارة واقعة عليّ في الحالتين اه

وقال الاتحاد المصري تحت عنوان «كل ما ياتيه الظريف لطيف» ما ياتي

« اما الظريف هنا فهو سليم سركيس واما اللطيف فهو قفطان وجبة اتخذها هذا الاديب لباساً مريحاً خفيفاً . . . وقد احسن سركيس واستحسن الناس عمله ونحن نشترك في ذلك الاستحسان لان ما ياتيه الظريف لطيف والعذر الذي ابداه مقبول وعمله هذا يدل على غيرة من شرقي على زي ابائه واجداده »

. .

ومن الذين صرحوا باستحسان هذه الملابس حضرات الدكتور شبلي شميل يوسف افندي افتيموس . اسكندر افندي شاهين . رفيق بك العظم . جرجي افندي زيدان . محمد افندي لطفي جمعة وغيرهم ممن لا اذكر اسماءهم قال بعضهم لو شرع ٥ غيري باتخاذ هذه الملابس كنت سادسهم . وقد اتفق الجميع على ان هذه الملابس افضل من الافرنجية في مصر وكان لهذا الحادث ضجة عامة فلم يخل حديث بين اثنين او في مجتمع او عائلة من الاشارة اليه وابداء الاراء فيه واتخذه بعضهم وسيلة لاستدرار الاموال فاعلن انه في غضون التمثيل في تياترو عبد العزيز يلقي احدهم خطبة في وصف سليم سركيس بثوبه العربي الجميل

وقد نشرت للقراء صورتي بالملابس الافرنجية وصورتي بالملابس البلدية كما ترى في هذا العدد ولمن شاء ان يتحفني برايه في ايهما يراه افضل واستودعكم الله

خواطر شاب

في الزواج

« ترجمة »

٢

« هذه المقالة تابعة لمقالة اولى بهذا العنوان نشرتها في العدد الثامن من هذه السنة وهي تاملات شاب جالس في غرفته والنار تشتعل في موقد امامه

فقاته الاولى كانت الدخان – اي الريب

وهذه الثانية – اللهيب – اي المسرة

والثالثة – الرماد – اي الدهشة

(٢) اللهيب – اي – المسرات

رجعت بكرسيّ الى الوراء · ووضعت قدميّ على كرسي آخر امامي · وتمددتُ مرتاحا · واسندتُ ذراعي الى الكرسي والقيت راسي على ساعدي ونظرت الى النيران الملتهبة في الموقد وهي تثب وتشبّ · فقلت في نفسي – انما الحب شعلة · ثم اجلت بصري في الغرفة فقلت – ما اجمل النار انها تحسن مسكن الانسان · وناديت كلبي فقلت – تعال ياكارلو · ولمسته بلطف فهز ذنبهُ ولمس رجلي بانفه ونظر الي بامعان ثم مشى وعاد فنظر الي وما لبث ان تمدد لينام · فقلت – انه لا يكفي الانسان ان يحب كلبه فقط · لو جلست على الكرسي – هناك – قريباً منك – فتاة حسناء احاط الحرير الناعم بعنقها الجميل وقد عقصت شعرها كما يتراى لك في احلامك · ولو قدرت ان تضع ذراعك حولها من وراء الكرسي بدون ان تخشى تكديرها · ولعبت اصابعك بجدائلها التي تترامى على عنقها وكتفيها · وقدرت ان تضع اصابعها اللطيفة في قبضة يدك – وعلى تلك الحالة – تخاطبها على مهل وتهمس في اذنها حديث

قلبك على نور الشعلة بينما الساعات تمضي سراعاً وانت لا تدري ورياح الشتاء تقصف وانت لا تحفل بها — والخلاصة — لو لم تكن عازباً بل كانت زوجتك مثل هذه الحسناء — الا يكون حالك افضل من حالي انا الان وانا جالس في غرفتي وحيداً فريداً في هذه الليالي الباردة احصي قضبان الموقد واحسب طول حياة اللهيب وارتفاع الثلج خارجاً

وهذه التاملات والخواطر التي تجلى لك في مثل هذه الحالات — لو قدرت ان تفرغها في اذنين صغيرتين تصغيان لك لانهما تحبانك . ولا يدركهما ملل من الكلام لانك انت المتكلم وتريدان سماع المديح لانك انت الممدوح والمادح . واذ استنارت تصوراتك بابتسامة من ذلك الثغر الجميل والوجه المتحول اليك كانه يوبخك توبيخ المدل . اذا كان كل ذلك — فهو افضل كثيراً من ان تقيم منفرداً مستاء لا سلوى لك ولا رفيق — حتى ان كلبك نفسه قد نام عنك واهملك

ومتى جال في خاطرك فكر فجائي وكان جميلاً فقدرت ان ترويه لتلك الحسناء وهي نصفك بل هي صورة لك وهي ايضاً مقيمة معك لانها تحب البقاء معك ثم رايتها ادركت مارويته لها فاستنار وجهها الجميل وبرقت اسرتها ولاحت اشعة الابتهاج في عينيها فكم يكون ذلك افضل بكثير من ان ترى ذلك الخاطر قد تلاشى في عقلك ومات فكانه لم يكن

الا تنمو فيك عاطفة الاحسان اذا كان محركها مثل هذا الملاك الجميل؟ الا تتلاشى منك الانانية . الا يرتجف العيب ويضعف المنكر فيك تجاه تلك الجبهة الساذجة والعين الطاهرة؟ وكانت النار تزيد اشتعالاً وحرارة فابتعدت عنها الى منتصف الغرفة وكانت اشعة اللهيب تتعالى وتلقي نورها على الغرفة

فقلت في نفسي — لاشك ان خاطري يجري وقريحتي تتجدّد لو تيسر لي الان مثل تلك الفتاة فلا اضجر من العمل ولا تتولاني السآمه واقتحم مشاق الاعمال بقلب نشيط اذا كان هناك زوجة حسناء محبة لي تحرضني على العمل وتسوقني اليه بدعواتها الصالحات · ان وجهها يكون قوس سلامة وهناء فوق المزعجات التي تدعوها متاعب الحياة في حالتنا الفردية وابتسامتها تبدد ظلمات العناء وهذه السويداء التي تقعدك منفرداً على كرسيك اياماً وانت تنسج التصورات وتملأ حياتك احلاماً تتحوّل الى الطمأنينة وهناء و يرقّ اديمها ثم تتلاشى وقد طاردتها تلك الابتسامة المحبوبة ·

لعل صديقك العزيز مات ، لا باس · ان لمس اصابعها اللطيفة عندما تاتيك من وراء كرسيك وهي تقول « لا تحزن » ذلك خير من عشرة اصدقاء

لعلّ اختك اللطيفة قد ماتت ودفنت وللديدان عبث بجمالها فانت حزين وتظن الارض باسرها قبوراً · اخطأت انها (هي) تقول لك « ساكون لك اختاً » ثم تحنو عليك وتلمس غدائرهـا وجنتك فترفع عينك الدامعة وتراها وتعلم ان الله قد ارسل اليك ملاك الصبر والعزاء · او لعل الوفاة ادركت امك فهل يعرف الانسان نكبة اعظم من هذا الحرمان ؟ ولكنك غير محروم من الهناء فهي لديك · ان ابتسامة من ثغرها تنير ثغرك وحزنها يقتل حزنك وتعود اليك الحياة

وهؤلاء الاطفال والاولاد الصغار لا يزعجك ضجيجهم الان فهم اولادك · تراهم يدوسون ازهار الحديقة اذ يتمرغون عليها فلا تزجرهم ولا تستاء فان لفظة من افواههم وهم في صحة وهناء تساوي جميع الازهار · انت لا تهتم بجمع الورود من هنا وهناك ولا بالصيد والقنص فقد بطل اهتمامك بها يوم

توفرت لك الزوجة والاولاد وزوجتك كاملة المحاسن والصفات رضية الاخلاق شديدة التعلق بك تحبها حتى لامزيد · انت في غنى الان عمن يحرضك على التحدث بنعم الله فقلبك طافح بالشكر ولا انت في حاجة الى الازهار والحدائق لتحويل خاطرك الى الهناء والنعيم فان زهرة الزواج ملازمة لك وثمره بين يديك وملء عينيك وقلبك

واذا اقعدك المرض فلا يزعجك دخول الممرضة المأجورة ان زوجتك تعتني بك · انها تمشي الى سريرك فلا تسمع حركتها ولكنك تشعر انها قريبة منك وهي تلمس وجهك باصابعها الناعمة

وكان اللهيب قد ازداد ارتفاعاً في الموقد والاخشاب المحترقة ترزح تحت اثقال الحرارة فقلت في نفسي كذلك يملك القلب سلطانه وتتلاشى متاعب الحياة و يتضاعف الفرح وتسود المحبة حتى اذا توطد سلطانها اخذت تنمو الى ما لا نهاية له

واذا جاء رائد القضاء الاخير فهي تلمس جبهتك العرقانة بيدها وتضع اصابعها في قبضة يدك الضعيفة ودموعها تروي غليلك فتنظر الى وجهها وتشعر بانعطافها ثم · · · ·

اذ ذاك خفت النار في الموقد وشب اللهيب دفعة واحدة فدفعة تليها فجأة ثم تلاشى وخمدت النار · ولم يبق غير قطع صغيرة سترها الرماد الابيض · ووجدت نفسي وحيداً فريداً لا رفيق لي غير كلبي اه ·

في العدد القادم ترجمة المقالة الثالثة وعنوانها « الرماد – اي الوحشة »

في سبيل السوريين

اراء حافظ ابرهيم فيهم

اعترافهم بالجميل للمنصف

هدية السوري لحافظ

النزالة السورية في مصر خصوصاً وكل سوري في سوريا واميركا الشمالية والجنوبية قد سأَّهم تحامل بعض المتهورين من المصريين على الاسم السوري ودعواهم اننا «دخلاء» في مصر ٠

تذكرتُ كل هذا ثم رايت حافظ ابرهيم نابغة مصر وشاعرها الكبير يغتنم كل فرصة لمقاومة ذلك الاعتداء ودفع تلك الاهانة عن السوريين فهو يطريهم في قصائده ويمدحهم في مؤلفاتهِ وقد اجاد في هذا الانصاف ٠ انهُ انصفهم في مصر وفي سوريا وفي ديار المهجر ايضاً فرايت ان انشر هنا بعض اقواله في السوريين واقترح بعد ذلك على اخواني في مصر واميركا وسوريا اقتراحاً جليلاً يؤكد للجميع ان السوري كريم الاخلاق معترف للمنصف بجميل انصافهِ

اما اقوال حافظ في شعره فمنها قوله تحت عنوان «الى مصر»

ماذا جنيتِ وما جناه بنوك　　اظلمتهم يا مصر ام ظلموك
فبسمتِ للغرب الطموحِ واهله　　ومنحتهم فوق الذي منحوك
وعبست في وجه الشآم وانما　　قطر الشام وان عبست اخوك

وقال في «غلاء الاسعار»

ورجال الشآم في كرة الارض　　يبارون في المسير الغماما
ركبوا البحر جاوزوا القطب فاقوا　　موقع النيرين خاضوا الظلاما
يمتطون الخطوب في طلب العيش　　و يبرون للنضال السهاما

وقال

وقالوا دخيل عليهِ العفاء　　ونعم الدخيل على مذهبي
رآنا نياماً ولما نفق　　فشمر للسعي والمكسب
وماذا عليهِ اذا فاتنا　　ونحنِ على العيش لم ندأبِ

واما نثره في الثناء على السوريين فظاهر في الفصل البالغ الذي كتبته عنهم في كتابه « سطيح » الذي يصدر قريباً قال في الحادثة الثانية

« ولما بلغت المكان المعهود القيت فيه سورياً من صفوة الادباء كانت لي به صحبة قديمة فقلت لأمر ماجلس الاديب تلك الجلسة . واختلس من رقدة الزمان تلك الخلسة . فقال بعد ان هش لرؤيتي وبش للقائي جلست ابث الليل شكاتي من ابنائه وانت تعلم انهم صارمونا على غير ريبة وقاطعونا عن غير ذنب واصبحوا يرموننا بثقل الظل وجمود النسيم ولم يراعوا حق الجوار فسموا اقدامنا قحة ونشاطنا جشعاً . وكدحنا وراء الرزق فضولا ونزوحنا عن الوطن عاراً وضربنا في الارض شروداً وما ذنب من ضاقت عليه بلاده فخرج يلتمس وجوه الرزق في بلاد الله اللهم انها محاسن عدوها عيوباً . وحسنات سموها ذنوباً .

اذا محاسنيَ اللاتي عرفت بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

وما ذلك الا لاننا لانحسن التنكيت ولا نتقن التبكيت . فلك له وقد وقع في نفسي كلامه . وبلغ من مقاله . خفض عنك ايها الاديب فارفع امرك الى سطيح قال ومن سطيح قلت انك لاتلبث ان تسمع كلاماً احلى من الاوبه . واروح للنفس من مغبة التوبة . ثم اخبرته الخبر فلبث ينتظر معي الآية حتى لاحت فاخذنا طريقنا الى سطيح واذا به يقول لصاحبي .

— اختان امهما اللغة العربية . تشرف عليهما الدولة العليه مصر دار الامان . وسوريا روضة الجنان . اي فلان ضع خريطة الارض بين يديك . ثم اغمض بعد ذلك عينيك واهوِ باصبعك عليها . وانظر نظرة الحكيم اليها تجد في موقع ذلك الاصبع . سوريا يعمل ويدع . فانتم اهل العمل والنجده . وان كان باخلاقكم بعض العهده (اي بعض المآخذ) يهبط السوري مصر لطلب القوت فاذا اثرى بكده وعملة واراد القفول الى وطنه حمل تلك الثروة الى بلاد الدولة العلية . ويهبطها الرومي فيثري ماشاء ثم يحاربها بتلك الثروة ومن العجب ان يكثر القال والقيل . ويدعى الاول بالدخيل . ولم يجر للثاني ذكر على اللسان . وهو الحقيق بالجفاء والعدوان .

اندي ابناء اللسان العربي ان جماعة السوريين قد بلغوا في نشر اللغة العربية منزلة لم تبلغها جماعة المبشرين في نشر الملة المسيحية .

ذكر ابن عقيل ذلك التاجر السائح انه اتفق له في احدى سياحاته ببلاد الصين

ان حاول الدخول في مسجد من مساجد المسلمين فيها فوقف في وجهه خادم المسجد وقال له ان بيوت الله لا تطأ ارضها الطاهرة قدم غير المسلم فاخرج منها فاني لك من الناصحين قال ابن عقيل وقد ساءته قولة الخادم — ومن اين لك الحكم بعدم اسلامي ولم ترني قبل اليوم قال سمعتك تتكلم بالعربية ولا نعهد في بلادنا من يتكلم بتلك اللغة الا جالية السوريين من المسيحيين . ولولا ان شهد بعض ما كان حاضرا ممن يعرفون الرجل بصدق اسلامه لحيل بينه و بين الصلاة . ولو كان نصيب المسلم السوري من التعليم نصيب المسيحي من ابناء بلاده لرأيت منه رجلا اذا تعلم افاد واذا عمل اجاد

هذا صاحب طبائع الاستبداد وام القرى . بلبل افلت من يدي «الصياد» فغني . وشم نسيم الحرية فتمنى . وهذا صاحب المنار فاءت له الحرية بمذقة من الظل . وجادته سماء الاستقلال بقليل من الطل . فصاح صيحة في خدمة الدين . اخترقت احشاء الهند والصين . وذلك صاحب اشهر مشاهير الاسلام . غادر ارض الشآم فالف . ونزل في دار الامان فصنف ولكن لأمر سبق في علم الله قدر على المسلم ان يعيش مع الجهل واتيح للمسيحي ان يصبح من اهل العلم والعمل

ثم امسك سطيح عن الكلام فقال له صاحبي السوري لقد ذكرت ياولي الله في عرض حديثك انا وان كنا من اهل العمل والنجدة . الا ان باخلاقنا بعض العهدة . فما عسى يكون ذلك النقص الذي يراه فينا اخواننا المصريون

قال سطيح اني لا اكذب الله لقد اكثرتم من التداخل في شؤنهم فعز ذلك عليهم من اقرب الناس اليهم نزلتم بلادهم فنزلتم رحبا . وتفيأتم ظلالهم فاصبتم خصبا . ثم فتحتم لهم ابواب الصحافة فقالوا اهلا . وحللتم معهم في دور التجارة فقالوا سهلا . ولو انكم وقفتم عند هذا الحد لرابتم منهم ودًّا صحيحا . واخلاصًا صريحا . ولكنكم تخطيتم ذلك الى المناصب فسددتم طريق الناشئين . وضيقتم نطاق الاستخدام على الطالبين . وانتم تعلمون ان المصري يعبد خدمة الحكومة فهو يصرف اليها همه . و يقف عليها علمه . فهي ان فاتته فاته الامل وفتر نشاطه عن السعي والعمل . وهو لا يفتأ ينتظر الدخول فيها بقية عمره . انتظار القوم عودة الحاكم بأمره . فما ضركم لو جاملتوهم فرغبتم عن الانكباب . في دخول ذلك الباب . اليس لكم عنه مندوحة وامامكم وجوه الرزق كثير . ومادتكم في الكسب غزيرة حببت اليكم الحركة وحبب اليهم السكون . وجبلتم على الجد وجبلوا على المجون . فاصرفوا بقوسكم عن مزاحمتهم في اعز الاشياء عليهم حتى تخلق الحاجة في نفوسهم شعورًا جديدا

فيحس ناشئهم انه انما يتعلم لنفسه ولامته لا لخدمة حكومته

قال صاحبي وهل في ذلك مايأخذه علينا الاخذون وانت تعلم ان الحياة مزدحم الاقدام وملتحم الاقوام فان كنا قد اخطأنا في فعلنا فهل اخطأت الحكومة في قبولنا وهل اصاب المصري في بغضنا

قال لقد اصبتم في عملكم واصابت الحكومة في قبولكم وما اخطأ المصري في بغضكم اما انتم فطلاب للقوت وطالب القوت ماتعدى . واما الحكومة فضالتها عامل ينصح في عمله فهي انى وجدته طلبته واما المصريون فلانكم غلبتموهم على امرهم . بامشاركم في انحاء قطرهم وهم يرون ان فيهم الاكفاء . لحمل تلك الاعباء . ولقد كنتم منذ بضع سنين لاتجاوزون ستة الآلاف عدا فاصبحتم اليوم وقد نيفتم على الثلاثين . قال الراوي . ثم سكت سطيح وسكت صاحبي فقلت ياولي الله ان عندي سؤالاً طالما بحثت في جوابه فلم اقع فيه على الصواب قال قل واوجز

قلت كلما نظرت في جالية السوربين المسيحيين رايت بينهم رجالاً اذا هزوا اقلامهم امطرت ذهباً . واذا خطوا بها سطرت عجباً . ولو شئت ان اعد منهم عددت كثيرا . هؤلاء اصحاب المقتطف ودائرة المعارف والضياء والهلال والجامعة وهؤلاء اصحاب الصحف اليومية وغيرها ولكنني كلما نظرت في جالية السوربين من المسلمين لم ار بينهم غير البائع والسمسار . ورائض الخيل والجزار . فما علة ذلك التفاوت العظيم . والقوم يسكنون في فرد اقليم :

قال علة ذلك وهم رسخ في نفوس المسلمين . ان لا يدخلوا اولادهم في مدارس المسيحيين . ففاتهم بذلك تحصيل العلم . ومات اكثر نفوسهم بحياة ذلك الوهم .

قلت لقد امنت بحمد الله نفوسنا من دخول ذلك الوهم فارسلنا من مصر في هذا العام الى كلية واحدة من كليات المسيحيين ببيروت مائة وخمسين تلميذاً

قال لقد سلمت نفوسكم من الاوهام . واصيبت عزائمكم بانواع السقام اليس من العار ان تكونوا اكثر مالا واعز نفرا . ولا تجدوا في مصر لتعليم اولادكم مستقراً . وليست بيروت باخصب من عروس النيل ارضا ولا باوسع من ملك مصر طولاً وعرضاً . اتعجز في مصر عشرة ملايين من النفوس عن بناء كلية . و يظفر عشر معشارهم في بيروت بنيل تلك الامنية . وما هي الا عزمة من عزمات الاستاذ الامام ونفحة من نفحات ذلك المحسن الكبير حتى يناطح بناء الكلية . بناء دار الاثار العربية »

حافظ ابراهيم

فمن بعد الاطلاع على هذه الاقوال خطر لي ان اقدم لحافظ ابراهيم هدية نفيسة تدل على اعتراف السوري له بهذا الانصاف في الحكم والاصالة في الراي ورايت ان افتتح في مجلة سركيس باب الاكتتاب لشترى الهدية الموافقة ومتى اجتمع لدي المال المطلوب ادعو عشرة من خيرة السوريين واكلفهم تعيين الهدية ومتى اشتريناها قدمناها له في حفلة يعين موعدها وتفاصيلها في حينه

ونظرًا لما اعلمه من اريحية اخواننا في اميركا الشمالية والجنوبية وسائر جهات المهجر فقد اخذت على نفسي النيابة عن بعض الذين اعرفهم معرفة خاصة فدونت اكتتابهم وانا واثق بهم انهم يمدحون عملي فاذا كنت قد انقصت في ما عينته نيابة عنهم فاصلاح ذلك سهل

ورجائي ان يبادر كل سوري اديب يطلع على هذه الغاية الى ارسال قيمة اكتتابه واخر موعد لهذه الغاية الحسنة هو اخر فبراير (شباط) ثم يقفل باب الاكتتاب ويعلن موعد لتقديم الهدية

ورجائي ان يساعدني اصحاب الجرائد في بيروت ولبنان ونيو يورك والبرازيل والارجنتين باعلان الغاية من هذا الاكتتاب والحث على الاشتراك فيه وقبول الاكتتابات

قائمة الاكتتاب الاولى

لتقديم هدية من بعض السوريين

الى حافظ ابرهيم

مليم	جنيه	الاسم	
٠٠	٢	مجلة سركيس	
٠٠	٥	منصور باشا نجيب شكور	
٠٠	٥	قيصر افندي صباغ	نيو يورك
٠٠	٥	السيدة نجلا صباغ قرينته	نيو يورك
٠٠	١	يوسف افندي افتيموس	
٠٠	١٠	اسعد افندي رستم	نيوجرسي اميركا
٠٠	١	يوسف بك معوشي	جزين لبنان

٠٠	١	حبيب افندي غبريل	
٠٠	١	جريدة الافكار	البرازيل
٠٠	١	جريدة المناظر	«
٠٠	١	جريدة ابو الهول	«
٠٠	١	المنارة	«
٠٠	١	رواق المعري	«
٠٠	١	جريدة السلام	الارجنتين
٠٠	١	جريدة الزمان	«
٠٠	١	مرآة الغرب	نيو يورك
٠٠	١	المهاجر	«
٠٠	١	كوكب اميركا	«
٠٠	١	الهدى	«
٠٠	١	الكون	«
٠٠	١	المحيط	«
٠٠	١	الدليل	«
٠٠	١	الجامعة	
٠٠	١	الوفا	لورانس اميركا
٠٠	٤٦		

وسانشر في الاعداد القادمة بيان مايرد من الاكتتابات من مصر وسوريا واميركا بواسطة جرائدها او مباشرة وقد احسنت ظني باخواني ٠

ومعلوم ان في وسعي جمع الوف الجنيهات من السوريين ولكن الغاية جمع ٢٠٠ جنيه فقط احب ان يكون نصفها من المهاجرين وارجو ان احصل بواسطة كل جريدة من جرائدهم على ٥ جنيهات بالأقل والله ولي التوفيق

اذا شاء بعض الادباء مساعدتي في هذا الاكتتاب فليرسلوا المجموع دفعة واحدة الى ادارة مجلة سركيس مباشرة او بواسطة اية جريدة او مجلة في مصر وسوريا واميركا الشمالية والجنوبية وغيرها واكون شاكرًا

حسنات الشعراء

نظمها السيد مصطفى لطفي المنفلوطي عند ما اراد الفوضو يون الفتك بملك اسبانيا

ايها الفاتك الاثيم رويدا كل يوم تكيد للتاج كيدا
لا ارى التاج في البرية الا فلكا دائرا واخذا وردا
يتخطى الرؤوس راسا فراسا ماشيا في العصور عهدا فعهدا
فمحال ان يهدم المرء صرحا اعجز الدهر باسه ان يهدا
عبثا تقتل الملوك وعذرا لك فيهم لو كنت تحمل حقدا
آفة العقل ان يرى الحمد ذما و يرى الخطة الدنيئة حمدا
لا يبالي بالموت من عرف المو ت ومن لا يرى من الموت بدا
غير ان الآجال فينا حدود كل حي تراه يطلب حدا
اي جفن اجريت منه دموعا كان لولاك في السماكين بعدا
اي روع اسكنته في فواد كان في فادح الحوادث جلدا
ان قلب الجبان يخفق رعبا غير قلب المحب يخفق وجدا
ما بكى (الفونس) خشية بل غراما ودموع الغرام اشرف قصدا
كان بين الحياة والموت شبر بدل النحس في مجاريه سعدا
فراينا القتيل يعمر قصرا وغريم القتيل يعمر لحدا
انت تقضي والله يقضي بعدل في البرايا والله اكبر ايدا
جمرة اطفأ القضاء لظاها فغدى جمرها سلاما و بردا
ان للمالك الكريم قلوبا وقفت بينه وبينك سدا
فافتدته فكن خير فداه للمليك وكان نعم المفدي

آلامنا منكم واما لنا فيكم

لحافظ ابرهيم بمناسبة قدوم السير غورست معتمد انكلترا الى مصر

بنات الشعر بالنفحات جودي فهذا يوم شاعرك المجيد
اطلي واسفري ودعيه يحيي بما توحين ايام الرشيد
اذا ما جل قدرك عن هبوط مريه الى سمائك بالصعود
واولي ذلك الفاني بيانا يتيه به على اهل الخلود
وحلي عقدة من اصغريه يلن لمتافه قاسي الحديد
وما انا واقف برسوم دار اسائلها ولا كلف برود
ولا مستنزل هبة بمدح ولا مستنجز حر الوعود
ولكني وقفت انوح نوحا على قومي واهتف بالنشيد
وادفع عنهم بشبا يراع يصول بكل قافية شرود

...

بنات الشعر ان هي اسعدتني شكوت من العميد الى العميد
ولم اجحد عوارفه ولكن رايت المن داعية الجحود
اذيقونا الرجاء فقد ظمئنا بعهد المصلحين الى الورود
ومنوا بالوجود فقد جهلنا بفضل وجودكم معنى الوجود
اذا اعلولى الصياح فلا تلمنا فان الناس في جهد جهيد
على قدر الاذى والظلم يعلو صياح المشفقين من المزيد
جراح في النفوس نغرن نغرا وكن قد اندملن على صديد
اذا ما هاجهن اسى جديد هتكن سرائر القلب الجليد

الى من نشتكي عنت الليالي الى (العباس) ام (عبدالحميد)
ودون حماها قامت رجال تروعنا باصناف الوعيد
فما جئنا نطاولكم بجاه يطاولكم ولا ركن شديد
ولا بتنا نعاجزكم بعلم يبين به الغويّ من الرشيد
ولكنا نطالبكم بحق اضر باهله نقض العهود

∴

رمانا صاحب التقرير ظلما بكفران العوارف والكنود
واقسم لا يجيب لنا نداءً ولو جئنا بقرآن مجيد
وبشر أهل مصر باحتلال يدوم عليهمو ابد الابيد
وانبت في النفوس لكم جفاء تعهده بمنهل الصدود
فاثمر وحشة بلغت مداها وزكاها باربعة شهود

∴

قتيل الشمس اورثنا حياة وايقظ هاجع القوم الرقود
فليت كرومرا قد دام فينا يطوق بالسلاسل كل جيد
ويتحف مصر آنا بعد آن بمجلود ومقتول شهيد
لننزع هذه الاكفان عنا ونبعث في العوالم من جديد

∴

رمى دار المعارف بالرزايا وجاء بكل جبار عنيد
يدلّ بجوله ويتيه تيها ويعبث بالنهى عبث الوليد
فبدد شملها واذال منها وصاح بها سبيلك ان تبيدى
هبوا دانلوب ارجعكم جنانا واقدركم على نزع الحقود

واعلى من غلادستون رايا　واحكم من فلاسفة الهنود
فانا لا نطيق له جواراً　وقد اودى بنا او كاد يودي
مللنا طول صحبته وملت　سوابقنا من المشي الوئيد
بحمد الله ملككم كبير　وانتم اهل مرحمة وجود
خذوه وامتعوا شعبا سوانا　بهذا الفضل والعلم المفيد

٭٭٭

اذا استوزرت فاستوزر علينا　فتى كالفضل او كابن العميد
ولا تثقل مطاه بمستشار　يحيد به عن القصد الحميد
وفي الشورى بنا داء عهيد　قد استعصى على الطب العهيد
شيوخ كلما همت بامر　زأرتم دونه زار الاسود
لحى بيضاء يوم الراي هانت　على حمر الملابس والخدود
اترضى ان يقال وانت حر　بانك قين هاتيك القيود
وهل في دار ندوتكم اناس　بهذا الموت او هذا الجمود
فنح غضاضة التاميز عنا　كفانا سائغ النيل السعيد
ارى احداثكم ملكوا علينا　بمصر موارد العيش الرغيد
وقد ضقنا بهم وابيك ذرعا　وضاق بحملهم ذرع البريد
اكل موظف منكم قدير　على التشريع في ظل العميد
فضع حدا لهم وانظر الينا　اذا انصفتنا نظر الودود
وخبرهم وانت بنا خبير　بان الذل شنشنة العبيد
وان نفوس هذا الخلق تابي　لغير الهها ذل السجود
وول امورنا الاخيار منا　نثب بهمو الى الشاو البعيد

واشركنا مع الاخيار منكم　　اذا جلسوا لا يقام الحدود
واسعدنا بجامعة وشيد　　لنا من مجد دولتك المشيد
وإن انعمت بالاصلاح فابدا　　بتلك فانها بيت القصيد
وفرج ازمة الاموال عنا　　بما ارتئيت من راي سديد
وسل عنا اليهود ولا تسلنا　　فقد ضاقت بها حيل اليهود
اذا ما ناح في (اسوان) باك　　سمعت انين شك في رشيد
جميع الناس في البلوى سواء　　بادنى الثغر او اعلى الصعيد

∴

تدارك امة بالشرق امست　　على الايام عاثرة الجدود
وايد مصر والسودان واغنم　　ثناء القوم من بيض وسود
وما ادري وقد زودت شعري　　وظني فيك بالامل الوطيد
اجئت تحوطنا وترد عنا　　وترفعنا الى اوج السعود
ام اللورد الذي انحى علينا　　اتى في شكل معتمد جديد

قال الشيخ اسكندر افندي العازار وهو مع اخوانه في ضواحي بيروت والقمر في تمامه

أَنت يابدر في الصبابة مثلي　　هائم تائهٌ تؤمُّ السواقي
ليس فرق بيني و بينك الاّ　　انا امضي وانت يابدر باقي

حكاية هذا العدد

-٤٧-

وعد الطفلة تنجزهُ الشابة

منذ ٢٥ سنة دخل نفر البوليس المدعو " باتريك كاسي " في نيويورك الى قسم بوليس لونج ايلاند وقد لعبت الخمرة بعقلهِ فاطلق الرصاص على المعاون المدعو " كومبسكي " وقتلهُ لساعتهِ فحكم على باتريك بالسجن المؤبد ونقل الى سجن نيويورك المشهور باسم " سنج سنج "

وكان ذلك في سنة ١٨٨٢

و بقي باتريك يقاسي عذاب الحجر في سجنه ٩ سنوات ولكن في سنة ١٨٩١ نقلوه للخدمة في مطبخ السجن الكبير وفي السنة المذكورة ايضاً عينت الحكومة الدكتور ف · ارفين طبيباً للسجن المذكور فجاء الطبيب بزوجتهِ اللطيفة وابنتهُ الوحيدة وهي في الثانية من عمرها الى منزل قريب من السجن واسم الطفلة (ارين)

وحدث ذات يوم ان الدكتور حمل ابنته وسار بها الى مستشفى السجن فلما رأت الذين فيهِ من المسجونين بملابسهم الخاصة خافت كثيراً وتعلقت بوالدها فانتقل بها الى المطبخ وهناك رآها المسجون كاسي فقابلها بابتسامة وقدم لها برتقالة · وهكذا بدأت المودة بين الرجل والطفلة · وكان الدكتور ارفين يأخذ ابنتهُ مراراً الى المستشفى بعد ذلك فكانت تجري الى المطبخ وتقيم بين ذراعي كاسي واول كلمة لفظتها لما بدأت تنطق هو اسم الرجل

محرفاً فكانت تدعوهُ « بادي » تحريف باتريك . ثم صار حديثها كلهُ عن صديقها (بادي) و بلغ من تعلقها به انها ارادت ان تزوره يومياً الا ان والدها علم ان هواء السجن فاسد ومن فيه اردياء غالباً فقرر ان تزوره مرة كل اسبوع . وكان كاسي يرقب موعد مجيئها و يعمل باجتهاد ونشاط حتى يقتصد ساعة من وقته يقضيها مع الطفلة وكان يغري طباخ السجن بالحيلة واللين والرجاء فياخذ لها منه بعض الفاكهة والحلوى وما لبثت ارين ان احبت كاسي حتى اسرها حبه كما اسره ذنبه ولاحت على ثغره ابتسامة الهناء بعد اليأس والشقاء وكان يراقب زياراتها بمثل اللهفة التي يُراقب بها زياره زوجته و بناته وساعدها على تعلم الحروف الهجائية فلما بلغت السادسة من عمرها كانت عنده في منزلة ابنته من المحبة والاعزاز

وكان يستأذن رئيسه و يجلس معها ويعلمها القرأة وحدث منذ نحو ١٤ سنة ان ارين كانت جالسة بجانب كاسي وهو قد قضى في السجن ١٥ سنة فرأتهُ قد ستر وجهه بيديه وسمعته يئن و يقول

— يا ربي متى اخرج من هذا المكان . فهمست الفتاة في اذنه قائلة

— متى صرت انا ابنة كبيرة اساعدك على الخروج

وكانت ارين تذكر صديقها كاسي في منزلها وعند الذين تزورهم مع والديها من موظفي السجن ومأموري الحكومة حتى مال اليه الجميع وشعروا بحنان نحوه

٭٭٭

و بعد مضي نحو سنتين ذهب كاسي الى الدكتور ارتين وقال لهُ

— اعلم يا سيدي انك لا تقدر ان تحب ابنتك اكثر من حبي انا لها

واخشى ان تعلقها بي الى هذا الحد لا يفيدها فهي تنمو وتكبر الان وستعلم ذات يوم اني في هذا السجن لانني قتلت المعاون كوميسكي و يؤثر عليها الخبر الفجائي فماذا تنصح لي ان افعل

قال الطبيب — صدقني يا كاسي انني في حيرة وانما اعلم انها مغرمة بك وانت جزء من حياتها وربما قدرنا ان نوقفها على الحقيقة يوماً ما

وحدث بعد ايام قليلة ان ارين كانت جالسة مع كاسي فاخذ يلعب بشعرها الجميل ثم قال لها

— اتعلمين يا عزيزتي لماذا انا مقيم هنا

— لعل بعض الاردياء وضعوك هنا يا بادي واما انا فلا اعرف الحقيقة

— اذا فاسمعي ما اقوله لك مما لا بدَّ لك ان تعرفيه لتعلمي الفرق بيني و بين رجل نظير والدك وتدركين لماذا يقيم هو في منزله على الرابية واما انا فباقٍ هنا وعليَّ هذه الثياب الغريبة . حدث يا عزيزتي منذ سنوات كثيرة — اي ٧ سنوات قبل مولدك — انني كنت من انفار البوليس في مدينة نيو يورك وكان لي صديق اسمه كوميسكي ثم هوت بنا الاقدار الى العشرة الردية فصرنا نعاقر الخمرة ونشرب كثيراً . وكان كوميسكي معاوناً للقسم اي انه كان ارفع رتبة مني فكنت اخافه وحدث في احدى الليالي انني شربت كثيراً من الخمر حتى ضاع عقلي ولم اعد اعلم ما انا فاعل نخطر لي ان الحق بهِ اذيً فذهبت الى القسم واطلقت الرصاص على صديقي المسكين كوميسكي اما انا فلا اشعر انني مجرم لان رجلاً غيري وضع الرصاص في المسدس ولم اكن اعلم ما انا فاعل وكيف كان الحال فالواقع انني قتلت رجلاً والناس ينظرون اليَّ بصفة قاتل مجرم فاذكري هذا ايتها العزيزة حتى اذا كبرتِ

تعلمين من انا ولا اكون قد خدعتكِ

وما انتهى كاسي من كلامه حتى كانت الفتاة قد استسلمت للبكاء ثم نظرت اليه بمزيد الحنان وقالت

ــ كل هذا لا يهمني يا عزيز (بادي) انا اعلم انك لستَ القاتل وانما هو المسكر وطالما سمعت والدي يذكر مثل هذه الامور · وانا اعلم ان عزيزي بادي لا يقتل احداً ولا ازال اذكر وعديْ القديم لك وهو انني متى صرت كبيرة احاول اخراجك من هذا المكان · وكانت ارين اذ ذاك في العاشرة من عمرها فاخذت من ذلك الحين تهتم بالاستفهام عن حوادث قضيته وهي كل يوم تزداد اقتناعاً ان الرجل كريم الاخلاق في طبيعتهِ

ومنذ ٥ سنوات اي سنة ١٩٠٢ كانت ارين قد بلغت ١٤ سنة من عمرها خرجت من غرفتها صباحاً تحمل ورقة مستطيلة وحملت والديها على وضع توقيعهما عليها وهي عريضة الى حاكم ولاية نيويورك للعفو عن كاسي وكانت ارين قد عرفت عائلتهُ فاتفقت معهم على تقديم عريضة يرفعها اهالي لونغ ايلاند وارسلت العرائض الى (ألباني) عاصمة الولاية

و بقيت تدرس قوانين العفو نحو سنتين ولم يبق محام لم تزره وتاخذ رأيه وكانت تقابل كل موظف جديد ياتي السجن بحكاية صديقها وتتوسل اليه ان يساعدها على انقاذه · وكان الرجل قد شاخ وضعف كثيرًا فاخذت ترد لهُ احسانه اضعافاً وتاتيه كل يوم بالطعام الشهي والحلوى ولما نقل الى المستشفى كانت تعودهُ كل يوم وتعتني بتمريضه وسنة ١٩٠٦ زارت قاضي الاستئناف بمعية والدتها وسألته مساعدتها فلما ابى قررت ان تقابل محافظ ولاية نيويورك وتمكنت من ذلك فزارتهُ يوم عيد الميلاد بمعية والدتها والمستر

بونج فقالت له

— اتيتك طالبة العفو عن سجين كفر عن ذنوبه

ثم سردت له بكلام محزن حالة كاسي وهي تبكي حتى ترقرقت الدموع في عيني المحافظ وانطرحت على قدميه فانهضها وقال

— ان سعيك شريف ايتها الفتاة وساساعدك ما امكن

— سيدي المحافظ ستاتيني تحف كثيرة في هذا العيد ولكن المدينة التي لا يعادلها ثمن هي العفو عن كاسي ليقضي اواخر ايامه مع عائلته

وانتهى الامر في الشهر الماضي بالعفو عن الرجل بمساعي هـذه الفتاة الشجاعة

مفكرات سليم سركيس

بدأت بتقديم هذا الكتاب للطبع على ورق جميل وبحروف ممتازة ومتى تم طبعه يقع في مجلدين عدد صفحاتهما ستماية صحيفة من قطع مجلة سركيس وهو يقسم الى ٧ كتب · في بيروت في انكلترا · في بيروت ايضاً · في فرنسا · في الاسكندرية ومصر · في اميركا · في مصر اخيراً

ويكون في المجلدين اكثر من ماية صورة مطبوعة على حدة

كتلة الموت

-٩٨-

هذه الرواية حدثت في ايام اوليفيه كروميل الذي اخذت ايام حكمه اكبر مجال في التاريخ الانكليزي وذلك نظراً لما كان عليه من النشاط والاقدام اللذين لم يكن يعادلهما مقداراً الا سطوته في قومه وقساوته في مناوئيه

وكان الكولونل مايفر اصغر ضباط الجمهورية في ذلك الحين · لان عمره لم يكن يتجاوز الثلاثين سنة · وكان كبير الهمة كثير الجرأة حضر مواقع كثيرة فاكتسب بمآثر شجاعته مجداً ومكانة واستلفت الى الاعجاب به جماهير معاصريه واقرانه فكان يجب ان يري سعيداً · فماذا حدث لهُ وحكم عليه بالكآبة واليأس ؟

كان الفصل شتاء ارخى الليل سدوله و بينما كان يخيم في الخارج كان السكوت يسود في داخل البيت والكولونل وقرينته الصبية يصطليان امام النار اليد في اليد وعلامات الحزن الشديد على وجهيهما من جراء اطلاع الكولونل لامرأته على ماسبب المها وكانا قد صليا ولم يعد عليهما الا الانتظار لوقت قريب بدون شك · والعقيلة كانت ترتجف لمجرد الافتكار بقضية زوجها ومـا ينتظرها من التعاسة

ولم يكن لهما من البنين الا ابنة واحدة صغيرة تدعى « آبي » بعمر سبع سنين جعلاها نقطة عبادتهما وكانت قادمة في تلك الساعة لتعانقهما كعادتها في كل مساء فسمعا وطء قدميها وللحال قال الكولونل لامرأته لنمسك دموعنا حباً بابنتنا ولا تظهري شيئاً من الاضطراب كيلا تشعر بشيء

ولم تكن الا طرفة عين ودخلت تلك الصغيرة الجميلة الشقراء بزيد

بظرافتها ترسل شعرها الذهبي الجعدي وابتسام ثغرها الجميل لابسة قميصها الليلي . وما شاهدت اباها وامها الا وركضت فرحة نحو والدها وجلست في حضنه فضمها الى صدره وقبلها مرارًا فصرخت الابنة قائلة : « أبي أبي لا تعانقني هكذا . انت تشد عليّ كثيرًا . انك تضايقني وتنزع مساواة شعري » وارادت النزول عن حضنه لكنه لم يدعها تذهب ورجا منها مسامحته طالبًا ان تعين له امرًا يقضيه في التكفير عن ذنبه . فضحكت الابنة وسرت الحال . واسندت رأسها الى خد ابيها وسالته ان يروي لها قصة

و بينما العيلة على هذه الحالة سمع الوالدان وقع اقدام في الخارج تقترب من البيت ببطء فاضطربا وتنفسا الصعداء . ثم مرت الحركة وبعدت فهدأ اضطرابهما نوعًا . وعندئذٍ سأل الكولونل ابنته قائلاً انك كنت تطلبين مني قصة ولا اشك في انك تريدينها مفرحة ياعزيزتي ابي . فقالت الابنة : لا ياوالدي انني اود ان اسمع قصة محزنة جدًا لدرجة ان تجعلنا نضطرب ونتصورها حقيقة . واخذت يد والدتها . ثم نظرت الى والدها قائلة : تكلم ياوالدي . فابتدأ هذه القصة

في احدى المعارك ثلاثة قواد برتبة كولونل ارتكبوا خطأً المخالفة للنظام العسكري . وذلك لانهم امروا ان يهاجموا العدو هجومًا بسيطًا فاستفزتهم الحماسة وكروا بهجمة قوية انتصروا بها انتصارًا باهرًا . وهكذا جلبوا على انفسهم غضب القائد الاكبر فرغمًا عن انتصارهم وتهنئته لهم امرهم بالقدوم الى لندرا لكي يحاكموا . فقالت الابنة : القائد الاكبر هو كروميل اليس هو يا ابي ؟

— نعم هو بعينه

— انا اعرفه جيدًا وقد نظرته مرارًا راكبًا على حصانه الكبير يقود

العساكر يؤ فتهابه صفوف الناظرين الا انا فاني لم اخف منه قط وهو ينظر الي بانعطاف كل مرة يراني

ــ يا ابنتي العزيزة المهذارة ان اولئك الضباط الثلاثة هم الان في لندرا وهم اسرى على نوع ما وحظهم الوحيد والاخير كان في انه قد سمح لهم بزيارة عيلاتهم ومشاهدتها لاخر مرة ٠ وهنا سمع وقع اقدام ثانية ٠ الا انها في هذه المرة ايضاً ابتعدت ٠ غير ان ذلك لم يعد قلق القرينة المسكينة وخوفاً فهلعت والقت راسها على كتف زوجها لكي تخفي اصفرار وجهها

واكمل الكولونل حديثه قائلاً : والضباط الثلاثة وصلوا هذا الصباح الى لندرا

فنظرت الابنة باندهاش الى والدها قائلة: اذاً هذه القصة حقيقة يا ابي

ــ نعم يا عزيزتي

ــ آه كم انا احبك يا والدي العزيز اكمل لنا القصة ٠ ولكن اراك تبكين يا اماه افيديني ٠ ممَّ هذا ؟

ــ من لا شيء يا عزيزتي كنت افتكر بالـ ٠ ٠ ٠ ٠ بالعيلات التعيسة

ــ فاذاً لا تبكي يا والدتي فانك سترين ان هذه القصة تنتهي بما يسر ٠

ونظرت الى والدها قائلة : واين كان هؤلاء الضباط قبل هذا الصباح

ــ احضروهم اولاً امام القضاة فاستنطقوهم وبعد اجوبتهم حكم عليهم بالموت

ــ اه قد قلت لك لا تبكي يا والدتي العزيزة فانهم لا يموتون ٠ اكمل لنا يا ابي القصة بسرعة

ــ انني افتكر قبلما اتكلم

ــ لا لزوم للافتكار لانك تعلم القصة جيداً وهل انت تعرف الضباط الثلاثة

— نعم ياعزيزتنا انا اعرفهم

— فاذًا احب كثيرًا ان اعرفهم ايضاً لانني اميل حقيقة الى الضباط واظن انهم لا يرفضون معانقتي . افلا تظن انت هكذا ؟

— بلى وعلى الخصوص الواحد منهم فانه يرى الحياة في معانقتك لانهُ الذي تحبينه كثيرًا فعانقيني بالنيابة عنه . قال ذلك بصوت مرتجف

— جميل واعانقك ايضاً بالنيابة عن الاثنين الاخرين ولو كان يتم لي ان اراهم لكنت اقول لهم : ان ابي هو مثلكم كولونل وله شجاعة الاسود ورغماً عن ذلك فقد كان لا يتاخر عن ان يتصرف نظيركم لو كان معكم . فلا تخجلوا اذًا انكم غير مخطئين . وعند ذلك سمع صوت ينادي « افتحوا الباب باسم اللورد جنرال » . فصرخت الابنة يا ابي ان هؤلاء عساكر اتركني فاذهب وافتح لهم الباب وفتحت ودعتهم قائلة: ادخلوا ادخلوا . ياوالدي هم من الضباط

عندئذٍ دخل الجنود والبنادق في ايديهم فحيا قائدهم الكولونل فرد له هذا التحية وكانت امرأته بجانبه بهيئة مضطربة يعلو وجهها الاصفرار وابنته تنظر الى ذلك المشهد المؤثر نظر الاستغراب

فعانق الوالد امرأته ثم ابنته كثيرًا وامر الجنود بالمسير فساروا امامه بهيئة منتظمة وهو وراءهم تاركاً امرأته وابنته فهتفت الابنة لنظرها ابيها : انظري يا والدتي كم ان والدي جميل انظري ما اجمل مشيته . هو ذاهب ليرى اولئك القواد الذين كان اخذًا في الكلام عنهم - فبكت الوالدة وضمت ابنتها الى صدرها

وفي الغد اصبحت الوالدة مريضة فلم تقدر على النهوض من فراشها وأمرت الابنة الصغيرة بان تخرج وتلعب خارجاً لكي لا تقلق والدتها فاطاعت وشرعت

تتنزه امام الباب ثم افتكرت في ان تذهب وتعلم والدها بما جرى في غيابه

و بعد ساعة عقد المجلس برئاسة اللورد جنرال فقال القاضي موجهاً كلامه نحو اللورد · ان سموكم امرتم بان نسأَل هوءلاء الرجال ما اذا كانوا يفضلون الاتفاق على ان يموت واحد منهم عن الجميع فابوا الا ان يموتوا جميعاً · فتغيرت هيئة اللورد عند سماعه هذا الكلام وقال: انهم لايموتون كلهم بل يموت واحد منهم فقط بعد استعمال طريقة الاقتراع فاحضروهم الان واوقفوهم ووجوههم لجهة الحائط وعند اتمام العمل اخبروني بذلك · وغاص في بحر الافكار المحزنة ونادى جندياً وقال له احضرلي اول ولد صغير يمر امام الباب فخرج الجندي وعاد بعد قليل ومعه الابنة الصغيرة «آبي» ابنة الكولونل · فهذه حينما رأَت اللورد تقدمت نحوه بكل جرأة وجلست على ركبته بدون اقل خوف واخذت تكلمه بحرية قائلة : انني اعرفك جيداً ياحضرة اللورد جنرال وقد نظرتك غير مرة تجتاز الطريق من امام بيتنا وكان الناس يهابونك الا انا

فضحك اللورد وتغيرت تجعدات وجهه الغضوب · فقالت اراك في شك أَلا تذكر انك كنت تراني · فانا لم انسك

— وانا لن انساك ابداً واعطيك كلمتي باننا سنكون دائماً اصدقاء

— هذا احلى ما اتمنى وعليه رقصني بيديك كما يفعل ابي

— والذي يحببك اليَّ كثيرًا هو كونك تمثلين لي رسم ابنتي الصغيرة تلك التي في عمرك كانت نظيرك وهي الان جميلة وظريفة فليباركك الله لهذا السبب

— وهل كنت تحب كثيرا كثيراً ابنتك الصغيرة تلك ؟ ابي انا يحبني بدون حد

— اواه ، نعم انني كنت احبها بل كنت اطيعها لدرجة انها كانت تامر

وكنت انا افعل

ــ فوالحالة هذه انا احبك كثيراً فهل تريد ان تعانقني

ــ بدون تردد على ان في تقبيلك هذا امتيازاً لك

وقبلها قائلاً هذه القبلة لك وهذه الثانية لابنتي لانك تنوبين عنها وكل امر تطلبينه اكون خاضعاً لتتميمه . فصفقت الابنة الصغيرة من فرحها وعند ذلك سمع صوت الطبول الصغيرة فقالت الابنة هم عساكر يرون ياسعادة اللورد « فابي » تريد ان تراهم

ــ انك سترينهم ياعزيزتي بعد قليل ولكن اولاً اريد ان اكلفك بقضاء امر . وعندئذ تقدم احد الضباط وحيا اللورد وقال له بصوت منخفض « قد احضرناهم » وخرج . فاعطى اللورد جنرال الابنة الصغيرة ثلاث كلل من الشمع اثنتين بيضاوين وواحدة حمراء وفي نيته ان من تقع في يده الحمراء يكون نصيبه الموت فاخذت الابنة الكلل وصرخت كم هي جميلة هذه الحمراء ألعلها لي ؟ . فقال اللورد لا ياعزيزتي هذه الكلل خذيها وادخلي من هذا الجانب الذي عليه الغطاء فتجدين باباً تجتازينه وترين ثلاثة رجال وجوههم لجهة الحائط وايديهم خلف ظهورهم فالقي في يد كل واحد منهم كلة من هذه الكلل بعد ذلك عودي الي . فذهبت الابنة كما امرها اللورد وبقي هو وحده وقال: يا الهي لست اعلم في يد اي واحدمنهم ستقع الكلة الحمراء من هاته الكلل التي ارسلت لي هذا الملاك الطاهر لكي يحملها فلتكن مشيئتك المقدسة ،

فدخلت الابنة بهدوء ونظرت الى الضباط الثلاثة وصرخت بسرور آه ها انني انظر ابي هنا فستكون له الكلة الحمراء الجميله واسرعت فالقت في يد كل منهم كلة ثم انحنت ومرت من تحت دراع ابيها متبسمة وقالت له : أبي

أبي لننظر ماتلك بيدك فقد اعطيتك اجمل شيء

فنظر الى الهديه المشومة ثم جثا وضم بنتـه الى صدره وكادت تبلغ روحه التراقي · فبكى جميع القواد والاسرى عند هذا المشهد المحزن وتقدم احد الضباط وقال بكل اسف ايها الكولونل آمرك بالمسير· واجـبي يجبرني · فصرخت الابنة الى اين فاجاب الضابط اراني ملزوماً بان امضي به و يعز علي كثيراً هذا الامر

ـــ ترى ذاتك ملزوماً بان تأخذ أبي ؟ فان امي مريضة وقد اتيت لآخذ لها ابي· انا لا اريد · وعانقت والدها قائلة له فلنذهب ياوالدي

ـــ لا اقدر ياابنتي فانا مضطر على الذهاب معهم

فركضت الابنة نحو الضابط وضربت الارض برجلها قائلة : قد بينت لك ايها الضابط ان والدتي مريضة واطلب منك الان ان تترك والدي يذهب معي · قالت هذا وتركت الغرفة بسرعة كالبرق

ثم رجعت ماسكة يد اللورد جنرال الذي لم يظهر بجلاله وهيبته الا اخذت العساكر والقواد سلامه الرسمي وقالت :

اوقفهم يا مولاي ان امي مريضة وقد جئت في طلب ابي وهم الان يريدون ان ياخذوه فهتف اللورد عند هذه الكلمات : وهل هذا ابوك ياابنتي؟

ـــ نعم هو ابي لذلك اعطيته الكلة الحمراء لاني احبـه كثيراً فصرخ كروميل ما العمل يا الهي ما العمل ؟

فامسكت الابنة يد اللورد وقالت له : يلزم ان تترك والدي يذهب معي منذ قليل من الوقت قلت لي انك تفعل كلما اطلبه · وهذا اول شيء اطلب منك عمله ألا تفعل ؟

فتغيرت هيئة كروميل ووضع يده على جبهة الابنة وقال لنشكر الله على هذا الالهام ولنشكر هذه الابنة التي ذكرتنا به ووجه نظره نحو الضباط : وقال « ايها الضباط اطيعوا هذه الابنة فيما تامركم به لانها تتكلم باسمي · الاسير حرّ · فاطلقوا سراحه »

ابرهيم شحاده فرح · الماظر · عن مارك تواين

يغيظني

من امد لمصافحته يدي اليمنى فيمد لي اليسرى لانه متمدن خالص ·

ومن يراني سايراً بسرعة فيستوقفني ليسالني « كم الساعه »

ومن أدعوه لتناول طعام العشاء معي فيحضر ومعه عشرة من اصدقائه مع ان الدعوة خصوصية لحضرته

ومن يرسل لي من خارج الاسكندرية تلغرافاً يقول فيه « ساحضر اليوم » بدون ان يعين الساعة التي سيحضر فيها فاضطر لتعطيل اشغالي لانتظار حضرته في كل قطار يحضر ·

ومن يرسل لي — لاول مرة — خطاباً ويكتب اسمه بطريقة يتعذر علي معها معرفة جنابه ·

وان تقرظ الصحف والمجلات كتاباً وتكثر من مدحه وتحث القراء على اقتنائه ثم لا تذكر ثمنه ومحل مبيعه ·

وان لا يفتح صاحب مجلة سركيس باباً في مجلته ينشر فيه ما يسره وما يسر قرائه كما فتح باباً لينشر فيه ما يغيظه وما يغيظهم

الاسكندرية (سعد فوزي)

ان انقل من مدرسة سواكن الاميرية الى مدرسة واد مدني ولا اخبر صاحب مجلة سركيس بعنواني الجديد ليحولها الي فاحرم من قراءة المجله

ان اكون جالساً في « سودان بار » ويأتيني شحاذ يستجديني عقب ان سمع قولي لمثله « الله يحنن عليك »

ان اركب عربة مع صديقين وعند وصولنا يترجلان ويتركانني فاضطر لدفع الاجرة مع ان مبدأ سيرنا الطريقة الانكليزية

واد مدني   محمد حلمي

يغيظني ان ارى كتاباً غير مفيد جمع من جملة كتب وصاحبه يقول تأليف فلان وفي المقدمة يقول اني الفت هذا لتقراه وتعمل به وان لا يشعر الانسان بكره رائحة العقاقير التي يستعملها في تطبيب نفسه وينشر اريجها بين مجاوريه فيكاد يقضي عليهم لولا العناية

سواكن   يوسف صابر

ان تصبح مجلة سركيس نحوية

وان لا ارى في مقدمة مجلة سركيس رسم سركيس (تراه اليوم)

وان لا اعرفه شخصياً « موش خسارة »

وان ارى في الشوارع والمنتزهات سيدة فاضلة يتبعها كلبها ·

وان تصبح اغلب المراسح سيناموتوغرافات

وان لا يوجد مرسح تمثيل عربي هنا

وان يقول لي الجاويش نور فانوس البيسيكليت ياخواجه وفوانيس المدينة ما تنورت بعد ·

ومن يشترك بمجلة سركيس في الدنيا والدفع في الاخرة

الاسكندرية   جميل زمكحل

الجبة والقفطان

ايضاً

من اول اكتوبر الى الآن وانا اكتب هذه السطور (٢٠ منه) لم تبقَ تقريباً جريدة عربية وافرنجية في القطر المصري حتى قالت قولها ونشرت رايها في (سليم سركيس وملابسه البلدية) واذكر منها الاخبار والموءيد والاتحاد والغازت والريفورم والبورص والايجبت ومن النكات المضحكة ان كاتبا في الريفورم قال ان خير ما يفعله سركيس اذا شاء الراحة حقيقة هو ان يقتدي بأبينا آدم في ملابسه فكتبت اليهِ انني لا اتاخر من قبول دعوته والذهاب بالملابس التي يقترحها فان « الجزاء الحق من جنس العمل »

والقى جورج افندي طنوس في التياترو المصري خطبة عن « سليم سركيس وملابسه البلدية » قال فيها «اننا نحتاج في جميع اعمالنا الى جرأة وقد اظهر سركيس جرأة تستحق الاعجاب » ثم كلفني الى الخطابة وأبى الناس الا ان افعل فظهرت على المرسح وقلتُ شيئاً سرَّهم بدليل تصفيق الاستحسان الطويل الكثير . وكتب اليَّ طانيوس عبده صاحب مجلة الراوي

«اهنئك بقفطانك وجبتك وقد عزمنا في الاسكندرية على تاليف جمعية للنظر في لاقتداء بك »

وكان سليمان افندي البستاني كثير الاعجاب بملابسي وكذلك سعادة منصور باشا نجيب شكور ونجيب بك البستاني وغيرهم وسالني بعضهم ان افرد باباً للكلام عن تاريخ الملابس البلدية ووصفها وآراء الكتاب فيها وفي موافقتها للاقليم الى غير ذلك على انني اخشى الاقدام على معالجة هذا الموضوع

وعندنا مثل صاحب الهلال الخبير بتاريخ الامم وخصوصاً الامة العربية فانا اقترح على صديقي زيدان افندي وضع مقالة في هذا الموضوع · وقد كتب اليَّ الافوكاتو صليب افندي سامي يقول

« انه يعجبني منك قفطانك الجديد وليحزنني ذم الناس فيه لانني اعتقد ان في هـذا التغيير شيئاً من الشجاعة الادبية لا كما يقولون من حب الظهور ولكنني لم اهتد تماماً الى معرفة سبب هذا التغيير

فاذا رغبت في القفطان لكونه اللباس الوطني جرياً على قاعدة بقاء القديم على قدمه وعملاً بالمبدا القائل التقليد منذر بفقد الاستقلال فقد اخطـأت لان اللباس شيء والوطنية شيء اخر ــ خذ اليابان مثلاً لتايد هذه الحقيقة

اما اذا كان سبب هذا التغيير سعيك وراء الراحة ليس الاَّ فكن ـــفي ملبسك كيف شئت ان تكون

ولكن اذا كانت الراحة هي غرضك الوحيد فلماذا لم تلبس البرنيطة على القفطان ــ مالك قد سكت ـ اليست البرنيطه خيرا من الطربوش ومن العمامه لا سيما في بلاد اشتدت وطأة الحر فيها ــ اليست اخف حملاً منها وهلاَّ تغنيك عن حمل شمسية اينما سرت »

انتهى كتاب المحامي الاديب وجوابي على ماورد فيه

اولاً ـ لم ارغب في الملابس البلدية لبقاء القديم على قدمه لانني كما تعلمون متقدم الى الجديد بسرعة ربما عدهـا بعضهم غلوًّا ولا لبستها لاجل مبداء الاستقلال فانني عثماني مستقل ولا شأن لي في سياسة مصر واحزابها وانا اعلم اننا نقدر ان نستعيد مجد الشرق القديم عن طريق عقولنا لا عن طريق ملابسنا

ثانياً – انني في ملابسي الجديدة التمس الراحة فقط ولكن اريد الراحة كاملة . ولا اقصد القيام بعمل يجعلني عرضة للانظار فالملابس البلدية هذه يلبسها ١٠ ملايين مصري ولا محل لهذه الضجة واما لو لبست البرنيطة ياصديقي المحامي اكون قد فعلت ما يستغرب بهِ المصري والافرنجي وليس الاستغراب ما اريد وفضلاً عن كل هذا فالمثل القديم يقول " واحد حامل دقنو والثاني تعبان عنهُ " فانا قد لبست الملابس البلدية وانا حر في عملي وسيري وقد دفعت ثمنها من مالي ولا اجبر غيري على الاقتداء بي فلماذا كل هذا الزعيق والضجيج

.:.

علمتُ بعد كتابة ما تقدم ان جماعة من نخبة الادباء يتداولون في عقد اجتماع لاعتماد الملابس البلدية وساذكر الاسماء والنتيجة في العدد القادم وسيبونا بقا

بعد ٤ شهور

سيدي صاحب مجلة سركيس

مقالتي هذه من طرز جديد . من القلب لا من الراس . هي عاطفة لا مجرد راي . وحسن ظني بارتياحك الى كل طريقة جديدة حملني على ارسالها الى مجلتك ولك الشكر ان نشرتها

مصر . اكتوبر . ((زوج واب))

السماء والماء حيث يلتقيان في آخر ما تدركه العين . عين رجل هو واحد من الوف في مصر . رجل واقف على شاطىء البحر ينظر و ينتظر

انه ينظر و ينتظر

ينظر ماذا ؟ و ينتظر من ؟

ان عينهُ تنظر الى هذا الفضاء الجميل المؤلف من سماء وماء . انه ينظر

الى اختلاط اخر ما يراه من السماء باخر ما يراه من الماء ليكون اول من يرى كتلة سوداء تظهر على هذا البساط المائي الازرق · هو ينتظر الباخرة عائدة من بلاد المصايف الى مصر

ونفسه تنتظر ان يكون على ظهرها قوت تلك النفس وزهرة الحياة وانوارها الزاهية التي حرم عنها حوالي ربع السنة

قوت الحياة وزهرة النفس- زوجة ولود ودود ·

وانوارها الزاهية اولاد هم قطع الاكباد تمشي على الارض

انا اعتقد ان كل نفس تجوع و كل نفس تطلب نوراً ولكن يوجد فرق بين النفس التي تطلب نعمة لم تتمتع بها من قبل فهي لا تطلبها من شهية بل جرياً على اصطلاح ومجرد سماع- و بين النفس التي ذاقت لذة الطعام الشهي وعرفت مزية النور على الظلام ثم حرمت من القوت والنور معاً فهي اذاً اشد اشتياقاً اليهما والى استرجاعهما

كذلك الزوج الاب في مصر في اوائل فصل الشتاء واواخر الصيف يوم ينتظر رجوع عائلته

·.·

ليس ما اقوله فكر بل هو عاطفة

انت ترى في هذا الزوج الأب مثال الصلاح والحنان · انه مثال الحياة الزوجية والعائلية · لان الرجل متى صار ابًا بعد ان يصير زوجاً عتيقاً ثم ظل يحنو على اولاده و يتوق الى زوجته هو بعد كل ذلك عاشق دائم وهذا كمال الحياة العائلية في هذا الدور الفاسد من الحياة الانسانية

·.·

اعرف رجالاً يقولون ان الزواج عقد شركة تجارية · هؤلاء يكونون دائماً في ازمة من حياتهم العائلية لا تقل ضيقاً عن الازمة المالية في مصر الان · لم يحصل التضامن الحقيقي بين الزوجين فلا سبيل الى الراحة والسعة والطمانينة · ولا يثبت الزائل الزائل ·

اعرف رجالاً يقولون ان الزواج حيلة على متاعب الحياة · هولاء يعتبرون الزوجة خادمة والاولاد عيلة عليهم · هولاء عرفوا من معنى الحياة الصحيح نصفهُ الاقبح · هؤلاء يستحقون ان يشفق الناس عليهم لانهُ اذا سلب الله ما وهب اسقط ما اوجب

اعرف رجالاً يقولون ان الحياة تعب ومشقة وان الزوجة خير رفيق يساعد على قطع مسافة هذه الحياة بشيء من الراحة وان هذا الرفيق الذي يحمل نصف المشقة يستحق نصف الجزاء لان الجزاء الحق من جنس العمل وان الاولاد قوة تساعد ايام الشيخوخة على جرعة الحياة وانهم فائدة المال الاصلي الموضوع في تربيتهم · هؤلاء هم مثال الفضيلة العائلية

هؤلاء ينتظرون بعد اربعة شهور ويفرحون اذا انفقوا على راحة العائلة العائدة من راحة وهناء ونعيم

انا اول واحد منهم بارادة الله وقد امتلأ قلبي شكراً لهُ تعالى على نعمته واعرف غيري من امثالي يشعرون بما انا شاعر به فانا اسلم على العائلات العائدة من مصائفها لان عائلتي من جملتها واحترم الازواج والاباء الذين من رايي لانني اكرم نفسي واسال لسائر الناس هناء كالذي انعم الله عليَّ به واقول كل عام وانتم بخير

محب

لزوجته واولاده

مادبة لندن

وصورتها مع هذا العدد من مجلة سركيس

يجد القاري مع هذا العدد من مجلة سركيس صورة مطبوعة على حدة تمثل حادثة ذات اهمية للقطر المصري

ذلك ان اللجنة المصرية من اعضاء البارلمان الانكليزي اغتنمت فرصة وجود سعادة الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد وحافظ افندي عوض احد صاحبي جريدة المنبر في لندن فاحتفلت في مساء الجمعة الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩٠٧ احتفالاً كبيراً ودعتهما مع بعض ادباء المصريين الى مادبة حافلة في القاعة الكبرى المعدة لمثل هذه الحفلات السياسية من اوتيل متروبول المقابل لنادي الاحرار الكبير والواقع على ضفة نهر التامز وقد زينت القاعة بالازهار والرياحين والاعلام المصرية كما ترى في الرسم الموزع مع هذا العدد من مجلة سركيس واقيمت مائدة كبيرة للمدعوين ورأس الحفلة المستر روبرتسون احد اعضاء مجلس النواب وكان وكيله الدكتور روثرفرد من الاحرار ايضاً

وما جاءت الساعة السابعة مساء حتى اقبل حضرات المدعوين على قاعة الاستقبال الكبرى في النزل حيث كان المستر روبرتسون و بعض حضرات اعضاء اللجنة يستقبلون المدعوين وتفضل جنابه فقدم حضرات المصريين عند دخولهم للموجودين الى ان كانت الساعة الثامنة تماماً ففتحت قاعة المائدة ودخل المدعوون اليها فجلس جناب المستر روبرتسون في وسط المائدة وعلى يمينه سعادة صاحب المؤيد فحضرة حافظ افندي عوض صاحب المنبر فحضرة حسن بك صبري المحامي و بقية المصريين الذين اجابوا الدعوة وجلس على

يساره جناب المستر فوكس بورن سكرتير اللجنة وجماعة من اعضاء البرلمان فبقية المدعوين في الاماكن المعدة لهم

وفي خلال تناول الطعام اخذ فوتوغرافيٌّ صورة الحفلة على انوار متشععة لان النور الكهربائي المنير للقاعة لم يكن كافياً لاخذ الصورة (وهو الرسم الموزع مع هذا العدد من مجلة مركيس)

و بعد الفراغ من تناول الطعام وقف جناب المستر رو برتسون وشرب نخب جلالة الملك فشرب الجمع ثم بعد هنيهة وقف وقال كذلك اطلب منكم ان تشربوا نخب سمو الخديو المعظم الذي هو مليك ضيوفنا الكرام ومحبوب من الامة المصرية حب مليكنا المعظم من الانكليزية كما انهُ يعمل لخير الانسانية وشرب نخبه فشرب الجميع ايضاً ثم شرب نخب صاحبي المؤيد والمنبر فشكراله وللجمع بالاشارة كاصطلاح القوم

ثم القى جناب المستر رو برتسون خطبته السياسية وتلاه حافظ افندي عوض ثم سعادة صاحب المؤيد كما ورد في الجرائد اليومية في حينه

وقد حصلت على رسم تلك الحفلة فاخذته على الزنك ووزعتهُ مع هذا العدد من المجلة

وانشر هنا اسماء بعض الذين اهتديت الى معرفتهم من المدعوين بحسب ترتيب جلوسهم في الرسم ففي صدر القاعة سعادة صاحب المؤيد وعن يمينه حافظ افندي عوض فحسن بك صبري فالمستر براون المستشرق الشهير فالدكتور بهجت وهبي فالشيخ مرسي محمود مكاتب المؤيد في باريس فنجل الخوخ افندي فانوس وبجانبه بالترتيب المستر ادولف سميث . القاضي امير علي الهندي مؤلف كتاب روح الاسلام فالمستر برايلسفورد فنجل السير هنري كوتون

محرر جريدة « الهند » التي اصدرها في لندن المؤتمر الوطني الهندي والثلاثة بعده لا اعرفهم والاخير المستر تيلور

وعن يسار صاحب المؤيد تجد المستر روبرتسون رئيس الحفلة واقفاً وعن يساره بالترتيب المستر فوكس بورن ولا اعرف اسم الذى يليه فالدكتور كلارك فالسير توماس باركلي ولا اعرف الاول والثاني من بعده ثم المستر فلتشر مكاتب جريدة نورث مايل فالمستر بريان وسترات سكرتير المستر روبرتسون والدكتور روثرفورد ومكاتب اللواء الانكليزي

ومن شاء الحصول على نسخة من هذا الرسم فليطلبه من ادارة مجلة سركيس ويرسل مع الطلب اجرة البريد

﴿ خارطة القلب ﴾

مملكة عظيمة مستقلة في الجانب الايسر من كل الانسان عدد ولاياتها اربعة الحب والولاء والبغض وعدم الاكتراث . يحدها شرقاً اوقيانوس الحوادث وغرباً بحر نكران الجميل وفي البحر الاخير جزيرتان جزيرة الريبة وجزيرة لاهمال للاولى ثغر يدعى ثغر الاحزان وللثانية ثغران اولها ثغر النسيان والثاني ثغر الموت

الولاية الاولى ـ ولاية الحب ـ فيها بحيرة تدعى بحيرة التعزية وتخترقها جبال القبلات ومن اشهر مدنها الوجد والاباحة والاحلام والمسرات والاوجاع والسعادة وخيبة الامال والتدلل والآلام والحزن والغم والابتسام والاشواق والتنهدات والاكدار والدموع

الثانيــة — ولاية الولاء — اهم مدنها الاخلاص والشوق والتحبب والتلطف والتذكارات والامال والرضي والصدق والوعود والرجاء والتضحية

والسلام وكرم الاخلاق والعفو والاختشاء والدعاء والندامة

الثالثة ـ ولاية البغض ـ وهي تتالف من عدم الثقة والرياء والغيرة والازدراء والريبة والرفض والمقاومة والاشمئزاز والغش والخيانة والكدر والقلق والمنافسة والشر والجرائم والانتقام والحقد والكبرياء والعناد وفي طرفها راس قطع الرجا

الرابعه ـ ولاية عدم الاكتراث ـ وفيها المصلحة والتردد والظن ونكران الجميل والرغائب والتظاهر وحرية الضمير

ويخترق هذه الولايات كلها نهران نهر الاميال ونهر العواطف

« ابو الهول »



ما قال الرواة افضل من قول « الراوي » وهي المجلة التي اصدرها اخيراً اسبوعياً في مابة صحيفة صاحبها طانيوس عبده الغني باسمه عن التعريف والذي سبق لمجلة سركيس الاطالة في وصف حسنات مجلته . فهو صاحب روكامبول . وهو الشاعر الرقيق وهو الكاتب البليغ فاهنئ صديقي وادعو لمجلته بالرواج الذي تستحقه

يقول الدكتور شميل ـ ثقة الكتاب ـ ان الهلال شيخ المجلات نفعاً وغزارة في مادته . واقول ان هذا الشيخ له نشاط الشباب علاوة على حنكة الشيوخ بدليل ما رايته في العدد الاول من سنته السادسة عشرة . وهو اول عدد ظهر بعد زيادة قيمة اشتراكه ففضلاً عن انه استوجب رضى قرائه قد حملهم بدون ريب على تقدير مساعي صاحبه الفاضل واجتهاده وحسبوا العلاوة في مصلحتهم

وكيل مجلة سركيس العام في سوريا ولبنان هو جناب اميل افندي نحاس في محل الخواجات فرعون وشيحا في بيروت وهو مفوض بجميع ما يتعلق باشغال المجلة واشتراكاتها واعلاناتها

∴

اهنئ الموسيقي البارع وديع افندي صبرا المقيم في باريز وتلميذ الكونسيرفتوار بما ناله من التقدم في عمله وقد قرأت في جرائد باريس انه بمناسبة عيد مولد جلالة السلطان قدم لدولة السفير لحناً سماه "المارش السلطاني" رفعه هدية ولاء الى جلالته في يوم عيده فسرّ السفير فعله ونسخ اللحن تباع في مصر وتطلب من جناب نسيب افندي المشعلاني

∴

« وبعد ان فرغت من ذلك مددت يدي ... وماذا اجد ... ولا أخفي عليك باني شعرت كأني قد سرّي عني . فقلت هذه مجلة سركيس . وسركيس هو الكاتب المتفنن الشهير ومجلته هذه على حداثة عهدها قد طبقت شهرتها الآفاق فقرأت اولاً هجوه ولم اعجب لاقتراحه ذلك عن نفسه وهو اعلم من كل صحافي بطرق الرواج » الدكتور شميل : في الاخبار

∴

رواية محمد علي - قرأتها في اللغة الانكليزية منذ ٥ سنوات في نيويورك وقرأتها ثانية في مصر . ثم قرأتها للمرة الثالثة باللغة العربية في هذه الايام اذ اصدرها صاحب الهلال هدية لمشتركي مجلته معربة بقلم نسيب افندي المشعلاني صاحب روايات الضياء وناشر مآثر شرلوك هولز في اللغة العربية فاذا كنت لم تقرأها حتى الآن فافعل تجد" اني نصحتك فيما قلته وكفى "

نابوليون في منفاه

في ساعات معينة للتثبت من وجوده وكان في جميع كلامه يستعمل لهجة التسلط والاحتقار مشيرا إلى السلطة العظمى المعطاة له من حكومته

٥ منه

نحو الساعة التاسعة جاني مارشان يدعوني الى نابليون فدخلت اليه وهو في غرفة نومه ومساحتها اربعة عشر قدماً في اثني عشر وارتفاعها عشرة اقدام وليس فيها غير نافذتين تشرفان على معسكر فرقة ٥٣ وواحدة منهما مسدودة بالخشب وعليها ستائر بيضاء طويلة وفيها موقد صغير للنار من فوقه متكأ خشبي دهانه ابيض قام عليه تمثال صغير يمثل ابن نابليون ومن فوقه صورة ماري لويز و ٤ او ٥ صور من رسوم نابليون الصغير وواحدة من تلك الصور في برواز صنعته والدته بيديها والى الجهة اليمنى صورة الامبراطورة جوزفين والى الجهة اليسرى الساعة المنبهة التي جاء بها نابليون من بوتسدام وهي لفردريك الكبير وهناك ايضاً ساعة القنصلية التي اهديت الى نابليون وهو قنصل فرنسا الاول معلقة بسلسلة مصنوعة من شعر ماري لويز وكان بساط الغرفة قديماً استعمل سابقاً في غرفة الطعام في منزل ضابط المدفعية في الجزيرة وفي الزاوية اليمنى من الغرفة سرير المعسكر الحديدي الصغير وعليه ستائر حريرية خضراء وهو السرير الذي استعمله نابليون فى معركتي مارنجو واوسترليتز و بين النافذتين خزانة قديمة ومكتبه قديمة ايضا و ٤ او ٥ كراسي من القش مدهونة بدهان اخضر وبجانب الموقد ديوان قديم عليه غطاء ابيض طويل كان يستلقي نابليون وهو في ملابس الصباح البيضاء من نوع البجاما وعلى راسه قبعة حمراء و ياقه قميصه مفتوحه بدون رباط . دخلت وهو في تلك الحالة وعليه دلائل الحزن والقلق وامامه طاوله صغيره مستديرة عليها بعض الكتب وقد طرح تحتها على البساط بعض الكتب الاخرى التي فرغ من قراتها وامامه صورة الامبراطورة ماري لويز وابنها على ذراعيها ووقف بجانب الموقد الكونت لاسكاز وبعض الاوراق في احدى يديه ولم يبق من جميع ابهة الامبراطور الا ابق الاغسلة نفيسة فيها طست فضي وابريق نفيس في الزاويه اليسرى .

و بعد ان القى علي بعض اسئله تافهه سالني باللغتين الفرنساويه والتليانيه الاسئله الآتية بحضور الكونت لاسكاز قال

ـ انت تعلم انك تعينت في خدمتي بناء على طلبي فاريد الان ان اعرف منك الحقيقه وان تخبرني بشرفك.اذا تظن مركزك عندي هل انت طبيبي كما كان المسيو منجو او انت طبيب مركب الاسرى وطبيب المسجونين فيه وهل انت مامور ان تنقل الى المحافظ كل حادثة تافهة او انحراف او كل كلمه اقولها لك. اجبني بصراحه

فاجبته انا اعتقد انني مقيم معك بصفتي طبيبك وللعنايـة بصحتك وصحة سائر اتباعك . والاوامر الوحيدة الصادرة اليَّ هي ان اعجل باعلام الحكومة حالما تصاب بمرض خطير لكي احصل على مساعدة طبية من الاطباء الآخرين

قال ــ شرط ان تاخذ رايي

قلت ــ انني لا شك اخذ رايهُ اولاً

قال ــ ما كنتُ لاقابلك مرة اخرى لو علمتُ انك هنا بصفة طبيب للسجن وانك تنقل اقوالي وتحصي انفاسي لدى المحافظ الذي اعتبره .....

فقلتُ انني طبيبهُ ولستُ جاسوساً

قال – لا يخطر لك انني اعتبرك جاسوساً بل الامر على عكس ذلك . فانني ما وجدتك مخطئاً كل هذا الزمان وانا احبُّ شخصك واعتبر اخلاقك واعظم دليل على ذلك انني سألتك بكل صراحة عن مركزك لديَّ لانك كرجل انكليزي تتقاضى راتبك من حكومة انكلترا ربما كنتَ مضطراً الى اجابة طلبي

– انني بصفتي طبيباً لا اعتقد انني خاص بمملكة دون اخرى

— اذا مرضتُ مرضاً شديداً اطلعني على رايك وخذ رايي قبل ان تدعو سواك من الاطباء . فانني لما اصبت بالسوء يداه في الايام الاخيرة ونابني الم عقلي لسبب سوء معاملتهم لي امتنعتُ عن الخروج من المنزل ولا ازعج غيري بمصائبي . اذ ذاك اراد هذا المحافظ ان يرسل الى اطباءهُ بدعوى الاستعلام عن صحتي فكلفتُ برتران ان يبلغهُ انني لا اثق باطبائهِ ولا اتناول شيئاً من عندهِ . واذا كنتُ مريضاً فانني ادعوك لانني اثق بك ولكن لا فائدة من الاطباء في مثل حالتي وكل ما اطلبه هو ان اترك وشاني . وبلغني انهُ ارتاى ارسال ضابط ليدخل غرفتي ويرى بعينيه انني فيها

ثم ان نابوليون اضطرب وقال

– ان كل شخص يحاول الدخول قهراً الى غرفتي يصير جثة لا حراك فيها ساعة يطاء عتبة الباب . واقسم انني لا اكون نابوليون لو ا كل الداخل طعاماً بعد دخوله .

هذا امر قررته وعزمت على انفاذهِ . انا اعلم انهم يقتلونني بعد ذلك اذ ما هي قوة رجل فرد ضد معسكر كامل . لكنني قابلتُ الموت مراراً كثيرة فصرت لا اخافه . وفضلاً عن ذلك فانا واثق ان لورد .... هو الذي ارسل هذا المحافظ . وقد قلتُ له منذ ايام انه اذا شاء التخلص مني وموتي فلا اسهل من ارسال احد ليدخل غرفتي قهراً فانني اقتل اول رجل يدخلها و بعد ذلك يقتلونني فيكتب الى حكومته في انكلترا «ان بونابرت قتل في خناقٍ» وقلتُ له ايضاً ان يتركني وشاني ولا يزعجني برآهُ المكره . فقد رايتُ البروسيان والتتر والقوزاق والكالموك وغيرهم لكنني ما رايتُ في حياتي وجهاً منكراً مثل وجههِ . ان على وجههِ طابع ال ....

اما انا فحاولتُ ان اقنعهُ ان الوزارة الانكليزية لا ترتكب هذا . الجرم الذي يتوهمهُ وان هذا بعيد عن اخلاق الامة الانكليزية فقال

– قد شكوتُ بعدل من الاميرال ولكن مع انه عاملني بخشونة فانه لم يسلك مطلقاً سلوك هذا «البروسياني» . ان المحافظ اصرَّ بالامس على مقابلتي وانا في ثياب النوم في غرفتي والسو يداء ضاربة اطنابها عليَّ . اما الاميرال فكان اذا قيل له انني غير مستعد لمقابلته لا يعود الى الطلب

ثم صرح لي بخوفهِ ان يصاب بالنقرس . فنصحتُ له ان يتمتع بشيء من الرياضة الجسدية فقال

– ماذا افعل في هذه الجزيرة وانت لا تركب فيها مسافة ميل حتى يتبلل كل جسدك . والانكليز انفسهم يشكون منها مع انهم تعودوا الرطوبة

وختم حديثهُ بالانتقاد الشديد على المحافظ وسلوكه لانه ارسل ياورانه وكاتم اسراره الى اصحاب المخازن لمنعهم عن تسليف شيء للفرنسويين واذا فعلوا ينالهم العقاب الاليم

٦ منه

جرى لي حديث مع نابوليون في موضوع امس و بداءت المحادثة في انني قلت له ان محادثتنا امس تقضي عليَّ ان لا اجاوب على اي سؤال يوجهه اليَّ المحافظ وغيره مما يتعلق به وهذا مستحيل في حالتي ومركزي . فضلاً عن انني كنت منذ وصولنا الى الجزيرة واسطة للمداولة مع اولياء الامور وقلت «ارجو ان اكون قد قمتُ بالواجب في عملي» فقال

– هل في نيتك ان تكون طبيبي او سجاني ! وهل يفرض عليك ابلاغ ما تراهُ

وتسمعه هنا !

ـ اني طبيبك ولست جاسوساً وارجو انك تثق بي ثقة كاملة وغير مفروض عليّ ان ابلغ كل ما اسمعه واراه مما لا يعارض تعهداتي واخلاصي بصفتي من ظباط الجيش الانكليزي

ثم افهمته اني ا كيف سلوكي فيما يتعلق بمحادثته كما لو كنت موظفاً في خدمة شريف انكليزي . ولكن اذا اراد ان تبقى علاقاتي مع المحافظ وسائر الانكليز في الجزيرة فانه يستحيل عليّ ان الزم الصمت التام والكتمان

ـ كل ماطلبه منك هو ان تسلك معي سلوكاً حسناً كما لو كنت طبيباً للورد سانت فنسانت . انني لا اقصد تقييدك بالصمت ولا امنعك عن نقل ما تسمعه من اقوالي وانما اريد ان امنعك عن ان تسمح لهم باغرائك وان لا تمكن المحافظ من تحويلك الى جاسوس رغماً عنك . انك مدين بقضاء الواجب لربك اولاً و بلادك وملكك ثم من بعد ذلك لمرضاك

ثم عاد فقال

ـ كان اول ما عرضه المحافظ لما زارني في غرفة نومي ان يرسلك الى انكلترة وان يرسل طبيبه بدلا منك وقد كرر هذا الراي و بلغ من رغبته في هذا انه رغماً عن رفضي البات عاد عند انصرافه وكرره . حقاً ان عيني لم تقع على اقبح من صورته . جلس على كرسي تجاه ديواني و بيني و بينه طاولة عليها فنجان قهوة فاثرت عليّ سحنته تاثيرا مزعجاً حتى تصورت ان نظراته دست السم في القهوة وامرت مارشان ان يطرحها من النافذة . فما كنت اقوى على تناولها لو ملكت الدنيا باسرها

وكان الكونت لاسكاز قد دخل على نابوليون بعد انصراف المحافظ فانبأني ان الامبراطور قال له مثل ذلك

١٢ منه

اصدر السير هدسون لو امس منشوراً ورد فيه

« يمنع كل شخص تحت طائلة العقاب والسجن عن قبول او نقل اي تحرير او بلاغ من الجنرال بونابرت وضباطه واتباعه وخدمه مهما كان نوع الكتابات و يمنع ايضاً عن نقل رسائل اليهم »

١٤ منه

قابلت نابوليون في غرفته فذكر لي اعراض الزكام الذي اصابه وقلت له ان ذلك ناشيء عن خروجه بحذاء رقيق فى الرطوبة ونصحت له ان يلبس الكالوش فامر مارشان ان يحضره له وقال

— قد وعدت ان اقابل عدداً من الناس اليوم وساقابلهم مع انني منحرف المزاج

واذ ذاك وصل بعض الزائرين الى المنزل واتوا من النافذة المفتوحة وحاولوا ردّ الستائر للاشراف على ما فيها اما نابوليون فانه قفل النافذة وسالني عن لادي مو يرا ثم قال

— ان المحافظ ارسل ورقة دعوة الى برتران باسم الجنرال بونابرت لياتي الى دار المحافظة و يقابل لادي مو يرا فامرتُ برتران ان يهملها ولا يرد عليها . ولو ان المحافظ اراد حقيقة ان اقابل لادي مو يرا لجعل دار المحافظة ضمن دائرة النقطة المعينة لخروجي وتجولي اما في الحالة الحاضرة وهو يعلم انني لا اقدر ان اسير الى المحافظة الا مخفوراً بالحرس فارسال الدعوة اهانة لي . لو ارسل يقول ان لادي مو يرا مريضة او تشكو تعباً او حامل لذهبتُ الى زيارتها وكيف كان الحال فقد كان الاولى بها ان تزورني او تزور مدام برتران او مدام مونتولون لانها حرة غير مقيدة بشروط . فان اعظم ملوك العالم كانوا يفتخرون بالمجيء لزيارتي . الى ان قال

— والظاهر ان هذا المحافظ كان مع القائد باوشر وهو كاتب بعض جوابات رسمية لحكومتكم وصف فيها وقعة سنة ١٨١٤ وقد ذكرتُ له هذه الكتابات لما رايته وقلت له

— هذا انت

فاجاب بالايجاب فقلتُ له « انها اقوال فاسدة لا صحة لها على الاطلاق فهزّ كتفيه وظهرت عليه دلائل الارتباك وقال « هذا الذي ارتايته انا »

قال نابوليون بعد ذلك

— اذا كان هذا كل الذي ارسله الى حكومته فقد خان وطنهُ

واذ ذاك دخل الكونت برتران وقال ان عدداً من الناس حضروا لزيارته عدا الذين ضرب لهم موعد للزيارة ومن جملتهم رجل اسمه « ار بوثنوث » فسألني نابوليون عنه فقلت

— اظنه شقيق الرجل الذي كان سفيراً في الاستانة

فضحك وقال

– نعم نعم ايام كان سباستياني هناك · فقل له انني اقابله · ثم قال لي

– هل حادثت طبيب الحافظ كثيراً فقلت – نعم وهو رئيس الاطباء لكنه ليس طبيب الحافظ الخاص فقال

– اي رجل هو يا ترى ؟ هل ترى انه امين او حاذق

قلت – ان ظواهره تدل على ذلك و يقال انه حاذق وعالم

١٦ منه

اجتمع الحافظ (السير هدسون لو) بنابوليون نحو نصف ساعة ولاح لي ان المقابلة لم تستوجب رضاهُ · و بعد انصرافه رأيت نابوليون يمشي في الحديقة مفكراً فأعطيته « معجم جيروت » و بعض جرائد فبعد ان سألني من أين جئت بها قال

– لقد جاءني هذا الرجل وعذبني فقل له انني لا اريد ان اراه بعد الآن وارجو ان لا يأتي فينا بعد ليكدرني بوجوده المكروه · قل له ان لا يدنو مني الا اذا كان يحمل امراً بقتلي · اذا ذاك يجد صدري مستعداً لقبول الطعنة فاولى ان يكون ذلك اريد ان اتخلص من سحنته المكروهة فانني عاجز عن تمرين نفسي على مقابلته

١٧ منه

كان نابوليون اليوم مرتاحاً رضي البال وسالني عن الانباء الجديدة فاخبرته ان السيدات اللواتي سمح لهن منذ ايام بمقابلته قد سرهن ما رأينَ من ادبه واخلاقه خصوصاً انهنَّ كن قد حسبنه على غير ما رأين منه من قراءة الكتب والمسموعات فضحك وقال – اظنهنَّ حسبنني وحشاً مفترساً وله قرون كبيرة

١٩ منه

قابلت نابوليون اليوم وهو مضطرب واخبرته ان المستر رفلن حاكم جافا سابقاً واعوانه قد وصلوا الى الجزيرة في طريقهم الى انكلتره و يودون كثيرا ان يتشرفوا بمقابلته · فبعد ان استعلم مني عن الرجل وعد بمقابلته متى لبس ثيابه ثم قال

– هـذا الحافظ رجل احمق فانه بالامس سال برتران اذا كان قد سأل بعض المسافرين الى انكلتره عما اذا كان في نيتهم الذهاب الى فرنسا وقال له الحافظ اذا كنت قد فعلت ذلك فلا يجب ان تعود اليه اما برتران فاجابه انه فعل وفضلا عن ذلك فانه كلف بعضهم ان يبلغوا اقاربه ان صحته جيدة فقال له الاحمق لا يجب ان

تعود الى ذلك . قال برتران ــ ولماذا لا افعل فان حكومتكم قد صرحت لنا ان نكتب ما شئنا من التجار بر فهل يوجد حكومة تستطيع منعي عن مكالمة الناس

قال نابوليون وكان الاولى ببرتران ان يقول له انه مسموح للمسجونين وللمحكوم عليهم بالموت ان يسألوا عن اقاربهم

الى ان قال ــ لا معنى على الاطلاق بل يزعجه كثيرا انهم منعوه عن الذهاب الى داخلية الجزيرة الا اذا رافقه ضابط لحراسته . قال

ــ لا باس ان يمنعوني عن الذهاب الى المدينة بالذات او التردد الى شاطئ البحر لانني اكره من تلقاء نفسي الذهاب اليهما وكل ما يقتضي لحراستي هو ان يضعوا الحرس الكافي حول هـذا الصخر فليضع المحافظ ما شاء من الحرس والرقباء حول الجزيرة و يسهل لهم المخابرة فيتعذر علي الفرار بل في وسعه ان يرسل بعض الفرسان متى علم بخروجي فيضعهم على المرتفعات والآكام بدون ان يكون لي علم بوجودهم وانا لا انظاهر مطلقاً انني رايتهم . الا يقدر ان يفعل كل هذا فلا يضطرني ان استاذن بو بلتون كلما اردت الركوب اما انا فلا اكره بو بلتون لانني احب الجندي الشجاع من كل الامم ولكنني لا افعل شيئاً يحمل الناس على التصور انني سجين فقد جاءوا بي الى هنا مكرها وخالفوا شرئع الامم فلم اعترف لهم بالحق ان يحجزوني ولو سألت ضابطا ان يرافقني اكون قد اعترفت لهم بذلك الحق وليس في نيتي ان احاول الفرار مع انني لم اعد بذلك ولن اعدهم ايضاً لان وعدي لهم بعدم الفرار اعتراف مني انني سجين وهو ما لا افعله . اليس في وسعهم ان ياخذوا احتياطات شديدة اضافية عند وصول المراكب وان يمنعوا كل مركب عن السفر ريثما يتاكدوا وجودي هنا بدلا من استعمال هذا التشديد الذي لا نفع منه و بالتالى فهو يسوئني فحالتي الصحية تقتضي ان اركب كل يوم مسافة طويلة ولكنني لم افعل واذا مضطر الى الركوب مع ضابط يحرسني وقد كان لا يزال اعتقادي الاكيد ان الانسان يظهر شجاعة حقيقية في احتمال المصائب ومقاومتها اكثر من التخلص بواسطة الموت فانما الانتحار شأن المقامر الخسران او المسرف الذي فنيت امواله والانتحار دليل على قلة الشجاعة وتخطي حكومتكم كثيرا اذا تصورت انها تذهب صبري وتحملني على الانتحار بازعاجي والتضييق عليَّ وارسالي الى هنا ومنعي عن مخاطبة احب الناس واقربهم اليَّ فتبعدني عن العالم حتى لا اعرف اذا كان اقرب الناس اليَّ موجوداً وترسل الاو باش لحراستي . حقا ان حكومتكم مخطئة في توهمها هـذا بل لو خطر لي الانتحار

يوماً ما فاتني اعدل عنه حتى لا اكون واسطة لعمل شيء يسرهم

ثم ضحك وقال ان المال الذي انفقوه على ذلك القصر الذي يزعمون انهم ارسلوه اليّ انما هو مال طوح في البحر وكنت افضل ان يبعثوا اليّ بار بمائة كتاب بدلاً من جميع ر ياشهم و بيوتهم فان بناء البيت المذكور يستغرق سنوات كثيرة اكون قد متّ في خلالها فان هؤلاء الجنود والبحارة المساكين هم الذين يعانون المشاق في بنائه وهو ما لا ار يده وا كره ان يبغضني هؤلاء المساكين فيكفيهم شقاء انهم ارسلوا الى هذا المكان التعيس فهم يسيئون الظن بي و يتوهمون انني مسبب متاعبهم ور بما حملهم ذلك الوهم على الميل الى قتلي للتخلص مني

فقاطعت حديثه قائلا

— ما من عسكري انكليزي يكون قاتلاً

— فاجاب ليس لي ما يحملني على الشكوى من العساكر والبحارة بل الامر على عكس ذلك انهم يقدمون لي الاعتبار التام و يلوح لي انهم يتالمون من اجلي ·

ثم تكلم عن بعض القواد الانكليز فقال

— كان (مور) جنديا شجاعاً وضابطاً خبيرًا ولهُ علم وذكاء وارتكب اغلاطاً قليلة كان لابدّ منها في جانب الصعاب التي احاطت به ور بما نشأت عن الاستعلامات التي حملتهُ على الخطاء في الحكم

فقلت — ان (مور) كان دائمـاً في طليعة المحار بين واصيب في كل موقعة بجراح

فقال — ذلك ضروري احياناً وقد مات شر يفـاً كما يليق بالجنود الابطال· امـا (مينو) فكان شجاعاً الا انه لم يكن جندياً · وكان الاولى بكم ان لا تستولوا على مصر· ولو عاش كليبر ما استوليتم عليها في حياتكم وانتم لديكم جيش ينقصه الفرسان والمدفعية· لقد كان موت كليبر خسارة على فرنسا لا سبيل الى تعو يضها فقد كان اذكي الناس واشدهم شجاعة · وقد كتبت لما كنت (البرايارز) تار يخ حرو بي وحروبكم في مصر لكنني محتاج الى اعداد جر يدة المونيتور لمراجعة التوار يخ

ثم تحول الحديث الى ضباط البحر ية الفرنساو ية فقال

— لما اخذ فيلينيف اسيرًا ونقلوه الى انكلترا استولى عليه حزن شديد و ياس عظيم بداعي فشله فاخذ يدرس علم التشريح ليتمكن من الانتحار فاشترى رسوماً تمثل شكل القلب الانساني مشرحاً تشريحاً وقابلها على جسمه ليعلم تماماً موقع قلبه من صدره فلما

وصل الى فرنسا امرت ان يبقي في (رين) وان لا ياتي الى باريس . فخاف ان يحاكم امام مجلس عسكري لانه خالف الاوامر و بالتالي خسر الاسطول — لانني كنت قد امرته ان لا يسافر او يحارب الانكليز — فعزم على الانتحار واخذ رسوم القلب المذكورة وقابل موقع قلبه من صدره ووضع علامة على منتصف الصورة بدبوس كبير ثم وضع الدبوس من صدره في الموقع الذي حسبه موافقاً ودفعه بعنف فاخترق قلبه ومات للحال. ولما فتح باب غرفته وجد ميتاً والدبوس في صدره وعلى الصورة علامة مماثلة في موقعها لموقع الدبوس من صدره . وكان في غنىً عن هذا الانتحار لانهُ كان شجاعاً وان لم يكن ذكياً

ثم تكلم عن الجزيرة فقال

— بلغ من سوء الاحوال فيها ان قلة الحاجة او الجوع يعدُّ بركة فقد ذهب بوتكوسكي بالامس الى بيت روبنسون فقال لهُ « ما اسعدكم لانكم تحصلون على لحم طازه كل يوم ولو حصلنا على هذه النعمة كنا سعداء » فهل يعدُّ هذا المكان موافقاً لاقامة اي انسان نعود المعيشة بين خلق الله ؟

٢٨ منه

سالني نابوليون اليوم اذا كنت قد دعوت بعض الاصدقاء الى مادبة فقلت انني فعلت فقال

— كم هو عدد الذين سكروا منكم

قلت لم يسكر واحد منا

فقال — لا تقل هذا . ماذا تقول ؟ الم يسكر احدكم . اذاً فهم لم يقوموا بالواجب نحو وليمتك . اما (زاط) الكبتن روس ؟

فقلت — الكبتن روس زائط دائماً

فضحك نابوليون وقال

— ان روس شجاع كريم ومن حسن حظ البحارة ان قائدهم هذا الرجل الطيب وقد رأيت بالامس ذلك الكاهن المسكين جونز (وهو مربي اولاد المستر بالكومب اثنا وجود نابوليون في البرايارز) وقد اساأوا اليه كثيراً اذ حرموه من وظيفته وكان الاولى بهم ان يراعوهُ اكراماً لعائلته فهو رجل فاضل اليس كذلك ؟

قلت — انه كذلك ولكن يقال انه كثير التعرض لما لا يعنيه

ثم اخبرته ان قد وردت انباء عن موت ملكة البورتوغال وان فرقاطة فرنساوية

وصلت الى ر يوجانيرو لتخطب احدى بنات الملك لدوق دي باري فقال

— كانت الملكة مجنونة من زمان وجميع بناتها قبيحات الوجوه

٢٩ منه

وصلت مركب من انكلترا . ذهبت الى المدينة وقابلت المحافظ . وعند رجوعي وجدت نابوليون يلاعب قواده في الحديقة فانبأته بناء على اشارة المحافظ ان قد عرضت على البارلمان لائحة الغرض منها ان تخول الوزراء حق حجزه في جزيرة القديسة هيلانه وتقديم النقود اللازمة للانفاق عليه فقال

— هل صادفت اللائحة معارضة

— كانت المعارضة قليلة لا تذكر

— الم يبدِ بروهام او بورديت معارضة

— لم اقف على الجرائد ولكن اظن ان المستر بروهام عارض قليلاً

ثم اعطيته بعض الجرائد الفرنساوية وكان الاميرال قد ارسلها اليه قبل ان يطالعها فقال

— من اعطاك هذه الجرائد

— الاميرال

فقال بدهشة — وهل اعطاك اياها لي انا ؟

— قال لي ان اعطيها الى برتران وهو في الحقيقة يريد ان تعطى لك

وبعد محادثة قصيرة كلفني ان اسعى وراء الحصول على جريدة (مورنن كرونكل والغلوب) او غيرها من الجرائد سواء كانت معارضة او ملازمة الحياد

٧ يونيو

تناولت الفطور صباحاً مع نابوليون في الحديقة وجرت لنا محادثة طويلة طبية فاصرّ على القول ان طريقته وقت المرض افضل من طريقتي واما طريقته فهي ان ينقطع تماماً عن الأكل وان يشرب كثيراً من ماء الشعير وان ينقطع عن تناول الخمرة وان يركب جواده مسافة حتى يعرق جسده

ثم تحادثنا عن عقد الزواج فقلت

— العادة في انكلترا عندما يعقد زواج بين بروتستانتي وكاثوليكي ان يعقد اولاً لها عن يد كاهن بروتستانتي و بعد ذلك عن يد كاهن كاثوليكي فقال

— هذا خطاء . فالواجب ان يكون الزواج بعقد مدني فمتى وقف العريس والعروس امام المأمور بحضور شهود واتفقا على التراضي فقد تم عقد زواجهما . وهذا الذي فعلت في فرنسا فاذا ارادا ان يعقد لهما كنسياً فلهما ان يذهبا بعد ذلك الى الكنيسة حيث يعيد الكاهن صيغة العقد ولكن هذا العقد الثاني لا يعدّ واجباً وقد كان اعتقادي اكيداً ان هذه الحفلات الدينية لا يجب ان تكون فوق القانون . ثم انني امرت ان الزواج المعقود بين افراد رعايا فرنسا في ممالك اجنبية يعدُّ صالحاً وصحيحاً عند رجوع المعقود لهما الى فرنسا شرط ان يكون قد تم العقد هناك بمقتضى قوانين وشرائع تلك البلاد الاجنبية

١٥ منهُ

تناول نابوليون فطوره وهو في حمامه فوضعت على مغطس الحمام طاولة نقاله ووضعت عليها الاطعمة فكان يأكل وهو في الماء . واخبرتهُ ان (واردين) وجد كتاباً من كتبهِ وكان قد فقدهُ على البارجة نورثمبرلاند فقال

— ان واردين من الشجعان فكيف حالهُ . ولماذا لا يزورني . فانني اسر برؤياهُ

قلت — انه يعد نفسهُ مشرَّفاً اذا تفضل بمقابلتهِ كاحد العامة وليس بصفتهِ طبيباً

قال — انت تقول انه كريم الاخلاق فانا اقابله اذاً وللك ان تقدمهُ لي اي يوم شئت في الحديقة . وبعدُ فهل رأيت اللادي لو (زوجة الحافظ) فقد قيل انها سيدة حسناء

— ذلك ما سمعتهُ انا ايضاً وفضلاً عن ذلك فهي ذكية وملآنة حياة

— كم انا حزين لانها لا تعطي زوجها شيئاً من ذكائها وادبها فما رأيت في حياتي رجلاً نظيرهُ ينقصهُ الذكاء والادب

وكان الكبتن روس قد اهدى اليّ نسخة من تاريخ لندن واعطيتهُ لنابوليون فسالني عن لندن كثيراً وظهر لي انهُ خبر جميع فصول الكتاب مع انه لم يكن قد اخذهُ الا منذ ايام قليلة فكان يصف الرسوم ويحاول ترديد ما ينادي بهِ بعض الباعة ثم قال

— لو كنت ملك انكلترا لا نشأت شارعاً كبيراً على طول ضفتي التامس واخر من كنيسة بولس الى النهر

ثم انتقل الحديث الى طرق المعيشة في انكلترا وفرنسا فقال

— ايهما يأكل اكثر من الآخر الانكليزي او الفرنساوي

— اظنهُ الفرنساوي

— لا اصدق ذلك

— مع ان الفرنساوي يظن انه لا يا كل اكثر من دفعتين في يومه فهو في الحقيقة يا كل ٤ دفعات

— بل هو لا يا كل اكثر من مرتين

— انهُ يا كل اولاً الساعة التاسعة صباحاً ثم الساعة ١١ فالساعة ٤ فالساعة ٧ او ٨ مساء

امـا انا فلا آ كل اكثر من مرتين . اما انتم الانكليز فانكم تقضون نهاركم في الاكل ٤ او ٥ مرات واطعمتكم صحية اكثر من اطعمتنا على إنكم لا تحسنون طبخ الشورباء فليس فيها الا الخبز والبهار والماء وتشربون كثيراً من الخمر

— نحن لا نشرب قدر ما يتوهم الفرنساوي اننا نفعل

— ولكن بونفكوسكي يتناول الطعام احياناً في المعسكر مع ضباط فرقة ٥٣ و يقول انهم يعاقرون الخمرة بالساعات وانه بعد ان يرفع الطعام وغطاء المائدة يدفعون مبلغاً معلوماً في الساعة و يشربون قدر ما يشاءون من الخمر وهم يواظبون على ذلك احياناً الى الساعة الرابعة صباحاً

— هذا غير صحيح . بدليل ان بعض الضباط لا يشربون الخمرة اكثر من مرتين في الاسبوع وذلك عند ما يجوز لهم ان يدعوا بعض الضيوف الى تناول الطعام معهم . و يعطي كل واحد منهم ثلث زجاجة كل دفعة . والاعضاء يدفعون المال بنسبة مشروبهم فقط

فدهش نابوليون لهذا البيان وقال

— ما اسهل اقتناع الغريب بالاشاعات الكاذبة خصوصاً اذا كان يجهل لغة القوم

١٧ منهُ

اخبرت نابوليون ان البارجة نيوكاسل قد اشرفت على الجزيرة وهي تحمل الاميرال الجديد . فطلب مني ان اتيه بنظارتي ليرى البارجة ثم دعاني والضابط واردين وقائم المقام بلود الى الفطور معهُ وجرى لنا حديث عن الاشاعات

الكاذبة التي تنشرها مجلة (كوارترلي) عنهُ اثناء اقامته في البرايارز ثم قال

ــ هذا يسر العامة

فقال واردين

ــ ان اوربا باسرهــا تود ان تعرف رايكم في اللورد ولنجتون بصفته قائداً حربياً

اما نابوليون فاعرض عن هذا السوال ولم يبدِ جواباً

حضر على البارجة نيوكاسل ٣ من نواب الدول وهم

عن روسيا ـ الكونت بالماين · عن النمسا ـ البارون ستورمر ومعه زوجته

عن فرنسا ــ المركيز مونتشينو ومعه ياورانه الكبتن جور

وحضر مع نائب النمسا رجل من علماء الزراعة

١٨ منه

اخبرت نابوليون انني ذهبت الى المدينة وان نواب الدول قد وصلوها فقال

ــ هل رايت احداً منهم

ــ نعم رايت النائب الفرنساوي

ــ واي رجل هو

ــ هو من المهاجرين القدماء واسمه المركيز دي مونتشينو · وهو رجل كثير الكلام لكن مظهرهُ يدل على فضل · وبينما انا واقف مــع بعض الضباط تجاه منزل الاميرال جاءني وخاطبني باللغة الفرنساوية قائلاً

ــ بالله اخبرني اذا كنت انت او سواك تعرفون اللغة الفرنساوية فانني لا اعرف كلمة من اللغة الانكليزية وقد اتيت لاقضي بقية حياتي على هــذه الصخور ولا اعرف لغة القوم

فضحك نابوليون كثيراً وقال مراراً

— هجاص · اهوج

ثم قال

— ان ارسال هؤلاء النواب حماقة عظيمة فانهم وهم لا وظيفة لهم ولا سلطان سيقضون ايامهم في الشوارع وعلى الصخور · اما الحكومة البروسيانية فقد كانت اكثر هذه الدول تعقلاً فلم تضيع اموالها في هذا السبيل

ثم اخبرته ان قد حكم ببراءة دورو واطلق سراحه فسرّه الخبر واثنى على دورو وذكاه ونشاطه

٢٠ منه

قابل نابوليون الاميرال السير مالكولم والكبتن ميشل و بعض ضباط البحرية

٢١ منه

رايت نابوليون يمشي في الحديقة فذهبت اليه ومعي كتاب احضرته له فاخبرني انه راى الاميرال الجديد وقال

— هو رجل ذكي يسرّ المرء ان يراهُ وعليه دلائل الاخلاص والجراة · ان وجهه وجه انكليزي ووجدت لذة في التامل بوجهه كما لو كان وجه امراة حسناء فان على وجهه ارتسمت عواطفه واوكد انه رجل فاضل فهو يجاهر برايه بحرية تامة وينظر الى وجهك وهو يتكلم غير خايف لانه لا يظهر غير ما يضمر ومن يراه يجب ان يعرفه ويثق به ثم تكلمنا عن احتجاج اللورد هولاند على اللائحة البارلمانية المراد منها حجز نابوليون في الجزيرة فاثنى عليه ثناء عظيماً وسرّه ان دوق سوسكس انضم الى لورد هولاند في هذا الاحتجاج وقال

— متى سكنت الخواطر يبقى تذكار هذين الرجلين خالداً

وسالني كثيراً عن تخفيض الجيش الانكليزي الى ان قال

ـ من الحماقة ان تهتم انكلترا بجعل الامة قوة عسكرية عظيمة بينما عدد سكانها قليل ثم هي تهمل العناية باسطولها ولكنها ستدرك غلطها هذا فيما بعد

صورة الاعتراض

الذي قدمه لورد هولاند الى البارلمان

" بقطع النظر عن سلوك وشخصية الرجل الذي هو موضوع هذه اللائحة اعترض عليها وعلى العمل الذي يجري بموجبها

فانه لا يليق بشهامة مملكة عظيمة ان تنفي وتسجن زعيماً عظيماً عمد بعد استقالته الى الالتجاء الينا دون سوانا معتمداً على مكارم اخلاقنا وان اتفاقنا مع الدول الاخرى على حجزه وهو لم يسلم نفسه لهم معارض للمبادي الصحيحة

الامضا

فاسال هولاند

وقد انضم سمو دوق اوف سوسكس الى لورد هولاند عند قراءة اللائحة للمرة الثالثة

٢٣ منه

وصلت اليوم على البارجة نيوكاسل بضعة صناديق ملانة بالكتب التي كان برتران قد طلبها من ماديرا . احضرها معه الاميرال ملكولم وارسلت امس الى نابوليون فدخلت عليه اليوم وهو في سريره ومن حوله اكداس الكتب وهو باسم الثغر طلق المحيا وكان قد قضى اكثر الليل في المطالعة . وجرت عادته ان يرمي الكتب التي قراها على الارض فاشار اليها وقال

ـ ما اعظم السرور الذي شملني وما اعظم الفرق . فانني اقدر ان اقرأ

٤٠ صحيفة فرنساوية في مثل الوقت الذي يلزمني لقراءة صحيفتين باللغة الانكليزية وعلمت بعد ذلك انه كان في شوق عظيم الى الاطلاع على الكتب حتى انه اخذ الزميل والشاكوش وفتح الصناديق بيده

٢٤ منه

قابلت نابوليون في الحديقة واخبرته ان السير ريد ارسل اليَّ عدة صناديق من الكتب لاسلمها له وان المحافظ بعث اليَّ ببندقيتين من طرز جديد واوضح لي طريقة استعمالها فقال

— لا فائدة من ارسال البنادق وانا محصور في مكان لا صيد فيه

ثم اخبرته ان المستر باكستر يريد التشرف بمقابلته فاجاب الى ذلك ولما رآه قال له

— قل ايها الطبيب كم مريض قتلت اليوم

ثم حادثه بعد ذلك نحو ساعة في مواضيع مختلفة

قال لي السير هدسون لو « لكي تعلم انني لا اعارض في ارسال التحارير او الشكاوي الى اوربا اخبرك انني عرضت على بونابرت ان ارسل اي عدد من التحارير التي يريد ارسالها الى انكلترا وفوق ذلك فانني انشر ما يريد في الجرائد باللغتين الانكليزية والفرنساوية »

٢٨ منه

اصدر السير هدسون لو اليوم امراً قال فيه

« كل شخص يعامل نابوليون بونابرت او يخابره وكذلك من يعامل ويخابر اتباعه وخدمه ويأخذ منهم او يوصل اليهم تحارير او مخابرات بدون تصريح واضح من المحافظ بخط يده يكون قد خالف قانون البارلمان القاضي

فائدة لكل مسافر في كل زمان

يجد المسافرون على الدوام بعض الصعوبة في قطع تذاكر السفر لما يكابدونه من المصاريف وضياع الوقت والمشقة فلكي نريحهم من كل ذلك قد اتفقنا مع شركات البواخر كلها على قطع تذاكر السفر مقابل عمولة معينة ناخذها منها دون ان نكلف المسافر دفع شيء سوى ثمن التذكرة فقط ونحن مستعدون لاستلام العفش ايضاً من المسافرين ونقله الى البواخر باقل نفقة ممكنة بحيث يكون المسافر مستريح البال من كل الوجوه . فكل من اراد السفر الى سوريا او اوروبا او اميركا فعليه ان يخابرنا بطلب التعليمات اللازمة بالعنوان الاتي . حنا نقاش

بالاسكندرية في وكالة السنانيه شارع الضابط

الدكتور شدودي طبيب العيون

نقل عيادته الى اول الفجالة بملك عبد المسيح

اوقات العيادة من الساعة ٩ الى ١٢ صباحاً ومن ٤ الى ٥ مساء

مجموع الاغاني الشرقية

المنظمة بعلامات الموسيقى الافرنجية ومطبوعة في باريز

ناظمها ومؤلفها وديع صبرا من كونسرفاتوار باريز

نمرة ١	اهوى الغزال الربربي	تقدمة لسمادة الامير فواد ارسلان
« ٢	واسقني الراح	« الى مراد افندي بارودي
« ٣	قدك المياس	« الى مجلة سركيس
« ٤	رايح فين يامسليني	« الى مدام اسعد قزّي
« ٥	انت المنع	« الى مدام يوسف رحيم
« ٦	مارش شرقي	« الى مدام هنري جسب

ثمن كل عدد فرنك ونصف

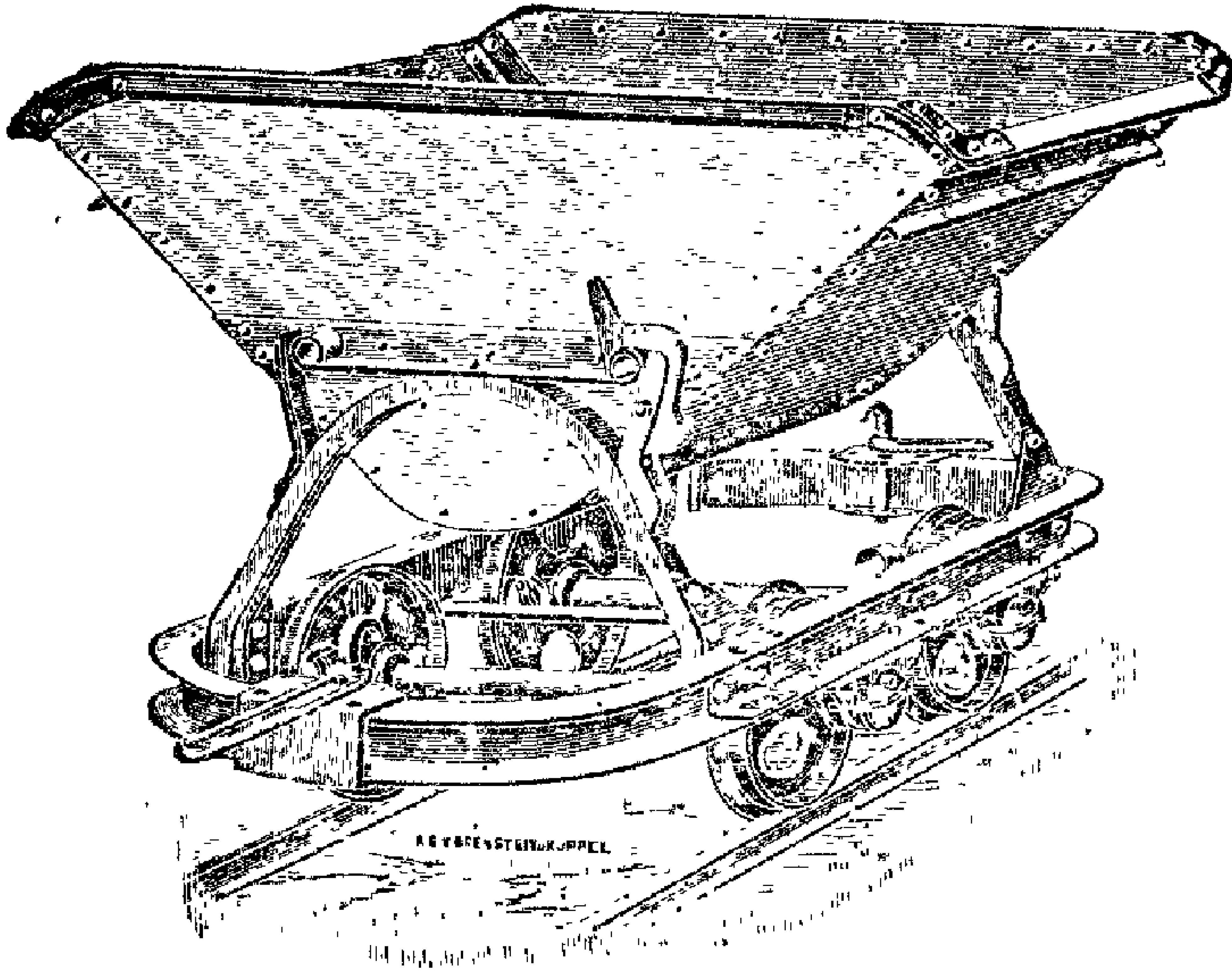
تطلب في مصر من نسيب افندي مشعلاني ومن ادارة مجلة سركيس في بيروت من ادارة المطبعة الادبية

شركة اورنشتين وكوبل

شركة مساهمه راس مالها ١٥ مليون فرنك

ومتعهدة للحضرة الفخيمة الخديوية

البنك في مصر بشارع السلدانة نمرة ٣٣ بجانب
كورونل قرب البنك الاهلي



وفي الاسكندرية بشارع باب رشيد نمرة ٥
المخازن بجنينة القباري بالاسكندرية

اعظم واشهر معامل لتوريد السكك الحديد الزراعية والعربات القلابة والسطح لاعمال الحفر والردم ولشال الحجارة والوابورات اللوكوموتيف وعربات للسفر والبضاعة وفي مستودعاتها كميات كبيرة من الخطوط الحديدية والعربات والوابورات وقد وردّت لاعظم الدوائر والمصالح واشهر ارباب المشاريع في القطر المصري والسودان

قسم الهندسة

الكونتروار متلرجيك شركه مساهمة عن توريد السقفيات الحديد وبناء الجسور وتوريد مهمات السكك الحديد والترام والعربات

شركه كرشنر المساهمه عن توريد الماكينات والآلات البخارية لعمل الاخشاب

شركه هورنسبي واولاده المساهمة لتوريد الطلمبات والوابورات بالغاز وبالبترول

شركة كورتنج اخوان لتوريد البلسومتر وتوريد وعمل الديات

شركه بانسر المساهمة لتوريد الخزاين الحديد من جميع الاصناف

شركه ا . كنا لتوريد الرفاصات البخارية

العنوان التلغرافي لمصر واسكندريه لوكوموتيف تليفون نمرة ٩٦٠

مجلة سركيس

الجزء الرابع عشر من السنة الثالثة

١٥ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٧ الموافق ١٠ شوال سنة ١٣٢٥

خواطر شاب

﴿ في الزواج ﴾

ترجمة

٣

الرماد ـ اي ـ الوحشة

كما ان الرماد يتلو اللهيب فالموت يلي الحياة · والتعاسة تقتفي خطوات الهناء والالم يجري سريعاً وراء النعيم · ذكرت هذا ولمست كلبي على النور الضئيل المنبعث من بقايا النيران الفانية واذا بالسرور من التودد الى الحيوان لا يستحق الذكر · هو سرور زائل · يزول فلا يبقي فراغاً في القلب او حسرة في الفواد · هو حركة موقتة في خلايا قلبك تفقدها وتعود الى التنعم بسواها ولكن ـ اذا قيدت قلبك بقيود قوية ـ ليست الحياة نفسها اقوى منها فانك لا تجد الانفلات منها سهلاً · انك اذا قيدت قلبك بقلب اخر ثم حرمت منه ومنع عنك

وسلب منك فحالك حال القلب الموحش الكئيب . حال النيران التي تحولت الى رماد . حال الوحشة المكدرة . بعد زواجك بسنة واحدة تجتمع لديك كتب التهاني وتجد لديك زوجة حسناء وانت سعيد وغني

ولكن ما حالك اذا هجم المرض على زوجتك ثم ما اعظم سعادتك متى علمت انها انتصرت على الداء وما اشد قلقك اذا ادركك الفقر

الفقر . الفاقة . الحاجة — انك تحتملها وانت وحدك لا هم لك الا العناية بكلبك وهو يعيش على قليل من العظام . الفلسفة تاتي الرجل الفرد العازب بشيء من العزاء . لا مال لديه ولكن في راسه علم فهو ينفق من راسه . اذ لا يملك الانفاق من جيبه . انه يذكر ويعيش على تذكار ايامه الماضية . انه يحلم في العشية احلام ذوي القصور الشاهقة . والمطر انما يبلل جسمه وحده وكلبه يجلس بجانبه جلوس الرفيق الخفيف انه يعطيه نصف كسرة العيش ويضحك انه يلهو باقوال الحكماء ويهزل ويضحك ويشكر الله انه عازب . ويسخر من الاغنياء ويقول لهم لكم اموالكم ولي العالم باسره

ولكن اذا لم يكن عازباً ؟ اذا كانت (هي) معتمدة عليه في حياتها ومعاشها وبيتها ونعيمها اذ كانت ربيبة دلال ثم هي الان تشتاق الى القوت عند ذلك تحترق نفسه وتخترقها سيوف الالم ويظلم النهار وتطول الايام

قد تكون زوجتك كريمة الاخلاق شريفة فلا تصرح بشكواها ولا تعلن سوء حالها ولكن اذا قدرت بحبها العظيم ان ترد تيار دموعها وان تعتمد لسانها فلا يبوح بسر حاجته هل يقوى قلبك على الاحتمال ؟ هل يسليك ان تراها تقتسم الطعام الذي سرقته مع اولادك الذين اقلقهم

الجوع والحاجة

دع ا من الفقر فقد تعود الثروة بالعمل والنشاط وتصير غنياً وتبسم لك الدنيا

ولكن ابنتك الصغيرة المحبوبة تشكو من المرض · انت تقول في نفسك ـ كل ثروتي فدى حياتها كل املاكي فدى زهرة جمالها · ولكنها لا تقوى على عراك هذه الحياة فيخطفها الموت

وهبت العاصفة في الخـارج وزلزلت الغرفة فشكرت الله انني لست ذلك الاب المصاب

ولكن الحياة قابلة للنسيان · يموت الابن والابنـة ثم تمضي الاعوام وينقضي الحزن الا ان الصبر له حد يقف عنده ويعجز الانسان بعده عن الاحتمال وسعيد هو الانسان الذي لا يصل الى ذلك الحد القاسي · اما العازب فلا يخاف شراً اذ كيف تقدر ان تعذبه وهو لا يملك شيئـاً تعذبه به · يذكر الجنازة فيعمد الى الفلسفة وينسى · يبصر المدفن فيقراه ويزول تذكار اسفه واما المتزوج وامراته قد فقدت اولادها فانه لا يقدر ان ينسى ولا ان يلهو

وخاتمة المصائب واشدها هولا موت الزوجة فهناك وحشة القلب وانكساره · ذكرت هذه النكبة ثم رايت الموقد قد اظلم تماماً وتلاشت النار ونام كلبي ودقت ساعة جيراني الواحدة بعد نصف الليـل فمسحت دمعة وقفت على وجنتي وشكرت الله ان هذه الوحشة لم تلحق بي حتى الان وبعد نصف ساعة نمت وهكذا انتهت خواطري

الشيء بالشيء يذكر

نعت جرائد سوريا المرحوم خليل الخوري مدير الامور الاجنبية فيها وصاحب الرتبة الاولى من الصنف الاول والحائز لاكثر وسامات الدولة العثمانية ٠ وقد عرفت الرجل وعرفت عنه ما هو جدير بالنشر ففيه حكمة وفكاهة

كان خليل الخوري شاعراً عصرياً قبل سائر الشعراء الذين عاصروه او جاأوا على اثره ٠ وله اكثر من ٥ دواوين ٠ جعل اكثر قصائده في مدح سلاطين آل عثمان وكبار رجال الدولة العلية الذين عرفهم اثناء قيامه باعمال منصبه السياسي ٠ وكان المرحوم فؤاد باشا الشهير اول من انتبه لذكاء الفتى وكفاأته ٠ وكان شقيقه المتوفى سليم الخوري اول من اهتم بانشاء موسوعة عربية بالاشتراك مع سليم شحاده ترجمان قنصلية روسيا المتوفى في الشهر الماضي اصدرا منه بعض مجلدات واكملا حرف الهمزة ٠ وخليل الخوري هو اول من انشاء جريدة عربية على الاطلاق ٠ اصدر جريدته (حديقة الاخبار) سنة ١٨٥١ ولا تزال تصدر حتى الان ولم يكن قد تقدمها من الجرائد العربية الا جريدة الوقائع المصرية الرسمية ٠

اختصه الشاعر الفرنساوي (لامارتين) بالذكر والاطراء في رحلته وسماه « شاعر الدولة » وترجم الى الفرنساوية بعض قصائده ومن امثلة شعره قصيدة سماها « العناب والرمان » قال فيها

ما بال صاحب ذا البستان قد علقا بربة الجسن يبدي الغيظ والحنقا
معلقاً برداها وهو يصرخ يا اهل الحمية ان الروض قد سرقا

ثم اورد الشاعر ابياتاً لا اذكرها معناها ان البستاني اتهمها انها سرقت الورد والرمان والعناب من حديقته وهمّ ان يهجم عليها لينزع ما سرقته ولكنها صاحت به وهي غضبى منه نافرة

ما راعها كالمهى مما بها الحقا

قالت له ويك لا تمدد اليّ يداً

اذا سرت نحو صدري كسرها سبقا

هل عندك الورد في البستان اسرقه

صبحاً وانشر منه للملا العبقا

فقال لا ورد عندي والربيع مضى

وما تريدين من ورد اذا سرقا

قالت بخديّ ورد ناضر ابداً

فانظر اليه ترى زهراً ولا ورقا

ثم دفعت التهمة عن سرقتها العناب بقولها :

ذي انملي العشر لا العناب لامسها

ماء الخضاب علاه النور فاحترقا

واعظم ما اشتهر به هذا الرجل انه كان قيس هذا الزمان وجميل هذا العصر امتاز في التاريخ بحبه وامانته وصبره فكانه احد مشاهير عشاق العرب وحكاية حاله انه منذ ٥٠ سنة احب السيدة كاتبة كريمة موسى بسترس من كرام عائلات سوريا وحال اهلها بينهما فهام بها وله شعر لطيف وغزل رقيق في التعبير عن لوعته وكانت كاتبة بسترس من فضليات النساء كاتبة مهذبة عالمة وفيها تقول السيدة وردة اليازجي:

بيني وبينك في الاسامي نسبة لا في المعالي انت فوق مراتبي
سميت كاتبة بكل لياقة وانا كما تدرين بنت الكاتب

ومرادها انها ابنة اليازجي وهي لفظة تركية معناها الكاتب

ثم ان كاتبة زفت الى احد افراد عائلة نوفل المشهورة في طرابلس الشام وماتت بعد ان ولدت ابنتان اسم احداهما (ظافر) فتولت جدتهما والدة الكونت سليم دي بسترس العناية بهما واخذتهما الى انكلترا وتزوج احداهما جورج حبيب بسترس اما خليل الخوري فظل امينا على هوى محبوبته الاولى كاتبة من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٨٧ وكانت ابنتها ظافر قد بلغت رشدها فسافر الى انكلترا وتزوجها وهو شيخ وهي شابة فماتت بعد زفافها بسنة واحدة واشتهر بهذه الحادثة بامانته واخلاصه ومحافظته على هواه الاول ومن نوادره اللطيفة ان مدام موسي فريج المشهورة بجمالها دعت بعض الوجهاء والعائلات الى مرقص في قصرها وفي اثناء الحفلة اقترب منها المرحوم خليل الخوري فقالت متظاهرة بالغضب

- كان يجب ان لا ادعوك الى حفلتي

- ولماذا ياسيدتي

- لانك طاعن بالسن وليست محافل الرقص خليقة بالعجائز نظيرك

- انما كبرت وبي من صبابة الشبان ما يؤهلني للدخول الى حفلاتك فضلاً عن ان بياض المشيب اولى بقصور الملائكة من سواد الشباب الملطخ بالمعاصي

فقال الخواجا جورج موسي سرسق

- الا تذكرين ان خليل افندي شاعر فما بالك تعرضين بنفسك لمدواته

قال خليل افندي : صدق الخواجا سرسق وعداوة الشعراء بئس المقتنى الا انهم لا يعادون الحسان لانهن عرائس الشعر

قالت مدام فريج : الان اذكرانك مدحت كل سيدة ونظمت الشعر في كل حفلة الا انا وحفلاتي لم يكن لنا نصيب

— الامر امرك ياسيدتي وما كنت اظن انك تميلين الى الشعر العربي

— بلى انا مغرمة به

— اذاً فلا مانع من ان امدحك ولا خوف من غيرة زوجك موسى افندي

— لا خوف من هذا القبيل وارجوك ان تنظم شيئاً

— تريدينه الان وفي هذه الدقيقة

— نعم حتى تبرهن انك شاعر

— اذاً اقول

تجلت شعلة النور لموسى من على الطور
وهام الابيـاء بها فماذا يفعل الخوري

امبركا والبرازيل والارجنتين

المرجو من حضرات المشتركين في الولايات المتحدة ان يتفضلوا بارسال قيمة الاشتراك الى حضرة صاحب جريدة مرآة الغرب في نيويورك نقداً او حوالات . وفي البرازيل الى حضرة صاحب جريدة الافكار في سان باولو وفي الارجنتين الى حضرة صاحب جريدة السـلام رحمة بالمجلة في هذه الازمة الشديدة ومساعدة لصاحبها على تسديد ثمن الملابس البلدية و...

حكاية هذا العدد

-٤٩-

يوسف الاول وفردريك الكبير

كانت ماريا تريزا قد جعلت ابنها يوسف امبراطورًا على النمسا في حياتها وحصل خلاف بينه وبين فردريك الكبير ملك بروسيا على بافاريا وكان يوسف الثاني راغبًا في الشهرة العسكرية فحشد جيوشه وزحف على عدوه لكنه اضطر قبل السفر ان يعد امه وعدًا صادقًا ان لا يكون البادي بالهجوم فبعد ان اقام اياماً معسكرًا بجنوده تجاه عساكر عدوه قال للمرشال لاسي : ما اصعب حالتي بعد ان وعدت امي ان لا اكون البادي بالحرب ونفسي مشتاقة الى القتال

فاريد ان يعلم فردريك ان دولته قد دالت وان اسمه لا يرعبنا الان قال المارشال لاسي : من مصلحتنا ان نتربص وننتظر وقد تعود خصمنا الانتصار بجراته فهو يبادئنا العداء الان ولكن لنا من شيخوخته اعظم نصير فقد عجز وشاخ واضطر ان يرافق جيشه الان في عربة مقفلة ولما حاول امس ان يركب فرسه اعياه الامر حتى ساعده ضباطه · وبينما هما يتكلمان اقبل عليهما فارس مسرعاً فابلغ الامبراطور ان فردريك انصرف عن جلانز وهجم على بوهيميا وان رعب اهاليها لا يوصف وهم يهربون والجنود تحتل المدن والقرى · وعلم الامبراطور ان الذي جاء بهذه الانباء هو محافظ قريته فدعاه وقال له اطلعني على جلية الخبر فقال الرجل ان ملك بروسيا احتل بلادنا وامر جنوده ان ينهبوا مالنا وان يعلفوا خيولهم من املاكنا وقال يجب ان يشعر الاهالي بشدة وطاتنا وان العدو في وسطهم فلما تمكنت من الهرب اتيت وانا اتوسل الى مولاي الامبراطور ان لا يسمح لملك بروسيا باخذ بلادنا كما اخذ سيليسيا فوعده الامبراطور خيرًا وصرفه ثم قال للمارشال لاسي : قد مضى دور التامل وجاء دور العمل وصرت حرًا في المحاربة بعد هذا الهجوم فيعلم العالم باسره من هو يوسف امبراطور النمسا · والان اصدر الاوامر ايها المارشال بالزحف على جارومير فننتظر الاعداء هناك واذ ذاك اقابل بحسامي اكبر محارب في هذا العصر

ولكن ماريا تريزا كانت في العاصمة تهتم بمنع الحرب رغماً عن ميل ابنهـا الامبراطور وسرا عنه ثم استشارت وزيرها توغو فاشار عليها ان لا تحارب فاتفقت معه وارسلته الى مقابلة فردريك وكتبت اليه طالبة منه منع الحرب والاتفـاق مع وزيرها على شروط السلام فقابل فردريك رسالتها بمزيد الرضى لانه كان خائفاً من القتال وكتب اليها انه يجيبها الى ما تريد

اما الامبراطور يوسف فانه كان قد استعرض جيشـه للمرة الاخيرة قبل الهجوم وعلمت الجنود انها محاربة في الغد واعد كل معدات القتال اما فردريك فكان مقيما بمعسكره على الضفة الثانية من الالب وهو لا يجسر على الهجوم

وجلس الامبراطور مع المارشال لاسي معلناً سروره وفرحه لانه غداً يخوض معامع القتال وينتقم لشرفه وقومه من عدوه فردريك وبينما هو على ما ذكرنا من مظاهر السرور والارتياح واذا بالباب قد فتح ودخل رجل ادهش منظره الامبراطور وصاح المارشال

— انه سمو غراندوق توسكانيا

فقال يوسف : اخي ليو بولد ؟ . ولم يتحرك من كرسيه ولا قدم له يده فظهرت على وجه الغراندوق الاصفر النحيف علامات الكدر والاستياء وتلاشت ابتسـامة كانت على ثغره فاقترب وقال — ان جلالتك لا تدعوني للدخول انك لا ترحب بي . ولكن الامبراطور صمت طويلاً ثم صاح به فجاة — يا اخي لقد جئتني باخبار مكدرة . قال الغراندوق — انما جئت لازورك زيارة اخوية واحادثك محـادثة عائلية . ثم ان الغراندوق قفل الباب وتقدم في الغرفة بدون دعوة فقال الامبراطور هذا كذب وبهتان فليس بيننا مودة تستدعي زيارة حبيـة . ثم مشى حتى صار امامه وجهاً لوجه وقال : اتوسل اليك ان تخبرني ماذا تريد . اليس لديك تحارير من الامبراطورة . قال نعم وفوق ذلك فانني احمل رسالة شفاهية من جلالتهـا وارجوك الخلوة . وللحال انسحب المـارشال لاسي فلما خرج قال يوسف — هات اخبارك ولكن لا . تمهل قليلا . لاستعد فان اخبار الامبراطورة مكدرة بدليل انها جعلتك رسولها . لا تتكلم فاني لا اريد ان اسمع صوتك الا بعـد الاستعداد لوقعه المنكر

و بعد ان فتح النافذة واستنشق الهواء عاد فقال له — تكلم الان فانا مستعـد

لسماع غرضك الشيطاني . اعطني الجواب وقل الرسالة في الحال . فاخرج الغراندوق رسالة مختومة ودفعها الى الامبراطور قائلاً : ان جلالتها امرتني ان اقول لك شفاهاً ما لم تجسر على كتابته فانها خافت ان تكدر خالقها بمداومة حرب مخالفة لاوامره تعالى . فصاح به يوسف – انت خائف على اخوانك الكهنة لانني ازعجهم من راحتهم في بافاريا ولا ريب انهم يغفرون خطاياك ولكني ساعيش الى ما بعد غد فانتصر على فردريك نصراً يرجفك انت وسائر اخوانك الكهنة . قال الغراندوق انت عازم على محاربة فردريك ؟ قال نعم ساحاربه . قال الغراندوق ـ اذاً لقد جئت في الوقت المناسب ورحمة الله قادتني اليك لامنع المذبحة فان الامبراطورة ترجوك يا اخي وهي باكية ان ترجع عن الحرب وبصفتها امبراطورة تامرك ان تغمد سيفك ريثما تعلم نتائج المخابرات الدائرة الان بينها و بين ملك بروسيا . فصعد الدم الى راس الامبراطور وصاح صيحة الغضب وقال : هل بدات الامبراطورة بهذه المخابرات بدون علمي؟ قال ان الامبراطورة في غنى عن رضاك واستئذانك لتدبير مهام الدولة ، وبصفتها صاحبة السلطة العليا قد خابرت ملك بروسيا وترجو منع الحرب بطريقة شريفة وبدون سفك دماء . فصاح يوسف ـ كذبت ياهذا فان والدتي لا تحط من كرامتي الى هذا الحد وهي التي قلدتني الحسام بيدها . فما هذه الا حيلة كاهن لكنها لم تفلح فانا ارد اليك الرسالة مختومة انها ليست بخط جلالتها . قال انها بخط كاتم اسرارها الخاص . قول انا لا املك وقتاً لهذه المعارضات . فانتظر الى ما بعد غد . لان الرجل متى كان ظافراً كان اكثر مقدرة على العفو فمتى هزمت فردريك اعود الى النظر في صحة الرسالة . البث معي لبس كرسول الكهنة والجزويت بل كشقيق الامبراطور الذي يحرز غداً اول نصر في حروبه

هات يدك وانا راض ان اكون اخاً لك ونحن في مساء يوم تكون الحرب في غده . قال لكن لسنا على وشك الدخول في حرب فان الامبراطورة تامرك ان تنتظر ما يكون من نتيجة مخابراتها وهذه الرسائل تؤيد صحة قولي الا تريد ان تقراها . قال الامبراطور لا اريد

قال اذاً اقراها انا لك ثم فض الاختام قائلا : ان الامبراطورة تامرك وعليك ان تطيع . قال انني اطيع اوامرها متى تاكدت ان الامبراطورة تامر واما الان فانا موكد ان امي الامبراطورة الشريفة لم تامر بما تقول

قال انت لا تنكر خط يدها • قال بلهجة التلطف والامل: انت تتجاهل ما اريد فارجوك ان تبرهن مرة واحدة على حبك لى واسمح لي بيوم واحد اكون فيه مستقلاً • قال وما الذي تريده جلالتك • قال ان جلالتى لا تريد شيئاً ولكن شقيقك يتوسل اليك ان تخدمه اليوم انظر ان الامر فوق طاقتنا ولا اقدر ان ارجع وانا في مساء الاستعداد للحرب • والجيش عالم اننا سنهجم غدا ورجالى الشجعان قد تهوسوا بالامل وانا مضطر كرجل ان امسح الاهانة اللاحقة بالنمسا اذ دخلها فردريك • فاذا سمحت له بالانصراف من مركزه الحرج اخسر اسمي وشهرتي وتقول اوربا باسرها انني خامل جبان فشرف الامة والدولة في خطر وانت تقدر على انقاذنا بكذبة شريفة • عد الى الوالدة وقل لها انك فقدت رسائلها وانني لم اصدقك واكون في غضون ذلك قد هزمت فردريك • دعنا نحرق هذه الاوراق والله يغفر لك هذا العمل الذي يكسبنى الفخر والمجد

اما الغراندوق فابى الموافقة واخذ يعظ الامبراطور ليرتدع عن سفك الدماء فصاح به قائلا: كفى واجبني على سوالى هذا هل تفعل ما طلبته منك ؟ قال لا افعل وعلينا ان نخضع للامبراطورة • فصاح يوسف بغضب – انني لا اخضع وانا شريك لها في الملك ثم انا قائد الجيش العام ويحق لى ان ادافع عن شرف العرش فانا لا اقرا هذه الرسائل • انت لا تحرق الاوراق اذاً هاتها لاحرقها انا وتكون انت قد قمت بالمفروض عليك

وكان ليوبولد قد اعادها الى جيبه فقال لا اسلمها لك لانك تحرقها • قال الامبراطور هذا شغلي فهاتها • قال لا افعل – فصاح به الامبراطور صيحة مخيفة وهجم عليه رافعاً يده وقال هات الاوراق فارتد ليوبولد قائلا اتضربنى ؟ قال هات الاوراق او اسحقك سحقاً كما اسحق الحيوان • واخذ يقترب منه وليوبولد يتراجع الى الوراء وصاح به يوسف: اذا خالفت امري مرة ثانية اصفع وجهك الخائن واهينك الى الابد واقسم بالله انك لا تبقى حياً لتاخذ ثارك مني

وكان ليوبولد قد وصل الى جهة الباب فاسرع وخرج منه هارباً وتبعه الامبراطور غاضباً رافعاً يده ولكن ليوبولد تمكن من الخروج الى القاعة ورمى نفسه بين ذراعي المارشال لاسي وصاح قائلا: ايها المارشال ان الامبراطورة قد اكرمتك وانت اقسمت ان تكون اميناً لها فانا اطلب حمايتك • فوقف الامبراطور وقد سقط في يده واما

ليو بولد فانه دفع الرسائل الى المارشال وقال له ان الامبراطورة اوصتني اذا رفض الامبراطور قراءة رسائلها ان اعطيها لك لتقراها له .

وعلى ذلك عادوا جميعاً الى غرفة يوسف واخذ لامي يقرا الرسائل وفيها ما ففى على امال الامبراطور فلما انتهى وعلم ان لا سبيل بعد الان الى الحرب بلغ منه الكدر مبلغاً عظيماً واذ ذاك قال ليو بولد انا انتظر جواب جلالتك . فصاح به الا تزال هنا فاعلم انني لا احارب الان واما انت فاذهب وقل للامبراطورة انها اذا رضيت بالشروط المهينة فهي لا ترى وجهي في فينا بعد الان وانني لا ادنو منها ما دمت حياً واما انت فاذهب فانني لا اريد ان اراك في حياتي

ويروي التاريخ ان الامبراطور بقي مصراً على رايه فلم يرى ليو بولد كل عمره حتى انه وهو على سرير الموت امر ان لا يبلغوه خبر مرضه او موته الا بعد الوفاة

ثم ان الامبراطور تحول الى المارشال وامره ان يعلن للجيش عدوله عن الحرب وقال : اسال الله ان يساعدني في فرصة اخرى على الانتقام من فردريك

وبينما كان يوسف جالساً منفرداً يعض اصابع الندم على ما خسره ويحرق اسنانه غيظاً وحقداً على فردريك الكبير دخل الياور وقال ان فارساً من فرقة غاليسيا المعسكرة تجاه الجيش البروسياني يريد مقابلته لامر هام فامر بدخوله فلما انفرد الامبراطور بالجندي قال له تكلم قال :

اتيت لاخدم جلالتك ولكن اطلب جزاء يليق بالامبراطور . قال سافعل اذا كان الخبر يستحق الجزاء . قال الجندي

انني من الحرس المقيم على ضفة الالب وطالما رايت من مكمني ملك بروسيا واقفاً مع اعوانه امامي وعلى مقربة مني وهو يجهل ان رصاصة واحدة مني ترديه فخطر لي انني لا اخطيء متى اطلقت الرصاص وكم اكون غنياً وسعيداً اذا انقذت النمسا من هذا العدو . وامس جاء فردريك ووقف تجاهي واخذ يشير بعصاه الى معسكرنا فهاج دمي ونهضت فصوبت اليه بندقيتي ثم خطر لي ... فقاطعه الامبراطور والعرق يتصبب من جبينه وقال ماذا خطر لك قال :

خطر لي ان استشير جلالتك اولا . فسرّي عن يوسف وقال حسناً فعلت . قال الجندي فعدلت عن قتله واستاذنت واتيت واعد مولاي ان فردريك لا يعيش يوماً واحداً متى امر

اما الامبراطور فبعد ان علم ان الرجل لم يطلع احداً على ما خطر له امر ياور بالمحافظة عليه وركب في اعوانه الى المعسكر وجمع الضباط واصدر لهم الامر الا قال :

– ان جلالة ملك بروسيا يطوف برجاله من حين الى اخر ويكون على مرمى من بنادقنا فعلى كل جندي يراه ان ياخذ سلامه في الحال وان يبقى كذلك حتى يغيب عن نظره لانني اريد ان اكرمه كما يستحق الملك والصديق

ثم ان يوسف انصرف فلما خلا بالمارشال قال له : لقد ادهشك هذا الامر مني وخيل لك انني عدلت عن الانتقام من عدوي ولكن الحقيقة هي انني انتقمت منه اذ انقذته من رصاصة جندي انتهى

– لا تقدر ان تجد لك عملاً

– الاعمال كثيرة ياسيدي الا ان كل مدير عمل لا يستخدمني الا اذا جئته بشهادة من الرجل الذي خدمته اخر مرة

– ولماذا لا تاتي بها منه – انه مات منذ ٢٨ سنة

∴

– قال لي رجل بالامس انني اشبهك في وجهي

– اين هو لاضربه – قد قتلته

∴

– لماذا حرقت كتب المحبة والغرام التي ارسلتها لي قبل زواجنا

– كنت اراجعها امس وخفت ان اموت فجأة فيعتمد عليها من يريد معارضة وصيتي ويثبت بواسطتها جنوني

الكيسة القريبة لا تشفي

هذا مثل عامي يضرب لمن طلب الخير من مكان بعيد وفي وسعه ان يجده على مقربة منه · وهذا حال بعض اصدقائي المشتركين يطلبون مني ان افسح في المجلة باباً لاداب السلوك ويقولون « انك مطلع على اداب الافرنج ومؤلفاتهم في هذا الموضوع » · صدقتم ايها الاصدقاء لكنني مطلع ايضاً على اداب العرب الموجودة في الكتب بلغتنا العربية ولكن الفريق الاعظم يجهلها لاننا تعودنا ان نطلب كل شيء افرنجي · وحقيقة الامر ان ذلك الشعب البدوي ربما احاط بجميع اداب السلوك التي تاتينا هذه الايام في كتب الافرنج واليك الدليل على صحة قولي

انت تعلم ان من الادب عند الافرنج الاستئذان عند الدخول وفي كتب الادب ان رجلا استاذن على صاحب الشريعة الاسلامية وهو في بيت فقال « أألج » · فقال النبي لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان وقل له يقول : السلام عليكم أادخل

واذا ذكرت اداب السلوك الافرنجية وقواعدها ثم رايت الشبان يزدحمون في طريق النساء ويعترضونهن بالبصبصة والبذاءة وقلة الادب فهل تجد اجمل من قول النبي : لا تقعدوا على ظهور الطرق · فان ابيتم فغضوا الابصار وافشوا السلام واهدوا الضال واعينوا الضعيف · ومن اداب العرب، انه قيل لعمر بن ذر ـ كيف بر ابنك بك : قال ما مشيت نهاراً قط الا مشى خلفي ولا ليلاً الا مشى امامي ولا رقى علية وانا تحته

ومن محاسن قواعدهم في ادب المحادثات قول الحكماء « من حسن الادب ان لا تغالب احداً على كلامه واذا سئل غيرك فلا تجب عنه

واذا حدث بحديث فلا تنازعه اياه ولا تقتحم عليه فيه ولا تره انك تعلمه » • وفي الحديث « اذا جلس اليك احد فلا تقم حتى تستاذنه » وقال ابرهيم النخعي : اذا دخل احدكم بيتاً فليجلس حيث اجلسه اهله.

وهذا التعارف الذي نظن انه من اختراع الافرنج عرفه العرب: فنهى الحسن عن مجالسة الرجل من غير ان يسال عن اسمه واسم ابيه قال شبيب بن شبة لابي جعفر وقد لقيه في الطواف وهو لا يعرفه — اصلحك الله اني احب المعرفة واجلك عن المسالة • فقال انا فلان بن فلان

وخرج عمر بن عبد العزيز في يوم عيد فقام صاحب الحرس اليه وسلم عليه فقال له : انا واحد وانتم جماعة السلام لي والرد عليكم • وفي الحديث • يسلم الماشي على القاعد والراكب على الراجل والكبير على الصغير

ومن حكم العرب قولهم « قبلة الام في اليد وقبلة الاب في الراس وقبلة الاخ في الخد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم »

وقالوا : المريض يعاد والصحيح يزار • ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضه فساله عن علته فلما اخبره قال : من هذه العلة مات فلان ومات فلان فقال له عمر : اذا عدت المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت عنا فلا تعد الينا.

ومرض الاعمش فضايقه الناس بالسوال عن حاله فكتب قصة مرضه في كتاب وجعله عند راسه فاذا ساله احد قال : عندك القصة في الكتاب فاقراها

وقالت عائشة : المغزل بيد المراة احسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله

ثم انظر الى ادب العرب في المواكلة · فقد استعملوا ما يماثل قائمة الوان الطعام فان عبد الاعلى بن عامر كان يدعو لمائدته ثم يقبل خبازه فيقول له : ما عندك · فيقول عندي كذا وكذا فيعدد ما عنده يريد بذلك ان يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام

وقال بكر بن عبيد الله ـ احق الناس بلطمة من اتى طعاماً لم يدعَ اليه واحق الناس بلطمتين من يقول له صاحب البيت اجلس ههنا فيقول لا الا ههنا واحق الناس بثلاث لطمات من دعي الى طعام فقال لصاحب المنزل : ادع ربة البيت تاكل معنا

وللعرب اداب كثيرة سناتي على ذكرها في اعداد ثانية

الانسان

ما اطوعه · وما اطمعه

دعاني الدكتور شبلي شميل الى التنعم بمائدته ومحادثته فابيت الا ان يكون لمشتركي مجلة سركيس حصة من حسنات هذا الرجل الكبير والفيلسوف المفتكر واغتصبت من مكتبته الكتابة الاتية قال :

في نظام الاجتماع صدوع هي كالسوس تنخره ولا بد ان تقوضه ولو طلي بقار الظلم وصفح بعسجد الوهم

يتنازع الاجتماع منذ القديم قوتان تتنازعان فيه قياد الانسان لكن كل منهما من سبيل

هاتان القوتان كانتا في الاول مجتمعتين وكان هولها شديداً ثم انفصلتا · ولكنها بقيتا متحالفتين · وسوف يعم اختصامها حتى تلاشي

الواحدة الاخرى فيسود سلطان الحقيقة ويتقوض سلطان الوهم

ولكن الاجتماع يخطو في ذلك خطوة خطوة وكل خطوة تنقضي فيها اجيال وتقضي على امال

فالانسان قهر على الظلمة مذعوراً فلا يخرج الى النور الا مقسوراً ولسان حال الجماهير في كل جيل يقول · ليس في الامكان ابدع مما كان» حتى يحار العقل في اي حالتيه الانسان اسعد

ولا ريب ان العلم اذا عم وبلغ الدرجة القصوى بلغ الانسان منتهى السعادة · ولكن ـ متى يعم ـ اي اشقى من الانسان السابح بين الحالتين يتنازعه سلطان القوتين وهو ليس بالجاهل فيرع ولا بالماكر فيزع

ولكن الانســان وزع ام ورع · ضلع ام ظلع · ماكراً وغبياً واحد في مرماه

كنت يوماً في محفل واذا السلطتان بابهى مظاهرهما · ثم قفلت راجعاً الى بيتي فرايت البواب جاثياً يصلي ويداه الى وجهه وكفاه مبسوطتان وهو يحدق اليهما ويتمتم كانه يقرا عليهما ورداً واثر الاجتهاد باد عليه فقلت في نفسي : قسمة ضيزى · ثم نظرت الى ما به من الاعتقاد الراسخ فقلت : ولكنها تعزية كبرى

فما اصعب الانسان · وما اطوعه · وفي الحالين ما اطمعه · ذلك يريد ان يرث الارض · وهذا · · · ملكوت السماء

شبلي شميل

حسنات الشعراء

المتهم البريء

جرت الحادثة في شارع العطارين بالاسكندرية من عهد قريب · ولا يزال الناس يذكرونها متشيعين لذلك الغلام الايطالي الذي اطلق الرصاص على طبيب لانه ابى اجابة دعوته الى عيادة امه ما لم ينفحه بالاجرة سلفاً · والغلام مستخدم في محل تجاري يبيع الاسلحة فلم تخل جيبه من مسدس قتل به ذلك الطبيب وسيق على اثر هذه الجناية الى قنصلية ايطاليا ثم ارسل الى ميلان فبرأته المحكمة · واليك خبره في القصيدة الآتية :

هو قاتلٌ لا مجرمُ وعليكمُ ان تحكموا

∴

قالوا الطبيبَ وامه مطروحة تتألم
تبكي اذا نهجعوا واذا رأته تبسم
تأبى الكلام وانما لحظاتها تتكلم
وكأن فيها روحها فاذا رنت تتجسم
ترجو الحياة وعندها ان الحياة توهم
نزف الدماء اصابها والروح لو سالت دم
امست على قطراته اجزاؤها تتقسم
الا القليل وانه لعلى الذهاب مصمم

∴

وراى ابنها ريب المنو   ن على السرير يحوّم
فقضى وبين ضلوعه   نفس تئن وتلطم
وجيوبه قيد الفراغ   فليس فيها درهم
ما بين كل دقيقة   تمضي واخري تقدم
لا يستقرّ يخاف ان   يقضي القضاء المبرم
وكانما ما بين موطي   اخمصيه جهنم
لقي الاطباء الاولى   اقصاه كل منهم
حتى اذا اعياه ان   يلقى طبيباً يرحم
قالوا فلان فهو ان   عدّ الاساة مقدم
فمضى اليه وهو محتدم   يسب ويشتم
ودعاه دعوة يائس   لو ان يأساً يلزم
فاجابه لبيك ان   وصل المشوف المطم
قال الصنيعة ان من   اسدى يداً لا يندم
فاشاح عنه معرضاً   وكأنه لا يفهم
فبدت بوادر عارض   من ياسه لا تكتم
واحمر منه الوجه والعيـ   ـنان وانطبق الفم
وانقض محتبس اللسا   ن من القنوط يحمحم
بسلاحه وكانما   ذاك السلاح مترجم
فاصابه برصاصة   فهوى وضرّجه الدم

...

اما القضاة فانهم   قالوا بريء متهم

برّ الغلام بامه مما جناه يعصم
كم من طبيب كالذي اودى به يتعلم
والطب انفع ما علمت من العلوم واعظم
لكن بعضهم برنان الجيوب متيم
نبذ المروة فيه واسد تهواه منه المغنم

القاهرة نقولا رزق الله

في سبيل السوريين

تشير الدلائل والمسموعات حتى الان الى رضى الادباء عن مشروع مجلة سركيس لتقديم هدية الى حافظ ابرهيم · ومن اقواله في السوري

يضيق على السوري رحب بلاده فيركب للاهوال ما هو راكبه
فما هي الا ان تجشمه النوى وما هو الا ان تشد ركائبه

ومن قوله في الشاعر والمحامي عزتلو داود بك عمون

وان قلت اصغت ملوك الكلا م ومالت اليك بابصارها
وانك اما حللت الشام رايناك جذوة افكارها
وان كنت في مصر نعم النصير اذا ما اهابت بانصارها

القائمة الثانية

٠٠	٤٦	مجموع القائمة الاولى
٠٠	٠١	الدكتور شبلي شميل
٠٠	٠١	حبيب بك غانم

٠٠	٠١	اسكندر بك فرج الله طراد
٠٠	٠١	الدكتور امين معلوف
٠٠	٠١	الدكتور ابرهيم شدودي
٠٠	٠٢	اسكندر افندي شاكر
٠٠	٠١	نعمان افندي السوقي
٠٠	٠١	عيسى افندي اسكندر المعلوف من زحله لبنان
٠٠	٠٤	اسكندر بك عمون المحامي
٠٠	٠١	نجله سليم

وللدلالة على موافقة الفضلاء انقل ما نشره « الذوقي » في «الاخبار» وهو الكاتب والوجيه معاً قال :

« وقد سرني وسر كل لبيب منصف نهوض حضرة سليم افندي سركيس الى اقامة اثر صادق يقيمه السوريون شهادة بصنيع الشاعر الذي يلزم كل بعيد وقريب ورفيع ولبيب ان يتزحزح له عن رتبة المشابهة والمماثلة حافظ ابرهيم وينقل عنه كريم الاحدوثة وجيد المنصر اعترافاً بعوارفه واعطائه الناس حقوقهم . فلو فاخر المصريون بحافظ وفاخر السوريون بانهم ذوو نخوة ووفاء وكرم عاطفة ومحافظة على الفتوة فلا لوم ولا تثريب »

واخر موعد لهذا الاكتتاب اخر فبراير (شباط) ففي يوم معين من شهر مارس (اذار) يحتفل بدعوة حافلة الى مادبة شائقة في اعظم فنادق القاهرة يدعى اليها الادباء والوجهاء فيحتفل في غضونها بتقديم الهدية الى حافظ و بعين بعض الخطباء والشعراء لالقاء الخطب والقصائد و يكون ترتيب المادبة والاهداء على اخر نمط حديث مما سناتي على بيانه مفصلاً

حديث القهوات

اسقني بالكبير اني كبير   انما يشرب الصغير صغير
اسقني قهوة بكوب كبير   ودع الماء كله للحمير

ابراهيم الزملي

الأم ــ ارى التفاحة الصغيرة مع اختك فهل خيرتها كما اوصيتك ؟

الولد ــ نعم خيرتها ان تاخذ التفاحة الصغيرة او لا تاخذ شيئاً فاختارت الصغيرة

∴

الولد الصغير ــ ارجوك ياوالدي ان تشتري لي طبلاً صغيراً

الاب ــ كنت اودُّ ذلك لولا اني اخشى ان يزعجني بضجيجه

الولد ــ كن مطمئناً يا والدي فاني اعدك وعداً صادقاً ان لا اطبل الا حينما تكون نائماً   « الدليل »

زار احدهم وقد اشتهر بهضم الحقوق والطمع بالاموال جناب المحامي امين بك البستاني واخذ يشكو الالم في معدته فقال البستاني

– يظهر انك اكثرت من اكل المعادن

وسئل البستاني عن صحافي لطيف فقال راسه مثل سراي المنيل كل غرفها خربة الا غرفة واحدة فهو كذلك الا في حسن ذوقه

وقيل له ان جمعية في مصر تناوب وظيفة كاتم سرها ثلاثة يعرفهم انهم ثقلاء فقال ان كل الوظائف تعطي بالانتخاب الا وظيفة كاتم السر في هذه الجمعية فانها تنال بالقبان

راى سليمان افندي البستاني بالامس الشيخ يوسف الخازن فقال له سر معي اخذك الى الفسحة قال الى اين قال الى العباسية قال الشيخ ارافقك شرط ان تضمن رجوعي منها (وفي العباسية السراي الحمراء)



ادعو لسمو ولي عهد الاريكة الخديوية بالشفاء وطول العمر
واعيد نشر صورته مع شقيقتيه

ما اكره وما احب من زوجتي

(اخر المقالات في الموضوع)

اطلعت على جملة مقالات بمجلتكم الزاهرة عن الزواج وقد أفاض الشبان والآنسات الانتقادات الرقيقة والملاحظات الدقيقة واخر مااطلعت عليه بالعدد العاشر من المجلة مقالة شائقه بقلم الانسه المهذبة اسما نقاش وان ماجاء بها من حكمة انتقادها وسداد رايها دفعني الى كتابة ما ياتي :

انني شاب في العشرين وقد شاهدت من حوادث الزواج ما جعلني افضل العزوبة عليه بل قد زاد اعتقادي حتى ما عدت افتكر به على الاطلاق (مساكين البنات) ولكنني ارضى ان تكون زوجتي «المستقبلة» حائزة على الصفات التي اتوهمها وهي اريدها اقل من العشرين عمرًا واكثر منه عقلا . اريدها اديبة همها السكون واعمالها البر . اريدها ثابتة بكل شيء في عقلها وسيرها وسمو مداركها . ثابتة بلونها فلا اريدها حمراء الوجه اليوم بيضاؤه غدا . وان تملك نفسي في ايام خطبتنا بالجد والنشاط والذكاء وليس بالهزل والكسل لتظهر نفسها جميلة وخفيفة . واشترط عليها استقلالها فلا اريدها قلقة الافكار تقف عند اول عثره خفيفه تعترضها . اريدها ان تفهم والدتها ان لاشان لها معنا بعد زواجها فلا تقلقني معها كل يوم باخبار جديده وعيوب خفية وان تكون سيده بيتها بعد الزواج فلا ارغب ان اقوم عنها بتاديب الخادمة اذا كسرت صحنًا واذا تزينت ان تفعل على حسابي لا على حساب يوم استقبالها وزيارة اصدقائنا وان توقظني باكرًا فاراها منتظمة بملابسها حاضرة بافكارها فنتحدث سوية عن شؤوننا واعمالنا .

وان اجد ملابسي وحوائجي جاهزه مرتبة . فلا احتاج لتعطيل اعمالي وارجوها ان لاتلح علي كثيرا في تعيين الصنف الذي آكله ظهرا ومساء لان هذا من اول شؤونها وان تلاحظ الطبخ بنفسها فلا تدع مجالا للخادمة ان تحرق الاكل او تزيده ماء او ملحًا وان اراها دائمًا ابدا بشوشة الوجه لانني لا اريد ان اكون مضحكا لها كل ماتغير مزاجها . لا اريدها مطلقا كالشمس فتحرقني او كالقمر فتنقلب كل يوم بشكل جديد . اريدها ان تعامل زائرينا كلهم معاملة واحده فلا تشمئز من هذه وتكرم تلك . اريد ان تكون كل معاملتها ببساطه وذكاء وسرعه مناسبه . فلا اريد ان اراها ماكره او خائفه . اريد منها كل هذا ولها الحق ان تشترط علي كل ماتريده من الشروط . .

مصر شبرا ٩ نوفمبر سنة ١٩٠٧ ا٠ ي

بحجز نابوليون ويعاقب الشخص المذكور باقصى عقوبة القانون

وكل شخص ياخذ من نابوليون او اتباعه واعوانه تحارير او معلومات ولايسلمها او يبلغها حالاً الى المحافظ وكل من يعطي نابوليون بونبارت المذكور واعوانه واتباعه شيئاً من النقود او الاسباب الاخرى المساعدة على فراره يعتبر مساعداً له في ذلك ويعاقب على عمله .

١ يوليو

ارسل المحافظ كتاباً الى الكونت برتران منعه فيه عن جميع انواع المخابرات سواء كتابة او شفاهاً مع الاهالي الا ما سبق ابلاغه للمحافظ بواسطة الموظفين

منذ وصول الكتب والامبراطور منهمك يومياً بالمطالعة وتطبيق التواريخ واستخراج المواد اللازمة لتدوين تاريخ حياته وقد نجز منه حتى الان الى حين وصوله الى فرنسا عائداً من مصر ومما زاده انقطاعاً الى المنزل كثرة العواصف ولما كان مسكنه معرضاً لهبوبها فقد ازداد كرهاً لمنزله الحالي وقد رغب في الانتقال الى طرف اخر من الجزيرة اتقاء الرياح الجنوبية الشرقية

٤ منه

زار السير بولتني ولادي مالكولم نابوليون ولبثا نحو ساعتين وافاض في محادثتها بشرح معركة واترلو والاعمال العسكرية الخ

كان اللحم الذي يقدم للفرنسويين حتى الان من جنس فاسد واما المرسل منه اليوم فانه مكروه جداً حتى اضطر بوبلتون ان يرجعه وارسل شكواه الى المحافظ كتابة

٦ منه

قالت مدام برتران لبو بلتون ولي ايضــاً انها كتبت الى مونتشينو ان يزورها في هوتزجات وانما دعته اذ بلغها انهُ راى والدتها وكانت مريضة وتحب ان تعلم منهُ عن حالها وان لاسكاز يقابلهُ ايضاً اذ بلغه انهُ قابل زوجتهُ قبل سفره من باريز بزمن قصير

٨ منه

في اثناء رجوع خدم لونجود وقدجأ وا برتران بلوازم الاكل اوقفهم الحرس ومنعوهم عن الدخول واخيرًا ناولوهم الماكولات من فوق الجدار بحضور حارس قال انه لا يسمح لهم بتبادل الحديث مع الذين هناك

وحصل مثل ذلك عندما احضر خادمي علاجاً لخادم برتران الذي كان في حالة مرض شديدة وفي خطر عظيم وكان حول الزجاجة ورقــة كتبت عليها بخط يدي كيفية استعمال العلاج وانما كتبت التعليمات باللغة الفرنساوية ولكن الحارس الانكليزي كان يجهلها فظن ان من واجباتهِ منعها وبالتالي اخذ الورقة ومزقها . وكان حارس اخر قد اخذ تحت المحاكمــة العسكرية لانــهُ سمح لعبد اسود ان يدخل الى دار برتران طلباً لشربة ماء وهذا هو السبب في تشديد العساكر واحتياطهم في امر الدواء

٩ منه

ارسل كتاب احتجاج الى المحافظ . جرى حديث في لونجود عن الة الجليد قال بعض ضباط البارجة نيوكاسل ان لادي هولاند ارسلتها الى نابوليون وحتى الان لم تصل اليه

١٠ منهُ

قل كثيرًا في الايام الاخيرة ما يرسل من النبيذ والطير وغيرهما من الحاجات . كتبت الى السير توماس ريد بشانها . وذهب الكبتن بوبلتون بذاته الى المدينة لعرض الامر على المحافظ

١١ منهُ

بينما انا في هو تزجات جاءني ضابط يدعوني الى مقابلة المحافظ فلما صرت بحضرته قال

— في اية جهة من جهات الجزيرة يريد نابوليون ان يبني بيته الجديد

فقلت — انهُ يفضل جهة البرايارز

قال — هذا غير ممكن لان المكان قريب من المدينة وقربهُ يجعلهُ مستحيلاً . ولكن هل يفضل جهة اخرى على لونجود؟

— لا ريب انه يفضل الاقامة في الطرف الاخر من الجزيرة

فكلفني المحافظ ان استفهم من نابوليون عن الجهة التي يريدها وقال ان نابوليون رفض مقابلة وكلاء الدول وكلفني ان اسألهُ اذا كان لا يزال مصرًا على عدم مقابلتهم ثم قال

— اتعلم ماذا يريدون من مقابلة المار كيز مونتشينو

فاخبرته بما قالتهُ لي مدام برتران فقال

— انني ساشكو لاسكاز الى الحكومة الانكليزية لانه رفض قبول بعض اشياء ارسلت لمؤونة القواد ونابوليون وفي الوقت نفسه كتب الى لادي كلافرين يطلب منها ارسال المواد نفسها . ثم اكرر قولي انني مستعد لارسال كل شكوى يريدون ارسالها الى حكومة انكلترا ولكنني انشرها في الجرائد .

وارجوك ان تطلعني على مطالب نابوليون وحاجاته لاطلع الحكومــة عليها فتكون مستعدة لاجابته اليها وقل لمدام برتران انني اسف لما يوضع عليها من القوانين المكدرة لعواطفها ولكنني اظن انهم استعملوها الة لمقاصدهم فالاولى بها ان لا تعود الى ذلك

وعلى اثر هذه المقابلة ذهب المحافظ الى لونجود وحادث الجنرال مونتولون طويلاً فيما يتعلق بتوسيع منزل لونجود وادخال بعض اصلاحات عليه

١٢ منه

السويداء ضاربة اطنابها على نابوليون · اخبرته ان المحافظ زار لونجود امس ليرى اذا كان في الامكان تسهيل اسباب راحته بزيادة بعض الغرف او بانشاء منزل وانه كلفني ان اخذ رايه فاجاب :

ــ اذا انا لا اطلب منه شيئاً انا اكره لونجود فلينقلني الى مكان اخر فيه ظل وماء فان السماء هنا تمطر وهي كثيرة العواصف · لينقلني الى ناحية دار المحافظة اذا كان يريد حقيقة ان يخدمني ولكن ما الفائدة من عرضه هذه المطالب وهو لا ينفذها وهذا بيت برتران لم ينجزوه منذ جاء وقد كان الاميرال ارسل بعض النجارين

قلت ـ ان الاميرال لا يريد ان يقوم بعمل الا اذا وافق هو عليه فاذا وافق على رسم بيت فانه يرسل جميع العمال في الجزيرة لانجازه والمحافظ يخشى ان تزعجه حركة الاشغال باضافة بعض غرف على منزل لونجود

فاجاب ان ذلك يزعجني ولا اريد عمل شيء هنا او في هذه الناحية دعه يبني بيتاً في الجانب الاخر من الجزيرة حيث يوجد ظل وماء وعشب واذا ارادوا بناء منزل لي فانني اريده ان يكون في املاك الكولونل

سميث التي راها برتران او في (روز ماري هال)

ولكن مواعيده فارغة ولا شيء يتقدم منذ مجيئه · ثم اشار الى النافذة وقال : انظر الى هذا فقد اضطررت ان اوصي على ستار لنغطي النافذة لان الستائر القديمة صارت قذرة حتى صرت اكره الدنو منها وليس هنا ما يوافق لاستبدالها

ثم انظر سلوكه مع مدام برتران فانه حرمها من الحرية القليلة التي كانت لها ومنع الناس عن زيارتها وهي السيدة التي كانت محفوفة بالناس في كل زمان

قلت ـ يزعم المحافظ ان هذا المنع حصل على اثر ارسالها رسالة الى ماركيز مونتشينو بدون ان يطلع عليها المحافظ فقال ـ هذا حديث خرافة فان القاعدة المعمول بها عند قدومه كانت تجيز ارسال الرسائل الى الاهالي وبما انه لم يامر بتغيير تلك المادة فقد كتبت رسالتها وفضلا عن ذلك فقد كان في وسعها وزوجها ان يذهبا لزيارة الماركيز بالذات ولكن الرجل السخيف الضعيف مفطور على الخوف وسوء الظن · ان هذا الرجل لا يستحق ان يكون في منصب المحافظ

١٣ منه

ذهبت الى المدينة وابلغت المحافظ جواب نابوليون فلم يرق له وقال ان مراقبته ليست سهلة فقلت ـ بل تكون مراقبته اسهل لانه يكون بين يديك وفضلا عن ذلك فان الجهة المذكورة محاطة بصخور ضخمة فيسهل وضع حراس لا يبارحون السجين وفي وسعهم منعه عن الفرار فوافق المحافظ اولاً على هذا الراي ثم عدل قائلا انه اذ ذاك لا يدري اين يقيم معتمد النمسا

الموجود لان في (روزماري هال) · فقلت ان الاهتمام بنابوليون اولى من الاهتمام بالمعتمد المذكور · فسالني المحافظ اذا كنت ابلغت رسالته الى مدام برتران ثم قال ان غايته من وضع قوانين جديدة هي ان السير جورج كوكبرن اخبره قبل سفره عن قلة الاحتياط الحالي وان لا بد من منع الناس عن زيارة منزل برتران ونصح له ان يتخذ الاحتياطات التي ينفذها الان وقد اخبره الاميرال ان قد كان في نيته هو تنفيذها لو لم ينتظر وصول المحافظ الجديد وانما اطلقت لبرتران الحرية على امل ان ينجز منزله الجديد حالاً واذ ذاك يعامل كما يعامل سائر اعوان الجنرال بونبارت · ثم يمكنني ان ابلغ هذا للكونتس برتران وقال :

انه سينظر في بناء البيت الجديد في النقطة التي ذكرتها له

١٦ منه

خرج نابوليون في العربة للنزهة وادركني في الطريق فاخذني معه وكان يشكو من اسنانه · تناولت طعام الصباح معه وفي غضونه عدنا الى حديث المعتمدين فقال :

ـ هل راتني مدام ستورمر في باريس

ـ نعم وهي راغبة ان تراك ايضاً

ـ ومن يمنعها عن زيارتي

ـ انها وزوجها وسائر المعتمدين يعتقدون انك لا تقابلهم

ـ ومن قال لهم ذلك ؟ فانني مستعد لمقابلتهم كل وقت اذا تفضلوا بطلب مقابلتي بواسطة برتران واقابلهم كافراد · فانني لا امتنع عن مقابلة احد اذا طلب ذلك بالطريقة القانونية وخصوصاً ارتاح دائماً الى استقبال

السيدات · الى ان قال :

يظهر ان وزراءكم ارسلوا الشيء الكثير من الملابس لنـا وسائر ما ظنوا اننا نحتاج اليه · فلو ان هذا المحافظ فيه ذرة من الشهامة لارسل الى برتران قائمة بتلك الاشياء واخبره ان حكومة انكلترا قد ارسلت كمية منها ربما نحتاج اليها فعلينا ان نطلب ما نريده منها ولكن بدلا من ان يفعل ما توجبه الاداب تصرف هذا السجان تصرفاً خوّل النعمة الى اهانة فانتقى ما شاء منها وارسله بطريقة منكرة بدون ان ياخذ راينا كانما هو يرسل احساناً الى شحاذين او ملابس الى مسجونين · انه رجل وغد لان الوغد فقط يزيد تعاسة الناس بدون باعث خصوصاً ان تعاستنا كبيرة في حد ذاتها · ان كل شيء يمرّ بين ذراعيه يشوه بالاقذار · انظر كيف انه يعذب مدام برتران المسكينة فيمنعها عن المعاشرة التي تعودتها وهي ضرورية لسلامة حياتها · وهو في عمله هذا لا يعاقب زوجها فان برتران يكفيه من الدنيا ان يكون معه كتاب فلا يبالي بما يصيبه · ويدهشني انه سمح لك ولبوبلتون بالبقـاء معي · ولو استطاع لراقبني بنفسه على الدوام وكان الاولى به ان يجعل ناظراً على المحكوم عليهم بالاشغال في السجون

حضر اليوم المحافظ الى لونجود وقابل نابوليون مدة قصيرة

١٧ منه

دعاني نابوليون الى الحديقة واخبرني انه قال للمحافظ ما ياتي : انه زاد في التضييق عليهم زيادة غير ضرورية وانه عاقب مدام برتران بدون ذنب وانه اهانه بكيفية ارساله الاشياء المرسلة له وانه اهان لاسكاز بقوله له انه قرأ

تحاريره وانه اذا احتاج الى حذاء او جوارب وجب عليه ان يطلبها اولاً من المحافظ

قال نابوليون وقد قلت له ايضاً يظهر انك تخشى من برتران او لاسكاز ان يوجدا دسيسة مع المعتمدين وعار عليك وانت صاحب السلطة هنا أن تهين رجلاً نظير برتران فان اوربا باسرها تعتبره

ثم تكلم عن البيت الجديد وقال لو كنت انتظر الاقامة طويلاً في جزيرة القديسة هيلانة لوددت اقامة بيتي في الجانب الاخر من الجزيرة ولكني اعتقد انه حالما تنتظم احوال فرنسا وتسكن الاحوال فان الحكومة الانكليزية تسمح لي بالرجوع الى اوربا واقضي باقي ايامي في انكلترا ولا اظن الحكومة الانكليزية معتوهة حتى تتكبد انفاق ٨ ملايين كل سنة وتبقيني محجوزاً هنا بعد ان دالت دولتي ولم يبق مجال للخوف مني وعليه فلا يهمني امر البيت كثيراً

ثم تكلم عما يقال عن عزمه على الفرار فقال — لو كنت انوي ذلك فانني بدون شك افشل في مسعاي وفضلاً عن ذلك فهذا السجان يتخذ احتياطات عظيمة كثيرة كان فراري سهل جداً وكان الامر لا يقتضي الا ان اركب القارب وامضي

ولا انكر ان هنالك امل ما دام الانسان حياً ولو كان مقيداً بالحديد وهناك امل بالنجاة والواسطة الوحيدة لمنعي هي قتلي واذ ذاك ترتاح الدول الاوربية واللورد كاسلري ويقتصدون النفقات ويستغنون عن الاساطيل لمراقبتي او اجهاد هولاء العساكر المساكين في مراقبتي

مجلة سركيس

الجزء الخامس عشر من السنة الثالثة

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٧ الموافق ٢٦ شوال سنة ١٣٢٥

هل علمت قبل الآن

المقامرة في مونت كارلو

﴿ وبعض ما لم تعلمه عنها ﴾

قرات في (بيرسون) مقالة عن المقامرة في مونت كارلو فاقتطفت منها ما اظن ان القراء لم يعلموه من قبل :

قال شارلز ديكنز « لم اتعلق في حياتي بالمال كما تعلقت به اذ دفعوه لي من البنك باناء نحاسي كبير » . وحقيقة الامر ان الناس لا يرون المال كثيراً في مكان اخر قدر ما يرونه في مونت كارلو . لان اكثر الاشغال تتم بواسطة الحوالات . واما في مونت كارلو فانك ترى الالوف المولفة كل ساعة من كل يوم

ومن حوادث مونت كارلو الغريبة ان شاباً جلس يلعب لعبة

« ترانت كارانت » واعظم مبلغ يسمح بالمخاطرة فيه هو ٤٨٠ جنيهاً فربح على الاحمر ٤٨٠٠ جنيه في ١٠ دقائق

ثم ان المقامرة اذا كان لا بد منها فهي في مونت كارلو افضل منها في كل مكان اخر لثبوت الامانة والانصاف في الكازينو وعدم وجود الغش والخديعة كما هو الحال في كل محل اخر للمقامرة حتى ان لعبة الروليت قد انقطع كل العالم المتمدن عن اباحتها الان الا في مونت كارلو

ومن الحوادث المضحكة ان رجلاً خسر كل ماله في الكازينو فانصرف الى الحديقة في نور القمر واراد الانتحار فاطلق الرصاص من مسدسه ووجده الحرس مطروحاً على الارض والمسدس بجانبه فاسرع البوليس واخبر اصحاب الكازينو بما جرى فارادوا ان لا يذيع ان انتحاره نشأ عن الخسارة وارسلوا من عبأ جيوب الجثة بالاوراق المالية الكثيرة وللحال نهض الرجل مسرعاً وهرب بالمال حتى اجتاز حدود الولاية وفي الحكاية ما فيها من المبالغة

وجرت عادة اصحاب الكازينو ان يعطوا من خسر ماله تذكرة سفر الى بلاده مهما كانت بعيدة والمال اللازم لنفقته فمتى خسر احدهم ماله جاء الحاجب واخبره فياخذه الى الموظف وهذا ياخذ اسمه ومبلغ خسارته ويسترد تذكرة الدخول الى الكازينو ثم يذهب به الحاجب الى المدير وبعد المقابلة يطلب منه الرجوع اليه غداً فمتى عاد اعطاه مالاً يكفي لرجوعه الى بلده بعد ان ياخذ منه وصلاً بالمبلغ وبعد ان يقسم الرجل بشرفه ان لا يعود الى الكازينو ولا يلعب في حياته الا بعد ان يفي هذا المبلغ وهم لا يعطون الرجل الواحد اكثر من ٨٠ جنيهاً نفقة ما عدا ثمن تذكرة السفر واذا اساؤا الظن باحد من هؤلاء المساكين لم يسلموه المال بل ارسلوا معه حارساً الى المحطة

ومن نوادر المقامرة في هذه الكازينو ان رجلاً اسمه (جاجر) اهتدى الى احدى طاولات الروليت وعلم انها غير موضوعة في مكان مستقيم وانها منحرفة انحرافاً لا يذكر الى جهة معلومة فخاطر بالمال على الجهة المذكورة وربح مائة الف جنيه ثم انصرف فلم يرجع الى الكازينو في حياته

وفي باريس ممثلة زارت مونت كارلو ومعها ليرة فرنساوية واحدة خاطرت بها فربحت في ليلة واحدة ١٠ الاف جنيه ثم خسرت ٣ الاف منها واذ ذاك اضطرها اصحابها الى ترك اللعب فانصرفت وبنت بيتاً جميلا

وهناك فتى من طلبة كلية اوكسفورد ذهب الى الكازينو مع اخوانه ومعه بعض الجنيهات خاطر بها هازلاً فربح ٣ الاف وانصرف فلم يرجع

على ان هذه الحوادث نادرة جداً فان كل مقامر لا يقنع متى ربح فيخسر ارباحه وقد قال المسيو بلان موسس الكازينو :

« يقدر كل انسان ان يربح ولكن النبيه من حفظ ربحه وهولاء قلال »

﴿ الجواب في العدد القادم ﴾

هذه ملاحظات كتبتها وابقيت اجوبتي عليها الى العدد القادم وارجو القراء ان يجربوا الرد عليها لانفسهم حتى اذا صدرت اجوبتي في العدد القادم قابلوا بينها وبين اجوبتهم

١ رووس بعض الناس وقلوبهم ايضاً مثل تراموای روض الفرج بين الظهر والساعة الثالثة

٢ بعض الناس مثل اصحاب الجرائد المسيحية في يوم الاحد واصحاب الجرائد الاسلامية يوم الجمعة

٣ الحب في هذا العصر مثل الحزب الوطني المصري في حالته الحاضرة

٤ المستر دانلوب مستشار نظارة المعارف نظير المركوب الضيق

٥ الخناق الدائم بين الصحف العربية مثل اظافر اصابعك

٦ المشترك السلعة في المجلات والجرائد مثل الانكليز في مصر

٧ مفتش الترامواي مثل ام العروس

٨ قوميسير الترامواي مثل المنشار

٩ سواق الترامواى كالعيس في البيداء

١٠ المرأة وهي سائرة على ارصفة الشوارع في مصر مثل حمام دنشاوي

١١ بعض جرائدنا كالكيمياء عند القدماء

﴿ راي في اعلان ﴾

قرات في المؤيد ان « ادارة تركة المرحوم الامير محمد ابرهيم عرضت بيع الكتب التي خلفها الفقيد بالطريقة العمومية »

ثم قرات انها اجلت البيع الى اجل غير مسمى بالنسبة لوفاة المرحوم حسن باشا عاصم مدير ادارة التركة المذكورة

سرّني التاجيل . ويسرني بالاكثر ان يتحول التاجيل الى الغاء البيع والامتناع عنه مطلقاً

هذه الكتب اما ان تكون قليلة الاهمية غير نافعة ولا مفيدة او انها نفيسة نافعة وكنز علوم ومعارف يندر اجتماعه الا لدى مثل الامير الفقيد فان كان الاول فلا راي لي . وان كان الثاني ـ اذا كانت مكتبة الفقيد وقد عرفناه كاتباً واسع الاطلاع غزير الادب فما الفائدة من بيعها ؟ انها

اذا بيعت ـ على اهميتها المفروضة ـ لا يشتريها الا الاديب الغني · وانت تعلم انهم كالكبريت الاحمر هذه الايام فاذا اشتراها غني اخر ربما انتقلت الخزانة الادبية من غني عامل الى غني خامل

والتركة غير فقيرة انها لا تحتاج الى ثمن هذه الكتب لسد رمق الوارث فمن الحكمة والفائدة والعقل ان تعطى هذه الكتب مجاناً عفواً بدون مقابل للكتبخانة الخديوية مثلاً او لاحدى المدارس العمومية او توزع على بعض الطلبة النابغين ويليق بالتركة ان تدفع اجرة نقلها ايضاً لان التركة غنية ولان الفقيد الذي تركها لا يكره ان يغذي عقول بعض الادباء الفقراء بما انفق المال على جمعه

لو بقي المرحوم حسن باشا عاصم حياً الى الان ما وافق على بيع الكتب وهو مدير التركة · وانا واثق ان الرجل الذي يخلفه في ادارتها يرى برايه الصائب ان الحكمة في عدم بيعها · حقق الله الامال

﴿انت جميلة﴾

انت جميلة اجمل من ابتسامة على شفتي الحبيب · وجهك كشمس تخرق بنورها حجاب القلوب فتنير ظلمة البائسين · ان ابتسمت فهي الحياة وان عبست فذلك هو الموت · لا نعيم الا بين ذراعيك ولا جحيم الا حيث لا اثر هناك لعينيك

اذا اظلمت القلوب وتراكمت فيها الضباب فلأن وجهك خاسف ولأن جوّ حياتك مكدر · واذا لاح في تلك الظلمة بارق فلأن عواصف نفسك

هبت فبددت في سمائك الغيوم وبان وجهك وعلى شفتيك ابتسامة هي فاتحة النور ومنبع شعاعه · لو شئت لكانت حياة الانسان فصلاً واحداً فصل ربيع ولكنك لا تشائين له الا فصولاً اربع : شتاء في غضبك خريفاً في جمودك صيفاً في سرورك وربيعاً في ابتسامك

تقتلين بنظراتك · ولكنك تحيين قتيــل تلك النظرات بعباراتك · مواهبك الغاز لا تحلها غير القلوب · اذا سئلت سعادة وهبتِ تعــاسة · تعاستك متى حللت بماء القلب صارت سعادة · كل القلوب مفتوحة لك تدخلين ولا تقرعين وقلبك مقفول لا يفتحه غير القارعين ولا يدخله غير المختارين

الله واحد اوجدكِ اما انت فقد اوجدت آلهة لا عدد لها · آلهة الحب وملائكة الجمال وكلها تسبح لك · انت جميلة وجمالك لا شبيه له · لا عيب فيك سوى انك سلطانة ولكنك بدون جنود وغازية لكن بدون حروب · غزى الاسكندر اسيا ونابوليون اوربا وانت غزوت العالم باسره وكان الاسكندر اسيرك ونابوليون عبدك

شرائع العالم مصدرها الرجل فلو عرفت من انت لبدلت شرع الرجل بشرعك وجعلت نفسك مصدر كل شيء ولكنك تجهلين من انت · وجميلة انت لانك تجهلين نفسك

انت حلوة احلى من نعم بعد لا · انت جميلة اجمل من الجمال نفسه

من «ماريدا» «كاتب»

في التياترو

اظن انني اول من عود الناس في مصر القاء خطب وقصائد في خلال فصول التمثيل وذلك في حفلات مجلة سركيس التي يذكرها الناس بالاعجاب · على انني كنت اذا اعلنت عن خطابة او قصيدة اكون قد سبقت وكلفت الشاعر او الخطيب فلا افاجئه بالخبر مفاجاءة ليلة الاحتفال كما يفعل بعض الاخوان الآن · بعضهم يعلن اسم الخطيب وموضوع خطابه ويذيعه بين الناس والمسكين لاعلم له بالخبر · وقد فعلوا مرارا و بين من فاجاءني بحسن ظنه جناب جورج افندي طنوس المحرر في الوطن والياس افندي فياض من الاعيان والدكتور عبد العزيز نظمي في حفلة رعاية الاطفال

اما حفلة جورج افندي طنوس فقد سبقت الاشارة اليها في عدد سابق واما صديقي فياض افندي فانه اعلن ان سليم سركيس سيلقي خطبة عن اغرب ما رآه في حياته ولكن خطر لي ان صديقي فياض افندي يريدمني ان اساعده باسمي في اعلاناته وخطابتي في حفلته وان امدحه واثني عليه وكل ذلك مجانًا لوجه الله بينما هو ينظم القصائد في هجوي ماجورًا و يقبض على القصيدة الواحدة ٤ جنيهات · وهي قسمة ضيزى نصيبي منها السخرة ونصيبه الربح

على انني اتسامح له لانه مظلوم في كثير من اطوار حياته فان الله والعبد قد ظلماه ولم يكن اكثر منهما رافة بنفسه فظلمها ايضاً

اما الله تعالى فظلمه اذ جعله اديبًا شاعرًا مجيدًا مهذبًا ثم حرمه من شيء يقال له (الهمة) · واما العبد فانه ظلمه مرارًا في اطوار مختلفة

ظلمه اولاً نجيب بك سرسق لانه اجزل له المال فصار لا يعرف له قيمة اي انه صار مبذرًا مسرفًا وظلمته ثانيًا لجنة الامتحان التابعة لنظارة المعارف فانه بعد ان درس الحقوق امتحنوه في اللغة العربية فقالوا لفياض الشاعر النابغة والكاتب المجيد اعرب لنا (الجنة تحت اقدام الامهات) فقرا الجنة غلطًا « الجنيه » لانه كان يومئذ قد خسر بعض الجنيهات وكان حقهم ان يسالوه اعراب قول الشاعر :

كل النداء اذا ناديت يخذلني الا ندائي اذا ناديت يا مالي

ثم ظلموه ايضًا اذ كلفوه اتقان اللغة الانكليزية في شهر واحد ثم امتحنوه وهو لا يعرف كود نيت من كود مورننغ

واغرب من كل هذا انه جاز امتحان اللغة الانكليزية وسقط في امتحان اللغة

العربية . ومع ذلك فهو يتجاسر ويؤلف ويعرب الروايات ويدعو الناس الى مشترى تذاكر لحضورها مع انه بشهادة نظارة المعارف ليس من العارفين وهذا اغرب ...

واما حفلة الدكتور نظمي بك فمع انه فاجاني بتكليفي الخطابة فقد سررت وفعلت لان الغاية شريفة نافعة وهذه خلاصة ما قلته يومئذ :

كلفني حضرة الفاضل صاحب هذا المشروع النافع الى الخطابة هذه الليلة حثاً لحضراتكم على الاخذ بناصره نخطر لي اولاً ان اعتذر لان دعوة الناس في هذه الازمة الى الانفاق ليست من الامور السهلة ثم عدلت لما ذكرت الحكمة القائلة : ان الكريم اذا هزَّ اهتز . وانتم كرام لا اعرف بينكم واحداً تصدق عليه حكاية ذلك الهاشمي يوم زاره رجل واكل معه وكان على مائدته ارغفة شبددة فلما فرغ من رغيفه قال ياغلام فرمي . قال الهاشمي وماذا تفعل به قال اركبه الى ذلك الرغيف . وبعبارة ثانية اعتقد انكم كرام اسخياء وفوق كل ذلك عقلاء

فصاحب المشروع للعناية بالاطفال في مصر يعتمد في نجاح مشروعه على غيرتكم وانا احاول ان اساعده بالتاثير على اريحيتكم ووطنيتكم وعواطفكم ..

في مصر جمعية للرفق بالحيوان . وهي جمعيـة اجنبية فهل يكون الاجانب اكثر رافة بحيواناتهم منا باطفالنا

اتريدون ان يكون هنري جون او جون دانلوب مثلاً اشد انعطافاً على كلبه وحصانه من محمد وعثمان ومصطفى ومنقريوس وفلتاوس على الاطفال

يوجد ياسادتي فقر وتوجد فاقة . فالفاقة هي اعظم ضربة نكب بها الانسان لانها تؤلم الجسد وتضعف العقل وتلاشي الاداب وتنتهي بالانحطاط او الموت . والميت افضل من الخامل . وليس فيكم من يحتمل بادبه وعلمه وتهذيبه الصبر على هاتين المصيبتين ينكب بهما الوف من اطفال مصر

وقد علمني الاختبار والاطلاع ان اعظم ما فرض على الانسان الراقي هو ان يلاشي الفاقة لانها اولاً : تفيد القذارة . سمعت بعض الاغنياء — اذا ساءهم ما يرونه من قذارة الاطفال في الشوارع والعطفات والعشش يقولون بانفـة واشمئزاز (مش بس تنظف روحك) وقد فاتهم ان النظافة لا تاتي عفواً . فاتهم ان الفقير متى اراد ان يكون نظيفاً يحتاج الى وقت وهو لا يملكه والى رواق وفكره مضطرب لشدة فقره والى صابون وهو لا يوزع مجاناً فاذا نفحته بقرش انفقه اولاً على سد رمقه قبل ان ينفع به

تاجر الصابون

ثانياً : الفاقة هي الجهل . جهل يرثه المحتاج من ابيه الفقير الجاهل ويخلفه لاولاده الفقراء . ثالثاً الفاقة هي السكر لان الفقير يسكر لينسى فاقته . وصاحب هذا المشروع يريد ان يحارب كل هذه الافات بمساعدتكم

الحاجة اخت الجهل وام الجرائم وهذه الام ولود مثل تلك الاخت . وهما تملآن السجون والشوارع باولادهما

والفاقة ام المرض . ام ولود بدليل ما في المستشفيات من اولادها وكثرة الوفيات والفاقة تلاشي الهمة وانتم تذكرون الحكمة القائلة ان العقل السليم في الجسم السليم فكيف تكون عقول هولاء المساكين سليمة بينما الاجسام سقيمة

امنع الطعام بضعة ايام عن صديقنا حافظ ابرهيم فلا يقدر ان ياتينا بمثل قوله في وصف هولاء المحتاجين

يلبسون الظلام حتى اذا ما اقبل الصبح يلبسون النهارا

لو منعت الطعام عن سعادة الشيخ علي يوسف صاحب المويد قبل ٧ مايو يومين ما استطاع ان يغرب ويعجب ويجيد في رده علي خطاب اللرد كرومر

ولو بقي سعادة مصطفى باشا كامل بدون طعام ما قدر ان يلقي خطبته في الاسكندرية

والفاقة ياسادتي مدعاة للثورة . فقد ذهب الشعب في باريس الى ناظر المالية يقولون ان الجوع قد اهلكنا فقال : العشب كثير فكلوه . وفي مساء اليوم الثاني علقوا جثة الوزير على عمود المصباح في الشارع ووضعوا في فمه شيئاً من العشب

ما لنا وللافرنج . اخذ عربي بلجام عبد الملك فقيل له ما جراءك فقال الجوع شجاع

من تلك الشجاعة ومن تلك النقمة ومن ذلك الوبل يريد صاحب هذا المشروع ان ينقذ اطفال مصر ومصر ايضاً . ان اطفال مصر الفقراء هم رجال مستقبلها . منهم الزارع والعامل والصانع . لا يكفي ان ترى من ترى منهم صحيحاً معافى في الظاهر

قيل لرجل احمد الله فانه رزقك التقوى والعافية قال نعم ولكنه جعل بينهما جوعاً تتقلقل منه الاحشاء

ان الاطفال خلقوا للعمل فساعدوهم في صغرهم ليكونوا اهلاً له في الكبر . ليس اكثر من الفقراء في مصر . هم فقراء في جيوبهم وصحتهم وتهذيبهم وانتم ايها السادة

اغنياء في جيوبكم وصحتكم وتهذيبكم وتقواكم ايضاً ونعم العون على تقوى الله المال

فاسالكم ان تاخذوا بيد هذا الفاضل في مشروعه وليصدق عليكم قول الفيلسوف باكون (اطلب من المال ما تنـاله عدلاً وما تنفقه بحكمة وتوزعه برضى ثم تتركه غير آسف عليه)

ايها السادة انى اصور لكم الفقراء الذين يريد حضرة الدكتور مساعدتهم صورة مزعجة ومضحكة معاً وانصرف عنكم شاكراً لكم ضاحكاً معكم

سمع صبي فقير امرأة في جنازة تقول (يذهبون بك الى بيت ليس له غطاء ولا وطاء ولا عشاء ولا غداء ولا سراج فقال الصبي يا ابتِ انهم يذهبون به الى بيتنا

انتهى ما قلته ولا حاجة الى القول ان القوم صفقوا كثيراً فانت تعلم انهم يفعلون وانت لو كنت بينهم لفعلت بارك الله فيك

البائنة

انيس الخاطب وامنية العازب قذفها تيار التمدن الغربي في ليلة ليلاء كان فيها الله وملائكته وانبياؤه علينا ناقمين فتسللت بيننا ونحن ضائعي العقول متشتتي الافكار فاحتضناها شاننا في كل عادة وزي اوربي لئلا يقال عنا اننا غير متمدنين « وهناك الطامة الكبرى والبلية العظمى »

دخلت اولاً المدن فامتلكتها وعظم فيها امرها وذاع صيتها فبسمت لهـا المثريات وزدن تبهرجاً و بذخاً قائلات هذا باب لرواج سوقنا جديد وعبست لهـا الفقيرات منزو يات في اكواخهن فكم من فتاة اتشحت بثوب الغنى فاظهر سيئاتها حسنات واخرى سدل عليها الفقر برقعاً فابدل حسناتها سيئات تلك يتسابق اليها الطلاب لانها غنية وهذه ينفرون منها لانها فقيره فتنذر العفة راغمة

لم ترتض حضرتها بالمدن حيث مصادر السعة متعددة وموارد الثروة كثيرة لم تكفها تلك القصور الشاهقة والرياض الاريضة التي بذلت في سبيلها وابت ان يكون حظ الجبال (لبنان) منها غير حظ المدن فنظرت اليها نظرة استحسان يداخلها الهزء وكان لسان حالها يقول مخاطباً تلك الاملاك انني لا ارفض تضحية العقـارات على مذبحي فاتهمت وانجدت وتفشت في البلاد فلم يكن نصيب القرى منها غير نصيب المدن

واصبحت حديث القوم على اختلاف طبقاتهم فالتلميذ يهذي بها على مقعده والتجار يتحدث بها في مخزنه

يمضي كثير من الشبان زمن العزوبة واماتيهم تبنى لهم القصور فيفرشونها باثمن الرياش و يشترون جياد الخيل لافخر العربات وهم مع ذلك متقاعدون متوانون – لا تكلف نفسك وتسالهم من اين ينتظرون الثروة وهم على هذه الحالة فالزوجة وان تكن بعدها في عالم الخيال فمالها مقرر

و بالجملة فان هذا الداء قد عم القسم الاكبر من بلادنا فصار احدهم يخجل ان يتاهل بمن لا مال معها وان أول سوال تلقيه علي الخاطب او العروس كم من الدراهم مع رفيقة حياتك ولعمر الحق ان هذا الا ضربة قاضية على كثيرات ممن ربَّاهن الادب وثقفهن العلم وزينهن الجمال ولم يكن معهن من الاصفر الرنان الباهر عيون ابناء العصر عن مساوىء المثريات والسادل دون كل عيب ونقيصة حجاباً . فالادب والعلم والجمال والفصاحة والبلاغة و . . و . . من حميد الصفات وطيبها لا يقوم مقام البائنة والجهل والعي واللكنة والتهاب الدماغ والقلوب افضل لدى المتزوج من التهاب الجيوب

اما مضار (الدوطة) فلا يختلف فيها اثنان لانها تكون غالباً خدعة من طرف الزوجين فالرجل تحت مظاهر الحب والغرام يخطب الى المراة مالها لا فوادها وهي تانس منه ذلك فترضى به ليكون العوبة بيديها

التقى احد ظرفاء العصر بصديق له والى جانبه امراة قبيحة المنظر فهمس الاول باذن الثاني قائلاً له ما هذه قال هذه خطيبتنا . قال اضاق بك السهل وعميت عن غزلانه فاتيت تخطب هذا الجردون . فاجابه صه ان هي الا جردون الذهب . فتطلب بعد هذا برهاناً علي ان غالب الزواج على هذه الصورة تجارة ليس الا – ماذا كنت تقول سامحك الله ايها الزوج المغرور بمال من تتزوجها (ان كنت ممن يجري بعروقهم دم عزة النفس والانفة) لو رايتها جالسة بقرب شاب تلعب معه بالبوكر حتى الصباح ونهيتها عن ذلك فكان جوابها المال مالي وانا مطلقة التصرف به . بالله عليك قل الحقيقة وانا اعاهدك على كتمانها اما كنت تدمي اصابعك ندماً اما كنت تلعن الساعة التي جمعتكما معاً ان لم تفعل اكثر . . .

ولكم من مرة بهر الذهب الوهاج اعين الشاب فاقترن بمن لا فضيلة لها فحكمت به واستبدت وشمخت عليه بانفها وبذرت اموالها فصفرت يداها بعد الاثراء و برزت

بصورتها الحقيقية سيئة الخلق والاخلاق قبيحة المنظر لا نصيب لها من الادب ولا حظ لها من العلم

قل ايها المتزوج ما كنت تفعل لو جلست مع امراتك القبيحة الوجه (ان لم نقل غير ذلك) في ليلة من ليالي الشتاء وقد اشتد الزمهرير وهطلت الامطار واخذ ذلك « الجردون » يقطع رقيتك بالجميل قائلا انه يصرف عليك من ثروته ناسياً انك تتحمله مع شنع منظره وان ما يصرفه عليك هو دون ما ينفقه على تخريج احد قفاطينه اما تفضل الموت على هكذا عيشة ؟

ونحن لا نلوم المراة التى بائنتها تقدر بالملايين اذا تكبرت وشمخت على زوجها وجرت عليه ذيول الخيلاء طالما كان يستعبدها ويعاملها معاملة المتاع يوم كان يبتاعها بدرهمه كما تفعل هي اليوم

فليتامل حضرات الشبان الكرام (الجاعلين انفسهم برسم البيع) في عاقبة هكذا زواج وليعلموا ان الزوجة لم تكن وسيلة لكسب المال كما يظن اغابهم وان لها شاناً اهم واعظم وان رفيقة الحياه وام البنين يجب ان تكون محلاة بكثير من الفضائل لا يقوم المال مقامها . يجب ان ينظر الى ادبها وعقلها وادراكها وعلمها قبل النظر الى مالها لتربي رجالا يبسم لهم الوطن ابتسامة الظافر والسلام بيروت عارف نكد

القاضي للمسروق : بين الامتعة التي عثر عليها الشرطة هذه « المحرمة » فهل هي من متاعك المسروق

— نعم

— وما هو دليلك على ذلك

— اللون فان عندي امثالا لها

— ذلك ليس دليلا فان في جيبي محرمة مثلها

— لا استغرب باحضرة القاضي فقد سرقوا شيئاً كثيرا المناظر

حديث القهوات

صورة ما كتبه الدكتور شدودي الرمدي الشهير الى صديق من زبائنه يذكره بالمطلوب منه عن عيادات طبية

«اهديكم ازكى التحية واسال الله تعالى ان يعيده عليكم وانتم بخير وعافية ونجاح وبعد بدنا الصرفه بتعرف شو بدنا بلا مقدمات وديباجات عام (كذا) انقصف عمره والعوض بسلامتكم وبدنا نعرف شو النا وشو علينا لكن طوّل بالك لا تخاف ما بيصير الا عاخاطرك شوف ياعيوني اول فيزيتــه يوم ١٦ ابريل للمحروس ثاني فيزيته كمان للمحروس الصليب حوله يوم ١٧ ابريل «طول بالك» ثالث فيزيته للمحروس كمان الصليب حوله وحواليه يوم ٢٢ ابريل ... فاهم عليّ رابع فيزيته كمان للمحروس العضرا معه يوم ٢٩ ابريل يارجوة خيك خامس عياده كمان للمحروس يوم ٢١ مايو فاهم عليّ سادس فيزيته للمحروسه الصليب حولا وحواليا يوم ٢٢ مايو سابع فيزيته رجعنــا للمحروس الصليب حوله وحواليه يوم ٢٣ مايو ها ها طول بالك خلصنا ثامن فيزيته كمان للمحروس الله يحرسه يوم ٩ نوفمبر تاسع فيزيته كمان للمحروس حرسكم الرب وحرسه بالسين مش بالثاء يوم ١٣ نوفمبر وكل عام وانتم طيبين

شو بيصيروا يا ابن عم ابن عمك بيصيروا ٩ فيزيتات بعشر قروش الفيزيته شو بيصيروا ٩٠ قرش يعمر دينك . هلق شو بدك منا ٣٠ قرش اجرة رتي السجيديت شو بيضل بدنا ؟

٦٠ ستين غرش صاغ

لا وجك ولا ضهرك بدك تدفعهن وفوق منهن حبة مسك والرب الاله يحفظك لاخيك الدكتور شدودي

.:.

زار احد مشايخ بيت الخازن فرنسا و بعد ان رجع اجتمع الناس عليه واخذوا يسالونه عما شاهده في رحلته فقال رايت في فرنسا العجائب الغرائب فان الاولاد الصغار هناك يتكلمون اللغة الفرنساوية ابو المول

.:.

قال رجل اعور لرجل صحيح العينين اني ابصر اكثر مما تبصر انت واراهنك على ذلك · فقبل الرجل الصحيح البصر بالرهان ولما اشترطا قال الاعور : انا ارى فيك عينين وانت لا تستطيع ذلك فهات الرهن المناظر

.:.

بين شاب ثقيل وخطيبته المكرهة من اهلها على التزوج به

الفتاة انني انظر الى القمر عدة ساعات ولا اضجر

الشاب ياليتني فيه اذاً

الفتاة ياليتك هناك

الشاب لماذا

الفتاة انت تعلم ان القمر يبعد عن الارض ٢٤٠ الف ميل «الكون»



في الصدق ما خلاصته : مرّ رجل اني بقرب مكتب والمعلم يشرح الامثولة للتلاميذ فسمع المعلم يعرب للتلميذ (مررت بالجبل) قائلاً (بالجبل

جار ومجرور والباء حرف جرّ والجبل مجرور بالبـاء ٠٠٠) فانذهل الرجل من هذه الالفاظ واخذ يفكر ما هي الباء التي تجر الجبل وما تكون قوتهـا فحيناً يقول انها آلة جديدة واخر هي بابور يقطر وراءه قوات عظيمة ٠ الخ

و بعد مضي ايام مات عنده جمل فقال ساحضر الباء التي عند ذاك المعلم واجره بها وارسل ابنه ليحضرها فلما وصل الولد الى المعلم قال له : ارسلني ابي كي آخذ له الباء التي جررت بها الجبل بالامس ليجر بها جملاً مات عندنا »

يغيظني

من يدخن السجاير الطويلة وينفث الدخان خطاً طويلاً في وجهي طول النهار وانا صائم والمسافة بيننا اربعة اقدام

شربه القهوة بتأن ضعف ما كان يشربها قبل شهر الصوم

شربه الماء من قلة قناويه ضيقة الحلق طويله وامتصاصه اياه بصفير لا يقل عن صوت الماء عند الاندفاق من حلق القلة لحلقه

مرور لسانه عقب الشرب فوق شفتيه كانما يمتص عسلاً

تعداده لالوان اطعمة وشراب غذائه وعشاءه والفطور وابلاغها عدد حشرات وهوام اتبرا على انه ما في البلد الا الباميا والملوخيا والرجله ٠٠٠٠ وقصده انما هو اثارة و يال الصائم (اتبرا) احمد ابرهيم

﴿ في سبيل السوريين ﴾

ان مجلة سركيس لا تكره ولا ترفض قبول اي مبلغ يريد ان يكتتب به كل فاضل لمشروع اكرام حافظ ابرهيم ولكنها تفضل انلا يتجاوز الاكتتاب الواحد الجنيه الواحد لان الغاية غير محصورة في الميل الى جمع المال بل على ايقاف الرجل على استحسان العمل والاشتراك فيه ولان كل من اكتتب سوف يدعى الى الحفلة

ونود ان يكون في الاحتفال عدد كبير من فضلاء السوريين

القائمة الثالثة

	جنيه	
٠٠	١	سيادة المطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري
٠٠	١	عزتلو نجيب بك البستاني
٠٠	١	امين افندي كرم مصر
٠٠	٠١	السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار
٠٠	٠١	الخواجا الياس غريب
٠٠	٠٥	اسماعيل بك عاصم المحامي

وقد تفضل سيادة المطران الجليل بارسال كتاب مع قيمة اكتتابه قال فيه « اما اقتراحكم الشهير في مجازاة حضرة الابي الفاضل الشاعر المجيد الكامل حافظ افندي ابرهيم على ما استفاض به من الكلام الطيب في مدح السوريين في ظروف شتى انما هو نعم الاقتراح ولا شك انه يرمي الى غاية فضلى واني اشترك بكل طيبة خاطر بهذا الامر المحمود»

حكاية هذا العدد

ـ ٥٠ ـ

﴿ اللآلئ السوداء ﴾

بقلم
مرجوري بون

ترجمة
سليم سركيس

ـ ١ ـ

غص مخزن صموئيل في لندن بالناس على اختلاف طبقاتهم وكانت اجمل النساء فيه واكثرهن اجتذاباً للابصار حنة براسجارديل الممثلة الشهيرة في لندن بجمالها وثيابها واسرافها فكانت محسودة من كل امرأة · ويشتهيها كل رجل وكان قد اشتهر بين الناس انها ذات قلب صخري لا يلين لسهام العيون ونبال الحب · اما هي فكانت تعلم انها عاشقة وان رجلاً معلوماً يحبها· علمت في نفسها ان الماركيز احبها حباً صحيحاً ولكنه تزوج فتاة حسناء من عائلات الداخلية الشرفاء فكتمت الممثلة حنة خيبة امالها وكانت اليوم مع اخيها في مخزن صموئيل فرأت الناس قد اجتمعوا في مكان واحد فاشرفت عليهم واذا بهم من حول عقد لؤلؤي ثمين في خزانته الزجاجيـة يدهش الجميع بجماله ونفاسته وكل امرأة تشتهي ان يكون ملكها ولكن ليس بين الرجال من يملك مالاً يكفي لمشتراه فتركتهم حنة وانتقلت الى قسم الصيني واخذت تفتش على انية للشاي و بقي شقيقها بين الناس وبينما هي هناك وحدها مع البـائع اذ جاءها الماركيز مسلماً فقالت :

ـ لم اكن انتظر ان اراك هنا اليوم

ـ انما اتيت على امل ان اراكِ

ـ ولكن بلغني ان حضرة المار كيزة وصلت الى لندن امس ورايتها في الحديقة فخطر لي انك معها وبلغني انها قروية من الداخلية

ـ انها تلهو بامور اخرى وتتركني وشاني

ثم قال في نفسه ـ لماذا تزوجت تلك القروية وتركت هذه الحسناء وقالت حنه في نفسها ـ قضي الامر الان وعليّ ان احتمل عذابي بصبر مع انني اهواه

ثم ارادت تحويل ذهنه عن مغازلتها فأَبى الا تاكيد حبه لها رغماً عن زواجه وقال : ان زوجتي لا يجب ان تعترض صداقتنا وقبل ان ترد عليه حانت منها التفاتة فرات المار كيزة على مقربة منهما فقالت « هوذا امراتك » ولم يكن الرجل ينتظر زوجته في هذا المكان وعالم النفس انها لا تراه بل اذا راته فانها لا تدنو منه ولكن المار كيزة اقبلت مع رفيقاتها اليهما واعرضت عن الممثلة وقالت له :

ـ سرّني ان اراك هنا ياعزيزي جورج فهل لك ان تاخذني لنشاهد الرسوم . اما المار كيز فاستاء كثيرًا وقال بصوت يتهدج غيظًا

ـ انني اعتني بهذه السيدة . ولما رات حنه اعراض المار كيزة قالت له ـ الا تعرفني بزوجتك ياحضرة اللورد ؟

فقالت المار كيزة باحتقار اتقدمني الى ممثلة

ـ قالت حنه انا ممثلة ياسيدتي ولكن تشريفك اياي بمعرفتك لا يحط من مقامك فانا حنه براسجارديل . قالت هذا وهي معتمدة على شهرتها

ولكن المار كيزة لم تحفل بها بل قالت :

ـ اتريدين ان اساعدك بالذهاب الى حضور تمثيلك

فاستشاط المار كيز غيظاً وكذلك حنة لانها كانت قد حصلت على شرف عظيم فان الملكة بذاتها قبلتها في وجهها وشربت الشاي مع الدوقات وهذه الفتاة القروية تحتقرها . فاسرع المار كيز ووبخ زوجته قائلاً

ـ اذكري ان هذا المكان هو في سانت جامس وشعرت زوجته انه يوشك ان يهينها اذا ظلت هناك فانصرفت مع رفيقاتها ضاحكة وتركت الممثلة على مثل النار من الغضب والانفعال فقال المار كيز

ـ اقسم بشرفي انها تاتيك معتذرة عما فرط منها

ـ اخطأت فانني لا اريد ذلك الا تذكر انهم يعاملون البنات في القرى ان الممثلات غير مقبولات في الطبقة الراقية ومع ذلك فقد بدأ الناس ينظرون الينا فسر بنا لنرى اللآلىء الثمينة . وسارا الى حيث اجتمع الناس حول العقد الثمين وكانت حنة تسمع ضحك المار كيزة وتضطرب فلما وصلا نظر المار كيز الى العقد وقالت حنه

ان السيدة التي تحصل عليه تعلم ان لهـا اصدق عاشق ومحب فانه غالي الثمن

ـ اذاً لم يبيعوه حتى الان ؟

ـ هو اثمن عقد من اللآلىء في انكلترا ويجب ان تلبسه اجمل امرأة

وعند ذلك سمعت الممثلة ضحك المار كيزة من الجـانب الاخر فلم تعد قادرة على الاحتمال فقالت

ـ انني ذاهبة الى منزلي ياسيدي المار كيز

وحاولت ان تمنعه عن تشييعها الى باب المخزن لكنه ابى الا ان يرافقها بل وقف على الرصيف وهي تركب عربتها وهو مكشوف الراس والثلج يتساقط فانطرحت في عربتها وسارت بها الى منزلها وهي مضطربة فانها لا تزل تهوى الماركيز ولكن ساءها واهانها احتقار الماركيزة لها وقولها « هل تعرفني بممثلة » اذاً فهي تعتبرها حقيرة ردية ساقطة وكل هذا الاحتقار من اجل رجل

وبعد ان وصلت الى منزلها جلست تمسح دموعها وتتأمل وبعد قليل جاءها الخادم بعلبة عليها اسمها فلما فتحتها وجدت لمزيد دهشتها ان فيها عقد اللؤلؤ الذي بهر الابصار واعجز الجيوب ومعه التذكرة الاتية :

« عزيزتي حنه

لقد افترقنا على كدر فهل لكي ان تلبسي هذا العقد احياناً وتذكريني · اقبليه دلالة على رضاك عن محبك »

فوقفت حنه الممثلة بين السرور والتيه · انه اختصها بهذه الهدية الغالية · ارسلها كانها بعض ورود عادية · ثم تحول سرورها الى كدر فالى غضب شديد فخجل اشد

لماذا ارسل لها هذه الهدية الغالية ؟ لماذا انفق كل هذا المال الكثير ؟ وهو متزوج قد انقطع امله من جعلها زوجة له · هل اراد ان يشتري شرفها بهذا العقد الثمين ؟ اذا هو يعتبر شرفها اقل قيمة من اللآلئ · هو يعلم ان لا حق له ان يقدم هذه الهدية ويعلم ايضاً ان لا حق لها ان تقبلها ومع ذلك تجاسر وارسلها

فدفعت العقد عنها ونظرت الى الكتاب بين يديها وقالت : ياسيدي اللورد لقد اخطات كثيراً في سوء ظنك بي

٣

في ذلك النهار بالذات بعد ساعة من الزمان جلست المار كيزة في منزلها الكبير مع بعض رفيقاتها واخذن يسلقن زوجها بالملام ويجاهرن انه عاشق الممثلة بدليل وجوده معها في مخزن صموئيل فقالت المار كيزة

ـ اذا كان الامر كذلك فانني اعود الى الداخلية واترك لندن

و بعد قليل انصرفت الزائرات وبقيت وحدها تتامل وتقول في نفسها

ـ لعل المار كيز الان مع الممثلة لعله اشترى لها العقد الثمين وهو يضعه بيده حول عنقها الجميل ٠٠٠ كم كنت سعيدة لو احبني فاشترى لي ذلك العقد ٠ اذ ذاك دخل الخادم واشعل المصابيح فارسلت وجاءت بابنها لتلهو به ووضعته على حجرها واخذت تغني له لينام

ثم فتح الباب فنظرت اليه حزينة واذا بخادم قد دخل يحمل علبة فوضعت ابنها على كرسي هناك وتناولت العلبة وهي تظن انها من امها او من اختها ولكن لما فتحتها رات علبة جواهر وتذكرة عرفت للحال انها بخط يد زوجها وهذا نصها :

عزيزتي حنه

« لقد افترقنا على كدر ٠ فهل لكي ان تلبسي هذا العقد احيانًا وتذكريني اقبليه دلالة على رضاك عن محبك »

فتحولت الى العلبة ووجدت فيها عقد اللوءلوء الثمين الذي راته في مخزن صموئيل ففرحت كثيرًا وعلمت ان زوجها يحبها حقيقة وان لا صحة لما اشاعه الناس فاخذت تقبل اللآلىء واحدة واحدة ثم وضعته حول عنقها ووقفت امام المراة مسرورة وفتح الباب ودخل المار كيز فتحولت اليه باسمة

فراى العقد على عنقها ووقف فجأة فقالت :

ـ ترى ياسيدي انني قبلته ولبسته ايضاً

ـ ما الذي تلبسينه ـ هديتك

فامتقع لون وجهه وقالت : اشكر لك يامولاي اكرامك هذا لي ثم دنت منه واخذت يده وقبلتها وهو واقف ينظر اليها وقد تولته الحيرة فقالت :

ـ تقول اننا افترقنا على كدر ـ انا ؟ ومتى قلت ذلك

ـ في كتابك لي الذي ارسلته مع هذا العقد

ـ نعم . . . نعم . . . في الكتاب الذي ارسلته مع العقد

ـ وقد كنت مخطئة ياسيدي العزيز في غيرتي فجلس المار كيز وقالت زوجته : الا تزال ناقماً عليّ . انا اعلم انني لم اسلك سلوكاً حسناً منذ اتيت لندن ولكنني اجهل عاداتها وقد قيل لي انك تهوى الممثلة ياسيدي وصدقتهم فاغفر لي لاني ظننت التأدب عشقاً وقد اسأت الادب امس فسامحني ولكن تذكرتك اللطيفة تؤكد لي انك عفوت عن هفوتي

فتبسم وقال : وهل هذه اللآلىء هي التي لينت قلبك

ـ بل علمي بالسبب في ارسالها وكلماتك العذبة

واذ ذاك فتح الباب واعلن الخادم اسم السيدة حنه براسجارديل فدخلت الممثله وسارت الى المار كيزة وصافحتها قائلة : اتيت لاهنئك بالعيد وانا ذاهبة في طريقي الى المرسح

ـ ارجو ان تكوني صديقتي فانني محتاجة الى صداقتك والان هل رايت سيدي المار كيز

فانحنت الممثلة للمار كيز وقالت المار كيزة مشيرة الى العقد انه هدية من

سيدي الماركيز وبعد محادثة قليلة انصرفت فقالت الماركيزة

ان زوجي يرافقك الى العربة ياسيدتي . فلما وصلا الى الباب عاتبها الماركيز على ردها الهدية فقالت

– انك اسات الظن بي واما انا فقد ساعدتك على القيام بالواجب نحو زوجتك

.·.

وكان اسم الماركيزة الاول حنة ايضاً مثل اسم الممثلة حتى صح ارسال التذكرة اليها وانتقمت الممثلة اشرف انتقام لشرفها

وكيل مجلة سركيس العام في سوريا ولبنان هو جناب اميل افندي نحاس في محل الخواجات فرعون وشيحا في بيروت وهو مفوض بجميع ما يتعلق باشغال المجلة واشتراكاتها واعلاناتها

جعبة المحرر

كنت اول من اعجب باسلوب اسعد افندي رستم في نظمه ووافقني على هذا الاعجاب من الجرائد : مراة الغرب . المهاجر . المدى والجامعة (موقتاً) جرائد البرازيل . المؤيد . الوطن . مصر . الاتحاد المصري والهلال وغيرها

من المجلات · وقد كنت اود ان ارى راي بعض الذين لا يستحسنون الاسلوب الرستمي لكنني لا استطيع الى ذلك سبيلاً لسببين : اولاً لان كل هذا الجيش من الادباء وافقني فانا اذاً مصيب · ثانياً لانني صديق للرجل ولو فرضنا انني استأت منه ذات يوم لغرض شخصي فانني لا اقدر ان اغير فكري كما اغير ملابسي وطال بقاكم

∴

في « السلام » مقالة عن انتقاد المطبوعات وسوء تصرف الجرائد ورد فيها قول كاتبها «ان من المؤلفين الحاليين اليوم من هم كذلك الشاعر المعتوه الذي كان يتبع جثة المرحوم ابراهيم اليازجي في حين وفاته من مكان الى مكان وينشدها المقاطيع والاراجيز ـ لا ينفكون عن كتب عقيمة سقيمة والجرائد ساكتة عن مولفاتهم »

∴

المرأة مفتاح ارسله الله الى الرجل ليفتح به باب تعب الراس (ابو الهول)

∴

ان صاحب مجلة الراوي طانيوس افندي عبده اعلن في مجلة سركيس انه يخصم ٢٠ بالمائة لمن يشترك في مجلته من مشتركي مجلة سركيس لكنه يشترط في هذا الخصم ان يرسل المشترك قيمة الاشتراك الى احدى المجلتين وان لا يكلف الراوي نفقات التحصيل

---

١٨ منه

جاء المحافظ الى لونجود واتفق مع الجنرال مونتولون بشان البيت وعهد بجميع التغيرات والبناء الى قائمي المقام ونيارد وجكسون

١٩ منه

شبت النار في غرفة الاستقبال في لونجود صباحاً ولكن الكبتن بوبلتون اخمدها في نصف ساعة بمساعدة السكان قبل ان يستفحل امرها ولو تناولت النار السطح الاعلى ما امكن انقاذ البناية لعدم وجود الماء في لونجود

٢٠ الى ٢٥

ارسل السير توماس ريد بعض الملايات لفراش الامبراطور · وارسل الاميرال رجاله لينصبوا خيمة من شراع المراكب وقاية لمنزل لونجود من الشمس لعدم وجود شجر يظلله · سألني الكولونل مونسل ان احمل برتران على الاستئذان من نابوليون ليسمح للدكتور وارد القادم من الهند بمقابلته فلما طلب برتران ذلك من الامبراطور اجابه :

- يجب على الدكتور ان يقدم الطلب شخصياً الى برتران

اخبرت نابوليون بقدوم البارجة جريفون من انكلترا ناقلة خبراً مؤداه ان فرنسا حكمت على الجنرال برتران غيابياً بالاعدام · فدهش الامبراطور مدة لهذا الخبر واضطراب كثيراً ثم انتبه من دهشته وقال :

- يجوز بمقتضى شرائع فرنسا محاكمة رجل متهم بالخيانة والحكم عليه بالموت غيابياً لكنهم لا يقدرون ان ينفذوا هذا الحكم اذ يقتضي ان يحاكم الشخص محاكمة ثانية حضورية ولو كان برتران الان في فرنسا لحكموا

ببراءته كما فعلوا بدروو . ثم اظهر نابوليون اسفه العظيم لصدور هذا الحكم لانه يؤثر كثيرًا على مدام برتران وقال

ـ الثورة تتناسى كل شيء والخير الذي تجزله اليوم يتناسونه غدًا وحالما تنقلب دولة الانسان يزول للحال الحمد والشكر وكل شيء اخر وذلك لان الانسان يطلب كل ذلك لمصلحته الخاصة

٢٦ منهُ

قابلت نابوليون وهو يلبس ثيابه وفي خدمته مارشان وسان دنيس ونوفار فيحمل احدهم مرآة امامه والاخر اواني الحلاقة ويقف مارشان ليقدم اليه ملابسه ومياه الكولونيا العطرية وغير ذلك فكان اذا فرغ من تزيين جانب واحد من وجهه التفت الى سان دنيس او نوفار وقال لهما (هل انتهى) ثم يعود الى تزيين الناحية الاخرى ومتى انتهى من ذلك ينظر في المرآة طويلاً فاذا راى قليلاً من الشعر على وجهه شدّ اذن احد تابعيه او لطمه لطمة خفيفة على وجهه وقال ضاحكًا لماذا قلت لي ان الامر انتهى . ولعل هذه العادة هي التي حملت الناس على الاعتقاد باشاعة باطلة مآلها انه كان يضرب اتباعه ويسيء معاملتهم . ثم انه كان يغسل وجهه بمياه ممزوجة بالكولونيا ثم يرش شيئًا من الكولونيا على جسده وينظف اسنانه بعناية تامة ثم يلبس ثيابه . وكان دائمًا يحمل كوردون وصليب الليجيون دونور ثم يقدم له مارشان علبة العطوس والمنديل المعطر وهكذا يخرج من غرفته

اخذ نابوليون يشكو اليوم من ألم في جنبه الايسر فعالجته بشيء من الكولونيا ثم سالني ما هي الاسباب لمرض الكبد الشائع الان في الجزيرة فذكرت اسبابًا كثيرة من جملتها ادمان الخمرة والطقس الحار فقال

— اذا كان المسكر سبباً لمرض الكبد ما كان يجب ان اصاب به

٢٨ منه

اخبرني سيبرياني انه في اوائل سنة ١٨١٥ ارسل من البا الى الجهورن ليشتري رياشاً بمائة الف فرنك ليوضع في سراي نابوليون فعرف هناك رجلاً اسمه ... وله .... في فينا وكان هذا يرسل اليه اخباراً سرية مالها ان في نية مؤتمر فينا ارسال الامبراطور الى جزيرة القديسة هيلانة وارسل اليه نص الوفاق فحمله سيبرياني وعاد في الحال الى البا فلما اطلع عليه نابوليون عزم على استعادة عرشه وهذا هو السبب التاريخي لخروجه من منفاه في البا

رافقت نابوليون في العربة الى النزهة مساء واخبرته ان السير توماس ريد كلفني ان اخبره ان المعتمد الروسي لم يشترك في المذكرة الرسمية التي رفعت الى المحافظ وفيها يطلبون مقابلة نابوليون فقال الامبراطور لقد اخطاوا في كيفية السعي وراء مقابلتي لان جميع دول اوربا لا تقدر ان تحملني على مقابلتهم بصفتهم الرسمية وفي وسعهم ان يكسروا الابواب ويهدموا البيت وهي الطريقة الوحيدة ليجدوني · ثم اخبرني ان رجلاً اسمه المستر هوب هوس نشر كتاباً عن ايام نابوليون الاخيرة في فرنسا وارسل نسخة من كتابه الى المحافظ وطلب منه ان يسلمها الى نابوليون وقد نقش على وجه الكتاب بحروف مذهبة (الى الامبراطور نابوليون او الى نابوليون الكبير) قال نابوليون

— فبلغ من حماقة هذا السجان انه لم يسمح بارسال الكتاب اليَّ لانه وجد عليه اسم الامبراطور نابوليون

منذ وصول المحافظ الجديد حصل تغيير عظيم في عدد الجرائد المرسلة

الى لونجود فانقطعت الجرائد ولم تعد ترد في اوقاتها الا بعض اعداد من جريدة التيمس واحياناً من جريدة الكورير فاستاء لهذه المعاملة سكان لونجود الذين لهم اقارب في فرنسا وتكدر نابوليون كثيراً خصوصاً ان السير جورج كوكبورن طالما ارسل اليه الجرائد قبل ان يطلع عليها

٢ اوغسطس

شكوت الى المقاولين انه لا يأتينا من الخضار الا القليل من البطاطس مدة ثلاثة ايام وقلت لهم في كتابي انهم اذا كانوا قد منعوا عن ارسالها فلينقلوا كتابي الى الماجر كوريكور

٣ منه

جاءني جواب من كاتب المتعهدين يقول فيه ان الاوامر صدرت اليهم بالانقطاع عن ارسال الخضار

٥ منه

جاء المحافظ الى لونجود واستدعاني على حدة وقال لي :

بعد ايام يوافق عيد ميلاد وصى الملك واريد ان ادعو الجنرال بونابرت الى دار المحافظة لحضور حفلة راقصة نقيمها هناك فهل تظن انه يرضى عن هذه الدعوة

— اظن انه يعتبر هذه الدعوة اهانة له خصوصاً اذا جعل اسمه فيها الجنرال بونابرت

— انى اتجنب استعمال هذا اللقب فادعوه الى الحضور بنفسي

— اظن ان الاوفق ان تاخذ راي الكونت برتران

— سافعل ذلك والان اظن انه يوافق جعل راتبك ٥٠٠ جنيه في

السنة وسأكتب الى لورد باثورست واحسن له هذه الزيادة · واما الكتاب المرسل الى نابوليون تاليف المستر هوب هوس فانني لم ارسله اليه لان مؤلفه لم يرسله بواسطة ناظر الداخلية فضلاً عن ان في الكتاب اساءة الى لورد كاسرلي ولست انوي ان اسمح للجنرال بونابرت بمطالعة كتاب يوصف فيه احد وزراء انكلترا وصفاً مهيناً ولا ادعه يعلم ان مثل هذا الكتاب يجوز طبعه في انكلترا

— انا اعلم ان نابوليون يرغب كثيراً الاطلاع على هذا الكتاب

— ان المؤلف خيرني في كتابه الخصوصي ان اضع كتابه في مكتبتي اذا وجدت انه غير مصيب في ارساله الى نابوليون

٦ منه

بحث نابوليون في الكتاب الممنوع ارساله اليه وقال ان هذا المنع غير قانوني وانه لو كان مجرماً وقد حكم عليه بالموت فلا يحق للمحافظ ان يمنع عنه كتاباً مطبوعاً ليس فيه كتابات سرية

١٠ منه

جاء المحافظ الى لونجود وكان نابوليون يتناول طعام الفطور في الخيمة وطلب مقابلته فلم يجبه الى ما طلب

١٤ منه

خرج نابوليون هذا الصباح راكباً جواده بعد ان انقطع عن الفسحة ٨ اسابيع وقال لي : انه شعر بصداع شديد ولذلك عزم على الاستفادة من الرياضة الجسدية ولكن الحدود هنا ضيقة جدا فلا اقدر ان اركب اكثر من ساعة واحدة مع ان الفائدة تحصل لي من الركوب العنيف مدة ٤ ساعات

ولقد كنت اود البقاء ساعة اخرى في الخيمة لولم يخبروني ان المحافظ جاءها والرجل الذي يوافق ان يكون محافظاً في هذه الجزيرة يجب ان يكون على شيء كثير من الادب والثبات وان يكون قادراً على كظم غيظه وان لا يذكر الناس كل حين انهم في منزلة المسجونين

١٥ منه

كان اليوم تذكار مولد نابوليون فتناول طعام الصباح في الخيمة مع السيدات وسائر اعوانه والاولاد ايضاً . على انهم لم يغيروا ملابسهم ولا زادوا على وساماتهم التي يحملونها عادة . وفي المساء ادبوا مادبة حافلة للخدم ومن جملتهم الخدم الانكليز وبعد العشاء رقصوا ولدهشة الفرنسويين لم يسكر احد افراد الانكليز في تلك الليلة

١٦ منه

جاء المحافظ وجرى له حديث طويل مع الجنرال مونتولون وهي بوجوب تنزيل النفقات قائلاً انها لا يراعى فيها الاقتصاد اللازم ومن الامثلة التي قدمها على الاسراف ان القوم في لونجود ينفقون من الملح زيادة عما تنفقه دار المحافظ وعليه امر ان يستعملوا فيما بعد الملح الخشن العادي في الطبخ وعند الخدم

ارسلت اليوم الى لونجود آلة لصنع الجليد فلما نصبوها اسرعت واخبرت نابوليون وقلت له ان الاميرال هناك فسالني كثيراً عن الاختراع واعجب بعلم الكيمياء وذكر تقدماته العظيمة في السنوات الاخيرة وقال انه كان كثير الاهتمام بمساعدة العاملين فيه ثم تركته وعدت الى حيث كانت الالة وذا به قد جاءها بعد قليل ومعه الجنرال مونتولون فقابل الاميرال

برقة وكأنه سرَّ بمشاهدته . فلما جلدوا كمية من الماء اخذ نابوليون قطعة من الجليد وقال لي كم كنا سعداء لو حصلنا على هذا في مصر . وقد دهش اهالي الجزيرة لهذا الاختراع ولم يصدقوه لاول الامر

١٧ منه

ذهبت اليوم الى هيوتزجات لازور برنار خادم برتران المريض جداً ثم علمت ان الضابط امر بحبس العسكري لانه اباح لي الدخول فخرجت اليه وسالته وعلمت منه ان قد صدرت اليه الاوامر ان لا يسمح لاحد بالدخول الا للحاشية والظاهر ان المحافظ اصدر اوامر جديدة امس لما زار برتران واطلعه على كتاب من اللورد باترست ذكر فيه ان نفقات القوم يجب ان لا تتجاوز ٨ الاف جنيه في السنة عن كل شيء ولم يسمح للرجال الذين جاؤا بمواد الطعام بالدخول فاضطروا ان يسلموها عن الحائط ومنع الخدم من لونجود عن الدخول ايضاً ومنعوا كذلك المستر بروكز سكرتير المستعمرات

ارسل المحافظ كتاباً الى الكونت مونتولون يطلب فيه مبلغ ١٢ الف جنيه كل سنة للانفاق على نابوليون واتباعه

١٨ منه

وصل الى لونجود المحافظ ومعه الاميرال والمجر كوريكر بينما نابوليون يمشي للنزهة مع برتران ومونتولون ولاسكاز وابنه فارسل المحافظ طالباً مقابلته فاجابه الى ذلك وقابله في الحديقة وكنا على مقربة نرى الاشخاص فراينا ان نابوليون كان المتكلم في اكثر المدة وكان احياناً يتهيج وينفعل ثم يقف فجأة ويكثر من الاشارات وكان المحافظ ايضاً متهيجاً منفعلاً

اما الاميرال فهو الوحيد الذي كان ساكناً هادياً وبعد مضي نحو نصف ساعة راينا المحافظ قد تحول فجاة وانسحب بدون ان يسلم على نابوليون اما الاميرال فانه رفع برنيطته وانحنى ثم انصرف وجاءنا المحافظ حيث كنت واقفاً مع بو بلتون وهو في اشد الانفعال فقال لي :

ـ لقد اكثر الجنرال بونابرت من اهانتي فتركته فجاة وقلت له « انك ياسيدي غير مهذب » · ثم ركب المحافظ جواده وانصرف

١٩ منه

قابلت نابوليون وهو في حالة رضية فسالني عن جورجو فاخبرته انني اعطيته علاجاً فضحك وقال : كان يجب ان يشرب كثيراً من الماء ويبقى بدون اكل واما الادوية فانما هي صالحة للعجائز فقط · ثم قال لي :

ـ لقد جاء المحافظ امس لتكديري · راني وانا امشي في الحديقة فلم اتمكن من الامتناع عن مقابلته واراد ان يخاطبني في امر تخفيض النفقات وبلغ من وقاحته انه قال لي انه لم يزد في التضييق عما كان في عهد سلفه وجاء ليبرر نفسه وانه جاء مراراً فلم يقدر ان يراني لانني كنت في الحمام فقلت له :

اخطات انني ما كنت في الحمام ولكنني اصدرت الاوامر ان يقولوا لك ذلك حتى لا اراك · وانت تزيد الطين بلة كلما حاولت تبرير عملك

فاجاب انت لا تعرفني ولو عرفتني لعدلت عن سوء ظنك بي فقلت له : كيف اقدر ان اعرفك ؟ وانما يعرف الناس باعمالهم وانتصاراتهم واما انت فلم ترأس في حياتك الا عصابات الاشقياء · انا اعرف اسم كل قائد انكليزي امتاز في الخدمة العسكرية واما انت فما سمعت عنك الا

مجلة سركيس

الجزء السادس عشر من السنة الثالثة

١٥ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٧ الموافق ١١ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

جبهات الشعراء

الكاظمي وسركيس

« الكاظمي درة من التاج القديم »

(البارودي)

« الكاظمي ثالث اثنين هما الشريف الرضي ومهيار الديلمي »

(السيد البكري)

« الكاظمي اطول الشعراء نفساً »

(حافظ ابرهيم)

« الكاظمي غنى صوتاً واحداً فطرب له الناس »

(المنفلوطي)

اصبحت في ٢٧ نوفمبر فذهبت كما هي عادتي الى ادارة المؤيد وفيما انا « بين المحابر والاوراق » وقد ازعجني (التيمس) بمقالاته و (الدالي تلغراف) بتلغرافاته و (التريبون) بحكاياته حتى لجأت الى (الشيء بالشيء يذكر) اذ

شرفني بزيارته شاعر العراق الاستاذ الشيخ ابو المكارم عبد المحسن الكاظمي البغدادي ثم جرى حديث ملابسي البلدية وسالته تقريظها فاملى عليَّ لساعته الابيات الاتية : فما ارفع القلم الا مستمداً . وكان في الغرفة معي حضرة الشيخ عبد القادر المغربي احد محرري المؤيد والناس يروحون ويجيئون

فلما كان صباح الغد وانا فرح جذلان بما احرزته من شعر الاستاذ حمل اليَّ البريد كتاباً هذا نصه :

« عزيزي سليم افندي سركيس

اودّ ان لا تنشر تلك الابيات التي استكتبتها اليوم لاظناً بها ولكن حرصاً على سمعة الادب ان ينشر مثل هذا بين الادباء وليس فيه غير الوزن من الشعر والقافية . فان تفضلت بقبول ذلك كان لك منا مزيد الشكر » « الكاظمي »

وقد فات الاستاذ الجليل انه لا توجد قوة تمنعني عن نشر ابياته الحسان وان فيها غير الوزن والقافية ما يشهد الله انه من جيد الشعر . هذا رايي وساعرض الابيات وللقراء رايهم فيها . قال الاستاذ :

اترى الافضلين والابدالا وجدوا للشكوك فيك مجالا
اكذا ينبذ التقاليد حرٌّ ويفك القيود والاغلالا
احرجتك الازرار فهي عقال وطليق الافكار يأبى العقالا
ورايت التقريظ والنقد لغواً حين اطلقت فكرك الجولا
وكذا من رمى الوساوس عنه بات اهنا عيشاً وانعم بالا
كنت بالامس لست تعرف ما الذيل فاصبحت تسحبُ الاذيالا
فأرح جسمك المنعم واختر لك في كل لحظة سربالا .
لا تبيد الازياء خلة نفس عرفت كيف تستجيد الخلالا

لو تفننت كل آن فنونا وتشكلت في الورى اشكالا
لم تزد عندنا جمالاً وحسنا انت ارقي حسناً واعلى جمالا
لك خلق زاك شذاه وخلق ترك الصبح خلفه وتلالا
كنسيم الرياض هب عليلا وكبدر السماء تم كمالا
كن كما شئت واسق هذه العطاش من معانيك كي تعود نهالا
وعليها ادر كؤوساً من السلا وان تنسي المعاقر الجزيالا
جولة في الطروس تبعث جيلا يتخطى بحسنه الاجيالا
من يراع لا يتركن مجالا لسبوق الظنون إما جالا
كم سكرنا وما شربنا شمولاً وعشقنا وما رأينا غزالا
باسانيد تملأ القلب انساً واحاديث تصرع البلبالا
خير ما يعقد الرجاء عليه ويهز العروش والاقيالا
قلم يجبر الكسير وفكر يكسر المشرفي والعسالا
قد شاءوت الكتاب الا علياً (١) وملكت الصعاب الا المالا (٢)
احسن الظن لا تسئك الليالي رب حال للمرء تعقب حالا
واقم فالقصور سوف تحييك وتحيي بفضلك الامالا

وكان الشيخ عبد القادر المغربي بجانبي يصغى لما يلقيه علي الاستاذ الكاظمي ارتجالا فقال له

سيكون لهذه الابيات شأن عظيم فحبذا لو ذكرني فيها . فقال الكاظمي

قدك فالمغربي امثل ندّ لك اماضر بتما الامثالا

---

(١) لعله يريد سعادة صاحب المؤيد الشيخ علي يوسف
(٢) توقف الاستاذ هنا ضاحكا وقال « طالما قرأت انك لا تستطيع حفظ المال »

قد تجاورتما باعظم صرحٍ — مثلما جاور الهلال الهلالا
وتجمعتما لاشرف قصدٍ — لا تفرقتما السنين الطوالا
قد كما انتما اللذان بجدٍّ — سميا ذروة الكمال وطالا
اخوا فطنةٍ وبدرا ذكاء — وحصيفا راي اذا الراي فالا
وربيبا فضلٍ وربا بيانٍ — وقريعا خطب اذا الخطب هالا
فاذا ما البروق تقطع ميلاً — قطع الفكر منكما الاميالا
ارياني السحر الحلال بياناً — ارياني البيان سحراً حلالا
وابربا للعلى يراعاً يراعاً — وانضيا في الورى مقالاً مقالا
فعسى يقتل الجهالة علم — وعسى يصرع الرشاد الضلالا

ثم عاد الاستاذ الى موضوعه فقال:

ايه سركيس ما نظرناك الا — ورايناك للكمال مثالا
حبذا انت هازلاً ومجداً — حبذا انت قائلاً فعالا
حبذا انت حافظ الودّ تسدي — (حافظ) «١» الشعر ما يسود النوالا
وفّهِ حقه وحق القوافي — احتفاءً بقدره واحتفالا

وقد كنت حتى ذلك اليوم استغرب ما رواه حافظ ابرهيم في الجزء الاول من ديوانه فلما ارتجل الاستاذ ابياته لي زال استغرابي وزاد اعجابي اما ما رواه حافظ في ديوانه الاول فهو انه ضمه والكاظمي مجلس « وجرى ذكر الديوان فاملى عليه تقريظه لساعته فكان لا يرفع القلم الا مستمداً حتى اتى على اخره » ولكن هل يعلم القاريء ما هو ذلك التقريظ المرتجل؟ هو قصيدة في ٩٥ بيتاً كل بيت منها قصيدة وهذا بعض ماورد فيها :

(١) اشارة الى مشروع مجلة سركيس للاحتفال باكرام حافظ ابرهيم

اري نجوماً في الارض زُهرا وانجمــاً في السماء زهرا
فارفع الطرف نحو هذي طوراً وارنو لتلك اخرى
فأجتليها مثل القنــادي ل نيرات بيضاً وحمرا
وكلما اخفت الدياجي لنا اغراً ابــدت اغرا
وكلما قلتُ فزّ هــذا اذا بهذا علي كرّا
فبين هذا الرشا وهذا قسمت قلبي شطراً فشطرا
فاغتنموه وخلفوا لي محله في الضلوع صفرا

ومنهــا :

فاهصر الغصن منه قدّاً وارشف الكاس منه ثغرا
فرحت من خده وفيه اجنو واحسو ورداً وخمرا

ومنهــا :

بلوت يوميّ من زماني فذقت حلواً وذقت مرّا
يوم وصال ويوم هجر فما احيلى وما امرّا
فياعذار الحبيب كن لي لعاذلي في هواك عذرا
ولا تكلني الى اصطباري فلست اسطيع عنه صبرا
وانت ياخمة الليالي نبهت بين الضلوع جمرا
و يادجي البين لا ترعني ان وراء الظلام فجرا
وانت ياقلب لست مني ان اظهر الوجه منك سرّا

ومنهــا :

قلت وقد لجّ في جفاه حسبك جاوزت فيه قدرا
اراك ترنو اليّ شزرا مالك ترنو اليّ شزرا

ومنهــا :

لو علم النجم بالذي بي ماطلع النجم واكفهرا
اوكان للدهر مثل عزمي ترفع الدهر واشمخرا
عزمٌ يدك الجبال دكا ويترك الباترات بترا
فكم ركبنا الجياد دهما وكم ركبنا الجياد شقرا
كم مطلقات بها اسرنا وكم فككنا بهن اسرى

وما ترجلت عن جوادي الا رجلت الغبراء خضرا
واليوم اصبحت في ديار ابى بها الخير ان يدرّا
ان انشب الدهر فيّ نابًا انشبت فيه نابًا وظفرا
احيط خبرا به ومثلي بمثله من يحيط خبرا

ومنها :

الم ترَ الشعر كيف اضحى بناؤه اليوم مشمخرًّا
قد كان قلقا جنب القوافي ادركه حافظ فقرًّا

ومنها :

ما الشعر الا ذائب فكر يجمد في النطق ما استقرا
بل وخيال صيره العقل في مجاري الأفكار جسرا
يعبر من فوقه فيهوي بعض وبعض يجتاز عبرا
طورًا تراه نهرًا وطورًا ترى لديه البحور نهرًا
من عام في لجه زمانًا وجاز بحرا صادف بحرا
يغوص فكر فيه فيجني حصى وفكر يلقط درا
هل وجدتَ مثلي القوافي احنى عليهن او ابرا
او شام غيري بها حريا من يتوخى او يتحرى
فلست تلقى لبحر فكري ما مد يوم النظام جزرا
قد كتب الله وهو حسبي فتحًا على مقولي ونصرا
فقمت في ساعة اناجي سري فابى نجواي جهرا
وجاد لي بالذي تراه وما تراه يهون قدرا

☙ اخر عتاب ❧

اطلت الجفاء ولم تكتفي فصيرت جسمي كالمرهف
اغرّك مني فواد خفوق فجرتِ عليّ ولم تعطفي
طلبت اليك جواب كتاب فضنيت بالكتب والاحرف

تقولين « تجري الرياح » ولكنّ معنى كلامك لم اعرفِ
نخلي العتاب لاهل العتاب وخلي الدلال لخـل وفي
ولا تتهميني بغير الصحيح فلم يبق امرك عندي خفي
لئن قلتُ انك شمس الضحى وشبهت ريقـك بالقرقف
وانك « فانوس » هذا الزمان وسميت قدك بالاهيف
فتلك المحاسن وقتيـة اذا ما الغرام اختفى تختفي
كفاكِ غروراً زمانَ الشباب وان ثمر الحب لم تقطف
فلي نفس حرّ تعاف الغرام ان الحب في الحب لم ينصف
بموسى وعيسى وبالمصطفى وبالانبيـاء وبالمصحف
نزعتك ياقلب من جانبي اذا انت واليت من لا تفي
وياعين اني منـك بريءٌ اذا كنت م الدمع لم تنشف

بيروت (ع)

...

سهل عليك الخطب مهما اعتدى ولا تقـل للصعب ما اصعبك
واغنم حظوظ اليوم وارقب غداً « وانهب زمانك قبل ما ينهبك »

مصر اسماعيل عاصم المحامي

وكيل مجلة سركيس العام في سوريا ولبنان هو جناب اميل افندي نحاس في محل الخواجات فرعون وشيحـا في بيروت وهو مفوض بجميع ما يتعلق باشغال المجلة واشتراكاتها واعلاناتها

الرغبة في المنار

« تقوى بقوة الميل الى تغيير الحاضر بما هو اصلح للآجل واعون على الخلاص من»
« شر الغابر»

(محمد عبده)

ما مضت على فقد الامام الشيخ محمد عبده ٣ سنوات كاملة حتى اخذت الايام تؤيد قوله الذي جعلته فاتحة مقالي وقوي الميل الى تغيير الحاضر حتى صار الاقبال على « المنار » عظيماً وصار افاضل المسلمين يقيمون الحفلات ويادبون المآدب و يلقون الخطب اكراماً لمجلة المنار وتقديراً لخدامات صاحبها السيد محمد رشيد رضا

راى حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي ان يحتفل بدخول المنار في سنته العاشرة فادب في منزله الجميل مادبة شائقة مساء ٢٨ نوفمبر لبي دعوته اليها حضرات اصحاب المجلات في القاهرة فاربى عددهم على العشرين وجلسوا حول مائدة واحدة ومعهم حضرة صاحب المنار جالساً بين صاحبي اقدم مجلة عربية وهما الدكتور فارس نمر والدكتور يعقوب صروف وتجاهه صاحب الهلال وتفرق من حولهم اصحاب سائر المجلات وقضوا ساعة في التمتع بطعام لذيذ ومطارحة الحديث حتى اذا جاء دور القهوة وقف حضرة اسماعيل بك عاصم فالقى خطبة حسنة دلت على عواطفه الشريفة قال فيها :

« ولعل هذه اول مرة قام فيها انسان عربي مصري بمثل هذه الحفلة ودعا اليها اعاظم اصحاب المجلات وافاضل محرريها سروراً وابتهاجاً بمجلة علمية اتت العقد الاول من عقود الاعداد . وارجو ان يكون هذا الاجتماع فاتحة لامثاله في المستقبل

اني ياحضرات الافاضل عرفت مجلة المنار في السنة الثانية من نشأتها اذ نبهني اليها صديقي المرحوم نقولا بك توما الاصولي الشهير وكان في يده نسخة منها قال لي انها احسن مجلة دينية وافصح صحيفة عربية ادبية فانعمت النظر فيها فالفيتها جديرة بالمطالعة والادخار وحينئذ تاقت نفسي لمعرفة محررها وقابلته فوجدت منه انساناً فاضلا اديباً .وكاتباً عالماً اريباً كما تشاهدون وتشهدون فعاشرته ثمانية اعوام وهو يزداد كمالاً في محاسن اخلاقه وتزداد مجلته جمالاً بالمباحث الاخلاقية العالية والافكار الصحيحة البعيدة عن التقليد الاعمى و بالمقالات الحكمية العمرانية من الوجهتين الدينية والمدنية فازداد حبي له كما ازداد اعجابي بثباته بالرغم من مقاومة الذين لا يفقهون ما يقول او

يفقهون قوله ولكنهم يثيرهم عليه الجهل الذي قد يثور باهله البسطاء على المصلحين الاذكياء

ومن المقرر ايها السادة ان الصحف هنا قسمان احدهما سياسي ويغلب عليه اسم الجرائد فهي نعم المرشد الامين اذا اخلصت في النصح والارشاد ولم تسلك سبل التحيز والهوى والعناد

والقسم الثاني علمي ادبي ويغلب عليه اسم المجلات وهذه ربما كانت انفع للامم وخصوصاً للحديثة العهد منها بالمدنية لانها مهما تضاربت افكارها وتسابقت اقلامها فهي انما تكون للبحث في مسائل علمية اجتماعية او امور صناعية عمرانيه فلا يحدث عن احتكاك بعضها بالبعض غير اشعة تستضيء بنورها العقول

ولهذا وجب على ارباب المجلات ان يتتبعوا الرذيلة فيطمسوا رسومها ويتعاونوا على قلع جذورها من النفوس الضالة . وان يتبعوا الفضيلة من طريق الشرائع السماوية والنواميس الاجتماعية و يثبتوها في النفوس حتى تنطبع في مرآة اخلاق الامة وشعورها

لا يخفى على حضراتكم ان من الادلة على حياة الامة وارتقائها ان تعرف قيمة رجالها العاملين لنفعها فتقدرهم حق قدرهم وتشجعهم على اعمالهم حساً ومعنى فيذوقوا من حلاوة الاحترام والاكرام

لهذا رايت من الواجب عليَّ لصديقي المرشد الرشيد ان احتفل باكمال مجلته (المنار) للسنة العاشرة . ثم اورد بعض ما ورد في مقدمة المنار الافتتاحية وان غرضها رد الشبهات الواردة عن الشريعة الاسلامية ودحض مزاعم من زعم انها حجاب بين العاملين بها وبين المدنيه واقناع ارباب النحل المتباينه بان الله تعالى شرع الدين للتحاب والتواد والبر والاحسان وان المعارضة والمناصبة تفضي الى خراب الاوطان وتقضي على هذي الاديان

ومن ابدع ما رايته ان سعادة العالم الفاضل احمد فتحي باشا زغلول استشهد في مقدمة ترجمته لكتاب الاسلام المطبوع في سنة ١٣١٥ في الصفحة السابعة بشذرات من فاتحة اول عدد من المنار فهي حينئذٍ قد شبت في مهدها وحازت الثقة عند اكابر الامة منذ نشأتها

ثم هنأ صاحب المنار وشكر للحاضرين وختم بالدعاء لجلالة السلطان وسمو الخديوي وتلاه في الخطابة حضرة الدكتور صروف فقال ان المسلمين يتمتعون الان بواسطة المنار وصاحبه بمثل ما تمتعت به الديانة المسيحية بواسطة لوتيروس وكلفن وقال انه

اعجب بالعدد الاول من المنار اعجاباً لم تقلله الايام بل زادت في مبلغه وخطب ايضاً الدكتور فارس نمر وسيد افندي احمد وتوفيق افندي عزوز ونهض صاحب المنار فاعتذر عن وفاء القوم حقهم من الشكر اعتذاراً كان ابلغ من كل خطاب وانفضت الحفلة على اتم ما يكون من الصفاء وخرجنا نثني على حضرة صاحب الدعوة ونتمنى ان يكثر الله امثاله من ذوي الغيرة الصحيحة على الادب

الخريف

قرات في المهاجر مقالة لصاحب مقالة « مرتا البانية » جبران افندي خليل جبران من اخواننا المهاجرين في بوستون ولما كان قراء مجلة سركيس قد ارتاحوا كثيرًا الى مقالته الاول اخترت ان اوافيهم بمقالته هذه فانها من افضل ما تصوره الشاعر وكتبه الناثر قال —

« ها قد ضعفت حرارة الشمس واصبحت نظراتها المحيية كنظرات سقيم يرى الحياة من وراء نقاب الموت

ها قد تمردت الارياح وانتزعت عزم البحار لتبيد به ما اخرجته الارض من صدرها مثلما تفني الحروب والثورات ما تبثه السلامة من اعماقها

قد قضى الصيف فجلست الحقول للنحيب والبكاء · وتململت الاشجار متحسرة ناثرة اوراقها الصفراء لتكفنه بها وتلحده تحت ثنايا الثلوج

قد مات الصيف — مات فتى الفصول — مات عريس الاودية فوقفت امه الطبيعة لتندبه وترثيه

مات واهب الرزق — مات شاعر الحياة — مات حياة الشعر فتركه الانسان جثةً باردة على احضان البرية وعاد حاملاً البزور والاثمار الى اوكاره الضيقة

البلابل والشحارير والعصافير قد رحلت الى الجنوب ولم يبق بين الطلول الجرداء سوى غربان سوداء تتصاعد ناعبة من بين القضبان العارية وتختفي في الغاب ثم تظهر وتهبط كانها رات جيفةً ثم تتطاير وتتفرق الى كل ناحية كانها تخاف بعضها بعضاً

الاغصان ترتجف متاففة · واوجه البحيرات تتجعد جزعاً · والصخور تكاد تهبط من امام السيول والامطار وكل ما في الارض يرتعش من غضب العواصف ارتعاش العبيد

المذنبين امام الملوك القساة

السواقي المترنمة قد غارت . ثم ظهرت ونمت انهرًا وجرفت بتيارها الجذوع والحصى الى اعماق الوادي .. اوراق الاشجار اليابسة تتراكض يمينًا وشمالاً في المعابر والممرات والاعشاب الذابلة تتسارع ماشية كالحشرات الجائعة في المروج والمنخفضات . والغيوم الرمادية قد تراكمت فوق خطوط الشفق وملأت الفضاء فاصبحت احواض المياه تحدق و باطلا تحدق لترى ازرقاق السماء

* . * . *

قد مات الصيف الجميل ليحيا الخريف الكئيب . و بين ذاك الموت وهذه الحياة قد وقف الزمن مشيرا بيمينه نحو غصن عرّته الارياح وقصفته العاصفة قائلا « هذا رمز ايامك ايها الانسان فتأمله جيدا ـ يقظةٌ ففرحٌ فحزنٌ فنزاع فنوم عميق »

اهذا رمز حياتنا ؟ غصنٌ نمقه نيسان بالزهور . وكساه حزيران بالاوراق واثقله آب بالاثمار . ثم جاء تشرين فعرّاه بارياحه . ثم مرت العاصفة فقصفته بعزمها والقته على الحضيض لكي يبلى على مهل تحت طبقات الثلوج . اهذا رمز حياتنا ايها الزمن ؟

ايبتلع الفضاء طهر الطفولية . ويمتص الاثير غبطة الشبيبة . ويغمر البحر قوة الكهولة . و يبيد الظلام حكمة الشيخوخة ؟

اهكذا تتلاعب بنا الالهة فتجمع ايامنا ثم تنثرها على التراب لتندثر تحت اقدام الدهور اذا اين عظمة الالهة ؟ اين مجدهم اذا كانوا يقبلوننا بشفاههم العذبة . ثم يصفعوننا باكفهم القاسية . وبم فخرهم اذا كانوا يذيقوننا حلاوة الشهد ثم يملأون اجوافنا من نقيع الحنظل ؟ ولماذا نرتجف جزعًا امام عروشهم اذا كانت النهاية تساوي الخاضعين بالمتمردين

اين عدل السماء اذا كان الموت يجمع في قبضة العدم نفوس المجرمين بارواح الانبياء مثلما يلحد الخريف في قلب التراب بقايا الوردة الحمراء والزنبقة البيضاء بجانب الاشواك والادغال ؟ وما معنى الحياة اذا كانت الملائكة تجمع في النهار دقائق اجسادنا من تراب وطئته اقدام الدهر لتعود في الليل وتفرقها وتذريها كالغبار امام ريح الشمال ؟

* . * . *

قد مات الصيف فرحلت الطيور الى الجنوب وعرّت الارياح اشجار الصفصاف والحور والتوت والتفاح ووشح الضباب الحقول والمروج والاودية . ولوت العواصف اعناق الاعشاب والزهور وغرقت الامطار قامات الانصاب والرياحين ولكن هناك ـ هناك في سفح الجبل شجرة السرو ذات الاخضرار الابدي يهاجمها الريح بعنف فيلويها ولكنه لا يقصفها .

ويحاول المطر خلع ثوبها فيبلله ولا يثله . و يغمرها الضباب ليخفيها عن النواظر فيظل راسها العالي مرفوعاً نحو السماء . وتجتمع حول جذعها اوراق الاشجار لتكفنها فتبلى هناك وتحول الى عناصر تغذيها ـ هذه هي الشجرة التي تخرج من بطن الارض ولا تعود اليه ـ هذه هي الكلمة التي يلفظها الصيف فلا يستطيع الشتاء ان يجملها سكينة ـ هذه هي رمز حياتي ايها الخريف – ايها الزمن – ايتها الالهة ؟

الجواب عن اسئلة العدد الماضي

١ روؤس بعض النـاس وقلوبهم ايضاً مثل ترمواي روض الفرج بين الظهر والساعة الثالثة ج فارغة

٢ بعض الناس مثـل اصحاب الجرائد المسيحية في يوم الاحد واصحاب الجرائد الاسلامية يوم الجمعة

ج يتركون العمل بدعوى الدين فلا تراهم الكنائس والجوامع

٣ الحب في هذا العصر مثل الحزب الوطني المصرى في حالته الحاضره

ج يظن كل واحد من المحبين انه عاشق اجمل حسناء

٤ المستر دنلوب مستشار نظارة المعارف نظير المركوب الضيق

ج كثير الحركة قليل البركة . وله صرير مزعج ثم هو يوجد في الرجل الكالو (المسمار) وفي المعارف الشكوى التي لاشفاء منها الا بتغييره

٥ الخناق الدائم بين الصحف العربية مثل اظافر اصابعك

ج كلما قلمتها ازدادت نمواً

٦ المشترك السلعة في المجلات والجرائد مثل الانكليز في مصر

ج يملك بحق القوة ثم ينكر انه المالك

٧ مفتش الترمواي مثل ام العروس

ج فاضي مشغول · يلعب طاولة كل النهار ثم يضابق اول قوميساري

٨ قوميسير الترمواي مثل المنشار

ج يسرق المصلحة ذهاباً واياباً

٩ سواق الترمواي كالعيس في البيداء

ج يرى القوميسيروهو يسرق المال ولا نصيب له منه

١٠ المرأة على ارصفة الشوارع في مصر مثل حمام دنشواي

ج معرضة لاعتداء جنود القهوات وعساكر البارات

١١ بعض جرائدنا كالكيمياء القديمة

ج اقراء تفرح جرب تحزن

حديث القهوات

من النوادر الخازنية ان احدهم زار فرنسا ومعه صديق فبينما هو يشتري شيئاً من اللحم اختلف مع الجزار على الثمن فقال لصديقه

ـ نصيحتي لك ان لا تخاصمه وان تحسن مكالمته فربما عينوه ذات يوم قنصلاً لفرنسا في جهاتنا

...

بمناسبة الازمة المالية جرى حديث بين اثنين

ـ لقد كسرت ساعتي امس

ـ يظهر ان كل شيء عندك مكسور

ـ نعم حتى اصحابي وانت في مقدمتهم ...

الطبيب ـ ماافلّ اعتراف الناس بفضائلنا فانك لاتراهم ينصبون لنا الاثار التي تخلد تذكارنا

ــ كيف هذا ياحضرة الدكتور وانت ترى مدافننا و بناياتها الفخيمة ؟

٭٭٭

« دخل احدهم يشتري جزمة من الجلد اللماع وكان عند صاحب الدكان كاب . فلما احتذي الرجل الجزمة رأى الكاب خياله فيها فاخذ ينبح فقال لصاحب المحل : ترى هذا الكاب لا يعرفني من قبل

ــ لا اظن ذلك

ــ وكيف هو اذاً ينبح هكذا

ــ انه يرى كلباً اخر في الجزمة » (المناظر)

٭٭٭

قال بربري باحدى القهوات . ربي ارزقني الف جنيه . فاجابه وطني كان جالساً وراءه ان طلبك عزيز الان بسبب الازمة المالية ولكن اطلب من الله ان يبيض لك هذا الوجه الاسمر فهو خير لك وابقى

وقال احدهم لبعض اصحابه اذ كانوا في احدى (الحانات) لو كان عندي خمسة حمير تشتغل دائماً لكنت اعمل لكم فسحة بكل اسبوع على حسابي الخاص فقال بعضهم ومن يشتغل عليهم فاجابه (دا شيء هين) انا حمار وابوي حمار واخوي حمار ...

وسمعت طباخاً يقول لبعض زملائه (لا اقدر على الذهاب معكم نهار غد لان الخواجا امرني ان احضر صباحاً باكرًا لعنده كي اذهب معه الى

الكنيسة) فقال واحداً منهم خفف عنك يا صاح فالقسوس يحظرون على الخواجات دخول الكنائس وكلابهم معهم ...

في يوم مولد (السيدة زينب) الفائت وقفت سيدة وطنية امام دكان (دخاخني) وسالته (عندك عرائس يا خواجه) تريد بذلك التماثيل التى يصنعونها من السكر بايام الموالد فاجابها (لا ياست) عندنا (عرسان) جمع عريس

مصر ن٠ي٠ج

في سبيل السوريين

وصل الآن صوتي ـ فى دعوة اخواني لاكرام حافظ ابرهيم ـ الى المهاجرين السوريين فبدات دلائل الاستحسان والاريحية على صفحات جرائدهم . كما ترى فيما يلي ولا ريب عندي ان سائر جرائدهم في جميع المهاجر تظهر غيرة مشكورة وسانشر مايتصل بي من دلائلها ٠ وعليه فانني ابداء الان بنشر قائمة الاكتتاب الاولى المنفحة عن المبالغ التي وردت اخبارها الى ادارة مجله سركيس

مجلة سركيس	٢	٠٠
سعادة منصور باشا نجيب شكور	٥	٠٠
يوسف افندي افتيموس	١	٠٠
حسيب افندي غبريل	١	٠٠
الدكتور شبلي شميل	١	٠٠
حبيب بك غانم	١	٠٠
اسكندر بك فرج الله طراد	١	٠٠
الدكتور امين معلوف	١	٠٠
الدكتور ابرهيم شدودي	١	٠٠
اسكندر افندي شاكر	٢	٠٠
نعمان افندي السوقي	١	٠٠

٠٠	١	عيسى افندي اسكندر المعلوف من زحلة . لبنان
٠٠	٤	اسكندر بك عمون
٠٠	١	نجله سليم
٠٠	١	سيادة المطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري
٠٠	١	نجيب بك البستاني
٠٠	١	امين افنديَ كرم مصر
٠٠	١	السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار
٠٠	١	الخواجه الياس غريب
٠٠	٥	اسماعيل بك عاصم المحامي
٠٠	١	سليم بك باخوص
٠٠	١	عن نجليه خليل وعبد الحليم
٠٠	١	جبرائيل بك كحيل المحامي
٠٠	١	الخواجه شكري كحيل
٠٠	١	سليم بك بسترس
٠٠	١	حسن بك حماده صاحب مجلة الاحكام الشرعية
٠٠	١	سليم بك نحاس
	٢	عظم زاده رفيق بك
	١	سليمان بك ناصيف
٠٠	١	جريدة مرآة الغرب . نيويورك و بواسطتها (قائمة اولى)
٠٠	٤	الخواجه شكري ابو خليل . الخوجات سمعان و برصون . الخواجه جورجي عكاري .مجلة الكلمة لصاحبها ومنشئها الاسقف روفائيل هواويني
٠٠	١٠	اسعد أفندي رستم
٠٠	٢	جريدة المهاجر
	١	جريدة الدليل

٠٠ ٦١

« بلغني اقتراحكم واذا كان في اقبالنا رغبى السليم عن هذا الصديق الحميم و بعض الاقرار بفضل الشاعر الحكيم فان العشرة جنيهات تقدم اليكم في الوقت القريب مندحرجة بسرور غريب »

(جرزي ستي : اسعد رستم

« اذا كان الرصيف الكريم قد فرض علينا خمسة ريالات امريكية لمساعدة المشروع الذي يراه مناسباً فنحن نفرض على ذاتنا مثل هذا المبلغ ونرسل اليه عشرة ريالات بدلا من الخمسة » المهاجر نيو يورك

« نحن نجيب طلب الرصيف بسرور ونرجو من كل قاري يحب الاشتراك في هذا الاكتتاب ان يرسل القيمة الى ادارة الجامعة لنرسله الى سليم افندي مع القيمة التي اشتركت الجامعة بها »

نيو يورك . الجامعة

يغيظني

من يدعوني الى العشا ثم لا اجده في بيته

من يكون صديقاً لي و ينتظرني ان اكون في خدمته ثم يحضر الى مصر ولا يبلغني خبر حضوره الا من الجرائد

من يزورني وانا اكتب و يرى انني انقطعت عن الكتابة مضطراً ثم يجعل حكايته اطول من لسان النمام

من يريد كل حقوقه ولا يعمل شيئاً من واجباته

من يكتب مقالة ويحضرها بذاته لصاحب الجريدة ولا ينصرف قبل ان يعلم اذا كانت تنشر في اول عدد

من يكتب مقالة في الجرائد فيقراها لكل اخوانه

من يحتكر المجلس الاول في مقعد الترمواي فيضطر كل رجل وامرأة الى مزاحمته للدخول

والمراة التي تضحك كثيراً وفمها كبير

ومن عنده عرضحال للترجمة واوراق للنسخ فلا يأتي الى ١٠ الفجالة

∴

« ان ارى جبة سركيس اقصر من قفطانه وقفطانه اعلى من الجبة عند الياقة وان يكون قفطانه بياقه وجبته بدونها (كل هذا غيرناه الان) وان اراه بالملابس الافرنجية ممتلىء الجسم وبالبلدية نحيفاً ويسرني اقدام سركيس متى اراد الشروع في امر فان التردد يفسده وتفننه في ابتكار الجديد ولو عرض نفسه للالسنة

وخفة روحه في عبارته وسلاسة كتابته (الله يبارك فيك ياحظ) واجتهاده في رضى قراء مجلته واد مدني محمد حلمي

حكاية هذا العدد

﴿ كما يراني غيري ﴾

— ١ —

اصبحت في ٩ الجاري وقد جاءني موزع البريد بحوالة بوسطة من باريس قيمتها ٢٠ فرنكاً . علمت من الكتابة عليها انها مرسلة الى مجلة سركيس من رجل لم اسمع اسمه من قبل مقيم في نمرو ٥٥ شارع بتيت بير في باريس . ولم يأتني كتاب منه او من سواه عنه . فقلت في نفسي ربما اخطأ مامور بريد باريس في كتابة اسم المرسل . اذ لا يخفى عليك ان بعض المهاجرين يغيرون اسماءهم العربية في اوربا واميركا . وكيف كان الحال فقد قبضت قيمة التحويل و « ذهب في سبيله » حماك الله ووقاك

— ٢ —

لما كان صباح ١٠ الجاري استلمت مع البريد الكتاب الاتي بحروفه:

« باريس في ٥ ديسمبر سنة ١٩٠٧

حضرة الصديق الاديب سليم افندي سركيس المحترم

تسمحون لي ان اسميكم « صديقاً » ولو عن غير معرفة « شخصية » انما المعرفة « الادبية » تخولني ـ على ما اظن ـ هذا الحق . اما بعد فارجوكم ان تشركوا احد تلاميذي البـاريزيين بمجلتكم « الخفيفة اللطيفة الظريفة » وتبعثوا الاعداد الى هذا العنوان :

C. M Quennec
55 bis rue des Sts. Peres Paris

اما قيمة الاشتراك فقد بعثت لكم حوالة على البريد

ميشل يوسف بيطار

استاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس

— ٣ —

من هو هذا المشترك الجديد ؟ لماذا اقبل على مجلة سركيس ؟ هل يحسن اللغة العربية ؟

اليك الجواب كما تفضل ببيانه حضرة الاستاذ ميشل افندي بيطار في جوابه :

ــ ما هي احسن وسيلة لاتقان اللغة العربية بوقت قريب ؟

سوال القاه عليّ احد الطلاب (المشترك الجديد) بعد انتهاء احدى الدروس التي القيها بمدرسة اللغات الشرقية الحية فاجبته :

ــ ابلغ الوسائل للغاية التي نوهت عنها هي على ما اظن مطالعة الجرائد والمجلات · وافضل لك حاضراً « المطالعة » على « الكتابة » لان الكاتب كالتاجر يلزمه راس مال ليعامل به · اما راس مالك الان فزهيد وعليه « فاميركا » الكتاب (ان صح ان اميركا مجمع الاموال المادية)

« فاميركا » الكتاب بطن الكتاب اذ هو في معتقدي مجمع الاموال الادبية · ولكن « بطن اي كتاب ؟ » هذه النقطة المهمة التي يجب علينا الان فحصها فاقول : انما تفتقر الى كتاب لغته بسيطة ذوقه سليم محتوٍ على مواضيع عديدة قريبة للفهم جامع بين الفكاهة والادب متفنن تفنناً مقبولاً غير مستهجن · تفننه عن طبع ليس عن تقليد كتاب روحه خفيفة انشاؤه لطيف كاتبه ظريف · · · فهذا الكتاب على ذاك الوصف اراه مجسماً « بمجلة سركيس » · · ·

ــ مجلة سركيس من هو سركيس ؟

ــ عندما تقرأ مجلته تعرفه فانه لا يدع فرصة تفوته دون ان يتكلم بها عن نفسه · اما ما ليس يقوله بمجلته فهذا هو اقوله انا لك : عندما ينبغ بين الكتاب الشرقيين رجل محب حباً صادقاً لاداب قومه فيدرس تاريخها درس المحقق المنتقد و يدون دروسه في بطون الصحف · عندما ينبغ هذا الرجل ويصل بتاريخه الادبي الى غروب الجيل التاسع عشر وبزوغ الجيل العشرين لا يسعه عندئذٍ الا ان يذكر سليم سركيس كالكاتب المبتكر الذي ادخل في الصحافة العربية نوعاً من الانشاء لم نعهده فيها قبله · اجل لقد ادخل انشاء « خفيف الروح » تسمونه انتم باللغة الافرنسية le style badin انشاء يجيد فيه كل الاجادة حتى اني لا اظن ان احداً من الكتاب

العصريين يقدر على مجاراته في هذا الميدان ...

ولكن ها انا اكتب الان مقالة او رسالة ؟ ... لقد طال الشرح ... استودعك ملاك « الذوق » ياسركيس يحميك تحت جناحيه و يقيك الى اخر ايامك كما وقاك الى اليوم من « شيطان التقليد » ... ودمت كما انت

— ٩ —

انا ممنون ومتشكر قوي . ان حسن ظن الادباء بي واقبالهم على المجلة ينشطني على مواظبة العمل ويؤيد ما اراه من ان اللغة انما هي واسطة للتفاهم واذ ذاك يجب ان تكون سهلة خالية من التعقيد وفي رضى الالوف من مشتركي المجلة وقرائها ما يغني عن كل تقريظ



لقد زاد الله تعالى في اقبال الادباء على مجلة سركيس من بداية سنتها الثالثة حتى نفدت جميع نسخ اعدادها الاول فاصبحت لا اقدر ان ارسلها بعد الان الا من العدد الرابع عشر

∴

كثر طلب العددين السادس والسابع من السنة الثالثة و بأسف اقول انه لم يبق منها شيء في الادارة ولذلك لم اقدر ان ارسلها الى الطالبين وهو عذر وجيه

∴

صواب لفظة (يحمحم) في قصيدة نقولا افندي رزق الله في العدد الماضي (يجمجم)

∴

العتاب صابون القلوب · فقد عتب عليَّ احد شركائي عبد المجيد افندي رفعت في حلفا لانني نشرت في عدد ماض مقالة عن مونت كارلو وقال ان فيها تشويق القراء الى المقامرة · والذي اردته من نشرها هو الفكاهة ونقل خبر علمه ملايين من قراء الصحف الافرنجيـة · على انني لا اعود الى هذا الموضوع اذا كان فيه مظنة واشكر للشريك العاتب اخلاصه

∴

حبذا لو تفضل شركاء هذه المجلة في البرازيل وسواهـا من بلاد المهجر بارسال الاسم العربي مع الاسم الافرنجي فانني كثيراً ما اقع في تعب عظيم لما اجد من الفرق الكبير بين اسم المشـترك العربي واسمه الافرنجي فقد تبع بعض السوريين عادة منكرة هناك فاذا كان اسم الرجل سليم سركيس مثلاً جعل اسمه الافرنجي (ادواردو هملالو) ولا نسبة بين الاسمين · وقد وقع لي مثل ذلك في مكاتبة مع جناب الياس افندي مارون في بيروت عن بعض اصدقائه في البرازيل ولولا ما جاءني منه من الايضاح لكان الالتباس عظيماً

∴

في العدد القادم انشر للقراء خطاباً القاه فكتور هوجو في تابين فولتير — هو افضل ما قاله خطيب

∴

بحروفه · جرت عادة جناب اسماعيل بك عاصم المحامي ان يرسل جنيهاً قيمة اشتراكه بمجلة سركيس ومع الجنيه نكتة · وهذا ما ارسله هذه السنة

« حضرة سليم سركيس افندي كان · ثم جناب الخواجا سركيس الاميركان · والحاج سليم سركيس ابن البلد الان · وهكذا يتقلب الانسان بالزمان · بعثنا لحضرتك بنضارين ناضرين · في العامين الغابرين وعززناهما بثالث في هذا العام · فاستلمه ولك الثناء العام · وعليك ياسليم السلام من صديقك

اسماعيل عاصم

∴

سيكون الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم في حفلة حافلة في لوكندة شبرد يدعى اليها كل مكتتب وقد كلفنا بعض الافاضل ان ينظموا ويكتبوا القصائد والخطب المناسبة لتتلى في الحفلة وللدلالة على ما سيكون فيها انشر الجواب الاتي :

بيروت في ٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧

حضرة صاحب مجلة سركيس المحترم

سابعث اكراماً لخاطرك واجلالاً لمقام الادب المتحقق به حافظ ابرهيم بابيات تتلى في موعد اجتماعكم ـ ان قعد بها نظمها عن الاجادة فقد نهض بها حسن النية وان فاتها الابداع في القول فقد شفعت بقصورها الحمية الادبية واشكرك على حسن ظنك بي واختيارك اياي فيمن اخترت لتلك الغاية وان كنتَ قد استوريت بذلك زنداً صلوداً واستقيت عيناً جموداً وطال بقاؤك

شكيب ارسلان

∴

نظرًا لحلول المواسم والاعياد في بقية هذا الشهر وفي يناير فانني اصدر عدد ١٧ و ١٨ من المجلة في ١٥ يناير في عدد مزدوج يكون غزير المادة كثير الفكاهة كما تعوّد القراء من مجلة سركيس في هذه الاحوال

...

ينقص ادارة المجلة الاعداد ٦ و ٧ و ١٢ و ١٣ من السنة الثالثة الحالية فمن كانت موجودة عنده وهو في غنى عنها نرجو ان يرسلها الى الادارة مجانًا او بالثمن فنكون له من الشاكرين

هل علمت قبل الان

ان قد اهتدى بعض الاميركان الى طريقة جديدة لاستعمال التليفون بدون ان تضع فمك على الة الكلام منه ويكفي الان ان تضع الالة على صدرك بشدة او على اي جزء اخر من جسمك ثم تتكلم فيسمعك من تريد مخاطبته وهذه الطريقة تفيد الذين يخافون العدوى من استعمال التليفون ويقول الاستاذ كلفن احد علماء جامعة واشنطون ان هذه الطريقة هي الفضلى وانها لم تخطر له من قبل . فليجرب قراء مجلة سركيس هذه الطريقة

وان القبطان نيسين الاسوجي حصل في اواخر الشهر الماضي وهو في نيويورك على تحرير كانت زوجته قد ارسلته اليه من اسوج في ٩ يناير سنة ١٨٧٥ اي منذ ٣٢ سنة وبما ان القبطان هو رئيس مركب وكثير التنقل فان التحرير بقي يجري وراءه من مكان الى اخر مدة ٣٢ سنة حتى ادركه في الشهر الماضي وعليه اثار اختام البريد من كل جهة في العالم تقريبًا

انك كنت تابعاً لبلوشر او قائداً لعصابات الاشقياء · انك لم تراس جيشاً في حياتك ولا عاشرت ذوي الشرف · واجاب انه لم يطلب المنصب الذي يتولاه وما عليَّ ان الومه لانه انما ينفذ الاوامر الصادرة اليه · فاجبته قائلا

ــ كذلك شأن الجلاد · هو ينفذ الاوامر ولكن متي وضع الحبل حول عنقي ليقتلني هل يجب عليَّ ان احبه لمجرد انه ينفذ ما امر به ? وفضلا عن ذلك فانا لا اعتقد انه يلغ من دناءة اية حكومة ان تصدر مثل هذه الاوامر التي تنفذها انت · وقلت له : تقـدر اذا شئت ان لا ترسل ما ناكله واني اذهب واتناول الطعام على مائدة الشجعان من فرقة ٥٣ واوكد ان كل واحد منهم يسرّ ان يتنازل عن قوته لجندي قديم وان كل جندي في الفرقة المذكورة ارق قلباً منه وقلت له انهم قرروا بموجب قرار البرلمان ان اعامل معاملة اسير اما هو فانه يعاملني معاملة مجرم اثيم محكوم عليه بالاعدام او كعبد حقير فان امثال هولاء يسمح لهم باخذ الجرائد والكتب المطبوعة وهو يمنعها عني · وقلت له ايضاً ــ لك سلطان على جسدي لكنك لا تملك نفسي وهي عظيمة حارة عزومة في حالتها الحاضرة شانها لما كانت حاكمة اوربا وقلت له انه جلاد من سيسليا وليس من كرام الانكليز وقلت له ان لا يريني وجهه الا اذا جاءني بالاوامر لقتلي واذ ذاك يجد الابواب مفتوحة له حوله

الى ان قال

ــ ماجرت عادتي ان اسيء الى احد ولكن وقاحة هذا الرجل هاجت غضبي فلم اتمالك نفسي عن اظهار ماظهرته ولما بلغ من وقاحته ان يقول لي على مسمع من الاميرال انه لم يغير شيئاً من الحالة السابقة وان كل شيء باق كما كان عند وصوله قلت له ــ هات الوكيل وسله عن الحقيقة والفرق بين الحالتين

فانني راض بحكمه · فاسكته الجواب ولم ينطق بحرف واحد · وقال لي انه وجد مركزه حرجاً حتى انه استقال فقلت له — لايمكنهم ان يرسلوا رجلاً اقسى منك وكيف كان الحال فهذا المنصب ليس من المناصب التي يقبلها العقلاء الكرام ثم قال لي نابوليون

— لك مطلق الحرية ان تعيد ما قلته لك الآن كل حين ولكل انسان

اعطيته كتاب سرازين عن حرب اسبانيا فقال لي

— كان سرازين خائناً · لما رجعت من البا الى باريس كتب اليَّ يعرض نفسه لخدمتي وانه اذا قبلته في خدمتي وعفوت عنه يفشي اليَّ جميع اسرار الانكليز ومقاصدهم وكان في نيتي ان احاكمه محاكمة الخائن بدلاً من قبول خداماته ولكن كانت مشاغلي كثيرة حتى نسيت امره

٢١ منه

عند وصول مركب من انكلترا ذهبت الى المدينة ولقيت الكابتن ستانفل فاخبرته بحدوث منافشة عنيفة بين المحافظ ونابوليون وان المحافظ ذكر في غضونها انه استقال وعند رجوعي مررت بيوتزجات مع مونسل وبوبلتون وسالتني مدام برتران عن تحارير وقال مونسل انه راى في البريد بعض كتب لهم ولما رجعت الى لونجود سالني نابوليون عن تحارير فاجبته بما قاله مونسل وكان في نيتي ان لا اذكر ذلك الا بعد ان اتأكد اذا كان المحافظ يرسل التحارير ام يحفظها

٢٢ منه

دعاني المحافظ اليه فرايته يتمشى في الطريق عند المحافظة فقال لي انه سيرفع تقريرا الى الحكومة واراد ان يعرف حالة الجنرال بونابرت

الصحية وما لديَّ من المعلومات الى ان قال :

ــ اصحيح ما بلغنى عن لسانك ان الجنرال بونابرت قال لك انني قلت انني قدمت استقالتي

ــ انه قال لي انك قلتَ ذلك

ــ اما انا فلم اقل ذلك ولا خطر لي على الاطلاق فاما ان يكون قد اخترع هذا الخبر او اساء فهم كلماتي . والذي قلته انني استقيل اذا لم توافق الحكومة على سلوكي فارجوك ان تخبره انني لم اذكر عزمي على الاستقالة وليس ذلك في نيتي . وبعد فهل اتصل بك موضوع محادثتنا

ــ اتصل بي قسم منها ــ ما الذي علمته

ــ لا اشك انك تذكر ذلك ولا اريد ان اردد ما يسوءُك سماعه

ــ انك رويته لآخرين ولي انا الحق ان اسمعه منك

عند ذلك اعدت عليه بعض ما رواه لي نابوليون فاجاب المحافظ

ــ مع انني لم اترأس جيشاً لمحاربته فقد الحقت به ضرراً يزيد عن ذلك بما قدمته من الراي والمعلومات اثناء مؤتمر شاتيلون وما اشرت به يومئذ جروا عليه فيما بعد وكان الباعث على سقوطه من عرشه فاريد ان يبلغه هذا الامر ليكون عنده سبب للغضب وربما طبعت ذلك في كتاب

ثم ان السير هدسون اخذ يمشي ويعض اظافره ثم قال لي : هل روت مدام برتران لآخرين ما جرى بيني وبين الجنرال بونابرت

ــ لست اعلم اذا كانت مدام برتران قد علمت بخبر تلك الحادثة

ــ الأولى ان لا تروي تلك الحادثة لمعارفها لئلا يزداد مركزها ومركز زوجها صعوبة عما هو عليه الآن . ثم انه اعاد بعض كلمات نابوليون

عنه بلهجة الغضب الشديد وقال : هل اخبرك الجنرال بونابرت انني قلت له ان لهجته غير مودبة ولا مهذبة وانني لا اصغى له فيما بعد

ـ كلا لم يذكر ذلك ـ اذاً لقد اظهر ضعفاً كبيرًا اذ لم يذكر كل الحديث والاولى به ان يذكر مركزه لان في وسعي ان اضيق عليه كثيرًا واذا ظل على عدائه واهانته لي اجعله يشعر بحقيقة حاله فانما هو اسير حرب ويحق لي ان اعامله بمقتضى سلوكه وسوف اضعه في بناء ضيق لا يقوى فيه على الحركة · ثم اخذ يمشي ويكرر عبارات قال انها غير لائقة فلما حمي غضبه قال :

ـ قل للجنرال بونابرت الاولى به ان يهتم بما هو فاعل والا فاذا بقي على سلوكه الحاضر اضطر الى التضييق عليه · ثم قال انه كان السبب في قتل ملايين من الناس واذا تمكن من النجاة فهو يقتل غيرهم

٢٣ منه

اخبرت نابوليون اليوم بما قاله لي المحافظ من انه اساء فهم قوله وانه لم يقدم استقالته ولا هو ينوي شيئاً من ذلك الخ · فقال نابوليون هذا غريب جدًا فانه بنفسه قال لي انه استقال واظن ان هذا ما فهمته منه

فقلت ان المحافظ على الغالب لا يطلب مقابلته مرة اخرى بعد ما جرى في المقابلة الاخيرة

ـ اذاً انخلص من مضايقة هذا الرجل المتوحش لي

٢٦ منه

سالني نابوليون اذا كنت اطلعت على الكتاب الذي ارسله الكونت مونتولون الى المحافظ وقد ذكر فيه اسباب شكوانا الكثيرة ثم قال :

ـ هل تظن ان المحافظ يرسل الكتاب المذكور الى انكلترا

ـ انا على ثقة من ذلك وفضلاً عنه فقد اكد لي المحافظ انه عرض عليكم ان يرسل جواباتكم الى فرنسا وان ينشرها في الجرائد اذا شئتم

ـ هذا كذب فقد قال انه يرسل الجوابات الى اوربا وانه ينشرها شرط ان يوافق على ما فيها وفضلاً عن هذا فان حكومته لا توافق على ما يريد · لنفرض مثلاً انني ارسلت اليه خطاباً مني الى الامة الفرنساوية فانا لا اظن انهم يسمحون باذاعة كتاب يلقي عليهم العار العظيم · ان الامة الانكليزية تريد ان تعلم لماذا لا ازال القب نفسي امبراطوراً من بعد استقالتي وقد اوضحت السبب في هذا الكتاب قد كان في نيتي ان اعيش في انكلترا بصفتي الخصوصية كما يعيش سائر الافراد ولكن بما انهم ارسلوني الى هنا وارادوا ان يوهموا انني لم اكن في حياتي حاكم فرنسا الاكبر او امبراطورها فمن اجل ذلك لا ازال محافظاً على هذا اللقب وقد اخبرني ··· انه سمع اللورد ليفربول واللورد كاسلري يقولان ان السبب الاول الذي حملهم على ارسالي الى هنا هو خوفهم من اتفاقي مع المعارضين ولعلهم خافوا ان اقول الحقيقة وان اصرح بامور يكرهونها وهم يعلمون انني لو بقيت في انكلترا وجب عليهم ان يسمحوا اللاعيان بمقابلتي

ثم تذمر نابوليون من الشدة التي لا محل لها في منع بعض الجرائد عنه وانهم انما يسمحون له بمطالعة التيمس في اعداد متفرقة وهي كما لا يخفى جريدة البوربون وفي هذه الايام الاخيرة وضع بعض الحرس زيادة عما كان موجوداً ووضعوا بعضهم في مكان يشرفون منه على نابوليون و يشاهدونه اذا اراد الفسحة بعد غروب الشمس وحفروا الخنادق الواسعة حول الحديقة

٢٧ منه

سالني نابوليون اذا كان المعتمد الفرنساوي ستورمر وزوجته تخاصما فقلت : اخبرني مونتولون ان مدام ستورمر لا تعرف ادب الدخول الى قاعة الاستقبال فضحك وقال

ـ اظن انهم يقولون ذلك عنها لانها ليست من سلالة بعض اولئك الحمقى الاشراف القدماء · فان هولاء المهاجرين القدماء يكرهون كل من لم يكن حماراً وارثاً شرفه من ابائه نظيرهم ثم سالته :

ـ هل تظن ان ملك بروسيا من الاذكياء فضحك وقال ـ اتسالني عن ملك بروسيا ؟ وتزعم انه من الاذكياء ؟ انه اقل الناس عقلاً على وجه الارض فقد عرفته وعرفت انه لا يستطيع المحادثة ٥ دقائق واما زوجته فكانت ذكية جداً وبارعة وتعيسة

ثم تكلم طويلاً عن البوربون فقال :

ـ هم يريدون ان يدخلوا في الجيش نظام الاشراف القديم فبدلا من ان يسمحوا بترقي ابناء العمال الفلاحين الى مصاف القواد كما كان الحال في ايامي هم يريدون حصر ذلك الارتقاء في الاشراف القدماء وجماعة المهاجرين الذين على شاكله مونتشينو · وانت متى رايته فقد رأيت مجموع اشراف فرنسا قبل الثورة كذلك كان كل ابناء طبقته وكذلك عادوا وهم جهال اغرار وعلى جانب عظيم من الغطرسة · لم يكتسبوا شيئاً ولا نسوا شيئاً ايضاً · قد كانوا سبب الثورة وسفك الدماء والان بعد مضى ٢٥ سنة من النفي والعار عادوا يحملون رذائلهم وجرائمهم التي طردوا من اجلها ليوجدوا ثورة اخرى · انا اعرف الامة الفرنساوية وصدقني انه بعد مضي ٦ سنوات او ١٠ سنوات يذبح كل افراد

هذه الطبقة وتطرح جثثهم في نهر السين فانهم لعنة على هذه الامة · ومن هولاء يريد البوربون ان يوجدوا قواد الجيش · اما انا فانني رقيت المستحق ايًا كان وفتحت باب التقدم للجميع ولم اهتم بالاعيان الا احيانًا وانما كنت افعل من قبيل السياسة والانصاف ولكنني لم اثق بهم على الاطلاق فالان ترى ارجاع عصر الزعماء وتجد عن قريب ان باب الترقي يقفل في وجوه اولادها · ان كل فرنساوي اصيل يستاء اذ يرى نفسه مضطرا الى قبول عائلة مكروهة جعلت ولية اموره على اطراف البنادق الاجنبية وساذكر لك حادثة تعلم منها جهل هولاء الاشراف · فانه لما رجع الكونت دارتوا الى ليون رمى نفسه امام العساكر جاثيًا ليغريهم على الزحف لمحاربتي ولم يحمل وسام اللجيون دونور مع علمه انه يستميل الجنود اليه بواسطته وذلك لان اكثرهم احرزوه وحملوه على صدورهم ولانه كان لا يعطى الا جزاء للشجاعة اما الكونت فانه حمل وسام الروح القدس الذي لا يناله الرجل الا اذا كان عريقًا في الشرف العائلي منذ ١٥٠ سنة وانما اوجدوه لقتل الكفاءة وهو يوجد الغيظ في قلوب العساكر فقالوا « اننا لا نحارب في سبيل هذا الوسام ولا من اجل مهاجرين نظير هذا » وكان مع الكونت عشرة من اعوانه · فبدلاً من ان ياتي الجنود ببعض اولئك القواد الذين طالما قادوهم الى النصر والمجد جاءهم بفريق من الحمقى الذين لا فائدة من وجودهم الا ان يرددوا الى اذهان الجنود ما قاسوه من العناء والظلم في عهد الاعيان والاكليروس

واني اورد لك حادثة تدلك على الشعور الفرنساوي العام نحو البوربون:

لما رجعت من ايطاليا كانت عربتي تصعد على مرتفع (ترتار) فترجلت ومشيت بدون ان يحيط بي اعواني كما هي عادتي غالبًا وكانت زوجتي واتباعي

على مسافة من ورائي · فرايت امراة شيخة عرجاء تمشي معتمدة على عصا وهي تحاول صعود الجبل · وكان ثوبي الكبير علي فلم يمكن لاحد ان يعرف من انا · فدنوت من المراة وقلت لها :

ـ الى اين انت ذاهبة بسرعة لا يجيزها سنك

ـ يقولون ان الامبراطور هنا واريد ان اراه قبل ان اموت

ـ ما شاء الله ولماذا تريدين مشاهدته ؟ ماذا افاد هذا الرجل · انما هو ظالم مستبد نظير سواه فانما استبدلتم احد الظالمين بظالم اخر · تركتم لويس لجاءكم نابوليون

ـ قد يكون الامر كذلك ياسيدي ولكن نابوليون انما هو ملك الشعب واما البوربون فكانوا ملوك الاشراف · نحن اخترناه لانفسنا واذا كان لا بد ان يتولى امورنا حاكم ظالم فليكن الظالم الذي نختاره نحن ثم قال لي نابوليون :

ـ ارايت من هذه المحادثة عواطف الامة الفرنساوية على لسان هذه المراة · ثم سالته عن المارشال سولت وقلت :

ـ ان بعض الناس جعلوه ثاني الامبراطور في الدراية العسكرية وحسن القيادة

ـ ان سولت ناظر حربية حسن جداً فهو ادرى بترتيب الجيش من قيادته في الحرب · قال بعض ضباط فرقة ٥٣ لمدام برتران ان قد بلغهم ان نابوليون قال انه يكره ان يراهم او سواهم من ذوي الثياب الحمراء لانهم يرددون الى خاطره معركة واترلو فاجابتهم ان هذه الاشاعة هي عكس كل عاطفة اظهرها على مسمع منها

مجلة سركيس

الجزء السابع عشر والثامن عشر من السنة الثالثة

١٥ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٥

الموسيقى في السماء

اصدر القاضي « اوجرمان » في نيويورك قرارًا جرت عليه حكومة تلك المدينة والقرار المذكور هو ان تعطل الملاهي الموسيقية في نيو يورك فلا يعزف عازف ولا يطرب مطرب كل يوم الاحد الواقع في ٨ ديسمبر سواء في المراسح والقهوات والشوارع . فكتب المستر ارثر بريز باين صاحب المقالات الاميركية الشهيرة تعليقاً على القرار المذكور هذا تعريبه :

« السبت انما جعل لاجل الانسان . لا الانسان لاجل السبت »

انجيل مرقص ٢ : ٢٧

عمد قاض وهو يقوم بواجباته الى تنفيذ قانون قديم سقيم تنفيذاً حرفياً فاذا كان الغد وهو يوم الاحد امتنع على الناس في هذه المدينة بموجب امر القاضي ان يطربوا على نغم الموسيقى اللطيفة وسائر الملاهي التي لا ضرر منها وقد منعت الملاهي الموسيقية . فلا يجد الانسان مكاناً للهو والمسرات الا قارعة الطريق او الاماكن السرية التي خفي امرها على الحكومة

والفضل في كل هذا عائد الى القاضي (اوجرمان) فهو سيحرم المدينة من ملاهيها النافعة كل يوم الاحد تنفيذاً لقانون قديم سقيم سخيف

غير خافٍ ان الراحة انما تنفع الانسان اذا رافقتها السعادة · والا فان السجين لا يكون مرتاحاً في سجنه ولو انقطع عن العمل · والرجل المنزوي في غرفته يوم الاحد لا يرتاح ولو كان لا يعمل عملاً

فانه متى كانت عضلات الجسم ساكنة كسلانة يجب ان يكون العقل عاملاً بلذة · يجب ان يلهو مسروراً

ان هذا الرياء السخيف ـ قانون يوم الاحد ـ يقضي بتعطيل حفلات الموسيقى حتى موسيقى الفونوغراف بعد ظهيرة يوم الاحد · فهل يخطر لعاقل ان العناية الالهية تكره الموسيقى الجيدة ؟

فاذا لاق ان نوجد في كنائسنا بعض المنشدين لينشدوا الاغاني الروحية اجتذاباً للناس الى الصلاة كيف لا يليق ان نسمع الموسيقى ايضاً متى خرجنا من الكنائس

هل يظن الناس ان الموسيقى الالهية في الجنة تنقطع عن العزف والطرب متى دنت الساعة الثانية عشرة من مساء يوم السبت ثم تبقى معطلة الى ان تدق الساعة الثانية عشرة من مساء يوم الاحد ؟

هل تنقطع الطيور عن الزقزقة يوم الاحد عملاً بقرار الهي ؟ هل تطبق الازهار اوراقها فتتوقف عن النمو ؟

الاعمال السيئة السمجة السفيهة يجب منعها في كل زمان · واما الملاهي النافعة التي لا تستلزم مشقة والتي تساعد الناس على اللهو واللذة وتوفر لهم السعادة والهناء فلا يجب ان تمنع مطلقاً · ولن تمنع متى ادرك الشعب درجة

يعلن فيها ارادته

انت لا تقدر ان تجر الناس الى الكنائس بطردهم من المراسح او الحفلات الموسيقية او العاب الرياضة الجسدية

ان الامة ليس لها غير يوم واحد فقط في الاسبوع للراحة والتمتع بملذات الحياة . لذلك يجب ان نجعل ذلك اليوم الواحد يوم سرور لا يوم كدر مبني على التظاهر والرياء

تأبين فولتير

١٧٧٨ — ١٨٧٨ — ١٩٠٨

فولتير هوجو المنفلوطي

في ٣٠ مايو سنة ١٨٧٨ احتفلت فرنسا بتذكار مرور مائة سنة على وفاة فولتير ودعي فكتور هوجو فالقى في الحفلة في باريس خطبة التابين .

عثرت على الخطاب البليغ واحببت ان لا يحرم من الاطلاع عليه قراء مجلة سركيس فكلفت صديقاً من الادباء ان يترجمه من اللغة الفرنساوية « ترجمة حرفيـة تامة » ثم ارسلت الترجمة المذكورة الى كاتب بليغ اشتهرت مقدرته بما يظهره على صفحات المويد من المقالات الرنانة ـ اريد به جناب السيد مصطفى لطفي المنفلوطي . ارسلتها اليه وسالته ان يعرب الخطاب ويضعه بلغته الصحيحة الجميلة فجاءني منه بثوب بليغ لا يقل عن بلاغته في اللغة الاصلية وهذا ما قاله فكتور هوجو في تابين فولتير :

في مثل هذا اليوم — منذ مائة سنة — مات الرجل العظيم . مات الرجل الخـالد . مات فولتير بعد ان احدودب ظهره تحت اثقال السنين الطوال . واثقال جلائل الاعمال واثقال الامانة العظيمة التي عرضت على السماوات والارض فأبين ان يحملنها فحملهـا وحده . وهي تهذيب السريرة الانسانية فهذبها فاستنارت فاستقام امرها

مات فولتير مرذولاً محبوباً في آن واحد. يبغضه الماضي لانه يجهله ويحبه المستقبل لانه عرفه

ايها القوم ان في هاتين العاطفتين – البغض والحب – سراً عظيما من اسرار المجد العظيم لذلك الرجل العظيم

كان وهو على سرير الموت محاطاً بعاطفتين مختلفتين شكلاً متفقتين جوهراً وحقيقة. لانهما جميعاً في سبيل مجده وفخاره. كان ينظر امامه فيسره منظر التبجيل والتعظيم من حاضره ومستقبله. ويلتفت وراءه فيطر به مشهد البغض والازدراء والحقد الذي يكنه الماضي في صدره لاولئك الرجال البواسل الذين قاتلوه فانتصروا عليه

كان فولتير رجلاً واكبر من رجل. كان وحده امة كاملة. انه عاهد نفسه على انجاز عمل فانجزه ولم يخلف وعده. وكأن الارادة الالهية المتجلية في الشرائع تجليها في الطبائع نثرت كنانة هذا المجتمع الانساني وعجمت عيدانه فوجدت فولتير اصلبها عوداً فانتدبته للقيام بالعمل الذي قام به فاتمه

سلخ هذا الرجل اربعة وثمانين حولاً كانت ملأ الفضاء الكائن بين مغرب الشمس ومشرقها بين غروب الملكية وشروق الثورة. ولد في عهد لويس الرابع عشر ومات بعد انقضاء ملك لويس السادس عشر. اشرق على مهده الشعاع الاخير من اشعة العرش العظيم وعلى نعشه الشعاع الاول من اشعة الهاوية العظيمة

كيف تكون للهاوية اشعة؟ اجل ان في الكون هوى طيبة مباركة وهو التي تجذب الشر اليها وتطويه في جوفها

الان امضي في بياني فقد شرحت الكلمة الغامضة. وما كنت لامضي قبل ان اشرحها لاننا ما اجتمعنا هنا الا لننطق بالصواب من القول والرائع من الحكمة

انا اتينا هنا لفصل الخطاب في المسالة الاجتماعية. جئنا لنرفع شان المدنية ونكرم الفلسفة اكراماً ينفعها ويفيدها. جئنا لنتلو على القرن الثامن عشر راي القرن التاسع عشر فيه. جئنا لنكرم المجاهدين والعاملين المخلصين. اجتمعنا لنمهد الطريق للوحدة الانسانية التي يسعى اليها العلماء والعاملون. والصناع المجدون. وجملة القول انا ما اجتمعنا هنا الا لنمجد العاطفة الشريفة السامية عاطفة السلام العام!

انا نمجد السلام حباً في المدنية وحرصاً على رونقها ورواءها فان السلام فضيلة المدنية والحروب رذيلتها

نحن في هذه اللمحة الكبيرة في هذا الموقف المهيب نجثو على الركب ونعفر جباهنا بين يدي الشريعة الادبية ونقول للعالم الذي ينصت لسماع صوت فرنسا (لا قوة الا قوة الضمير ولا مجد الا مجد الذكاء) ذلك في سبيل العدل وهذا في سبيل الحق

ايها القوم لقد كان شان المجتمع الانساني قبل الثورة على هذا المثال . الشعب في المنزلة الدنيا وفوق الشعب الدين والقضاء . هذا يمثله القضاء وذاك يمثله الاكليروس

اتدرون كيف كان الشعب وكيف كان الدين والقضاء في ذلك العهد ؟ كان الشعب جهلاً والدين رياء والقضاء ظلماً

ان كنتم في شك مما اقول فاني اقص عليكم حادثتين من حوادث ذلك التاريخ ارى فيهما غناء ومقنعاً للحائر المتردد

في ١٣ اكتوبر سنة ١٧٦١ وجد شاب مشنوقاً في الطبقة الارضية من بيت في مدينة طولوز فهاج الشعب ولغط الاكليروس وبحث القضاة فكانت النتيجة ان كان الشاب منتحراً فسمي قتيلاً ووالده بريئاً فسمي قاتلاً

هكذا اراد الدين وارادت مصلحته ان يهلك والد الفتى لانه كان بروتستانياً وكان يمانع فتاه ان يتمذهب بالكثلكة . انها لجناية فظيعة جداً ينكرها الدين ويحيلها العقل ولكن هان عليهم امرها ولم يحفلوا بالشريعتين فحكموا ان الشيخ الكبير قتل ولده الصغير

هكذا قضى القضاء وهكذا كانت النتيجة فاسمعوها

في شهر مارس سنة ١٧٦٢ سيق الى الميدان العام شيخ ابيض الشعر هو جان كالاس ثم جرد من ثيابه وطرح على دولاب العذاب وشدت به اطرافه وتركوا راسه متدلياً

ثلاثة رجال تلوثت ايديهم بدم القتل . كاهن يحمل الصليب . وجلاد يحمل القضيب . وقاض اسمه داود يحمل في صدره عهد القوم اليه بالتنكيل والتعذيب

لم يكن الشيخ المسكين وقد شق الخوف مرارته وتمشى قلبه في صدره لينظر الى الصليب في يد الكاهن بل الى القضيب في يد الجلاد

رفع الجلاد القضيب وضرب ذراع الشيخ ضربة كاسرة صاح على اثرها صيحة مولمة ثم اغمي عليه فتقدم القاضي الرحيم وامر له بالمنبهات فانتعش وافاق فضربه الجلاد الاخرى فوق الذراع الاخر فعاد الى صرخته واغمائه وعادوا الى تنبيهه وانعاشه حتى تم لكل ذراع من ذراعيه ضربتان وكسران فكانما قتلوه قبل موته ثماني مرات

في الاغماء الثامن بعد مرور ساعتين من العذاب تقدم الكاهن ومد اليه الصليب

ليقبله فحول وجهه عنه فاقبل الجلاد وسدد الى صدره الطرف الغليظ من القضيب الحديد وضرب به ضربة الصقت صدره بظهره فكانت القاضية

على هذه الصورة مات جان كالاس

وما هي الا ايام قلائل حتى عرف الناس ان الفتى مات منتحرًا لا مقتولاً فحكموا ببراءة الشيخ بعد قتله

لم يجن الشيخ على الفتى وجنى على الشيخ القضاء

اما الحادثة الاخرى فهي عبرة الشباب كما كانت الاولى موعظة الشيخوخة

بعد مضي ثلاث سنين من تاريخ الحادثة الاولى وجدوا في ابفيل صليباً عتيقاً اكل السوس احشاوه حتى عاف البقاء فيه ــ مطرحاً فوق الجسر بعد ان عاش فوق السور ثلاثة قرون وكان ذلك في ليلة عاصفة

من القى به من اعلى السور ؟ من اهانه ؟ من ذا الذي دنس هذا الاثر المقدس؟ من ذا الذي اجرم هذا الجرم العظيم؟ ربما عصفت به ريح او عبث به عابر طريق او هوى به ضعف الشيخوخة واعياء الهرم · وعلى كل حال لم يعرف المجرم · ولكن ابى الدين الا ان يوجد مجرماً · هنالك اعلن مطران اميان براءة من غفران الله ورحمته لكل مومن علم او ظن انه علم شيئاً عن هذه الحادثة فكتمه

ان الحرمان جريمة فظيعة قاتلة متى اوحي به التعصب الذميم الى الجهل العظيم

كان هذا الحرمان سبباً في ان القضاء عرف اوظن انه عرف ان ضابطين اسم احدهما لابار والاخر ديتالون مرّا على جسر ابفيل في تلك الليلة المشومة يترنحان سكرًا وينشدان نشيدًا عسكريًا · مرّا بالجسر وانشدا النشيد فهما المجرمان · وكانت المحكمة مقدس ابفيل ولم تكن باقل عدلا وانصافاً من مجلس الكابيتول في طولوز فامرت بالقبض على الرجلين فاختفى ديتالون وقبض على لابار واسلم الى القضاء فاعترف بالنشيد وانكر المرور على الجسر فحكمت عليه محكمة ابفيل بالاعدام وايد حكمها برلمان باريس فدنت الساعة المخيفة الهائلة

لقد تفننوا في تعذيب الشيفاليه دي لابار وارهاقه ليكشفوا عن سرّ فعلته وعن شركائه في جريمته ــ اي جريمة المرور على الجسر وانشاد النشيد

لقد عذبوه عذاباً اليما حتى ان الكاهن الذي جيء به ليسمع اعترافه اغمي عليه حينما سمع فرقعة عظام ركبتيه

مضى هذا اليوم وجاء اليوم الثاني وهو يوم ٥ يونيو سنة ١٧٦٦ وجيء بالشاب المظلوم الى ساحة ابفيل الكبرى حيث تشتعل نار العذاب وتضطرم اضطراماً فاسمعوه نص الحكم ثم بتروا يده ثم استلوا لسانه بقابض من الحديد فاستاصلوه . ولكنهم رحموه بعد ذلك فقطعوا راسه والقوا بها في النار

على هذه الصورة مات الشيفاليه دي لابار كما مات من قبله جان لاكاس

احزنك هذا المنظر يافولتير وآلم نفسك وملك عليك شعورك ووجدانك فصحت صيحة الرعب والجزع فكانت تلك الصيحة الحجر الاول في بناء مجدك العظيم الخالد

هنالك انبعثت نفسك الى النزول في ميدان المجتمع الانساني لتكف عادية الظالمين وتقلم اظفار الوحوش الضارية . وجلست في منصة القضاء لتحاكم الماضي على جرائمه وتنتصف منه للمستقبل فانتصفت وانتصرت وكنت من المحسنين

ايها الرجل العظيم طبت حياً وميتاً

حدثت تلك الحوادث التي ذكرتها على مشهد من المجتمع المهذب الراقي ومن حياة حافلة بالسعادة مغتبطة بالهناء يغدو اليها الانسان لاهياً ويروح ساهياً لا يرفع راسه فيعلم ما فوقه ولا يخفضها فيدري ما تحته

حدث ذلك وايام البلاط اعياد وفرسايل تتلالاء حسناً وبهاء ورونقاً وماء وظرفاء الشعراء مثل سان اولاير ووفلير وجنتيل برنار لاهون بالغزل الرقيق والوصف الجميل

حدث ذلك وباريس تتجاهل ما يجري حولها فاستطاع القضاء الظالم بمساعدة القسوة الدينية ان يمثل بالشيخ ذلك التمثيل الفظيع بذلك القضيب الحديد . وان يستل لسان الفتى لانه انشد الاناشيد

كان المجتمع في ذلك التاريخ مولفاً من قوى عظيمة هائلة . قوة البلاط . وقوة الاشراف . وقوة المال . وقوة الشعب المائج المندفع وقوة الحكومة التي كانت اسداً على الرعية نعامة بين يدي الملك تجثو امامه خاضعة صاغرة الا ان جثيها كان على جثة الشعب . وقوة الاكليروس المولف من الرياء الكاذب والتعصب الاعمى

تقدم فولتير وحده واثار حرباً عواناً على هذا العالم القوي المخيف ولم يره اكبر من ان يتخذل ولم يرَ نفسه اصغر من ان ...

اتدرون ما كان سلاحه ؟ ما كان له سلاح غير تلك الاداة التي تجاري العاصفة

في هبوبها وتسبق الصاعقة في انقضاضها . ما كان له سلاح غير القلم . فبالقلم حارب و بالقلم انتصر

انتصر فولتير . فولتير وقف وحده تلك المواقف المشهودة . فولتير ادار وحده رحي تلك الحروب الهائلة . حرب العلم والجهل . العدل والظلم . العقل والهوى . الصلاح والفساد فتم على يديه الغلب للخير على الشر وفاز فوزا مبينا

كان فولتير قلباً وعقلاً . كان له رقة الفتاة في غلالتها وشدة البطل في شكته

فولتير محا الخرافات الدينية والعادات الفاسدة وارغم انف الكبرياء . واذل عز الروساء . ورفع السوقى الى حيث لا يصل اليه ظلم القاضي الغوثي وتنطع الكاهن الروماني وغار ا يفرن وموتنبالي كما غار لكلاس ولابار

علم ومدن وهذب ولقي في سبيل ذلك من الشدائد والمحن والنفي والقهر ما يكسر سورة النفس فلم تنكسر سورته . ولم تفتر عزيمته . بل كان يلقى الاستبداد بالسخرية والغضب بالاستخفاف والقوة القاهرة بالابتسامة المؤثرة

انف هنا قليلا اجلالا لابتسامة فولتير

فولتير هو الابتسامة والابتسامة هي فولتير . افضل مزايا الرجل الحكيم ان يملك نفسه عند الغضب وكذلك كان فولتير . كان عقله ميزان اعماله فما غلبه حتى الغضب للحق . وكنت تراه عابساً مقطباً فما هي الا كرة الطرف ان ترى فولتير الضاحك المتبسم في مكان فولتير العابس المقطب . يكاد يكون ابتسامه ضحكاً لولا حزن الحكيم وهم العاقل . كان ابتسامه كبارقة السيف يرتاع لها الاعداء ويرتاح لها الاولياء . كان يبسم للقوي فيخجله بتهكمه واستخفافه . وللضعيف فيسره بتحننه وانعطافه . فلنمجد ذلك الابتسام الذي كانت اشعته كاشعة الفجر تمحو الظلام وتبعث الاضواء

نعم الابتسام ابتسام انار الطريق للعدل والحق والصلاح وكشف عن ظلمات التقليد

ان ابتسامة فولتير انشأت هذه الهيئة الاجتماعية الجديدة وزينتها بالاخاء والمودة والحرية والمساواة فنال العقل منزلته من الاجلال والاعظام سواء سكن القصر الكبير او الكوخ الحقير ولبس المعلم تاج الملك فتصرف في العقائد الباطلة والعادات الفاسدة والخرافات الدينية تصرف الحاكم القدير . ونشر السلام اجنحته البيضاء على المجتمع الانساني فقرت السيوف في الاغماد وهدأت الدماء في العروق والارواح في الاجسام

كل ذلك بفضل ابتسامة فولتير . ولسوف يأتي ذلك اليوم العظيم يوم الرحمة بالضعفاء والعفو عن الخاطئين فيبسم فولتير في السماء ابتسامة تتلالاء بين لاءلاء النجوم

فلنمجد ابتسامة فولتير كل التمجيد ولنكبرها كل الاكبار

ايها القوم . ان بين المصلح الاول والمصلح الثاني سرًا خفيًا واتصالاً عجيبًا وان كان بين عصريهما ثمانية عشر قرنًا

ان قتال الفريسيين ورفع الستار عن الدسائس وارغام انف الظلم والكذب وهدم الهيكل لتجديد بنائه – اي لاصلاح الفاسد – والانقضاض على القضاء المستبد والكهنوت السفاح وطرد الصرافين من بيت المقدس بالسياط واعادة الميراث للمحرومين منه والرفق بالضعيف والعاجز وتعزية البائس والمحزون ومساعدة المظلوم والمقهور – كل ذلك كان جهاد المسيح بالامس وهو اشبه شيء بجهاد فولتير اليوم

ان الفلسفة ساعدت الانجيل . ان اللطف اتم ما بدات به الرقة . «بكى يسوع» وتبسم فولتير – ومن تلك الدموع وذلك الابتسام تالف جمال المدنية الحديثة

هل كان فولتير يحلم دائمًا فلا يستخف حلمه الغضب ؟ كلا . بل كان يغضب احيانًا في سبيل الحق

انا لا انكر ان التوسط وحفظ الموازنة بين الاخلاق هو القانون العقلي للانسان حتى لا تهبط به كفة وتعلو به اخرى وحتى لا يهلك بين عاطفتي الحب والبغض . ولا انكر ان الفلسفة هي الاعتدال . واظهار الحقائق واضحة بين مؤتلفات الاعمال والاقوال . ولكن اري ان حب الحق يجب ان يكون في مرتبة الغلو حتى تهب عاطفته هبوب العاصفة فتذهب بالاقذاء والاقذار

يعيش المرء بين سعادتين من حاضره ومستقبله . اما الاولى فيكفلها العدل . واما الثانية فيحرسها الرجاء والامل . لذلك يحب الناس القاضي العادل والكاهن الصالح . لان الاول صورة العدل والثاني مثال الرجاء . فاذا انقلب العدل ظلمًا والامل يأسًا عافهما الانسان ولوى وجهه عنهما وقال للقاضي «لا احب قانونك» وللكاهن «لا اعتقد بدعتك» . وهناك يهب الفيلسوف الغيور غاضبًا فيحاكم القضاء امام العدل والكهنوت امام الله . كذلك فعل فولتير فكان من المحسنين

ايها القوم صورت لكم فولتير كما هو والان اصور لكم عصر فولتير

ان الرجل العظيم لا يظهر في المجتمع وحيدًا الا قليلا . وكلما كثر العظماء حوله

ارتفع شانه وعلا ذكره · فهو كالشجرة تكون في نظر الناظر اطول في الغابة الشجراء منها في التربة الجرداء · لانها تكون في منبتها ومستقرها · وكان فولتير في غابة من العقول الكبيرة · روسو وديدرو اولاً ثم بوفون و بومارشه ومونتسكيو · اولئك القوم المفكرون علموا الناس النظر في حقائق الاشياء والتفكر الموصل الى اتقان الاعمال وعلموهم ان صلاح القلب اثر من اثار صلاح العقل فاجادوا وافادوا

وضع بوفون اساس العلم بطبائع الكائنات واكتشف بومارشه نوعاً من الكوميديا الاجتماعية كان لم يزل مجهولاً بعض الجهل الى ذلك التاريخ واهتدى مونتسكيو الى اسرار الشرائع فاحيا باحيائها الحق الدفين

اما روسو وديدرو فلهما الشان الاعلى والمقام الاسمى

كان ديدرو شعلة متوقدة من الذكاء · كان كثير التعمق والغوص والتغلغل في حقائق الاشياء · كان رفيق القلب · كان محباً للعدل متعطشاً اليه فبدا له ان يصل الى المبادئ السامية الصحيحة من طريق الخيال فوضع الانسكلوبيديا

اما روسو فانه خدم المراة خدمة جليلة واجل اثاره فيها انه وحد الام والمرضع وانزلها من مهد الطفل منزلاً واحداً · ان روسو كاتب بليغ شاعر في كتابته موثر على الوجدانات يعرف كيف يلمسها فيهيجها · طار باجنحة الخيال في جو السياسة حتى لمس بيده حقائقها · له فضل السبق على كل من هتف باسم الوطن · كان قلب روسو يخفق للامة وقلب فولتير يخفق للنوع البشري · ويمكننا ان نقول ان روسو كان اضيق ميداناً من فولتير · فميدان الاول فرنسا وميدان الثاني رقعة الارض

مات اولئك القوم العظام وهوت من افقها كواكبهم · كانوا جسداً وروحاً اما الجسد فقد طواه القبر واما الروح فهي الثورة التي تركوها من بعدهم

اجل · ان الثورة روحهم والمظهر الساطع المتلالئ بحكمتهم ومبادئهم · هم في الحقيقة ابطال الثورة المقدسة التي هي خاتمة الماضي وفاتحة المستقبل · انك تراهم بعين بصيرتك في كل مواقفها ووقائعها · اذا اخترقت اشعة العقل حجاب المسببات ونفذت الى الاسباب نرى في نور الثورة الساطع ان ديدرو كان واقفاً وراء دانتون وروسو وراء روبسبير وفولتير وراء ميرابو ونجد ان ابطال الثورة صنيعة ابطال الفلسفة

ايها القوم ان تسمية العصر باسم رجله العظيم عمل جليل وفكرة سامية بدات بها ثلاثة شعوب · اليونان وايطاليا وفرنسا · فقيل عصر باروكليس وعصر اوغسطس وعصر

لاون العاشر وعصر لويس الرابع عشر وعصر فولتير

انها فكرة سامية تشتمل على سر عظيم من اسرار المدنية وتدل على ان الامة تدرك مقدار ما تمتد اليه عظمة الرجل العظيم . كان ينقصها قبل عهد فولتير انها كانت خاصة بالملوك ورؤساء الحكومات . ولما كان فولتير اجل من ملك واكبر من رئيس بطل هذا الاختصاص وقيل عصر فولتير

اجل . ان فولتير ملك المبادىء ورئيس الاصلاح والعزيز القادر الذي امكنه ان ينشيء عالماً جديداً على اطلال العالم القديم وان يسلب القوة الحاكمة سلطتها ويمنحها للفكر . وان يكسر الصولجان والسيف ليقيم مقامهما العدل والرحمة . وان يمنح المجتمع حريته حتى لا سلطة على الشعب الا سلطة القانون ولا زاجر للفرد الا زاجر الضمير

كان الفرق بين الانانية والوطنية غامضاً مبهماً فظهر ظهوراً واضحاً جلياً وعرف الانسان كيف يحفظ حقه ليكون رجلاً ويقوم بواجب الوطن ليكون وطنياً . هذه المعرفة هي معنى قولنا عصر فولتير وهي معنى تلك الحادثة الجليلة حادثة الثورة الفرنساوية

ولا انكر ان القرنين السادس عشر والسابع عشر مهدا كثيراً من العقبات الاجتماعية للقرن الثامن عشر . فقد انذر رابيلاس الملكية في غرغنتو ومولبير الكنيسة في ترتوف لان حب العدل و بغض القوة كان ظاهراً في هاتين النفسين الكريمتين

اذا فالعهد بسلطان القوة بعيد . فمن قال ان الحق مع القوة فقد تقمص صورة من صور الاجيال الوسطى وخاطب اقواماً بادوا قبل ثلاثة قرون

ان القرن التاسع عشر يجل القرن الثامن عشر ويحترمه احترام المتعلم للعلم . ان الاول دعا فلبي الثاني دعاءه وامر فأتمر بامره

ايها القوم ان الكلمة الاخيرة التي انطق بها في هذا الموقف هي دعاء المجتمع البشري الى التقدم بهدوء وسكون وثبات ووقار . قد وجد الحق ضالته التي كان ينشدها وهي الاخاء الانساني والتعارف النفسي فمن العبث ان تشغل القوة بعد ذلك مكاناً من هذا المجتمع . فان فعلت كان اليق الاسماء بها الاستبداد

ان المجتمع الانساني انكر على القوة حقها المزعوم وضاق صدره بجرائمها وآثامها فقاضاها بين يدي التمدن ووضع بين يديه جريدة المتهمين من الرؤساء والزعماء وأتى بالتاريخ شاهداً على دعواه فقضى التمدن له عليها وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

شف ثوب الرياء عما تحته وظهرت الحقيقة بيضاء ناصعة لا غبار عليها فاصبح الابطال والمجرمون في نظر الانسان سواء

هدم التمدن تلك القاعدة الفاسدة وهي ان الجرم العظيم اصغر من الجرم الصغير. فادرك الانسان ان قتل الشعوب اكبر اثماً واعظم جريرة من قتل الافراد واستكبر ان يعتبر الحرب مجداً وهو يعتبر السرقة عاراً. وبالجملة عرف ان الجريمة جريمة حيث حلت وفي اي مظهر ظهرت وان القاتل لا يغني عنه من الله شيئاً ان يسمى القيصر او يدعى الامبراطور. ولا يخفى على الله من امره شيء سواء لبس تاج الملك او قلنسوة الاعدام

فلنصرح بالحقيقة المقررة الواضحة . ولنحتقر الحرب اشد الاحتقار . ان الحرب المباركة لا اثر لها في الوجود. ان منظر الدماء و لاشلاء افظع منظر. لا يعقل ان يكون الشر طريق الخير وان يكون الموت وظيفة الحياة

ايتها الامهات الجالسات حولي خففن من احزانكن فقد اوشكت يد الحرب ان تكف عن اختلاس افلاذ اكبادكن

محال ان يستمر الحال على هذا المنوال . اتشقى المرأة فتلد ويغرس الزارع فيكسو الارض بساطها الاخضر ويجهد العامل فيملأ الخزائن ذهباً وفضة و يأتي الصانع بعجائب المصنوعات وغرائب المدهشات حتى اذا اخذت الارض زخرفها وفاخرت السماء بنجومها وكواكبها وذهبنا لروية معرضها العام وجدناه ساحة القتال ؟

انما ساحة القتال الشريف هذا المجتمع الذي جمع بين جدرانه ما تفرق من اعمال الانسان الجليلة (وكان القاء هذا الخطاب اثناء افتتاح معرض باريس العام سنة ١٨٧٨) والانتصار الشريف هو ان تعرض باريس هذا المعرض على بني الانسان

غير اني اقول مع الاسف انا لا نستطيع ان نخدع انفسنا وننكر ان الساعة التي نحن فيها تشتمل على بضع دقائق محزنة تكدر صفوها وتنقص من سرورها . لا تزال في مرآة السماء الصافية سحابة سوداء. ان الشعب لم يقض كل اربه من السعادة لان الحرب لم تزل باقية . واعجب ما في امرها انها ترفع راسها بكل جرأة ومباجة في مثل هذا العيد الجليل عيد السلام العام

ان الملوك في السنتين الماضيتين اساء بعضهم ظناً ببعض فاختلفوا وسيحل اختلافهم عقدة اتفاقنا فنلجأ بشؤمهم الى التقلب والاضطراب

فلنذكر عند ذكر ملوك الحرب فولتير وجان جاك وديدرو ومونتسكيو ملوك السلام ولنوجه وجهتنا الى تلك الروح العالية . الى تلك الحياة العظيمـة . الى ذلك الدفين المقدس ولنخضع امام قبره عسى ان يمدنا بروح منه ويهدينا الى نصرة السلام . فانه بعد مرور قرن على حياته لم يزل في الاحياء الخالدين

ولنقف في طريق الدماء المتدفقة لنقول للسفاكين بصوت عال . كفى كفى . انها همجية . انها نشوه وجه المدنية ويستنصر القرن التاسع عشر عليهم بالقرن الثامن عشر

ان اسلافنا من الفلاسفة هم رسل الحق الى البشر فلنضرع اليهم في تذكارهم هذا ان يتداركوا الفتنة قبل وقوعها وينادوا ان الحياة ملك للانسان وعظيم عليه ان تسلب منه . وان التمتع بالحرية حق من حقوق العقول والافكار

ان النور لا اثر له بين اضواء القصور . فلنطلبه بين ظلمات القبور . اه

حكاية هذا العدد

ـ ٥٣ ـ

الامبراطورة بين السياسة والغرام

كان البرنس بوتمكين محظي القيصرة ووزيرها الخاص وكفى بهذا دليلاً على نفوذ وزير كاترينا امبراطورة روسيا . جاءه ناظر البوليس صباحاً بما تجسسه من اخبار يوسف الثاني امبراطور النمسا اذ كان قد جاء روسيا متنكراً باسم الكونت فالكنستين فقال الناظر للوزير

ــ ان امبراطور النمسا جاء بطرسبرج متنكراً ومعه خادم واحد واقام في فندق عمومي وهو لا يشغل اكثر من غرفتين ولما دعته القيصرة قبل دعوتها مشترطاً ان ينزل في فندق عمومي تخلصاً من تقليدات البلاط . وقد حاولنا كثيراً ان ندهشه بعظمتنا فلم نفلح . فلما زار مجمع العلوم بسطوا امامه الاطلس الجميل الذي صنعوه بامر الامبراطورة وقد رسمت فيه طريقه من فينا الى بطرسبرج مع تفاصيل رحلته فلم يعبأ بذلك ولما زار الضربخانة ورأى ما اجتمع فيها من الذهب الكثير قال :

هل يكون كل هذا المبلغ في هذا المكان يومياً ٠٠٠ واراد من سواله هذا ان حيلتنا لم تنجح

فصرفه الوزير بعد ان سمع حكايته وجلس في غرفته منفرداً يقول في نفسه

— انني اكره بانين كما اكره اورلوف واريد ان انتصر عليهما ولا ادري كيف تميل الامبراطورة الى بانين وهو يغريها الى الميل الى ملك بروسيا لانه يحب فردريك ٠ فعليَّ ان اهدم هذا الجسر الذي يسير عليه الى نفوذها ٠ ثم ان اورلوف يكره النمسا ولا ادري كيف ابدأ بحيلتي

واذ ذاك دخل الحاجب وانبأه ان الكونت جورتيز سفير بروسيا يريد مقابلته فامره بالانتظار في غرفة الاستقبال وبعد ان قضى نصف ساعة في تدبير الحيلة خرج لاستقبال السفير ٠ فقال له السفير

— ان جلالة مولاي ملك بروسيا قد انعم على سموكم بوسام النسر الاسود تقديراً لاعمالكم العظيمة وامرني ان اقدمه لكم بنفسي

— تجد ياحضرة السفير ان الوسامات التي عندي كثيرة جدا حتى انني لا اعرف اين اعلقها ولكنني اكراماً للملك بروسيا اقبل وسامه وارجوك ان تبلغه شكري

— سافعل ذلك ٠ ثم انك تعلم يامولاي ان المعاهدة التي دامت نحو ٨ سنوات بين روسيا وبروسيا توشك ان تنتهي ومولاي الملك يريد تجديدها ويدرك الخطر الذي يتهدد ارادته من زيارة الامبراطور يوسف لكم ويريد الاستفهام منكم عما اذا كان موافقاً ان يرسل البرنس هنري لمعارضة تاثير زيارة الامبراطور ومولاي يريد اخذ راي سعادتكم دون سواكم

— اذا اقتصر مولاك على السعي بواسطتي وحدي فانا مستعد لخدمته

— هذا ما ينويه مولاي بدليل الكتاب الذي اقدمه لكم منه

فقرا بوتمكين في كتاب ملك بروسيا ان الغرض من زيارة الامبراطور يوسف هو استمالة روسيا الى دولته وسال الوزير ان يحرص على مصالح بروسيا ووعده بكل مساعدة

ثم قال السفير للناظر — قد علم مولاي رغبتكم في دوقية كورلاند فهو يساعدكم على احرازها بكل ما في وسعه وقد جاءت اليوم كتابات رسمية من برلين الى الامبراطورة وسأقدم الكتب الى جلالتها حالما اتاكد ميلكم الى مساعدتنا

— انني ساساعدكم واكون نصيركم وساذهب الان الى الامبراطورة واما انت فاذهب الان الى الكونت بانين وكلفه ان يعرض على الامبراطورة تجديد المعاهدة مع بروسيا ثم اطلب انت مقابلة الامبراطورة ولكن قبل ذلك يجب ان تكتب وعد الملك الاخير وانك مفوض منه ثم تعطيني تلك الورقة

— ساكتبها وارسلها اليكم قبل ان اطلب مقابلة الامبراطورة

— اذاً فليتاكد ملك بروسيا انني اساعده

وعند ذلك انصرف السفير وبعد قليل جاءه الحاجب يقول

— ان الكونت كوبنزل سفير النمسا يطلب مقابلتكم · فامر بادخاله وكان قد وضع على صدره وسام النسر الاسود فقال بوتمكين

— لو جئتني بعد ٥ دقائق ما وجدتني لانني عازم على مقابلة الامبراطورة

— ارى ان وسام دولة بروسيا على صدركم واهنئكم به لان ملك بروسيا البخيل لا يسرف في عطائه

— يظهر ان اللآلئ غير كثيرة في بروسيا فهذه الجواهر صفراء اللون

— وهل تفضلون الجواهر النمساوية

— لم ارَ شيئاً منها حتى الان

— اذاً انا اتشرف فاكون اول من يقدمها لكم فقد امرني مولاي الامبراطور ان اقدم لكم هذه العلبة

— وهل فيها وسام اخر

— كلا فانما الوسامات لعب يلهو بها الصبيان الكبار ومن كان عظيماً مثلكم يطلب ما له صفة عملية وقد اتصل بالامبراطور ان لديكم مجموعة من الحجارة الثمينة فاختار بنفسه العينات التى اقدمها لكم باسمه

ففتح بوتمكين العلبة فوجدها ملآنة بالجواهر الثمينة

— انها جواهر ثمينة جداً وليس لدى الامبراطورة نفسها اثمن منها

— ان لجلالتها جوهرة ثمينة في شخصكم ياسيدي

— قل لمولاك الامبراطور انني شاكر كثيراً له والان دعنا من الاطالة واخبرني ماذا تريد فان مثل هذه الهدايا لا تعطى مجاناً

— يسعى جلالته لاستمالة روسيا اليه ومع ان في جانب بروسيا كلاً من اورلوف

و بانين فنحن نكتفي ان يكون في جانبنا البرنس بوتمكين وقد اتفق اورلوف وسفير بروسيا . . .

— كفى فانا اعلم مقاصد النمسا وساعينها على تنفيذ مقاصدها ويجب على النمسا ان تساعدني ايضاً

— ان النمسا تساعدكم على اي عدو كان وتاييداً لقولي اقدم لكم هذا الكتاب من الامبراطور يوسف

فقرأ البرنس في الكتاب قول الامبراطور ما ياتي

« اخبركم ان الكونت اورلوف وصل منذ ساعة الى بطرسبرج وهو الان في مفاوضة سرية مع الامبراطورة »

فوقف بوتمكين مضطرباً وقال :

ايكون اورلوف مع كاترينا واعجز عن ذبحه امامها . ثم قال الان ذكرت المفتاح وبواسطته اجبرها على سماع كلامي . ثم انه صرف السفير فلما غاب عن نظره اسرع الى غرفة النوم وفتح مكاناً سرياً فوجد هناك علبة اخرج منها المفتاح الذي يطلبه واسرع في الدهليز ثم صعد السلالم مسرعاً حتى وصل الى ممر ضيق وهناك جدار ابيض يفصل مسكن بوتمكين عن سراي الامبراطورة فضغط بيده على نقطة معلومة وللحال فتح باب في الجدار يؤدي الى باب اخر يصل منه الداخل الى غرفة كاترينا الخصوصية ففتح بوتمكين الباب بمفتاحه وظل سائراً الى باب اخر ففتحه ايضاً واذ ذاك ارتاح من قلقه ونظر الى ما حوله في غرفة الامبراطورة وقال — قد نجوت

. . . . .

كانت كاترينا جالسة في غرفتها الخصوصية المتصلة بغرفة نومها وكان معها الكونت اورلوف عشيقها السابق وقاتل زوجها وقد تمددت الامبراطورة على ديوان جميل فقال اورلوف

— لقد امرت جلالتك بحضوري

— دعنا من القاب الجلالة فلا يسمعنا احد هنا . انا الان لست امبراطورة بل انا امرأة لا اخجل من تذكار محبتنا القديمة وانت معشوقي القديم

فاقترب منها طوعاً لاشارتها وقبل يدها فقالت

— انما دعوتك لاتكلم عن ابنك

— تتكلمين جلالتك عن باسيل بوبنسكي
— نعم عن ابنك وان شئت فعن ابننا
— اذا فجلالتك تعترفين به بعد ان ابعدت والده عن قلبك وقربت منك الرجل الذي ابغضه لانه لا يستحق محبتك لانه مسرف وشقي يبيع شرف امبراطورته باي مبلغ كان اني اضطرب كثيراً عند ما افكر انك استبدلت اورلوف ببوتمكين
— دعك من هذا فانا اكره ان يبقى الخصام سائداً بين الرجلين اللذين اقتسما قلبي واريد ان اجمع بينكما فارجوك ان تقبل بزفاف الكرنتة الكسندرا قريبة بوتمكين الى ابنك باسيل
— ولكن الكسندرا هذه هي معشوقة بوتمكين
— لو كان هذا صحيحاً انتقم منه انتقاماً شديداً ولا شيء ينقذه من غضبي ولكن لا اعتقد صحة الخبر انا اعتقد ان له بعض اغلاط وليست هذه واحدة منها ومن اجل اغلاطه دعوتك لانك اصدق اصدقائي فانا مدينة لك بالتاج وانت افضل جواهره والان فانا اطلب منك طلباً واحداً يهمني كثيراً . كن صديقاً لبوتمكين ليتعلم منك الرقة والامانة وتقدير النعم قدرها . كن صديقاً له وانقذني من الخطر الذي يتهدد حياتي كل يوم

ثم احنت راسها على صدره ونظرت اليه بانعطاف فقال
— انا عبدك ياسيدتي فاذا كان بوتمكين يسيء اليك تكلمي فالاشيه حالاً ولكنني لا اقدر ان اصادقه
— اذا فاذهب ايها القاسي واتركني
— اذا كان ذلك ما تريدين فانني انصرف
وتحول يريد الخروج ولكن كاترين انطرحت على الديوان باكية فعاد اليها وقال
— اتبكين من اجل بوتمكين اذا كنكفي دموعك انه يحب نفسه فقط وهو يسعى ليضعف عقلك ويستولي عليه ليكون هو صاحب الامر والنهي فقد عطل اسطولك وافسد جيشك وازال كرامتك بين رعيتك وفي نظر العالم فاذا شئت التخلص منه تجدين حياتي بين يديك واما اذا شئت مسايرته فانني لا اوافق على ذلك
— صدقت لسوء الحظ وبوتمكين يستحق كل ما قلته عنه لكن قلبي لا يطاوعني على عقابه انت ترى يا اورلوف انني امراة مسكينة ضعيفة ليس لي قوة لمعاقبة المذنب

— يلوح لي ان جلالتك اكثر اهتماماً بظالم بلادي من البلاد نفسها وعليه فلا شان لي هنا بعد الان · الوداع يا كاترين ساعود الى مقرّي

وانصرف في الدهليز فسمعها تناديه وهي تجري وراءه قائلة

— لا تترك بطرسبرج اليوم ابق فيها بضعة ايام فربما جمعت قوة كافية لاقبل مساعدتك واتخلص من هذا الرجل

— ساصدع باوامر جلالتك وبعد الوقت المعين اذا كنت غير محتاجة الى سيفي انصرف عن بطرسبرج الى الابد

وهكذا انصرف اورلوف فعادت الى غرفتها مضطربة ولكنها ارتجفت لانها لما دنت من الديوان قاصدة الجلوس رات عليه شبحاً فصاحت صيحة الخوف والرعب لان الجالس على الديوان في غرفتها كان البرنس بوتمكين

...

قابلها بوتمكين قائلاً : « اذا كان بوتمكين يسيء اليك تكلمي فالاشيه »

فصاحت مضطربت : انك سمعت كلامنا

— نعم وسمعته يعرض عليك ان يفتك بي فلماذا لم تقبلي طلبه ولم تستفيدي منه

ورفع يده عليها تهديداً فصاحت : هل تقتلني ؟

قال واذا فعلت لا يكون القتل عقاباً مناسباً لخيانتك بعد ان جعلت قلبي بين يديك خيانة مرية لا وجهاً لوجه كما يليق بامبراطورة وامراة شريفة

— انك يا اسكندر في غضبك كالملاك تزداد جمالا فانا احبك واخافك في وقت واحد

ثم عانقته قائلة : هوذا انا بين يديك لتفعل بي ما تشاء فانني اكره الحياة اذا صرت تكرهني

فاخذ البرنس يبكي · قالت : ما بالك تبكي · قال : ان اليأس كاد يجعلني خائناً فلماذا لا تصاب يدي بشلل بعد ان تجاسرت على رفعها على مسيحة الله وعلى مولاتي وامبراطورتي · اتقبلينى يا كاترين او اصاب بخبال من جراء خيانتي

— بل عش من اجلي ولاجل محبتي

— بل اموت لان التي احبها تميل الى سواي وتثق بغيري وهم يخدعونها وماذا يهمني ان اذهب فريسة لغضب الغراندوق بولس بعد ان صرت مكروهاً منك

ـ انا آمرك ان تنهض وتخبرني ما معنى اشارتك الى الغراندوق ومن هم الاعداء الذين حاولوا اغرائك وما هي مقاصدهم

ـ انك في خطر يامولاتي ما دام الغراندوق حياً وحاصلا على مساعدة اورلوف وبانين وما دام ملك بروسيا صديقه فان فردريك وعدني ان يزوجني اميرة المانية ويساعدني لاكون خليفة لك وبرهاني تجدينه حالما يحضر الكونت كورتز

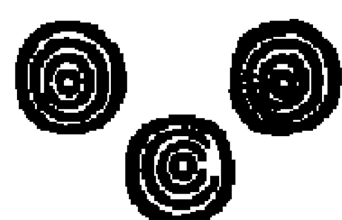
ثم اتفقت معه ان تستقبل سفير بروسيا وان يختبيء هو في الداخل فيسمع حديثهما وهكذا استقبلت سفير فردريك وابلغته انها لا تريد تجديد المعاهدة فانصرف غاضباً وتمّ الفوز للنمسا وللبرنس بوتمكين انتهى

في سبيل السوريين

ترتيب وقائع الحفلة الاكرامية

مليم	جنيه	
٠٠	٦٢	مجموع ما سبق بيانه
٠٠	٠٢	اسعد افندي نقولا
٠٠	٠١	سامي افندي جريديني المحامي
٠٠	١	طانيوس افندي عبده صاحب مجلة الراوي بالاسكندرية
٠٠	٠١	عزتلو داود بك عمون المحامي
٠٠	٠١	عن نجله شارل
٠٠	٠٢	سعادة خليل باشا حماده
٠٠	٠١	الشيخ يوسف الخازن صاحب الاخبار
٠٠	٠٥	عزتلو جبرائيل بك حداد
٠٠	٠١	عزتلو شاكر بك الخوري باشترجمان جيش الاحتلال
٠٠	٠١	الياس افندي فياض المحامي
٠٠	٠١	داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام
٠٠	٠٢	الخواجات مرشاق اخوان
٠٠	٠١	الشيخ امين تقي الدين

ملّيم	جنيه	
٠٠	٠١	الخواجا الياس شحاده صاحب مخزن نيو يورك
٠٠	٠١	اثناسيوس افندي صيقلي · اسيوط
٠٠	٠١	الدكتور سليم افندي البستاني المحامي
٠٠	٠٢	بواسطة مرآة الغرب في نيويورك · الخواجات عبدالله برصون وشركاه طبيب سوري
٠٠	٠١	جريدة المنارة البرازيل
٠٠	٠١	جريدة الوفا · لورانس · الولايات المتحدة
٠٠	٠١	ادارة جريدة المناظر البرازيل
		بواسطتها — رواق المعري · الخواجات اسعد خالد · اسطفان غلبوني · خليل قواص · مراد طرابلسي · شكيب جراب واليان
٣٥	١٠	عريضه · جميل تقلا · فضلو حبقوق · اسعد بشاره · اسعد فارس
٠٠	٠١	ادارة جريدة الافكار البرازيل
		بواسطتها ـ الخواجات نعمـه يافث واخوانه · عزيز نادر · جورج
٠٠	٠٤	باسيل · بركات ومسره
٣٥	١٠٥	



اما ترتيب وقائع الحفلة الاكرامية كما هو منظور حتى الان فكما يأتي :

افتتاح	الموضوع	الاسم
	تقديم حافظ للمدعوين	سليم سركيس
خطاب	الشعر والشعراء	سليمان افندي البستاني
تحرير	من صحافة السوريين في الولايات المتحدة	
قصيدة		نقولا افندي رزق الله
تحرير	من صحافة السوريين في البرازيل	
خطاب	اكرام الرجال للرجال	عزتلو سليم بك باخوس
تحرير	من صحافة السوريين في جمهورية الارجنتين	
قصيدة	من سعادة الامير شكيب ارسلان	
خطاب		عظم زاده عزتلو رفيق بك

تحرير　　　من رواق المعري في البرازيل
قصيدة　　　من اسعد افندي رستم
تقديم هدية رواق المعري
تقديم الهدية الاكرامية
قصيدة وخطاب　　　حافظ ابراهيم
وهذه الوقائع قابلة للتحوير بما يقتضي الحال

الراي العام في المشروع

سعادة خليل باشا حماده : « ... واشكرك لانك ذكرتني لمناسبة الحفلة »

عزتلو سليم بك باخوس : « يسرني بعد النوى ان الوذ بالادباء وان يجري ذكري في محافلهم و يكون لصوتي المسكن صدى في منتدياتهم ولذا احمد الله اليك على اختيارك وثقتك »

جريدة المصور · الاسكندرية : « ونثني على فكرة صاحب المشروع وهو لا مراء سعي حميد وعمل شريف »

المهذب · زحلة لبنان : « تلقينا هذا المشروع بسرور وارتياح عظيمين »

لسان الحال · بيروت : « ان مشروع مجلة سركيس الخطوة الاولى في مكافأة اهل العلم وانصار الادب »

لبنان : « مشروع ادبي آيل الى تعزيز الاداب والادباء »

السلام · الارجنتين : « ان مساعدة المشروع فرض مقدس على نفوسنا »

الزمان · الارجنتين : « نعم العمل ... »

الوفا · لورانس : « ان هذا السعي حميد وهو عمل يفاض الثناء عليه »

الشرق · الاسكندرية : « هذا المشروع يودي ولا ريب الى استحكام عرى الوداد والاخاء بين سكان القطرين المصري والسوري »

المنارة · البرازيل : « ان الاعجاب بشعر الشاعر وحده كاف لان يحملهم على اكرامه »

البصير · الاسكندرية : « مشروع جديد حسن يدل على بدء التنبه للاعتراف بانوار المتادبين والقصد منه نبيل كما انه يعد حجر زاوية لاكرام الادب و بنيه »

الياس افندي الغريب · مصر : اشكرك لانك ذكرتني في مثل هذا العمل النافع

الدليل · نيويورك : قد احسن عملاً بسعيه

مرآة الغرب · نيو يورك : انها بغية صالحة

نقولا افندي رزق الله · مصر : غير كاتم اعجابي بك لاقامتك هذا المشروع الذي يولف بين القلوب

نعوم افندي لبكي · صاحب المناظر · البرازيل : ان اكرام حافظ من خير ما رايتم وهذا ابلغ ثناء عندي لكم

وارسل رواق المعري في البرازيل علاوة على اكتتابه هدية خاصة الى الشاعر هي قلم ذهبي في شكل ريشة طائر من الذهب الخالص وقد نقش عليه : « اعجاباً بحافظ · رواق المعري »

﴿ كل عام وانتم بخير ﴾

كلمة لطيفة لكنني اكرهها ولا احب ان اسمعها لاسباب كثيرة اليك بيان قليل منها ثم تصير من رايي ان شاء الله

ربما لم اكن بخير في العام الذي مضى فهل اريد ان تكون كل اعوامي كذلك

السنة التي مضت قد خسرتها من حياتي ولا عوض لي عنها بل قد صرت اقرب الى ابواب الابدية فما معنى تهنئتي بهذه الخسارة العظيمة

وفي الاعياد يكتفي صديقي واخي وحبيبي وقريبي بارسال اوراق الزيارة حتى لا يثقلوا عليَّ مع انني اسر بزيارتهم واعدّ الحلوى لهم واما الذين زيارتهم ثقيلة بكل معاني وحروف ونقط الكلمة فانهم يشرفون

مثال ذلك موزع البوسطة الاول والثاني والثالث الخ

وموزع التلغراف الذي لا يحصى عدد امثاله · وموزع الجرائد وجيرانه واقاربه · كلهم ياتونك بكارت طبعوا عليها التهاني

١٠ جرائد عنها ١٠ موزعين . عنهم ٥٠ غرشاً مثلاً . فان لم تعطهم المعايدة تأخرت جواباتك وتلغرافاتك وجرائدك

يطبعون الكارت باللغات الفرنساوية والانكليزية واليونانية وانت عربي ابن عرب فاللغة العربية على الله حتى في هذه الاحوال

وعلى ذكر المعايدات اذكر ما اقراه في الجرائد من ان فلان باشا دفع ٥٠ غرشاً للجمعية الخيرية بدل زيارات . فما معنى ذلك ؟ معناه انه يدفع ٥٠ غرشاً تخلصاً من الذهاب الى معايدة معارفه . ولكن هذا ظلم فاضح . فانه لو ركب عربة لزيارة ٥ اصدقاء فقط كلفه الامر اكثر من خمسين غرشاً وكان الاولى به ان يدفع مائة واكثر

∴

فم السيجارة

بمناسبة فم سيجارة ارسله جناب عزتلو عبدالله بك سليمان اباظه الى صاحب مجلة سركيس

حضرة الصديق الفاضل

جاءتني هديتك فكم هي جميلة وكم انت لطيف وذكي معاً . اردت ان يكون التحدث بفضلك ملء فمي فانا الثمها عشرات مرات في الساعة . انها تحرق سيجارتي لكنها تحمل عن صدري سموم النكوتين ثم يسر بصري لونها وذهبها فاراك بواسطتها كل دقيقة من كل ساعة . ان هذا الفم كارت فيزيت دائمة عليها اسمك . هو يدك تصافح يدي طول نهاري ونصف ليلي . يدي اليسرى وانت تعلم انها اقرب الى القلب فكم انت ذكي في انتقاء هذه الهدية . انت فم تبهج اصدقائك برقة حديثك . انت ابتسامة في ثغر

هذا الزمان . انت جميل في هذا العصر المشوه وانت قريب الى القلوب . ذهبه يذكرني بثبات عزيمتك . ولونه يردد الى خاطري صفاء قلبك واخلاصك . فلا برحت تدفع عن اخوانك غارات الهموم والاحزان ودمت فماً ترتسم عليه ابتسامة الهناء والاطمنان وحفظك الله ياعبده يا ابن سليمان دعاء صديق قلبه سليم

جربوها فنجحت

قلت في العدد الماضي ان بعض الاميركان اهتدوا الى طريقة جديدة لاستعمال التليفون بدون ان تضع فمك على آلة الكلام منه ويكفي ان تضع آلة الكلام على صدرك او على اي جزء اخر من جسمك ثم تكلم فيسمعك من تريد مخاطبته

وقد نقل المؤيد هذا الخبر عن مجلة سركيس بعد ان جربها سعادة الشيخ علي يوسف بذاته وجربها جمهور في ادارة المويد فنجحت وذكر المويد نجاحها . ثم ان سعادة اسماعيل باشا صبري الشاعر الحكيم جربها بذاته في مكتب عزتلو محمد بك العرابي بحضور عزتلو جبرائيل بك حداد وعزتلو شاكر بك الخوري وجمهور من الافاضل فنجحت كما ان سعادة الباشا جرب الكلام ويده على الالة المتكلمة وهي بعيدة عن الصوت فنجحت ايضاً

﴿ مطبخ العقول ﴾

ان من يخطىء في تقدير قيمته مستعلياً خير ممن يخطىء في تقـديرها متدلياً المنفلوطي

قيل لاحد العلماء ان فلاناً حفظ متن البخاري فقال زادت نسخة في البلد المنفلوطي

امتنعت بعض الجرائد عن تلقيب القراء ولكنها لا تزال « غراء »

لا نقدر هذه الايام ان نضع حجر نار على راس عدونا لان الفحم غالٍ

ناموا اثناء الصلاة ولكن اصحوا ساعة الملة

لا ريب ان الله يحب العامة اكثر من حبه للخاصة بدليل انه اوجد من اولئك العدد الاكبر

متى مت اريد ان يقال عني انه كان دائماً يقتلع شوكة ويغرس زهرة لنكولن

حياة المدمنين حياة متشابهة متماثلة لا فرق بين صبحها ومسائها وامسها وغدها . ذهاب الى الحانات فشراب . فخمار فنوم فذهاب . كالحلقـة المفرغة التي لا يدري اين طرفاها . والمنظر المتكرر لا يلفت النظر ولا يشغل الذهن حتى ان بعض من ينام على دورة الرحى يستيقظ عند سكونها . وكان احرى ان يوقظه دورانها مصطفى لطفي المنفلوطي

الاصدقاء في هذا الزمان يخافون عدوى المرض وعدوى الفقر فلا يعودون المريض ولا يزورون الفقير مصطفى لطفي المنفلوطي

حديث القهوات

« اطلعت في عدد ٢١ من جريدتكم على هذا السوال : مَن من اللغويين الحاليين ياخذ مركز المرحوم ابراهيم اليازجي ويكون اماماً للغة العربية ؟ وجوابي على سوالكم هو هذا :

مات اليازجي في ارض مصر   فغاب ضياؤه ما عاد يسري
وخلف بعده ابرهيم وهبه   امام اللغة شعراً ونثري

سان باولو   ابو الهول »

∴

الولد — قلتِ لي يا اماه مراراً ان الملاك يطير الى السماء فلماذا لا تطير خادمتنا

الوالدة — لانها بشر مثلنا

— كيف ذلك وقد رايت ابي يقبلها ويقول لها انت ملاك

— اذا كان الامر كما تقول فانها تطير اليوم فلا تراها فيما بعد

مصر   ن·ي·ج

∴

يحكى ان المرحوم ابرهيم المويلحي نابغة الكتاب ساءه ما لقيه من عجرفة تاجر وكبريائه فزار مخزنه واخذ يساله عن بضائع كثيرة ثمينة والتاجر يرافقه ويحسن له البضاعة حتى اذا اخذ من وقت التاجر نحو ساعة ساله عن الفناجين فلما عرضها عليه اخذ واحداً منها وكسره ثم قال للتاجر كم ثمن هذا الفنجان

قال التاجر ثمنه غرش صاغ قال المويلحي : خذ الغرش واقلع عن مفاخرة رجل يشغل من وقتك الساعات بغرش واحد

...

حينما يدخل عليك اللصوص ليلاً لقتلك لا تصرخ قائلاً : « اللصوص يقتلوني » لان لا احد ياتي لمساعدتك بل اصرخ قائلاً : « شبت النار » حينئذٍ يقوم كل اهل المربع حتى ان رجال البوليس يبادرون نحوك

...

قرأ امين افندي حداد كاتب ادارة مجلة سركيس ومكتب الترجمة والنسخ ابياتاً انكليزية نظمتها مرغريت اتكنز وفيها معنى جديد فنقلها الى العربية كما ياتي :

رايت حلماً غريباً ... بالامس لو كنت تدري
ربطت خيطاً طويلاً ... بالبدر والبدر يسري
بدري تلألأ نوراً ... نوراً تلألأ بدري
وظل يسري الى ان ... (صادم) نجمة فجر
فانشق حالاً نظير الـ ... ـمنطاد شق بصخر
في الليل قبل ذهابي ... مع مرضع ذات خدر
وحدي سارقب بدري ... حتى اطمئن فكري
مؤملاً ان اراه ... ينير في كل قطر

..

ان عبد الحليم افندي حلمي المصري بعد ما نال وظيفة الضابط وارسل الى السودان ارسل الى محمد افندي امام العبد قوله :

اتترك ارضاً انت من ثمراتها   ولونك لو انكرتها ليس ينكر
وتتركني فيها وتسكن جنتي   ومثلي بهاتيك البساتين اجدر

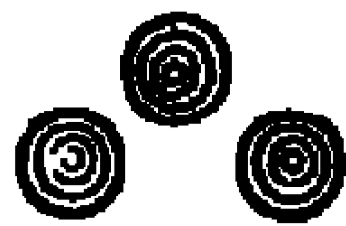
...

الوالد ـ ان ابنتي مصابة برمد واخشى ان تفقد بصرها فما هو خير علاج لشفائها

الطبيب ـ زوجها فلا شيء كالزواج يفتح العيون

...

« دعي رجل للشهادة امام احدى المحاكم وكان احد اقربائه من اعضاء المجلس فاراد ان يفهمه ان الاوفق ان ينكر حضوره حين حدوث المسالة فقال له متهجئاً كلمة « انكر » : ا · ن · ك · ر · فقال اخر « نحن في محكمة شرقية ولا يجوز فيها الكلام بالانكليزي »



« كان رجل يهوى فتاة جميلة وكان كل يوم يمر تحت نافذتها فيسلم عليها ومر ذات يوم فلم يرَ الفتاة وهكذا في الثالث والرابع · اخيراً عيل صبره فوقف تحت النافذة وجعل يصرخ باعلى صوته : حريقة حريقة · فبادر الناس الى النوافذ ومن جملتهم الفتاة وسالوه اين الحريقة · فاجاب : في قلبي

مصر   ك · م

حسنات الشعراء

القى جناب احمد بك كمال امين الانتيكخانه الخديوية خطاباً في التوحيد عند قدماء المصريين ولما كانت الخطابة مرتجلة عين جنـاب احمد بك زكي سكرتير ثاني مجلس النظار جائزة ١٠ جنيهات لمن يكتب افضـل تلخيص للخطبة المذكورة وحكم في الجائزة جناب عزتلو حفني بك ناصف كما ياتي :

باسم الجناب الارفع العبـاس ... اصدرت هذا الحكم بانقسطاس
في جلسـة جهرية بالنادي ... للفصل في تنـافس الانداد

﴿ وقائع الدعوى ﴾

في حلقة الندي قام مصقع ... صنو كمال بالدليل يصدع
يعرب عن ايمان اهل مصر ... وكيف كان شأوهم في الفكر
فطلب الذكي ممن سمعوا ... تلخيص ماقال الخطيب الاروع
ووعد الفـائز في المضمار ... بعشرة تسطع كالدراري
رنينهـا يشحذ منه العزمه ... وصرفها يصرف عنه الازمه
فقـام للسبق ثلاثة عشر ... وقدموا اوراقهم على الاثر
وظن كل انه احق ... والبعض من هذي الظنون حق

﴿ اسباب الحكم ﴾

ان فوادا آية في الحفظ ... اذ لم يغب عن ذهنه من لفظ
لكنه مقصر في الانشـا ... وسوف يقوى بالمران ان شا
وقد اجاد الانتقـاد جداً ... غضنفري بالجحا تحـدي

اقواله لم تخل من اعجاز ... لكنه اقرب في الايجاز
اما امين الرافعي فقد سلم ... من فرط ايجاز ومن ضعف الكلم
لكنه في حومة المطالب ... ما جاء الا بالكثير الغالب
مقدمات انتجت قضية ... لكل فرد منهمو مزية
وخمسة من بعد هولاء ... قد استحقوا عاطر الثناء

﴿ الحكم ﴾

لهذه الاسباب قد حكمنا ... للرافعي بالنصف اذ قسمنا
وللفواد بعد هذا القسور ... ثلاثة واثنان للغضنفري
ويستحق الشكر نور الدين ... وحمزة والسبع ذو العرين
والسيد الكامل وابن فهمي ... ايضاً وعجلنا نفاذ الحكم

⁂

﴿ لاسعد رستم في ثقيل ﴾

سالت الاله تعالى ـ أربي ... اراك حزين الفواد ـ لماذا ؟
فقال مشيراً الى ابن فلان ... لاني خلقت على الارض هذا

وله في حسناء

اضحى يباهي عصرنا بصبية ... برزت تباهي بالجمال بناته
فاذا رآها المرء سبح ربه ... واذا رآها الله سبح ذاته

وله في محام اخذ صورته ويده في جيبه

اخذ المحامي رسمه وبجيبه ... يده وذلك ليس من مبداه
ولكان ذاك الرسم اصدق منظراً ... لو صوّرت يده بجيب سواه

⁂

يراعي ورزقي

يراعي لقد كنت لي كالعصا ... اسوق بهـا كل معنىً عصي
وادعو القوافي فتنقـادُ لي ... الى حيث امضي والقي العصا
وكنتَ تغوص بحار المعـاني ... فتلتقط اللوءلوء الخالصـا
فاصبحت اتعس مني حظـاً ... تغوص لدرٍ فتلقى حصـا
وصرت تجرُّ الى الطرس قسراً ... كأنك بعض عبيد العصـا
فاين المعـاني تجيء اليك ... فتاخذ منهن مستخلصا
واين القوافي التي طالمـا ... رأتك اميناً لهـا مخلصا
فالقت اليك زمام القريض ... على ان تصون وان تحرصا
واين القصـائد منظومة ... كأن لها الدر قد خصصا

شباب بياني غدا اشيباً ... وراس يراعي غدا اخمصا
وكنت ارى الرزق في بلدتي ... فاصبحت في بلدتى اشوصا
وقد كان رزقي براني فراعى الا ... نظير فصـار لذا احوصا
افتش عنه فلا اهتـدي ... ويبحث عني مستفحصـا
اروح شمالاً فيمضي جنوباً ... لذلك عزَّ اللقـا واعتصى
اسير كشمس ويسري كبدرٍ ... فان قربت تلك هذا قصا
فيـارزق قل لي متى نلتقي ... فعيشى بالبعد قد نغصـا
ويانحس رفقـاً بحالي فانى ... وددت الممات لكي اخلصا

مصر ... ن · ب

لاسكندر العازار في تحرير

« لاخيك في فتــاة ارقّ من دينك كانت تسكب »

في يديها زجاجة كيديهــا | وهي عندي كنسمة الصبح هبت
صبت الماء صافيًا لست ادري | من يدٍ ام من الزجاجة صبت

هل علمت قبل الآن

لا يجهل القراء الكرام منزلة فكتوريان ساردو ومقامه الرفيع بين مؤلفي الروايات التمثيلية فهو من الذين يحق لهم ان ينشــدوا مع هوراس الشاعر اللاتيني صاحب القدود الشهيرة : « لن اموت بكليتي بل اثمن ما في يعيش سرمدًا »

كانت ليلة ٦ ديسمبر ١٩٠٧ من الليالي التي سيحفظ ذكرها تاريخ الاداب · في هذه الليلة مثلت رواية فكتوريان ساردو الاخيرة « مسألة السموم » على محضر ومسمع من باريس العلوم والفنون الجميلة · فحصلت اشياء نتجت عنها قضايا وهذا تفصيل الامر :

من المعلوم ان في البلاد التي يفقه بها للروايات معنىً لا يجري تمثيــل ماساة امام جمهور الشعب ما لم تحصل للرواية « مراجعة عامة » على محضر ومسمع من رجال الاداب ومنتقدي الفنون الجميلة · ففي ليلة ٦ ديسمبر جرت « المراجعة العامة » لرواية ساردو على مرسح « البورت سان مارتان » وكان الملعب غاصًا بالف وثمانمائة شخص ونيف وعند انتهــاء التمثيل رفع

الستار وتقدم الممثل الشهير « كوكلان » فقال : سيداتي وسادتي ... ان الرواية التي حصل لنا شرف تمثيلها امامكم قد قام بتاليفها الروائي التمثيلي الذائع الصيت فكتوريان ساردو. فكان الجواب التصفيق الطويل واخذ عندئذٍ حملة الاقلام يتقاطرون زرافات زرافات لتهنئة المؤلف الجليل المكلل باكليلين : اكليل الشهرة واكليل الشعر الابيض

اما المسيو « غويه لونيه » المنتقد التمثيلي في جريدة الماتان فانه اغتنم فرصة حصول الضوضاء الناتجة عن الحركة العمومية بعد انتهاء التشخيص « فانسل كالشعرة من العجين » دون ان يراه احد وذهب الى مكتب جريدته وسطر انتقاده على الرواية الجديدة فطبع وبعد اربع ساعات بنيف وزع الماتان وفيه عامود من امضاء غوي لونيه ..

وما بزغ الفجر الا وصل الخبر للمؤلف ساردو فكتب لجريدة « الطان» ما تعريبه : « ... وما « المراجعة العامة » الا وسيلة لكي يبقى للمنتقدين التمثيليين قبل « الاولى » نهار كامل يتمكنون به من كتابة انتقادهم بكل تمهل وتروي ... » نشر الطان هذا المقال فنشرت بعده كل الجرائد الباريسية ان ساردو سيرفع قضية على غوي لونيه لكتابته ما كتب « من دون تروي » وقضية على الماتان لنشره انتقاداً لم يبذل كاتبه في سبيل كتابته اكثر من اربع ساعات ... وهكذا صار . نعم ايها الاديب ان ساردو يطلب من الماتان ... خمسين الفاً من الفرنكات تعويضاً للعطل والضرر الذي نتج عن تلك « الكتابة المستعجلة » والقضية الان امام محكمة السين وعند ما يصدر الحكم ابلغه للقراء الكرام

باريس ميشل يوسف بيطار

استاذ العربية بمدرسة اللغات الشرقية الحية

مداعبة

قرات ما كتبت عني تحت عنوان « في التياترو » فضحكت كثيرا لما اوردته من النكت · وما عجبت منها فالدر من معدنه لا يستكثر غير اني ما لاقيت بعدها واحداً من اصدقائنا الا سالني : ما بينك و بين سركيس ؟ فاجيبه لا شيء وانما هو هذار بين اصحاب · وتكرر هذا السوال حتى اضطرني ان اكتب اليك لتبين في مجلتك الشهية لهولاء السائلين انك تمزح او انها « ردة رجل » كما يقال وما اراك الا فاعلاً دفعاً للظنون

على اني لو داخلني في ما كتبته بعض الشك في انك تعتقده صواباً لدفعت ذلك اولاً باني لم اباغتك بدعوتي اياك الى الخطابة كما قلت بل سالتك ذلك قبل طبع الاوراق باسبوع امام شهود عدول · ثانيـاً اني ما سقطت بالامتحان العربي ونجحت بالانكليزي بل بالعكس · ثالثاً اني ما قرات الجنة غلطاً جنيهاً وان كنت اوثر هذا على تلك · رابعاً ان نجيب سرسق لم يجزل لي العطاء ليجعلني مبذراً بل هي مسـاعدة وقتية من نسيب اديب على تعلم الحقوق وقد انتهت خامسا ان الله لم يجعلني قليل الهمة بدليل اني اقدمت على تعلم الحقوق في سن الثلاثين · وانا لا احسن التكلم بالافرنسية ونجحت في جميع الامتحانات · وان رايتني الان كسولاً فسببه ضيق الخلق « والقرف » من نظام نظارة المعارف الفاسد فاني كما تعلم ليسانسية من كلية باريس ومقبول في المحاكم المختلطة من ثلاث سنين ولكن غير مقبول في الاهلي لانه اولاً يلزمني الكلوريا المصرية كما تعلم لم احصل عليها في السنة الاولى لاني اضطررت ان ادرس الجبر والهندسة والكيمياء والطبيعيات والجغرافيا ورسم الجغرافيا الخ .هي علوم لم اتقاها في مدرسة · ثم اجتهدت في السنة الثانية فنجحت في

جميعها وسقطت في الرياضيات من اجل بنط او بنطين ثم تقدمت الى الامتحان الثالث فنجحت في جميع الفروع خطاً وشفاهاً ولكن سقطت في امتحان الانكليزي الشفاهي لاني لم اعرف اسم الياقة وزر البنطلون في الانكليزي واحمد الله على اني خلصت من هذا الهم في السنة الرابعة وبقي عليَّ الان المعادلة لاكون محامياً في المحاكم الاهلية · فاذا كنت تحسب هذا من ضعف الهمة فاني اقبله واسجله على نفسي والله يسامح نظارة المعارف

على اني اعرف انك هازل في كل ما ذكرته عني وانه لا حاجة لي الى رد عليه لولا مضايقة الناس لي بالسوال فاذا احببت نشر هذا في مجلتك فافعل وعلق عليه ما تشاء وذم لاخيك

مصر الياس فياض

«مجلة سركيس» سبحان الله في الناس وسوء ظنونهم · وسبحان الله في صديق لا يعتقد انني اسات اليه ولكن ظل الناس يغرونه على سوء الظن حتى تمكنوا من تغيير رايه فصار يرى رايهم وعدل عن رايه وحكمه · فما هنالك خلاف ولا عداء وفياض افندي اقرب الاصدقاء اليَّ وفي هذه الايام اراه كل يوم وانا مسرور اولاً لانني استلطفه وثانياً لانني انفعه بكثرة مشاهدته لي فانا خير من سواي من الذين استولوا على ميله ومحبته وهو يعلم ذلك بشهادة جيوبه ايضاً · وما كان في الكتابة التي سبق نشرها سوى مداعبة بين صديقين فقاتل الله كل مفسد · وقد كتب فياض افندي رده وكتبت تعليقي هذا ونحن على مكتب واحد وليس بيننا الا القهوة السوداء تؤيد المودة البيضاء الباقية طويلاً ان شاء الله

﴿ غروب الشمس والليل بجلفا ﴾

هبي للشعر ياشمس المغيب ... مآزر من مذهبك القشيب
اعيري من ذيولك للمعاني ... جناحاً كي تطير الى القلوب
و ياشفق استبحت الحسن حتي ... جنيت الورد من خدَّي حبيبي
كأن بلاد ياقوت اطلت ... فمن سهل يضيء ومن كثيب
كأن السحب سمراً حول حمرٍ ... هنود عاكفون على لهيب
كأن هوادجاً حمراً عليها ... بنات العرب ترفل في دروب
كأن الخيل من دهم وشقر ... قد اجتمعت بميدان رحيب
كأن الجوّ يهوى الشمس لكن ... نأت عنه وسارت للمغيب
فجاء طلولها يبكي عليها ... دماً لهفاً على الباكي الكئيب
وناداها فلم ترجع ولكن ... ارته اشارة الكف الخضيب
كأن الغرب من شفق جريح ... وذاك البدر اقبل كالطبيب
فقل لذكاء جيشك قد تلاشى ... امام كتيبة البدر النجيب
وهذه راية التسليم نجم ... تألق فوق كوكبة الغروب
على الشفق النجوم تلوح لما ... تبدى البدر ذو الحسن العجيب
كنسوة يوسف لما تجلى ... فقطعن الانامل من وجيب
وقد بدت الكواكب مشرقات ... كحور الخلد من شرف الغيوب
و بات الريح في الاغصان يحكي ... حنين «سلامة» الشادي الطروب
تخلت الليل للتمثيل داراً ... تشخص لوعة العشق الغريب
وهاتيك الكواكب زائرات ... على «الالواج» تعبث بالقلوب
فلما شخصوا فصل التلاقي ... على رغم العواذل والرقيب

جرى نهر المجرة من عيون الز　　وائر من جرى الحب المذيب
تباعد عن رياض النوم جفني　　وهام بهمه السهد الجديب
وآب الهجر ممن روعتني　　فيازفرات للاحشاء اوبي
تصون الحسن ان يجلى علينا　　ومن بالحسن اولى من اريب
دعي هذا الصدود وعانقيني　　وميلي بالخدود وبالتريب
فما لليل طال عليَّ حتى　　اخال الليل يلهث من لغوب
كان الشهب ترقص في (اثينا)　　تدور من الشمال الى الجنوب
رمى فود الدجى فجر منير　　يبين به الخضاب على المشيب

حلفا　　محمد توفيق علي

﴿لصوص الجرائد﴾

فئة من البشر على جانب من العلم والادب تدعي بالشرف والانسانية وترغب في المطالعة شان المتعلمين والمتهذبين دون ان تتكلف دفع شيء من جيوبها المفعمة الاردان او تعمد الاقتصاد في الانفاق على الملاهي التافهة والملذات المؤذية توفيراً لما يعوزها من قيم الاشتراكات في اكثر من جريدة فتراها تداب القراءة على نفقة الناس ولا تصل الى ايديها صحيفة الا وتقبض عليها باصابع من حديد وقد تغتصب صاحبها اياها اغتصاباً وقلما تردها اليه ولو اقسمت له باعز الايمان . ولم يقف بعض هذه الفئة عند هذا الحد بل تجاوزه وبلغت به القحة الى ان يسرق اعداد الجريدة قبل ان يطالعها المشترك بها ولو كانت عزيزة عليه ومهمة عنده ويرتجي منها فوائد عديدة . وقد ينكر اللص فعلته الشنعاء اذا علم بها واكتشفت وكثيراً ما يقر بسرقته

بلا اقل حياء كأنه لم يأت امراً دنيئاً او كمن نضبت منه مياه الشرف واراق ماء وجهه · وحجته في ذلك دالة الامل والصداقة او الخفة والشطارة على انه قد يضن على غيره بمطالعة ما عنده حتى في محله

والانكى اشتباه صاحب الاعداد باكثر من لص واحد وعدم اشتباهه اهانة لهم يصعب على ضمائرهم احتمالها ونفوسهم الابية (كذا) تترفع عن التلوث بادرانها وتصم اذانهم عن الاصغاء اليها وهو لم يشتبه بهم الا لتكرار (سوابقهم) ووقوعه باشراك لصوصيتهم اكثر من مرة · وقد عرفت قوماً يترددون الى ادارات الجرائد و يفقدونها اعداد رصيفاتها قبل ان يطالعها المحرر وقد كنت منهم يوم لم اكن اعرف حق المعرفة قيمة تبادل الصحافيين صحائفهم ناهيك عن اصدقاء يحرمون المشتركين التمتع ببدل قيمة الاشتراك من اعداد الجريدة وادباء يتعمدون السرقة بحجة الغيرة على الادب والرغبة في القراءة المفيدة

نحن في زمن لا غنى لنا فيه عن الجرائد من عدة وجوه والمشترك في جريدة او اكثر الذي يدفع بدل اشتراكها من اصل نفقته الخصوصية وقد يحرم نفسه وعائلته شيئاً من لوازمها ليطالع ما يفيده و يفيدها و يسره و يسرها و ينتظر الاعداد شهرياً او اسبوعياً او يومياً ولا يستطيع التمكن من قراءتها كلها ولا يقوى على الاحتفاظ بها بهمة لصوص الجرائد قد يبلغ به الياس والكدر الى الاشفاق على جيبه وصندوقه فيقفله بوجه الجرائد ولو عدم عدة منافع وافقد الصحافي قيمة الاشتراك

واذا كان المشترك الذي لا يعدم من مطالعة العدد المفقود بواسطة احد معارفه واصدقائه يشمئز من سرقة اعداده فكيف تكون حالة من لا يستطيع

التعوض ولا يعرف اين يوجد مثل العدد المفقود فيحرمه الى الابد؟

وتشتد قباحة السرقة اذا تناولت المجلات التي يسهل جمعها وتجليدها سنويًا وحفظها كتابًا يرجع اليه في الاستفادة والتسلية لاسيما اذا كانت المجلة سائرة في سبل التقدم المستمر والمشتركون بها يزدادون شهرًا عن شهر اذ يستحيل على المشترك حينئذٍ التعوض عن المفقود بمثله تمامًا فيلجأ اما الى تجليد الاعداد ناقصة وغير متتابعة او الى تركها مبعثرة هنا وهناك بين منضدة الكتابة وخزانة الكتب او بيت المونة ومكان النفايات فتلعب بها عوامل التمزيق والتشتيت

وسارق الجريدة يسرق المشترك بها والصحافي صاحبها معًا في وقت واحد لان المطالع بلا بدل قد يُعد سراقًا بلا جدال وضرره لا يتوقف عليهما فقط بل يتناول المتعلمين الادباء المعسرين الذين لا تمكنهم حالاتهم المادية من الانفاق على الاشتراك بالجرائد ولا يرتاحون الى الانقطاع عن القراءة في اوقات الفراغ والاطلاع على ما يجد من بنات الافكار ونفثات الاقلام فانهم يستنكفون من الاستعارة ممن قلما يثق بمستعير الكثرة لصوص الجرائد ممن يدعون بالعلم والادب وقد يؤثرون الجهل على ذلك وهنا الضرر الاكبر . والمشترك الذي يضن بنسخته على القراء يُعذر ولو كانوا من اقرب الناس اليه ولا يلام الا اذا اصرّ على الضن بعد اختبارهم حق الاختبار ولكن كم هم المختبِرون والمختبَرون ؟ انهم افراد قلائل قد يعدون ،

ان للجرائد تأثيرًا عظيمًا في معظم افكارنا واقوالنا واعمالنا ونحن اليها محتاجون وقد آن للمتعلمين منا المدعين بالادب ان يعلموا قيمتها ويكرموها ويحترموا حقوق منشئيها اي اصحابها والمشتركين بها . آن لهم ان يعرفوا حق

المعرفة انه مهما كانت الرغبة شديدة في المطالعة ويتأتى للمطالع منها فوائد جمة فالمحافظة على حقوق الغير ومقتنياتهم اشرف واسمى فكيف بهم ومعظمهم لا يطالعون الا لصرف اوقات الفراغ والتسلي بما لا يدعون له مجالاً ليستقر في الذاكرة ويبقى في الذهن ولا يتعمدون الاستفادة مما يطالعون ولا الافادة به. آن للموسرين ان يطالعوا الجرائد على نفقتهم الخاصة. وآن لجميع المستنيرين ان يتأكدوا نفعها ووجوب الاقبال عليها وصيانة اعدادها من السرقة والابتذال

بيروت جرجي نقولا باز

راي مسيحي عاقل

نقلت جريدة المناظر البرازيلي خلاصة ما نشرته مجلة سركيس بشأن «المرحوم والماسوف عليه» وعلقت على ذلك قولها عن جوابي الشيخ عبد القادر المغربي ومحمد افندي فريد وجدي

« كلا الجوابين صحيح والصحف الاسلامية مع ذلك غير مصيبة في اختصاص الميت المسلم دون الاموات غير المسلمين بالرحمة

نقول الصحف الاسلامية مجاراة لمن يسمونها كذلك ونحن نعني الصحف التي اصحابها مسلمون وليست هي دينية . فاذا عنينا ما نفهمه نحن بالصحف الاسلامية فمندئذٍ لا نقول بخطاها في ذلك الاختصاص ولا نلومها عليه

نحن نفهم بالصحف الاسلامية تلك التي موضوعها الخاص الاسلام ولا نعرف في الجرائد التي نطلع عليها ما يصح عليه هذا الحد وتجوز نسبتها اليه الا مجلة المنار

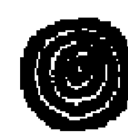
مجلة المنار صحيفة دينية تبحث في الاسلام فلسفته وشرائعه . نفضله على

سائر الاديان بل تقول انه الدين الحق · فاذا خصت المسلم بالرحمة وقالت انه افضل عند الله من غير المسلم واحق برحمة الله فهي تعمل بواجب الصحيفة الدينية ولا لوم عليها ولا تثريب

وجريدة البشير صحيفة كاثوليكية الكثلكة موضوعها الخاص وتراها كما يرى المنار الاسلام · هي لا تذكر الميت المسلم مع الترحم لان الترحم على غير المسيحي لا يتفق وتعاليم الكثلكة ولا يجب ان نلومها على ذلك او نكون متعصبين حيث نطالب بالتساهل

اما الجرائد غير الدينية فما شانها في ذلك الاختصاص

اذا لم تكن الجريدة دينية تخص بحثها باحد الاديان تجلو ادابه وتنشر مواعظه وتمكن الدائنين به من عقائده وتدعو اليه الاخرين فهي اما وطنيـة تخص بحثها بمصالح الوطن على اختلافها واما كلية تبحث في كل ما يفيـد الانسانية · وفي كلتا هذين الحالين لا يجب ان تكون لها نسبة دينية بل يجب عليها ان تحترم الاديان احتراماً للدائنين بها ولا تفضل دين صاحبهـا بشيء على سواه ولا تتجنس به او تكون لا حدّ لها فلا هي دينية لان موضوعها غير ديني ولا هي وطنية ولا كلية لانها متجنسة بالدين ويكون ضررها كثيراً



من بلايانا نحن الشرقيين ان الصحافة التي يجب ان تكون دواءً لادوائنا العريقة كانت لنا من بعض الوجوه داءً جديداً

اخص بلايا الشرقيين انهم تجنسوا بالاديان حتى صاروا في كل وطن امماً لا تجمعها مصالح الوطن ولا تفيدها جامعة الدين وهوذا الصحافة تجاريهم في الضلال فلكل جريدة من صاحبها جنسية دينية

المقامرة ايضاً

بقلم المستر ارثر بريزباين

في التقرير السنوي عن بيت المقامرة الشهير في مونت كارلو ان ارباحه في سنة واحدة بلغت خمسة ملايين ريال

ان جمهوراً كبيراً من الناس ياتون من جميع اطراف الارض الى مونت كارلو ليعطوا شركة المقامرة هذه مبالغ مليون جنيه

يزعجون انفسهم ويعانون مشاق السفر ويعطلون اشغالهم ويتحملون العناء ليصلوا الى ذلك المكان وليخرجوا المليون من جيوبهم الى جيوب اعضاء شركة القمار في مونت كارلو

تامل في العالم باسره اليوم وامس وفي الزمن الغابر تجد الناس يقامرون وتجد ايضاً ان الميل الى المقامرة اشد في الانسان واقوى من ميله الى ادمان الخمرة ومن ميله الى الارباح الشريفة الحاصلة من مجرد العمل

ان البحارة الذين رافقوا كولومبوس في رحلته الى اكتشاف اميركا كانوا يقتلون وقتهم في عرض البحار بالمقامرة والهنود في اميركا يومئذٍ وهم ينتظرون مجيء كولومبوس الى اكتشاف ارضهم كانوا يقامرون ايضاً

في مكتب يشرف على جبانة كنيسة الثالوث في قلب مدينة نيويورك يقيم رجل تجاوز الثمانين وهو يملك ثروة لا تقل عن خمسين مليون ريال . هذا الرجل يقامر ايضاً ويشعر في المقامرة بكل انفعالات الشباب . ان تاثير المقامرة عليه يوجد دم الصحة والانفعال في وجهه الذي افنى العمر لونه وبهاءه

هذا الرجل ينصرف مساءً الى منزله فيرى في الشارع غلماناً يرميهم ببصر حادّ حيث تظهر عليه علامات الحزن والاستياء لان هولاء الغلمان يقامرون في الشارع بجانب مكتبه بطريقة « طرة والاياظ » او بطريقة الزهر

والكهنة يتعجبون كثيراً لان المقامرة قد شاعت بين النساء ولكن المراة مارست المقامرة منذ بلغت بها المدنية درجة صيرتهــا مالكة لاموال تقامر بها

فان ماري انطوانت ملكة فرنسا خاطرت في المقامرة في فرسايل بالوف من الجنيهات وبلغ من اشتغالها العظيم بالمقــامرة انها لم ترَ السيف المجرد فوق عنقها لقتلها

كانت موجهة كل اهتمامها ونظرها الى عجلة « الروليت » فلم تبصر عجلات « الجيلوتين »

لما ثار بركان فيزوف وقذف حممه حتى دفن تحتها مدينة بومبي كان سكانها يقامرون

الرجال الذين ينبشون التراب في افريقيا طلباً للآثار القديمة يجدون بين الاثار التي يكتشفونها ادوات المقامرة ملقاة في الردم جنباً الى جنب آلات القتل

لا تجد بين جميع انواع الحيوانات اقل دليل على وجود الميل الغريزي فيها الى المقامرة . تجد ان القرد مثلاً او الفيل يحب الوسكي ويشربهــا ويسكر . تجد الميل الى الكحول غريزياً في حياة الحيوان حتى ان النملة على اشتهارها بالحكمة والدراية لا تلبث ان تضيع كرامتهــا وتسكر اذا وجدت المسكر في طريقها

انك لتجد في الطبقة السافلة من الحيوان جميع سيئات الانسان وامياله كالطمع والحب والانانية وادمان الخمر والشراسة والشراهة والخداع

واما المقامرة فمزية خاصة بالحيوان الناطق – الانسان – ابتكرها الانسان من تلقاء نفسه فاوجد بها واسطة لملاكه وسقوطه فمن اين جاء هذا الميل الغريزي ؟ لماذا وضع فينا ؟

لا بد ان يكون لوجوده غاية نافعة فان سائر الاميال التي وجدت فينا لها غرض حسن ولا يجب ان ننظر الى الميل للمقامرة من وجهة الفساد التي تتجلى لنا في مونت كارلو ووال ستريت (شارع الاغنياء في نيويورك)

لعل طبيعة المقامرة ليست في الحقيقة الا نوعاً ضعيفاً من الاقدام طرأ عليه ما افسده · ان كولومبوس خاطر بحياته وقامر لما ركب البحر طالباً اكتشاف اميركا

ان زعماء الثورة الاميركية خاطروا بانفسهم واموالهم وشرفهم عند ما وقعوا على « اعلان الحرية » انهم قامروا ولكنهم كانوا مقامرين شرفاء طلبوا في مقامرتهم خير اخوانهم وسعادة وطنهم

ولعل المقامرة همة ممدوحة طرأ عليها ما افسدها · جميع الناس يميلون من طبعهم الى المقامرة · كلنا نقامر لان فينا المزية التي تميل بنا الى المخاطرة بسعادتنا وسلامتنا وراحتنا الحاضرة طلباً لنتائج نتوهم انها افضل من حالتنا الحاضرة

ان اجماع الانسان على حب المقامرة يستوجب اهتمامنا بدراستها والتامل في اسبابها وتحويل هذا الميل الى مصير حسن ووجهة نافعة · اه

جعبة المحرر

(الرجا من مشتركي مجلة سركيس في القدس الشريف ان يعتمدوا في دفع بدل الاشتراكات جناب حنا افندي صباغة او من يعتمده ورجائي ان لا احتاج الى مزيد من التنبيه والندم على الثقة)

∴

احتفلت جريدة السلام في الارجنتين بمضي ٥ سنوات على انشائها وكانت الحفلة راقية نظير كل شيء يفعله اخواننا هناك وكما تستحق جريدة السلام الراقية فاهنئ اصحابها ومحررها وقرائها

∴

كان احد اللطفاء قد استدان مالاً من صديق ورده بعد ١٦ يوماً ثم احتاج الى المبلغ فكتب اليه : « الموجب لرقمه ان المبلغ الذي شرفنا من طرفكم مدة ١٦ يوماً قد عاد لطرفكم ومضى على غيابه ١٦ يوماً فصار من الضروري ان يكون دوره بطرفنا ليصرف ١٦ يوماً والامر لوليه افندم »

∴

موال محرف على نغم « مالي بعادل قوامك تايه الافكار »

مالي بتاخير دفعك تايه الافكار   امسي واصبح وتفريغ الجيوب لي كار

وحق عينيك ما في الاشتراك انكار   دعني اشاهد فلوسك وادفع المطلوب

ان كنت ناسي فموالي يكون تذكار

∴

آه يا ابن الكلب

سمعتهم كما سمعهم سواي يتشاتمون في كل زمان ومكان من هذه البلدان الشرقية فيقول الاول : آه يا ابن الكلب

فيغضب الاخر غضباً شديداً ويقول : ابوك وجدك يا ابن الالف كلب مش بطال . صورة طبق الاصل . هكذا يفعلون في كل بلاد عربية

اما الافرنج فلا يفعلون ذلك . اذا اصاب افرنجي نجاحاً في مشروع او ربح نمرة البنك العقاري قالوا عنه He is a luckey dog «انه كلب مبخت» يريدون المدح حتى لقد يقولها الانكليزي عن نفسه محادثة وكتابة

لماذا نجعل الانتساب الى الكلب اهانة ؟ ما هي عيوب الكلب ؟ ما هي سيئاته بالنسبة الى سيئات الانسان وعيوبه

الكلب امين على الاطلاق فهل الانسان كذلك ؟ . الكلب نظيف . الكلب لا يخون . لا يسرق . لا يترصد النساء في قارعة الطريق . لا يشتم لا يعض الا من اساء اليه

الكلب يحفظ الجميل ويذكر الاحسان . هو يدافع عنك . تضربه صباحاً فيموت دفاعاً عنك مساء . فلماذا يكون الانتساب اليه اهانة . لماذا لا يقولون « يا ابن الهر » والهر غدار

كم كلب اختلس مال سواه او الف شركة لاختلاس اموال الناس . اذا اساء اليك صديقك فيما بعد واردت ان تشتمه فلا تقل له « يا ابن الكلب » ربما كان الكلب افضل من كثيرين نعرفهم ولا نقدر ان نقول

حديث القهوات

« طلب موظف من موظفي حكومة لبنان اجازة ثلاثة ايام من المتصرف فاجابه دولته الى ذلك وعين له يوم الجمعة والسبت والاحد · والعادة ان اقلام الحكومة اللبنانية تقفل يومي الجمعة والاحد فاشار الموظف الى هذه العادة وقال ان الاجازة اصبحت يوماً واحداً والحالة هذه فقال دولته ان اجازة الجمعة من فضل محمد واجازة الاحد من فضل المسيح فهل تريد ان كون اكرم منهما ؟ » الاخبار »

يغيظني

ان اصاب برمد تكفي لشفائي منه قطرة لا تحضرها يد الدكتور شدودي

وان كل ما احتاج اليه في مصر رخيص بسبب لازمة ما عدا فنجان القهوة في الاجبسيان والبطيخ اليافاوي في الدكان

وان ارى اعداد مجلة سركيس في مكتبتي كلها ما عدا الاول الى السابع من السنة الاولى وان احب طلبها منه فاجد انه في حاجة اليها

وان اهرب من غليظ فابتلي باغلظ منه ولا استطيع الهرب منه

وان اتراوح بين الحوذي والحمار والاتوموبيل فلا ارتاح بالمشوار الا على « الكعب »

وان يسرقني سارق ويمنعني الحياء عن فضيحته · وان فنجان القهوة في

الاجبسيان كان وهو بغرش خير منه وهو بغرشين

وان يعايرني بتعليق « الحمالة » بفرنك من يشتريها بست فرنكات

وان كتاب شكوى واحد من عمال البريد في ايام سابا باشا يهز البوستة ولا يفعل فعله اليوم اكثر من كتاب . وان

تراني مقبلاً فتصدّ عني كأن الله لم يخلق سواكا

ابرهيم الدباغ

. . . .

يغيظني من يكسب بالنمرة بطيخة بغرش ويركب عربية بفرنك ليوصلها لمنزله . ومن يقول لي « النبي عربي » ولما اقول له برضون يجيبني (برضونك معاك)

والسيدة التى تقف ساعة امام المرآة للزينة وتركب بعد ذلك عربية للوسكي لمشترى بكرة خيط من دكان سمعان

وان اسمع الف مرة في اليوم « سمعان يانصيب » ولا انال ولو مرة واحدة في السنة « نصيباً في سمعان »

وان لا اجد سلفة في البنك العقاري واجد عند اقل صيدلي « سلفات»

وان اشتري قطعة ارض في كفر الجاموس ومن يوم مشتراها للان لا اجد لها راغباً لا من بني ادم ولا من الجاموس

ومن يترجم الى اللغة الفرنساوية « شريط السكة الحديد »

Ruban du ehemin de fer

او « حسب الظروف » Suivant les enveloppes ويقول انه غير محتاج لمكتب الترجمة والنسخ لانه متضلع في الترجمة

جورج الفا

٢٨ منه

ارسل الكونت مونتولون كتاباً الى المحافظ يقول فيه انه اذا كان لا يعيد حرية المرور كما كانت في عهد السير جورج كوكبرن فالاولى انه لا يجيز لاحد المجيء اليهم

٣٠ منه

نهض نابوليون الساعة الثالثة صباحاً وبقي يكتب الى السادسة ثم عاد فنام . ثم جاء برتران وقال للكبتن بوبلتون ان الامبراطور يريد مقابلته فاراد الرجل تغيير ملابسه ولكن برتران ساله ان يذهب بدون تكليف فادخلوه الى غرفة البلياردو وكان نابوليون واقفاً فيها متأبطاً برنيطته فقال :

— اظن انك كبير ضباط فرقة ٥٣ وانا اعتبر هولاء الرجال فهم شجعان يقومون بواجباتهم . وقد بلغني انهم يشيعون في المعسكر انني اكره ان ارى الضباط فارجوك ان تقول لهم ان من روى هذه الاشاعة عني كاذب فيها فهذا ما لم الفظه ولا خطر في بالي واكون دائماً مسروراً ان اراهم . و بلغني ايضاً ان المحافظ امرهم ان لا يزوروني

فاجاب القبطان بوبلتون ان ما بلغكم غير صحيح ورجال الفرقة المذكورة يعلمون من كلام سابق لهُ ما هو رايه فيهم وعواطفه نحوهم وانهم يعتبرونه اعتباراً عظيماً

فتبسم نابوليون وقال : انا لست امراة مقنعة فانني احب الجندي الذي خاض معامع القتال مهما كانت جنسيته

١ سبتمبر

جاء المحافظ لونجود وكان الكونت لاسكاز منذ ٣ ايام قد اطلع الكبتن

جراي من رجال المدفعية وبعض الضباط على التحرير المشهور فاراد المحافظ ان يعلم اذا كان احدهم اخذ نسخة التحرير المذكور فقلت ان كل من اراد نسخه من اهالي لونجود له ذلك · فاضطرب كثيراً لهذا الخبر وقال ان حصول اي شخص خارج عن لونجود على الكتاب المذكور مخالف للامر البرلماني · وسالني اذا كنت ابلغت الجنرال بونابرت ما كلفني ان ابلغه في ٢٢ الماضي فاجبت بالايجاب وان نابوليون قال

— لك ان تفعل ما تريد فلم يبقَ الان الا ان تضع الحرس على الابواب والنوافذ لمنعه من الخروج · وانه لا يبالي بكل ذلك ما دام يملك كتاباً يطالعه

فقال المحافظ انني ارسلت كتاب الشكوى الذي كتبه الى الحكومة الانكليزية وللوزراء ان يروا رايهم · وقد اطلعتهم على كل امر فلك ان تخبره هذا ولا انكر ان حالته العسرة لا تقبل المزيد

٤ منه

اخبرت نابوليون بما قاله المحافظ فاجاب : ربما انتشر كتابي في الجرائد الانكليزية قبل ان تصل صورته الى الحكومة

٥ منه .

جاء الميجر كوريكور الى لونجود للاتفاق مع الجنرال مونتولون على تخفيض النفقات وطلب مني ان اكون حاضراً · وخلاصة ما قاله ان الحكومة الانكليزية لما عينت مبلغ ٨ الاف جنيه لنفقات الجنرال بونابرت واعوانه كانت تحسب ان عدد حاشيته يقل كثيراً اذ يعود بعض الضباط الى اوربا ولكن لما لم يذهب احد منهم فان المحافظ امر من تلقاء نفسه بزيادة ٤ الاف على المبلغ المقرر فجعل جميع النفقة ١٢ الفاً وعليه فلا يمكن الان باى وجه

من الوجوه ان يزيدوا النفقة الشهرية عن الف جنيه · اما اذا ابى الجنرال بونابرت التنزيل من القيمة فعليه ان يتحمل النفقة الزائدة ويسحب بالقيمة حوالة على احد مصارف اوربا او على احد اصدقائه الذين يودون مساعدته والدفع عنه

فاجابه الكونت مونثولون : إن الامبراطور راض بالانفاق على نفسه واتباعه شرط ان يسمحوا له باتخاذ الوسائط لاحراز المال وانهم اذا سمحوا لتاجر او صراف في الجزيرة او في لندن او باريس تختاره الحكومة الانكليزية نفسها واجازوا له ان يرسل بواسطة المذكور كتباً مختومة ويحصل على اجوبة مختومة ايضاً فهو يتعهد ان يقوم بجميع النفقات وهو من الجهة الواحدة يتعهد بشرفه ان تحاريره هذه لا تتضمن الا ما هو خاص بالمالية ومن الجهة الاخرى يجب التعهد ان تصان مكاتباته من الاطلاع عليها

فأجاب الميجر كوريكور : هذا الامر مستحيل اذ لا يمكن التصريح بارسال جوابات مختومة من لونجود على الاطلاق وعليه فان التنزيل المقصود في النفقة سيبدا تنفيذه من ١٥ الجاري فالامل ان تتفقوا مع المستر بالكومب على كيفية انفاق لالف المعينة الا اذا شاء ان يسحب حوالات بالمبالغ الزائدة

فاجاب الكونت مونثولون : انني لا اتداخل في الامر وليفعل المحافظ ما شاء واما في الوقت الحاضر فلا توجد نفقة زائدة وحالما تبدأون بتخفيض المعينات اترك امرها ولا تكون لي علاقة بالموضوع فيما بعد · فان تصرف الحكومة الانكليزية منكر لانها تعهدت لاوربا ان الامبراطور لا يحتاج شيئاً ورفضت ما عرضته الدول المتحالفة اذ ارادت تحمل قسم من النفقات

ثم هي تخفيض الآن المعينات له ولحاشيته

اما الميجر فانكر ان الدول ارادت تحمل بعض النفقات فاجاب الكونت انه قرأ هذا الخبر في احدى الجرائد فقال الميجر كوريكور :

ـ ان في الامكان تنزيل شيء كثير من نفقة النبيذ فنجعل المعين اليومي ١٠ زجاجات من الكلاريت وزجاجة واحدة من خمرماديرا وهم في دار المحافظة بالذات يعطون الرجل الواحد زجاجة واحدة كل يوم .

فقال مونتولون : ان الفرنساوي اقل اهتماماً وشرباً للخمر من الانكليزي وقد فعلت على مائدة الامبراطور هذه الايام ما لم افعله في منزلي في فرنسا اي انني كنت استبقي فضلات الزجاجة واسدها ثانية لنحصل على شيء من النبيذ في الغد وفضلاً عن ذلك فاذا جاء الليل لا نجد في مطبخنا قطعة من اللحم

قال الميجر ان ١٢ الفاً ليس بالمبلغ القليل

قال الكونت ولكنها تعادل ٤ الاف في انكلترا نظراً لغلاء الاسعار هنا . واخيراً تقرر تأجيل الامر الى يوم السبت وقبل ان انصرف الميجر اعترف لي شخصياً ان الدائرة لا يكفيها ١٢ الفاً في السنة ولكنه يظن ان في الامكان تنزيل الفي جنيه منها فقلت ان ذلك ممكن شرط ان يؤتى بمؤونة كاملة دفعة واحدة

٧ منه

جاءنا الميجر كوريكور وحادث الكونت مونتولون طويلاً بحضوري فقال له الكونت :

ـ قد صدرت الاوامر بصرف سبعة من الخدم وهذا مع الاقتصاد في

المؤونة والتنزيل في الخمر بجعل النفقات السنوية ١٥١٩٤ ليرة ولكن هذا المبلغ هو اقل القليل ولا يمكن تخفيضه على الاطلاق

- هذا ما حسبته انا بنفسي ولكن متى جاء ١٥ الجاري لا تسمح الحكومة لكم باكثر من الف جنيه بالشهر

- بما ان الحكومة الانكليزية لا تسمح للامبراطور بالوصول الى املاكه فلم يبق له وسيلة الا بيعها وعليه فقد قرر ان يبيع قسماً من اوانيه الفضية والذهبية وسيرسلها الى المدينة للبيع ليتمكن بثمنها من الحصول على اسباب المعيشة الضرورية

- ساطلع المحافظ على ما ذكرت

جاء لونجود المحافظ ومعه الجنرال ميد الذي وصل منذ يومين وطافا حول المكان ورايناه يشير بيده الى الحدود العمومية واشياء اخرى تتعلق بالفرنسويين ولما كان الليل استدعاني نابوليون وشكى الي من صداع شديد وكان جالساً في سريره ولهيب النار الموقدة يزيد ملامحه حزناً وقد جلس يتامل في حالته ووحدته فقال لي :

- ايها الطبيب كيف السبيل الى النوم لعل هذا فوق ما تستطيعه فقد حاولت كثيراً ان احصل على راحة قليلة ولم افلح . انني لا ادرك مسلك وزرائكم هم ينفقون ستين او سبعين الفاً في ارسال رياش وخشب ومواد بناء لمنفىتي وفي الوقت نفسه يامرون بتحديد كمية طعامي ويضطرونني الى طرد خدمي ويقتصدون اقتصاداً لا يوافق الراحة المنزلية ثم ياتينا الضباط بالامر والنهي عن زجاجة واحدة من الخمر وثلاث اواق من اللحم . يفعلون ذلك باهتمام عظيم كانهم يفرقون الممالك ويوزعون الامم . انني اجد مفارقات غريبة

فمن الجهة الواحدة نفقات طائلة لا نفع منها ومن الجهة الاخرى بخلاً ودناءة فما بالهم لا يسمحون لي ان اقوم بكل ما تستلزمه معيشتي من النفقة بدلاً من وصم الامة الانكليزية بالعار . انهم لا يعطون اتباعي ما تعودوا عليه ولا يسمحون لي ان افعل ذلك بالنيابة عنهم فيمنعونني عن ارسال الكتب المختومة بواسطة بيوت تجارية يختارونها هم بانفسهم اذ لا يوجد رجل في فرنسا يرد على جواب مني متى علم ان وزراء انكلترا سيطلعون على كتابه وبالتالي فهو لا يامن ان يبلغ اسمه الى حكومة البوربون فيعرض املاكه وذاته للهلاك العاجل وفضلاً عن ذلك فان وزراءكم لم يثبتوا نزاهتهم وامانتهم لانهم استولوا على المبلغ القليل الذي كان معي في البارجة بلرفون فانا اعتقد انهم يفعلون ذلك مرة ثانية ويحجزون اموالي لو عرفوا محلها وانما هم يريدون التغرير بالامة الانكليزية لان الانكليز يشاهدون هذا الرياش الكثير مرسلاً والمظاهرات الكثيرة في انكلترا فيستنتجون انني أعامل هنا معاملة حسنة ولو علموا الحقيقة والعار اللاحق بهم ما قبلوا بذلك

ثم سالني من هو هذا الضابط الغريب فانبأته انه الجنرال ميد وانني كنت تحت ادارته في مصر حيث اصيب بجرح خطر فقال هل كنت مع امبر كرومبي قلت كلا ولكن اثناء الهجوم على رشيد فسالني عن اخلاقه قلت انها طيبة قال :

ان هذا المحافظ كان يوقفه مراراً ويشير الى جهات مختلفة واحسبه كان يملأ راسه باخبار كاذبة عني واخبره انني اكره ان ارى كل انكليزي كما قال بعض اشقيائه عني لضباط فرقة ٥٣ وعليه فساكتب اليه كتاباً اخبره فيه انني اريد مقابلته

٨ منه

كتب الجنرال مونتولون كتاباً الى الجنرال ميد دعاه فيه الى لونجود وقال ان الامبراطور يكون مسروراً بمقابلته وسلم الكتاب الى الكبتن بوبلتون وكلفه ان يقول للادي ميد ان الامبراطور لا يجد من اللايق ان يدعو سيدة الى زيارته في حالته الحاضرة ولكنها اذا جاءت يكون مسروراً فاوصل الكبتن هذا الجواب مفتوحاً الى الحافظ وهو سلمه الى الجنرال ميد

وبينما كان الجنرال ذاهباً الى جابستون اوقف جواده وقال للكبتن بوبلتون ما ماآله :

كنت اود كثيراً ان اقبل الدعوة ولكن علمت بوجود قوانين معينة فيجب اولاً ان استاذن الحافظ وثانياً فان باخرتي على اهبة السفر فارجوك ان تبلغهم هذا في لونجود

ثم ان الجنرال ارسل بعد ذلك كتاباً الى الكونت اعتذر فيه عن الذهاب مظهرا شكره لما شرفوه به من العناية معتذراً بحجة تأهب الباخرة للسفر

٩ منه

ذكر لي الامبراطور اعتذار الجنرال عن المجيء وقال :

لكنني اعتقد ان الحافظ منعه فمتى قابلته اول مرة قل له ان هذا ما اعتقده.

يشكو الجنرال غورجو والكونت مونتولون من رداءة النبيذ و يقولان ان فيه كمية من الرصاص وطلبا مني ان اذوقه لاعلم الحقيقة

ذهب لاسكار الصغير و بيونتكوسكي الى البلدة وحادثا معتمد فرنسا

وروسيا وعند رجوعهما كان السير توماس ريد قد امر الضابط الذي رافقهما أن لا يسمح لهما بالافتراق احدهما عن الاخر وان يلازمهما في كل مكان ويسمع حديثهما وفيما هما يكلمان فتاة حسناء هناك جاءهما احد خدم السير توماس بجواديهما وقال لهما بامر مولاه ان خادمهما قد سكر وانهما اذا لم ينصرفا من البلدة فان الاميرال يامر بتوقيف خادمهما وحبسه لانه عسكري وقد وجد في حالة سكر . فطلب منه لاسكاز امرًا مكتوبًا بذلك واذا حاول احد ان ياخذ جواديهما فانه يشبعه ضربًا

١٠ منه

اخبرني نابوليون ان المحافظ كان يراقب لاسكاز وهو يحادث المعتمد الرومي امس وما كنت اصدق قبل الان ان ضابطاً في رتبة جنرال ومحافظ بلدة ينزل نفسه الى درجة جندى بسيط . قل له هذا متى قابلته

ثم تذمر من رداءة النبيذ المرسل لهم وقال انه كان يشرب افضل منه وهو في درجة قائمقام

قابلت المحافظ واخبرته جوابًا على سواله ان نابوليون يعتقد انه هو الذي منع الجنرال ميد عن زيارته وانه كلفني ابلاغه ذلك . فما فرغت من الكلام حتى انقلبت سحنة المحافظ وقال بحدة :

انه لئيم كاذب فقد كنت اريد ان يزوره الجنرال وكلفته ان يفعل . ثم اخذ يمشي مضطربًا ويقول :

لا يخطر هذا الخاطر الا لرجل لئيم

ثم ركب جواده وانصرف ولم يمض الا مسافة مائة خطوة حتى عاد اليَّ وقال بغضب

قل للجنرال بونابرت ان زعمه انني منعت الجنرال ميد عن زيارته كذب فاضح وقائله كاذب كبير . قل له كلماتي كما سمعتها مني

ولا يخفى انني لم انقل كلماته بالحرف

١٢ منه

ذكر نابوليون حادثة منع لاسكاز في البلدة فقال :

الذي اشكو منه هو طريقتهم المنكرة لمنع احد الفرنسويين من الذهاب الى البلدة فلماذا لا يقولون مرة واحدة « لا تذهبوا » فلا نذهب ذلك افضل من جعل الضباط في منزلة جواسيس ولكنهم يريدون التشديد في مضايقتنا بدون اصدار اوامر رسمية فيقدر الحافظ ان يدعي ان لنا الحرية المطلقة ولكننا لا نستفيد منها

١٣ منه

اخرجوا كمية من الانية لبيعها تسديداً للنفقات اللازمة وبلغ الخبر الحافظ وقد تذمر الكونت مونتولون لسوء حالة المقالي النحاسية المستعملة لطبخ الطعام فوجد بعد الفحص انها في حاجة ماسة الى التبييض . وفي المساء ذهب سيرياني الى الكبتن مونتس وسأله ان يأتيه ببعض زجاجات من نبيذ الفرقة للامبراطور لان النبيذ الحالي اصابه باذى وعرض ان يدفع ثمنها فوعد ان يفعل

حضر الحافظ الى المعسكر وهو قد غضب كثيراً لانهم طلبوا النبيذ من مونسل . والظاهر ان مونسل ذكر الامر لاخيه وقررت لجنة الفرقة ان ترسل برميلاً من النبيذ لنابوليون وتصل الخبر بالحافظ فدعاني وقال :

لا حق لك ان تترجم بين الضباط واتباع نابوليون وقال الميجر كوريكور انما ارسل النبيذ للجنرال بونابرت فاما ان يشربه او لا يشرب سواه .

١٥ منه

كتبت اليوم الى الميجر كوريكور جواباً على كتابه وافهمته ان الجنرال جورجو يؤكد وجود رصاص في النبيذ وطلب مني فحصه وانني ابلغت هذا الطلب الى المحافظ لما قابلته اخيراً وقلت انه من حق نابوليون ان يثق بقول الجنرال جورجو لانه كيماوي شهير ولا سبيل الى تغيير فكره الا بعد ان تكذب الخبر

١٧ منه

اخبرني الميجر كوريكور ان المحافظ قال ان كل جندي يخدم الجنرال بونابرت لا يستحق راتبه وطعامه · كلفني السير توماس ريد ان اتيه ببعض اواني نابوليون كاملة لانه يقدر ان يبيعها بثمن افضل مما لو كانت مكسورة

١٩ منه

كسر اليوم عدد كبير من اواني نابوليون للطعام وقطع منها النسر وشعار الامبراطورية وارسلت للبيع وطلب الكونت مونتولون من الكبتن بوبلتون ان يرسل ضابطاً ليرافقه الى جامستون حيث يبيع الاواني فابلغ هذا الخبر الى المحافظ فجاء الرد « ان ثمن الاواني الفضية لا يسلم ليد الكونت بل يبقى في عهدة المستر بالكومب لينفق على حاجات الجنرال بونابرت »

٢١ منه

كتبت امس الى الاميرال بناء على اشارة مدام برتران اسأله اذا كان يسمح بارسال عربة كان قد اشتراها نابوليون من ماله الخاص واهداها الى الكونتة وهل يسمح بارسالها الى مدينة راس الرجا الصالح لتباع هناك انتفاعاً بثمنها وسألته ان يعرفني قبل عرض الامر على المحافظ اذا كان في الطلب

ما لا يوافق حتى لا اعرضه

٢٣ منه

اجابني السير توماس ان المحافظ صرح ببيع العربة شرط ان لا يدفع المال لاصحابها بل يعطى امانة للمستر بالكومب

سمعت اليوم حكاية عن الجنرال فندام وخلاصتها انه لما اسره الروس استقدمه الامبراطور اسكندر وعنفه بشدة وقال له انت لص نهاب وقاتل ولا سبيل الى العفو عن مجرم نظيرك · ثم امر ان ينفى الى سيبيريا · فاجاب الجنرال بكل سكينة

— قد يكون مولاي صادقاً في كل ما اتهمني به ولكنني بريء من تلطيخ يدي بدماء ابي

قابلني المحافظ وقال ان الجنرال بونابرت اساء الى نفسه اذ امر الكونت مونتولون بكتابة ما كتبه من الجوابات ولو انه احسن السلوك بعض سنوات ربما وثق الوزراء بصدقه وسمحوا له بالرجوع الى انكلترا · ثم قال وقد كتبت الى انكلترا عن لاسكاز ما يمنعه عن الرجوع الى فرنسا كل حياته

لما وصل المحافظ الى لونجود عرض عليه الكبتن الطيور التي احضروها قوت ذلك اليوم فتنازل بالاعتراف انها فاسدة جداً

٢٧ منه

جاء نواب الدول الى لونجود وارادوا الدخول فمنعهم الحارس لان التذاكر التي معهم لا تصرح لهم بالدخول الى لونجود صراحة بل هي تسمح لهم بالدخول « الى كل مكان يجوز لضابط انكليزي دخوله »

١ اكتوبر

اطلعت نابوليون على ما قاله المحافظ في ٢٣ الماضي فاجاب :

— لا انتظر من الوزارة الحاضرة الا سوء المعاملة وكلما اجتهدوا لتحقيري رفعت نفسي وترفعت عنهم · وقد كان في نيتي ان اتخذ لنفسي اسم الكولونل موبرون وهو اسم الضابط الذي قتل بجانبي في اركولا وسترني بجسمه وكنت انوي ان اعيش معتزلاً في انكلترا بدون التعرض للخاصة · وما كان في نيتي ان ادخل ارض لندن مطلقاً ولا ان اقبل الدعوات الى الولائم وربما عاشرت وصادقت بعض العلماء وكنت اركب جوادي كل يوم ثم اعود الى بيتي

— ما دمتم تحافظون على لقب « جلالة » فان الوزارة الانكليزية تجد لها حجة لابقائكم في هذه الجزيرة

— ولكنهم يضطرونني الى ذلك · فانني عند وصولي الى هنا اردت ان اتنكر باسم اخر ولكن الاميرال ابى عليَّ ذلك واصروا على مخاطبتي بالجنرال بونابرت اما انا فلا اخجل بهذا اللقب والاسم لكنني ارفض ان اسمي بهما منهم · فانه اذا كانت الجمهورية غير قانونية فلا حق لها ان تجعلني جنرالاً وبالتالي امبراطوراً · ولو بقي الاميرال هنا لاختلف الحال فقد كان رقيق القلب يأبي التنازل الى حد محتقر · وهل تظن انه يلحق بنا اذى عند وصوله الى انكلترا ؟

— على كل حال لا اظنه يقدم لك خدمة خصوصاً اسوء معاملتكم له اخر مرة زاركم لكنه بدون ريب لا يكذب ولا يختلق ما لا صحة له عنك بل يقول الحق ويبدي رايه فيك وهو راي غير حسن

— ولماذا فقد كنا على ولاء في البارحة · وماذا يقـدر أن يقول عني؟ هل يزعم انني اريد الفرار والرجوع الى عرش فرنسا؟

— ربما ظن ذلك وصرح به

— لو كنت الان في انكلترا وجاءني وفد من فرنسـا وعرضوا عليّ العرش فانني لا اقبـله الا اذا كان راي الامة باسرها والا فانني اضطر اذ ذاك الى قتل لالوف للجلوس على العرش وسفك بحار من لدماء لابقى عليه· لقد احدثت ضجة عظيمة في العالم فيما مضى واما الان فانني تقدمت في السن واحتاج الى الراحة والاعتزال · وهذه هي الاسباب التي حملتني على الاستقالة في المرة الاخيرة

— الا تذكر انك لما كنت امبراطوراً امرت بالقبض على شقيق السير جورج كوكبرن وهو معتمد دولته في همبرج وامرت بنقله الى فرنسا وهناك ابقيته عدة سنوات

فدهش نابوليون لهذا الخبر وقال : ذلك محتمل ولكنني لا اذكر اسمه وربما فعلت ذلك يوم امرت بتوقيف كل انكليزي وجد في اوربا لان حكومتكم كانت قد قبضت على ما عثرت عليه من المراكب الفرنساوية والعساكر والركاب سواء في الموالي او البحار قبل اشهار الحرب لذلك قبضت على كل انكليزي في البر ليعلم الانكليز انهم اذا كانوا اصحاب الحول والطول في البحار فانا كذلك في البر ولي مثالهم حق التصرف بالناس والان قد ادركت السبب الذي حمل وزراءكم على تعيينه حارساً لي ·لكنه لم يذكر شيئاً من ذلك ولو كان له شعور ما قبل ان يتولى نقلي الى هذا المكان وسترى ان الانكليز بعد زمن قريب ينقطعون عن بغضهم لي· ان عدداً

كبيراً منهم يقيمون في فرنسا وهناك يطلعون على الحقيقة فيحولون الافكار في انكلترا عن مجراها الحالي وانا تارك لهم انصافي ولا ارتاب في النتيجة

علمت ان نواب الدول حصلوا على رخصة من المحافظ ان يصلوا الى باب لونجود الداخلي

وصل الى لونجود المحافظ ومعه السير توماس ريد والميجر كور يكور وثلاثة من فرسان الدراغون وخادم وترجلوا امام قاعة البليساردو وطلبوا ان (يروا الجنرال بونابرت) . فاجابهم الجنرال مونتولون انه منحرف الصحة فلم يقتنع المحافظ بل ارسل بلهجة الآمر يقول ان لديه ما يبلغه ويريد ابلاغه مباشرة الى الجنرال بونابرت دون سواه فاجابوه انهم يرسلون اليه علماً بالوقت الذي يمكن ان يقابله فيه لان نابوليون يتألم يومئذٍ من ضرسه

وعند الساعة الرابعة مساء دعاني نابوليون وسألني اذا كنت اعلم ما يريده المحافظ فقلت : لعل لديه اشارة من لورد باثرست فقال :

خير لنا ان لا نتقابل معاً فربما كان في رسالته شيء من قلة عقل اللورد باثرست فيزيده المحافظ سوءا بقلة ادبه في ابلاغه واوكد ان الخبر غير حسن والا ما رايناه مهتماً بابلاغه بذاته فان اللورد ... ردي واخباره رديئة وهو اردأ من الجميع ولا فائدة من المقابلة . ولما قابلته اخر مرة وضع يده على حسامه مراراً بشكل تهديد . بناء عليه اذهب غداً وقل له او للسير توماس ريد انه اذا كان لديهما شيء عليهما ابلاغه الى برتران او يذهب برتران الى منزل المحافظ وليتأكد ان برتران امين او فليرسل اليَّ الكولونل ريد بما يريد ان يقوله . فانني اقابله واصغى لكلامه لانه يكون ناقلا لاوامر سواه ولا يصدرها من نفسه فاذا جاءني بغرض منكر لا استاء

لانه انما يكون عاملا باوامر روسائه

فحاولت ان اقنعه ان يقابل المحافظ لاصلاح ذات البين بينهما فقال

- ان مقابلة هذا الرجل تزيد الطين بلة ولا شك عندي ان لديه ما ينقله اليَّ من اللورد باثرست فيحوله الى اهانة بغلظته وانت تذكر انني لم اشمئز ولا هاج غضبي من الاميرال لانه اذا نقل اليَّ امراً نقله بشيءٍ من الرقة واما هذا الرجل فهو يعاملنا كاننا هربنا من الجيش

ولما كنت اعلم ان السير توماس زيد لا يحسن التعبير باللغتين الفرنساوية والتليانية قلت لنابوليون لو كان السير توماس ريد عاجزاً عن اجادة التعبير في نقل الخبر واستعاض عن المشافهة بكتابة ما لديه فهل تقراون ما يكتبه او هل تسمحون لي ان اتلوه عليكم

- ليفعل ما تشير به او يرسله الى برتران واما انا فلا اراه في نصف سنة . له ان يكسر الابواب ويهدم البيت اما انا فغير خاضع للقانون الانكليزي لانه لا يحميني واوكد ان ما لديه غير حسن والا ما كان كثير الرغبة في ابلاغه شفاهاً فانه لا ياتي من اللورد باثرست الا الاهانات والاخبار المكدرة . وبودي لو امروا بقتلي . فانني لا اريد ان انتحر لانني لم استصوبه كل حياتي وقد اقسمت ان اشرب كاس الشقاء كاملة حتى اخر نقطة منها على انني اسر كثيراً اذا امروا بقتلي

٢ منه

اصاب نابوليون أَلم شديد في ضرسه ونصحت له ان يقلعه ثم اوعز اليَّ ان انقل الى المحافظ عن لسانه ان نظراً لمرضه والمه وارقه لا يستطيع الاصغاء لاي بلاغ كان فهو لذلك يطلب من المحافظ ان ينقل ما يريد بلاغه الى

الكونت برتران وان الكونت يبلغه كل ما يقال له فاذا ابى ابلاغ مـا لديه الى الكونت او سواه من اهالي لونجود فان نابوليون يرضى قبول البـلاغ بواسطة الكولونل ريد الى ان قال

ـ لو ان المحافظ اراد ان ياتيني بخبر ماله وصول بارجة الى الجزيرة قصد ان تنقلني الى انكلترا اعتبر الخبر مكدراً لانه نقله اليّ وورد بواسطتـه فترى والحالة هذه ان اجتماعنا غير مناسب وانا على ما ترى من البغض له والحقد عليه . فقد جاء امس الى هنا محاطاً باعوانه كانه ذاهب لقتل مجرم بصفة رسمية بدلاً من ان يسعى سعياً خصوصياً وراء مقابلتي . وقد انصرف مستاءً فالاوفق ان لا نتقابل فيما بعد لان لا فائدة من اجتماعنا وبما انه نائب امته هنا لا اريد ان اهينه بتوجيه ملاحظات اليه كالتي خاطبته بها قبلا

فذهبت وقابلت المحافظ وابلغته مني كلام نابوليون كاتماً الكلمات الجارحة فطلب مني ان اقدمها له كتابة ثم قال لي ان ناظر الداخلية كتب اليه ان يحقق في امر كتاب نشرته جرائد بورتسموث عن بونابرت وان الكتاب المذكور كدر الوزراء كدراً لا مزيد عليه خصوصاً اذ ابلغهم الكبتن هاملتون رئيس البـارجة هافانا انني انا (الطبيب) كاتب الرسالة او ناقلها الى البارجة وسالني المحافظ :

ـ لمن ارسلت الكتاب فهو لا ضرر فيه ولكن الوزراء يكرهون نشر شيء عن بونابرت ويجب ان يرسل كل شيء بواسطتهم . وقد قال هاملتون ان الكتاب بدون توقيع ومرسل للنشر

مجلة سركيس

الجزء التاسع عشر من السنة الثالثة

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٥

مدرسة اللصوص

ركبت الترام مساءً عائداً من العباسية الى منزلي فجاء في الكومساري وبعد ان اعطيته القرش قال باسماً « تاخذ تذكرة والاّ ايه؟ » فتحولت عنه قائلاً « ما عليش » . في طرفة عين وبابتسامة واحدة خسرت مصلحة الترام قرشاً واحداً كسبه الكومساري وخسر امانته وصرت انا لاشتراكي في جريمته من جملة اساتذة المدرسة التي يتخرج منها اللصوص

اصطنع الناس كل ما يحتاجون اليه فغير غريب ان ينشئوا المعامل لاصطناع اللصوص . وعمت المدارس كل فروع العلوم والصنائع والحرف فلماذا لا تكون ايضاً مدرسة يتخرج منها اللصوص . قد اصطنع الناس اشياء كثيرة لا يحتاجون اليها حقيقة فانهم اصطنعوا « الفيش » للبوكر والدولاب للروليت والورق للبكرا فحق لشركة الترام في مصر ان تجعل عرباتها معملاً لاصطناع اللصوص ومصر ام الاختراعات والعلوم كما هي ام العجائب ايضاً

فغير مستغرب ان تخترع فيها الطرق الجديدة لاصطناع اللصوص

هل اتفق لك وانت من ساكني مصر او من زائريها — وقد حرمك حسن حظك او عوز ايك او تاخرك عن مشترى اسهم دفريس من ان تكون قادراً على « شد » عربة او شراء اوتوموبيل فانت تركب الترام؟ هل اتفق لك ان تركب احدى عرباتها فياتيك الكومبساري حاملاً دفتره باليد الواحدة والقلم الازرق العريض بالاخرى فيأخذ القرش و يقول لك باسماً « تاخذ تذكرة والا ايه ؟ »

هذا هو الدرس الاول في مدرسة اللصوصية

ثم تقول له « ما عليش » وهذا هو الدرس الثاني

انت في تسامحك للكومبساري قد علمته السرقة وصرت شريكاً له . . .

اذا كنت صاحب عمل كبير وعلمت انني اغريت احد عمالك مثل ما تغري انت عامل مصلحة الترام . ماذا تقول عني . الا تعدني سارقاً لانني شجعت عاملك على الخيانة . كذلك انت في نظر مصلحة الترام

وفضلاً عن ذلك فان اساءتك هذه غير قاصرة على مصلحة الترام بل هي تتناول مجموع الامة وتفرط سلسلة الامانة في سائر الاعمال

هذا الكومبساري لا يبقى الى الابد في وظيفته . غداً يرتقي الى وظيفة مفتش ويصير قادراً على التوسع في الخيانة والسرقة وانت الذي علمته . غداً يترك خدمة الترام وربما صار ناظراً لزراعتك او خادماً في مكتبك او محصلاً لحساباتك فيسرق منك بفضل تسامحك له في سرقة سواك . انت تتسامح له بالقرش . وتضحك مع رفاقك وتقول « الشركة غنية ورواتب هولاء المساكين قليلة » . ولكن الرجل يبكي غداً اذا تورط في الخيانة وكشف امره وتبكي

زوجته لانقطاع معاش زوجها ويبكي اولاده لانهم حرموا من اسباب الراحة بعد ان طرد والدهم وختموا بخاتم الذل لاشتهار ابيهم بالسرقة وانت المساعد على كل ذلك البلاء والمسبب لهذا البكاء

الشركة غنية ومرتبات عمالها قليلة ولكن هذا لا يسمح لك ان تكون شريكاً للسارق واستاذاً في مدرسة تخريج اللصوص . اطلب زيادة مرتبات العمال من الطريق القانونية المعقولة لا بطريقتي الحيلة والخداع

عربات الترام في اميركا اكثر من شعر راسك والركاب يزيدون على الملايين فلماذا لم ارَ مثل هذه السرقة وهذا التسامح العلني . ليس السبب كثرة المفتشين فما رأيت في ست سنوات مفتشاً . ولكن افراد الامة في مكان من الارتقاء والتضامن . هذا هو السبب

تريد كوميساري نيويورك ان يسرق القرش ولكن الراكب لا يقول له « ما عليش » بل يطلب التذكرة لانها حقه . عرفوا حقوقهم فنالوها كاملة واعترفوا بواجباتهم فادوها كاملة . لذلك ترى مبلغ رقيهم وترى حالنا من هذا القبيل

الامة هناك راقية لا تصبر على السرقة فلا يجسر ان يرتكبها الكومساري وان همت نفسه بها فلا يجد من الركاب معيناً بل لا يخطر له ذلك على بال . و بعد ان تكون شجعت الكومساري على السرقة يصير لئيماً ايضاً . يربح في نهار ٥٠ قرشاً من مائة راكب كلهم يقولون له « ما عليش » ولكنه في النهار نفسه يرى امراة فقيرة معها غلام بين الثالثة والخامسة من عمره . تدفع له المراة قرشاً عن نفسها فيطلب القرش الاخر عن ولدها . تقول المراة ان ولدي صغير والمصلحة تعفيه . ولكن الكومساري الذي صيرته بتسامحك لصاً لا يتسامح

للمراة الفقيرة عن رسم تذكرة طفلها و يصر على اخذها

تعلم منه. انظر امانته للمصلحة حيث الحاجة الحقيقية والفقر الصحيح وانظر الى تسامحك حيث لا محل للتسامح

واذكر قبل كل شيء اخرما في هذا السوال :

لو كان ابنك عاملاً في مصلحة الترام هل تريد مني ان اتسامح واترك له القرش لأعلمه السرقة . ما تريده لولدك يجب ان ترضاه لافراد قومك لانك متى صرت تحرص على قومك حرصك على ولدك صرت الى المنزلة التي تتمناها لنفسك واتمناها انا لك

﴿ هل تنام ﴾

يقولون لك ان بعض الرجال العظام الذين تركوا اسماءهم خالدة على صفحات التاريخ قد قاموا بتلك الاعمال العظيمة مع انهم كانوا لا ينامون الا قليلاً . فلا نصدق ما يقولون . انها حكايات مضرة

يقرأ الفتى المغرور في كتب الحكايات والتاريخ ان نابوليون العظيم كان ينـام ٣ ساعات فقط من ليله . يقرأ الفتى هذا الخبر فيطيل السهر و يقلل ساعات نومه . يطول نهاره و يقصر ليله . خير لهذا الشاب ان ياخذ مدية حادة ويجرح جسده ويخسر من دمه اوقية او اكثر . ذلك خير له من ان يخسر ساعة من نومه . لان النوم هو الحياة

اكثر ما نسمعه ونقرؤه عن استغناء الرجال العظام عن النوم حكايات ملفقة ولكن بعضها صحيح

لا ريب ان نابوليون الذي اشتهر باهماله امور صحته حرم نفسه من النوم في سني حياته الاولى . ولكنه ندم كثيرًا حين لا ينفع الندم. وخسر خسائر لا تقدر لانه اسرف في سهره . ففي حروبه الاخيرة. في معاركه النهائية وجد ان قوته انحطت الى حد انه كان ينام في ساحة القتال. ان النعاس المزمن اضعف عقله وافنى قوته. كانت حربه في روسيا اساس فشله الاخير. لانه حرم نفسه من النوم وكانت معيشته غير مرتبة فتلاشت مرونة عقله وعجز عن انجاز ما ينويه

الشاب في حاجة الى التوبيخ لانه يحاول ان يخدع الطبيعة فيزيد على نهاره الطبيعي بضع ساعات

انت تبدأ حياتك وفيك مقدار معين من القوة الحيوية وشيء معين من الهمة والنشاط يعينك على الحياة والعمل فمتى حرمت نفسك من النوم تكون قد اسرفت في تبذير راس مالك منها . فكما ان المسرف يهوى الى حضيض العوز والفقر اذا كان يرمي نقوده كذلك الانسان يهوى الى حضيض الضعف والانحطاط اذا كان لا ياخذ نصيبه من النوم . فضلاً عن ان المسرف اذا صار محتاجاً قد يوفق الى استرداد ثروته واما المسرف في السهر فلا سبيل الى استرداد كل صحته وقوته الحيوية لانها لا تاتى كاملة الا مرة واحدة

الطعام الذي تاكله انما ينهضم ويتحول الى انسجة جديدة ودم جديد واعصاب جديدة ويزيد العقل قوة — بينما انت نائم

انظر الى الذين يركبون الدراجة ستة ايام متواصلة في سبيل رهان معين . هم ياكلون كثيراً . ياكلون في يوم واحد خمسة اضعاف ما ياكله الرجل عادة ولكنهم يهزلون وينحطون في اخر ايام الرهان اذ تعذر عليهم وهم

لا ينامون ان يساعدوا على تحويل طعامهم الى انسجة جديدة وقوى مفيدة

كل من اصيب بالارق يؤيد ما نقوله · اي ان قلة النوم تضعف الجسم وتضعف القوى الحيوية

تذكر هذا متى كنت تفاخر بقلة النوم وطول السهر

يقدر الرجل ان يعيش ٤٠ يوماً بدون طعام غليظ و ٧ ايام بدون طعام او شراب لكنه لا يقدر ان يعيش سبعة ايام بدون نوم · وقد علم الصيني الخبير بانواع التعذيب هذا السر العظيم فلما اراد ان يهتدي الى عقاب اشد من الموت حرم المحكوم عليه بالعقاب ان ينام

يقدر الشاب ان يسهر ليلة كاملة ثم يمارس اعماله بعد ذلك · يستطيع هذا لانه ورث من والديه مبلغاً من القوة الحيوية فهو يسرف فيها كما لو كان يسرف في مال ورثه منهما ولكن من واصل السهر يصاب بامراض مختلفة ويلاشي اسباب النجاح التي يحتاج اليها في اشغاله

المرأة الشريفة المتمتعة بالثروة الطائلة والبذخ في المعيشة تمر ذات يوم فترى طفل البستاني الفقير الذي يعتني بحديقتها ويستنبت لها الازهار التي تزين بها غرفتها وراسها · ترى ذلك الطفل فيدهشها انه صحيح الجسم معافى مورد الخدين وتقول في نفسها : لماذا لا يكون طفلي نظير هذا الطفل الفقير؟

السبب ظاهر ياسيدتي

ان زوجة البستاني لم تحرم طفلها من القوة الحيوية التي فيها والتي هي حقه الخاص ولم تبذل تلك القوى في المراقص والسهر الطويل

المراة التي لا تاخذ كفافها من النوم تسيء الى اولادها والرجل الذي لا ياخذ نصيبه من راحة النوم يقضي على مستقبله بالفشل "بريزباين"

الشيء بالشيء يذكر

كان بالامس عيد مصر · يوم تذكار جلوس سمو الخديوي · فعم السرور الامة المصرية ومن شاركها في سرائها وضرائها · لم يبق فرد واحد في هذا القطر غير مسرور الا العبد الفقير الى رحمة ربه كاتب هذه السطور

ساءني امر واحد بمناسبة عيد الجلوس · وانا الان ابث شكواي الى جميع جرائدنا اليومية العربية في هذا القطر · ولا استثني جريدة منها فهي شريكة لاخوانها في الاساءة الي

ساءني من جرائدنا (الغراء) انها اباحت صفحاتها لنشر كل ما جاءها يومئذٍ من المنظومات في تهنئة الجناب العالي · قلت « المنظومات » تعمداً ولا اقول لاشعار او القصائد · لانني اجد واعرف الفارق العظيم بل الهوة العميقة المظلمة بل المسافة البعيدة الشاسعة التي تفصل بين الشعر والمنظومات واسال الله تعالى ان لا يكون الجناب الخديوي قد اطلع على تلك المنظومات حتى لا يناله من الكدر ما نالني

انت تعلم ان الشعر وحي العواطف عن طريق الفكر الى الوزن · هو الحان موسيقية تطرب لها النفوس · واما المنظومات فهي حروف تتالف منها كلمات معينة تقاس قياساً في سطور ولها قواف · ومن هذا النوع كانت اكثر الاشعار التي نشرتها جرائدنا بالامس

انا اعلم ان لسمو الخديوي شاعر خاص يقول الشعر الجيد في تهنئة

مولاه فتعيش قصائده وتنعش الانفس ولا يتناقلها (الركبان) كما كانوا يقولون قبل ان انشئت السكك الحديدية · بل يتناقلها المسافرون على جميع خطوط السكك الجديدية في القطر وتشتغل مصلحة البريد بنقلها من مكان الى اخر حتى تصل الى بغداد والهند من جانب والى نيوزيلاندا وجزائر فيجي من جانب اخر

فما معنى اقدام كل وزان على نظم التهانيء ؟ وما معنى ارسالها الى الجرائد · وما معنى نشرها فيها جميعاً · ومن كلفهم ذلك ؟

.·.

رب معترض يستاء مني ويقول : ان هولاء الادباء يحبون سمو الامير وانما نظموا ما نظموه اظهاراً لمحبتهم واخلاصهم

مش صحيح · والاعتراض في غير محله · لو كان الامر كما يزعمون ما جعلوا تهانيهم مثل اعلانات زيت السمك ومكينات سنجر ومدارس برليتز صيروا الشعر اعلاناً والتهاني واسطة للاشتهار فازعجوا الناس وساعدتهم الجرائد على تشويه سمعتها عند قرائها

وهم في عملهم هذا مثل بعض الكتاب والخطباء الذي لا يكتبون المقالة ولا يلقون الخطاب لفائدته بل للاشتهار

والدليل على ذلك : خذ جرائد مصر اليومية عن بكرة ابيها تجد انها تنشر في يوم واحد وفي ساعة واحدة قصيدة الشاعر او مقالة الكاتب او حطبة الخطيب · فتقرأ الشيء نفسه الذي يشغل ٥ اعمدة من الجريدة الواحدة في جميع الجرائد في اليوم نفسه

الا يكون هذا دليلاً على احد امرين ؟ · اما ان القوم ينظمون ويكتبون

ويخطبون التماساً للشهرة ويجعلون الجرائد بمثابة اعلان مجاني لشهرتهم

او ان جرائدنا عاجزة عن تحرير اعدادها فهي تقبل كل ما ياتيها على علاته وتنشره

...

لي انا نصيب كبير من التحرير في المؤيد وكان يجب ان ابتهج لكثرة ما ينشر فيه من المقالات والخطب والقصائد · لان كثرتها يقلل عني عناء العمل والكتابة لكنني قارئ ايضاً فاذا جلست مساء لاقرأ جرائد النهار اجد القصيدة الواحدة في ٨ جرائد والخطبة الواحدة تملأ ٥ اعمدة واحياناً ١٠ اعمدة – في ٨ جرائد فاستاء لانني لم اخذ الجرائد لهذه الغاية · هذا حالي والجرائد تاتيني مجاناً فما رايك في المشترك لذي يدفع الجنيهات فلا يرى في هذه الا ما يراه في تلك ؟

امنت بالله وباليوم الاخر وان للاحزاب والشركات مصلحة في تعميم نشر لوائحها واعلاناتها ولكن ما عذر الجريدة الغنية بمالها ومشتركيها ومحرريها اذ تملأ صفحاتها بما تعلم انه ينشر يومئذٍ في زميلتها

هذه الاباحة للكتاب والشعراء نقص في حقيقة الصحافة · ارجو الاقلاع عنه · صارت جرائد اليومية غنية بمحرريها ومشتركيها وآن لاصحابها ان يقولوا للكاتب والشاعر والخطيب :

– لنا مصلحة مع مشتركي جريدتنا ولك مصلحة هي طلب الاشتهار · فاذا عاهدتنا ان تنشر مقالاتك او قصائدك في جريدتنا دون سواها نشرناها واما اذا جعلتها مثل اعلان الصيدناوي والبارودي والماوردي والمانفاتورة فانا لا نفعل

لا يخشى على الجريدة ان يهجرها الكتاب · كل جريدة لها نصيب شانها شان التجار · هم كثار في الموسكي يتاجرون باصناف واحده ورزقهم على الله فلماذا يكون رزق جرائدنا على الكتـاب الذين يلتمسون الشهرة من غير طريقها

هي نفثة مصدور لو لم ابح بها مت كمداً

حكاية هذا العدد

- ٥٩ -

السيدة وردة الهاني

بقلم جبران افندي خليل جبران نزيل بوستون ـ في المهاجر

١

ما اتعس الرجل الذي يحب صبية من بين الصبايا ويتخذها رفيقة لحياته و يهرق على قدميها عرق جبينه ودم قلبه ويضع بين كفيها ثمار اتعابه وغلة اجتهاده · ثم ينتبه فجـاة فيجد قلبها الذي حاول ابتياعه بمجاهدة الايام وسهر الليالي قد اعطي مجـاناً لرجل اخر ليتمتع بمكنوناته و يسعد بسرائر محبته ·

ما اتعس المراة التي تستيقظ من غفلة الشبيبة فتجد ذاتهـا في منزل رجل يغمرها باموالة وعطاياه و يسربلها بالتكريم والمؤانسة لكنه لا يقدر ان يلامس قلبها بشعلة الحب المحيية ولا يستطيع ان يشبع روحها من الخمرة السماوية التي يسكبها الله من عيني الرجل في قلب الامرأة

∴

عرفت رشيد بك نعمان منذ حداثتي · وهو رجل لبناني الاصل بيروتي المولد والدار

متحدر من اسرة قديمة غنية موصوفة بالمحافظة على ذكر الامجاد الغابرة فكان مولعاً بسرد الحوادث التي تبين نبالة ابائه وجدوده متبعاً بمعيشته عقائدهم وتقاليدهم منصرفاً الى تقليدهم عن العادات والازياء الغربية المرفرفة كاسراب الطيور في فضاء الشرق

وكان رشيد بك طيب القلب كريم الاخلاق لكنه كالكثيرين من سكان سوريا لا ينظر الى ما وراء الاشياء بل الى الظاهر منها . ولا يصغي الى نغمة نفسه بل يشغل عواطفه باستماع الاصوات التي يحدثها محيطه . ويلهي امياله ببهرجة المرئيات التي تعمي البصيرة عن اسرار الحياة وتحول النفس عن ادراك خفايا الكيان الى ملاحقة الملذات الوقتية . وكان من اولئك الرجال الذين يتسرعون باظهار محبتهم او مقتهم للناس وللاشياء ثم يندمون على تسرعهم بعد فوات الوقت عندما تصير الندامة مجلبة للسخرية والاستهزاء بدلاً من العفو والغفران

هذه هي الصفات والاخلاق التي جعلت رشيد بك نعمان يقترن بالسيدة وردة الهاني قبل ان تضم نفسها نفسه في ظل المحبة الحقيقية التي تجعل الحياة الزوجية نعيماً

غبت عن بيروت بضعة اعوام ولما رجعت اليها ذهبت لزيارة رشيد بك فوجدته ضعيف الجسد مكمد اللون تتمايل على سحنته المنقبضة اشباح الاحزان وتنبعث من عينيه الحزينتين نظرات موجوعة تتكلم بالسكينة عن انسحاق قلبه وظلمة صدره . و بعد ان بحثت في محيطه ولم اجد اسباب نحوله وانقباضه سألته قائلاً : ما اصابك ايها الرجل واين تلك البشاشة التي كانت تنبعث كالشعاع من وجهك . واين ذهب ذاك السرور الذي كان ملاصقاً شبيبتك ؟ هل فصل الموت بينك وبين صديق عزيز . ام سلبتك الليالي السوداء مالاً جمعته في الايام البيضاء ؟ قل لي بحق الصداقة ما هذه الكآبة المعانقة نفسك وهذا النحول المالك جسدك

فنظر الي نظرة متأسف ارته الذكرى رسوم ايام جميلة ثم حجبتها . وبصوت تتموج في مقاطعه معاني الياس والقنوط قال : اذا فقد المرء صديقاً عزيزاً والتفت حوله يجد الاصدقاء الكثيرين فيتصبر ويتعزى . واذا خسر الانسان مالاً وفكر قليلاً راى النشاط الذي اتى بالمال سياتي بمثله فينسى ويسلو . لكن اذا اضاع الرجل راحة قلبه فاين يجدها وبم يستعيض عنها ؟ يمد الموت يده ويصفعك بشدة فتتوجع ولكن لا يمر يوم وليلة حتى تشعر بملامس اصابع الحياة فتبتسم وتفرح . يجيئك الدهر على حين غفلة ويحدق بك باعين مستديرة مخيفة ويقبض على عنقك باظافر محددة ويطرحك بقساوة

على التراب ويدوسك باقدامه الحديدية ويذهب ضاحكاً ثم لا يلبث ان يعود اليـك نادماً مستغفراً فينتشلك باكفه الحريرية ويغني لك نشيد الامل فيطربك ٠ مصائب كثيرة ومتاعب اليمة تاتيك مع خيالات الليل وتضمحل امامك بمجيء الصباح وانت شاعر بعزيتك متمسك باما لك

ولكن اذا كان نصيبك من الوجود طائراً تحبه وتطعمه حبات قلبك وتسقيه نور احداقك وتجعل ضلوعك له قفصاً ومهجتك عشاً ٠ و بينما انت تنظر الى طائرك وتغمر ريشه بشعاع نفسك اذا به قد فر من بين يديك وطار حتى حلق السحـاب ثم هبط نحو قفص اخر وما من سبيل الى رجوعه فماذا تفعل اذ ذاك ايهـا الرجل ٠ قل لي ماذا تفعل واين تجد الصبر والسلوان وكيف تحيي الامال والاماني ؟

لفظ رشيد بك الكلمات الاخيرة بصوت مخنوق متوجع ووقف على قدميه مرتجفاً كقصبة في مهب الريح ومد يديه الى الامام كانه يريد ان يقبض باصابعه المعوجة على شيء ليمزقه ارباً ارباً وقد تصاعد الدم الى وجهه وصبغ بشرته المتجعدة بلون قاتم وكبرت عيناه وجمدت اجفانه واحدق دقيقة كانه راى امامه عفريتـاً قد انبثق من العدم وجاء ليميته ٠ ثم نظر اليّ وقد تغيرت ملامحه بسرعة وتحول الغضب والحنق في جسده المهزول الى التوجع والالم وقال باكياً :

« هي المرأة – المراة التي انقذتها من عبودية الفقر وفتحت امامها خزائني وجعلتها محسودة بين النساء على الملابس الجميلة والحلى الثمينة والمركبات الفخيمة والخيول المطهمة

المراة التي احبها قلبي وسكب على قدميها عواطفه ومالت اليها نفسي نغمرتها بالمواهب والعطايا

المراة التي كنت لها صديقاً ودوداً ورفيقاً مخلصاً وزوجاً اميناً قد خانتني وغادرتني وذهبت الى بيت رجل اخر لتعيش معه في ظلال الفقر وتشاركه باكل الخبز المعجون بالعار وشرب الماء الممزوج بالذل والعيب

المراة التي احببتها – الطائر الجميل الذي اطعمته حبات قلبي واسقيته نور احداقي وجعلت ضلوعي له قفصاً ومهجتي عشاً قد فر من بين يدي وطار الى قفص اخر محبوك من قضبان العوسج لياكل فيه الحسك والديدان ويشرب من جوانبه السم والعلقم ٠ الملاك الطاهر الذي اسكنته فردوس محبتي وانعطافي قد انقلب شيطاناً مخيفاً وهبط

الى الظلمة ليتعذب باثامه ويعذبني بجريمته »

وسكت الرجل وقد حجب وجهه بكفيه كانه يريد ان يحمي نفسه من نفسه ثم تنهد قائلاً : « هذا كل ما اقدر ان اقوله فلا تسالني اكثر من ذلك ولا تجعل لمصيبتي صوتاً صارخاً بل دعها مصيبة خرساء لعلها تنمو بالسكينة فتميتني وتريحني »

فقمت من مكاني والدموع تراود اجفاني والشفقة تسحق قلبي ثم ودعته ساكتاً لانني لم اجد في الكلام معنىً يعزي قلبه الجريح ولا في الحكمة شعلة تنير نفسه المظلمة

٢

بعد ايام التقيت لاول مرة بالسيدة ورده الهاني في بيت حقير محاط بالزهور والاشجار وكانت قد سمعت لفظ اسمي في منزل رشيد بك نعمان ذلك الرجل الذي داست قلبه وتركته ميتاً بين حوافر الحياة . ولما رايت عينيها المنيرتين وسمعت نغمة صوتها الرخيمة قلت في ذاتي : « انقدر هذه المرأة ان تكون شريرة . وهل بامكان هذا الوجه الشفاف ان يستر نفساً شنيعة وقلباً مجرماً ؟ . اهذه هي الزوجة الخائنة . اهذه هي المرأة التي جنيت عليها مرات عديدة بتصويرها لفكري كثعبان مخيف مختبيء في جسم طائر بديع الشكل ؟ » ولكني رجعت وهمست في سري قائلاً : (اذاً اي شيء جعل ذلك الرجل تعيساً اذا لم يكن هذا الوجه الجميل . اوَ لم نسمع ونرَ ان المحاسن الظاهرة كانت سبباً لمصائب خفية هائلة واحزان عميقة اليمة . اوَ ليس القمر الذي يسكب في قرائح الشعراء شعاعاً هو القمر الذي يهيج سكينة البحار بالمد والجزر)

جلستُ وجلست السيدة ورده وكانها قد سمعتني مفكرًا فلم ترد ان يطول الصراع بين حيرتي وظنوني فاسندت راسها الجميل بيدها البيضاء وبصوت يحاكي نغمة الناي رقة قالت : « لم التق بك قبل الان ايها الرجل ولكني سمعت صدى افكارك واحلامك من افواه الناس فعرفتك شفوقاً على المرأة المظلومة رؤوفاً بضعفها خبيرًا بعواطفها واميالها . من اجل ذلك اريد ان ابسط لك قلبي وافتح امامك صدري لترى مخبآته وتخبر الناس ان شئت بان ورده الهاني لم تكن قط امرأة خائنة شريرة . . .

كنت في الثامنة عشرة من عمري عندما قادني القدر الى رشيد بك نعمان وكان هو اذ ذاك قريباً من الاربعين فشغف بي ومال اليَّ ميلا شريفاً كما يقول الناس ثم جعلني زوجه له وسيدة في منزله الفخيم بين خدامه الكثيرين . فالبسني الحرير وزين راسي وعنقي ومعصمي بالجواهر والحجارة الكريمة وكان يعرضني كتحفة غريبة في

منازل اصدقائه ومعارفه ويبتسم ابتسامة الفوز والانتصار عند ما يرى عيون اترابه ناظرة الي باعجاب واستحسان ويرفع راسه تيهاً وافتخارا اذ يسمع نساء اصحابه يتكلمن عني بالاطراء والمودة . لكنه لم يكن يسمع قول السائل (اهذه زوجة رشيد بك ام هي صبية تبناها) وقول الاخر (لو تزوج رشيد بك في زمن الشباب لكان بكره اكبر سناً من ورده الماني) ...

جرى كل ذلك قبل ان تستيقظ حياتي من سبات الحداثة العميق وقبل ان توقد الالهة شعلة المحبة في قلبي وقبل ان تنبت بزور العواطف والاميال في صدري . نعم جرى كل ذلك عندما كنت احسب منتهى السعادة في ثوب جميل يزين قامتي ومركبة نخيمة تجرني ورياش ثمينة تحيط بي ولكن عند ما استيقظت — عند ما استيقظت وفتح النور اجفاني وشعرت بالسنة النار المقدسة تلسع اضلعي وتحرقها وبالمجاعة الروحية تقبض على نفسي فتوجعها — عندما استيقظت ورايت اجنحتي تتحرك يمنياً وشمالاً وتريد النهوض بي الى سماء المحبة ثم ترتجف وترتمي عجزاً بجانب سلاسل الشريعة التى قيدت جسدي قبل ان اعرف كنه تلك القيود ومفاد تلك الشريعة — عندما استيقظت وعرفت بهذه الاشياء عرفت بان سعادة المراة ليست بمجد الرجل وسودده ولا بكرمه وحلمه بل هي بالحب الذي يضم روحها الى روحه ويسكب عواطفها في كبده ويجعلها ويجعله عضواً واحدا من جسم الحياة وكلمة واحدة على شفتي الله

عندما بانت هذه الحقيقة الجارحة لبصيرتي رايتني في منزل رشيد نعمان مثل لص سارق يأكل خبزه ثم يستتر بظلام الليل . وعرفت ان كل يوم اصرفه بقربه هو كذبة هائلة يخطها الرياء باحرف نارية ظاهرة على جبهتي امام الارض والسماء لانني لم اقدر ان اهبه محبة قلبي لقاء كرمه ولا ان امنحه انعطاف نفسي ثمناً لاخلاصه وصلاحه . وقد حاولت وباطلا حاولت ان اتعلم محبته فلم اتعلم لان المحبة هي قوة تبتدع قلوبنا . وقلوبنا لا تقدر ان تبتدعها

ثم صليت وتضرعت وباطلا تضرعت وصليت في سكينة الليالي امام السماء لتولد في اعماقي عاطفة روحية تقربني من الرجل الذي اختارته رفيقاً لي فلم تفعل السماء لان المحبة تهبط على ارواحنا بايعاز من الله لا بطلب من البشر . وهكذا بقيت عامين كاملين في منزل ذلك الرجل احسد عصافير الحقل على حريتها وبنات جنسي يحسدنني على سجني وكالثكلى الفاقدة وحيدها كنت اندب قلبي الذي ولد بالمعرفة واعتل بالشريعة وكان يموت

في كل يوم جوعاً وعطشاً ...

ففي يوم من تلك الايام السوداء نظرت من وراء الظلمة فرايت شعاعاً لطيفاً ينسكب من عينيّ فتى يسير وحده على سبل الحيـاة ويعيش منفرداً بين اوراقه وكتبه في هذا البيت الحقير ، فاغمضت عينيّ كيلا ارى ذلك الشعاع وقلت لنفسي (نصيبك يانفس ظلمة القبر فلا تطمعي بالنور) ثم اصغيت فسمعت نغمة علوية تهز جوارحي بعذوبتهـا وتمتلك كيأني بطهرها فاغلقت اذنيّ وقلت (نصيبك يانفس صراخ الهاوية فلا تطمعي بالاغاني) ...

اغمضت اجفاني كيلا ارى وغلقت اذني كيلا اسمع . لكن عينيّ ظلتا ترياني ذلك الشعاع وهما مطبقتان واذنيّ تسمعان تلك النغمة وهما مغلقتان . فخفت لاول وهلة خوف فقير وجد جوهرة بقرب قصر الامير فلم يجسر ان يلتقطها لخوفه ولم يقدر ان يتركها لفاقته وبكيت بكاء ظامىء راى الينبوع العذب محاطاً بكواسر الغـاب فارتمى على الارض مترقباً جازعاً

وسكتت السيدة وردة دقيقة وقد اغمضت عينيها الكبيرتين كأن ذلك الماضي قد انتصب امامها فلم تجسر ان تحدق به وجهاً لوجه ثم عادت وقالت : « هؤلاء البشر الذين يجيئون من الابدية و يعودون اليها قبل ان يذوقوا طعم الحياة الحياة الحقيقية لا يمكنهم ان يدركوا كنه اوجاع المراة عند ما تقف نفسها بين رجل تحبـه بارادة السماء ورجل تلتصق به بشريعة الارض . هي مأساة الجة مكتوبة بدماء الانثى ودموعهـا يقرأها الرجل ضاحكاً لانه لا يفهمها وان فهمها انقلب ضحكه فجوراً وقساوة وانزل على راس المراة من غضبه نارا وكبريتاً وملأ اذنيها لعناً وتجديفاً . هي رواية موجعة تمثلها الليالي السوداء بين ضلوع كل امراة تجد جسدها مقيداً بمضجع رجل عرفته زوجاً قبل ان تعرف ما هي الزيجة . وترى روحها مرفرفة حول عنق رجل اخر تحبه بكل ما في الروح من المحبة وبكل ما في المحبة من الطهر والجمال . هو نزاع مخيف قد ابتدأ منذ ظهور الضعف في المراة والقوة في الرجـل ولا ينتهي حتى تنقضي ايام عبودية الضعف للقوة .

هي حرب هائلة بين شرائع الناس الفاسدة وعواطف القلب المقدسة قد طرحت بالامس في ساحتها وكدت اموت جزعاً واذوب دموعاً . لكنني وقفت ونزعت عني جبانة بنات جنسي وحللت جناحيّ من رُبط الضعف والاستسلام وطرت في فضـاء الحب

والحرية وانا سعيدة الان بقرب الرجل الذي خرج وخرجت شعلة واحدة من يد الله قبيل ابتداء الدهور ولا توجد قوة في هذا العالم تستطيع ان تسلبني سعادتي لانها منبثقة من عناق روحين يضمها التفاهم ويظللها الحب »

ونظرت اليّ السيدة وردة نظرة معنوية كانها تريد ان تخترق صدري بعينيها لترى تاثير كلامها في عواطفي وتسمع صدى صوتها من بين ضلوعي لكنني بقيت صامتاً كيلا اوقفها عن الكلام . فقالت وقد قارن صوتها بين مرارة الذكرى وحلاوة الخلاص والحرية « يقول لك الناس ان ورده الهاني امراة خائنة جحودة قد اتبعت شهوة قلبها وهجرت الرجل الذي رفعها اليه وجعلها سيدة في منزله . ويقولون لك هي زانية عاهرة قد اتلفت بقابضها القذرة اكليل الزواج المقدس الذي ضفرته الديانة واتخذت عوضاً عنه اكليلاً وسخاً محبوكاً من اشواك الجحيم . والقت عن جسدها ثوب الفضيلة وارتدت بلباس الاثم والعار . و يقولون لك اكثر من ذلك لان اشباح جدودهم ما زالت حية في اجسادهم فهم مثل كهوف الاودية الخالية يرجعون صدى الاصوات ولا يفهمون معناها . هم لا يعرفون شريعة الله في مخلوقاته ولا يفقهون مفاد الدين الحقيقي ولا يعلمون متى يكون الانسان خاطئاً او باراً . بل ينظرون باعينهم الضئيلة الى ظواهر الاعمال ولا يرون اسرارها فيقضون بالجهل ويدينون بالعماوة و يستوي امامهم المجرم والبريء والصالح والشرير فويل لمن يقضي وويل لمن يدين . . .

انا كنت زانية وخائنة في منزل رشيد نعمان لانه جعلني رفيقة مضجعه بحكم العادات والتقاليد قبل ان تصيرني السماء قرينة له بشريعة الروح والعواطف . وكنت دنسة ودنيئة امام نفسي وامام الله عندما كنت اشبع جوفي من خيراته ليشبع امياله من جسدي . اما الان فصرت طاهرت نقية لان ناموس الحب قد حررني . وصرت شريفة وامينة لانني ابطلت بيع جسدي بالخبز واياني بالملابس . نعم كنت زانية ومجرمة عند ما كان الناس يحسبونني زوجة فاضلة واليوم صرت طاهرت وشريفة وهم يحسبونني عاهرة دنسة لانهم يحكمون على النفوس من مآتي الاجساد ويقيسون الروح بمقاييس المادة »

والتفتت السيدة ورده نحو النافذة واشارت بيمينها نحو المدينة ورفعت صوتها عن ذي قبل وقالت بلهجة الاحتقار والاشمئزاز كانها رات بين الازقة وعلى السطوح وفي الازوقة اشباح المفاسد وخيالات الانحطاط « انظر الى هذه المنازل الجميلة والقصور الفخيمة العلية حيث يسكن الاغنياء والاقوياء من البشر . فبين جدرانها المكسوة

بالحرير المنسوج لقطن الخيانة بجانب الرياء . وتحت سقوفهـا المطلية بالذهب المذوب يقيم الكذب بقرب التصنع

انظر وتامل جيداً بهذه البنايات التي تمثل لك المجد والسؤدد والسعادة فهي ليست سوى مغاير يختبيء فيها الذل والشقاء والتعاسة . هي قبور مكلسة يتوارى فيهـا مكر المراة الضعيفة وراء كحل العيون واحمرار الشفاه وتحتجب في زواياها انانية الرجل وحيوانيته بلمعان الفضة والذهب . هي قصور تتشامخ جدرانها تيهاً وافتخاراً نحو العلاء ولو كانت تشعر بانفاس المكاره والغش السائلة عليها لتشققت وتبعثرت وهبطت الى الحضيض . هي منازل ينظر اليها القروي الفقير باعين دامعة ولو علم بانه لا يوجد في قلوب سكانها ذرة من تلك المحبة العذبة التي تملأ صدر رفيقته لابتسم مستهزئاً وعاد الى حقله مشفقاً »

وامسكت السيدة ورده بيدي وقادتني الى جانب النافذة التي كانت تنظر منها نحو تلك المنازل والقصور وقالت :

تعال فاريك خفايا هؤلاء الناس الذين لم ارضَ ان اكون مثلهم . انظر الى ذلك القصر ذي الاعمدة الرخامية والجوانح النحاسية والنوافذ البلورية ففيه يسكن رجل غني ورث ماله عن والده البخيل واكتسب اخلاقه من جوانب الازقة المفعمة بالمفاسد وقد تزوج منذ عامين بامراة لم يعرف عنها شيئاً سوى ان لوالدها شرفاً موروثاً ومنزلة رفيعة بين نبلاء البلاد . ولم ينقض شهر العسل حتى ملها متضجراً وعاد الى مسامرة بنات الهوى وتركهـا في هذا القصر مثلما يترك السكير جرة خمر فارغة فبكت وتوجعت لاول وهلة ثم تصبرت وسلت سلو من عرف خطأه وعلمت بان دموعها هي اثمن من ان تهرق على خسارة رجل مثل زوجها . وهي الان مشغولة عن كل شيء بعشق فتى جميل الوجه حلو الحديث تسكب في راحتيه عواطف قلبها وتملأ جيوبه من ذهب بعلها الذي يغض الطرف عنها لانها تغض الطرف عنه ...

ثم انظر الى ذلك البيت المحاط بالحديقة الغناء فهو مسكن رجل ينتمي الى اسرة شريفة حكمت البلاد مدة طويلة وقد انخفض مقامها اليوم بتوزيع ثروتها وانصراف ابنائها الى التواني والكسل . وقد اقترن هذا الرجل منذ اعوام بفتاة قبيحة الصورة لكنها غنية جداً وبعد استيلائه على ثروتها الطائلة نسي وجودها واتخذ له خليلة حسناء وغادرها تنهش اصابعها ندماً وتذوب شوقاً وحنيناً . وهي الان تصرف الساعات بتجعيد شعرها

وتكحيل عينيها وتلوين وجهها بالمساحيق والعقاقير وتزيين قامتها بالاطالس والحرير. لعلها تحظى بنظرة من احد زائريها لكنها لا تحصل الا على نظرات شبحها في المرآة ..

ثم انظر الى ذلك المنزل الكبير المزين بالنقوش والتماثيل فهو منزل امراة جميلة الوجه خبيثة النفس قد مات زوجها الاول فاستاثرت باموالة واملاكه ثم اختارت من بين الرجال رجلاً ضعيف الجسم والارادة واتخذته بعلاً لتحتمي باسمه من السنة الناس وتدافع بوجوده عن منكراتها . وهي الان بين مريديها كالنحلة تمتص من الزهور ما كان حلواً ولذيذاً

وانظر الى تلك الدار ذات الاروقة الوسيعة والقناطر البديعة فهي مسكن رجل مادي الاميال كثير المشاغل والمطامع وله زوجة كل ما في جسدها جميل وحسن وكل ما في روحها حلو ولطيف وقد تمازجت في شخصها عناصر النفس بدقائق الجسد مثلما تتآلف في الشعر نغمة الوزن برقة المعاني . فهي قد كونت لتعيش بالحب وتموت به . لكنها كالكثيرات من بنات جنسها قد جنى عليها والدها قبل بلوغها الثامنة عشرة من عمرها ووضع عنقها تحت نير الزيجة الفاسدة . وهي الان سقيمة الجسم تذوب كالشمع بحرارة عواطفها المقيدة وتضمحل على مهل كالرائحة الزكية امام العاصفة وتفنى حباً بشيء جميل تشعر به ولا تراه وتصبو حنيناً الى معانقة الموت لتخلص من حياتها الجامدة وتتحرر من عبودية رجل يصرف الايام بجمع الدنانير والليالي بعدها و يعمر اسنانه مجدفاً على الساعة التى تزوج فيها بامراة عاقر لا تلد له ابناً ليحيي اسمه و يرث ماله وخيراته ...

ثم انظر الى ذلك البيت المنفرد بين البساتين فهو مسكن شاعر خيالي سامي الافكار روحي المذهب له زوجة غليظة العقل خشنة الطباع تسخر باشعاره لانها لا تفهمها وتستهزىء باعماله لانها غريبة وهو الان مشغول عنها بمحبة امراة اخرى متزوجة تتوقد ذكاء وتسيل رقة وتولد في قلبه النور بانعطافها وتوحي اليه الاقوال الخالدة بابتساماتها ونظراتها »

وسكتت السيدة ورده هنيهة وقد جلست على مقعد بجانب النافذة كأن نفسها قد تعبت من التجول في مخادع تلك المنازل الخفية ثم عادت تقول بهدوء : « هذه هي القصور التى لم ارض ان اكون من سكانها . هذه هي القبور التى لم ارد ان ادفن حية في لحودها هولاء هم الناس الذين تخلصت من عوائدهم وخلعت عني نير جامعتهم هولاء هم المتزوجون الذين يقترنون بالاجساد ويتنافرون بالروح ولا شفيع بهم امام الله سوى جهلهم لناموس الله ...

انا لا ادينهم الان بل اشفق عليهم ولا اكرههم بل اكره استسلامهم عنوًا الى الرياء والكذب والخيانة . ولم اكشف امامك خفايا قلوبهم واسرار معيشتهم لانني لاحب الاغتياب والنميمة بل فعلت ذلك لاريك حقيقة قوم كنت بالامس مثلهم فنجوت ، وابين لك معيشة بشر يقولون عني كل كلمة شريرة لانني خسرت صداقتهم لاربح نفسي وخرجت عن سبيل خداعهم المظلمة وحولت عينيَّ نحو النور حيث الاخلاص والحق والعدل .

وقد نفوني الان من جامعتهم وانا راضية لان البشر لا ينفون الا من تمردت روحه الكبيرة على الظلم والجور . ومن لا يؤثر النفي على الاستعباد لا يكون حرًا بما في الحرية من الحق والواجب . انا كنت بالامس مثل مائدة شهية وكان رشيد بك يقتات مني عندما يشعر بحاجة الى الطعام اما نفسانا فتظلان بعيدتين كخادمين ذليلين . ولما رايت المعرفة كرهت الاستخدام وقد حاولت الخضوع لما يدعونه نصيبًا فلم اقدر لان روحي ابت ان اصرف العمر كله راكعة امام صنم مخيف اقامته الاجيال المظلمة ودعته الشريعة . فكسرت قيودي لكنني لم القها عني حتى سمعت الحب مناديًا ورايت النفس متأهبة للسير فخرجت من منزل رشيد خروج الاسير من سجنه تاركة خلفي الحلي والحلل والخدم والمركبات وجئت بيت حبيبي الخالي من الرياش المملوء من الروح وانا عالمة بانني لم افعل غير الحق والواجب لان مشيئة السماء ليست بان اقطع جناحي بيدي وارتمي على الرماد حاجبة رامي بساعدي ساكبة حشاشتي من اجفاني قائلة هذا نصيبي من الحياة .

ان السماء لا تريد ان اصرف العمر صارخة متوجعة في الليالي قائلة متى يجيء الفجر وعندما يجيء الفجر اقول متى ينقضي هذا النهار . ان السماء لا تريد ان يكون الانسان تعيسًا لانها وضعت في اعماقه الميل الى السعادة لانه بسعادة الانسان يتمجد الله ...

هذه هي حكايتي ايها الرجل وهذا احتجاجي امام السماء والارض وانا اردده واترنم به والناس يغلقون اذانهم ولا يسمعون لانهم يخشون ثورة ارواحهم ويخافون ان تتزعزع اسس جامعتهم وتهبط على رؤوسهم

هذه هي العقبة التي مررت عليها حتى بلغت قمة سعادتي . ولو جاء الموت واختطفني الان لوقفت روحي امام العرش الاعلى بلا خوف ولا وجل بل بفرح وامل وانجلت لفائف ضميري امام الديان الاعظم وبانت نقية كالثلج لانني لم افعل غير مشيئة النفس التي فصلها الله عن ذاته ولم اتبع غير نداء القلب وصدى اغاني الملائكة

هذه هي روايتي التي يحسبها سكان بيروت لعنة في فم الحياة وعلة في جسم الهيئة الاجتماعية ولكنهم سوف يندمون عندما تنبه الايام محبة المحبة في قلوبهم المظلمة مثلما تستنبت الشمس الزهور من بطن الارض المملوء من بقايا الاموات فيقف اذ ذاك عابر الطريق بجانب قبري ويلقي عليه السلام قائلاً : ههنا رقدت ورده الهاني التي حررت عواطفها من عبودية الشرائع البشرية الفاسدة لتحيا بناموس المحبة الشريفة وحولت وجهها نحو الشمس كيلا ترى ظل جسدها بين الجماجم والاشواك »

...

ولم تنته السيدة ورده من كلامها حتى فتح الباب ودخل علينا فتى نحيل القوام جميل الوجه تنسكب من عينيه اشعة سحرية وتسيل على شفتيه ابتسامة لطيفة · فوقفت السيدة ورده وامسكت بذراعه بانعطاف كلي وقدمته الي بعد ان لفظت اسمي مذيلاً بكلمة لطيفة واسمه مشفوعاً بنظرة معنوية فعرفتُ بانه ذلك الشاب الذي انكرت العالم وخالفت الشرائع والتقاليد من اجله

ثم جلسنا جميعاً صامتين لانشغال كل منا بمعرفة راي الاخر فيه حتى اذا مرت دقيقة مملوءة من السكينة التي تستميل النفوس الى الملاء الاعلى نظرت اليهما وقد جلسا احدهما بجانب الاخر فرايت ما لم اره قط وعرفت بلحظة معنى حكاية السيدة ورده وادركت سر احتجاجها على الهيئة الاجتماعية التي تضطهد الافراد المتمردين على شرائعها قبل ان تستفحص دواعي تمردهم

رايت روحاً واحدة سماوية متمثلة امامي بجسدين يجملهما الشباب ويسربلهما الاتحاد وقد وقف بينهما اله الحب باسطاً جناحيه ليحميهما من لوم الناس وتعنيفهم · وجدت التفاهم الكلي منبعثاً من وجهين شفافين ينيرهما الاخلاص ويحيط بهما الطهر · وجدت لاول مرة من حياتي طيف السعادة منتصباً بين رجل وامراة يرذلهما الدين وتنبذهما الشريعة

وبعد هنيهة وقفت وودعتهما مظهراً بغير الكلام تاثيرات نفسي وخرجت من ذلك المنزل الحقير الذي جعلته العواطف هيكلاً للحب والوفاق ومررت بين تلك القصور والمنازل التي اظهرت لي خفاياها السيدة ورده مفكراً بحديثها وبكل ما ينطوي تحته من المبادىء والنتائج لكنني لم ابلغ اطراف ذلك الحي حتى تذكرت رشيد بك نعمان فتمثلت لبصيرتي لوعة قنوطه وشقائه فقلت في ذاتي (هو تعيس مظلوم ولكن هل تسمعه السماء

اذا وقف امامها متظلماً شاكياً ورده الهانى ؟ هل جنت عليه تلك المراة عندما تركته واتبعت حرية نفسها ام هو الذي جنى عليها عندما اخضع جسدها بالزواج قبل ان يستميل روحها بالمحبة

فمن هو الظالم من الاثنين ومن هو المظلوم . من هو المجرم ومن هو البريء ياترى؟ ثم عدت قائلاً لذاتى مستفتياً اخبار الايام مستقصياً حوادثها (كثيراً ما اباح الغرور للنساء ان يتركن رجالهن الفقراء و يتعلقن بالرجال الاغنياء لان شغف المراة ببهرجة الملابس ونعومة العيش يعمي بصيرتها و يقودها الى العار والانحطاط فهل كانت ورده الهانى مغرورة وطامعة عندما خرجت من قصر رجل غني مفعم بالحلى والحلل والرياش والخدم وذهبت الى كوخ رجل فقير لا يوجد فيه سوى صف من الكتب القديمة ؟ . وكثيراً ما يميت الجهل شرف المراة ويحيي شهواتها فتترك بعلها مللاً وتضجراً وتطلب ملذات جسدها بقرب رجل اخر اكثر منها انحطاطاً واقل شرفاً فهل كانت ورده الهانى جاهلة راغبة بالملذات الجسدية عندما اعلنت استقلالها على رووس الاشهاد وانضمت الى فتى روحي الاميال وقد كان بامكانها ان تشبع حواسها سراً في منزل زوجها من هيام الفتيان الذين يستميتون ليكونوا عبيد جمالها وشهداء غرامها ؟ . ورده الهانى كانت امراة تعيسة فطلبت السعادة فوجدتها وعانقتها وهذه هي الحقيقة التى تحتقرها الجامعة الانسانية وتنفيها الشريعة)

همست تلك الكلمات في مسامع الاثير ثم قلت مستدركاً (ولكن ايسوغ للمراة ان تشتري سعادتها بتعاسة بعلها ؟) فاجابتني نفسي قائلة (وهل يجوز للرجل ان يستعبد عواطف زوجته ليبقى سعيداً ؟)

وظللت سائراً وصوت السيدة ورده يتموج في مسامعي حتى بلغت اطراف المدينة والشمس قد مالت الى الغروب وابتدات الحقول والبساتين تتشح بنقاب السكينة والراحة والطيور تنشد صلاة المساء فوقفت متاملا ثم تنهدت قائلا (امام عرش الحرية تترح هذه الاشجار بمداعبة النسيم وامام هيبتها تبتهج بشعاع الشمس والقمر .. على مسامع الحرية تتناجى هذه العصافير وحول اذيالها ترفرف بقرب السواقي .. في فضاء الحرية تسكب هذه الزهور عطر انفاسها وامام عينيها تبتسم لمجيء الصباح ... كل ما في الارض يحيا بناموس طبيعته ومن طبيعة ناموسه يستمد مجد الحرية وافراحها .. اما البشر فمحرومون

هذه النعمة لانهم وضعوا لارواحهم الاجلية شريعة علية محدودة . ووضعوا لاجسادهم ونفوسهم قانونا واحدا قاسيا . واقاموا لاميالهم وعواطفهم سجنا ضيقا مخيفا . وحفروا لقلوبهم وعقولهم قبرا عميقا مظلما . فاذا ما قام واحد من بينهم وانفرد عن جامعتهم وشرائعهم قالوا هذا متمرد شرير خليق بالنفي وساقط دنس يستحق الموت . . . ولكن هل يظل الانسان عبدا لشرائعه الفاسدة الى انقضاء الدهر ام تحرره الايام ليحيا بالروح وللروح ؟ ايبقى الانسان محدقا بالتراب ام يحول عينيه نحو الشمس كيلا يرى ظل جسمه بين الاشواك والجماجم ؟ . (انتهى)

جمعية الاتحاد السوري في طنطا

اهنيء اخواني في طنطا بما اصاب جمعيتهم " الاتحاد السوري الخيرية " من النجاح في سنتها الاولى بفضل اتفاقهم على موازرة حضرة رئيسها نقولا افندي ارقش الحلبي وسائر اعضاء اللجنة في المساعي الحميدة وقد حضرت احتفالها السنوي اذ كان خطيب الحفلة حضرة الرمدي الشهير الدكتور اسكندر بك جريديني فقوبل خطابه بتصفيق هو صدى نبضات القلوب . وسمعت ورأيت ما دل على حياة جديدة قومية هناك يغبطهم عليها من في العاصمة فنحن هنا كريشة في مهب الرياح وهم في طنطا قوة للخير . وكان الانتخاب الجديد موءيدا لمساعي الجمعية شاهدا على حسن نتائجها وتاثيرها الحسن فاعيد انتخاب ارقش افندي رئيسا وتثبت اكثر اعضاء اللجنة

ولعل طنطا في تقدم هذه الجمعية مدرسة موءثرة يليق بكل من يحب الوفاق والعمل النافع الاجتماعي ان يتلقى دروسه عليها . ان جمعية طنطا السورية خالية من المقامرة والمخاصرة حافلة بالمساعي المشكورة والموازرة وهو ما نحتاج اليه كثيرا في العاصمة على كثرة عددنا فيها وقلة حيلتنا

معلومات مجلة سركيس

عن عادات سمو الخديوي ومعيشته

رايت كتاب الافرنج يتقولون من كل صوب على محادثة سمو الخديوي و ينقلون اراءه السياسية فيصيبون ويخطئون في تصويرها ونقلها ومجلة سركيس بعيدة عن السياسة فاردت ان اذيع للامة المصرية بعض معلومات جديدة اتصلت بي خاصة من مصادر مختلفة موثوق بصحتها عن اراء سمو الامير في الاداب والزراعة وعن عاداته واخلاقه مما هو خاص بمواضيع مجلة سركيس وهو في الوقت نفسه مفيد ونافع . فسعيت حتى وقفت على بعض ما اتوق الى معرفته ويشتهي القراء الاطلاع عليه وقابلت من يوثق بصدق اقوالهم ولهم اطلاع وخبرة بالموضوع فجمعت المعلومات الكثيرة التي لم يسبق نشرها في جريدة او مجلة من قبل

وسيعلم القراء من الاطلاع على هذه المعلومات منزلة سمو الامير المعظم من الادب والفضل والعناية بكل امر يستحق اهتمامه العالي

(المكاتب الخديوية)

توجد ثلاث مكاتب — في سراي عابدين وهي رسمية ولها امين يعتني بها ويرتبها . هذه المكتبة من عهد المغفور له الخديوي اسماعيل . وفي سراي القبة مكتبة اخرى من عهد المغفور له الخديوي توفيق اما في المنتزه فلا توجد مكتبة واما في سراي راس التين فهنالك مكاتب صغيرة معدة لوضع الكتب التي ربما طلبها سمو الامير للمراجعة والتي يجب سموه ان تكون لديه في تنقلاته

(الامير والجرائد)

ان سمو الامير يطالع المجلات السياسية الفرنسوية والانكليزية بشغف عظيم وله شغف ايضاً باشهر المجلات المصورة الالمانية والفرنسوية والانكليزية ولدى سموه قلم خاص يلخص ما يليق عرضه على الجناب العالي من اقوال الجرائد الافرنجية الخارجية الكبرى ومن المجلات والجرائد العربية والافرنجية الصادرة في مصر ولكن ربما ضاق وقته عن قراءة هذه الملخصات بانتظام

(الى اي المؤلفين يميل)

ان سموه معجب كثيرًا بمولفات بيير لوتي لانه كثير البحث في احول الشرق وكان لسموه انتقاد خاص على رواية لوتي الاخيرة التي جعل حوادثها في الاستانة

(اللغة التي يستعملها سموهُ غالباً)

يستعمل سموه اللغة العربية. ويكره اعزه الله كرهاً شديداً ان يعرض عليه خبر او يكتب اليه او ان يخاطب من شرقي بلغة اجنبية. على ان المتعارف انه متى كلم الذين تربوا تربية اوربية وهم بعض الحكام وسواهم يكون اكثر خطابه لهم باللغة الفرنسية

(اللغات التي يحسنها)

يحسن سموه اللغة التركية بل هو مجيد فيها فالالمانية فالفرنسية فالانكليزية فالتليانية واما اللغة العربية فانها لغة سموه

(الجرائد والمجلات)

اشتركت الخاصة والمعية السنية في اشهر المجلات والجرائد الافرنجية على اختلاف لغاتها وفي الجرائد العربية المصرية اليومية على الاطلاق بدون تمييز بينها

(العناية بتربية سمو ولي العهد)

يعتني سموهُ بتربية ولي العهد عناية فائقة وله معلم مسلم هو حضرة الشيخ احمد الزناتي من كبار العلماء المصريين المتخرجين من مدرسة دار العلوم وله مولفات كثيرة تدرس في المدارس الان ومعلم اخر فرنساوي استحضر من باريس لهذه الغاية. ولسمو الخديوي عناية خاصة بتربية اولاده على النمط الانكليزي والالماني فان صاحبات السمو الاميرات الصغيرات يقمن بفروض الصلاة في سنهن الحاضر

(عناية سموه باولاده)

ان سموه يلاعب اولاده كثيراً ويعطيهم الهدايا واللعب الميكانيكيه الدقيقه التي تحتاج الى اشغال الفكر ويتولى بنفسه شرح دقائقها لهم ليربي فيهم ملكة العناية والتدقيق ويلاحظهم بذاته وطالما يحضر دروسهم بنفسه

اما اوقات الفراغ عند سموه فقليلة جدًا ويكون فيها من ارق الناس مع خاصته

وحديثه لطيف رقيق ويبيح لمحدثيه حرية البحث ويصرح احياناً انه يحب المناقشه

(سمو الامير والموسيقى)

سمو الامير مولع بها كثيرا ويحسن الضرب على البيانو ولدى سموه جوقة موسيقيه خاصه (عدا عن جوقة الموسيقى الخديويه الرسميه) مولفة من نحو ٨٠ نفرا ولها رئيس نمساوي وكثيرا ما يتولى ترتيبها وتدريبها بذاته وهذه الجوقة الخاصة تقوم الان بادوار مهمة في الحفلات الرسميه نحو استقبال قنصل او حفلة رقص

(هل يشرب الخمر وهل يدخن)

لم يشرب سموه الخمر الا مرة واحدة اذ شرب جرعة من الشمبانيـا متورطاً على مائدة المرحوم قيصر روسيا السابق . ولم يدخن الا مرة واحدة بحضرة جلالة السلطـان عبد الحميد تادباً اذ قدم جلالة السلطان لسموه سيجارة بيده الكريمة وعلى ذكر هذا التادب الواجب اقول ان سفير انكلترا في رومية زار قداسة البابا لاون الثالث عشر ذات يوم وكان مولعاً بالسجاير فقدم قداسته سيجارة بيده للسفير فردها هذا بـما هو مشهور من غطرسة بعض اشراف الانكليز قائلاً : (انني سليم من هذه العيوب) فاجابه البابا : (لو كان التدخين عيباً ما خلوت منه ياحضرة السفير)

(طعام الامير)

ياكل سموه ثلاثاً في اليوم اكلاً عاديا بسيطاً وليس له ولع باللحم بل يميـل كثيراً الى الخضرة والفاكهة وله شغف خاص بالفاكهة . اما شربه فمن مياه (افيان) على الدوام

(الرياضة الجسدية)

يستعملها كثيراً ويميل ميلاً خاصاً الى التريض على الخيل او في الفيتون في املاكه وربما فعل ذلك مراراً كل يوم

والجناب الخديوي يعجب من بين جميع الملوك السابقين بجده المغفور له اسماعيل ويفضله على من سلف ويعتقد انه هو الذي اوجد المدنية في مصر . وهو معجب ايضـاً بالسلطان محمد الفاتح وبموسى بن نصير عامل عبد الملك بن مروان ويعتقد ان هذا اعظم فاتح ومستعمر في العالم . ومن الملوك العصريين يعجب كثيراً بجلالة امبراطور النمسا الحالي ويحبه ويحترمه . ثم ان سموه يعجب دائماً باداب العائلة المالكة الانكليزية اعجاباً عظيماً ويتحدث بذلك كثيرا

(تعلق سموه بالزراعة)

تعلقه عظيم بها وفي كل مقابلاته الخصوصية والعمومية ينصح لزائريه ان يعتنوا بالزراعة ولسموه اهتمام خاص باصلاح الاراضي

(اهتمامه بتربية الخيول)

بلغ من اهتمامه ان جميع مواشيه مقيدة في سجلات بتاريخ ميلادها ولها اسماء مخصوصة عربية

(مبلغ تعلق سموه بالدين الاسلامي)

المشهور عن سموه انه ابعد الناس عن التعصب لانه لا يفرق في الانعطاف والمعاملة بين موظفيه من المسلمين وغيرهم على انه متمسك بالدين الاسلامي وربما ترك اهم الاشغال وهي متكاثرة متراكمة عليه حتى لا تفوته فريضة الصلاة

(رقة عواطفه)

من الحوادث المعينة ان سموه في يوم تشريفة كبرى نزل الى اسفل السراي حيث قابل المرحوم الشيخ علي الليثي اذ بلغه انه كان مريضاً وحضر ليؤدي الواجب نحو مولاه فابى سموه ان يكلفه صعود السلالم وهو خادم قديم للعائلة الخديوية . ومن الحوادث الاخيرة التي تدل على انعطافه انه كان في مربوط وبمعيته سعادة شوقي بك شاعر الجناب العالي فلما استاذن شوقي بك للانصراف وراى سمو الامير انه لا يحمل مظلة اعطاه مظلته وقاية له من حرارة الشمس فارتجل شوقي بك في حضرة مولاه ما ياتي :

عباس مولاي اهداني مظلته يظلل الله عباساً ويرعاه
ما لي وللشمس اخشاها واحذرها من كان في ظله فالشمس تخشاه

(معاملة سموه للمصريين خارج مصر اذا لقيهم)

يعاملهم معاملة الصديق حتى من لم يعرفهم ومن يكون قد لقيهم مرة واحدة . ويوانسهم في غربتهم . وبلغني عن لسان احمد حجازي بك من اعيان القاهرة في هذا الباب ما يدل على ان الامير امير القلوب اينما حل

ثم ان سموه يتنكر في مصر قليلاً وهو ادري الناس بتحديد وتخطيط مصر من اقصاها الى اقصاها والقاهرة بمحلاتها على اختلاف جهاتها

وهو يؤشر بخط يده باللغة العربية على جميع الاوراق التي تعرض على سموه ولا يضع امضا او علامة

(البريد المرسل باسم سموه)

ان البريد المرسل للجناب العالي ضخم ويصل اليه مرات في اليوم والاطلاع عليه يقطع من وقته نحو ٤ ساعات الا ان سموه منتظم في قراءته لانه حريص على وقته ويفتح معظم البريد بيده الكريمة وله في مطالعته فراسة اوجدها ضيق الوقت واما ما بقي فانه يحوله الى من يلزم وهؤلاء يرفعون الى سموه خلاصة العرائض كل يوم

(النقود التي يحملها الامير)

لا يوجد في جيبه على الغالب اكثر من ٤ او ٥ غروش يضعها في كيس الختم وهي (باروكة) كما يقولون فانهم عندما ياتون بنقود جديدة لعرضها على سموه ياخذ منها بضعة غروش وهو كل ما يحمله

(مذكرة لتدوين خواطره)

من يوم تولى سموه العرش الخديوي الى الان هو يدون بخط يده في مذكرات خاصة جميع الحوادث الهامة التي مرت او تمر عليه والاحاديث الكبيرة الشان بينه و بين العظماء والساسة وكبار الرجال

(اشتهار الامير بالرقة واللطف)

اشتهر لدى كل من تشرف بمقابلة الجناب العالي انه الطف الامراء في مقابلة الزائرين. وتأييداً لهذا الراي فقد بلغني ان المرحوم المسيو تستو ناظر مدرسة الحقوق الخديوية الاسبق قال : ان عباس الثاني لا يقل عن المسيو كارنو (وكان يومئذٍ رئيساً للجمهورية) تلطفاً بكل زائر . ومعلوم ما اشتهر به المسيو كارنو من الرقة والتلطف في محادثة ومقابلة زائريه . قال المسيو تستو : بل ان عباس الثاني يزيده في رونق شبابه وتعدد اللغات التي يحسنها

(عناية الامير بالتوت)

وقد علمت ان سموه يعني الان بجلب شجر التوت الى مصر وزراعته وادخال الحرير وهو ما كان قد شرع به المغفور له محمد علي باشا بعد ادخال القطن الى مصر واذا نجح الجناب العالي في سعيه هذا يكون عمله من اكبر المآثر والخيرات التي يجزلها لمصر . ولدى سموه الآن عمال من السوريين والفرنسويين واهالي الاناضول ممن لهم خبرة بتربية دود الحرير وسموه يجربهم جميعاً توصلاً الى الطريقة الفضلى

(ملابس الامير)

يميل سموه الى الثياب الواسعة ولا يتأنق كثيرا فيها ولا يحمل من المصاغ سوى محبس بسيط من الذهب لرباط الرقبة ولا يضع في اصابعه شيئاً من الخواتم

(عناية الامير بخاصته)

ينفق سمو الامير ٦٦ الف جنيه في السنة على عمال وموظفين ما عدا نفقات مربوط وجميع العمال في خدمة سموه يقيمون في مساكن خصوصية مع عائلاتهم ويلقون من سموه عناية فائقة براحتهم

(راي سمو الامير في السوريين)

سموه يحترم السوريين كثيرًا وخصوصاً العائلات السورية القديمة التي عرفت المغفور له جده ومن يوم تولى العرش الى الان لا يبلغ مسامعه الشريفة خبر قدوم سوري من اهل الفضل الى مصر الا ويقابله ويعجب في محادثتهم باثار جده ابرهيم باشا وكثيرًا ما يحرج زائره اذ يساله بعض اسئلة عن امور فعلها ابرهيم باشا في سوريا والنزيل قد يجهلها

هذه خلاصة ما تمكنت من الوقوف عليه من خصوصيات الجناب العالي الخديوي وجميعها تدل على ان امير مصر قد ملك الشعوب عن طريق القلوب وهو الملك الدائم ان شاء الله (سليم سركيس)

في سبيل السوريين

جنيه		
٣٥	١٠٥	مجموع ما قبل
٠٠	١	نقولا افندي ارقش المحامي طنطا
٠٠	١	الدكتور يوسف مبارك . السودان
٠٠	١	الخواجا يوسف كيال
٠٠	١	ادارة السلام في الارجنتين
٠٠	٥	بواسطتها . الافندية انيس دبوس . عزيز حكيم . رشيد زين الشيخ مرشد ضاهر . يوسف جبرائيل عبيد
٠٠	١	خليل افندي فريجي نيو يورك
٠٠	٢	عزيز بك خانكي
٠٠	١	بشاره افندي كنعان
٠٠	١	ميشل افندي نقولا
٠٠	١	نجيب بك شكور المحامي
٠٠	٤	محمد افندي كرد علي صاحب المقتبس
٠٠	١	الدكتور اسكندر بك جريديني طبيب العيون في طنطا
٠٠	١	الدكتور فتح الله دهان . طنطا
٠٠	١	الخواجا نجيب غناجه
٠٠	١	عظم زاده حقي بك
٠٠	١	الخواجا خليل جباره . منشستر
٠٠	٢	سليم بك وسمعان بك صيدناوي
٠٠	١	خليل افندي نعمه المحامي . ميت غمر
٥٠	٢	ادارة جريدة الزمان بالارجنتين
٤٠	٩	وبواسطتها من الافندية نجيب صوايا . لحود ظاهر كيروز . سعيد الزند . بطرس جرجس الشاعر . عبده الياس الغول . فرح سليمان فرح . عبد خليل الاسود . زيدان ضو . سمعان عقل جبران .

قيس لبكي . نخول حنا . عابر طريق . يوسف نقولا سرور .
يوسف نجم عباس

« نحن نشكر لادارة مجلة سركيس التي تقدر اعمال الرجال قدرها »
جريدة بيروت

« نحث المتادبين على موازرته في مشروعه الادبي المشكور »
الاحوال

« الموضوع الذي تفكهون به كمواضيعكم السامية جميل وحسن » وديع شمعون
صاحب السلام

حسنات الشعراء

بمناسبة البرد الشديد في مصر في اواخر يناير

يوم يودّ الطير من بردٍ به لو ذاق حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوا عادت عليك من الهواء عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما حرّك لنا عوداً واحرق عودا

. . .

بمناسبة حكاية « الحريق في قلبي » الواردة في العدد الماضي ورد قول شاعر قديم

صحت من شقوتي وشدة شوقي « الحريق الحريق » فانقض صحبي
يتجارون بالمياه وقالوا « اين هذا الحريق » قلت « بقلبي »

. . . . .

ولاسماعيل باشا صبري

ولما التقينا قرّب الشوق جهده حبيبين فاضا لوعة وعتابا
كأن صديقاً في خلال صديقه تسرّب اثناء العناق فغابا

حذيث القهوات

يتناقلون في مجالس العاصمة اليوم ان وجيهاً تأخر عن دفع دين لاخر فكلف صاحب الدين خليل افندي مطران الى كتابة مذكرة للمديون فكان هذا نصها :

عزيزي سابقاً

بعد الاعراض عن تقبيل عارضيكم · والاستفسار عن غالي سلامة الحقوق عندكم «شعر»

اين الجنيه وكيف ضاع صباحه والنور في كل الشوارع لاحا
ان لم تعده يا ··· فانني ابداً اردد في الطريق صباحا
لا تعجبوا من كوننا لحقوقنا نبغي ونطلب قبضها الحاحا
انا اذا مرَّ النسيم بقربنا من حبكم قلنا لهذا حا · حا
فرجاؤنا دفع الجنيه معجلاً فيزيدنا حسن الختام رباحا
او لا فانا يائسون وانّنا سنعيد كرتنا دجى وصباحا

·°··°·

لاسكندر العازار · كتبه على رسمه سنة ١٨٩٢

جدَّدت صورتي اشعة شمس آذنت أن للحياة غروبا
هي ذاتي او شبه ذاتي اذا ما يا أحباي كنت منكم قريبا
وهي قبري او شبه قبري اذا ما قدر الله ان اموت غريبا
فاذكروني عند الغروب وقولوا انه كان واستمر حبيبا

جعبة المحرر

اصدر جناب امين افندي غريب صاحب جريدة المهاجر في نيويورك عدداً خاصاً من جريدته بمناسبة عيد الميلاد · واصدر جناب نجيب افندي دياب صاحب مراة الغرب النيويوركية عدداً اخر بمناسبة راس السنة اقتداء بالصحف الاميركية في هذه المواسم · فرايت المهاجر في ٢٠ صحيفة كبرى وفيها ٢٤ صورة · ومراة الغرب فى ٢٤ صحيفة وفيها ٦٠ صورة · وفي الجريدتين ما فيهما من المقالات الجميلة والقصائد الرنانة ومثل هذا النشاط من الجريدتين الكبيرتين للمهاجرين يدل على ارتقاء مدهش ونشاط عظيم هما ارقى بمراحل من حالة الجمود المدهشة السائدة على جرائدنا العربية في مصر وسوريا

وقد فات مراة الغرب الزاهرة ان تشير الى صاحب مجلة سركيس واهتمامه باصدار مثل هذه الاعداد السنوية ولعله اول صحافي عربي اصدر الاعداد الكبيرة من جريدة معينة تصدر في مواعيد مرتبة

ففي اول سنة ١٨٩٦ اصدر عدداً كبيراً من المشير في ٢٤ صحيفة وفيه ١٠ رسوم ونشر فيه قصائد نظمها بوجه خاص لذلك العدد المرحوم الشيخ نجيب حداد وجناب الشيخ امين حداد ومقالة للدكتور شميل في « اليد والقبلة والفم » ومقالة لاسكندر افندي شاهين في « المراة والرجل » ثم اصدر عدداً اخر في العيد الكبير من السنة نفسها في ٢٤ صفحة وفيه ٢٥ صورة ايضاً

مجلة سركيس

الجزء العشرون من السنة الثالثة

١٥ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٣ محرم سنة ١٣٢٦

السفن والريح

مالت الشمس الى الغروب ووقفت عربات كثيرة على أحد طرفي الكبري الذي امتد على النهر كالقوس · وقفت تلك العربات وحركة الاشغال لان الكبري كان مفتوحاً ساعتئذ لمرور السفن (كما هو الحال في كبري قصر النيل بعد الظهر) ومرت في فتحة الكبري سفينة ذاهبة في النهر صاعدة

ومرت بها في الوقت نفسه سفينة اخرى ذاهبة منحدرة · سفينتان متعارضتان في مسيرهما

وهناك ريح واحدة فقط تساعد السفينة الذاهبة كما انها تساعد ايضاً السفينة الآتية · ريح واحدة تهب من جهة واحدة الى جهة واحدة — لكنها تؤثر على السفينتين تأثيرا مختلفاً احداهما تسير شرقاً والاخرى غرباً

قد يفيدك في مستقبل حياتك وسعيك ان تتأمل في هاتين السفينتين وان تستفيد منهما فائدة عظيمة · خصوصاً اذا كنت لا تزال في عنفوان شبابك

الرجل الذي أبحر في سفر هـذه الحياة فالقته الاسفـار على سواحل الفشل والنكبات ينظر بعين الحسد والبغضاء الى الرجل الذي عثر به ذاهباً في طريق معاكسة لطريقه · يراقبه وهو يتعداه ويسيء الظن به ويظلمه

الا أن « القوى » التي تدفع الرجل السائر الى موانئ السلامة والنجاح هي نفسها تلك « القوى » التي القت بالرجل الآخر على صخور الفشل والخسران

فالسر كله في كيف تستعمل تلك القوى الموجـودة فيك · كما هو الحال على السفينة · ان سلامتها متوقفة على حسن انتفاعك من الرياح التي تهب عليها · الامر كله محصور في حسن استعمال « الدفة » تمر بك سفينتان والريح الواحدة قد ملأت شراعيهما فاختلاف وجهتيهما موقوف على كيفية ادارة الدفة ونصب الشراع

فما تستفيده السفينة من الريح نستفيده نحن من عواطفنا المختلفة المتناقضة واميالنا ومطامعنا وغاياتنا · جميع هذه العواطف تؤلف قوة ندعوها « القوة الانسانية »

هذه القوة تختلف في الافراد اختلاف الريـاح في هبوبها · قد تهب الرياح من الشرق الى الغرب او من الشمال الى الجنوب ولكنك اذا احسنت ادارة السفينة تقدر ان تجعلها خاضعة لارادتك سائرة الى حيث تريد

ولا ننكر ان السير ضد مهب الرياح اصعب كثيراً من السير معها وطالما اجتهد افراد سعياً وراء النجاح رغماً عما اعترضهم من رياح المعاكسات

الا أنهُ توجد في كل واحد منا قوة تستطيع ان تحركنا وتسير بنا الى الوجهة الصحيحة · تلك القوة الكامنة فينا يمكن جعلها خاضعة لارادتنا اذا كانت الارادة قوية واليد التي تدير « الدفة » ثابتة شديدة واليك البرهان على صحة هذا القول : في الانسان قوة معلومة اسمها (المحبة) هذه القوة تؤدي

أحياناً وعلى الغالب الى الآداب والتمسك بالعائلة والعناية بالابناء والاخلاص الدائم

اذ ذاك نكون قد احسنا استعمال هذه القوة

على انها تؤدي احياناً الى ارتكاب جريمة القتل والانتحار والسرقة وسائر الجرائم • وهناك قوة انسانية اخرى ندعوها " حب الرفعة " او " الهمة "

هذه القوة لما وفقت الى ضمير صالح كضمير " ابراهيم لنكولن " انقذت جمهورية باسرها من السقوط

تلك القوة نفسها لما تولى امرها رجل فاسد ضعيف نظير " بنديكت ارنولد " رأيناه يحاول ان يخون امة باسرها و يلقي بها الى مهاوي الدمار

فاعتبر نفسك سفينة انزلت الى بحر هذه الحياة في ظروف معينة ولكنك تملك قوة الاستيلاء على ارادتك

قد تكون الريح ضعيفة وقد يحرك البحر مسافة من الزمن قد تتحرك ببطء ولكن يكفي ان تكون مجروراً او متحركاً الى الجهة التي فيها السلامة

قد تعصف الرياح ويخيل لك الخوف انك لا تملك قياد عواطفك وشهواتك فاذا كان الامر كذلك وصرت في هذا الموقف الحرج فافعل ما يفعله النوتي في مثل هذه الاحوال • اعمد الى الشراع وقاوم العاصفة • ولا تستسلم الى الهلاك صاغراً خاملاً

قرر الآن ان تجعل نفسك مالكاً لضميرك الذي هو دفة مستقبلك في بحر هذه الحياة وتعلم من السفن ما يفيدك في مستقبل اعمالك

(بريزباين)

هل علمت قبل الآن

ان اكبر بنك في العالم توجد في لوندرا

واكبر كنيسة في رومة

واكبر بورصة في نيو يورك

واكبر بناية معدنية في باريس

واكبر فابريقة دخان في سانت لويس · اميركا

واكبر كوبري في نيو يورك

واكبر مستشفى في باريس

واكبر بناية حجرية في مصر

واكبر شلال في افريقيا

واكبر البساتين العموميه في باريس

واكبر نهر في اميركا الجنوبية

واكبر جبل في الهند

واكبر فابريقة مدافع في أسن (المانيا)

وان ملك سيام « شولا لونجكورن » يبلغ عدد نياشينه ١٢٠ و يلزمه ٣٥٠ متراً من الشريط اذ احبّ ان يحمل كل هذه النياشين · اما القسم الذي يقسمه موظفو السلطنة عند دخولهم فهذه صورته : ليسل الدم من كل عرق في جسمي ولتشطرني الصاعقة شرطين ولتأكلني التماسيح وليحكم عليّ ان احمل ماء بين لهيب الجحيم في سلال من غاب بدون قعر ولتتقمص نفسي بعد موتي في جسم عبد واقاسي اشد التعاذيب المبرحة مدة من السنين تعادل

عدد رمال البحار الاربع واولد من جديد اصم واعمى واخرس وشحاذاً ومصاباً بجميع انواع القروح الوسخة وأُرمى حالاً في جهنم حيث يعذبني « پريا يوم » (احد الالهة الجهنمية) كثيراً اذا حنثت بقسمي هذا »

وان احد عشاق الاوتوموبيل يدعى « پاپاڤودور و كومونتودجيو تو پولوس » وانه يراهن اصحابه انه يمشي بالاوتوموبيل مسافـة كيلوا متر قبل ان يقدروا على لفظ اسمه

مصر » كامل مدور

يغيظني

من يلبس حذا ابيض في يوم ممطر .

ومن يلبس نظارات لا لضعف نظره بل للعياقة فقط .

ومن يستعير مني كتاباً للمطالعة واعادته ثم لا يرده او يرده ممزقاً .

ومن اذا ركب الترمواي لا يركب الا في المحل المخصص للسيدات .

ومن يدخن في مكان كتب في صدره بالحرف الكبير (ممنوع التدخين)

ومن يدخل ـ بدون استئذان الى مكان كتب عليه « ممنوع الدخول »

ومن يوجد في منزله ماكنه للغنـاء « فنوغراف » ولا يوجد به ماكنة للخياطة .

وان تكون اجرة الخطاب من مصر لاسكندرية خمسة مليمات ومن مصر للندن اربعه فقط .

وان اشترى كتاباً ثم اجده ناقصاً ملزمه او اكثر .

وان لا ارى ـ للان بمجلة سركيس مثالاً مما يسر صاحبها حتى اتبعه و يتبعه القراء (ما فيش)

الاسكندرية سعد فوزي



السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

لقد اعجب قراء مجلة سركيس ببلاغة هذا الكاتب الاديب في تعربيه خطاب هوجو تأبيناً لفولتير . كما اعجبوا من قبل بمقالاته الاسبوعية في جريدة

المؤيد الجامعة بين بلاغة العربي الاصيل ورقة الكتابة العصرية والاراء الحديثة فرأيتُ ان اتحفهم بصورته لتشترك العين مع الاذن في مشاهدة هذا الكاتب المجيد ورجائي انهُ لا يحرم قراء مجلة سركيس من اثار قلمه من حين الى آخر وتجد بعد هذا ما كتبهُ بخط يدهِ تحت صورتهِ فالرجل ناثر وشاعر معاً

ايها الناظرون هذا خيالي   [illegible]
لا تظنوا الحياة تبقى طويلاً   لكنما الجسم بعد حين يصير

العزلة

قصيدة للشاعر الفرنساوي المشهور لامرتين نظمها وهو مقيم في الخلا مفعم النفس يأساً وحزناً على فقيد له كان شديد الشغف به

كثيراً ما اجلس عند غياب الشمس في ظل شجرة قديمة من اشجار الجبل كاسف البال · واجيل نظري في ما امامي من مشاهد السهل المختلفة بين نهر يهدر ماؤهُ وينساب انسياب الافعوان · حتى يتوارى على بعد عن العيان · وبحيرة ساكن ماؤُها · وقمر يتدرج بزوغاً وصعوداً في لازورد السماء · وقد القى الشفق اشعته الاخيرة على تلك القمم التي تكللها غابات كثيفة · وبرز موكب سلطان الليل فجلل قتمة الافق بياضاً · ودوى صوت قدسيٌّ خشوعيٌّ هو صوت الجرس في كنيسة القرية · فحرّك ذرّات الهواء · وودع النهار مع بقية تلك الضوضاء · فلما سمعه عابر السبيل توقف عن خطوه تهيباً وتوقيراً

واما انا فلا تتحرك نفسي لهذه المشاهد الجميلة · ولا اشعر لها بلذة او بهجة · بل اعتبر الارض ونعمها ظلاً زائلاً لا خير فيه ولا غناء · ومن للموتى بان تنعشهم شمس الاحياء ·

انتقل ببصري من اكمة الى اكمة واسرحه من شمال الى جنوب · وارقب كرور الساعات من الشروق الى الغروب · فلا يؤاسي ذلك لي قلباً · ولا ينفس عني كرباً · فانثني قائـلاً · هيهات لم يقـدو لي حبور في بقعة من هذا المعمور ·

فيا نور الشمس ان شئت سر سيرك وان شئت قف · و يا ايها النهار ان شئت أصبح او شئت امسِ · فكلا الحالين عندي سواء · وما الظلام يزيدني وحشة ولا اجد تعزية بالضياء ·

تتبع عيناي الشمس في مجراها الرحب فلا تصادفان الا الخلاء · ولا تظفران بغير الفضاء · على ان بغيتي ليست مادة مضيئة ولا ضوءًا · وما انا اطالب الطبيعة بملالة ولا اتقاضاها شيئاً · وما ادراني اني اذا تركت نفسي جثة باردة على التراب · تمكنت من اجتياز هذه الارض المنظورة وهـذا السحاب · ورأيت الشمس الحقيقية تنير الف شمس · فكان لي من ذلك موقع طالما صبت اليه النفس

هناك تمتلكني نشوة مستعذبة من الهواء الذي استنشقه · وينبوع المـاء الذي اردهُ · وهناك انال ماعدمته هنـا من الامل والحب · بل من ذلك النعيم السامي الذي يتصوره كل قلب · وتعز علينا اصابة اسمه فضلاً عن مسماه · مادمنا مكبلين بقيود الدنيا والحياة ·

فيا ايها الخيال السامي المبهم الذي اشعر بـه ولا اعيه · ماذا عليَّ لو

تخلصت من منفاي الحاضر في هذا الكون الذي لم تعد رابطة تصل بينه و بين كياني المستقل · فلعل روحي تبلغ مقرك ايها الخيال محمولة على اجنحة الفجر غير محرومة الجزاء والاجر · وانت ايها العاصف الذي يحتمل نثير ورق الشجر الى مالا تعرف له حدود · مالك لا تحتملني وانا ورقة ذابلة فتريحني من هذا الوجود · وتريح مني كل موجود · مصر ادوار مرقص

البرغوث الفوضوي

صدرت جريدة المنارة المعروفة بادب محررها العزيز في البرازيل وقد غيرت حجمها فصارت في حجم الجرائد اليومية الكبيرة وهي الجريدة العربية الوحيدة على الاطلاق التي ينفق ريعها في سبيل الخير وقد عاشت حتى الان ٧ سنوات بعناية الجمعية الخيرية المارونية في سان باولو و يقال ان لمحررها ولع بالصحافة فهو يخدمها خدمة جليلة وفي عددها الاخير منثور شعر ايطالي للشاعر تريلوساهو من افضل ما كتب في موضوعه قال

دخل برغوث برج احدى الساعات فشاهد هناك حركة جميلة ودوران تلك الدواليب الصغيرة يدفع بعضها بعضاً متعاونة على العمل · ودخل في حديث مع تلك الدواليب وانتهى الى الحكم بان ليس من العدل ان يكون الرقاص كثير العمل دائم الحركة بينما الدواليب التي بجانبه لا تتحرك الا قليلاً فهو يتعب وهي ترتاح مرصعة بالحجارة الكريمة · وان من الظلم ان يدور ذلك العقرب مئات من الدورات وغيره لا يقطع دورته الا في ساعة وآخر يستغرق اليوم في دورانه · فقالت له الدواليب اذا لم نسر على هذا النظام توقفت الحركة وضاعت النتيجة · قال البرغوث هذا ظلم ولا بد لي من انقاذكم منه ولو بذلت في سبيل ذلك حياتي · ثم انه طرح بنفسه بين الدواليب وهو ينادي لتحيا الفوضوية — فمزقته الدواليب كل ممزق ولم يستفد المسكين شيئاً ولا انتصر بموته مبدأ · لان كل شيء بقي على حركته · كل ما استفاده هو ان تأخرت الساعة عن نظامها ١٥ دقيقة

حسنات الشعراء

من قصيدة لادوار افندي مرقص في رثاء والدته

احبتنا ان ارتحالكم عنا . بلا ملتقى التوديع للبال ما عنا
وليس على ذا المهجر تم اتفاقنا وما هكذا كنتم ولا هكذا كنا
بلغنا من الاعوام في البعد سادساً تطير بنا شوقاً وتقعدنا حزنا
تولت تباعاً والاماني خوادع فما اسعدت عيناً بكم لا ولا اذنا
تقول غداً ملتقي ونضحك عن رجا وفي عالم الغيب القضا ضاحك منا
وكم من غد وافى ولم يوف وعدنا الى ان يوماً عادم الغد شاهدنا
و ياللك من حال اليم مكتتم وافشاؤه احرى وان لم يكن اهنا
فراق بلا سلوى وسعي بلا رجا وثقل بلا حظ كلفظ بلا معنى
اذا كنت يااماه غيبت في الثرى فكيف ارى العيش فوق الثرى حسنا
وهل نعمة تحكي الامومة رفعة وهل في الورى احلى من الام او احنى
اميمة لاادري الذي انا صانع اذا زرت اهل الحي مفتقداً اشأنا
وساءلتهم اين «الفريدة» بينكم فكان الجواب المفصح الادمع المتنا
ولم ار تلك الام ترقب عودتي وتسعى الى ملقاي ضاحكة سنا
ولكن انا الساعي الى قبرها لذي يحجبنا عنها ويحجبها عنا
امن بعد ان لذت يسيرا وجاهدت كثيراً او يسرى الدهر اقوى من اليمنى
وربت بنيها فازدهى غرسهم وقد رجت قرة العينين منهم بهم مجنى
اتاها الردى مثل الغريم لحاجة بتأجيل دفع الدين لا ينح الاذنا

في الغزل

تمسي تذكرنا الشباب وعهده ... حسناء مرهفة القوام فنذكر
هيفاء اسكرها الجمال وبعض ما ... اوفى على قدر الكفاية يسكر
تثب القلوب الى الرؤوس اذا بدت ... وتطل من حدق العيون وتنظر
وتبيت تكفر بالنحور فرائد ... فاذا دنت من نحرها تستغفر

مصر . اسماعيل باشا صبري

بعد العفو عن مسجوني دنشواي

عباس ياخير مليك ملك ... الذنب للايام والعفو لك
ملكت بالعدل نفوس الورى ... يا ما لك الارواح ما أعدلك
انطقتني بالشعر في ليلة ... كملها بالحسن من كملك
فهذه الازهار بنت الثرى ... وهذه الانوار بنت الفلك
قالوا مليك قلت لا والذي ... أيد عرش الملك هذا ملك
فضلك الرحمن عن خلقه ... فبت كالظل لمن فضلك

محمد امام العبد

كتب سعادة احمد شوقي بك شاعر لامير تحت صورته

سمت لك صورتي واتاك شخصي ... وسار الظل نحوك والجهات
لأنك انت كالوجدان أصل ... وحيث الاصل تسعى الملحقات
وهبها صورة من غير روح ... أليس من القبول لها حياة

ولسعادة الامير شكيب ارسلان على صورته

ونفسك فابدأ بتصويرها ... بما انت من خالد فاعل
والا مضي الجسم مع رسمه ... ولا يثبت الزائل الزائل

الشيء بالشيء يذكر

عرفته منذ ١٤ سنة ـ في باريس

اذا صدقت ذاكرتي فقد كنا في تلك العاصمة ـ سنة ١٨٩٤ ـ ٤ رجال لعب كل واحد منا دوره بعدئذ . وانتهى اول امس دور اصغرنا سناً

مصطفى كامل باشا

احمد شوقي بك

الامير امين ارسلان قنصل جنرال الدولة العلية في بروكسل

وانا

كان مصطفى افندي كامل يومئذ في فندق وكنت في آخر

كان يفرق بين الفندقين « البانثيون » حيث يدفنون في فرنسا كبار رجالها الذين خدموا الوطن

ولو ان في مصر مثل « البانثيون » لكان مصطفى باشا كامل فيه الآن لا في قرافة ـ ولكنه في بانثيون من قلوب ابناء وطنه

كان يومئذ في الدور الاول من حياته ـ تتولد في صدره العواطف الشريفة وهو لا يدري . وكذلك الطيب ينمو في قلب الزهرة بدون علمها ولا ارادتها

كانت الارادة الغالبة الالهية تسيره في طريق يجهلها . كان يقضي سنوات صباه لكمال شبابه . بينما اكثر الناس ينفقون سنواتهم الاولى في جعل سنواتهم الاخيرة مرفهة ونفيسة

عاش ليموت ومات ليعيش

دعاني يومئذ فتناولت وصديقي الامير امين ارسلان الطعام معه في فندقه . ثم دعوناه فتناول العشاء معنا في فندقنا ولا هو يدري ولا نحن يخطر لنا انه يزور باريس بعد ذلك فينزل في غير ذلك الفندق على قوم هم خيرة رجال فرنسا وحكامها

اول مرة عرفته ورأيته في مدينة الاحياء - باريس

وآخر مرة رأيته اول امس في مدينة الاموات . قرافة

فذكرت قول هوجو بلسان القبر مفاخرا الزهرة - ايتها الزهرة الجميلة - من كل نفس كبيرة تصل اليّ انا اصنع ملاكا سماويا

من ١٤ سنة بدأ الناس يسمعون صوته من منبر المؤيد فالاهرام فاللواء ولم يسكت حتى ضربت ساعة العمر الدقة الرابعة والثلاثين

في ٣٤ سنة حاك ثوباً من المكانة في قلوب مواطنيه ورايته امس ملففاً به :

ذلك ثوب سداه المحبة ولحمته الميل والانعطاف جزاء اخلاصه وحبه

ان الناس لا يقدمون حبهم لاحد ما لم يعطهم مقابل ما يقدمونه له كما لو فتحت مخزناً ولم تضع فيه بضاعة ثم اخذت تشكو قلة اقبال الناس عليك

يقولون انه كان متطرفاً متهوراً والحكماء يقولون ان حب الحق يجب ان يكون في مرتبة الغلو حتى تهب عاطفته هبوب العاصفة فتذهب بالاقذاء

ومن قال انه كان كاملاً . انما الكمال لله . وانما الرجل الذي لا يخطئ في اعماله من لا يعمل عملا

...

منذ ١٤ سنة اطلعني على كتاب جاءه يومئذ من المسيو ديلونكل وقد

ضرب له فيه موعداً

من ذلك اليوم الى اول امس ظل عاملاً ورأس ماله نشاطه · اما سلاحه فهو الذي وصفه هوجو من سلاح فولتير « تلك الاداة التي تجاري العاصفة في هبوبها وتسبق الصاعقة في انقضاضها ـ « القلم »

لم يحارب حرو به القلمية والاسبانية بقوة موروثة بل بقوة ذاتية · والرجل الذي لا يقدر ان يفاخر الاّ باجداده هو نظير البطاطس والفجل ـ افضل ما فيهما مخفي في جوف الارض

بعد مضي ١٤ سنة رايته محمولاً على الأعناق زهرة ذابلة · رايته سفينة آمال والشبيبة المصرية من حوله تضج لفراقه · رايت عشرات لالوف مصريين حول مصري واحد · هو في نعشه وهم في احزانهم

∴

شهدت جنازات كثيرة في بلدان عديدة فلم اتهيب من قبل مشهده الاّ في جنازة مكنلي

كان مشهد رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية اغرب وافخم ما رآه الناس من ادلة لاجماع على حب فقيدهم

لما قرروا دفن الرئيس في اميركا وعينوا الساعة الثالثة لذلك عرف سكان الجمهورية باسرها ذلك الموعد وكنت يومئذ في مدينة نيو يورك فرايت ما لم ترَ عين ولا سمعت به اذن من قبل

٨٥ مليون انسان اشتركوا فعلاً في دفن فقيدهم فكانهم جميعهم حول ضريحه ساعة واحدة ودقيقة واحدة

لما دنت الساعة المعينة لدفن مكنلي قرع جرس كل كنيسة في ولايات

ومدن وقرى اميركا دفعة واحدة باتفاق سابق واطلقت كل باخرة ودارعة ونقالة وقارب نفيرها ووقف كل متحرك في تلك القارة العظيمة مدة خمس دقائق حداداً عليه . وقفت الدوارع في عرض البحر والقوارب بركابها حيث كانت والقطارات في غير محطاتها ووقف كل رجل وكل امراة وكل شاب وكل فتاة في مكانه حيث اتفق وجودهم . هذا في معمله والمطرقة بيده وذاك في مكتبه والقلم بيده والآخر في مخزنه ووقف كل ماش في الطرق العمومية ووقفت العربات الخصوصية والعمومية والترام

لم اقدر ان اشهد بذاتي جميع الناس في كل مكان ولكنني رايت الالوف الذين اجتمعوا في برودواي تجاه البورصة وبجانب كنيسة (الترينتي) فرايت الرجال قد وقفوا بغتة عند ما بدا جرس الكنيسة يدق وكشفوا رؤوسهم والنساء احنين رؤوسهن والترام تعطلت فجأة والسائق اوقف جواده وهو حداد عام بكل معنى الكلمة اشترك فيه ٨٥ مليون انسان مدة ٥ دقائق

ولو ان الرقي العام في مصر مثله في الولايات المتحدة الاميركية . ولو ان الامة المصرية مثل الامة الاميركية في جامعتها القومية لكان مشهد مصطفى باشا كامل امس مناظراً ومزاحماً لمشهد ماكنلي

...

و بينما الناس ينتظرون في مصر وفي كل بلد آخر ما تكتبه الجرائد العربية في هذا الفقيد اذا بالجريدتين اللتين ينتظر منهما قبل كل جريدة أخرى أن تقولا صوابا قد ارتكبتا في يوم دفنه غلطا لا يغتفر اريد بهما اللواء والمقطم . اما خطا المقطم الذي لا يغتفر فهو انه في تابين مصطفى باشا كامل اظهر جمودا في العواطف وتصلبا في الحاسيات ينكرهما كل عاقل عليه فان المقطم ارتكب

في تابين مصطفى باشا كامل خطاء زيد على الذي ارتكبه في جميع ادوار حادثة دنشواي اذ مشى في وجه التيار الوطني وانفرد في مخالفة العاطفة المصرية فاذا اغتفر الناس له خطاه في دنشواي بحجة انها حادثة سياسية تتضارب فيها الآراء فهم لا يغتفرون له خطاه في تابين مصطفى باشا كامل وهي حادثة وفاة لا تختلف الاراء في ان الحزن كان عاما والمواساة البحتة واجبة

واما خطا اللواء فهو انه نقل الى القراء في اليوم الثاني كلاما قال انه آخر ما نطق به الفقيد مخاطبا اخاه بنفسه الاخير وكل ذلك الكلام حسن وجميل الا قوله (انهم سيشمتون بموتي ولكنهم سيموتون) فان كانت هذه العبارة منسوبة فقط الى الفقيد فان الذي نسبها اليه قد اخطا لانه جعل الرجل الوطني العمومي صغيراً في نظر التاريخ . واذا كانت العبارة المذكورة قد قالها الفقيد حقيقة فهي نفثة مصدور متالم وجب على الصحيح العاقل ان يكتمها لان الرجل الكبير لا تتنازل نفسه الى مثل هذه الصغائر وهو واقف على ابواب الابدية

انني اشترك مع اخوته واخوانه ووطنه في الحزن واسال للفقيد رحمة واسعة

سليم سركيس

مصطفى باشا كامل

انشد حافظ ابراهيم على ضريح الفقيد في يوم الاحتفال بدفنه الابيات الاتية

أيا قبر هذا الضيف آمال أمة ... فكبّر وهلّل والقَ ضيفك جاثيا
عزيز علينا ان نرى فيك مصطفى ... شهيد العلا في زهرة العمر ذاويا
ويا قبر لو انّا فقدناه وحده ... لكان التأسي من جوى الحزن شافيا
ولكن فقدنا كل شيء بفقدهِ ... وهيهات ان يأتي بهِ الدهر ثانيا
فيا سائلي اين المروءة والوفا ... وأين الحجى والرأي ويحك هاهنا

هنيئاً لهم فليأمنوا كل صائح ... فقد اسكت الصوت الذي كان عاليا
ومات الذي احيى الشعور وساقه ... الى المجد فاستحيي النفوس البواليا
مدحتك لما كنت حيا فلم أجد ... واني اجيد اليوم فيك المراثيا
عليك والا ما لذا الحزن شاملاً ... وفيك والا ما لذا الشعب باكيا
يموت المداوي للنفوس ولا يرى ... لما فيه من داء النفوس مداويا
شهيد العلا لا زال صوتك بيننا ... يرن كما قد كان بالامس داويا
يهيب بنا هذا بناء اقمته ... فلا تهدموا بالله ما كنت بانيا
يصيح بنا لا تشعروا الناس انني ... قضيت وان الحي قد بات خاليا
يناشدنا بالله ألاّ تفرقوا ... وكونوا رجالاً لا تسرّوا الاعاديا
فروحي من هذا المقام مطلة ... تشارفكم عني وان كنت باليا
فلا تحزنوها بالخلاف فانني ... أخاف عليكم في الخلاف الدواهيا
وكنا نياماً حينما كنت ساهراً ... فاسهدتنا حزناً وامسيت غافيا
اجل ايها الداعي الى الخير انا ... على العهد مادمنا فنم أنت هانيا
بناؤك محفوظ وطيفك ماثل ... وصوتك مسموع وان كنت نائيا
عهدناك لاتبكي وتنكر ان يرى ... اخو الباس في بعض المواطن باكيا
فرخص لنا اليوم البكاء وفي غد ... ترانا كما تهوى جبالاً رواسيا
فيا نيل ان لم تجر بعد وفاته ... دماً احمراً لا كنت يانيل جاريا
ويا مصر ان لم تحفظي ذكر عهده ... الى الحشر لازال انحلالك باقيا
ويا اهل مصر ان جهلتم مصابكم ... ثقوا ان نجم السعد قد غار عاريا
ثلاثون عاما بل ثلاثون درة ... بجيد الليالي كان زاهيا
ستشهد في التاريخ انك لم تكن ... فتى مفرداً بل كنت جيشاً مغازيا

في سبيل السوريين

في اخر الجاري ينتهي الموعد المضروب لنهاية الاكتتاب في مشروع اكرام حافظ ابراهيم وتكون الحفلة في اوائل مارس وعليه لا يصدر عدد اول مارس من مجلة سركيس في وقته بل يصدر مزدوجاً مع عدد ١٥ مارس وفيه تفاصيل الحفلة ونص القصائد والخطب التي تلقى في الاحتفال

.·.

دعوتُ جماعة من الادباء الافاضل ثم لجنة استشارية لتقرير ما يكون من الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم فتقرر بالاجماع

اولاً ان لا يدعى الى الحفلة من السوريين الاّ من اكتتب للاحتفال واما من المصريين فيدعى بعض الادباء واصحاب الجرائد اليومية والمجلات منهم

ثانياً ان تكون الحفلة حفلة شاي في احد الفنادق الكبرى

ثالثاً ان لا تباح الخطابة والقاء القصائد الاّ للذين سبق تكليفهم الى ذلك

رابعاً مشترى دواة كاملة مذهبة من اصل المجموع

خامساً ان يترك تعيين تاريخ الاحتفال لصاحب مجلة سركيس

.·.

قالت مجلة العالم الاسلامي الباريزية : كتب الينا المسيو كلود ديزورمو ان جرجي افندي زيدان صاحب تاريخ التمدن الاسلامي الفاضل الذي استخرج منه الاستاذ مرجليوت بعض قطع نشرها في مجموعة " جيبس مميورال " قد ابان بالنصوص التاريخية ان سورية ومصر شقيقتان تعين احداها الاخرى ولكن زيدان افندي سوري الاصل لا يسمع لقوله في مصر ولذلك اخذ

حافظ ابراهيم الشاعر المشهور في النهضة الادبية العربية يدخل في هذا الثمار لانه مصري ليبادي بكل ما تريد به مصر في ارتقائها العقلي لسورية

وقد اراد السوريون ايضاً ان يقابلوا الجميل بمثله ففتحوا اكتتاباً في مجلة سركيس ليقدموا به تذكاراً لحافظ ابراهيم . وهكذا فان الافكار مجمعة على ان حافظ ابراهيم هو زعيم الطريقة الشعرية الجديدة تلك الطريقة التي اثرت الاثر العظيم في جميع البلاد التي يتكلم اهلها بالعربية فقد صرف ذكاءه المفرط وقريحته الوقادة في المناداة بالاصلاح السياسي والاجتماعي على اسلوب كثر به اشياعه والناهجون على طريقته وآخر من حذا حذوه شاعر العراق معروف افندي الرصافي الذي عرفه محمد افندي كرد علي الى قراء المؤيد بما عرف فيه من البلاغة » انتهى

. . .

اما الاكتتابات الواردة بعد صدور العدد الماضي فهي هذه

جنيه

١ الخواجه نقولا فيعاني . الاسكندرية
٢ الكونت خليل صعب . المنصورة
٥ جاد بك عيد
١ الدكتور نجيب قيم . المنصورة
١ الدكتور ميخائيل عجمي
١ الخواجه جورج الفا
١ اسكندر افندي دبانه
١ امين بك البستاني المحامي . زقازيق
٥ الخواجه نجيب بسترس

١ جريدة المنارة في البرازيل

٤ و بواسطتها من الشيخ حنا جرجس رنول ·
وديع افندي فرح · يوسف افندي نجم·
الخواجه سليم بطرس عبد القادر

٣ الجمعية الخيرية الاسلامية السورية في الارجنتين

١ اسعد افندي فارس ابو صعب في البرازيل

قالت جريدة السلام الصادرة في الجمهورية الفضية (قررت الجمعية الاسلامية الخيرية في جلستها الاخيرة ان تشترك في المشروع الساعي بـه سركيس افندي لاكرام شاعر النيل حافظ ابراهيم وفوضت امين صندوقها بارسال ثلاث ليرات تقدم باسمها عن يـد سركيس الى اللجنة التي ستقوم باعداد الحفلة والهدية · فنثني على تنبهها الى معاضدة هذا المشروع »

بكل ارتياح وسرور نقابل عواطفكم بشان شاعر النيل الرقيق

المنصورة الكونت خليل صعب

اشكرك لانك نبهت افكار اخوانك لهذا العمل وامدح مشروعك

ميت غمر خليل نعمة محامي

نشكركم على مشروعكم الحميد

مصر سليم وسمعان صيدناوي

ان مجلتكم الزاهرة قامت بمشروعات كثيرة مفيدة لكن هذا المشروع يزيد على فائدته المنتظرة لعلائق السوريين والمصريين ـ شرف العدل وفخامة الواجب

امين الغريب · نيو يورك

الرّبو وأنا

ما بين ٧ و ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨

عثرت على الاوراق الآتية بعنوانها على مكتب الدكتور شميل

« تشاجرت عناصر الطبيعة وتصادمت السحب · لا برقٌ ولا رعدٌ كما هو الغالب في طبيعة المكان فلم يسع ربوي الآن يرفع عقيرتهُ في الساعات التي ينام فيها الانسان نوم الاطهار كما يقولون لتتم بهِ الجلبة فنظمتُ الابيات الآتية ـ متشفياً او متعزياً او متداوياً

- ١ -

وبي علة في الصدر لو انها خلت | لنازع ما بي من «أنا» نفس «من أنا»
لقد لزمتني والشقا منذ خلقتي | فصرتُ أَلوفاً للشقاء وللضنى
اكاد اذا ما فارقاني لحظة | أشك بوجداني وانكر من انا
كأني وما بي صرتُ عكس بني الورى | ففي صحتي دائي وفي راحتي العنا

- ٢ -

في النوبة

في نوبة من النوب (١) | اعدها شر النوب (٢)
صحوتُ من نومي مذ | عوداً على صوت النوب (٣)
لكنما انغامها | ليس بها داعي الطرب
فيها صفيرٌ وصريرٌ | وصليل وصخب
خرخرة حشرجة | وكل اصوات العجب

...

(١) وقت اخذ العلة · (٢) جمع نوبة · مصيبة · (٣) آلة طرب

وفوق صدري جبل يهوي به ثم يثب
ومن جبيني عرق منحدر مثل الصبب
والانف مفتوح الكوى مصفراً لا عن غضب
يجدُّ في سحب الهوا وكم يعاني من نصب

...

واذ انا بالجو مربدٌ بأكداس السحب
ينذرنا بطرٍ منهُ كافواه القرب
كأنني ميزانهُ فكيفما مال انقلب
وكلما زادت به رطوبة زدتُ كرب

...

فذاك داء مزمن والطب فيه ما حطاب

. . . .

— ٣ —

ثم قلتُ وقد تذكرتُ ما يقول الناس

لكلّ شيء سبب ولا تقاصي سبب
لئن يكن من قوة بي فجسمي وصب
وقوتي غير التي يهون فيها الطلب
لكل عصر دولة وكل قوم مذهب
فالعيب بي مزدوج فكيف يرجى النشب
هذا جوابي للذي يلوم او يستغرب

...

ولو علمتُ الناس من قومي كقوم غرّبوا
لربما هان عليّ اليوم ما يستصعب
لعلني اريهم كيف يسود القصب
وكيف يرقى بالنهي وكيف تسبى الكتب

وكيف يزرى بالسهى وكيف تدنو الشهب
وكيف ينهار الثرى (١) وكيف يفنى الذهب

∴

لكننا كما ترى نواشيء تضطرب
ان قام فينا قائم بجذوةٍ يلتهب
عما قليل نجمه، كما أهل يغرب
وسعيه مهما جدا في الشرق عبرق خلب

— ٤ —

(وقد حذفت مجلة مركيس بعض كلمات لا يسعها نشرها)

فراشيَ قبري ان أقم فيهِ او أقم   فذا مطهري او ان أجل فجهنمُ
فهل بعد هذا ... يا خالق الورى   وانت رحيم . من ..... اعظمُ
تقول انا ان الخليقة رحمة   وانك فيما .... الناس أرحم
أ .. . وانكى ما تمن واننا   اليك يا .. مثل .... تقدم
ف ... يا ... دون فضل لفاضلٍ   وان كان فضل ناله المتقدم

— ٥ —

... الافك تدعونا بارهاب لكي نرغب
تقول المرء كذاب و ... قبله اكذب
يمننا ويمنونا بما اسدى وما اوهب
فاين الخير في الدنيا واين الأمن في المذهب

∴

خرافات وقصد الكل ان يركب

(١) النضار .

حكاية هذا العدد

شهامة الاشراف في فرنسا

- ١ -

كان بطل هذه الحادثة الحقيقية يسير على جواده بعيد الغروب من طريق بواتيه الى قرية فوتويل حتى دخل شارعاً كبيراً لا صوت فيه ولا حركة وظل سائرا الى ان بلغ باب منزل كبير فاوقف جواده وقراء الاسم المكتوب هناك بكل عناء فعلم انهُ فندق عمومي ولكن ادهشه ان باب الفندق ظل مقفلاً مع ان وقع حوافر جواده كان يكفي لتنبيه اصحاب الفندق لو كانوا من العقلاء . و بعد ان انتظر قليلاً ترجل عن جواده واخذ يقرع الباب بقبضة طبنجته و ينادي الناس فلم يحصل على جواب

وكان هذا الفارس الغريب مشهوراً بين اخوانه بالحدة وضيق الصدر فما بالك وهو الآن في هذا الموقف الذي لم يالفه وقد وقف امام باب مقفل وهو الرجل الذي لم يقفل باب في وجهه قبل الان ولم يقف خصم امام ضربات حسامه

ثم انه ما لبث ان سار بجواده الى الجهة المقابلة فوجد اصطبلا وضعه فيه وعاد الى باب الفندق فراى من ثقب النافذة غرفة حسنة الرياش وفيها نار موقدة فقال في نفسه « لابد ان يكون في الفندق بعض الناس والا فلماذا هذه النار » واخيراً شد الباب بكتفه شداً عنيفاً وللحال شعر انه ليس وحده وان بجانبه شخص اخر فنظر واذا به يرى شبح على بعد ٣ خطوات منه وعلم من لرداء الكبير انهُ شبح امراة وزاده الامر دهشة اذ سمعها تخاطبهُ همساً قائلة

ـ اه يا جاستون اذا كنت تحبني اذهب حالا

واذ ذاك تحول اليها فرأت على النور القليل وجهه وعلمت انه غريب عنها وهو غير الرجل الذي توهمته فاضطربت ووقفت في حالة خوف عظيم فرفع الفارس قبعته اكراماً لها واذ اراد ان يخاطبها شعر للمرة الثانية بوجود عدة اشخاص حوله كانوا قد اقبلوا عليه وهو لاهٍ بالسيدة وظنهم لاول وهلة من القرو يين ثم ما لبث لن راى انهم من الجنود اذ تقدم اليه احدهم وهو يحمل مصباحاً فراى انهم يحملون الاسلحة والطبنجات ولما راتهم السيدة خافت ودنت من الفارس لا جئة اليه وامسكت ذراعه فقبض على حسامه للحال واذا بالجندي يقول

ـ عبثاً تفعل ذلك ياحضرة الفيكونت فقد احدقنا بك من كل جانب ونحن كثار العدد فاسمح لي بسلاحك

ومدّ الجندي يده الى الفارس

ووقع الفارس في حيرة اذ فاجأهُ هذا الحادث الغريب ثم زاده حيرة ان السيدة قبضت على ذراعه لاجئة اليه فلم يتمالك ان احاطها بذراعه وقاية لها وتسكيناً لخاطرها . ثم ادرك للحال ان السيدة توهمت انه صديقها ولذلك نادته باسم جاستون وان الجندي ناداه بلقب فيكونت وهو لا هذا ولا ذاك

فقال للجندي ـ اظنك مخطئاً . فضحك الجندي وقال

ـ لم اخطيء ياحضرة الفيكونت فوتويل فان وجود حضرة السيدة دليل على انني مصيب فضلاً عن انني سمعتها تناديك باسم جاستون متوسلة اليك ان تذهب فلم تفلح في فرارك

عند ذلك ضم الفارس السيدة اليه وقال في نفسه « قد عرفت الخطأ »

الان · هم يظنون انني الفيكونت دي فوتويل » · ثم تحول الى السيدة وقد ادهشه سكوتها ثم ذكر للحال سبب صمتها · وانها تساعده على كتم سرها وسره اذ خطر له ان هؤلاء الجنود جاؤوا للقبض على الفيكونت وانهم حسبوا الفارس اياه فهي تساعد على خديعتهم ليتمكن الفيكونت من النجاة · لما خطر كل هذا لصاحبنا الفارس الغريب زاده اعجاباً بالسيدة وامانتها لمن تحب فضلاً عن ان في الامر مصاعب هو يهوى الدخول في مثلها فعزم على اتمام الحيلة علماً منه انه امين على سلامته وانهم يعرفونه في بواتيه · ثم نظر الى المراة فرأى انها حسناء وشابة فقرر ان يلزم الصمت عن بيان الحقيقة الى النهاية فقال للجندي

— يلوح لي ايها القائد انك لا تعرفني وعليه فانا بين يديك وهذا سيفي والامر اليك

ثم انه جرد حسامه واخرج طبنجته وسلمها للقائد فاخذهما هذا باسماً واعطاهما لاحد اعوانه وقال

— حسناً فعلت في التسليم

واصدر بعض الاوامر الى رجاله فما لبثوا ان ركبوا خيولهم واحدقوا بالفارس والمراة بعد ان اركبوهما على جوادين وساروا سوية فخرجوا من القرية الى اكمة قامت الاشجار عن جانبيها فاقترب الفارس من السيدة وقال لها همساً حتى لا يسمعه الجنود

— ثقي بي ياسيدتي ولكن اخبريني عن مركزي

— انا واثقة بك ياسيدي · وهم يظنون انك زوجي

— هذا ما خطر لي · وقد جاؤوا للقبض عليه · فلماذا

— اخشى ان يكون زوجي قد ارتكب خطاء فانه انضم الى اخصام

الملك والدوق دي لا ترمويل من اصدقائه

— نعم انا اذكر ذلك · قد بلغني امره · وقد صدقت فان زوجك اخطأ · فقد خضع الجميع للملك هنري حتى خضعت انا له

— انت ياسيدي ؟ ومن تكون ؟

فضحك قليلا وقال

— عفوك ياسيدتي فانني هنري دوق دي جويوز .

فتراجعت السيدة مذعورة لما علمت من هو · ان اسم الدوق دي جو يوز كان قد ملاء فرنسا باسرها وشعر باضطرابها فقال لها

— سكني روعك فانا في خدمتك سواء كنت دوقاً او من العامة · والان بعد ما علمت السبب فلنذهب في طريقنا · ولكن قد كنت تنتظرين مشاهدة زوجك هذه الليلة

— نعم يامولاي الدوق

— هذا غير ما يوافق في حالتنا الحاضرة · فهم يظنون انني زوجك وانت تكرهين ان يعلموا الحقيقة فوجب عليك ان تتظاهري انني اياه وان تخاطبيني باسم جاستون · وبعد فاظن انك خرجت الليلة لانذاره بالخطر المحدق به

— نعم وكان لي غرض اخر اذ اردت ان اعطيه هذا

وكشفت رداءها ودفعت الى الدوق كيساً من النقود فقال الدوق

— وماذا تفعلين الان

— لا ادري وانما اعلم انه متى اصبح الصباح يكون قد مضى

— الا ينتظر الى الصباح · كلا

— اذاً سكني روعك ياسيدتي فان المال يكون في يده

والان فالى اين يسيرون بنا

ـــ الى القصر وهو على مسافة ٥ دقائق

ـــ ارعني سمعك اذاً . يجب ان نسعى ليضعوني الليلة في غرفة النوم التي تلي غرفتك و يكون بين الغرفتين باب

ـــ في غرفة زوجي

ـــ وهل النوافذ مشبكة ـــ لا

ـــ هذا حسن . وعليك ان تدبري لي مصباحاً وحبلاً واظن ان الارض تحت النوافذ طرية ثم اخبريني اين اجد الفيكونت

ـــ كنت متفقة معه على ان ينتظرني عند شجرة سنديان مكسورة في الجهة الشمالية خارج القرية وكنت ذاهبة اليه عند ما قابلتك

ـــ عرفت المكان وعليك ان تأتي الى غرفتي هذه الليله عند ما اقرع الحائط ثلاثاً ومعك المصباح والحبل ثم ... ولكن يلوح لي اننا وصلنا الان

وبعد قليل وصلوا الى القصر فترجل الفرسان وقال الدوق للسيدة

ـــ عليك ان تتقدميني لانني اجهل المكان ولا يجب ان يعلم الجنود ذلك

فسارت به الى غرفه جلس فيها الضابط مع رفيقه فقال الضابط

ـــ لك ان تختار يا حضرة الفيكونت بين امرين اما ان تعدني بشرفك لان تهرب او ان نقيدك الى الصباح

ـــ بل اعدك بشرفي . ثم الى اين تأخذني صباحاً ـــ الى بواتيه

ثم قال الضابط انهُ اوصى على طعام ودعاهم الى تناوله معهُ فاجاباهُ الى ذلك فقال فلنذهب . قال الدوق ـــ بل الامر رهن ارادة السيدة فصاح الضابط ـــ بل رهن امري فلنذهب الآن . قال الدوق ـــ بلى ان الادب

يقضي ان ننتظر اشارتها . فاشارت السيدة بالانصراف ولكن الضابط قال الدوق

— انك اهنتني وانا اطالبك بشرفي قال الدوق — لك ما تشاء الآن أو غداً صباحاً

— صباحاً اذاً وسوف تندم على ما فرط منك

وبعد الفراغ من تناول الطعام صعد الدوق والسيدة الى الطبقة الثانية ودخل كلاً منهما الى غرفته فلما وثق الدوق ان الجنود قد ناموا قرع الحائط ثلاثاً فوافته السيدة وقالت

— يا سيدي انك تعهدتُ بشرفك ان لا تذهب

— لا خوف على شرفي فانني ساعود وغداً يأخذونني الى بواتيه وهو المكان الذي اقصده من اول الأمر

— ثم ماذا يحلّ بك

— عند ذلك نضحك على هذا الضابط الغيور واقسم انني لا اريد ان اخسر هذه اللعبة المضحكة والآن هاتي الحبل

— لم اجد حبلاً

عند ذلك صنع حبلاً من ستار المرتبة وحمل حسامه وتدلى من النافذة بعد ان قال للسيدة — اتريدين ان يعود زوجك الى طاعة الملك

— نعم اريد ذلك

— اذاً سيكون لك ما تريدين . وغاب الدوق عن بصرها وهي تسأل له السلامة

- ٣ -

وصل الدوق الى الارض سالماً وسار في ظلام الليل الى المكان المعين له فرأى زوج السيدة هناك فتعارفا وقال له الدوق

ـ اسمح لي ان اقول لك يا حضرة الفيكونت ما قلته لزوجتك منذ ثلاث ساعات وهو انك احمق

ـ انت قلت هذا لزوجتي

ـ نعم وانا رسول من عندها

ـ كيف ذلك انني لا افهم

فشرح له الدوق الحكاية ودفع اليه المال وطلب منه جزاء سعيه هذا في مصلحته ان يعود الى طاعة الملك فقال الفيكونت

ـ هذا غير ممكن

ـ بل هو ممكن وانا آتيك بالعفو فافعل ذلك اكراماً لزوجتك التي تحبك

عند ذلك وعده الفيكونت ان يفعل وقال له الدوق

ـ اكتم محل وجودك الآن والزم السكون شهراً واحداً ثم اذهب الى زوجتك تجد العفو عندها

وهكذا افترقا وعاد الدوق الى القصر فوجد العساكر عند الباب يتذاكرون في امر ذهابه فلما رأوه عرتهم الدهشة من رجوعه بعد ان تخلص . اما الدوق فظل سائراً الى داخل القصر ودخل الى غرفة السيدة فرأى الضابط واقفاً هناك والسيدة بين يدي رجلين من اتباعه وهو يتهددها ويقول

ـ اقسم بالله لا بد ان تقولي لي اين مضى . ففاجأه الدوق وصاح به صيحة اذ عرته قائلاً

ـ انت تسأل عني يا حضرة القائد . فصاح القائد برجاله ان يقبضوا عليه فقال الدوق

ـ احذركم ان لا تدنوا مني فان ستة منكم يموتون قبل القبض عليّ والآن

يا حضرة القائد لي كلمة اليك · لقد قلت لي امس انني مسؤول لديك عن تهذيبي الك بعد سوء اخلاقك فهل تجسر ان تحفظ وعدك وهل انت جبان كما انت شرير فان لم تكن جباناً سرنا الى الحديقة وهناك نرى ما يكون .

وعلى ذلك انصرفا الى الحديقة واحدق بهما الجنود ليشرفوا على المبارزة بين الخصمين فقال الدوق لخصمه

— انا لا اريد ان اقتلك ولكنني اقطع اذنك اليمنى حتى لا يخفى امرك على انسان · ثم شرعا في المبارزة ولاحظ الجنود ان الدوق امهر من قائدهم الذي ما لبث بعد طعنات عديدة ان تجنب قتل خصمه حتى اصابه في اذنه فقطعها ثم كف عن القتال وقال

— ستعلم من هذا يا ايها القائد ان لا تهين النساء والآن فانا بين يديك لنذهب الى بواتيه

وبعد ان ضمد القائد جراحه ركب الجميع وساروا الى بواتيه وفيما هم على الطريق قال الدوق للسيدة كل ما جرى له مع زوجها ·

ولما اصبح الصباح وصل هذا الجمع الى بواتيه ودخلوها من الباب الشمالي وكان الدوق يضحك سروراً والقائد ينظر اليه بغضب لا يخلو من الاعجاب وهو يقول في نفسه

— هذا رجل غريب جداً هو الآن على وشك الموت ومع ذلك نراه يضحك فقال له الدوق

— هذا فصل هزلي يا حضرة القائد

— ولكنك ستجد انه بعيد عن الهزل

— ولكن اؤكد لك يا رفيقي انه فصل هزلي ولكنك لا تكون ضاحكاً

فيه · و بعد نصف ساعة وصلوا الى سراي الحاكم فدخل القائد اولاً و بقي الدوق خارج الغرفة فسمع الحاكم يقول القائد

حسناً فعلت يا برتران وسيكون لك جزاء حسن · احضر الرجل لاخذ اقواله

فانقلب برتران الى الباب وقال باسماً

ـ ادخلوه

فادخل الحرس الدوق الى غرفة الحاكم ودخلها باسماً فقال

ـ اسعد الله صباحك يا حضرة الحاكم

فدهش الحاكم دهشة عظيمة ووقف عن كرسيه قائلاً

ـ ماذا ارى المسيو دي جيوز

ـ نعم انا هو ولكن في الناس اليوم من يريد ان اكون الفيكونت فونويل

فصاح الحاكم بغضب مخاطباً برتران

ـ ما معنى كل هذا الا تعلم ان هذا الرجل هو الدوق دي جويوز فاين الفيكونت

ـ كل ما اعلمه يا سيدي انه بالامس كنت الفيكونت فونويل · فقال الدوق ضاحكاً

ـ انت الذي حسبتني اياه امس اذ سمعت امراة تناديني باسمه اما قلت لك انك مخطي

فانصرف القائد يتعثر باذيال الخجل و بعد ان شرح الدوق الحكاية للحاكم مضى في سبيله · و بعد شهر بن انتشرت هذه الحكاية في جميع انحاء فرنسا فكانت موضوع ضحك لعموم الناس الاّ القائد برتران · انتهى

مجلة المشرق

الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون

من السنة الثالثة

١٥ مارس (اذار) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٢ صفر سنة ١٣٢٦

فريق المجرمين

(هل خطر لك مثل هذا من قبل)

يهتم الناس عندنا كثيرا بالمجرمين في هذه الايام

يظهرون دهشة وخوفا من ازدياد الفساد في الآداب العمومية

يقترحون العلاجات المختلفة لتطهير الهواء الاجتماعي من هذا الفساد

ان فريقا من الصالحين والسياسيين والنساء ورؤساء الاساقفة ـ جميع هؤلاء الذين يقضون أيام الحر في الثغور البحرية حيث الهناء والنعيم ـ قد تنازلوا من علياء مجدهم وخصصوا اياما من حياتهم لمحو الجرائم . (بضعة) ايام ليمحوا (الجرائم) من وجه الارض

فما هي الجريمة ؟ ومن هو المجرم ؟ ومن الذي يصير مجرماً ؟

هل خيل لك الوهم ذات يوم ان هؤلاء المجرمين ينشؤن بيننا بمجرد

ارادتهم واختيارهم ورغبتهم و يشتاقون كثيراً الى قضاء حياتهم في التعاسة والشقاء : تظن انهم يميلون ميلا عظيما الى الاقامة في السجون والى البقاء في ظلماتها او الانزواء في اطراف الشوارع وخلايا الحارات هربا من نور النهار وفراراً من رجال البوليس . هل تظن انهم يتوقون الى معيشة السجن والعار

لا يعقل انهم يختارون هذه الحياة التعيسة

فهل لك ان تراقب معنا بشيء من الصبر والتامل حياة غلام وحياة فتاة

(الفتاة)

ولدت فقيرة في شقاء وتعاسة . كان والدها ووالدتها ايضاً قد ذهبا فريسة العمل الشاق في ساعات كثيرة كل يوم . راتبهما قليل وطعامهما قليل . يتنشقان الهواء الفاسد ولا يجدان سبيلا الى الراحة .

في هذا الوسط التعيس ولدت الفتاة ونشأت في هذا المحيط السافل .

لما كانت طفلة بدأت تحارب القدر وعاشت بعد ان مات اخوتها وعادوا الى التراب الذي كان أرأف بهم من الانسان

فلما نمت ودرجت كانت تدب في مداخل البيوت دبيبا وهي عالة على الناس يطردونها هنا وهناك . تقاسي البرد الشديد شتاء وتعاني آلام الجوع صيفا ولا تجد في جميع أدوار حياتها من يعتني بها

تتلقى شيأ مما يقال له علم . ثيابها رثة فهي تخجل ان تكون بين رفيقاتها فتهجر المدرسة فراراً من عار فقرها . لاتجد في بيتها من يعينها ولا تجد في غيره من يهتم بامرها

تنمو هذه الفتاة في العمر ولكن نمو جسدها وقواها ضعيف كالبطاطس التي تنمو في زاوية المطبخ . تقف في الشارع العمومي فترى العربات سائرة

حاملة غيرها من الفتيات جالسات وعليهن الملابس الجميلة يسترهن الفرو الثمين الذي يكفل سلامتهن من الرياح والبرد اذا كان الفصل شتاء · واما اذا كان صيفا فانها تراهن بارزات في ثياب رقيقة ناعمة · فتشد دثارها الرث المتهري حول كتفيها وتستأنف مسيرها حتى تقف على نافذة زجاجية كبيرة فترى من خلالها نسوة يتنعمن بمعيشة تختلف كثيراً عن معيشتها

كل هذه المشاهد والاحوال تؤثر على عقلها تأثيراً واحداً · تفهم ان لا محل لها في هذا العالم الكبير. انها عالة على الناس · انها في غير محلها ولا سبيل الى ادراك ما يتمتع به غيرها

فاذا وفقت الى الخدمة اكرهها سيدها على العمل الشاق الذي لا يحتمله جسمها والساعات الكثيرة التي لا تطيقها نفسها الصغيرة

اذا تأخرت ١٠ دقائق عن الحضور الى عملها الشاق تعاقب بخصم اجرة يوم كامل ومتى امسى المساء وانتهى عملها تعود الى منزلها وهي تشعر بتعب والم في قدميها وظهرها · طعامها غير كاف قد قضت نهارها عاملة مجتهدة بأمانة فلم تحصل على الكفاف

· · ·

في المحكمة بعد ايام

يقول القاضي للبوليس — ماهو ذنب هذه الفتاة

فيقول البوليس

— ذنبها يا حضرة القاضي سوء السلوك

ايها الاتقياء والنساء والاساقفة الرؤساء هذا هو (المجرم) الذي تتأثرونه وتريدون ملاشاته

الغلام

حكايته لا تختلف عن حكاية الفتاة

يخرج الى السلام ليلعب فيضرب ويطرح عن السلالم

يلعب (بالكرة) في الشارع فيضربه البوليس

يتمرجح على السور الحديدي حول الحديقة العمومية ليمرن عضلاته الخاملة فيضرب ايضاً

في شهر يوليو ـ في الحر الشديد ـ ينزل في فسقية الحديقة العمومية ليبرد حرارة جسمه فيضربه البوليس ويقبض عليه ويرسل الى (جمعية العناية بالاولاد)

يقيم في هذا المكان الذي يعده الغلام سجناً . يعاملونه كما تعامل السلحفاة اذا قلبتها على ظهرها ـ تتحرك لكنها لا تمشي

ثم يطلق سراحه فيعود الى ما كان عليه

يحاول ان يشتغل

ـ ماذا تعرف

ـ لا أعرف شيئاً لانه لم يعلمني أحد شيئاً

انه يعجز عن العمل المنتظم ١٠ ساعات في جرف التراب لان العمل المنتظم يحتاج الى شيء من التعليم والممارسة وهو محروم منهما

لم يعلموه شيئاً . ارسلوه مطلق القياد في مدينة كبيرة حافلة بالتجارب لم يبدأ من وجهة صالحة . لم يبذل أحد في سبيل اصلاحه أقل سعي

في المحكمة بعد ايام

ـ ماهو ذنب هذا الغلام

ـ انه حاول السرقة ياحضرة القاضي

ـ حكمت المحكمة ان يسجن ثلاث سنوات مستعملة الرافة لانها المخالفة الاولى التي ارتكبها

ويتعلم في السجن . يعلمونه كيف يكون لصاً بارعاً فلا يسهل على البوليس ان يمسكه . تعتني به الحكومة وتدر به ليصير لصاً من الطبقة الاولى

ياحضرات الاساقفة ويا ايها الاتقياء وياسيداتي المحسنات هذا هو (المجرم) الذي تقصدون استئصال نوعه

ايها الاحبار الاعزاء والسيدات الشريفات والاتقياء الكرام و يارجال السياسة الافاضل . اسمحوا لي ان اروي لكم هذه القصة الصغيرة

ان اهالي جزائر البحر الجنوبي يخافون من الامراض التي تعدي بالملامسة خوفكم انتم من الجرائم

اذا اصيب احدهم بالجدري مثلا يأخذونه الى مكان بعيد و يعزلونه عن عن سائر الناس و يقشطون بثور الجدري عن جسده باصداف من البحر الى ان يموت المريض

المصاب بالجدري يتالم كثيرا بدون ان يشفى . ولكن هذه الطريقة ترضى السالمين الذين يمارسونها

فانتم الذين تطاردون (الجريمة) في المدن الكبيرة انما تفعلون ما يفعله اهالي جزائر البحر الجنوبي في معالجة الجدري

انتم تستعملون (اصداف) اصلاحكم بغيرة ونشاط . تقشطون البثور

التي نمت

لا نقصد من مقالتنا هذه ان نستهين بمساعيكم ولكن متى تعبتم من قشط البثور بتلك الاصداف جربوا التلقيح · حاولوا العناية بالاطفال · سهلوا لهم وسائل التعليم والتهذيب لتنقذوهم من هذه (الجريمة)

ايها الاساقفة الروساء والسادة الاجلاء وسيداتي المحسنات من النساء ـ ان كل رجل وكل امراة في جزيرة بلاكوبل (سجن نيو يورك) وكل تعيس بائس يريد بمزيد الرضى ان يستبدل مكانه بمكان واحد منكم · فاستعملوا الاصداف لقشط البثور ماشئتم ولكن جربوا ما امكن ان تسهلوا وسائل التربية في الصغر لاولئك الذين يتحولون في رجوليتهم الى مجرمين

ان الله تعالى خالق الاولاد وفيهم ميل طبيعي الى العيش المنيّ ·

ولكن « نظامكم الاجتماعي » هو الذي يوجد المجرمين ويملأ السجون

(بريزباين)

« صدر الجزء التاسع عشر من مجلة سركيس الغرّاء وفيه فصول عديدة شائقة وابحاث مهمة جامعة بين الفكاهة والفائدة وقد حوى فصلاً جديداً عن سمو الخديوي واخلاقه وادابه وامياله وعاداته ومعارفه واكثر ما يتعلق بحياته الكريمة وهو مالم ينشر قبل الآن في صحيفة ولا درى به الا الخواص الذين يعرفون سموه فنوجه انظار الادباء الى هذه المجلة المفيدة من كل وجه وندعو لها بدائم التوفيق الذي تستحقه » الاسكندرية البصير

خطاب

عظم زاده رفيق بك

وهو الخطاب الذي القاهُ جنابهُ في حفلة اكرام حافظ ابرهيم اجابة لاقتراح مجلة سركيس

ايها السادة

انكم تعلمون مَا للشعر من المكانة العالية بين الامم لما له من الاثر النافع في ترقي اللغة الداعي الى ترقي العلوم وترقي المجتمعات ولما له من السلطان العظيم على النفوس والتأثير الكبير في العواطف

فهو في الحالة الاولى مرقاة الفكر الى مراتب الابداع والاختراع في المعاني والالفاظ وداعية التوسع في اللغة والمران على حسن الانشاء اللذين هما مدلس الرقي العقلي في كل أمة وجيل

وهو في الحالة الثانية وسيلة التأليف بين القلوب واداة الرحمة والقسوة يحرك به قلب الشجاع العنيد فينقلب رحيماً سموحاً وليناً صفوحاً وتستفز به عاطفة الجبان فيصير شجاعاً قامعاً ومحارباً جافياً

وحسبكم دليلاً على مكانة الشعر السامية وسلطته العالية واثره العظيم في النفوس هذا الاجتماع الحافل باهل العلم والفضل من السادة الحاضرين فان كل واحد منكم انما سيق اليه بقوة الشعور بما للشعر من المكانة في نفسه والتأثير على عواطفه وبما للشعراء من المنزلة الرفيعة عنده والمقام المحترم لديه

وانما اعني بالشعراء اولئك الافذاذ الذين يعدون على الانامل من كل قوم ، ولا يسمح الزمان باكثر من فرد او افراد منهم في كل عصر واعني بالشعر ما تحقق فيه الوصف الذي تقدم ذكره في فاتحة الكلام ·

اذن فانتم ايها السادة باجتماعكم هذا تخدمون العلم والترقي ، تخدمون اللغة والادب ، وباحترامكم لنوابغ الشعراء تحترمون الفضيله وتحترمون رغبة الوطن الذي هو في حاجة الى قيام النوابغ فيه ، ورواج سوق العلم والادب بين اهليه ·

ولا جرم ان من اولئك الافراد النابغين في الشعر الآخذين باعنة البيان الذين يجود بهم الزمان من آن الى آن شاعرنا الفذ وفريد المصر في الشعر صاحب هذا الاحتفال الفخيم حافظ ابراهيم :

اجل انك ايها النابغة الكبير فذّ في عصرك فذّ في شعرك فذّ في ادبك فاحتفالنا هذه الليلة بك احتفال بالواجب المحتم قضاءه على كل قوم يعرفون مزية اكرام العلماء ورفع منزلة المتفردين منهم في كل فن · اقول منهم وان كان المحتفلون بك من السوريين اذ حكم الجوار واللغة والعوائد واشتباك المصالح في القطرين القطر السوري والقطر المصري جعلها كقطر واحد وجعل شعبيهما كشعب واحد فهما اخوان شقيقان وانت منهما بمنزلة واحدة · والسوري لا ينسى لك فضل التأليف بينه و بين اخيه المصري وفضيلة الاخلاص في حبك اياه وثنائك عليه في شعرك العالي البليغ الذي يترنم به السوريون من اقاصي البلاد السورية الى ما وراء المحيط اعجاباً به وتقديراً لقدر صاحبه

فنحن اذا احببناك واحترمناك فانما نحبك ونحترمك بحق وعدل كما نحب ونحترم هذا الوطن العزيز الذي عشنا تحت سمائه وتمتعنا بالهناء والراحة فيه واتخذه اكثرنا بديلاً عن وطنه ولقينا من احتفاء اهله بنا ومعاضدتهم لنا فوق ما نلقاه من اهلنا وعشيرتنا فنحن كما قضى الواجب علينا بشكرهم شكر معترف لهم بكرم الخلق وجميل الصحبة وان نتألم مما يتألمون منه ونسر بما يسرون .

به قضى علينا بتكريم نوابغهم واجلال اهل الفضل منهم واظهار ما تكنه ضمائرنا من الحب الصميم لهم والاخلاص في مواطنتهم عند كل فرصة تسنح لنا . فحيا الله الالفة وحيا الله الشعبين المتوادين وحيا سركيس افندي صاحب هذه الفكرة السامية في هذا الاجتماع الفخيم والذي عرف في كل ما يستنبط بحسن الاختيار والذوق السليم وحيا الله المحتفل به في هذه الليلة صديقنا الابن حافظ ابراهيم

حاضر

عزيزي سركيس افندي

أَصلح ما يأتي كما يأتي

اولاً — نشرت في مجلتك ما لم تكن مأذوناً بنشره كله وهذا لا يمكن اصلاحهُ وهو من معجزاتك

ثانياً — قولك « وأنكرَ من » صوابهُ « وأَنكرني »

ثالثاً — قولك « الطرب » صوابهُ « طرب »

رابعاً — قولك « اصوات العجب » صوابه « اصوات (انواع) اللجب »

خامساً — قولك « فيها الطلب » صوابه « معها المطلب »

سادساً — قولك « وما اوهب » صوابه « وما أَوجب »

سابعاً — قولك — « فأين الخبر » صوابه « فأين الخير »

واصلاح ذلك حق كما اظن لانه هكذا عندك في الاصل

مصر الدكتور شميل

مقام ابرهيم

في القصيدة التي نظمها حضرة صاحب السعادة

الامير شكيب ارسلان

من عيون اعيان سوريا ولبنان اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتليت في الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم

قريحةُ فحلٍ اخرست كل ناطقٍ   تحدّى كما قد انطقت كلَّ جلمدِ
ادلت اماليها على كل منشىءٍ   واعيت قوافيها على كل منشدِ
كأن قد غدت عيناً على كل طارقٍ   وباتت لاحداث الليالي بمرصدِ
اقامت تؤاخي كل شمل مبدّدٍ   لدى كل تاريخٍ بسمطٍ منضدِ
وضلّ ثناً لم تنتظمه قصائدٌ   وضاعت عُلى بالشعر لم تتقيدِ
دعيتُ الى التنويه يوماً بذكرها   فلما دعوني لم يروني بقعددِ
أإخواننا الداعين بي أن أجيبهم   اليكم تروا مني اهتزاز المهندِ
ولو انني قد جئت في جاهليةٍ   جعلت مجالي من عكاظٍ لمربدِ
أأغمط فضلا بعد ما ذاع نوره   وما كان لولاه اديبٌ ليهتدي
وانكر ضوء الشمس في الافق ساطعاً   وما كنت نظاراً بمقلة أرمد
اجل لا اداجي في الحقيقة سيداً   وان استتر كلفت ما لم أعوّدِ
حفظت على مرّ الليالى لحافظٍ   مودّة لا مالٍ ولا منكر اليدِ
واخلصته عفو الضمير شهادةً   لعمرك ألقيها لدى كل مشهدِ
بأنّ الذي أبلاه في جولة النهى   بلاءُ امرىءٍ في الحق لم يتردّدِ
وانّ الذي امضت شباة يراعه   ليقصر عنه كل سيفٍ مجرّدِ
يقولون لي شيدٌ عن الشام ذكره   جزاء مولي الشام شعار التودّدِ

فقلت لهم أثني عليه بصالحٍ عن العرْب طرًّا ذاك اصلي ومحتدي
وما عربيٌّ بين الضاد نطقهُ بشاميّ ولا مصري ولا متبغددِ
حلفتُ بما بين الحطيم وزمزمٍ واقسمتُ بالبيت العتيق المشيد
وبالطائفين العاكفين بهذهِ الليالي تراهم من ركوعٍ وسجد
يؤمون مثوى للخليل فرقدا يضم رفاتا للنبيّ محمدِ
مشاةً وركبانًا على كل ضامرٍ ومن فوق قضبان الحديد الممدَّد
تكاد بهم تسري المراكب في الفلا بأنفاسِ شوقٍ عن بخار مصعدِ
فما في حديث الحج لينٌ وقد غدا يجيء على شرط البخاري بمسندِ
لقد جدَّدت فينا سليقة حافظٍ عهودَ أغانٍ للسريجي ومعبدِ
اذا ما رقى الشحرورُ منبر ايكةٍ اجاب له في الروض كلُّ مغرّدِ
احافظُ وفيت البلاغة حقها وعززتَ فيها بالاسان المؤيد
نهجتَ لها طرقًا بذاتك عرِّفت وما ذو اجتهادٍ في الورى كمقلدِ
وجدَّدت افكارًا بنفية من مضوا فكنتَ مجيدًا للقديم المجدِّدِ
اليك قصيدًا عن مقامك في الهوى لعمري ومن يحمد مقامك يحمدِ
وفاءً على اخلاصك الحب للتي نحبُّ وان تزددْ بحبك نزددِ
وقبليَ قد اولاك سامي شهادة ومثلي بمحمود السجية يقتدي

ليلة عيد الاضحى سنة ١٣٢٥

لابرهيم افندي الحوراني

كأني في الهوى العذري عصفٌ وليلى في المحاسن كهرباءُ
دنت مني ومستني لهذا علقتُ بها كما حكم القضاءُ

من الولايات المتحدة

«من ادارة جريدة مرآة الغرب الصادرة في نيو يورك تحية الصحافة للشعراء»

الشعراء فئة من الناس قد صفت نفوسهم وسمت مداركهم ورقّت شواعرهم فاصغوا الى امهم الطبيعة يتلقّون منها ما توحي به اليهم من اسرارها وما تكاشفهم من مكنوناتها فصاغوه قريضاً يمتزج بالارواح امتزاج الماء بالراح ·

ومنهم - وهم قليل - من سرّح رائد الطرف في جنبات المجتمع الانساني ينقب عن الفضائل البشرية فيمثلها بشعره للخواطر و يحببها الى النفوس ويغري العقول بتناولها وانمائها في مخادع النفوس لتنقية الهيكل الآدميّ من الشوائب التي تشوّه محاسنه وتلوّث جدرانه بوصمات العار

وقد طمح بعضهم ببصره الى عمران الممالك وسياسة الحكام يعدّ على الامراء والمالكين انفاسهم ويناقشهم الحساب في كل جليلة وحقيرة يأتونها وانتصر بقلمه للشعب الرازح تحت اعباء المظالم المقود بسلاسل العبودية الى حيث تكره نفس الحرّ · والشاعر بين هذا وذاك يستثير عواطف الرأي العام الذي هو بالحقيقة سلطان لا يقهر وملك لا يضام منبهاً اياه الى وجوب المطالبة بالحاح بحقوقه المهضومة والاّ كان مصيره الى الخمول الدائم والضعة المستمرّة ·

ومن هذا الفريق الاخير حافظ افندي ابرهيم شاعر مصر الكبير الذي عرف بقصائده السياسية والاجتماعية يضرب فيها على اوتار القلوب فيسمع لرنينها صديّ بعيد في اعماق النفوس

وقد اشتهر هذا الشاعر بانتصاره للحق تحت ايّ الظروف لا يرقب

حساباً ولا يخشى عقاباً فهو طليق من كل قيد بحيث ترتب نفسه على الأنفة والاستكبار وترفعت عن المداهنة والتملق والرياء استجلاباً لرضى امير واستعطافاً لخاطر الوزير . وكان من آثار انتصاره للحق تصريحه على رؤوس الملاء بقدرة السوري وذكائه ونشاطه واخلاصه بقصائد رنانة سارت في طول البلاد وعرضها

ولما كان من جملة ما اتصف به السوري من الفضائل الاعتراف بالجميل ومقابلة الحسنة بمثلها فتق لجناب الكاتب المتفنن سليم افندي سركيس ان يكرم هذا الشاعر النابغة باهدائه تحفة نفيسة يشترك في تقديمها السوريون في المهاجر والوطن . ولم يك الا ريثما ابرز المشروع الى عالم الوجود حتى برهن ابناء سوريا عن طيب عنصرهم باقبالهم على مناصرة العمل واشتراكهم في الاكتتاب بغيرة وسخاء اكراماً لرجل نطق حقاً وقال صدقاً مع علمهم ان الشاعر في غنى عن تقدماتهم وهداياهم ولكن هي النفس الكريمة ترى تقديم الاكرام لمن يكرمها

ولا شك ان عملاً كهذا يدل دلالة واضحة على بزوغ فجر جديد في حياتنا العربية مما يعيد الى الامة سابق مجدها وفارط عزها لان اكرام النوابغ من اصح الادلة على ارتقاء النفوس وهو بشير بنهضة عالية ونزعة شريفة

والحق يقال ان مرجع الفضل في هذا المشروع لمبتكره سركيس افندي .

وعسى ان نرى في الآتي لواحق لهذا السابق وليس ذلك بعزيز على الهمم المشمرة والعزائم الناهضة .

والمرآة بالنيابة عن الشعب السوري في الولايات المتحدة تصافح من وراء البحار ذلك الشاعر النابغة وتهنئه بما نال من الاكرام والاعتبار وتتمنى له

المزيد . كما انها تحيي المحتفلين به من اخواننا وتشكر لهم صنيعهم

وكم كنا نودّ ان نكون حاضرين بالذات تلك الحفلة البهية لنمتع سائر الحواس بهيئة تمثل لنا فضيلة «اكرام الادب» باكمل مظاهرها واتمّ معانيها

يا مسي سركيس .

من اديب رقيق وقد تاخر عنه العدد العدد الاخير من المجله

جاني العدد نمرة عشرين   لكن ما جاشي اللي قبله
فقلت في نفسي مسكين   سركيس حصله ما حصله
والا الموزع راح عقله ،
والا المجله بتدلع   دلع مجليط مش مبلوع
لطف الدلال اللي يولع   يومين ثلاثه او اسبوع
مش قطع خالص من اصله

والباقي عليك وهو سرعة ارسال العدد الناقص نمرة ١٩ والتيقظ يا امير

دمنهور   سليمان عزت

دخلت جريدة الصاعقة في سنتها الخامسة وصدر عددها الاخير مصدراً بمقالة من الدكتور شميل . والصاعقة لولا حدة صاحبها في بعض مباحثه الخصوصية افضل جريدة في لغتها وحسن اسلوبها وصاحبها مولع باسم صاحب مجلة سركيس فهو يذكرهُ في معرض الاساءة والاحسان في كل زمان

شعر المهاجرين

هي القصيدة التي نظمها جناب

اسعد افندي رستم

من ادباء المهاجرين السوريين في الولايات المتحدة الاميركية اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتليت في حفلة اكرام حافظ ابرهيم وقد ارسل هذا الشاعر الاديب ١٠ جنيهات قيمة اكتتابه في الهدية

يا صديق السوري في كل مصرِ　　وامير القريض في كل عصرِ
انت اهل لان تقيم بقصرِ　　تملك المال دون عدٍ وحصرِ
آمراً ناهياً بكل قضيه

كلما (اللورد) جاء يرجو لقاكا　　طالباً عنه بالتماس رضاكا
يعلن الخادم الذي في حماكا　　ان مولاي بعد وقتٍ يراكا
يشرب الآن قهوةً تركيه

ايها الحافظ اللبيب الخبيرُ　　ايها الشاعر المجيد الكبيرُ
فائح من نظمك البديع عبيرُ　　هو ذاك الاسلوب والتعبيرُ
والمعاني الجديدة المصريه

لغةُ العرب انت ربٌّ لديها　　فاحتقر ما تشا إذاً سيبويها
ان اشعارك المشار إليها　　طمن البال لا تفوق عليها
غير تلك القصائد الرسميه !

انت اهلٌ لان تكرَّمَ منا　　دائماً ايها المدافع عنا
انت افضالنا أبنتَ وانا　　شكرنا اليوم باحتفالك أبنا
وهو من واجباتنا الأدبيه

قد اتاني بالامس تحريرُ فضلٍ فيه سركيس سائلٌ خير مسؤلِ
قال لي يا صديق بالمال جُدْ لي لأكافي ربَّ القريض بعدلِ
قلتُ (حاضرْ) باللهجة المصريهْ

إن سركيس أمرُه مقبولُ وهو باللطف والذكا مجبولُ
إن يكن في عينيه قصرٌ فطولُ في يديه فليس شيءٌ يحولُ
دون ما يبتغي من الامنيهْ

شاعرَ الشرق شاعرُ الغرب نابا عن الوف لكي يفيد الجنابا
إن هذا المشروع راق وطابا فافتتحنا لأجله ألاكتتابا
فتنازَلْ الى قبول الهديهْ

وبلاغ سلك ماركوني إليكا قبلةً تستطاب من عارضيكا
وعسى فعلنا يروق لديكا والسلامات في الختام عليكا
من محبيكَ — من بني سوريهْ

من الطف ما جاءني انتقاداً لتأخر وصول المجلة عن مشترك محب لها التذكرة الآتية مكتوبة على ورق محاط بإطار اسود

« ان الخواجه روفائيل زاكي كوهين ينعي لادارة مجلة سركيس الغراء خبرُ انتقال اشتراكه بالمجلة من دار الحياة الى دار الفناء من ابتداء شهر يناير سنة ١٩٠٨ و يصير انتقال الأشتراك المغفور له من محل الخواجه كوهين يوم الجمعة الساعة الثالثة افرنجية بشارع المغربي قبالة البورصة فنرجو تشريفكم للقيام بواجب الدعوة ولكم من بعد الاشتراك طول البقاء

صلوا من اجله

ما الصحيح

في القدس قامت ضجة ما بين احمد والمسيح
هذا بناقوس يدق وذا بمأذنة يصيح
كلٌ يفضل دينه يا ليت شعري ما الصحيح ؟ (المعري)

الصحيح هو في تلك العاطفة الخفية الازلية التي تثيرها اصوات المؤذنين ورنات النواقيس

الصحيح هو ما يشعر به المسلم والمسيحي على السواء عند ما تموج في الاثير طنين الاجراس المرفوعة فوق الكنائس ونغمة المؤذنين الواقفين على قبب الجوامع

ان المسلم الراكع في المسجد والمسيحي المنحني في الكنيسة والاسرائيلي الجالس في المعبد والبرهمي الواقف في الهيكل ينظرون نحو حقيقة واحدة هي من حياة جميعهم بمنزلة النقطة من الدائرة — هي تلك الحاسة العميقة التي تنتاب ارواحهم وتوقفها عارية امام قوة خفية محيية كلية جميلة تملأُ صدورهم بالتعزية والامل ومحبة البقاء والخلاص والخلود

ليس كل « الصحيح » في العظات التي يلقيها الكاهن من على المنابر ولا في الاقوال التي يرددها الخطيب في الجامع ولا في التعاليم التي يتكلم بها الحاخام في الهيكل · لان جميع هذه العظات وهذه الاقوال وهذه التعاليم يخالف و يعاكس بعضها البعض · انما الصحيح وكل الصحيح هو في اعمق اعماق قلب المسلم الذي يسجد عند العصر متجهاً نحو القبلة طالباً من الله ان يهديه الى الصراط المستقيم · وفي قدس اقداس قلب المسيحي الذي يركع في قرنة من منزله مبتهلاً امام الروح ليريه ملكوت السموات · وفي سر اسرار قلب اليهودي الذي يستعطف يهوه ليريه مجد ابرهيم

الصحيح هو في نفس كل بشري تدنيها صحة الاعتقاد بما لا يرى الى ما لا يري وتقربها محبة الحق الى الحق

ان الشمس تسكب شعاعها الذهبي على جميع زهور الحقل وكل زهرة تبعث انفاسها نحو العلاء تكون قد فعلت مشيئة الناموس الابدي الذي يحييها ويميتها ثم يحييها . فأي بشري يستطيع ان يقول بان الوردة الحمراء تمجد ذلك الناموس اكثر من الزنبقة البيضاء ؟ بل اي بشري يستطيع ان يقول بان الشوك والقطرب قد نبتا لغير التسبيح والتمجيد ؟ أفليست شجرة الحور التي ترتفع نحو العلاء كعمود من البخور هي كشجرة البرتقال التي يملأ زهرها الفضاء عطراً وبخوراً ؟

ان العاطفة الدينية التي تستميل روح الزنجي في مجاهل افريقيا وتجعله يقف متهيباً امام الكواكب في سكينة الليل هي العاطفة نفسها التي تحيط بقلب الفيلسوف في وسط مدنية اوربا وتوقفه متهللاً متأملاً محتاراً في سر الحياة والوجود . والصلاة التي يقدمها الهندي امام تمثال (كالي) هي كلمة من سفر مقدس كتب على صدر الانسانية منذ الازل . والزهور التي ينثرها المجوسي على وجه البحر عند ما تتوارى الشمس وراء الشفق الازرق هي كالشموع التي يوقدها المسيحي عند ما يجي الصباح

الدين هو منتهى ما تبلغه فكرة المرء من السمو مسلماً كان ام مسيحياً ومنتهى ما تشعر به نفس الفرد من الرقة والتشوق بوذياً كان ام برهمياً

الدين هو الرأفة والحنو في قلب الام والاب . والميل والمحبة في روح الحبيبة والحبيب . والغيرة والانعطاف في نفس الاخت والاخ . فالمسلم الذي لا يعتقد بالثواب والعقاب يعتقد بجمال الحياة فجمال الحياة دينه . والمسيحي الذي لا يؤمن بوجود الالوهية يرى ميزة الفضيلة على الشر وهذا دينه .

والبرهمي الذي لا يعتقد بصير الارواح الى الكمال يعتقد بافضلية العدل على الظلم وهذا دينه . فالدين اذًا هو اسمى واشرف ميل في داخل الانسان جاهلاً كان ام فيلسوفًا . هو صراخ القلب . هو نغمة الروح . هو شعر الحياة . هو حياة الحياة

ان الكاهن الذي تلقنه الغباوة فيقول « لا خلاص لغير النصارى » يكون كافرًا بالنصرانية وبالناصري الذي قال (سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون في احضان الآب)

والامام الذي يوحي اليه التعصب فيقول « ليست الجنة لغير المسلمين » يكون كافرًا بالاسلام وبالنبي العربي العظيم الذي قال (الله ربنا وربكم . لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم . الله يجمع بيننا واليه المصير (سورة الشورى)

اما المعري ـ ذلك الاعمى البصير المدعو فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة الذي سأل قائلاً « يا ليت شعري ما الصحيح ؟ » فلم يكن يعلم او علم ولم يقل (ان الحقيقة تتجزأ وتظل واحدة) . .

المهاجر . نيو يورك (جبران خليل جبران)

جرجس عساف كاتب في الارجنتين عرفته رقيق العبارة لطيف المعاني والمباحث وهو يحرر جريدة السلام فكأن المجال فيها قد ضاق دون ما تريده خواطره وقلمه السيال فاصدر مجلة سماها (الحياة الجديدة) جاءني منها الجزء الثاني وهو حسن لطيف ومفيد اما الاولى فلم يصل لانه كما ظهر من شكوى غيري لم يصدره او اصدره ثم حجزه وكيف كان الامر فقد خسرت عددًا واحدًا من مجلة كاتب لا اريد ان يفوتني شيء من اثاره القلمية

مصر وسوريا

وهي القصيدة التي نظمها جناب

نقولا افندي رزق الله

مدير جريدتي الاهرام والبيراميد اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتليت في الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم

ما بليلى تغزلي او بهندٍ غيرُ ذاك الغرام لي أُمنيه
لست بالشاعر الذي يستهلُّ النظم من لوعة الهوى بشكيه
يتباكى صبابة بدموعٍ هي كالشمر ابحر وهميه
يدعي انه سمير الدرازي وينامُ الضحى كنوم العشيه
يحسب العشق حليةً للقوافي وهي عنه بما تحلت غنيه
لستُ بالشاعر الذي يصف النو ق و يشتاق منزل البدويه
لم اقف باكياً على طلل بالٍ ولا نادباً رسوماً خفيه
اين من هذه الصروح البوادي باديات الاعرابِ في الجاهليه
ذهبتْ دولةُ الرماح وقامتْ دولٌ لليراعِ والبندقيه
ايها الشاعر المقلد مهلاً كلُّ عصر مفضلٌ بمزيه
انما الشعر ما تشارك فيهِ بصرٌ ناقدٌ ونفسٌ ابيه
قد مشينا الى الامام فلا نرتدُّ يوماً او ندرك الامنيه
وهجرنا القديم لما علمنا انَّ للشعر نهضة عصريه

***

هذهِ حفلة يوحدُ فيها الشعر بين العناصر العربيه
تجلى بها لشاعر مصر مِنةٌ عند قومنا ادبيه

عرفوا فضل حافظٍ فاجلوهُ وحبوا بها اجلَّ تحيه
شاعر اللفظ والمعاني وميدان القوافي المختارة المرويه
كلُّ بيتٍ من نظمهِ حين يتلى يورث الروحَ نشوةً سحريه
هكذا الشعر حين يسمو بياناً هكذا الشعرُ نفحةٌ روحيه

ايهِ يا مصرُ انتِ منزلُ قومٍ اخذوا قسطهم من المدنيه
قد هجرنا لاجلكِ الوطنَ الاولَ مهوى اهوائنا الاصليه
واتخذنا لنا اخلاَّء من اهلك اهلَ النهى وصدق النيه
وعشقنا استقلالَ مصرٍ وجاهدنا انتصاراً له وللحريه
ثم كنا التجار فيها فمنها واليها ارباحنا الماليه
نشأت بيننا الصلاتُ قديماً وستبقى ما دامت الذريه
بيننا يجمعُ اللسانُ اذا فرّقَ بين الطوائف الاجنبيه
نحن انصارهُ ونحنُ حفظنا عهدهُ في المهاجرات القصيه
ما رُزئنا الاّ وكنا جميعاً فاتحدنا على لقاء الرزيه
كم نعمنا فيما مضى وشقينا فاقتسمنا حظوظنا بالسويه
نحن اخوانكم اذا نُشر العلمُ ولاحت آياتهُ الذهبية
كلنا بالهلال يأتمُّ ان أظلمَ جوُّ السياسة الغربيه
عربٌ نحن منذُ ما نشر الاسلامُ بين المدائن الشرقيه
قل لقوم يسلطون على الاقوام حكمَ المذاهب الدينيه
انما الدين موعدٌ واتفاقٌ بين هذا الورى وربِّ البريه
فانصروا الدين بالوئام ولا يفلح شعبٌ بغير هذي الوصيه

بين مصرٍ والشام عهدٌ قديمٌ هو عهد الاخاء والوطنيه
عقدته السماءُ والارض والنا س فكانت الوثيقةَ الابديه
نحن في الشام أهلهُ وبنوه نحن في مصر أمةٌ مصريه
فلتعشْ مصر وليعشْ ساكنوها وعليكِ السلام يا سوريه

ابيات مرتجلة

تقاضى خليل افندي المطران ربع ريالٍ عن كل بيتٍ من الابيات الآتية . ارتجلها ليوسف افندي افتيموس المهندس بعد ان دفع الثمن فقال

هب ان قلبك عبد رقتهِ فأرحمهُ واعتقهُ من الرقِّ
ولكلّ شيءٍ باديءٍ اجل حتى الندى والفضل والرفقِ
واعلم حماك الله انك لم تخلق كفيل مصالح الخلقِ
تغني ويفقرك الجميل فكم تجني عليك مكارم الخلقِ

حكم محكمة

حكمت المحكمة المختلطة على احد مديري البنوك هنا بتعويض قدره ٦٠ جنيهاً للخواجا جوين لانه ترك حماراً لبائع لبن على رصيف البنك فعض الخواجا جوين عند مروره اتفاقاً على الرصيف وقد قال القاضي في حكمه ان الرصيف لم يجعل لمشي ولا ربط الحمر اما قصة هذا الحمار فهي ان صاحبه يتركه على الرصيف كل يوم ثم ينزل الى البلد آمنا مطمئنا عليه ثم يعود فيجده مربوطاً وقد تضايق الحمار لان صاحبه يتركه بدون اكل فعض الخواجا جوين وسبب له جرحاً في ذراعه اوجب معالجته في المستشفى مدة شهر ونصف

الإسكندريه «البصير»

حافظ

بين مصر والشام

وهي القصيدة التي نظمها جناب

امين افندي البستاني المحامي

اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتليت في حفلة اكرام حافظ ابرهيم

من اين ينجز شعري فرضهُ ويفي ... ولو عقدتُ الثنا من لؤلؤ الصدفِ
لكِ المحاسن شتى ضلّ واصفها ... فمن يصفكِ فلم ينعت ولم يصفِ
مصر العزيزة دام العز منتسباً ... لقومك الغرّ من فرعٍ ومن سلفِ
كم في ظلالك انساً للغريب وكم ... لنيلك العذب من آلاف مرتشفِ
بارضكِ الفضة البيضاء من ترع ... وعندك التبر من طين ومن خزفِ
فيك المذاهب لا تنفك واحدة ... كالشمس قد نزهت عن خلف مختلفِ
كنانة الله يا تاج الممالك يا ... جرثومة الخير يا بحبوحة الترفِ
ايُّ الملوك له عزٌّ ومطمعةٌ ... لم يصلَ من حبك الجاني لظى الشغفِ
جمالكِ الدهر محسوب علينا اذى ... لكنما الملك عند الله في كنفِ
بان الاولى اغتصبوهُ واستووا مرحاً ... مضوا على مضض في العيش او شظفِ
ابناؤك اليوم من ابناء شرفهم ... مكان هادي السرى في المهمهِ القذفِ
قد مدّن الغرب من آثار ملكهم ... واشرق الشرق من سيارة الصحفِ
كرام نفس الى حلم الى ادب ... واهل عزم الى ظرف الى لطفِ
اني لاعجب والتاريخ رائدنا ... لو نازعوا الفلك الاعلى ولم يقفِ

من مربض (الهول) والاهرام تكنفهُ ... لهيكل الانس سرٌّ قد علا وخفي
ما كنت بالمكثر المدَّاح عن سرف ... قد يكره الله اهل اللغو والسرفِ
ياحافظ الود مكتوماً ومعتلناً ... ولافظ السحر معتوقاً من الكلَفِ
لم يكفك النظم فيهِ كل معجزة ... حتى نظمتَ ذوي الاهواء والخلف
قاموا حوالك اخوانا قد انتسقوا ... كحب قطر الندى في الروضة الأُنف
تعاقدوا الود خلواً من شوائبهِ ... وحصنوا العهد بالاقسام والحلفِ
وصيروا الوطن الدين الذي شرعوا ... يرقى ويسقط بين العقل والخرفِ
عصابة الفضل شدِّي العزم وانطلقي ... لاتبعد الياء بعد الباء والالفِ
وقاطعي كلَّ نمام ومحتسب ... سياسة الوطن الغالي من الحَرفِ
فليس منا الذي يدعو لتفرقة ... وليس منا فريق الزهو والصلفِ
عصابة الخير هذا الصدع ملتئمٌ ... على التمام وهذا الضغن في تلفِ
وذا الشآم وقد صافحتهِ فدعا ... لاخته الكوكب الخالي من الكلفِ
وانت حافظ ما أُكرمتَ منفرداً ... فدا اكرموابك اهل الضاد والشرف
اتحفتهم من مصون الشعر فاغتبطوا ... شعرٍ اغار على الشعرى ولم يخفِ
من كل مبنى يودُّ الروح مسكنهُ ... وكل معنى من الابداع ملتحفِ
لو ساوموك على بيت بما صنعوا ... ما عاملوك على عدل ولا نصفِ
ولو قدرنا جعلنا من جوانحنا ... لفضلك الغض ما يغلو من الطرف
خذِ الدواة وبيض من مسودِها ... وجه الزمان ووجه الشعر والصحفِ

معيشة الاعزب

ير يدون منا ان نفضل معيشة الاعزب ونجني على الزواج بالذم ما استطعنا الى ذلك سبيلا . هذا الذي ارادوه وهو امر غريب مدهش لمن ينظر النظرة الاولى . وفي هذه النظرة يقول الهمذاني (اعيذك من النظرة الخادعة) . اني اذا اجبت السائل سؤله اكون قد عصيت الشرائع وخالفت الطبائع واتيت امرًا ادًّا هكذا يقول الذي ينظر الى رسالتي والى السؤال الذي دارت حواليه نقطة البحث في هذا الموضوع الهام تلك النظرة الخادعة التي لعيذ السائل والقارئ منها . فاني اعرف ان لم ادخل الى كنانة ضميره انه لا يدفع الخمسة جنيهات لمن يشاكس الدين والشرع مفضلاً العزوبة على الزوجية ولكنه انما اراد ان يدفعها لمن يضرب الزواج ومعيشة الزوجية تلك الضربة المنعشة واريد بهذه الصفة ان تكون الضربة نازلة بقوتها وثقلها على الجرح الذي تئن منه الهيئة الاجتماعية لانه الجرح الذي تفيض منه المتاعب والآلام فتنزل فوق رأس المتزوج فتبدل هناءه عناء ما عليه من مزيد . اي انه يريد ان يعطيها للمصور الذي يصور بريشته اخطار الزواج التي ما انزل الله بها من سلطان والتي يكفي ان يكون الاعزب في امن وسلامة منها لنعده رافلا في بحبوحة الهناء والنعيم . يريد ان يصيح في وجه التقاليد القومية والعادة القوية صيحة منكرة كتلك التي صاح بها ماكس نوردو الذي عرفت به قراء رسالتي الاولى . واليك البيان : يقولون ان العزوبة داء اجتماعي خطير . ويقولون ان معيشة العازب معين نصب غزير . ويقولون ان المتزوج سعيد هنيء . والاعزب حزين كئيب . المتزوج سليم صحيح . والاعزب مجنون سقيم . . . هذه مسائل فيها نظر .

اني اسمعكم ايها القراء ان شئتم كلمة اعزب لكم خيرها وعليه ضرها واثمها فاسمعوا اسمعوا . الزواج الصحيح الذي يتغنى به انصار المعيشة الزوجية ويستندون في تفضيله على الاحاديث والحكم والشروح الطويلة العريضة قضى مأسوفا عليه تحت ردم التقاليد والعادات والاغراض والمقاصد وقام على انقاضه زواج ثان هو اشبه شيء بالتجارة والمضاربة عملتها الشرف والنفوذ والالقاب والمال ممثلا في الدوطه — والايراد والثروة والارث وغيرها من وسائل الاستثمار . هذا هو الزواج الذي نقع فيه اليوم وتقع في هوته العميقة زهرة الشبيبة وقوى الامة والافراد وهناء الكثيرين من طلاب البركة والنعيم . هذا هو الزواج الذي ارمي اليه نبال غضبي وغيظي لما يتخلله من العثرات القاتلة التي تودي باعز

شيء على الانسان

(العثرة الا لى) كيف يا قوم تجمعوني الى شريكة لم ترعيني لها اثرا ولم تزن عواطفي لها خبرا ؟ في العلوم الاجتماعية ما يؤيد الحديث القائل : النفوس جنود مجنده ما توافق منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . واقول اختلف فاشتبك فالتحم فاقتتل فانهار لركن المشاد واخطئ المرمى المراد . هنا تنبت نبتة (سوء التفاهم) فتدب بين الزوجين دب العقرب على وجه الارض . تنمو فتمتد فتورق فتثمر فيتعاظم البلاء . تحت هذه الشجرة تقع المصائب تلو المصائب وتكسب الاخلاق صبغة الشر والشقاء .

في هذه المدرسة العائلة تتربى الاولاد في حجر المهانة والفساد فيشبون على الرذيلة ودرس المساوىء ودوس الفضائل . هنا الراس الذي تنفجر منه براكين الامراض فتنشأ الشبيبة على فساد ضم الى فساد . احدى نتائج هذى الحال ان يقع الشقاق فالانفصال فتيتم العيال وسوء المآل . يقوم على انقاض الزواج الاول زواج ثان فان حسنت نتيجته واثمر الفة واتفاقاً كان اولاده اعداء لاولاد الزواج الاول فتقع العداوات وتدب عقارب التقاتل الى العائلات وان ساء مآلا كثر النسل الفاسد وكانت النتيجة اسوأ ما يتصور انسان

بمثل هذه الشكوى المرة يشكو الذين اباحوا لانفسهم ان يروا شريكتهم رأي العين . فان من اهم الادوار التي قدر للشابة ان تجتازها ذلك الدور الذي يقضي عليها ان تعجب الشاب لتنال قلبه وتمتلك يده تمهيدا لمعيشة زوجية تدخل منها الى مملكتها المستقبلة . فهي تداوي عيوبها ما شاءت حيلها ونباهتها . لذلك فهي تغشك وتلعب بك بما تؤثر به على عواطفها واميالها فتظهر لك ملاكا نازلا من السماء حتى اذا جازت اللعبة كسبت اوراق اللعب وخسرت خسراناً تريك على اثره المعجب والمطرب من اخلاقها . انها اذن تفسد هناءك وتلقي الشوك والقتاد في طريق راحتك البيتية بما تراه منها من الزخارف والمطالب التي لا حد لها الا الخراب النازل او الموت الفاصل

هذا الزواج الذي ينتهي اليه امر الشاب لا اسميه الا جحيما تعد معيشة الاعزب بجانبه جنات النعيم . كذلك يقول سيمونيدس في حكمته القائلة . ان زواجا بني على اساس من الغش والفساد يؤدي بلا ريب الى سعير النار والدمار

(العثرة الثانية) واريد بها مشكلة الاولاد وهي تندرج تحت فصلين . الاول ان يظهر الزواج مخصباً والثاني ان يظهر ممحلا مقلا . وعن الاول اقول

ان الزواج اذا اخصب وكانت المرأة والمرء عارفين بما عليهما من الواجبات ضاق صبرهما ذرعاً وناء كاهليهما بما يضني القلب وينهك الجيب و يسقم الفكر . ففي بيت للمتنبي ان حلاوة الدنيا لمن جهلا . وهذا المثل ينطبق على الزوجين (١) اللذين عرفا الواجب فارادا ان يربيا الاولاد على ما شاءت معلوماتهما ومعلومات كتب التربية . فانهما اذن يصرفان معظم كسبهما او كله وقد تلجئهما الحالة الى الاستدانة وهو الغالب على الجميع حتى اذا دهمهم اليوم الاسود في وسط الطريق سقطا وسقط اولادهما في اعمق الهوات . ان مجرد تصور هذا المصير من جهة مع اضطرارهما الى نسيان التوفير من جهة اخرى يكفيان لان يجلبا الفزع والقلق والاضطراب الى قلب المعيشة الزوجية . دع ذلك وانظر معي الى حيث تكون الزوجة دون الرجل علماً بالامور فانها اذن تفرغ عليه جام المتاعب من جراء جهلها السابغ الاذيال . يدخل الى البيت فاذا الولد يصرخ والاخر يسب و يشتم والثالث غارق في لجة من الرثاثة والاضطراب . تكفي استلفاتة واحدة ليقع التشاحن وتقوم البغضاء لا هي تفهمه فتذهب في اعقاب رغائبه ذهاب العثير في عقب الجواد ولا هي ان فهمته سلمت من الخطأ القاتل لان تقاليدها الموروثة غالبة والطبع دساس . الا يؤذي الانسان ان لا يكسب من تربية اولاده الا المتاعب والدين القاصم للظهر . الا يفسد هناءه ان هذا الحال من الشقاء والشقاق . ماذا في الاولاد من خير وهم كالمثل القائل كثرة الاولاد تودي الى الفقر او القبر . الا امتعض في الحالة الثانية اذ ارى اولادي فلا اجد من امرأتي عضدا استند عليه واعتمد على ذكائه وعنايته في خلق اولادي خلقاً جيدا محمودا ارتاح اليه عند الحاجة واتئنس به في الكبر وافتخر بطيبه في مجالات الافتخار اموت بعد ذلك راحما مرحوماً لانني قدمت الى وطني الخدمة التي ينتظرها مني و بذلك اكون قد اتممت واجباتي . الا افضل الاعزب لانه لم يزرع بعرق جبينه فجنى مثلي حنظلا وشقاء ابدياً بل عاش خلي البال بعيداً عن هاتيك الهموم والاكدار نعم انه لا هنأ بالاً لانه خفيف الحمل طليق القدم حر الارادة لا رقيب ولا حسيب ما شاء فعل . ولا يسأل عما يفعل . اضف الى ما تقدم سوء الحال والمآل الذي يتمثله المتزوج وهو على فراش امراضه وسرير موته حزناً على شباب اولاده الذين يخلفهم لليتم والمهانة والشقاء

الى مثل ذلك كله اشار ابو العلاء المعري .

(١) هنا نتكلم عن المتوسطين ومن دونهم وهم الشطر الاكبر من كل امة

اري ولد الفتى عباً عليه لقد سعد الذي امسى عقيما
فاما ان تربيه عدوا واما ان تخلفه يتيما
واما ان يصادفه حمام ينغص صفو عيشك والنعيما

لا تنس بعد هذا وذاك عويل الاولاد وصريخ الاطفال ومشاكسات الكبار وما يجلبونه عليك من المشاغل تجلس دقيقة لتستريح وتسعد براحتك البيتية فاذا هذا يصرخ وذاك يعاكس ويشاكس وهذا يبكي ويصيح . وتلك تضرب وتزمجر كانما الانسان في مستشفى يعالج المجاذيب . فتظل طول وقتك بين غاضب وملاعب ومؤاس ومسالم ومغض وراض بمتثل . تذهب الى فراشك لتنام وتاخذ ذخيرتك من الراحة الطبيعية فاذا هو الولد يقاطعك و ياخذ عليك الطريق الى النوم بعويله الذي لا ينتهي الا ريثما تغفل عينك ليستانفه باكبر منه طولاً وعرضاً فيحدث انك تسهر الليل فلا تسكن الى راحة النوم الا اذا تنفس الصباح فما هي الا ساعة او ساعتان حتى يؤذن مؤذن القيام الى شغلك وعملك الذي ينتظرك لياخذ من قوتك ما لم يترك لك عناء الاولاد منها شيئاً .

لا أطيل عليك ايها القارئ فامامي غير ذلك صور اخرى كثيرة اخشى ان يضيق المقام او يضيق صبرك عن متابعتي في استقرائها . اني اذكر لك غير ذلك دور الامراض وقاك الله شرها فبينما الزوج يقوم بشغله فاقد القوى اذ فكره طائر حوالي البيت والعائلة والاولاد . يخرج مع الخارجين فيطير الى بيته على جناح القلق والاضطراب . يدخل الى البيت فيخيل له انه انما يزور مستشفى و يدخل الى اجزخانة . هذا عليل يتاوه والى جانبه اخ يلعب و يصخب . هذا يتحكك في كانما يلاعبني والآخر فوق مهده ينتفض و يبكي . الاول يفتت قلبي بآهاته وصرخاته . اعاطيه الدواء فيمجه مع النواة او يلقيه على صدره او يتقاياه بينما الثاني يغيظني بضحكه ومجونه و يؤذيني بهذيانه وفضوله . اجلس دقيقة فالى جانبي زجاجات وانابيب . هنا تذكرة طبيب وهناك وصفة حبيب .

هنا فاتورة بالمطلوب والى جانبها سند على الجيوب . مستقبل مظلم وفكر معتم وعيش نكد مؤلم . خلص منه الاعزب وسلم من الآمه التي تقهر النفس كل القهر وتجعل الحياة امر من الصبر . دع موت الاولاد جانباً وما يخسره المتزوج بسبب ذلك من الجهد والتعب والمال وغير هذا مما لا يفكر فيه الاعزب ولا يخطر له على بال لانه انما يعيش لاجل نفسه لا يحمل مسؤولية غيره فوق ظهره .

ها انا اضيف الى ذلك كلمة عن العقم والابطاء في الانتاج الذي سلم منهما الاعزب بل هزأ بهما وسخر · اليس من المتاعب ان يظهر الزواج في بادئ امره محلا مقلاً · هنا تبدأ روح القلق والوساوس تدب الى قلبي الزوجين فتبدل هناءهما غماً غزيراً · كلاهما يبدا يحمل من اثقال الحياة ثقلاً جديداً يرزح تحته مثني الظهر مفقود الصبر · كلما راى احدهما ولداً دخل الى قلبه وسواس الياس وشغلت فؤاده شواغل وآلام · و يزيد الطين بلة اذا ملّ احد الزوجين حياة بدأتها العقم فاخذ يكيد للثاني كيداً و يمهد للانفصال سبباً · واكثر من هذا وذاك ايلاما في باب المعيشة العائلية ان تقوم البراهين الدامغة على ان احد الفريقين محل محلا طبيعياً فان هناك من المنغص المهلك ما يقصم الظهر · هنالك ينكشف جو ملبد بالغيوم والاكدار تنصب من سمائه المصائب الكبار · اليس كل ذلك خصيصاً بالمتزوج بينما الاعزب لا يعنى بشيء من ذلك الحال الذي يمر به طاوياً الكشح لانه ثمت لا يعنيه ·

(العثرة الثالثة) لا اريد ان اطيل فيما تجلبه حمى الحماة من اسباب الشقاق والشحناء · فكلاهما يكيد الآخر كيداً ينتهي غالباً بفوز ام الزوجة فينفرط الابن من البيت العائلي ليعيش حيث ينسى اهله الذين بينهم دبّ و بعرق جبينهم نشأ ·

بحثت كثيراً فيما يحصل من الفتور في العائلات فما رايت لذلك سبباً غير حب الاستقلال عند فريق · وحب السلطة عند الفريق الثاني · تريد الزوجة والزوج ان يكون لهما ملك لا شريك لهما فيه · و يريد الآب والام ان يكون هذا الملك مستعمرة خاضعة للسلطنة الكبرى التي تمت لها من قديم · هذه السلطنة لها مقاصد واغراض وتلك المستعمرة لها اخرى تضادها على خط مستقيم · هنا الشبيبة والفتوة تحكم وتسيطر · وهنالك الرجولة التامة القاسية تقضي وتامر كلا الحكمين مختلفان وكلا الغرضين لا يتفقان · فلذلك يقع الشقاق والتعب الذي يحول المعيشة الزوجية الى نصب فوق نصب تتكسر فيها النصال على النصال وتقع بسببها الاقوال على الاقوال ·· فاذا وقع الانفصال وانشقت المستعمرة جانحة الى الاستقلال بدأت اذن تعرف مرارة الحياة ومطالب العيش وثقل الاستقلال الذي يتطلب تكاليفاً جديدة واموراً شتى · اين ذلك كله من الاعزب الذي يعيش بين اهله محبوباً مكرماً مبجلاً مخدوماً · فهو قرة العين و بهجة القلب وانسان العين المصاب بينما ذلك المنشق يصبح كالشجى في الحلق والقذى في العين والعدو الالد الذي تنزل عليه لعنات الوالدين صباحه مساه لانه عق و بئس مصير العقوق ··

لا اريد ان انسى الزوجات الطماعات ومطالبهن التي تلتهم ذخيرة الصبر التهاماً فمرة يردن الفساتين كلما خلقت المودة زياً جديداً ومرة يستزدن من الحلي او يدخلن فيها تعديلا او تحسيناً ياخذ من الجيب بقدر ما يأخذ سوء الحظ من العمر . ولا اريد ان اقول لك ان الزوجة الطماعة لا تقف معك عند هذا الحد بل انها اذا فرغت جعبة مطالبها بفراغ جيب زوجها التعيس فانها تاخذ تخلق له مطالب جديدة تعلق تنفيذها على مكسب له ينتظره في الغيب او زيادة في مرتبه يحلم بها في اويقات حسن ظنه بالدنيا ومن فيها . فهي اذن تقاسمه رزقه المستور في جوف الغيب البعيد قبل ان تأتيه به الايام . اي منغص من هذا اللحاق الغريب العجيب يلقاه الاعزب في حياته . .

ان الزوجة التي تخلق الهناء والنعيم انما هي الزوجة التي خلقها الله لينة الطباع تميل تحت كل رغبة لزوجها وتنثني تحت كل راي له . وهذه الزوجة لم تخلق للآن . واذا خلقت فانها نادرة الوجود والنادر لا يبنى عليه حكم . معظم الزوجات صاحبات ارادة وبعضهن قوياتها لدرجة تكون معها المصائب الكبار اخف وطأة من كسر ارادتهن مهما كان فسادها ظاهرا . انسيت ايضاً شقاء الزوجين في انتقاء الزوج الصالح لبناتهما . انسيت انهما ان اخطآ مرة في الانتقاء وقع الشقاء على راسهما باثقل في الوطاة من وقعه على راس بنتهما . انسيت غطرسة الانسباء ومطالبهم ومطامعهم ومطامحهم ودسائسهم وتوقعهم لك الموت في القريب العاجل . اضف الى هذه السلسة الثقيلة قول شاكسبير اذ يقول :

« نحن اكثر رغبة في الغزال ونحن نطارده فاذا صار الغزال في حوزتنا قلت الرغبة فيه » . او بمعنى آخر ما تملكه اليد تزهده النفس . هكذا خلقت طباع اغلب الناس ولذلك فهم مع زوجاتهم في شقاق دائم وشقاء جوه غائم في هذا العصر الذي انت فيه المدنية الجديدة بشريعة التوسع في الملاذ واسباب الراحة والبسط والسرور اذهاباً لمرارة الحياة وغضاضة العيش يصعب ان يجاوب على قول شكسبير الفائت بما معناه القناعة والعفة وغير ذلك والا لصح ان تكون هذه الدنيا دنيا ملائكة لا دنيا افراد فانين من بني الانسان .

كل ذلك لا يذكر بجانب حرية الاعزب الذي يعيش على ما يظنه خيراً لنفسه وضمانة لمستقبله وراحته وسروره بينما المتزوج يرسف في اغلال العبودية والالام . هـذا يخرج و يدخل الى بيته بميعاد ويحسب لسفره واقامته الف حساب وحساب بينما الاول

يخرج و يدخل كما شاءت الفرص السانحة · و يقيم او يرتحل بحسب ما يقضي عليه حسن النظر في مستقبله · الاول يجبن امام كل شيء مخافة ان يجلب الخسران على نفسه واولاده وعائلته بينما الثاني شهم جسور يندفع حيث بدرت بارقة امل او نجاح ·

اليس بعد كل ذلك حقاً علينا ان تفضل الاعزب وهناءه الذي اشرنا اليه على معيشة المتزوج وقيوده الكثيرة التي مرت فيما اشرنا اليه من البيان الشارح الطويل بل ها هي الحقيقة تقدم لي برهاناً جديداً على صحة قولي وكأنما هذا البرهان هو التوقيع الفصيح على العريضة الهامة التي هي عريضة الدفاع عن الحقيقة الناصعة البياض · ذلك البرهان هو انني بينما انا اكتب في الكلمة الاخيرة اذ مر على خاطري ذكر انسان اعمى اعرفه واعرف انه فقد بصره في ليلة غم إثارتها عليه امراته فاصبح عليه الصباح وهو لا يرى بينه و بين الليل عظيم فرق والسلام الاسكندريه مصطفى ابرهيم

بسكرتاريةعموم البوسته

مجلة سركيس » هذه المقالة كانت قد كتبت في سبيل جائزة قديمة فلم تحرزها ولكنها كانت من المقالات الممدوحة فحفظتها حتى الان

اصدر جناب احمد افندي الكاشف الشاعر المجيد جريدة سماها « الكاشف » اقتداء بالطريقة التي جريت عليها في تسمية مجلة سركيس وحسناً فعل وصدر عدده الاول بقصيدة عامرة الابيات في رثاء المرحوم مصطفى باشا كامل والجريدة اسبوعية وقيمة اشتراكها ٥٠ غرشاً فاحث الادباء على اقتنائها

اصدرت جريدة المناظر البرازيلية نتيجة لسنة ١٩٠٨ وقدمتها هدية للمشتركين وافضل تقريظ لها انني جعلتها نصب عيني في مكتبي دلالة على منافعها وايضاحاتها

حسنات الشعراء

وصف البدر

دليل رضا الآله على العبيد وسام البدر في صدر الوجود
فـلا تعلمي التقوى وهاتي رضابك وابسمي جذلا وميدي
فما في وصلك الولهان اثم أليس الله ذا لطف وجود
تعالي في ضياء البدر نشكُ فما لفم تباريح الصدود
نعاقر عتبنا ونجد عهدا فبعد العتب تجديد العهود
خذي ثمن الرضا ان شئت روحي وهاك البدر من خير الشهود
يحاكي في كواكبه عروساً وقد نثروا لها بدر النقود
يمثل بين انجمه ملاكاً يغازل حور جنات الخلود
كان البدر انتِ اردتِ دَلاً فبعثرت (الدراري) من عقود
كان البدر صدرك وهو عاري وهذا المحو ظل للنهود

...

وبدا في ضياء البدر صدرا على صدر وجيداً فوق جيد
وضمتني حنانا امُّ طفل ترضعه لمى ثغر برود
نخلت البدر رشفي من لماها وتلك الشهب اثمي في الخدود
وسار البدر ما بين الدراري كاني سرت مابين الجنود
كان نجومه غرر المذاكي طلعن من التنائف والنجود
كان البدر معشوق الدياجي رمته بالازاهر والورود
كان نجومه كاسات خمر تصففها يدا وطفاء رود

وحاك البدر وشيا من لجين على حلل من الارجاءِ سود
نخلت الليل لجاً من نضار اتته غانيات للورود
ارى الظلماءَ تنزع والثريا يد الآتى تجسُّ دَمَ الوريد
كان البدر استاذ الدراري يعلمها مكايدة الخدود
كان المحو اهداب وكحل بطرفك ضرة الظبي الشرود
كاوراق على زهر ونقش بدينار ووشي في برود
كان البدر لوح الغيب فيه تقادير لذي حظٍ سعيد
كان البدر طرس من طروسي وهذا المحو بيت من نشيدي

وقد لاح الصباح كأن سيفاً يسلُّ به على قلبي العميد
فودعتُ المليحة واعتنقنا وقلنا ياليالى البدر عودى

حلفه في ٧ فبراير سنة ١٩٠٧ محمد توفيق علي
ملازم اول

ذهب احدهم الى قهوة وطلب من الجرسون كاساً من النبيذ فجاءهُ بالخمر بدون ماء فقال الرجل

- انني لا اقدر ان اشرب النبيذ بدون ماء

فقال الخادم

- جرت العادة ان يجد زبائننا في نبيذنا كفافا من الماء

م · س · بانجلترا

تحية النزيل

لشاعر النيل

وهي القصيدة التي نظمها جناب

الدكتور ابرهيم شدودي

اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتلاها في الاحتفال باكرام حافظ ابراهيم

الى حافظٍ يهدي التحية والشكرا بنو الشام افصاهم واقربهم طرّا
الا فتقبَّل شاعر النيل ودّهم فانت بصافي ودّهم وبهم ادرى
تناضل عنهم كلما حاسدٌ وشى وتنصفهم سرًّا وتنصفهم جهرا
وتتحفهم في كل آنٍ بمدحةٍ ومثلك من يثني عليه ومن يُطرا
توآزرهم لا في سوى الحق راغباً وما تبتغي منهم شكورًا ولا اجرا
نظرتَ الى السوريّ نظرةَ عادلٍ يرى الليل ليلاً وانبلاجَ الضيا فجرا
وان هو والمصريّ إلاَّ كما ترى شقيقانِ غلاّ بانِ للدهرِ ان برّا
شقيقان تسعى ان يكونا على المدى اليفين ان سُرّا بحالٍ وان ضُرّا
برغم الذي يُذكي الحفيظةَ فيهما و بينهما يُلقي التنافرَ والهجرا

.:.

يسير فقير الشام إما الى الردى فيقضي عزيز النفس او يقتل الفقرا
صبورٌ على جوب الفيافي وان تكن مفاوزها قفرًا ومسلكها وعرا
فمنا على القطبين قومٌ توطنوا وقومٌ بخط الاستواء غدوا كثرا

مجدّونَ والآمالُ تحيي نفوسَنا فلا نتقي بردًا ولا نتقي حرًّا
وآباؤنا جابوا المجاهلَ قبلنا وراضوا لركب البحر بعدهمُ البحرا
وليس لنا غير العزيمةِ عاضدٌ فلا حولَ يحمينا ولا قوةٌ تدرا
نرى الموتَ سهلاً دونَ رُغم انوفنا ولكنما الحسنى تُصيّرنا اسرى
ومنا رجالٌ فرّقتها يدُ النوى تضارعُ في افلاكها الانجمَ الزُهرا
وما عابهم غيرُ التخاذلِ بينهم فلا الفة عن حوضهم تدفعُ الشرا
وان همُ عاذوا بالتعاون اصبحوا بناءً يفت الدهرُ من دونهِ الصخرا

...

أحافظ انا نقدرُ الناس قدرهم وقدرُكَ فيهم لا نرى فوقه قدرا
سيبقى الذي يحبيهِ شعرك خالدًا ويبقي لكَ التاريخ ما شئت من ذكرى
فان نحن اكرمناك قمنا بواجبٍ ومن ذا الذي لا يكرم الفاضلَ الحرا
لأنت إمام الكاتبين وفخرهم واجودهم شعرًا وامتنهم نثرا
وفخرك في الدنيا يراع مجرّد اذا اهتز انسانا القواضب والسمرا
احلك في اوج المعالي مكانةً يقصّر عنها مدعوها ولو فخرا
تعاطي الحجى من كل معنى سلافةً وتعطي النهى من كل قافيةٍ سكرا
نحيي بكَ العلمَ العزيزَ واهلهُ ومصرَ ومجرى نيلها وبني مصرا
نحيي بك النفسَ الكبيرة والحجى نحيي المنى كالزُهر والشعرَ كالشعرى
وان يك عاداك الجمال فاننا نخالك بالآداب او بالنهى بدرا
وهل في الثرى من لونهِ ما يشينهُ لمن في تضاعيف الثرى يجد التبرا
ونعشق منك الروح لا ما يضمها ولا عيبَ في دنٍّ لمن يعشق الخمرا

...

سلامٌ على الوادي الخصيب ونيلهِ على نبتهِ غضاً على قومهِ غرا
رويدك يا ابن النيل ما الظلم خالدٌ ولا السعد مفقود فلا تفقد الصبرا
واظلم ما في السكون انك وارثٌ دياراً عن الاجداد لست بها حرًّا
بني النيل انتم الينُ الناس جانباً وابسطهم كفاً وارحبهم صدرا
لكم خُلق كالنيل ضمَّ عذوبةً الى مثله نفعاً الى مثله ضُرَّا
اذا فاض ذاك الخلق فالخير عنده و يطغى فيرديْ ان يصدَّ له مجرى
لورّاده رأيا غريقٍ وشاربٍ فذا وارد حلواً وذا وارد مرًّا
بني النيل إنا إنْ اقمنا وان نسر نُرِدْ لبني النيل السعادة واليسرا
بني النيل انا اوفياء كعهدنا لقطرٍ قضينا في ضيافته دهرا
ونهوى كما تهوونَ نضر ربوعه ونهوى كما تهوونَ غيطانه الخضرا
وهذي ايادينا نصافحكم بها فانتم لها اوفى وانتم بها احرى
فلا عاش فينا من يخون ذمامكم ولا عاش فينا من يُريد بكم شرا

جاء من الولايات المتحدة جناب أسعد افندي رستم فرحب بهِ في الاسكندرية عشاق ادبهِ وادب لهُ صاحب مجلة سركيس ثاني يوم وصولهِ مأدبة في النادي الوطني حضرها خيرة الشعراء والكتاب فطربوا على سماع قصائده العصرية المطربة ثم زار القاهرة فرحبت بهِ جرائدها ودعي لمقابلتهِ في منزل صاحب مجلة سركيس نحو ٢٠ من الفضلاء ليس فيهم الا الشاعر والاديب فكأن ليلتهم سوق عكاظ وسانشر للقراء بعض قصائد جديدة من نظم هذا الشاعر اللطيف

الشعر والشعراء

وهو الخطاب الذي قدمهُ حضرة

سليمان افندي البستاني

اجابة لاقتراح مجلة سركيس وتلاهُ في الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم

ايها السادة الكرام

لا اخالكم تحسبون وكلامي في الشعر والشعراء انني باحث في الشعر ومراميه واوزانه وقوافيه وبيان انه ريحانة النفوس . ومبدد البؤوس . وسجل الحكمة . ومنهل النعمة . ومحط الفخار . ومطمح الابصار . كما سبق لي القول في غير هذا الموضع . ولا انني باسط حالة الشعراء وما لهم من علوّ الكعب وقوة السلطان من يوم كانت تهتزّ امةٌ بشيبها ومردها وحرائرها وامائها لصوت شاعر واحد من عهد هوميروس وفنداروس اليونان وايوب وداود بني اسرائيل الى عهد ڤرجيل وهوراس الرومان فاعشى عكاظ وحسان بن ثابت شاعر الاسلام الى عهد دانتي وشكسبير وغوته وڤكتور هوغو . ذلك مجال هيهات ان يتسع لجزء من مثلهِ هذا الموقف والدقائق محسوبات

فاقصر البحث على كلمة اقولها في شعرنا وشعرائنا مما يناسب هذا المقام

لئن فاخرت امة من الامم بكثرة قائلي الشعر من ابنائها في زمننا هذا كنا نحن تلك الامة . ولا يغرنكم قول القائلين ان العربية الى الانحطاط والاضمحلال اقرب منها الى الترقي والانتشار . فانما هو قول منشأه الجهل للغة واطوار حياتها واحوال العرب والمتكلمين بلسانهم من ابناء الاسلام وسائر الملل . ولا يغرنكم ايضاً قولهم تأييداً لهذا الزعم ان مصر وفيها لب لباب العربية لا يربو عدد المتعلمين فيها على النزر اليسير فسيرينا الزمان عما قريب

ان شاء الله ان ذلك النزر اليسير في جانب الجهال · ومع كل هـذا الجهل الذي لا يمكن الان انكاره لا تكاد تخلو زاوية من زوايا مصر والشام والعراق وغيرهن من شاعر يزن و يعرب و يقفي حتى لقد ترى ناظمي الشعر بين صغار طلبة المدارس وروّاد المجالس

ومع هذا فائن شكت امة من امم الحضارة لعهدنا هذا من قلة الشعر والشعراء كنا نحن ايضاً تلك الامة · فنحن مفاخرون بالكثرة وشاكون من القلة في آن واحد · والسبب في هذا الافراط والتفريط ان لسان العرب شعريٌّ بطبعه ومعدات النظم متوفرة فيه لرائديه وحب التقليد منطبع في النفوس بما مرّ عليها من ازمان الخمول فلايكاد الطالب يلمّ باصول اللغة حتى يخرج الى الشعر متأثرًا خطى الاقدمين فلا هو ناشئٌ نشوأهم ليأتي ببلاغتهم ولا هو بمستنبط امرًا ومبتدع فكرًا ليجيد و يفيد

اطلع هؤلاء الشعراء على بعض منظومات العرب فاستسهلوا منها المدح والهجاء والغزل والرثاء وما هي بالابواب السهلة كما يزعمون فراموا ان ينهجوا نهجهم فما ادركوه ولم ينزعوا منزعًا آخر لخبط مسعاهم

على ان الشعر ليس بالعلم الذي ينال بالجد والمثابرة وان زعم الخوارزمي خلاف ذلك · فان لم تسقه سليقة فطرية ظلّ تافهاً على ممر السنين · وهو إما جيد واما رديءٌ ولا ثالث بينهما · فمن لم يأنس من نفسه الاجادة فيه فلينبذه وليتغنَّ بشعر غيره اذا شاء · فما هو خير من افلاطون فيلسوف اليونان اذ طمع بمجاراة هوميروس وما هو ان شعر بالضعف والعجز حتى طلق الشعر بتاتاً واجتزأ بالنثر فكانت له فيه الآيات البينات

ولكن السليقة وحدها باتت اليوم غير وافية بالمراد · فلقد كانت كذلك

يوم كان كل علم القوم بسموءهم ومشهودهم على نحو ما كان عليه العرب في جاهليتهم . اما الآن والعصر عصر علم وجد واستنباط فلا بد للشاعر مهما توقد ذهنه وذكت نيرنه من درس ومثابرة ومراقبة وسعة اطلاع . ثم ان الزمان قد تغيّر فلا بد لنا من مجاراته . فنحن على غير ما كان عليه الاقدمون من خلو الذهن وصفاء العيش وهيهات ان نبلغ في عصرنا شأوهم في عصرهم ما لم نتغذ نفوسنا بغذاء زمننا كما تغذت نفوسهم بغذاء زمنهم . ذلك ما ادركته فئة منا لا تعيبها قلة العدد اذ نشطت من العقال وجالت كل مجال فاثبتت لابناء الغرب ان الشرقي اذا توكل فعزم لم يقف دونهم . وتفننت باساليب الشعر على نحو ما سبقنا اليه شعراء الترك لعهدٍ قريب . ولقد ولجت جميع ابواب النظم فكادت تستجبي بالشعر القصصي والشعر الوصفي ولسوف يكون لها ولمريديها شأن عظيم . وهذا حافظ في طلائعها كأني به يصف نفسه اذ يصف فيكتور هوجو فيقول

... جاء والاحلام في اصفادها ما لها في سجنها من مذهب
طبع النظم على اقفالها بلظاه خاتماً من رهب
امعن التقليد فيها فغدت لا ترى الا بعين الكتب
امر التقييد فيها ونهى بجيوش من ظلام الحجب
جاءها هوجو بعزم دونه نزوة التاج وزهو الموكب
وانبرى يصدع من اغلالها باليراع الحر لا بالقضب
هالهُ ان لا يراها حرةً تمتطي في البحث متن الكوكب
ساءه ان لا يرى في نفسه سيرة الاسلام في عهد النبي ...

اجل لقد صدق حافظ في ما قال وقرن القول بالعمل فبلغ بمرقاة الشعر

الاجتماعي منزلة يبصر بها وهيهات ان تنال · فبينا تراه يبحث في الاخلاق فيقول

نعمن بنفسي وأشقينني فياليتهن و ياليتني
خلال نزلن بخصب النفو س فروينهن واظمأنني
تعوّدنَ مني اباء الكريم وصبر الحليم وتيه الغني
وعودتهن نزال الخطوب فما ينثنينّ وما انثني

· ·

فيانفس ان كنت لا توقنين بمعقود امرك فاستيقني
فهذي الفضيلة سجن النفو س وانت الجديرة ان تسجني
فلا تسأليني متى تنقضي ليالي الإسار ولا تحزني

اذا به ينظر الى مضض عيش الفقير ازاء غلاً الاسعار فيقول

عزّت السلعة الذليلة حتى بات مسح الحذاء خطباً جساما
وغدا القوت في يد الناس كاليا قوت حتى نوى الفقير الصياما
· · · ان اصاب الرغيف من بعد كدّ صاح من لي بان اصيب الاداما
ايها المصلحون اصلحتم الار ض وبتمّ عن النفوس نياما
اصلحوا انفساً اضرّ بها الفقر واحيا بموتها الآثاما · · ·

واذا اصابت بعض البلاد كارثة كحريقة ميت غمر هزته الاريحية فجادمن نضار شعره بما تربو قيمته على نضار المحسنين فقال

سائلوا الليل عنهمو والنهارا كيف باتت نساؤهم والعذارى
كيف امسى رضيعهم فقد الامّ وكيف اصطلى مع القوم نارا
· · · رب ان القضاء انحى عليهم فاكشف الكرب واحجب الاقدارا

ومن الناس ان تكف اذاها ومن الغيث ان يسيل انهمارا
اين طوفان صاحب الفلك يروي هذه النار فهي تشكو الاوارا . . .

واذا لغط الناس بنباء عظيم تناوله فمثله اي تمثيل وقال قوله في حرب اليابان

اساحة للحرب ام محشرُ وموزد الموت ام الكوثرُ
وهذه جندٌ اطاعوا هوى اربابهم ام نعم تنحرُ
لله ما اقسى قلوب الاولى قاموا بامر الملك واستأثروا
وغرهم في الدهر سلطانهم فامعنوا في الارض واستعمروا . . .

هذه ذرة من تلك اللآلي التي ينثرها علينا حافظ حيناً بعد حين فما احرى شعراءنا ان ينحوا هذا النحو واضرابه . فياحبذا هذا الشعر وياحبذا ما ينفحنا به فحول شعرائنا على قلتهم من وصف دقيق . وغزل رقيق . وبسط حقيقة حال . وجولة حول خيال . واما انت يا حافظ فزدنا من هذه النفثات زدنا حياك الله و بياك



ركبت عربة مع نجيب افندي مشعلاني وكانت البلادة ضاربة سرادقها على السايق والخيل فقال لي

— لا يدهشني بعد هذا ان فرعون عجز عن اللحاق بالاسرائليين عند فرارهم من مصر كما ورد في التوراة — ولماذا

— لاعجب في تاخره اذا كانت عرباته وعربجيته وخيله كما ترى



سوكر احد القرويين منزله من الحريق فلما اخذ البوليسة قال للكاتب

— اذا احترق بيتي غداً فما الذي آخذه ؟

— تاخذ حكما عليك بالسجن من ٣ الى ٤ سنوات

ماذا يرى الساقي

اجل بصرك ترَ شاباً قد خبر الزمان واهله فلا تؤثر على وجهه الانفعالات والمشاهد المزعجة · تجده واقفاً وراء مائدة من الرخام الصقيل نظيفة انقى من مرآة الغربية في نصف دائرة ومن حوله الخزائن الكثيرة حافلة بانواع الشراب من كل خمرة تسكر وتذهب بالعقول · تجده قد انحنى على الرخامة منتظراً

تدنو انت من هذا الشاب وتأمره ان يهيئ لك كاساً من الشراب

انت تعلم ما هو رأيك فيه وتظن انه عليم بامرك رقيب على تصرفك

فهل خطر لك يوماً ما ان تتأمل في سائر المخلوقات الغريبة الانسانية التي تمر به كل يوم ما عداك انت ؟

هذا الشاب يقف في موقفه ـ موقف الحارس الرقيب العامل والخادم اللطيف « مضيف المتشردين »

يدخل عليه فتى صباحاً للصبوح وقد بدت على وجهه دلائل التعب والانحطاط ـ انه قضى ليلة الامس سهراً ـ فيشرب كاساً من الوسكي · يقول للساقي انه لا يصدق بفائدة الوسكي · يقول « انها مضرة حتى لقد تؤثر على المنديل تأثير النار ولذلك فتأثيرها مضر بالمعدة ايضاً »

ثم ينصرف هذا الفتى من الحانة وكاس الوسكي في جوفه

والساقي في موقفه يهزأ به ويعلم ان هذا الفتى الذي يرى الآراء الحسنة ولا يعمل بها هو الذي يمسي في السنة القادمة سكيراً مدمناً · ذلك لان الساقي رأى مثل هذه البداية وكيف كانت عاقبة هؤلاء الفلاسفة

الطريقة الوحيدة التي تساعدك ان لا تكون سكيراً هي ان لا تذوق الخمر· لا تبدأ فلا بد لكل بداية من نهاية والساقي يعلم هذه الحقيقة واما زبائنه

فانهم يجهلونها

وفي ساعة اخرى من النهار يأتي الحانة رجل اكبر سناً من ذاك الفتى هو الشيخ المتصابي · هو عائد الى منزله في ضاحية المدينة بعد الفراغ من اعماله فيطلب اولاً الويسكي ثم يعدل فيطلب كاساً من الليموناده وبينما الساقي يهيئها له يعدل ثانية ويطلب الويسكي ويعيد الكرة ثم تبدو عليه علامات السكر فيغني بعض ادوار وهو في كل ذلك يتجلد ويحاول ان لا يرى الناس تأثير الشراب عليه

يقول احد الزبائن للساقي « اخشى ان ينتهي حال هذا الرجل الى ما لا خير فيه » ولكن الساقي يقول « اخطأت سيصل إلى منزله سالماً ولكنه لا يبقى على هذا الطرب الذي نراه فيه الآن · قبل ان يصل الى بيته ينقطع عن العربدة · يتذكر ما بذره من المال ويخشى ان يقابل زوجته »

يعلم الساقي ان هذا الرجل ليس مدمناً ولكن يوماً من الحاجة او ساعات من اليأس تدفع به الى جوف الهاوية فيصير مدمناً وينسى الليموناده فلا يذكر الاَّ الوسكي

وفي طرف الحانة رجل آخر · انظر انه آت الى الساقي انه يمر بيديه على جبهته متأثراً · فلا يكلمه الساقي ولكنه يضع امامه زجاجة الوسكي وقليلاً من الماء

وفي طرفة عين تغيب الوسكي في جوفه وفي اثرها شيء من الماء · فتعروه هزة وقشعريرة · ثم ينصرف وقد انحنى رأسه وهو يتهادى في مشيته

في ثلاث دقائق فقط طلب هذا الرجل جرعة من السم وابتلعها ودفع ثمنها فاسمع ما يقول الساقي · يقول (ان هـذا الرجل من افضل الرجال

مقدرة على ادارة الاعمال وليس في شكله الآن ما يدل على ذلك . ولكن ابرهيم الجالس هناك كان عاملاً تحت يده ايام عزه . الا انه عجز عن تركها)

والضمير في (تركها) عائد الى الوسكي

تجد هذا الرجل في الشارع يتهادى عرضة للرياح الباردة ولكن عقله المنحط يحاول ان يسترد سلطته غير ان نفسه وقواه العقلية والجسدية قد هبطت الى الحضيض فلا سبيل الى نجاتها

الوسكي تجدد فيه قواه موقتاً فيعود الى هداه و « يظن » انه يستطيع الانقطاع عن المسكر « يظن » انه اذا انقطع يقدر ان يجد من يساعده مالياً على استئناف العمل الشريف فيشعر انه قادر على ترك الخمرة . يمضي الى منزله وللمرة الاولى بعد المائة يقنع زوجته المسكينة بصحة عزمه وثباته فتبكي زوجته هذه المرة سروراً كما كان قد ابكاها مراراً حزناً واسفاً

ولكن الساقي « يعلم علم اليقين » ان دولة هـذا الرجل قد دالت وانه يقدر ان يرد مجرى شلالات نياغرا عن مجراها قبل ان يرد نفسه عن غوايتها وهواها

يدخل خمسة رجال دفعة واحدة فيقفون امام الساقي وكل واحد منهم يسأل رفاقه « تشربوا ايه » ؟ و يتأهب الساقي لاجابة الاوامر و يصر كل واحد منهم على ان يشرب الجمهور على حسابه يتناوبون الطلب والدفع كما يتناوبون الشرب

وكل واحد منهم « يظن » انه كريم سخي

واما الساقي « فيعلم علم اليقين » ان هؤلاء الرجال هم اعضاء « الشركة الاميركية الكبرى التي انشئت لتكوين السكارى » بواسطة « التجيية »

وقد يجوز لكل واحد من هؤلاء الرجال ان يأخذ كاساً من البيرا او الوسكي ولا يصاب باذى عظيم ولكنهم في حالتهم الحاضرة بواسطة « التجبية » يحاكون الحيوانات النافرة الهائمة اشرفت على جرف هار فهي تتدافع عليه ومصيرها الى الموت اولئك هم الرجال نظير الحيوانات يصر كل واحد منهم على مشتري السم للآخرين بدوره

وكل واحد منهم ينفق ماله ليجعل الآخرين من السكاري المدمنين

وانت ايها القارئ ربما تكون قد رايت جميع هؤلاء الذين وصفناهم في هذه المقالة

فلماذا رايتهم؟ ما الذي حملك على مشاهدتهم

الساقي يقف مشرفاً على مشهد الدمار والسقوط لانه مضطر بحكم تحصيل معاشه الى الوقوف هناك · انه يتاجر بنقل الناس على قاربه من طرف نهر الهلاك الواحد الى طرفه الآخر · واما انت فما شأنك هناك ولماذا اوجدت نفسك حيث يوجد الساقي

هل صور لك الوهم ان جرعة من الوسكي تنشطك وتقويك ؟ انت مخطئ يا اخي · اذا وجدت قواك خائرة وخيل لك الوهم انك في حاجة الى جرعة من الوسكي فاعلم ان الامر ليس كذلك وانما انت في حاجة الى النوم لانك تقضي الليالي ساهراً · او في حاجة الى تحسين غذائك او الى ترتيب في معيشتك وتعقل في تصرفك فالشرب لا ياتيك بالفائدة المطلوبة · الشرب لا يسد النقص الذي تشعر بوجوده فيك · قد ينفعك الويسكي نفعاً موقتاً قد يوجد فيك قوة موقتة · قد يرفعك الى مكان رفيع من الراحة الوهمية ولكنه يرميك من ذلك العلو الشاهق وتكون مصائبك وآلامك على

نسبة ارتفاعك الوقتي

واذكر هذا ـ " لا يوجد شيء اسمه الاعتدال في الحانة "

انت (تظن) انك تقدر ان تدخل الحانة وتشرب كاساً واحداً " فقط لاغير " وتهزأ بالمدمنين الذين حولك في الحانة وتلومهم وتعنفهم

ولكن الساقي (يعلم علم اليقين) انك لا تختلف في شيء عن الآخرين انهم جميعهم بدأوا كما تبدا انت الان . جميعهم احتقروا في اوائل امرهم الذين تقدموهم في طريق الادمان . كانوا بالامس نظيرك اليوم والساقي (يعلم علم اليقين) انك تصير نظيرهم في الغد .

ان موكب المدمنين في الحانة موكب محزن مكدر وانت على حداثة عهدك بالمسكرات تؤلف حلقة من تلك السلسلة الطويلة لانك موجود في الحانة ومن ضمن تلك السلسلة " بدون داع " انها سلسلة طويلة لا نهاية لها فلا تكن من حلقاتها ولو من الحلقات الصغيرة البعيدة فالبعيد يصير قريباً والصغير كبيراً بحكم السير والنمو (المقالات الاميركية)



جاء القاهرة جناب امين افندي الغريب صاحب جريدة (المهاجر) النيويوركية ورئيس تحريرها وهي الجريدة التي عرفها قراء مجلة سركيس مما انقله منها حيناً بعد آخر . وقد لقي من علية الادباء كل حفاوة واكرام ومن الصحافة المصرية مزيد العناية والاهتمام

الأمتان تتصافحان

وهي القصيدة الفريدة التي نظمها

حافظ ابراهيم

والقاها في ختام الحفلة الاكرامية توثيقاً لعرى الاخاء والتآلف بين المصريين والسوريين

...

لمصر أم لربوع الشام تنتسب
هنا العلى وهناك المجد والحسب
ركنان للشرق لا زالت ربوعهما
قلب الهلال عليها خافق يجب
خدران (للضاد) لم تهتك ستورهما
ولا تحوّل عن مغناهما الادب
أم اللغات غداة الفخر أمهما
وإن سألت عن الآباء فالعرب
ايرغبان عن الحسنى وبينهما
في رائعات المعالي ذلك النسب
ولا يمتان بالقربى وبينهما
تلك القرابة لم يقطع لها سبب
إذا ألمت بوادي النيل نازلة
باتت لها راسيات الشام تضطرب
وان دعى في ثرى الاهرام ذو ألم
اجابه في ذرى لبنان منتحب

لو أخلص النيل والأردنُّ ودّهما
تصافحت منهما الأمواه والعُشب
بالواديين تمشى الفخر مشيته
يحفُّ ناحيتيه الجود والدأب
فسال هـذا سخاءً دونه ديمٌ
وسال ذاك مضاءً دونه القُضب

...

نسيم لبنان كم جادتك عاطرةٌ
من الرياض وكم حيّاكَ منسكب
في الشرق والغرب انفاسٌ مسعّرةٌ
تهفو اليك واكبادٌ بها لهب
لولا طلاب العلا لم يبتغوا بدلاً
من طيب رياك لكنّ العلاء تعب
كم غادةٍ بربوع الشام باكيةٍ
على اليفٍ لها يرمي به الطلب
يمضي ولا حليةٌ إلاّ عزيمته
وينثني وحلاه المجد والذهب
يكرُّ صرف الليالي عنه منقلباً
وعزمه ليس يدري كيف ينقلب
بارض (كولمبَ) ابطالٌ غضارفةٌ
اسدٌ جياعٌ اذا ما ووثبوا وَثبوا

لم يحمهم عَلمٌ فيها ولا عددٌ
سوى مضاء تحامى ورده النوب
اسطولهم املٌ في البحر مرتحلٌ
وجيشهم عملٌ في البرّ مغترب
لهم بكلّ تخضمٍ مسربٌ نهجٌ
وفي ذرى كل طودٍ مسلك عجب
لم تبدُ بارقةٌ في أُفق منتجعٍ
الاّ وكان لها بالشام مرتقب
ما عابهم انهم في الارض قد نُثروا
فالشهب منثورة مذ كانت الشهب
ولم يضرهمْ سراهمْ في مناكبها
فكل حيّ لهُ في الكون مضطرب
رادوا المناهل في الدنيا ولو وجدوا
الى المجرّة رَكباً صاعداً ركبوا
او قيل في الشمس للراجين منتجع
مدّوا لها سبباً في الجو وانتدبوا
سعوا الى الكسب محموداً وما فتئت
أُمّ اللغات بذاك السعي تكتسبُ
فأين كان الشاميّون كان لها
عيشٌ جديد وفضل ليس يحتجب

هذي يدي عن بني مصر تصافحكم
فصافحوها تصافح نفسها العربُ
فما الكنانةُ الاَّ الشام عاج على
ربوعها من بنيها سادةٌ نُجُبُ
لولا رجالٌ تغالوا في سياستهم
منا ومنهم لما لمنا ولاَ عتبوا
ان يكتبوا لي ذنباً في مودتهم
فانما الفخر في الذنب الذي كتبوا

في المحكمة · القاضي ـ يقول المدعي انك بعته جبنا فاسداً وادعيت انه سلطان نوعه

البقال ـ صدق المدعي في قوله الاخير فقد قلت له ان ما اشتراه هو ملك الجبن لكنني لم اقل انه جيد ـ وكيف ذلك؟

ـ انا اعتبر ان ملك الجبن من احط الاجناس لانني جمهوري

في روسيا ـ ٣ رجال في المستشفى · عادهم الطبيب وسألهم كل واحد بدوره

ـ لماذا اطلقوا عليك الرصاص

فقال الاول ـ لانني علقت اعلاناً على الحائط · وقال الثاني ـ لانني انزلت الاعلان · وقال الثالث ـ لانني قرات الاعلان

ـ خذ هذه الامتعة فانها لا توافق لون وجهي

ـ ولكنها كانت موافقة له امس ياسيدتي · · · ·

اكرام الرجال للرجال

وهو الخطاب الذي قدمهُ جناب

. عزتلو سليم بك باخوس

والقاهُ في حفلة اكرام حافظ ابرهيم اجابة لاقتراح مجلة سركيس

ان هذه اول مرة ساقني فيها حظي فظفرت بمواجهة شاعر مصر ونابغة الدهر حافظ ابرهيم الجالس امامكم في صدر هذا المحفل حيث افردنا له صدرًا رحيبًا

فلا تعجبوا لو عجزت عن ذكر صفاته وترديد آيات حياته فما ذاك الا لحاظ فانني وعذر ادليت به وسالف نوى قضيته فاستعضته بآثار صدعتني فاستوقفتني وبهرتني فخلتها خلا وفيًا نديمًا سميرًا

آثار بدت نثرًا كنثر اللآلئ ونظمًا كنظم الجواهر وخيالاً اوفى من المرزمين هيجًا وصعدًا وعبارة انقى من خالص التبر وفكرًا ابهج من ضوء للنيرات . سكون فعواصف فيفاع فرفعة فسحر ثم وبهاء البس لغة العرب رداء قشيبا

يقول سعداء الزمان ونبلاء الدرهم والدينار ان الكتاب تجار كلام وان تجارتهم لا نفاق لسوقها فهي سلعة ساقطة كاسدة ضرب عليها البوار والدفا . فليت شعري هل يدري القائلون ما قالوا وما هي تجارة الكلام . وجميع نبلاء الارض يرون فيها متجرًا ارشد ربيحا

ان خلق السموات وابداع الكائنات كانا طوع كلمة اوحاها جبار السموات والارض وصاحب البسط والقبض فهلا ذكروا الآية الكريمة : « ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعًا او كرهًا قالتا اتينا طائعين » والآية : « انما امره اذا اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون » او الآية : « انما قولنا لشيءٍ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون »

الم ترَ كيف انكشفت الارض ونبأت يابسة واطمأنت البحار في مستقرها وعادت الخلائق الى مناسكها والرياح الى هبوبها والاطيار الى تغريدها بعد ان اغرق الله الارض بمن فيها وما عليها عقب كلمة الخلاق العظيم كما ورد في الآية العجيبة المعنى البديعة المبني : « وقيل يا ارض ابلعي ماءك و يا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدًا للقوم الظالمين »

وهلا ذكر فريق آخر ما جاء في الانجيل العظيم من ان الكلمة هي الله والله هو الكلمة وان الكلمة سابقة كل شيء وما هذا الماع اسفار الدين فقط بل سبق اليه شيخ الحكماء افلاطون حيث قال : « ان الله كلمة » فالله لله في تجارة الكلام ان من وفق اليها صادف حظاً رجيحاً

وقال فيكتور هوجو وهو الكاتب النبيل الغني عن التعريف : « ان السر كل السر في الكلمة فانها اذا احلت محلها كانت ذات جبروت يزعزع الجبال ويدك الراسيات دكاً »

وكتب عميد الكتاب والفلاسفة فولتير : « ان الكلام جوهر الرجال فائتوني بشيء من انشاء منشئ انبئكم باخلاقه » وقال حجة الاسلام الغزالي أو الغزّالي كما تريدون أو كما يريد حضرة الاستاذ الشيخ رشيد صاحب المنار الأنور : ان الكلام مبتدأ كل شيء . فهل بعد آي كتب اليقين واقوال العلماء والحكماء المحققين ما ندونه رأياً صحيحاً

نعلم مثلاً ان الشيخ علياً صاحب المؤيد رجل رصين رزين رابط الجأش قوي الحجة مما نقرأه ونسمعه من كلامه ونعلم ان الشيخ رشيداً حكيم دقيق متفان في حب العرب من مسلمين ومعاهدين وذلك من تلاوة تقاريره ونحكم ان سليمان افندي البستاني عالم واسع العلم غزير المادة قوي الحافظة بعيد النظر كريم الاخلاق شريف الاعراق من النظر في مؤلفاته ونعلم غير ذلك عن غيرهم شيئاً كثيراً مما لا يحلو ذكره في هذا المقام وان يكن شيئاً مفيداً

فلولا التقى قلت انه بقدر ما يرتفع الكاتب الى درجات الكمال في صناعته ويحيط باطرافها و يقف على اسرارها يتقرب الى جوار العزة الالهية ويرقى في صف المقربين والاولياء والاصفياء . والبرهان على ذلك ان الاعجاز البالغ اقصى درجاته كان من اقوى الحجج التي حج بها القرآن الشريف اهل الجحود اذ قرعهم بالآية الكريمة : « وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين »

وقد اوحى الله الى التابعين لملة ابراهيم على لسان موسى الكليم انه خلق الانسان على شكله ومثاله اعني انه خصه بنور من هدايته الصمدانية فرفعه الى مقامه الاسني

بالادراك والكلام كما ينطق بذلك القرآن حيث اشرقت الآية : « وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » ذلك لان المولى سبحانه فضل الانسان على الملائكة بعلم الكلام وهو ما يريدون ان يجعلوه شيئاً حقيراً .

وما هذا من مميزات الامم الحديثة العاملة بهدى الكتب الالهية بل هو من تقاليد اهل الجاهلية وعبدة الاصنام فان اليونان سجدوا للشاعر اورفياس واقاموا له المعابد والمعاهد يسألونه لباً رشيداً .

وقد علم السوريون الضاربون في فسيح الارض من حيث تمد ذكاء جناحيها نحو المشرق الى ان تجعهما في كافر عوداً على بدء ان شاعر الزمان ونابغة الايام حافظ افندي ابراهيم خصهم بنفائس نفثاته العالية وأهاب بقومه وهم اخوانهم الى تكريمهم والاعتراف بفضلهم والسكون الى امانتهم وصداقتهم لانهم العدة عند الشدة والعتاد لدى اللزبه والموئل عند اختلاط الدهماء واللامة عند مقارفة اللاواء فهبوا اجمعين هبة واحدة يدءون بعاطفة الشكر واواصر الصنيع فسبقهم الى تجسيم هذه الروح حضرة سليم افندي سركيس وهو الرجل المقدام المعروف لديكم بدقة اساليبه ورقتها فضرب باشطانه وضم ما هو منتشر في مشارق الارض ومغاربها وجنائبها وشمائلها فجمع المخط والمشتط والاوهد والرفيع الامجد والطارف والتليد والداني والمقترب والنازح المقترب والحال القاطن والراحل الظاعن والشيخ الطاعن والفتى القوي يقصد واخوانه بذلك اكرام الرجل الفذ الذي عرف الفضل لاهله وضرب على وتر الوفاق بين ابناء جنسه آسيا للكلوم السالفة وجابرا للثلوم السابقة مبتعداً عن السفاسف التي لا تغني فتيلا ولا تشفي غليلا

ذلك بان السوريين رجال نجدة ووفاء فيكرمون الرجل الوفي المنجد وهم اهل جد وكد فيلذ لهم اكرام الشاعر العظيم والكاتب المدقق الذي يكب على العمل مستبسلا فلا يفلت البيت من بنانه الا سنانا صقيلا

والسوريون يتوقون إلى المعالي فيرفعون كل من تعالى على الاقران والانداد واي علم اسنى وارفع من كاتبنا وشاعرنا في اجواء العرفان وتصورات الوجدان فهم اذا اظفرهم زمانهم بخليل جليل عدوه في طوالع ايامهم طائراً ايمن سنيحاً .

ولا ارى اسلوباً اقرب لاقامة البرهان على اقتدار حافظ افندي ابراهيم وضر به بمعلى قداحه في بديع الانشاء من ان اتحفكم بشذرات من عجيب بيانه وفطرات بنانه

ولكني على يقين من انه لا يوجد احد من المغرمين بمطالعة نفائس اللغة العربية لم يترنم بشعره الرائق ويتحدث على نغمات نثره الشائق ولذا لا اكلفكم الاصغاء الى شيء انتم اعلم به مني وادرى

من اسباب تكامل دولة الرومان وسناها ايام جمهوريتها ان الرومان كانوا يحتفلون بقوادهم بعد عودهم من الفتوح فائزين احتفالاً باهراً يسير فيه كل عظيم فلا يدخرون صنفاً من صنوف الابهة والجلال والعظمة الا اظهروه يريدون بذلك بعث روح النشاط والتسابق في مضمار المجد والفخار بين رجالهم فكما كان قوادهم يسافون الجيوش كالانعام الى الملاحم وساحات الفناء كذلك يقود حافظ ومن ضارعه نخب الامة العربية الى مواطن العلاء ومنازل البقاء حيث ساروا بهم شوطاً بعيداً

فجريا على سنن امة الرومان العظيمة نهدنا الى تفخيم وتعظيم وتكريم نابغتنا مستمدين من رب السموات وبارئ الكائنات ان يعقبه بامثال له كثيرين يسعون على اثره وينهضون بهذه الامة الى مرائع مجدها السالف وعزها الباذخ الشامخ ويجمعون شتاتها بعد التفريق ويعملون على التوفيق فتظهر مساعي اهل الفضل من الفريقين مكللة النجاح مقرونة بالفلاح مصحوبة بدواعي الصفو والانشراح

خطاب

حضرة عزتلو اسماعيل بك عاصم المحامي الشهير القاه في حفلة اكرام حافظ ابرهيم اجابة لاقتراح مجلة سركيس

ياحضرات اخواني الافاضل

اني ليسرني ان ارى هذه الروح الشريفة روح الشعور الادبي والنهضة العلمية قد سرت في وجدان الامم الشرقية واخص بالقول منها الان الامة السورية فادركت الواجب للسعي في ترقية الافكار الى اوج المعرفة بالحقائق وتقدير كل شيء حق قدره

واجل شاهد على هذه الحياة الادبية اهتمام الشعوب باعظام شان الرجال النوابغ واعلاء مكانتهم كما بينته تفصيلا في خطابي الذي القيته ليلة الاحتفال بحضرة صديقنا الفاضل صاحب مجلة المنار

وكما هو معلوم ان الاحتفالات اما ان تكون تذكارا لشيء مضى او مكافأة لانسان على عمل مخصوص قام به في ظرف مخصوص

ولكنّ احتفالنا الان جاء اعلا مكانا واشرف مقصداً لانّ جمهوراً من افاضل الامة السورية العظيمة قد اتفقوا في انحاء المسكونة على اظهار عواطف حبهم نحو اديب مصري نبغ بين شعرائها وادبائها وهو حضرةُ الفاضل والشاعر العظيم محمد حافظ افندي ابراهيم

ظهر في مصر القرن الماضي شعراء كانت لهم شهرة كبيرة هي في الحقيقة اكبرمنهم لانحياز معظمهم لامراء عصرهم ووَقف اشعارهم على مديحهم . وجمود قرائحهم عن غير اطرائهم فنالوا تعظيم العامة لهم بغير وجدان حقيقي . ثم اقبل هذا العصر النوراني العلي فظهر في مصر شعراء اضاء بهم افق الادب وفي مقـدمتهم حافظ افنـدي ابراهيم فنظم لنا من الحكمة قصائدا . وصاغ من الحقيقة قلائداً . مع التمكن من جزالة اللفظ وجلالة المعنى . واعتدال المشرب وصدق اللهجة متحليا بعزة النفس لم يظهر بمظهر العبودية لكبير ولا الذلة لخطير . ولا التزلف لشهير حتى اصبح جديرا بالاعزاز والتبجيل من صميم القلوب

لهذا قام بحضرة صديقنا الفاضل سليم افندي سركيس فكر جميل كعادته وهو اظهار حب السوريين لحافظ افندي ابرهيم من القوة الى الفعل فصاح فيهم راغبا لهذا العمل المبارك . وما كاد نداءُ يصل اليهم حتى لباه افاضل القوم من مشارق الارض ومغاربها كانما صوته مستودعٌ للكهرباء فانقح بغتة فسرت انوار دعوته اليهم فاجابوه لما اراد فاقترح اقامة هذا الاحتفال الحافل بحضرة هذا الشاعر الفاضل . لاظهار ماتكنه الضمائر وتحويه السرائر من الحب الحقيقي له ولامثاله النوابغ هذا وان اقتراح سليم افندي سركيس لم يكن لهذا الغرض وحده . بل اراد حكمة اخرى ربما كانت اعم مصلحة وهي الاعلان على رووس الاشهاد بان السوريين والمصريين امة واحدة ووطن واحد ولغة واحدة . بالرغم من كل قلب جاحد وعين جامده

وهذه لم تكن اول فضيلة قام بها السوريون . بل انهم احتفلوا بحضرة الفاضل سليمان افندي البستاني . وحضرة الادب غانم افندي وغيرهما من بني الشام ثم ارادوا الازدياد من الكمال فاحتفلوا بحافظ افندي ابرهيم المصرى فكانوا السابقين الى كل محمدة .

فأسأل الله بان يزيد هذه الحياة القومية فينا وان يديم هذا الحب والولاء بيننا فنتعاون جميعاً على ما فيه الخير والمصلحة لديارنا انه سميع مجيب

افتتاح الحفلة

وهو الخطاب الذي القاهُ صاحب مجلة سركيس عند افتتاحهِ الحفلة الاكرامية لحافظ افندي ابرهيم وتقديمهِ حضرة المحتفل بهِ لحضرات المدعوين

ايها السادة : ان هذا الاجتماع الجميل المرتب نشأَ لاول مرة عن فكرةٍ خاصة خطرت لي لاول مرة وانا اقرأُ قول حافظ ابرهيم في السوري والرومي ومنزلتهما في مصر . فالرومي يستفيد من مصر والمصريين ثم يعود بتلك الفائدة الى بلاد اليونان واما السوري فانهُ يستفيد من مصر ومن المصريين ثم يبقى في القطر فاذا وجد من يرحل عن مصر كانت وجهتهُ بلادهُ وهي بلاد عربية عثمانية

عند ما خطرت لي هذهِ الفكرة احببتُ ان اظهر لهُ شيئاً من شعائر الحبّ والتنشيط وعرضتُ فكرتي على بعض اخواني فوافقوني

وبما انني اعتقد ان المشتركين بمجلة سركيس هم في الحقيقة شركائي عرضتُ الامر عليهم فاخذت هذهِ الفكرة تنمو حتى انتجت هذا الاجتماع الجميل

وعليهِ فلا يخطر لاحدٍ بعد هذا البيان ان الامة السورية هي القائمة بهذا الاحتفال بل هم نفر قليل من اصدقائي الادباء فاذا عاد عملنا بالفائدة المطلوبة شكرنا كثيراً

اقول هذا اولاً لان الامة السورية لو دعيت الى اي مشروع فانها اولاً تسلمهُ الى من هو اوفر كفاءة مني وثانياً انها تجعلهُ اعظم من هذا الاجتماع لانها قادرة متى ارادت

ثم لا يخطر لاحد اننا نكرم حافظ ابرهيم لمجرد انهُ نظم الشعر في وصفنا والثناء على اجتهادنا فانما هو قد فعل مدفوعاً بعوامل الصدق والحق فضلاً عن اننا قوم لا نحتاج الى من يثني علينا بل نحنُ في حاجة الى من يقابل مودتنا بمودة مثلها . على ان الغرض الاصلي من هذا الاكرام هو ان نكرم الامة المصرية جميعها في شخص شاعرها واحد ابنائها وان نزيل ما علق في اذهان البعض من سوء التفاهم وان نقول لاخواننا المصريين اننا اخوانهم بكل معنى الكلمة لا لمجرد ارادتنا فقط بل لان السماء والارض والعلم والجغرافيا والسياسة والاخلاق والعادات واللغة قد اتفقنا جميعها على جعلنا في منزلة الاخوان وان نقول لهم ولانفسنا ان الغربي متى كتب او خطب عنا وعنهم حكم علينا جميعاً فنحن ابناء هذا الشرق واذا اردنا ان نرقى بهِ فلا سبيل الى الرقي الاَّ بالتكاتف والاجماع

وعلى هذا الامل اقدم لاخواني السوريين هذا الاخ المصري سليم سركيس

(قعد الحظ به)

من جيد الشعر قول عبد الحميد افندي الرافعي الفاروقي الطربلسي يمدح السيد ابي الهدى وقد زاره في الاستانة

قعد الحظ به حتى اقتعد ٭ غارب السير ومن جدّ وجد
سامه الدهر خمولاً فنبا ولقد يخمل في الغاب الاسد
كم سقته ويحها ايامه خمرة الهمّ باقداح النكد
والليالي آه من ويلاتها عرّفته كيف تمزيق الجلد
ركب البحر وفي احشائه لوعة لو هي بالبحر انقد
ودموع العين من عظم البكا قام موج البحر منها وقعد
تتجارى خلل الانفاس اذ تتوارى فهي في جزر ومد
اسفاً لو لم ينل منها الجوى لرأيت البحر يرمي بالزبد
ست انسى ساعة البين وما هي الا فك روح من جسد
رمت فيها الصبر لكن لم اطق وحبست الدمع لكن لم يكد

وفي وداع اولاده يقول

وبروحي غرراً قبلتها لجبين الحسن منها مستمد
بعضهم ابكاه مرأى من بكى ليس يدري قط ما اليوم وغد
والذي لاح له معنى النوى اطبق الدمع عليه فارتعد
هل سمعتم يا لقومي عاشقاً أنس الظبي به وهو شرد
ليتني فارقت عيني والحشا قبلما فارقت اهلاً وولد
اودعوني عند ما ودعتهم حسرة كانت من الموت اشد

كلهم ينشدني قرب اللقا · حاسباً للعود اياماً تعد
والذي لا يعرف النطق غدا · نطقه الإيما بعين او بيد
سألوا يا سعد اين المبتغى · قلت حيث الشمس في برج الاسد

وفي الفخر

سيدي (يابا الهدى) يا ابن الذي · شرف الله به آل معد
انا سيف من مريديكم على · غربه اخنى الصدا مما انغمد
جاردوني من قراب الضيم ان · تجبروا كسري فصبري قد نفد
واتركوني لصدور الخصم كي · تشهدوا فعل المواضي بالزرد
طلقوا مني لساناً ذق ما · ذقت من مرّ التغاضي فانعقد
انا حسان ثناكم في الورى · انما الاحسان للحرّ صفد
بين ما يطرب في الروض وما · يحزن السامع فرق لا يحد

مصر وسوريا

في الهوى سوى

فئة من الناس لا همّ لها غير نظم الشعر والخطابة تظهر في كثير من حفلاتنا العلمية والخيرية وتصب عليها التقاريظ صباً يذهب بمعظم فائدتها ورونقها وكثيرون من هؤلاء الفطاحل يشرفون هذه الحفلات وبيد كل ورقة لا يقل طولها عن متر واحد او بعبارة اخرى عن طول ورقة نشيد سبت العازار الذي يهتم له بعض صبيان الكتاتيب حتى اذا دنت ساعة التقاريظ

(والعياذ بالله) يقفون على سلاحهم ويزحمون بعضهم بعضاً ويبدأون بتلاوة نثار يظهم ولا ينتهون ولو زهقت نفوس السامعين وصاحوا المدد والحق معهم بان يجودوا علينا بكل دررهم لانهم تعبوا لاجلها كثيراً وافتكروا طويلاً وقاسوا ما لا يوصف من اهوال انفجار ادمغتهم حتى حصلوها وحرام عليهم بان لا يلفظوها عن اخرها ... والالطف ان البعض من هؤلاء الظرفاء اخذوا يتفننون بتلاوة نثار يظهم فالبسوها حلة تمثيلية بديعة هيهات ان يأتي الزمان باحسن منها وقد شاهد الجميع هذه الطريقة المبتكرة اثناء تمثيل رواية (مجاعة رومية) في مرسح زهرة سوريا عندنا فان احد المقرظين هجم على المرسح هجمة فارس مغوار (ولكنه لم يزعزع اساساته لانها متينة) ولفظ اشعاره ومثلها تمثيلاً لطيفاً ابدع فيه ولا ابداع كوكلاين الشهير باعظم دور يمثله حتى اليوم ولما كان صاحب مجلة سركيس مغرماً بنشر كل جديد مفيد احببت ان انقل اليه خبر هذا الترقي عله يبدي لنا رأيه فيه ويكتب كلمة عنه وعن هؤلاء الخطباء والشعراء تضاهي الكلمة التي قالها في العدد قبل الاخير من مجلته عن اولئك الشعراء الذين ملاوا من مدة اكثر جرائد القطر المصري بشعرهم ونثرهم والله لا يضيع اجر المحسنين

بيروت احد قراء المجلة



تأخر صدور المجلة وتوزيعها على مشتركيها نظراً لتأخير حفلة اكرام حافظ ابرهيم بقرار اللجنة ولأن جميع الخطب والقصائد منشورة في هذين العددين فلم يوافق اذاعتها قبل تلاوتها في الحفلة وهذا عذري الذي ارجو ان يكون مقبولاً

من النظرات

وهو الديوان الجديد لمصطفى افندي صادق الرافعي الشاعر الشهير

(نشيد الفلاحة المصرية)

« هيا الى غيطك »

الفجر قد غبرَ ثم لاحا والديك قدْ أَذنَ ثم صاحا
وأطلقت حمامتي الجناحا والكلب بالباب غدا نبّاحا
واشتاقت البهائم السراحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

٭٭٭

اروح والجارةَ تملا الجرّة نمرُّ بالغيط القريب مرّه
نرى المنا والفرح والمسرّة يارب لا تنزل بنا مضرّه
واكتب لداري العزّ والافراحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

٭٭٭

البنت يا مولى الدعا المجاب احفظ عليها صحة الشباب
وافتح على اولادي الاحباب من راح للغيط وللكتّاب
ذا يقرأ الغيط وذا الالواحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

٭٭٭

يا نخلة الغيط احذري الغرابا يا نعجة الغيط احذري الذئابا
يا صاحب الغيط احذر العذابا من الربا والفقر والخرابا
ان الربا ليس لنا مباحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

٭٭٭

إياك ان تذكر لي « الخواجا » إياك إن جارنا المحتاجا
راح اليه ماله وماجا وباع حتى البط والدجاجا
لا خير فيمن جانب الصلاحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

. . .

إياك والرهن على الغيطان فتنزل الدود على الاقطان
وتفتح الابواب للشيطان وتجعل الهدم على حيطاني
الشمس جارت والصباح راحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

. . .

انا ابنة الفلاح أم النصر فلاحة يا بنت هذا العصر
لكن كوخي من اساس مصر يسند فيها ركن كل قصر
هلم . غني معنا الفلاحا هيا الى غيطك . سقها . حاحا

« الجريده »

منافع الكريزة

قامت قيامة الناس على الكريزة وجادت قرائح الكتاب في الكلام على اسبابها ونتائجها واختلفت اراؤهم في ذلك ولكن اجمع الكل على الاسهاب في شرح مضارها وفي الكلام على كثرة التفاليس والخسائر الباهظة في البورصة وخراب الفلاح والسمسار الخ ولكني لم اعثر على كلمة واحدة في منافعها وما غلطت جريدة واحدة وذكرت لها منفعة واحدة فقط . على ان بعض الكتاب قالوا (ان خسائر هذه السنة ستكون مثالاً للمستقبل فلا يعود الناس يتهورون في المضاربات بالاوراق المالية والاطيان وعسى تكون توبتهم صادقة) ولكني استأذن من حضرات الكتاب المذكورين ان يسمحوا لي ان اقول لهم بالحرية ان كلامهم هذا كلام شماتة بالذين اصابتهم الكريزة لأنهم هم كلهم مفلسون من قبل حدوث الازمة المالية وطول عمرهم حينما يمدون يدهم الى جيبهم لا يجدون فيه سوى بعض قروش

تعريفه واذا كان هناك « حتة بخمسة » تكون بالغالب « مسحة » فهؤلاء صاروا الآن يتفلسفون في الحالة الماليه و يلقون المواعظ على الناس يحضونهم فيها على عدم التهوّر في المضاربات (كأنّ المضاربات الآن سهلة جدا) كما انهم كانوا بالماضي يفيضون انهار فصاحتهم بغزارة في حض الناس على اغتنام الفرص قبل فواتها

اما منافع الكريزة فاذكر هنا بعضها فقط

اولا كانت الكريزة ولا تزال موضوع بحث الجرائد المصرية كلها من عربية وافرنجية وكان مرور الجرائد فيها مثلا مرورها عند اشهار حرب كبيرة مثل الحرب الاخيرة بين روسيا واليابان فان الجرائد تسر من مثل هذه الحوادث الخطيرة لمجرد سردها للناس باسلوب جديد تظهر فيه براعتها في الانشاء وحذاقتها في تنسيق العبارات وتنتهز الفرصة لتقول « حدث ما كنا نبهنا عنه بالماضي » والحال ان تلك الجرائد لاتكون نبهت عن شيء بالاطلاق ولكن القارىء يقول في نفسه « ربما يكون كلام هذه الجريدة صحيحاً لانني لم اقرا كل اعدادها فربما قالت ذلك في عدد لم اقراه » ولا بد ان اصحاب الجرائد يكونون لاحظوا ان عدد القراء ازداد من حين حدوث الكريزة وسبب ذلك ان قلة اشغال الناس تحملهم يشتروا الجرائد لقطع الوقت بقراءتها فيما هم ينتظرون رحمة ربهم طالبين اليه ان يفتح بوجههم باب الفرج

ثانياً اما الذين انتفعوا بزيادة من الكريزة فهم حضرات اخواني المحامين الذين درسوا الشرائع وتضلعوا فيها للمدافعة عن حقوق اليتامى والارامل (فقط !) وقد سمعت كثيرين من معارفي يتذمرون من الكهنة و يقولون انهم يلاحقون الانسان الى موته ويأخذون اجرتهم على دفنه ولكني لا اتذمر من ذلك ابداً لان الانسان متى توفي لا يعود يشعر بانقباض النفس الذي يشعر به الحي عند دفع الفلوس . اما في الظروف الحاضرة فلا يكفي التاجر انه مفلس وروحه براس انفه بل يلتزم ايضاً ان يعطي المحامي اتعابه الرسمية وغير الرسمية ويلتزم صاحب الدين ان يعطي محاميه جزءا من الفلوس القليلة التي قدر ان يحصل عليها من تفليسة مديونه . وربما يقول البعض ان الكريزة الحالية اضرت بمصالح المحامين لان اجرة اتعابهم قلت عن الماضي . فالذين يقولون هذا الكلام يشبهون الاطباء الذين يقولون ان كثرة الامراض تضر بمصالحهم لان اجرة زياراتهم لا يأخذونها كبيرة مثل العادة . وارجو جميع القراء ان يصدقوا قولي هذا لاني منهم ولو كنت جديداً بالفن

ثالثاً والمنفعة الثالثة وهي الطف من الاولتين خاصة بمجلة سركيس وقرائها فقط وذلك ان الكريزة هزّت قريحة لطيفة ظريفة خفيفة هي قريحة جورج افندي الفا . فقبل حدوث هذه الازمة لم يقرا احد في المجلة المذكورة شيئاً من كتابة حضرته وحين اشتدادها قرانا تلك التائية التي صار لها شهرة ما بين قراء المجلة تضارع شهرة تائية ابن الفارض وقصيدته الاخرى الدالية التي عارض فيها قصيدة يزيد بن معاوية « نالت على يدها ما لم تنله يدي » ولو لم يكن للازمة المالية منفعة غير هذه لكفى لها مدحاً والسلام

كامل مدور

مجاعة رومية

كتب اليّ جناب اميل افندي نحاس وكيل مجلة سركيس في بيروت ان بعض ادبائها مثلوا فيها رواية « مجاعة رومية » الشهيرة تأليف جناب الشيخ اسكندر افندي العازار وقرظها جمهور من الادباء ومنهم جناب الدكتور شبلي افندي ملاط وهذا نص تقريظه

سلطاننا عبد الحميد فان يكن فخرٌ ففيهِ قام كل فخارِ
حييت من جمعية للروم قد بلغت من العلياء كل منار
برئيسها نهضت وفي اعضائها كانت لراجيها من الانصارِ
أَبني القصور بني الاطالس والغنى عطفاً على فقراء هذي الدار
هم في الكهوف على الحضيض وانتمُ بين الرياض بياذخ الاسوار
هم للأنين على الشقاء وانتم برنين حليٍ او رنين سوار
هم يشربون من الدموع وانتم بين الكؤوس ورنة الاوتار
هم ينزعون الى الرغيف وانتم تتداولون الخبز بالقنطار
هم بين اشواك الحياة وانتم فوق الصدور منابت الازهار
انتم باثواب الحرير وهم كما وُلدوا وان سُعدوا ففي اطمار

هم في الجحيم وانتمُ في جنة — انتم على بردى وهم في النار
فتفقدوا يا قوم اخوانًا لكم — فهمُ كذلك من صنيع الباري
لوكاس (١) ما بيروت رومية فلا — تحسب هنا الاكباد من احجار
فهناك ان بخلوا بحبة حنطةٍ — جادوا هنا بالروح والدينار
مثلتَ دورك اي تمثيل لنا — مع انه من انحسِ الادوار
اما الرواية فهي في شبانها — كالقبة الزرقاء بالاقمار
مزج المؤلف دمعه بكلامها — فكأنه من كل عين جار
يكفيه تقريظًا اذا ناديتهُ — يا شيخ انت « اسكندر العازار »

في بعض مدن القطر السوري عادة في الافراح ان تقول النساء (زلاغيط) واكثر هذه (الزلاغيط) كلام بلا معنى او ذو معنى مبتذل مسبوك في عبارات سخيفة ولكني عثرت على (الزلغوطة) الآتية وهي ظريفة من حيث المعنى واللفظ معًا :

البدرُ لما صفا — يحكي صفائحك
والوردُ لما روى — يحكي روائحك
والليلُ لما سرى — يحكي سرائحك
والقلب طول المدي — يحكي مدائحك

ك · م

في العدد الآتي اذكر ما جرى في الاحتفال باكرام حافظ ابرهيم وما ورد من الاكتتابات الى حين تمام الحفلة وسيوزع هذا العدد على المدعوين الى الاحتفال ساعتئذٍ ثم يصل الى المشتركين في صباح اليوم التالي

---

(١) لوكاس هو احد اعيان رومية الذين كانوا يقدمون انه من الواجب طرد الغريب وعدم فتح اهراء رومية لفقرائها الجياع ·

مجلة سركيس

الجزء الثالث والعشرون من السنة الثالثة

اول افريل (نيسان) سنة ١٩٠٨ الموافق ٢٩ صفر سنة ١٣٢٦

كيف كانت

الحفلة الاكرامية

لحافظ ابراهيم

ليس سهلاً ان اصف كما يجب هذهِ الحفلة الجميلة وما انتجتهُ من النفع الجزيل من حيث المساعدة على توثيق عرى المودة والاخاء بين السوريين والمصريين وما يرجى فيما بعد من نتائجها . ولكنني اصف لشركائي ما جرى

عملاً بقرار اللجنة التي استشرتها لترتيب الحفلة ارسلتُ اوراق الدعوة الى جميع المكتتبين من السوريين ومن اصحاب جرائدهم ومجلاتهم فقط ودعوتُ من فضلاء المصريين ماية فاضل وجميع اصحاب الجرائد المصرية اليومية وهذا نص الدعوة

« حضرة الفاضل

« يحتفل بعض ادباء السوريين باكرام الشاعر المجيد حافظ افندي ابرهيم في لوكاندة

شبرد الساعة التاسعة من مساء يوم الثلثاء في ٢٤ مارس سنة ١٩٠٨ فالرجا ان تتفضلوا بالحضور اخذاً بناصر الادباء وتوثيقاً لعرى الاخاء » الداعي · سليم سركيس

« هذه التذكرة خصوصية »

« تسلم عند الدخول »

فلما كان الوقت المعين لبى الدعوة عدد غفير من الوجهاء والعلماء والادباء وفي مقدمتهم حضرات اصحاب السعادة والعزة اسماعيل باشا صبري الشاعر النابغة ووكيل نظارة الحقانية سابقاً واسماعيل باشا اباظه كبير الاسرة الاباظية الشهيرة بمكانتها وفضلها والشيخ علي يوسف صاحب المؤيد · واللواء ابراهيم فتحي باشا واحمد بك زكي سكرتير ثاني مجلس النظار والمؤرخ الشهير واسكندر بك عمون واخنوخ افندي فانوس وعثمان بك صبري ومحمود بك حسيب وبعض اصحاب الجرائد وجميع كتابها وجلسوا جميعاً في القاعة الكبرى التي اعدها لنا مدير فندق شبرد وجلس في صدر القاعة حول طاولة مستطيلة حضرات الخطباء والشعراء الذين كلفتهم الى الخطابة والانشاد وجلس حافظ افندي عند احد طرفي الطاولة وجلست في الطرف الآخر المقابل ولما تكامل الحشد وقفت فافتتحت الحفلة بالكلمات التي نشرتها في صحيفة ٦٩٦ من العدد الماضي واخذت بعد ذلك اقدم الخطباء والشعراء كل واحد بدوره على الترتيب الآتي والارقام تجاه كل اسم اشارة الى الصحيفة الوارد فيها خطابه او قصيدته في العدد الماضي من مجلة سركيس

افتتاح الحفلة	تقديم حافظ ابرهيم للمدعوين	سليم سركيس	٦٦٦
خطاب	في الشعر والشعراء	سليمان افندي البستاني	٦٧٧
تحرير	من صحافة السور بين قراء في الولايات المتحدة	سامي افندي جريديني المحامي	٦٥٢
قصيدة	مصر وسوريا	نقولا افندي رزق الله مدير ادارة جريدتي الاهرام والبيراميد	٦٦٠

خطاب	اكرام الرجال للرجال	سليم بك باخوس ٦٩١
قصيدة	مقام ابرهيم . لسعادة الامير شكيب ارسلان	قرأها – الشيخ امين تقي الدين ٦٠٠
خطاب		اسماعيل بك عاصم المحامي ٦٩٤
قصيدة	حافظ بين مصر والشام	امين افندي البستاني المحامي ٦٦٣
خطاب		عظم زاده رفيق بك ٦٤٧
قصيدة	شعر المهاجرين لاسعد افندي رستم	قرأها – الدكتور ابرهيم شدودي ٦٥٥
قصيدة		الدكتور ابرهيم شدودي ٦٧٤
قصيدة		حافظ ابرهيم ٦٧٨

وكان التصفيق يتخلل الخطابة والانشاد كما ترى من اقوال الصحف اليومية فيما يلي

ومن بعد ان اتم الدكتور شدودي قراءة قصيدة اسعد افندي رستم قدمت لحافظ افندي الهدية المرسلة من رواق المعري في البرازيل وكان لقصيدة رستم افندي رنة سرور وتأثير منعش للجمهور فاستعادوا اياتها واغرقوا في الضحك.

وبعد ان فرغ الدكتور شدودي من انشاد قصيدته الغراء قدمت لحافظ افندي الهدية الاكرامية وهي دواة كاملة المعدات مؤلفة من دواة وثرمومتر ونتيجة وآلة للتجفيف وآلة لتثقيل الورق ومقص لؤلؤي وريشة لؤلؤية ومصباح جميل كهربائي

ثم انشد حافظ افندي قصيدته التي نشرتها في العدد الماضي فكان لها اعظم وقع كما ترى من وصف الجرائد لها وقد نشرتها اكثر الجرائد المصرية والسورية حتى اذا انشد قوله

تهذي يدي عن بني مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

بلغ الاعجاب والطرب اقصى حدودهما وصافحه الذين كانوا على مقربة منه واشترك كل مصري وسوري في الهتاف والتصفيق

ثم انتهت الحفلة وانصرف حضرات المدعوين وانا قرير العين لان الحفلة جاءت على ما يرام ونالت رضى الجميع وكانت واسطة فعالة لتأييد عواطف الاخاء وتبادل المودة

اقوال الجرائد في الحفلة

« كان لهذا الشاعر الكبير حافظ ابرهيم حظ في التوفيق بين السوري والمصري في اشعاره وقد وصف السوريين باوصاف يستحقونها لما امتازوا به من الجد والنشاط والايغال في سبيل طلب المعالي فلم تكد تنتشر دعوة حضرة الفاضل صاحب مجلة سركيس الى اكرامه حتى اجابه كل حرّ الشمائل منهم وافر الآداب . اما الحفلة فقد ظهر من نتيجتها انها لم تكن لهذا الاكرام وانما كان هذا الاكرام ذريعتها واقل مظاهرها ولكن النتيجة الحقيقية انها كانت بمثابة تجديد عهد ودّ وولاء بين فضلاء السوريين والمصريين ادامه الله عهدًا وثيقًا مرموقًا موموقًا » المؤيد

« ان شعارنا الذي نقدمه ونسير تحت ظلاله هو « احرار في بلادنا كرام لضيوفنا » فما بالك اذا كان هؤلاء الضيوف تجمعنا بهم جامعة اللغة جامعة الشرق جامعة التابعية لا شك ان اكرامهم يكون مضاعفًا والعطف عليهم يكون مزدوجًا والترحيب بهم يكون عظيماً . واذا كانوا فوق كل ذلك يمدون ايديهم لمصافحتنا واكرام امتنا في شخص بعض نابغيها فلا بد ان الاهتمام بهم يكون اعظم واسمى . قصدنا مساء امس الى فندق شبرد لحضور الحفلة الاكرامية التي اشترك فيها جماعة من السوريين من اهل الفضل فكان يخطر ببالنا ان الحفلة بسيطة اقيمت لغرض بسيط ولكن ما كدنا ندخل قاعة الاجتماع ونسمع الخطب التي القيت حتى عرفنا ان الغرض اسمى واجلّ واعظم مما خطر لنا . رأينا شعبًا كريمًا يمد يده في شخص زهرة ابنائه الاجلاء الى يد الامة المصرية ويقول لها « اني اتخذتك في المودة بديلاً عن اهلي وعشيرتي ورضيت وطنك وطنًا ثانيًا لي غير منبت

شعبي فهلاً تقبلين ودادي وتقدمين لي صداقتك » فأي مصري يسمع هذا الانعطاف ولا يجيب عليه مؤهلاً ومرحباً ويمد يده مصافحاً ويبسط ذراعيه معانقاً ؟

أ لا يكون ذلك اشهاراً لافلاس الذين قضوا الايام والليالي يهدمون بمعاول السعايات كيان الاتفاق بين المصريين وبين كل عنصر آخر ؟ أ لا يكون هذا خذلاناً تاماً لاعداء الاتفاق المصري ! نعم هذا هو الواقع الذي لا مراء فيه (اللواء)

« وبالاجمال كانت ليلة امس من ابهى الليالي واسناها برز فيها البدر يسطع فوق رأس القطرين المتعانقين معانقة الحب والوئام . وملائكة السلام ترف على هذا المشهد الذي تطيب له النفوس » الاهرام

« فأم قاعة فندق شبرد الكبرى عدد جم من علية اهل الفضل نذكر منهم سعادة اسماعيل باشا صبري وسعادة اللواء ابرهيم باشا فتحي وسعادة صاحب المؤيد واصحاب العزة والرتبة اسكندر بك عمون واخنوخ افندي فانوس وسليم بك بسترس والشيخ رشيد صاحب المنار وغيرهم » الوطن

«وجميع الخطب والقصائد تنم عن اجمل عواطف الوئام وتدل على مقام حافظ عند المحتفلين وجميعها من احسن الشعر والنثر » الجريدة

« كانت الحفلة بالغة حد الفخامة والمهابة واقيمت في اكبر واحسن غرف هذا الفندق الفخيم مزدانة بافخر التحف والرياش » مصر

« حفلت ساحة شبرد بفريق من انصار الفضل والادب » المنبر

« وتكون الحفلة غرة في جبين تاريخ الادب في مصر . فنشكر حضرة مركيس افندي ونرجو له التوفيق في خدمة الادب واللغة » الدستور

« ولا يسع أياً كان من ادباء مصر والشام الا استحسان هذا المشروع الادبي»

« الشرق » جورج طنوس

« وانصرفوا وقد ابرموا في هاتين الساعتين ما لا ينقضه الزمان ولا تقوى عليه غارة الحدثان الدستور ع . م. العقاد

اقوال الجرائد في الخطب والقصائد

قصيدة حافظ

«وبعدئذ وقف هذا الشاعر الذي هو موضوع الحفلة وملتقى الخطوط في هذا الإكرام

فانشد قصيدة فوق القصائد وفوق الشعر لفظاً ومعنىً فكان السامعون يصفقون طرباً لكل بيت من ابياتها السامية » المؤيد

«وكانت قصيدة حافظ مسك الختام ففتنت الالباب وسحرت القلوب وكان كل بيت منها يزيد الحضور نشوة لما فيها من بديع الحان الاخاء الموقعة على اوتار القلوب»

الاهرام

« قصيدة عصماء طلب بها توثيق عرى الاخاء بين السوريين والمصريين »

الوطن

خطاب سليمان افندي البستاني

« جال جولة في الشعر والشعراء ومن اجدر من صاحب الالياذة المدقق بخوض عباب مثل هـذا الموضوع » « الاهرام »

تحية الصحافة الاميركية

« وتلاه حضرة الفاضل سامي افندي جريديني فتلا خطابة تحية الصحافة الاميركية للشعراء فاجاد كثيراً » المنبر

« وتلا كتاباً لطيفاً مرسلاً من الصحافة السورية في الولايات المتحدة »

المؤيد

قصيدة نقولا افندي رزق الله

« حضرة الشاعر المجيد نقولا افندي رزق الله من نخبة الادباء السوريين فالقى قصيدة فيحاء تعد من الطراز الاول في جزالة الشعر وقوته » المؤيد

« انشد الشاعر الكبير قصيدة شائقة المعنى بديعة المبنى استفزت الحضور طرباً

الاهرام

« القى قصيدة من شعره المشهور بدقيق المباني ورقيق المعاني» اللواء

« صفقوا له تصفيقاً حاداً المنبر

خطاب سليم بك باخوس

« والقى سعادة الفاضل الخطيب البليغ سليم بك باخوس خطبة عالية تسابق مبناها البليغ ومعناها الرفيع فكانت اجمل خطبة تلقى في مثل موضوعها » المؤيد

« اجاد وافاد ما شاء » الاهرام

« ارتجل خطاباً بليغاً سحر به الالباب » اللواء

« خطابة بليغة وقد تلقاها السامعون بالاحتفاء والاكبار » المنبر

قصيدة حضرة الامير شكيب ارسلان

« قصيدة راقية » المؤيد

خطاب اسماعيل بك عاصم

« القى خطبة كانت من احسن خطبهِ المشهورة في موضوعها وهو ممن اشتهروا بحسن التأليف بين المنصرين حتى كانْ في مقامٍ سوريٍّ مصري في هذه الحفلة فمثل شدة الامتزاج بينهما بشخصهِ » المؤيد

« جاء خطابهُ خير بيان لتعريف الامتين » الاهرام

« القى خطاباً سمى فيه حافظ ابرهيم متنبي وادي النيل » اللواء

قصيدة امين افندي البستاني

القى حضرة الشاعر الفاضل المجيد قصيدة رقيقة جزلة المعاني تناسب المقام » المؤيد

« اخذت بمجامع القلوب » الاهرام

خطاب رفيق بك العظم

« القى خطاباً بليغاً اطرى فيهِ الحفلة وصاحبها الاهرام

« القى خطاباً جامعاً بابلغ عبارة واسمى خيال » اللواء

« القى حضرة الفاضل الاديب خطبة جليلة » المؤيد

قصيدة اسعد افندي رستم

«قصيدة غراء من نظم حضرة الفاضل الاديب اسعد افندي رستم من كبار ادباء السوريين في الولايات المتحدة» المؤيد

قصيدة الدكتور شدودي

«جمعت من اساليب الرقة وسمو الخيال ما اشتهر بهِ حضرة الدكتور » المؤيد

« القى قصيدة غاية في البلاغة فقوطع مراراً بتصدية الاستحسان» الاهرام

« القى قصيدة حيا فيها المصريين احسن تحية المنبر

صاحب مجلة سركيس مبتدع فكرة الاحتفال

« نحنُ نسدي الشكر الجم لسركيس افندي على فكرهِ المبتدع الجديد بكل ثناء

راجين ان تكثر مثل هذه الحفلات توثيقاً لعرى الولاء وروابط الاخاء »

الاهرام

« كما انني في غنى عن الثناء على سليم افندي سركيس بعد ان اطراه كبار اهل الفضل والادب » الشرق جورج طنوس

مثنين على عناية حضرة الداعي الفاضل » المنبر

∴

الهدية الاكرامية

« هي كناية عن دواة فضة » الاهرام

« هي محبرة كبرى جميلة مع مصباح كهربائي » الوطن

« وهي دواة ثمينة » اللواء

« وهي دواة مع سائر ادواتها قيمتها ٢٥ جنيهاً » الجريدة

« وهي دواة كاملة الادوات ذات مصباح كهربائي من انفس امثالها »

المؤيد

∴

وفي ثاني يوم الاحتفال جاءتني الابيات الآتية من احد ادباء السوريين خطاباً لحافظ ابرهيم

احافظ ان انشدت شعراً انط به التعاويذ وامنع عنه عين حسود
تحلق في جو المعاني و تنثني بكل بعيد عن سواك شرود
تقول فبالبرين للقول هزة هي البعث من موت بنا وجود
دع السيف يصدي وامسك القلم الذي يرينا بياض الصبح في الازمن السود
وعلم وايقظ امة قد تثاءبت ونامت ولكن في عرين اسود
وقلد لنا جيد الزمان بلؤلؤ بمنثوره طوراً وطوراً بمنضود
لقد جئتنا في عصر عباس منشداً تقول فنحيي فيه عصر لبيد

الوقت

ليس للوقت وجود حقيقي ومع ذلك فهو اثمن ما يملكه الانسان

اما تعريف الوقت فهو انه « تعاقب حوادث »

ما نسميه « ساعة » انما هو حركات معلومة في ادوات الساعة الذهبية التي تحملها في جيبك . وما ندعوه يوماً انما هو دوران الارض على محورها وتحويل وجهها الى نور الشمس

الوقت اغرب عامل مؤثر على حياتنا وافكارنا . لم يكن له بداية ولا يمكن ان تكون له نهاية .

فانما نعرف الوقت من الدقائق التي نعيش فيها ومع ذلك لا نهتم الا بالماضي والمستقبل ونكاد لا نحفل بالدقيقة الحقيقية التي نعيش فيها

متى تلاشى ادراكنا حتى لم يعد لنا وعي وشعور يتلاشى ايضاً الوقت .

انت تنام . فمتى انتبهت من نومك لا تقدر ان تحكم اذا كانت مدة نومك دقيقة واحدة او ساعة واحدة . الوقت يقف متى لم تعد انت تراقب تعاقب الحوادث . ومتى مات الانسان فهو انما يضاعف كثيراً مدة نومه اليومي وهو حي

لو قيل لرجل « انك متى مت تفقد الادراك والشعور مدة الف مليون سنة » تراه يقلق و يضطرب و يشكو من « الوقت الطويل » لكنه متى مات لا يشعر بالفرق وسواء عنده كانت مدة فقده الادراك الف مليون سنة او ٤٠ ثانية . انه لا يشعر . والوقت غير موجود في نظره

لا ريب في ان الحيوانات التي هي بنت يومها — اي التي تولد وتموت في

يوم واحد — تعتبر ذلك اليوم الواحد طويلاً جداً كما نعتبر نحن المائة سنة لان كل ثانية من حياتها المتهيجة وحركتها الدائمة تعادل مدة طويلة ولا شك ان السلاحف الضخمة التي توجد في جزائر غالاباجوس وتعيش الف سنة تعتبر الاسبوع الواحد اقل كثيراً من الساعة الواحدة في نظرنا نحن

∴

الوقت شيء غريب خفي واغرب منه تقسيمه · يصنع الانسان ساعة تدون آلاتها اجزاء الثواني ونجد في النور قوة تدور حول الارض ٧ مرات في ثانية واحدة

نحن نقدر الوقت بالسنين · تدور ارضنا الصغيرة حول الشمس في مدة سنة واحدة · ثم انها تدور على محورها في خلال تلك السنة ٣٦٥ دورة · وبينما يكون جسم ارضنا هذه طائراً في الفضاء مرافقاً الشمس في سفرها اذا بالطرف الاقصى الشمالي منها له حركة مستديرة خصوصية لا تتم الدورة الواحدة من دوراتها الا في غضون ٢٧ الف سنة وفيما هي على ما ذكرنا من الدورة البطيئة اذا بقطب ارضنا ينتقي لنا الشموس المختلفة التي ندعوها بادوارها نجمة الشمال

∴

وانما قلنا كل هذا استلفاتاً لنظر القراء الى الوقت · فما رأيك فيه الآن انما الوقت فرصتك الوحيدة وثروتك الوحيدة وانما هو مقدرتك الوحيدة على القيام بالاعمال

الرجل الذي يعيش ٥٠ سنة يكون قد عاش ٤٣٨ الف ساعة · فقضى ثلثها نائماً اي ١٤٦ الف ساعة وقضى في الأكل والاغتسال ولبس ثيابه

ونهوضه من فراشه ورجوعه اليه ٣ ساعات كل يوم او ٥٤٧٥٠ ساعة فيكون مجموع ما خسره من حياته ٢٣٧٢٥٠ ساعة وزد على هذه الخسارة ما يقضيه في الملاهي والكسل والآمال الكاذبة

مع كل هذا الاسراف نجد الملايين من الناس في حيرة لا يعرفون كيف يقتلون وقتهم » لا يعرفون ماذا يفعلون في فروغ وقتهم

لذلك وجب ان يقام نصب للوقت في كل مدينة وكل قرية يجب نصب التماثيل في كل مكان اعلاناً لأهمية الوقت · وعلى الوالدين ان يأخذوا اولادهم لمشاهدة تلك التماثيل وعلى رؤساء الاديان ان يقفوا امامها وان يعظوا الناس وان يؤثروا على عقولهم ويغرسوا فيها اهمية الوقت وان الساعات القليلة التي نتمتع بها في هذه الحياة هي ساعات جليلة مقدسة لا يجب ان نهملها ونسرف فيها

ساعات حياتك القليلة تمضي كما تمضي حبوب الرمل في الساعة الرملية·

تلك الساعة التي مضت انما هي فرصة ضاعت من يدك وكان في وسعك ان تعمل فيها عملاً

بدلاً من ان تتأمل في كيف (تمضي وقتك) ناقش نفسك · سلها كيف قضيت ما مضى منه حتى الآن

ماذا فعلت في السنة الماضية · كيف استفدت من الوقت الذي مر بك وافلت من يديك : ماذا فعلت في امسك ؟ وماذا تفعل اليوم : قد اعطيت عقلاً يقوى على ما لا حد له من الدرس والتامل

فكم ساعة تعيش رجلاً مفكرًا دارساً ؟ وكم ساعة قضيتها كما يقضي الثور ساعاته في قضم الاعشاب

الثور لا يضيع وقته · لا يقتل ساعاته · وجد الثور لينمو ويسمن فيستفيد الناس من لحمه فهو يعمل كل ساعة · كذلك وجب عليك ان تستعمل كل ساعة من وقتك لترقية عقلك ومعالجة المشاكل التي تعرض لك

في وسع كل شاب ان يكون مفيداً اذا اعتبر الوقت فرصة للعمل لا تلبث ان تفوت واذا انقطع عن اعتبار الساعات اشياء لا قيمة لها في ساعة واحدة· تقدر ان تستفيد من مطالعة كتاب جليل · واذ قضيتها بحكمة في تحسين صحتك يزداد عقلك كفاءة وساعاتك المقبلة قيمة ونفعاً

لو كان عندك حصان او دراجة او بندقية تشعر ان مجرد وجودها عندك وفي حوزتك باعث لك على ركوب الحصان او الدراجة واستعمال البندقية

فبالاولى ان تشعر باهمية استعمال وقتك وبالتالي استعمال عقلك وتمرينه · لا شك ان العقل اعظم اهمية واوفر نفعاً واجدر باهتمامك من الحصان والدراجة والبندقية

حدث اولادك عن هذا الموضوع · اذكر لهم قيمة الوقت · علمهم ان يعتبروا الساعات وانهم اذا حفلوا بها فهم يفيدون حياتهم نجاحاً وكفاءة

« بريزباين »

ثم لا يسهى عن بالك ان السنة الثالثة من مجلة سركيس تنتهي بعد عدد واحد وانك ربما لا تكون قد دفعت الاشتراك حتى الان

فافعل الان

هذا وقته

اذكر ذلك

من ابي

جواب فتاة همست به بين فريق من الشبان اذ كانت تستلم من احدهم نقوداً ارسلها لها بواسطته زوجها وسأ لها طبيب منهم — ممن هذه الدراهم ؟ من ابي : جاوبته همساً بتبسم يشف عن محنق . فلم يسمع لاول وهلة فكرر السؤال — ا من اخيك ؟ فتململت واجابت بتهكم وتألم — نعم من اخي ؟ ولكنها اطرقت الى الارض وهمست بتافف — من ابي من ابي ؟ فسمع الجواب محرر هذه السطور وراى ارتباك المجاوبة فغير مجرى الكلام بمقاطعته وبدا له ان يوافي قراء هذه المجلة بتأريخ عرس هذه الفتاة اذ كان يعلمه جيداً لعلّ منه عبرة لمن يبعن نفوسهن من الفتيات لقاء ثروة الكهول والشيوخ ·

الفتاة عروس لم يمرّ على اقترانها العام الاول تناهز العشرين من عمرها مربوعة القوام سمراء اللون ذكية لطيفة ولدت في بيت حفت به النعمة وترعرعت في احضان اليسر ولكنها لم تبلغ سن المراهقة حتى نفدت نعمة البيت وعسرت احوال للعائلة لكسل ربها وفتور همته واشتد ضيقها لتغاضي شبانها عن الاجتهاد بالشغل والعناية بها حتى رزح الوالد من الهمّ تحت اثقال الضعف عند ما يئس من الانتفاع بجنى اولاده ولازم الفراش ملازمة اخيرة افضت به الى القبر وكانت فتاته في غضون ذلك تشتغل كل النهار وبعض الليل لتسد بعض العوز وتعوض بعض النفقة وتود لو جاد عليها الحظ بشاب موسر الحال يطلب يدها لتسير واياه في طرق هذه الحياة جنباً لجنب وينتشلها من انياب الفقر ويقيها براثن الشقاء واذا بكهل موسر من المهاجرين واقف على ابواب الشيخوخة ضعيف الجسم واهن القوى قد علق بها فقرع ابواب قلبها دون ان

يسمع منه جواباً بالايجاب اذ ابت بداهة مرافقته في سبيل حياته ومشاطرته ما بقي من عمره واعرضت عنه اولاً بإباء ووجل انما لم تثبت في وجهه ولم تستطع الوقوف تجاه مطامعه لانه عرف من اين تؤكل الكتف وتبهر الانظار وتقتنص الاجسام وتستلم الخواطر فغرها اولاً بثروته فتمنعت ايضاً فمالجها بالحلي والحلل والنقدية فتدللت عليه ولم ينجع بها العلاج فاكثر لها المهر واستخدم العجائز والكهلات والفتيات واشباهه في العمر سماسرة لعقد الاتفاق بينهما على الاتفاق بقية الحياة معاً وعمل ما بوسع الرجل عمله لاستملاك قياد المراة فانبهرت ابصار الفتاة الفقيرة واغترت بما قيل لها وترا آت لعينيها كهولة الطالب شباباً وشيخوخته المقبلة كهولة وضعفه قوة وضآلته نحافة وفكرت بانها تتخلص على الاقل من عوامل الفقر وقد تعوض على والديها وصغار ابنائهما عن تقصير كبار اخوتها بواسطته وعلق بذهنها معنى المثل المعروف — ان عاش عشت بخيره وان مات اخذت غيره — فوقعت في الشبكة ونجح الصياد في مشروعه واستتب له بعد اقتبال بركة الاكاليل التمتع بفتاة قوية البنية صحيحة الجسم بينها وبينه عقود من الاعوام وبعبارة اوضح اكثر من ربع قرن على ما هو عليه من الوهن والوناء

تزوج الكهل وبعد ان اجتاز شهر العسل ولم يكد ينتهي منه حتى اضطر الى استشارة الطبيب عن الوسائط اللازمة لتمكينه من المحافظة على صحته لان المرض ظهر فيه وبعد المعالجة الفعالة مدة حصل على بعض الراحة وهو على كل الاحوال ما ندم على ما فعل وانما الندم تناول الفتاة التي سلمت نفسها اليه وباعتها منه لقاء اساور من ذهب وثروة فرحت بها وارتاحت اليها ولو لم يخصها منها بشيء اذ بدات تشعر بغلطها وبانها خدعت بالاعراض

فخسرت الجواهر من الاسبوع الثاني بعد اقتبال سر الزواج فندمت حيث لا ينفع الندم واستسلمت الى الغم والقهر لا تلوي على شيء ثم ما ابث العريس ان عاد الى مهاجرته وسافر الى مقر اشغاله تاركاً عروسه مع عائلتها او بالاحرى معيدها الى بيتها بعد نحو نصف سنة من زواجها وبعد بضعة اشهر ارسل لها مبلغاً من الدراهم نبهتها اليه وقد تكون ابتسمت لها وسرت بها الا انها لا محالة غير مبتهجة

ومن اين البهجة لقلب يتكلف الحب تكلفاً ولسان يضطر لاظهار غير ما يبطن الجنان . بل من اين هي لابنة عشرين مع ابن خمسين ولصحيحة مع مريض وقوية مع ضعيف

الفتاة في ريعان الفتوة نشيطة قوية الشعور تبسم للدهر والدهر يبسم لها وكلها امال جميلة تعيش مع كهل فاتر الهمة بارد العواطف ضجر من متاعب العالم وضنك في الجهاد الحيوي لا تناسب بينهما بالعواطف والاميال ولا تماثل بالرغائب والغايات ان هذا من اشقى انواع الحياة العائلية ومن مسببات تعاسة الزوجين بلا خلاف

الفتاة كالزهرة والكهل بالنسبة اليها كالشوكة . هي كالوردة او الزنبقة وهو كالعجرم (بلا زهر) او الصبير . هي كالحسون تستقبل الشمس في الصباح بالتغريد اللطيف المعنوي وهو كالغراب ينعب عند المساء لتمثله مغيب مليكة النهار من مقربات اجله منه

شقاء قدّر لفقيرات بنات هذا التمدن الحديث المادي ان يذهبن في تياره على مالهن من التصرف المطلق والاعتماد على النفس والارادة والاحترام ذهابهنّ فيه يوم كنّ اماء ذليلات لا رأي لهن ولا اعتبار

فما اعظم سطوتك ايها المال وما اكثر شرك اذا حلت دون تحقيق جيد الآمال

بيروت جرجي نقولا باز



مطبخ العقول

امثال وحكم برازيلية

إذا صنعتَ جميلاً مع آخر كتبهُ لك على الرمل واذا صنعتَ قبيحاً حفرهُ لك على الفولاذ

العاقل كلّ شيء عندهُ منظم أما الجاهل فكل شيء عندهُ غير مرتب

اتحادٌ وغداً ابتعاد — هذا هو الحب

الحياة ؟؟ ثقيلةٌ ثقيلةٌ كالخشبة التي مات عليها المسيح

كل شخص يكنس باب دارهِ (ما حكٌ جلدك مثل ظفرك)

تكلّم مع الابنة فيفهم الوالد

الغني يأتي من لا يفتش عليه

لا تعاند أحداً فانّ الآراء كالمسامير كلما طرقتها زادت تمكناً

الصداقة لا بدّ لها من الذبول كالزهرة عند المساء

الانسان كالمنطاد في الهواء يعلو ويهبط جرياً مع الحوادث

المال الهٌ جبار يعبدهُ كل انسان حتى الوثني الكافر

كوريبا · برازيل حليم ابرهيم دموس

حسنات الشعراء

حنين الى لبنان

ارسل جناب عزتلو داود بك عمون المحامي الشهير الابيات الآتية الى جريدة المهاجر في نيويورك وهي تعبر عن عواطف السواد الاعظم عن اللبنانيين المهاجرين

هاج اشواقي الى الدِمنِ . طائرٌ غنى على فنَنِ
إيهِ يا قمريُّ ابْـكِ بنا . فوق ما يبكيك من شجنِ
ولوَ انَّ الدمعَ منطلقٌ لهمى كالعارضِ الهتنِ
إنما بالرغمِ أَحبسهُ خشية التلوام واللسنِ

حبذا المصطاف في جبلٍ ينطحُ الجوزاءَ بالقننِ
موئلُ الاحرار من قدمٍ وأَباةِ الضيمِ من زمنِ
ليس لبنانٌ لمكتسحٍ . بضعيفِ العزم ممتهنِ
سلْ ملوك الروم كيف غدا عرشهم مستوهن الركنِ
علّم الاهلون جيشهمُ فن نظم النحر باللدنِ
فبنو لبنانَ أُسد وغى أُطلقتْ افيهمْ يد الفتنِ
واختلاف الدين اورثهم علل الاحقاد والاحنِ
ليت ذا عزمٍ يضمهمُ . ضمة الاعضاء في البدنِ
فيعيدونَ القديمَ من المـ ـجد والعلياء للوطنِ

يا بني امي اذا حضرت ساعتي والطب أسلمني
احملوا في الارز مقبرتي وخذوا من ثلجهِ كفني

حسنات

الله ما احلى دلاك رنت العيون لحسن جمالك
نزهت عن هذا الورى ذاتاً فمن يرجو وصالك
لا يجهلوك مماثلاً فالله لم يخلق مثالك
لم ترض في هذا الوجو د مشابهاً حتى خيالك
تمشي فتطلبك الحجا ظ وانت أسمى ان تنالك
رحماك لا تشطط بنا اكثرت تيهك واختيالك
ان الملائك في السما ء تظل حاسدة كمالك
الله اعطاك الجلا ل ونحن عرفنا جلالك
لولا مخافة سبة تأتيك قلنا لا ابالك

سيواس . تركيا . محمد ولي الدين يكن

ومما نظمه في هذه الايام قصيدة هذا اولها

الا حبذا العهد الذي لست ناسيا ومنزل صفو بات بعدي خاليا
تلهى به قلبي عن الوجد والأسى وما كان قلبي قبل ذلك لاهيا
حبست دموعي لا اصطبارًا وانما حذرت الاعادي ان يروني باكيا
وعندي اذا هب النسيم بسحرة هواتف اشجان تسوق النصابيا
خليلي هل يدري الهوى غير شاعر لسان الهوى يملي عليه القوافيا
وهل يحجب الغيد الأوانس وصف اذا الشعر لم يهرط اليه المعانيا
باي لسان يشتكي الوجد واجد وليس بيان للشكاية كافيا
ذراني اغنيها بالحان صبوتي فان بها من تستطيب الأغانيا

سيواس . تركيا محمد ولي الدين يكن

الرقص

الرقص يتألف من حركات مرتبة يجريها الانسان ويرافقها الغناء او بعض آلات الطرب . وللرقص تاريخ جميل اذكر هنا ملخصه تفكهةً للقارئ

في العهد العتيق كان الرقص احدى الطرق التي يؤدي بها المخلوق واجبات العبادة نحو خالقه وقد ورد ذكر الرقص في التوراة مرات عديدة ففي سفر الخروج ذكر موسى ان اخته مريم اخذت الدف في يدها وخرجت النساء كلهن وراءها بدفوف ورقص وسبحن الرب لأنه انقذ اسرائيل من مصر واجازهم بحر القلزم على اليبس وغرق فرعون وعبيده في اليم وذكر ايضاً ان الشعب لما استبطأ نزول موسى من جبل سيناء صنع عجلاً من ذهب وصار يسجد له بنو اسرائيل ويرقصون . وورد في سفر القضاة ان ابنة يفتاح الجلعادي خرجت للقاء ابيها تسبح الرب على نصرته وهي ترقص والدف بيدها . وفي سفر الملوك الثاني انه لما نقل اللاويون تابوت العهد الى بيت لحم كان الملك داود يرقص امامه حتى ان امرأته ضحكت منه . وقال الملك المذكور في مزاميره « سبحوا الرب بصوت البوق وبالعود والكنارة وبالدف والرقص و بالاوتار والمزمار والصنوج » وكان اليهود حينما يعيدون عيد المظال تخرج بناتهن وترقصن للرب اله اسرائيل

ولم تكن هذه العادة محصورة في اسرائيل فقط بل كانت منتشرة عند جميع الشعوب فقد جاء في الكتب والآثار القديمة ان كهنة المصريين كانوا يرقصون بحضرة العجل ابيس ولما كان احد افراد الناس يرغب الدخول في جمعيتهم والاطلاع على اسرارهم كانوا يرقصون حوالي المذبح رمزاً الى دوران

النجوم السيارة حول الشمس · وكان كهنة الكلدان يرقصون امام اصنامهم كما كان كهنة الفرس يرقصون امام النار · ولما كان بنو عمون وسواهم من الشعوب الفلسطينية يقدمون اولادهم ضحايا على يدي الاله مولوخ كانوا يرقصون كثيرًا ويضربون بالطبول ويهتفون بالابواق كي يلهوا الامهات عن سماع صوت اولادهنَّ وهم يُشوَوْنَ وقد اتخذ الفينيقيون هذه العادة من جيرانهم وحملوها اينما حلوا وخصوصاً الى قرطاجنة حيث بلغت عظمتهم منتهاها

ولما اكتشف الاسبانيون بلاد اميركا رأوا بعض شعوبها المتمدنة مثل الازتيكيين والتولتيكيين (المكسيك) والاينكاويين (پيرو) تستعمل الرقص في حفلاتها الدينية خصوصاً عند تضحية الذبائح البشرية · ومما يؤيد رأي القائلين ان كل الشعوب في مبدإِها تتشابه في افكارها وعباراتها ان متوحشي افريقيا الآن يعبدون اصنامهم الشنيعة بالرقص امامها على نغم الطبول والكنارات التي يعملونها في بلادهم

ولم تخلُ جزيرة العرب من الرقص الديني فقد كانت النساء يرقصنَ في منى في بعض الحفلات وآثار الجاهلية كثيرة تدل على وجود هذه العادة ولما اراد الحرث بن عباد ان ينتقم من قاتلي ولده بجير اقسم قائلاً ·

كلاّ وربّ الراقصات الى منى كلاّ وربّ الحلّ والاحرامِ

وفي اليابان لا يزال الزائرون من اهل البلاد ومن الاجانب يتواردون بكثرةٍ الى كوبه وهيا كلها المقدسة كي يحضروا رقص الكهنة خادمي ديانة الارواح (الشنتوية) وكذلك في بلاد التبت حيث مركز كاهن البوذية الاعظم وقد وصف الدوق دي ورليان الرقص الديني العجيب الذي يجريه الكهنة بحضرة الزوار وهم لابسون وجوهاً شنيعة يمثل كلُّ وجهٍ منها خطيئةً من

الخطايا كالبخل والكبرياء والخبث والقتل والكذب والزناء والسرقة الخ ·
وفي الهند ايضاً يوجد كثير من الهياكل التي يخدمها بنات راقصات

اما اليونان فكان اعتبارهم للرقص جليلاً ولم تخل حفلة دينية منه على الاطلاق خصوصاً في اعياد باخوس اله الخمرة والزهرة الهة الجمال وابولون اله الفنون الجميلة واورفس اله الاحلام · وقد ورد في كتب الحكيم افلاطون ان استاذه سقراط كان يعظم الرقص ويعده من اشرف الفنون ولم يكن هذا رأي سقراط وحده بل اجمع كتبة اليونان على مدح الرقص واخص منهم بالذكر ارسطاطاليس معلم الاسكندر · وقد ادخله اهل اثينا في حفلاتهم المدنية ايضاً وفي كل وليمة كانوا يدعون عدداً من الراقصات لتفريح المدعوين ولما انتشرت حضارة اثينا في المعمور تفشت هذه العادة عند بقية الشعوب وقد جاء في الاناجيل ان هيرودس الملك لما صنع الوليمة ودعا اليها عظماء المملكة دخلت صالومي بنت قرينته هيروديا ورقصت · وفي بعض مدن تساليا كان القضاة والحكام يلقبون برؤساء الرقص · وكان اليونان يطلقون اسم الرقص على بعض التمرينات العسكرية والجيمناستيكية وعلى بعض الالعاب التي نسميها اليوم « بهلوانية » وعلى نوع من التمثيل نقول له « التمثيل بالاشارات» او « بانتوميم » .

كان الرومانيون القدماء يجلون الرقص الديني فقط وخصوصاً « رقصة القفازين » والقفازون المذكورون كانوا كهنة مارس اله الحرب وقد اسس طائفتهم الملك نوما بمبيليوس وذلك انه بينما كان مرة يقدم ذبيحة سقط بين يديه درع من السماء مدوّر من اعلاه ومن اسفله ومخصور من الوسط وظهرت له الحورية اجيريا واوحت اليه ان عظمة رومية متوقفة على

حفظ هذا الدرع فبادر الملك وامر بصنع احد عشر درعاً تشابهه كي لا يهتدي السارقون والاعداء على الدرع الذي نزل من السماء واودع الاثني عشر درعاً في هيكل الاله مارس واسس طائفة من اثني عشر كاهناً هم القفازون وانما دعوا بهذا الاسم لانهم كانوا في شهر مارس من كل سنة يحملون الدروع المقدسة ويدورون بها في المدينة وهم يرقصون قفزاً ويترنمون بالحان حربية . ولما تعرّف الرومانيون ببقية الشعوب والامم اخذوا عنهم بقية انواع الرقص الديني كالرقص في عيد باخوس وسواه . ولما ارتقى هيلا غبعل الكاهن الحمصي الى العرش الامبراطوري بقي يعبد الهه الحجر الاسود بالرقص امامه وهو يتراجع الى الوراء . على ان الرقص لم يمكث طويلاً مختصاً بالحفلات الدينية فقد اضاف الرومانيون على الرقص الديني المدني واخذوا عن اليونان عادة دعوة الراقصات الى الولائم

اما الشعوب المسيحية فقد ابطلت عادة الرقص الديني على انه رغماً عن الاوامر الصادرة من الاساقفة والباباوات مكثت بعض الامم الافرنجية محافظة مدة على الرقص الديني خصوصاً في اسبانيا حيث كان الشعب يرقص في الكنائس في بعض الحفلات غير الجوهرية وقد حرمت المجامع هذه العادة في القرن الثامن والثاني عشر ولم يتقاص ظلها تماماً الا في القرن السابع عشر

وقد حرمت الشعوب الاسلامية الرقص الديني ايضاً على انه لا تزال طائفة منهم وهي قليلة تدعى طائفة الدراويش تستعمل الرقص (اي الدوران على الرجلين او على رجل واحدة بسرعة غريبة) للوصول الى درجة سامية في الزهد عن الارضيات ويوجد منهم في القاهرة ودمشق وبر الاناضول والقسطنطينية وفي بلاد فارس

ولما بلغت الدولة العباسية في المشرق والدولة الاموية في المغرب اقصى عزهما وكثر الغنى وزادت اسباب الترف اكثر الخلفاء من التسرّي وتبع مثلهم الخاصة ثم العامة وكانت تلك السراري تُجلب من سائر الامصار وكان في قصر هارون الرشيد والامين والمأمون عدد عظيم منهنّ وعليهنّ رئيسات ومعلمات . وما هو معروف من ثبات الشرقيين على عوائدهم القديمة يحملنا على الظنّ ان الرقص في بلادنا اليوم هو ما كان عليه منذ عدة قرون واذا اختلف فيكون الاختلاف قليلاً . وفي بعض جهات سورية رقصة عمومية يرقصها الرجال والنساء معاً او كل جنس وحده وتدعى " الدبكة " فيجتمع الراقصون على شبه دائرة او نصف دائرة ويحركون ارجلهم تارةً الى الامام وتارةً الى الوراء على نغم الشبابة والاصوات . ومن الدبكة نوع يقال له « العرجاء » وحينما يكون الراقصون على نصف دائرة يكون في احد الطرفين مدير الدبكة وبيده منديل او سيف

وفي مصر رقصة خلاعية مشهورة

ولم تخلُ اوروبا في الاعصر الوسطى من العوائد المستهجنة في الرقص نتجت عن امتزاج العوائد الوثنية بالاعياد المسيحية اذكر منها رقصات مايو والقديس يوحنا واحد الصيام الاوّل . وتمتاز عن سواها بأنّ الناس كانوا يرقصون حوالي المشاعيل في الليل

اما الرقصات الاكثر استعمالاً اليوم في حفلات الرقص فهي " الفالس " واصلها المانية و " البولكا " و " والمازوركا " واصلهما من بولونيا . ويوجد رقصات كثيرة تظهر مدة ثم تغيب مثل " الكاك وُلك " و " الماتشيشو " .

مصر كامل مدوّر

حكاية هذا العدد

٣٢ زوجة لرجل واحد

صدر في محاكم انكلترا في اواخر فبراير من هذهِ السنة حكم على رجل اسمهُ ف . ويتزوف بالحبس ٧ سنوات . بعد ان طاف اوربا واميركا وعقد لهُ على ٣٢ امرأة . تزوجهن جميعاً واحدة فواحدة واخذ اموالهن . وقد كلفهُ احد اصحاب الجرائد ان يكتب خلاصة تاريخ حياتهِ قبل دخولهِ الى الحبس مقابل اجرة معلومة ففعل وهذا ما كتبهُ

اول ما خطر لي ان استفيد مالياً من الزواج وان اتاجر بهِ هو انني كنتُ بين امرين . اما ان اقضي ايامي في السجن مهاناً محتقراً او ان ادفع مبلغاً من المال كان قد ساعدني بهِ صديق ثم عجزتُ عن وفائهِ فعمدتُ الى الانجاز بالزواج تخلصاً من حياة السجن وعارها واليك البيان .

ولدتُ في ١٨ يناير سنة ١٨٦٥ في مدينة نونشاتل من جمهورية سويسرا وكان ابي من مشاهير الاطباء عرف بمهارتهِ في فن الجراحة فانفق مالاً كثيراً على تعليمي ولما صار عمري ١٦ سنة كنت احسن الكلام باللغات الفرنساوية والالمانية والتليانية والاسبانية والروسية والرومانية ثم تعلمتُ الانكليزية بعد ذلك ودرستُ العقائد المختلفة بين مسيحية واسرائيلية ووثنية فلما مات والدي قصدت الولايات المتحدة الاميركية ووصلت الى مدينة فيلادلفيا في افريل سنة ١٨٨١ ومارستُ صناعة طب الاسنان عند طبيب مشهور بدقتهِ اسمه موفيت في نمرة ١٦٣٠ من شارع ارش ولبثت معهُ ٣ سنوات ثم رجعتُ الى

سويسرا لاستولي على ما خلفه والدي من الارث

واقمت ٥ سنوات في زوريخ درست في غضونها الكيمياء وكنت مقيماً مع والدتي وجدتي ٠

ثم اتضح لي ان الميراث لا يكفي طويلاً فاخذت ما بقي منه وعدت الى اميركا وانشأت اجزاخانة في ٣٣ شارع سنات من مدينة شيكاغو وراجت اشغالي حتى اذا صار عمري ٢٧ سنة كانت احوال المالية حسنة واشغالي رائجة

وعرفت في غضون ذلك طبيباً اسمه اونيل كان بارعاً في صناعته الا انه واسع الذمة ميت الضمير وكان يمارس بالاكثر معالجة الحوادث السرية التي يعاقب عليها القانون وفي سنة ١٨٩٣ ظهر امرنا وفضح سرنا فقبض علينا وابت الحكومة اطلاق سراحنا الا بعد تقديم ضمانة قيمتها الف جنيه عن كل واحد منا وكان لي صديق تلياني غني اسمه السنيور نقولا باديلو فدفع الالف جنيه عني على سبيل الضمانة اما انا فلما علمت ان لا مفر من قضاء الحاكم عليّ ازكنت الى الفرار واقمت في كندا فانشأت في مدينة مونتريال مكتباً لمعالجة الاسنان وجعلت اسمي هناك الدكتور كولبي فراجت اشغالي كثيراً وكنت حتى هذا الزمان لا اميل الى الزواج مع ميلي العظيم الى الحب وكنت اتهيب من مسؤولية الزواج

وكنت على يقين كل هذا الوقت ان صديقي التلياني يفتش عليّ في كل مكان وانه لا بدّ ان يهتدي لي يوماً ما وحسبت لاجتماعنا الف حساب وكنت اخافه كثيراً علماً مني انه تلياني شرس الاخلاق وقد ساءه كثيراً انه خسر الف جنيه بواسطتي ولذلك كنت احمل السلاح دائماً من قبيل

الاحتياط للحوادث

وحدث ذات يوم نحو الساعة الخامسة انني سمعت الجرس يدق على باب منزلي وعلمت ان الزائر صديقي التلياني فنهضت من سريري ولبست ثوبي على عجل واخذت الريفولفر وسرت الى الباب وفتحته فرأيت ان ظني كان في محله وان الزائر السنيور باديلو فلما راى المسدس في يدي قال

— اعلم يا البرت انني صديق لك· فسرَّني كلامه وادخلته فجلس واخذ يقول

— انني مطلعك على طريقة تستعين بها على جمع الف جنيه تدفعها لي وتفي الدين وتتخلص مني فانني اعرف ارملة ذات ثروة واسعة وساقدمك اليها باسم الدكتور كولبي ومتى صارت زوجتك اخذت مالها ووفيت ديونك

فاجبته الى ما اراد اولاً لأتخلص من الدين وثانياً لانني كنت اخشى ان يفشي سري لاولياء الامور وفي مساء اليوم المذكور اخذني الى زيارة الارملة واسمها مسز روسل ولم تكن جميلة لكنها مقبولة فلم اندم على زيارتها وعشرتها مدة ١٠ ايام انتهت بزواجنا وسافرنا الى شلالات نياغرا لتمضية شهر العسل فتعلقت بي كثيراً ومالت الى تسليم ثروتها لي الا انها كانت لا تملك اكثر من اربعة آلاف ريال · وحدث ذات يوم ونحن في مدينة نياغرا نتناول الطعام ان زوجتي شربت من الخمر ما لعب بصوابها فاعترفت لي ان لها ابن في مدينة بتسبرغ فاظهرت للحال انعطافاً ابوياً نحوهُ وعرضتُ ان اسافر اليه في الحال واتي به ليقيم معنا وفعلاً سافرتُ من نياغرا وتركتها هناك وقصدت نيو يورك فلما بلغتها دفعت الاربعة آلاف ريال الى السنيور باديلو من اصل الضمانة لانهُ ابى قبول اقلّ من ذلك المبلغ وخشيت لو قاومته

ان يفشي امري الى الحكومة وفضلاً عن ذلك فقد اصرَّ على قبض الباقي في القريب العاجل او ينتقم مني

عند ذلك انشأت عيادة لمعالجة الاسنان في الشارع الرابع عشر من نيو يورك واتخذتُ اسماً جديداً هو اسم (الدكتور البرت هوسر) واستعنتُ على ما اريد بواسطة اسرائيلي مولع بتزويج الناس وكان يجهل حقيقة امري وبواسطته قابلت ارملة غنية تزوجتها بعد مضي اسبوعين على تعارفنا وظهر لي انها تملك ثروة واسعة الاَّ ان القسم الاكبر منها موزع على كثيرين بطريقة الدين فلم اقدر ان احصل في الحاضر على شيء من المال وكان السنيور باديلو يلح بطلب بقية ماله فسافرت الى فيلادلفيا وانا لا انوي ان اترك زوجتي الثانية انتظاراً مني لاحراز ما لها متى استحق على المديونين ولكن اردت ان افي ما عليَّ للتلياني فالتمست زوجة ثالثة وبواسطة وسيط آخر تزوجت الانسة جوكر للحال فاخذت منها ٨٠٠ ريال وهجرتها حالاً فدفعت ٥٠٠ ريال للتلياني من أصل الباقي وسرت الى مدينة سبرنغفيلد وهناك جريت على طريقة جديدة هي انني نشرت اعلاناً في جرائدها طالباً الزواج فجاءتني اجوبة كثيرة ولم اوفق الى حسن الاختيار فتزوجت امرأة غير مهذبة تملك شبه لوكاندة وكان اسمي اذ ذاك الدكتور وستفيلد فاعطتني خمساية ريال وتركتها بعد يومين عائداً الى نيو يورك حيث كانت زوجتي الثانية تنتظرني فاقمت معها قليلاً وسافرت الى سانت لويس وهناك عدت الى طلب الزواج بالاعلان فاختارت من الراغبات بي ابنة زارع تملك ٨٥٠ ريالاً وهي فتاة حسناء تزوجتها بعد ايام قليلة فلما استوليت على ريالاتها هجرتها الى ديترويت وعدت الى معالجة الاسنان باسم الدكتور هوسر وفيها تزوجت ارملة اسمها مسز بيتسر وهي المانية

وبعد ستة ايام هجرتها الى مدينة بتسبرغ بعد ان اخذت ريالاتها وهناك استأجرت محلاً باسم الدكتور وولف وبواسطة الجرائد تزوجت ابنة قسيس قبيحة الوجه واخذت منها ٦٥٠ ريالاً ولما اصبح الصباح هجرتها الى نيويورك فدفعت ٥٠٠ ريال للتلياني وتخلصت منه وعدت الى معالجة الاسنان في مدينة كليفلاند وبواسطة الاعلانات ايضاً جاءني اجوبة كثيرة اخذت منها ٣ نساء الاولى مربية بشهادة والثانية ارملة اسمها مسز مور والثالثة مسز كريدمان فتزوجت المربية واخذت منها ماية ريال وفي الوقت نفسه كنت اتحبب الى الامراتين لاعود فاتزوجها بالدور واذا انا بتحرير من زوجتي النيويوركية مسز هوسر تقول ان بعض نقودها قد استحق موعد دفعها فهرولت اليها بدون علم المربية او مسز مور واقمت معها سعيداً . الاَّ انني كنت قد تركت في غرفتي في كليفلاند ورقة عليها عنواني في نيويورك قرأتها زوجتي المربية ورفعت شكواها فقبض عليَّ البوليس ونقلوني الى كلينلاند بدعوى انني اختلست منها ماية ريال ولكن مسز كريدمان التي كنت اتحبب اليها كانت امينة على هواي فزارتني في السجن وجاءت بمايتي ريال ضمانة فاطلق سراحي وبعد ٤ ايام فررت الى شيكاغو واقمت فيها باسم الدكتور وستون وعرفت هناك ابنة اسرائيلية فتحببت اليها واعطاني والدها ار بعماية ريال لابتداء شغلي ولكن رجلاً من فيلادلفيا لقيني وعرفني وافشى سري الى والد الفتاة ففررت من المدينة قبل ان اتزوجها قاصداً سانت لويس وانشأت مكتباً لي باسم الدكتور دريسر وتزوجت ابنة مزارع اسمها كاترين فاخذت منها الف ريال وتركتها بعد اسبوع وسافرت من اميركا فقصدت رومانيا هذه المرة وجعلت اسمي الدكتور شوفز واقمت في مدينة بينست وتزوجت اسرائيلية اقمت معها

نصف سنة حتى اذا ضجرت منها اخذت ثلاثة آلاف فرنك وسرت الى كولون في المانيا وهي معي ثم ارجعتها الى اهلها على اثر خصام وذهبت الى فلورانس في ايطاليا وانشأت مكتباً لمعالجة الاسنان على الطريقة الاميركية و بعد ٦ اسابيع تزوجت ارملة حسناء اسمها نقبولو وبعد ٦ ايام اخذت مالها وتركتها قاصداً نابولي فانشأت اجزاخانة ايطالية وجعلت اسمي الدكتور فوكس وجئت برجل كتب لي شهادات مزورة وتمكنت بواسطتها من التعرف على ابنة احد كبار الموظفين وبعد شهرين تزوجتها وسرنا الى جنوا لزيارة ذويها ولكن احد الذين زوروا لي الشهادات طلب خمسماية فرنك فلما لم ادفعها جاءني وخاصمته وبارزته فجرحني وكان جرحي واسطة لفراري من زوجتي فادعيت ان جراحي خطيرة وطلبت الذهاب الى المستشفى وبعد ثلاثة ايام طلبت عربة تأخذني الى مستشفى خاص وبينما انا على الطريق تحولت الى المحطة وركبت القطار الى روتردام ومنها الى لندن عن طريق هولاندا وحالما شفيت عدت الى اميركا لان صناعتي اكثر رواجاً فيها . انتهى ملخصاً

متى كانت المادة الاولى من قانون جمعية خيرية تقول ان غايتها «عمل الخير والتعاضد والسعي في جمع الكلمة» كما هو حال الجمعية الخيرية الطرابلسية في سان باولو برازيل فانها جديرة بالنجاح والثبات وانجاز الاعمال الجليلة التي ارجوها منها ومن عناية وادب رئيسها والاعضاء حقق الله الامال

جعبة المحرر

لعمري ما الرزيئة الا موت جريدة كانت حياتها نافعة · فقد رزئت الصحافة العربية بتعطيل جريدة المناظر التي اصدرها نعوم افندي لبكي في البرازيل ١٠ سنوات ملأ فيها الاسماع وهذب العادات ورقى الاخلاق ولعله في طليعة العاملين على الرقي الصحافي العام في كيفية ابتداع الاراء وتدوينها · له لهجة خاصة جرت عليها جرائد كثيرة · ويسوؤني كثيراً ان احرم وسائر الادباء من تلك الجريدة واتمنى لصاحبها شفاء عاجلاً

يقرأ ما يأتي من قصيدة سعادة الامير شكيب ارسلان لحافظ ابرهيم

يؤمون مثوى للخليل فمرقداً   يضم رفاتًا بالنبي محمدِ

هكذا

يؤمون مثوى للخليل فمرقداً   تلألأ نوراً بالنبيّ محمدِ

وقد تلي البيت الصحيح في الحفلة ·

ويقرأ ما ياتي في قصيدة امين افندي البستاني

« نجمالك الدهر محسوب علينا اذىً

هكذا

« جمالك الدهر محسوب عليكِ اذىً

وقد تلي في الحفلة صحيحاً

كولمبوس التجارة في مصر

اكتفت جرائدنا من نعي سليم بك صيدناوي لقرائها بمثل ما ألفناه منها في نعي سائر المتوفين من الخاصة . اعلان وفاة مع كلمات العزاء والاسف المألوفة . وتجاوز بعضها الى سطور اخرى ضمنتها كلمات الاسف والاشارة الى مكانة الفقيد . ولكن الرجل كان نابغةً في مصر . نابغة في سوريا . فهو حري ان نزيد في نعيهِ على ايراد خبر وفاتهِ مقروناً بعبارات الاسف المألوفة التي لا تفيد الميت ولا تخفف من حزن آلهِ ولا تحرّض الناس على القدوة الحسنة والموعظة النافعة

لما مات سليم صيدناوي مات رجلٌ عصامي بكل معاني الكلمة وحروفها . . مات فرد من العامة جعل اسمهُ معروفاً مكرماً من اقصى مصر الى اقصاها — من قصورها الى اكواخها . فانك لا تجد رجلاً وامرأةً يجهلان « الصيدناوي » وهما في معرفتهما لهُ ولاسمهِ قد جمعا اليها الحمد والثناء والتقريظ والدعاء

من اواسط شبرا الى آخر الفجالة كانت جنازته تسير تحت دموع الباكيات المطلات من شرفات المنازل

في زوايا الاكواخ والبيوت الصغيرة نسوة يشكرن للصيدناوي ما عليهنَّ وعلى اولادهن من ملبس وما جلسنَ عليهِ من وساد

في كل جمعية خيرية اثر للحزن على مورد اسعاف واحسان كان مدراراً

في القاهرة والارياف اكثر من خمسماية عائلة تستمد معاشها من شهرة الرجل وسلامة خلقهِ واشتهار تجارته بالصدق والامانة

فان شئت ان تعرف اخلاقَ سليم الصيدناوي خذها جملةً في قول يحيى بن اكثم « ذللوا اخلاقكم للمطالب . وقودوها الى المحامد . وعلموها

المكارم · ولا تقيموا على خلقٍ تذمونه من غيركم · وصلوا من رغب اليكم · وتحلوا بالجود يلبسكم المحبة · ولا تعتقدوا البخل فتتعجلوا الفقر»

كل هذه الاخلاق الحسان كانت لسليم صيدناوي بل كانت رغبتهُ في الاحسان فوق رغبتهُ في الشكر .

كانت عصامياً فاقتسم وشقيقهُ سمعان بك شهرة واسعة بنيت على صدق التعامل ومكارم الاخلاق والاحسان السرّي والسخاء المكتوم

لكي تعلم منزلتهُ اذكر لك انني احصيت في مشهدهِ ماية وعشرة اكاليل محمولة امام نعشهِ من الجمعيات الخيرية ومن الافراد ومن عمال مخازنهِ

واذكر لك ان عربات الترام ظلت واقفة لا تتحرك في العباسية والظاهر وشبرا والازبكية نحو ساعة نظرًا لازدحام المشيعين

واذكر لك ان المصريين وبالاخص المسلمين كانوا يؤلفون نحو نصف المحتفلين بجنازتهِ · واذكر لك ان المخازن اقفلت على جانبي الطريق التي سرت بها الجنازة كما أُقفلت مخازن كثيرة في الموسكي

وفوق كل هذا فان الالوف التي سارت في جنازتهِ كانت من الطبقات الراقية جدًا

لم يكن سليم صيدناوي ملكاً او اميرًا او فاتحاً · ولكنه كان ملكاً في وسطهِ واميرًا في محيطهِ وفاتحاً في العالم التجاري

كان كولمبوس التجارة في مصر

وكان في اخلاقهِ يقول لسان حالهِ « ما احبُّ ان أُردَّ احدًا في حاجة لانهُ لا يخلو ان يكون كريمًا فاصون لهُ عرضهُ · او لئيماً فأَصون عرضي منهُ »

هذه تحيتي للرجل · احسن الله اليهِ بعداد حسناتهِ فقد كانت كثيرة · وأَلهم شقيقهُ وعائلتهِ الصبر والسلوان

مجلة سركيس

الجزء الرابع والعشرون من السنة الثالثة

١٥ افريل (نيسان) سنة ١٩٠٨ الموافق ١٤ ربيع اول سنة ١٣٢٦

الشيء بالشيء يذكر

«الفارق الوحيد بين الانسان والحيوان
ان الاول يتأمل و يفتكر»

« بريز باين »

اذا لم نستفد من التاريخ ما نقابل به بين الماضي والحاضر ليكون ذلك عبرة لنا فكأننا لم ندرس التاريخ وكأنه غير موجود

اقمت في مدينة الفيوم يوماً واحداً ـ هو يوم الاحتفال بافتتاح مدرستها الصناعية الاهلية ـ فلما انقضى دور العمل جاء دوري كصحافي واردت ان اصور للقارئ تلك الفكرة الراقية وانقطعت الى غرفتي في فندق فيومي ليس له من الفنادق غير اسمها واخذت افكر و تأمل قبل ان اكتب شأن الرسام يهيئ الالوان و يمزجها قبل الشروع بالعمل

فكان اول ما خطر لي حكاية من التاريخ جاءت في محلها . ذلك ان

جماعة النخاسين والذين ملكوا عدداً غفيراً من العبيد الارقاء في الولايات الاميركية الجنوبية قبل تطوع لنكولن الى تحرير الارقاء والغاء النخاسة ارادوا ان يضمنوا بقاء اولئك الارقاء في خدمتهم وتحت تصرفهم المطلق . ارادوا ان يرضى العبيد بعبوديتهم وان يستعبدوهم هم واولادهم واحفادهم من بعدهم فيكونوا آلات عاملة لفائدة سادتهم ؛ ليكونوا ارقاء الى الابد لا ارادة لهم ولا همة ولا امل — فماذا فعلوا

« قرروا ان يعد مجرماً و يعاقب عقاب مجرم كل من يعلم عبداً القراءة »

علموا ان الانسان يبقى عبداً ما بقي جاهلاً

علموا ان الانسان لا يقدر ان يصبر على العبودية والرق متى تعلم

علموا ان عظمة الامة تتوقف على معدل القوة العقلية في افرادها . وهذه القوة تتوقف مطلقاً على التعليم

علموا ان الطبيعة الحيوانية الكائنة في الانسان ترضخ لنفوذ التعليم وتخضع لسلطانه لان العداء مستحكم بين المعرفة والهمجية فهما لا يجتمعان

علموا ان المدارس العمومية اهم عامل في كل بلاد لرقيها . و نها محل رياضة للعقول . وان الاساتذة هم اعظم الوطنيين مكانة واخلاصاً لانهم يقدمون للوطن رجالاً اكفاء لا هم لهم الا رفع شأن الوطن

∴

خطرت لي هذه الحادثة التاريخية بعد خروجي من المدرسة الجديدة في الفيوم و بعد ان رأيت تلميذات مدرسة البنات الاهلية فقلت في نفسي ان جمعية الاعمال المبرورة تريد ان ترقي العقول رقياً كاملاً وتلاشي عبوديتها للجهل فلم يكفها ان تعلم نصف مجموع الامة بل قامت بتعليم المجموع كاملاً

البنات والصبيان · اي انها توجد بمساعيها المبرورة جيلاً جديداً لمصر من الرجال والنساء

الرجال والنساء : :

نعم · نعم · انهم بانشاء مدرستين للذكور والاناث قد ضمنوا لوطنهم رقي العائلة ورقيّ المجتمع ضمنوا لوطنهم التكافوء في عقلي الرجل والمرأة · الزوج والزوجة · الجار والجارة · فانما المرأة نصف هذا المجتمع الانساني والرجل نصفه الآخر والحكمة كل الحكمة في تعليم وتهذيب المجتمع كاملاً

وهذا ما رأيته في الفيوم · ورأيت اكثر من ذلك وافضل منه

لم اوفق الى زيارة اعضاء الجمعية في منازلهم لكنني زرت منزل المدير وهو رئيس الجمعية · والشاعر يقول

ان الرئيس اذا هوى واطاعه قوم هووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت في لجة غرقت · يغرق كل من فيها معا

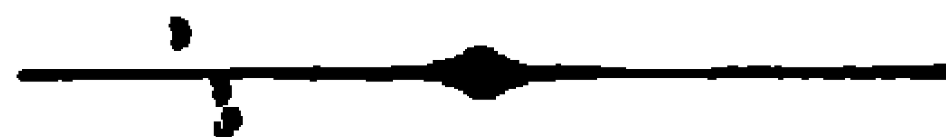
بينما حضرت لمدعوين يشربون الشاي نمودت في غرفة المدير الرئيس واردت ان اعرف حقيقة مباديه من ملاهيه ومن يملأ محيطه لاستنتج من ذلك ما يرجى لعمل هو رئيسه من المستقبل فرأيت قاعة جميلة مرتبة والجمال دليل على رقيّ الاخلاق فهي اذا كانت راوية تكره التشويش · والترتيب في محيط الانسان دليل على الترتيب في عاداته

رأيته ميالاً الى الفنون الجميلة الرقية الخالية من التهتك المعتاد · رأيت الصور على جدران القاعة تمثل الشتاء والصيف ورسم نابوليون الاول في تيليست سنة ١٨٠٧ ورسم تقهقر المارشال ناي في حملة روسيا وفي صدر القاعة رسم سمو الامير · ثم دنوت من المكتب واذ هناك طائفة من العلماء ينطقون بغير

لسان . رأيت « فرود » متأبطاً المجلد الثالث من مؤلفه « دروس صغيرة في مواضيع كبيرة » وتجلى لي اللورد راندولف تشوتشل وتاريخ حياته وفي مكان آخر رأيت « هالدن » يجاهد في « سبيل الصواب » وعلى مقربة منه مؤلفات « جرين » ودروس في التاريخ والفقه لمؤلفها « بريس » وادبيات اللغة العربية .
رأيت هؤلاء العلماء وهذه الآداب مقيمة في ضيافة المدير الرئيس فتفاءلت خيراً للمدرستين وعلمت ان التعليم يجد في رئيس الجمعية نصيراً كبيراً لان الرئيس المهذب الراقي الذي يلهو بفرود وهالدن وجرين يلذ له ان يعتني بالناشئة من مواطنيه رجالاً ونساء

وقد حدثتني السيدة كلارك رئيسة مدرسة البنات كثيراً عن فضل المدير وعنايته ومروءة اعضاء الجمعية

وقد وصفتُ في المؤيد المدرسة الصناعية الاهلية وصفاً لم يبق لي مجال للزيادة عليه وقد كتبوا اسم كل حجرة على بابها فهناك حجرة الناظر فمكتب الدراسة فحجرة الكاتب الخ . على انني لم ارَ وجهاً لوضعهم « اليمكخانة » على حجرة الطعام وهم في غنى عن ذلك ولعلهم يغيرونها فيما بعد والسلام



افادني جناب عزتلو محمود بك حسيب صاحب مجلة المجلات العربية انه عزم على اصدار جريده يومية سياسية سماها « ضياء الشرق » فاذا بذل في انشائها من العناية ما يبذله في نشر مجلته وكتابتها كان نجاحه عظيماً



نمرة صندوق البوسته الخاص بمجلة سركيس هي (١٥ الفجاله) مثل نمرة المكتب والمنزل .

السيدة وردة الهاني ورشيد بك نعمان

من هو المجرم ومن هو البري يا ترى

ردٌ على قصة العدد التاسع عشر من مجلة سركيس

رأي الشيخ اسكندر العازار

كان لقصة ورده الهاني التي وردت في الجزء التاسع عشر من مجلة سركيس ضجة مزعجة في العالم العربي . فردَّ عليها السيد مصطفى لطفي المنفلوطي في المؤيد اولاً وجاء في اليوم الردّ الآتي البليغ من جناب الياس افندي عبيد من المدرسة الكلية الاميركية في بيروت وهذا نصهُ .

∴

سؤال يستفتي محكمة العقل لا محكمة القلب يسأله مصوّر شاعر يصوّر شعوره معانيَ يسيل بها الشعر سحرًا فتروق الشعراء حلالاً

سؤال في الظلمة يستنجد بالعواطف لتُريه النور فلا يراه فهو يتسكع في ظلم الضلال تائهاً في ضلال الظلم حتى تنبثق عليه من العقل اشعة الحكمة فيستنير و يهتدي .

سؤال اورده جبران افندي خليل جبران في قصته الجميلة المدرجة في الجزء التاسع عشر من مجلة سركيس الغرَّا تحت عنوان « السيدة وردة الهاني » يطلب عليه الحكم العادل ولكن بعد ما حكّم وجدانه فحكم بجريمة رشيد بك نعمان و براءة تلك الامرأة . اني لمن الكثيرين المنكرين على المؤلف الكريم ذلك الحكم ، وها انذا انقل الى الصحافة العربية ما اوحته لي الفكرة اخطه بيراع الاخلاص

ان الحقائق الطبية الناتجة عن البحث المدقق المبنية على الاختبار المدرك قد قسمت الحياة الى ادوار شتّى مستقلة عن بعضها بالنسبة الى وظائف وخصائص كلٍّ منها الفيسيولوجية . ولقد حدّدت دور البلوغ في الانثى انه الوقت الذي تبتدئ فيه طبيعة الجنس بتوليد دقائق التناسل وتهيئها صالحةً بالنموّ لتكوين الجنين . و يبتدئ دور

البلوغ على العموم من السنة الثانية عشرة منتهياً في السنة الرابعة عشرة . غير انه في المناطق الحارّة يبلغ اشدّه في الثانية عشرة وفي المناطق الباردة قد يتأخر الى الخامسة عشرة .

في هذا الدور تنتبه غريزة الانثى الى شعور جديد فيه حياة جديدة تشتعل باشعة المعرفة السرّية فتنير العواطف فتستهدي مع الايام الى القلب الخافق بمثيلها .

ان هذا الدور اشبه شيء بالفجر والانثى فيه اشبه شيء بالوردة التي وقفت تحت عناصر المادة في ليل باردٍ داجٍ تترقب ملامس العدم حتى اذا انبثق الفجر وحفّ بها نسيم الصباح انفرج انقباضها فتفتحت أكمامها باسمةً تستقبل حياتها الجديدة تغتسل باشعة الضحى وتغتذي بحرارة النهار .

في البلوغ فجر حياة الجنسين تشرق على النفس شمس جديدة في سماء لم ترها بعد فتتشرب نورها فتعطش حباً وتتغذى بحرارتها فتجوع حرقاً وتتنشق من سمائها هواء فتكاد تختنق هوى .

في الرابعة عشرة من العمر تشتعل في قلب العذراء تلك الشعلة الازلية فتضيء على نفسها بالمعرفة التي تجثو امامها العواطف خضوعاً ، ولا تمرّ عليها الثامنة عشرة حتى تكون قد استعلمت باسرار الحبّ وعنت الى ميلها الغريزي فاطلقت عواطفها ترفرف باجنحة الهوى على اسراب الطلاب تتقدم وتنسحب

ولقد جاء في الرواية ان وردة الهاني كانت في الثامنة عشرة من العمر عند ما قدرلها القضاء ان تكون زوجة لرشيد بك نعمان وجرت الرواية الى ان مثلت السيدة وردة الى القلب تمثل ادوار الشقا على مرسح الحياة من ظماء العواطف ومجاعة الروح لانوار الحب شراباً وانعام الحرية غذاء — وما اجملها من تصورات شاعر يقف في مرصد القريحة مطلقاً لشاعريته قيود المعاني فتحلق ملاء الشعر الاعلى تنقلا من قمره الزاهي الى طائره النسر فتزيده اشعتها ضياء يخترق دواجي القرائح الشاعرة على البسيطة . صور شعرية لاتكسب دعوي مدعيها عند محكمة القلب حتى يستأنف الضمير تمييزها الى محكمة العقل حيث الواجب والحق والعدل ولقد خسرت السيدة وردة دعواها امام العقل بحسب شرائع الحقيقة وذلك على هذا الافتاء الآتي

لقد كنت في الثامنة عشرة ايتها السيدة حين زواجك الاول ومن كان بهذا العمر لابد من ان يشعر بالحب — ومن يشعر بالحب لابد من ان يميز بين شخص واخر يرفض هذا الطالب ويقبل ذاك — ولقد قبلت رشيد بك نعمان زوجاً ابدياً وكنت عندئذٍ

صحيحة العقل سليمة العواطف وما رفضت يده على حين لم يجبرك والداك على القبول وقد كان لك زوجاً امينا ورفيقاً مخلصاً وصديقاً ودودا ينيلك سعادتيك فلماذا خنته وتركته تاعساً تحت مواطيء البؤس ؟ ان الحقيقة تقضي بالعدل والعدل يستوجب المساواة والمساواة تدعو الى الواجب ولم تساوي بينك و بينه اذ رفضت قلبه فظلمت ودست الواجب فاجرمت فانت الظالمة المجرمة ·

ايتها السيدة ليس الحب الحقيقي كما تعلمين وكما تعلمين ان الحب المقدس يهذب الاخلاق ويرقي المبادي ويحيي الضمير وهذا النوع من الحب لا ياتي من نظرة ولا نظرات ولكنه يعظم مع كرور الايام التي تقضى بالمعاشرة — المعاشرة ايتها السيدة اهم دواعي الحب الحقيقي الراسخ على ابدية النفوس · وما تلك النظرة التي بهرت عينيك تلماتها واسمعت اذنيك نشيد الطرب فتملكت على كليتك وصمت نفسك عن استماع العفاف الصارخ بها (عليك ايتها النفس بطهارة حاضرك فلا تغرك ابتسامة مستقبلك المخيف) وادرت ضميرك في هبوب الهوى فلم يعد لك من ضمير يدعوك الى الثبات على عهودك القديمة ويجدد فيك قناعة افنتها اطماع نفسك السارقة سعادة نفس تفديك بالحياة — ما تلك النظرة التي قطعت انفاس الرحمة من قلبك وضربت على اوتاره القاسية بمضارب الغرام النفساني الا مصور بارع صور اليك مضجعاً جديداً تشبعين اميالك من خيراته الحسية والمعنوية

ان الصلاة التي تضرعت بها الى السماء في لياليك السوداء لتولد فيك عاطفة روحية نحو الرجل الذي اتصلت به بشريعة الارض كانت اسود من تلك الليالي ولم تتعدى جدران غرفتك لان الصلاة التي لا تجري في طهارتها الضمير لا تلامس مسمع السماء وقد اماتت ضميرك تلك النظرة فمن اين لك اذاً بضمير يشفع بتضرعاتك عند الالهة ·

ان تلك الصلاة لم تصدر الا عن شفتيك ودعاءك لم يأت الا عن لسانك وما اسخف تلك الصلاة وما ابرد ذلك الدعاء اذ لم تتصعد بهما شعائر القلب — اما قلبك اذ ذاك فقد كان ملعباً لامالك الاتية ومرتعاً لغرامك الجائع وفلكاً لبدرك الجديد · ان قلبك كان مغلقاً على ما كان يملأه من خيالات [illegible] ما تيه فسد عن هابط الوحي فاصبح لا يرى شعاعاً الا من بدره ولا يسمع صوتا الا لغرامه ولا يمتد في ارجائه غير نشوته المقبلة · فلا تبرري ذاتك بقولك ان السماء تهبط المحبة على نفسك بايعاز منها لا بطلب منك — لان طلبك هذا كان مشبكاً بغرامك الجديد في المنزل نفورك القاسي

لرشيدك الامين .

تقولين ايتها السيدة ان شرائع الارض فاسدة لكن الشريعة التي سننتها لذاتك بايعاز اهوائك هي افسد منها. تعلمين ان شرائع الانسان مهما عظمت بحفظها حقوقه وصيانتها كيانه هي بعيدة عن منتهى الكمال . ومهما كانت تلك الشرائع فالخضوع لها اسلم من التعرض لنقضها خشية من سيادة الفوضى المقوضة اسس الهيئة البشرية

تدعين ان الحرية المطلقة لاغيرها يجب ان تقيم في كل نفس عرشاً يحكم باستقلالها ويمنحها حرية الفكر والقول والعمل بكل منوياتها وامانيها ولم تعلمي ان الحرية بنت الشريعة واذا انفردت عن الشريعة تصير فوضى والفوضى هي اختلال النظامات والنواميس .

تحسبين ان الناس لم يفهموا بعد مفاد الدين الحقيقي لزعمك ان انتصارك على شريعة الدين المرعية بينهم هو الحق والواجب والعدل وتدعين بنات جنسك لكسر تلك الشريعة باتباعهن اميال النفس ولم تفسحي لادراكك مجال التوسع بالاحكام فلم تدركي شيئاً عن مصير الجنس البشري واعتلال حياته الادبية والمادية وانه سيسحق فناء لو دان بدعوتك

تمثلي الان ان لكل امرأة في العالم الحرية المطلقة تتصرف ما تشاء في امرها فماذا ترين ياترى ؟ ترين رجالاً بلا نساء ونساء بلا رجال وبنينا بلا امهات وامهات بلا ازواج . لئن نعمل العالم بامانيك ايتها المحررة المادة من شرائع الروح ينظر ملايينا من النساء اللواتي التصقن بازواجهن عن حب حقيقي بمعنى الكلمة الجوهري قد تركنهم لامور مختلفة شتى لاتدعو قط الى التنافر ولمؤثرات غيرها من اميال الطبيعة ودواعي الهوى التي تفصل النفوس عن بعضها انفصالا ابدياً . وينظر ايضاً ملايينا من الرجال حاملين قلوبهم على اكفهم يفتشون على من يودعن لهم تلك القلوب ولو مدة قصيرة - وينظر ايضاً بنات غير عذارى وشباناً غير عذارى . . تمثلي هذه الحالة ترى الفقر والشقاء البؤس والعناء النكبة والتعاسة ترى الفوضى تمتص دماء البشرية والموت يستنزع روحها ويقذف بها الى هاوية العدم . . . افهذي هي شريعتك وامانيك ايتها السيدة ؟ اجل عقلك عن هذه السقطات العظيمة ولكن هواك يشفع بجريمتك .

ايتها السيدة ان الاجيال رسل الابدية والابدية مصدر ومرجع الكمال . تبعث الازلية ما يأتي البشر مجلا رمحاً على ضمائر الاجيال الى الحقيقة الابدية لتدان النفوس بالقضية الى اعمالها . ويجب ان تعلمي اذا كان للاجيال من ضمائر فهي الشرائع والنواميس التي تحفظ نظام الانسانية .

وضع العقل في الانسان ليبتدع من عبر الحوادث قوانيناً يجري معها الرقي والفلاح في كل اعماله وذلك لان نفس الانسان مطبوعة على حب المنافع وكره المضرات الذاتية . ولقد سار الانسان مع الاجيال يمثل على بسيطة الوجود ادواراً مختلفة من الحياة بالنسبة الى محيطه ومطامعه وقدرته — فما بؤس من دور الا تأباه ونفر من مثيله وما سعد من دور الا صافاه وتمنى مثله . مرّت عليه الازمان مثقلة بحوادثها العظيمة المختلفة فعلمته بالاختبار ان يتعظ بالعبر فتهذبت اخلاقه وتوسعت مداركه وسمت حكمته فسن له ولنسله من بعده قواعد مبنية على الاختبار والمشاهده تؤهله اذا عاش بموجبها ان يكون انساناً حقيقياً يحترم الحق ويعمل بالواجب ويحكم بالعدل . وما هذه الشرائع الارضية التي تخالينها فاسدة الا خلاصة مجموع حوادث الاجيال الماضية تقيد البشرية بقيود الاخلاق الشريفة والعواطف المقدسة والضمائر الحية في سجن العدل الالهي .

ان هذه القيود وهذا السجن افضل وافيد للبشرية من الانطلاق في مسارح الاهواء اذ تلك تقيد الانسان لتطلقه الى فراديس السعادة على الارض وفي السماء وهذه تطلقه لتقيده اخيراً في جحيم المادة وويلات الروح .

ايتها السيدة ان انانية الماضي اصبحت غيرية في الحال وانانية الحال ستصبح غيرية في المستقبل . هام الانسان بذاته فسقط فاشرك ذاته بغيرها فارتفع فادرك اذ ذاك انه وجد لا لينتفع فقط بل لينفع ايضاً سواه . ادرك انه مجبور بعض الاحيان على تضحية بعض حقوقه على المذبح العمومي ليقوم بقيام العموم ولقد قلت ان السماء لا تريد ان تنتهي سنو حياتك زوجة لرجل لا تحبينه ولم تقدري ان تتعلمي محبته بل تريد ان تكسري تلك الشريعة الارضية التي تزعمينها فاسدة وتطلقي لنفسك امارات الهوى في بيت شاب تملك على قلبك وكلك . فبحقك قولي لنا هل تريد السماء تعاسة نفس امينة مخلصة لك وللسماء؟ ام هل تريدين ان يلغي عدل الاجيال ونقوم مقامه ارادة اميالك شرائعاً تحفظ كيان الناس وتراقب نموّهم ؟ ما كان اسماك واحكمك لو قدمت جائشات عواطفك ضحية للشرائع اذ خير الناس باحكام الضمير لا بمطالب العواطف . والشرائع هي احكام الضمير .

وقلت ايضاً انك لا يجب ان تميتي تلك العواطف المشتعلة بنفسك حبا للفتاك الجميل — وكان الاحرى بك ان تقولي لا يجب ان اميت عواطف الرحمة والشفقه والوفاء من قلبي لرشيدي الناظر الدنيا بوجنتي والسماء بعيني . اذا كانت القلوب لا تبتدع المحبة فهي تبتدع الاحترام ولئن ما احببت زوجك الاول فقد كان عليك ان تحترميه لا لكونه زوجك فقط بل لانه كان

يحرسك بكل قوات روحه . لا اخال في الدنيا شبيهاً لك بنكران المعروف والكفران بالاحسان .

خير للعالم ان تموت نفس واحدة من ان ينقرض باسره .

ايتها السيدة قلت انك تركت رشيد بك نعمان لانك لا تحبينه ولم تقدري ان تتعلمي حبه . ولكن لماذا لم تحبيه ؟ هل لانه شرس الاخلاق قاسي القلب لا يحترم الزيجة ولا يكرم الزوجة ؟ وقد قلت انه كان مشغوفاً بحبك مستسلما لارادتك مفاخرا بك بنات جنسك قانعاً بالنعمة التي يشعر بها برفقتك ؟ ام لانه كان مسناً هرم الخلق ؟ ارجح ان هذا الامر هو الداعي الاكبر الذي نفرك عنه حسبت الحياة معه جرداء قاحلة كالصحراء المحرقة فهالتك سنوهـا الطوال وركبت سواري خواطرك مطايا النفس وقصدت الواحة فحظيت بها في بيت زوجك الجديد حيث تستقين مناهل عذبة تبرد غليل اهوائك

تركت رشيد لا لانه انسان لم توقد الالهة حبه في قلبك بل لانه اجتاز مرحلة الشباب واثلجت على نواصيه السنون .

التصقت بزوجك الثاني لا لانه رقيق الطباع مهذب الاخلاق ذو قلم كريم وطرس جواد بل لانه جميل الخلق تبسم له الدنيا عن شرخ الصبا ونضارة الشباب . بسمت له فابتسم لك فكان ما كان فتحولت ابتسامة الدنيا لك وله انة عميقة تملاء مسامع الدهر لرفضك قلباً اخلص لك المحبة والوفاء فاهملته ظلما وغادرته يتراوح بين الموت والحياة .

اكاد اؤكد لو كان زوجك الثاني قبيح الصورة مارضيت به مطلقاً مهما كان جميلا بمباديه واخلاقه ومعاني روحه ولكنك آثرته على رشيدك الاول لانه جميل الفتوة وفتي الجمال . احببته وما كان حبك له شريفاً لانك احببت الحسن وملت الى الصبا .

ولنفرض انك همت بخلقه وخلقه معاً فهل هيامك هذا يجوز لك حرية الارادة لتكوني لهوات غيره ؟ هكذا كان ولا يجب ان يكون لقد حسبت ايتها السيدة ان الحب مطلب من مطالب الجسد . نعم الطعام دواء الجوع والشراب دواء العطش ولكن ماهو دواء الحب اجيبيني ؟ لئن كان كما تصورت فابصرت حباً تتصبب من فوقه النفس فتباً لذلك الحب وتباً لتلك النفس .

ان الجوع الشريف جوع في الروح يكتفي بمعاني الاخلاق والمبادي والجمال المنزهة عن طبائع الجسد . وقد كان يمكنك ان تحبي ذلك الفتى حباً لا يتعدى قناعة الروح من نزاهة المعاشرة وطهارة النظرات وقداسة النفس وانت زوجة لرشيد نعمان على حين

لا قوة في الارض ولا في السماء تلومك على ذلك · نعم كنت تقدرين عليه لو كان حبك شريفاً · غير انك استسلمت لمطامع الجسد فافنت قناعتك الروحية وجعلتك تعتقدين ان الحب من جملتها فاصبح فيك كالجوع يطلب الطعام ــ وما كنت لتشبعيه من المادة ثلو لم يكن ماديا وقــد جهلت ذلك فاوسعت اللوم على الناس بقولك « قدصرت طاهرة مريبة وهم يحسبونك عاهرة دنسه لانهم يحكمون على النفوس من ما آتي الاجساد ويقيسون الروح بمقاييس المادة » نعم جهلت ذلك اذ لم يعدّ في عملك هذا فرق بين النفس والجسد و بين الروح والمادة ·

تقولين ان ناموس الحب قد حررك من عبودية العادات وتقاليد ولكنه بالنسبة لمراميك قد قيد نفسك في كهوف جسدك ·

ايتها السيدة ان تشريحك عواطف واخلاق الاغنياء سكان القصور قد اتت به اجزاء كثيرة من الحقيقة اذ الرذيلة الجارفة بتيارها الفضيلة لان قد سرت الى العالم من كثير من القصور فعمت جميع طبقات البشر وكادت تغرقهم الى اعماق الفناء · · · ولكن هذه الحقيقة لاتبرر على قولك انك تركت رشيد بك نعمان لانك لم ترضي ان تكوني من سكان تلك القصور لانك كنت قادرة ان لا تكوني مثلهم

هل كان يجبرك رشيد بك على ان تتخلقي باخلاقهم ـ وتفسدي مثل فسادهم وتحذي حذوهم في العادات ـ وتطلقي لنفسك عنان الشهوات ؟ العالم باسره يجــاوب كلا هل ملك ؟ انك اعترفت بمحبته اليك · هل اهملك ؟ انك اقررت ببذله روحه لرضائك · هل شغف بسواك عنك · انك قلت « انه كان يعرضك كتحفة غريبة في منازل اصدقائه ومعارفه ويتبسم ابتسامة الفوز عندما ينظر الاعين شاخصة اليك ويرفع رأسه تيهاً وافتخارا اذ يسمع نساء اصحابه يتكلمن عنك بالاطراء والمودة »

كل ذلك لم يكن وقد مللته واهملته وشغفت بسواه عنه · فهل كل ذلك لكرهك مسكنى القصور الفرنسية فقط ؟ لا اقدر ان اتوهم ذلك اذ قد كان يمكنك وانت في تلك المغائر المظلمة بالخيانة والفحشاء ــ كما تقولين ــ انك تكوني لنفسك ولمحيطك أيضاً انواراً من نزاهة الاخلاق وعفاف النفس ·

ان الشجرة المغروسة في تربة جيدة تنمو بالغذاء الذي تمتصه من مواد تلك التربة فتورق فتزهر فتاتي باثمار يقطفها المجتني بها كف الشكر وابتسامة الغبطة ولم يكن لنفسك من اثمار غير الكفران بنعمة رجل صافاك محبته وهام بك فبغضته وما ذلك الا لان فطرتك قد

وجبت على الفساد وما اصدق من قال كل شي يرجع الى طبيعته ·

ايتها السيدة ان الحياة بالفضيلة والفضيلة بالاعمال الصالحة والاعمال الصالحة لا تأتي الاّ عن حب العمل المجرّد عن الاهواء · ولقد طلبت الفضيلة في حياتك مع زوجك الثاني فلم تجدك اذ دعتك الى تلك الحياة المطالب النفسانية فكان عملا ما تجرد عن الهوى · فاذا حسب سكان بيروت روايتك هذي لعنة في فم الحياة وعلة في جسم الهيئة الاجتماعية فلم يخطئوا مطلقاً لان الفساد لعنة على البشر والخيانة علة في صدره ·

ان الرحمة التي قد تخصك بها السماء هي جهل العالم مكان قبرك اذ خير لعظامك الرميمة ان يحجبها الموت في مهاوي القبور منسية من العالم من ان يمر بجانب قبرك عابر الطريق العارف بحقيقة امرك فينظر اليه بلحظ الغيب قايلا — هاهنا دفنت وردة الهاني التي حررت جسدها من شرائع الضمير وقيدت روحها بمطالب الجسد وحولت بصيرتها عن قصر الحياة العائلية المقدسة الى قفر اشواك الضلال الابدي ·

اخاطبك ايتها السيدة وما اخاطب الاّ عظاماً رميمة اخاطبك ولا اعلم اذا كانت تسمعني روحك · هل قرأت البؤساء ايتها السيدة ورأيت كيف ان فانتين قد كانت بين سيف العار وهاوية الشقاء — وكيف انها فضلت الشقاء المميت على بذل عفتها مشترية حياتها بصون نفسها عن كثير يجودون عليها بكل ما تتقاضاهم اياه ليفوزوا منها بآمالهم

ان عواطف تلك الامرأة البائسة قد اخضعت قلم هيجو واحزنته فبكى الى الدنيا دموعاً لمعت بها كواكب المعاني في دواجي البؤس وناح على البؤساء نواحاً تغلب على مرور العالم فامست ترددها الاجيال كلاماً ارضياً من شعور روحاني بقولها البؤساء البؤساء

انت لا تقدرين بعد ايتها السيدة ورده ان تكوني مثل فانتين البائسة التي يمجدها العالم مادام له البقاء ·

وانا لا اقتصر عليك بخطابي هذا اذ لا حياة لمن انادي ولكني اخاطب بك بنات جنسك الكريمات كي لا يكون للابدية منهن مثلما كان لها منك ·

اما انت ايها المؤلف فلا الكريم اظنك تنكر على الناس شعائرهم الدينية وتنفي عنهم الخطية · — فاذ استفتينا تعاليم الدين نرى ان المجرم هو السيدة وردة · — انها طرحت عهود الزيجة المقدسة التي تربط الامرأة ببعلها وتجعلها روحاً واحدة تعمل لخير جسمين ·

انها لم تنكر ذاتها لدى الواجب بل نكرت الواجب الذي وضعته عليها اول ليلة صارت فيها ربة منزل . — انها كسرت تلك الآية الشريفة القائلة من نظر واشتهى فقد ارتكب جريمة الزنا . انها لم تنظر وتشتهي فقط بل اظهرت ذلك من وهم التفكر الى حقيقة العمل فظهرت بذلك خطيتها — والخطية جرم يرتكبه الانسان نحو ربه ونفسه وبني جنسه فالسيدة وردة اذا مجرمة بحكم الدين . — اما رشيد فقد تزوج منها بدون اكراه ولا اجبار لتكون له شريكة عمر محبوبة محترمة وقد ابى بيمينه نخدمها بالحب والخضوع والاخلاص . كان بريئاً بطلبه يدها حباً بغبطة وقداسة حياتها العائلية في المستقبل كما تبيح له شرائع الدين فعاش معها سنتين غير مشرك . فهل من خطية عليه ؟

ولو استقضينا الشرائع المدنية نراها تحكم ايضاً على السيدة وردة بانها المجرمة . — انها مزقت سعادة رشيد بك وتركته بين مقابض التعاسة والشقاء . . لا يعذب البريء الا الظالم — وقد جارت عليه فتعذب بجورها فاصبحت هي الظالمة . — وهنا شريعة الانسان تلوم فارع الاربعين اذا تزوج صبية دون العشرين اذ الاخلاق والمبادي والاهواء تتفاوت بالنسبة الى تفاوت سني العمر

كان على رشيد بك مهما شغف بالسيدة وردة وخبر شرف مباديها وعزة نفسها ان لا يشركها بحياته . بل كان عليه ان يقترن بواحدة توافقه ولا يقل عمرها كثيراً عن عمره .

ولكنّ هذا اللوم الذي يلقيه البشر على رشيد بك لا ينفي جريمة السيدة وردة . هو ملوم لانتقاءها زوجة له هي ظالمة لتعذيبها اياه ومجرمة لكسرها شرائع الارض والسماء

ولئن كان كما قالت يعذب جسدها فقد عذبت اخيراً روحه وعذاب الروح اعظم من عذاب الجسد .

وما قلته ايها المؤلف الكريم قد كان بامكانها ان تشبع حواسها سرا في منزل زوجها من هيام الفتيان لو كانت جاهلة راغبة بالملذات الجسدية — كان بامكانها فعله لو فقدت اخر ذرة من شرف النفس ونزاهة الصون وما كان بامكانها فعله لانه لم يزل في نفسها رنين من صراخ الضمير وفكر من الحكمة التي تردعها عن ذلك خشية من ويلات رذيلة الفضيحة والعار . ولكنها استعوضت عن ذلك فاخذت شاباً تستر رذيلة نفسها بفضيلة زواجها منه الوهمية على ادعاء « انها سمعت الحب منادياً ورأت النفس متاهبة للسير فخرجت من منزل رشيد وجاءت بيت حبيبها وهي عالمة انها لم تفعل غير الحق والواجب »

« وما اعظم جريمتها لو فعلت في بيت زوجها لاول ذاك الذي كان بامكانها فعله اذ تكون قد اصبحت على الارض وفي السماء زانية اثيمة تستحق لعنة الارض وعذاب الجحيم الابدي »

* *

هنا امسك قلمي عن الكتابة وكان منتصف الليل فارسلت ابصاري من نافذة غرفتي الى لانهاية الابد .

في الملاء الاعلى بدر ساطع وكواكب نيرة تلمع بمعاني القدرة العلوية وعلى الملاء الادنى مشاهد عظيمة يزيدها النور رهبة وجمالاً — سكون عميق وفي الطبيعة حولي حياة ونمو وموت . الارض دائرة على محورها القمر والكواكب والسيارات جارية في افلاكها وكلها دائرة حول الشمس . ناموس واحد منه الازل ليحفظ نظام الكون ويرسله مع الدهور سلاماً ابدياً الى حكمة النشور .

على الجماد بين النبات والحيوان قام الانسان عقلاً يدرك وقلباً يشعر وضميراً يحكم وروحاً خالدة بالادراك والشعور والاحكام .

على مرتقى الحكمة يجري العقل مع الاجيال فنصاً فيه الحقيقة لحفظه نظام القلب والضمير من صفاء العواطف تتساقط توبة الضمير فتنشر بها الروح حباً وسلاماً وعوناً تشفع بها امام عرش الشريعة الابدية .

الكون بامره كائن على ناموس واحد تجزأ منه نواميس كثيرة كل منها حافظ نظام جزء من الكون وما الشريعة الارضية التي تحفظ كيان الجنس البشري وتراقب نموه الا جزء من ذلك الناموس الاسمى الابدي القرار .

ثم رجعت افكاري من رحلتها فتمثلت لي اعي ما خطه قراراً لمقالتي هذه — وذكرني بان ضمير منابرنا الشرقية الشيخ اسكندر العازار لما علم بردي طلب الي ان الحق الرد بهذه الابيات التي جادت بها نيرته ذلك الحين حيث قال

وردة عميت وبئس المسمى ذات عفة بالسجية الورديه
إبنة زوجت لبعل أرادت ثم قالت لي مطلق الحريه
ضرب العشق رأسها وحشاها وبجثمانها لحب الصبيه
مزقت برقع الحيا وأنتنا تجعل الفسق عفة ملكيه
وهي عندي أولى بجلد ورجم إن أبت أن ترى (بعصفوريه)
أتريدين قلب بر وبحر وجميع الشرائع الارضيه

لميت « للقلب » نحو حبيب ... ربما لا يكون الا عشيه ؟
– ترمس ترمس من اللوز لأحلى ... – صدقوها يا معشر البشريه
بالهوى «لا» تقول ذات عفاف ... و « نعم » ذات شهوة بدنيه
والتي بين بين « لا ونعم » وآل ... اثنان تأباهما آية الازبكيه
« ونعم بالجواب احسن من لا » ... أنشدتنا ذي الغادة العصرية
فهى مع حبها (زبون القوافي) ... قد اقاما على الهناء سويه
اي بكور فيه يصبان صبا ... و يكونان كتلة قدسية
يا فتاة الهوى ومنه رداها ... أسبلي الستر انت فيه عريه
ألهوى طاهر اذا اوقدته ... شعلة من فضيلة خلقية
ألهوى روضة الزهور ولكن ... ما سقتها الا الدموع السخية
يافتاة خداعة مثل حوا ... فارقينا «ما» انت الا شقيه
بيروت . الكلية الاميركية ... « الياس عبيد »

ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق خمسة حمير عليها احمال فسأله عنها فقال تجارة اطلب لها مشترين قال وما هي التجارة قال هي الجور والحسد والكبر والخيانة والكيد قال ومن يشتريها قال اما الاول فالملوك والثاني العلماء والثالث الدهاقين والرابع عمال التجارة اما الخامس وهو الاكثر رواجاً لا يحتاج لبيان فهو للنساء ان كيدهن لعظيم

...

اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب
اذا هنأتك العافية فحدث نفسك بالبلاء
اذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف
اذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت
اذا احببت نفسك فلا تجعلن لها في الاساءة نصيباً

مصر ... ن · ي · ج

محسنات الشغوانية

وصل الخواجه بشارة الحجار الى الاسكندرية . وهو صاحب الفندق المعروف في مكين من جبل لبنان وعلمت من المصور انهُ جمع ذات يوم من الاسبوع الماضي الشيخ امين الحداد محرر البصير وانيس الجليس وقلانيوس افندي عبده صاحب مجلة الراوي وخليل افندي زينيه صاحب المصور حول مائدة ازدحمت فوقها الكؤوس فلما لعبت الشمول بالنفوس اخذ هؤلاء الادباء يتغزلون بمحسنات فندق الحجار وهذا ما قالوه

نبدأ باسم باسط الافكار ومطلق الالسن بالاشعار
عقارنا بورك من عقار فاشربه في منتصف النهار
وصف لنا لوكندة الحجار .

فندقه أنشئ في مكين على اساس قائم مكين
اقسم بالكاسات والحسين ان ليس في لبنان من قرين
مزاحم لفندق الحجار

ياحسنه من فندق جميل ما مثله في كل وادي النيل
هواؤه اعلى من عليل وماؤه قد جل عن مثيل
وانشق من حجارة الحجار .

كالابلق الفرد غدا شهيراً تنام فيه امناً قريرا
حتى اذا الصبح بدا منيراً سمعت صوت الماء والطيورا
تروي لنا عن رقة الحجار

طود على الاطواد زاد قدرا وقد سما وطال واشمخرا
ترنو اليه النيرات شزرا كانها تطلب منه وترا
وليس ذا الوتر سوى الحجار

ياطود لبنان العظيم الشان يا باقيا على الزمان الفاني
وياضاحكا على بكى الثكلان ويامبيد الهم والاحزان
بضحكة من مبسم الحجار

يرجع من جاءك مضني سالما ويرجع الجسران منك غانما

ويغتدي الخالي فيك هائما يود ان يلبث فيك دائما
لاسيما في فندق الحجار

ان جاءك المصري ينسى مصرا ونيلها معها تسامى ذكرا
والاهل ايضاً وهلمّ جرا حتى لينسى الكائنات طرا
متى غدا في فندق الحجار

لبنان انت قوة الضعيف وملجأ الخائف والملهوف
ومستقر العابد العكوف في البرد والربيع والخريف
والصيف عند فندق الحجار .

كل جبال الارض مهما تعلو فانها لا خمصيك نعلُ
قد قدسته الانبياء قبلُ وقد مشت قدماً اليك الرسل
منبئة عن فندق الحجار

سبحان من ارشاك بالبنان فليس زلزال ولا بركان
فيك ولا غيض ولا طوفان بل كل ما فيك هو الامان
مثل امان فندق الحجار

كم عنب فيك وكم من تين نعم وكم حويت من زيتون
بين الشويفات و بين جون وبين سوق الغرب وبحمدون
وعند مكين لدى الحجار

حويت ما لم يحوه قط جبل وقد تقدمت فانتسبت للازل
قد انكر التاريخ ما انت تقل ان لسان الارز لا يلقى الجدل
فافصح لنا يافندق الحجار

تنهض في الصبح فلا تلاقي غير ندى الطل على الاوراق
كأنها مدامع العشاق تهل ازواجاً عن الاحداق
بكا سرور من ندى الحجار

ثم ترى هنالك الغياضا قد كست الارجاء والارياضا
ثم ... ورياضاً تقتفي رياضا وكل شيء حسنه قد فاضا
كفيض حسن فندق الحجار

هناك تبدو الشمس كالعروس تشرق من غيد على شموس
فتبسط الرجاء في النفوس وتقبض الهم عن العبوس
ليس بنو عبس بني حجار

اذ يسكن الدهر فليس يجري امامنا الا جمال الدهر
من نبعة وجدول ونهر وخضرة وثمر وزهر
نلهو به في روضة الحجار

طير مغرّد على افنانه ونسمة تثن من الحانه
وزهرة تضحك من اشجانه والنهر قد اسرع في جريانه
من شوقه لروضة الحجار

والماء لولا لطفه لجمدا يهتز اعجاباً ويجري صعدا
شبه عمود فضة قد نضدا بلؤلؤ لم يحتجب حتى بدا
كالنجم في بركة الحجار

نصحو قبيل الفجر ما من احد يذكر أمساً او يباهي بغد
فنلتقي حول طعام جيد على بساط الخضرة الزمردي
هناك في حديقة الحجار

يا ايها الخائف حر مصر اذهب الى مكين بعد شهر
واعلم بان الله يوم الحشر سيجعل الجنة يوم النشر
في الفندق المنسوب للحجار

فاذهب الى مكين في لبنان ولا تخف فداحة الاثمان
بل سر بلا مال ولا هميان فانما الانسان للانسان
وهذه مبادىء الحجار

كاتب الجلسة (ثعلبة) (امين الحداد. طانيوس عبده)

الحفلة الاكرامية

« قوى [illegible]وابط وثبت قواعدها واذهب عنا سوء التفاهم جمع كلمتنا حتى لا يخذل احدنا الآخر »

الزيتون . محمود انيس

(صدر العدد الاخير من مجلة سركيس يجمع بين ضفتيه ديوانا كبيراً من شعر بلغاء القطرين عرفنا به فضل سركيس في إستخراج كنوز الادب · جعل مجلته ميداناً فسيحاً يتبارى به اهل القريض والانشاء ولم يبق شاعر لم يجل جولته في هذا المضمار)

طانيوس عبده . في الراوي

(مشهد كان فيه سرور للنفوش وبهجة للنواظر · ونحن الان نثني اجمل الثناء على صديقنا سركيس الذي دبر تلك الحفلة ودعا اليها)

الاسكندرية المصور

(ارجوكم بقبول ثنائي على فكرتكم الجميلة ومن اماني كل محب ان يرى رسم حافظ ابرهيم في مجلتكم فتفضلوا باتحافنا به)

الاسكندريه اسكندر ايوب

(وسركيس افندي هو مقترح ذلك الاحتفال مثل تفننه في سائر اعماله وقد اراد به التقريب بين المصري والسوري وكانت الحفلة شائقه)

الهلال

(لا زلتم وردة زاهرة في بستان الاوطان وواسطة عقد الولاء والاخاء بين الاخوان)

اسيوط اثناسيوس صيقلي

([illegible] ما افسده الغير وغرست بيدك بذور الصفاء

والولاء فارجمت للسوري اكرام المضيف وللمصري احترام الضيف)

دسوق

(الحق الحق اقول لكم ان سركيس رجل يحب ذاته ولا يهمه في الدنيا الا من يلهج بمدحه او قدحه وقد رمى في عمله الاخير الى شيء من هذا القصد فتم له ما اراد وجاءت حفلة اكرام حافظ من احسن الإعلانات)

(الاكسبريس)

يغيظني

من يدعوني للغداء عنده بدون ان يتأكد اذا كانت ربة المنزل في البيت ام لا

ومن يعطيني هدية ويرسل لي الكشف بثمنها

ومن يدعوني للجلوس معه على القهوة ويلزمني بدفع ثمن المشروب

ومن يمشي بالدراجة على الرصيف

ومن يشتري بدلة جاهزة و يقول « تفصيل »

ومن ارجوه ان يضع جواباً في البوسطه فيأخذ القرش ويضع الجواب في خبر كان

ومن يلبس برنيطة ولا يعرف يقول بونجور

وان اسأل الاجزجي عن اسم الدواء يقول « سكرى »

واسأل الطبيب عن مرضي يقول " مش حاجه "
ومن يكلفني مشترى شيء له بدون ان يدفع الثمن
ومن اسأله الساعه كم ؟ يقول عايزها كام ؟
وان تفتح مجلة سركيس باباً يغيظني بدون ان تفتح باب يضحكني
وان ينبه الدكتور على الخادمه ان تقول لكل مريض سيدي مش هنا
وان تكتب مجلة سركيس يغيظني ولو انه يغيظها

مصر يوسف حواره

ان ارى ساعتي بتتقدم وانا بتأخر
وان لا ارى اثرا لتأثير الازمة المالية في الخمامير والبارات
وان ارى عمال الحكومه يتمارضون في اواخر كل شهر هرباً من فواتير الخياط وبايع الاحذيه
وان تكره جداً ركوب عربة بحصان واحد (او بواحد حصان) ولا تكره ابداً ركوب الترام في الدرجه الثالثه
وان يرضي تفصيلي الملابس الافرنجية كل من راها الا بعض زبايني الماطلين بالدفع
وان يكون مخزني بجوار اجزخانة الخوري ولا يعرفه موزع البريد
وان ارى العدد القادم من مجلة سركيس خلواً من ذكر ما يغيظني

اليأس شماعه

من شاعر الملك

الشيخ ج سانوا ابو نظاره

نمرة ٤٣ شارع ريشار · باريس

الى

صديقه صاحب مجلة سركيس

باريس في ٣٠ مارس سنة ١٩٠٨

افرد لي جناحك يانسيم · واحمل سلامي العاطر لدى سليم · رصيفي الجليل مي سليم سركيس · اللي زارني من عشرين سنه بباريس · هووجناب الامير ارسلان · كنا ايامها كلنا شبان · مش زي اليوم اللي التلج نزل على راسي · واصبحني اختيار بين خلاني وناسي · ما عليهشي برضي جدع ياساده وباكل واشرب كالعاده · انما يرجع مرجوعي لك ياسي سليم · فاقول انك اوحشتني والله العظيم · وكلما ابربش عيوني حبتين · واقرا مقالاتك اللذيذة يا نور العين · اتصورك امامي · واهديك فايق احترامي · واقول لك فين ايامنا السعيده ياصاح · وفين ليالينا الملاح · انت يابختك قاعد في القاهرة في بلادي الباهرة · وحولك اخواننا الكرام · الاساتذة والكتاب والشعراء الفحام · وبتسمع من فهم الحلو اقوال غالية · وافكار عالية · اما انا بعيد عنك محروم من مصر مسقط راسي · ومن الاجتماع على قومي واقاربي وناسي · انما دعنا من ده كله ياعزيزي · وخليني اشكر فضلك [illegible] يا شاطر الشطار « ثوزند ثانكس تو يو سار» · لكن [illegible]

اللي بتجلي عيوني الضعيفه • وبتخليني اشوف من باريس البهية • كل اللي بيجري في الديار المصرية • ورايت من هنا القنطرية العال • اللي عملتها انت والاخوان لباس العز والاقبال • حافظ افندي ابراهيم المشهور • في النظم والمنثور • ده كاتب وذكي نحرير • والله مالوش في الدنيا نظير • اطلعت كثير على قصايده الجليلة • ووجدتها يقيناً جميلة • ياهل ترى بيجيب من فين • كل د الكلام الزين • دي افكاره عال العال • ما تخطرشي على بال • وحياتي عندك ياسي سركيس • تبيعته لي في فمه النفيس • اللي يلفظ كل د الدرر والغرر الفريدة • انا كان مرادي اتحفه بكلمتين بلهجتي المعتاده • وامدحه كما مدحته جميع الساده • انما صدق من قال وجاد في لطف المعاني • فين تروح خنفسه في سوق الغزل يااخواني • ولكن تيقن ياسي سليم • بان مقام سيدي حافظ عندي عظيم • ولما قرات مرثيته على مصطفى كامل اعز اولادي • سالت دموعي كسيل الوادي • اسعد الله اوقاتك يابو خليل • يا حافظ حب الوطن ياشاعر وادي النيل • يابو كلام زي الالماس • دي قصايدك اضمها وابوسها واحطها على العين والراس • ربي يطول عمرك يا مؤلف القلوب • ويامحبب في بعضها الشعوب • ماحدش مثلك يقوم بواجب الانسانية • وينشر بين الامم الاخوية • احسنت يابو حافظ في تحبيب اهل بلادنا في اخواننا الشوام • اللي الداعي يثني عليهم من ثلاثه وخمسين عام • كما يشهد بذلك ما حررته في الجرانيل والمجلات • وما القيته من الخطب في المحافل والجمعيات • لان حقيقة ابناء سورية • اتقنوا لغتنا الجليلة العربية • وهم اللي وسعوا لنا نطاق الصحافة معها رزقهم ويانا من البراعة والفصاحة واللطافة • دي جرائد اميركا العربية بتجيني • وعلى فراق الاصحاب بتسليني • دي ما هيش جرايد دي كواكب

سيارة · بتشنف مسامع و بتشرح صدر ابو نظاره · بقى استمر باسي حافظ يابو خليل في سعيك الجليل · وهو تأليف قلوب العرب بدون استثناء مذهب وجنس ودين · ويحرسك لعباده ويباركك رب العالمين ·

پاردون يامستراو موسيو سركيس · يا انيس كل جليس [redacted] باني باكتب لك يامفضال · فوجهت خطابي اسي حافظ المتعال · فلنعود لما كنا في صدده ونقول بان حافظ افندي ابرهيم يستحق الاجلال والاحترام · الي عملتوه لجنابه فبجلوه واكرموه على الدوام · اما انا اللي دخلت النهارده ذاته في السبعين من العمر ما بقى بيني وبين القبر الا شبرين · فوحياتي عندك ياقرة العين · تقول لابناء مصر بان اذا توفيت في الغربة : ينقلوني لمصر ويستأذنوا لي فيها بتربة · لاني مشتاق لوطني وترابه حتى ارقد بين من انتقل من شهداه واحبابه · هذا والسلام · خير الختام · يابن الكرام الاخ

شاعر [redacted]

مداعبة صحافية

في « طوالع الملوك » وصف محررها لمزايا جريدة مصرية لارأي لي في صحته او عدمها ولكن « التنبيط » في ذاته « مش بطال » قال « ان المقالة الواحدة منها تصلح ان تكون رثاء وهناء وذماً ومدحاً بالعربية والانكليزية وصاحبها يهتم بكتابة خبر تعيين احد الناس غفيراً على الحارة التي يسكن فيها فيخرج الخبر اعلاناً عن مستحضرات نصوحي · ويقصد ان يكتب في تحذير النساء من الخروج الى القرافة فيكون ما يكتب انذاراً بقرب وقوع الحرب بين اميركا واليابان الخ »

في سبيل الله والشيطان

قرأت في مرآة الغرب بيانًا مطولة لما انفق في الولايات المتحدة في سنة واحدة من المال في سبيل الله وما انفق في سبيل الشيطان وهذا بيانه٬

في سبيل الله

[illegible] ١٩ في الولايات المتحدة للنفقة على الاعمال النافعة ١٢٠ مليون ريال اميركي انفق منها على التهذيب وحده ما يزيد على ٦١ مليون ريال اكثر من نصفها من جون د · روكفلر وبلغ كل مابذله روكفلر في سبيل الاحسان في تلك السنة ٣٢ مليونًا و٣١٥ الف ريال وقد بذلت مسس روسل ساج ١٣ مليونًا و٨٣٠ الف ريال وه٠ س فرنك ١٠ ملايين ريال وب١٠ ب ودبر عشرة ملايين ريال و بذل اندرو كرنيجي ثمانية ملايين و٩٥٧ الف ريال ومس اني ت · جينس ما يزيد على مليوني ريال · وعلى الجملة ان النساء بذلت بما يزيد على خمس كل ما بذل في سبيل الاحسان في سنة ١٩٠٧ وخمسة عشر شخصًا من جملتهم اربع نساء بذل كل منهم مليون ريال او اكثر واعطت مس جينس مليون ريال لتنفق على مدارس الزنوج · وقد بذل المستر روكفلر مليوني ريال لتنفق على المباحث الطبية · وانفق كثير على كثير من النافعات كالمعارض والمستشفيات والصدقات والكنائس ولجان الشبان والمسيحيين والمرسلين في الوطن وخزائن الكتب للمطالعة العامة

في سبيل الشيطان

بلغ ما انفقه سكان الولايات المتحدة في العام العابر على المشروبات الروحية ١٥٦ مليونًا و٣٣٦ الفًا و٩٠١ من الريالات الاميركية · يقابلها في العام الاسبق ١٤٢ مليونًا و٣٩٤ الفًا و٥٥ ريالاً · وانفقوا على الدخان ما قيمته ٥١ مليونًا و٤١١ الفًا و٦٩ ريالًا يقابلها في العام الاسبق ٤٨ مليونًا و٤٢٢ الفًا و٩٩٧ ريالاً

وانفقوا على المخدرات ٥٩ مليونًا و٧٩ الفًا و٨١٨ ريالًا يقابلها في العام الاسبق ٥٥ مليونًا و٦٤١ الفًا و٨٥٨ ريالاً

وانفق من دخان المضغ ٣٦٩ مليونًا و٧٩ الفًا و٣٠٢ ليرات يقابلها في الذي قبله ٣٥٤ مليونًا و٩١٥ و٤٩٩ ليرة (اوبوند) .

واحرق الاهلون في العام الفائت ١٥ مليونًا و ١٥٩ الفًا و٢٢٧ سيكارة من اللفائف التركية يقابلها في العام الاسبق ٩ ملايين و٤٩٣ الفًا و٩٦٠ لفافة

واستهلك اهالي هذه البلاد في العام الغابر ٦٩٣ الفًا و٦٥٨ ليرة من السعوط زيادة عما استهلكوه في العام الاسبق

اما الويسكي فقد زادت في العام الغابر عما قبله ١١ مليونًا و ٤٠٩ الاف و٢٥٢ غالونًا

اما الزيادة في الجملة فكانت ٣ ملايين و ٩٨٤ الفًا و ٤٧٤ غالونًا في العام الغابر عن العام الذي قبله

لماذا يا فتى الاكياس

تجود بآلاف الدنانير في الهوى ... وتبخل ان ترضى لخير بدرهم
وتقعد عن نيل العلى متأخراً ... وقد قيل ان الفضل للمتقدم
وتشرد عن سبل الحقائق هائماً ... (الى حيث القت رحلها ام قشعم)
وتتبع آثار الغواة بلا هدى ... وفي سبل الارشاد خير مقوم
وتنفر من مد اليمين معضداً ... لجامعة تهديك خير معلم
وتنسل من بين المجامع هارباً ... اذا قيل هيوا يا رجال التقدم
وتأبى مواساة العفاة مواطني ... بلاد الى اهرامها انت تنتمي
وتكثر من تزيين رأسك ظاهراً ... وباطنها ريح ونفخ تورم
وتمعن في المرآة وقتاً اذا انقضى ... بدرس كتاب كنت اعلم اعلم
وتركب في عهد الشباب تريضاً ... وفي المشي نفع للقوى غير مرغم
وتمشي على التقليد مشية غادة ... ولو سرت جداً لا فتخرت باعظم
وتبقى الى بعد الشروق منوماً ... ولا خير من بعد الشروق لنوم

متى يا فتى الاكياس نلقاك غير من ... تمثل في شعري بغير توهم
وتعلم من ان الكياسة شيمة ... تجمل اخلاق الفتى المتعلم
وترقى الى شأو الفلاح مدارجاً ... تبلغ آمال المجد المبهم
فترجع بالاقدام مجدك شامخاً ... وتبطل بالتحقيق كذب المنجم

الحباريه مركز المنصوره ... عبد العزيز صبري

حديث القهوات

ذهب مطران الى مدرسة بنات واراد ان يمتحن التلميذات فاخرج ريالاً وقال

ـ سألقي عليكن سؤالاً وهذا الريال جزاء التي تعطي افضل جواب ٠ اما السؤال فهو هذا ـ من تحبون افضل من الجميع

فاختلفت اجوبتهن بين محبة الاب والام والاخ والاخت والمال والكاهن وغير ذلك الى ان قالت ابنة منهن

ـ انني احب السيد المسيح الذي ولد وعاش وصلب ليغفر خطايا البشر ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وهو الان جالس عن يمين الله

فابتهج المطران وسرّه جوابها واعطاها الريال ثم قال لها ما اسمك ؟

قالت ـ اسمي راحيل كوهين قطاوي ٠ ونزل الستار على دهشة الكاهن كما نزل الريال في جيب الاسرائيليه الذكية

٠٠

نكته اميركية صالحة لمصر

في الدليل ـ المؤلف ـ لماذا وضعت روايتي في قائمة الكتب الطيبة

ـ لانها من افضل الكتب لجلب النعاس والنوم ٠٠

لما احتفل بافتتاح قنال السويس غصت المدينة بالزائرين فقال احد تجار الفورية ـ ما سبب هذا الزحام وكثرة الافرنج عندنا ٠ قال قائل

ـ انهم حضروا للاحتفال بافتتاح ترعة السويس

قال ـ ولماذا لا يفتحونها في بلادهم ؟

اسين اليازجي

في اواخر مارس ماتت امراة في الاسكندرية. واكتفت الصحافة من تاريخها بنعيها فلم تزد جرائدنا عن قولها المالوف في نعي عامة النساء وقالت انها «كانت من فضليات النساء» وهو ما يقال في نعي سائر النساء كما يقولون في اوراق النعي عن كل ميت انهُ مات «متمماً واجباتهُ الدينية» ولو كان الميت قد قضى فجأة او كان ملحداً

ولكن اسين اليازجي جديرة باكثر من تلك الكلمات المالوفة العمومية. لانها قامت بعمل خاص نافع وممتاز

لم يعرف انسان الشيخ ابرهيم اليازجي فقيد اللغة والادب منذ ٢٠ سنة تقريباً الا وعرف فضيلة اسين اليازجي وحنانها وانعطافها اليهِ.

كانت في منزلهِ مجموعة خير و بركة وعناية

اي انسان زار اليازجي في سوريا ومصر ولم يشرب قهوة يازجية

كانت لليازجي في مقام الام والاخت في حنانها والزوجة في حسن عنايتها. كانت تحزن لحزنهِ وتفرح لفرحهِ. كانت شريكته في همومهِ وانشغال بالهِ. مرَّضتهُ في مرضهِ الاخير وحنت عليهِ حتى اصيبت بدائهِ فماتت بمرض العلماء والعظماء كما كانت «اخت خير اخ و بنت خير اب» و يقيني انها لو ماتت قبل اليازجي لرثاها بافضل الشعر فقد كانت لهُ افضل رفيق. ولا ريب انهُ كان يرثيها افضل الرثاء فانها احبته افضل حب و بكتهُ اكثر بكاء رحمها الله والهم ولدها واخواتها الصبر والعزاء

مجتنى الجرائد

ان بعض ادباء دمياط قاموا بانشاء ناد وطني واطلعت على قانونه فاذا به على ما يحب كل راغب في ثبات الاعمال وصلاحها وكان افضل ما ورد في القانون منعهم المسكرات والميسر منعاً باتاً فقد قال لي المستر هال كاين الروائي الانكليزي الكبير وانا معه في حفلة المولد النبوي (اني معجب بالسكينة السائدة بين هذه الالوف المؤلفة من المسلمين واعتقد ان من اكبر اسبابها امتناعهم عن معاقرة الخمر فلو كان هنا الف رومي او انكليزي من العامة لجرت حوادث منكورة)

واملي ان تحذو جميع المحافل الادبية حذو نادي دمياط وارجو للقائمين به بالنجاح والثبات

∴

راجت الروايات الدورية في مصر رواجاً مدهشاً واخر من اقدم على نشرها جناب عبد الله افندي غزاله ودعاها « الفكاهات المصرية » وقد صدر الجزء الثالث من رواية (سبيكة الذهب) تعريب السيدة استير مويال المشهورة بادبها وفضلها . وما عرفناه من عناية صاحب هذه الروايات ومكانته يؤملنا بمستقبل حسن للفكاهات المصرية ان شاء الله واشتراكها السنوي ٤٠ غرشاً تصدر نصف شهرية فادعو لها بالنجاح



عاد حضرة عزتلو داود بك عمون الى تعاطي المحاماة وهي حسنة في صالح الذين يحتاجون الى محام جامع بين الذكاء والكفاءة والامانة

من هو هال كاين

Hall Caine — in Egypt.
Author of " The Christian" , "The Eternal City", etc.

رجل جاء مصر في هذه الايام فاكرمه خيرة رجالها ابتداء من سمو الامير الى شاعره الكبير الى رجال الصحافة والادب فمن هو الرجل ولماذا اكرموه ؟

هال كاين في الايام الحاضرة اعظم كاتب روائي يكتب باللغة الانكليزية سواء في انكلترا واميركا · الف روائية (المسيحي) وتلتها رواية « المدينة الازلية » يريد بها رومية فراجتا رواجاً لا مثيل له وفضلاً عن نشر رواياته في كتب تنشر في المجلات وتمثل على المراسح

وقد مثلوا روايته الاخيرة في لندن نحو ٢٠٠ ليلة فاذا قلت لك انه يأخذ عن كل ليلة نحو ١٥٠ جنيهاً بمثابة حق التأليف علمت شيئاً عن مكانته

والرجل من خاصة المؤلفين الانكليز الذين تعشق جلالة ملكة انكلترا الحالية كتاباته ولها عناية خاصة به

جاء المستر كاين القطر المصري لجمع مواد يؤلف منها رواية عن مصر وهو حتى الآن لم يشرع في كتابتها ومع ذلك فقد عقد ٣ عقود مالية بسببها · العقد الاول مع مجلة الستراند لتنشر الرواية في اعددها ولا ادري القيمة المتفق عليها والعقد الثاني مع مدير اعظم مرسح انكليزي ليمثلها مقابل ٢٠٠ جنيه عن كل ليلة والعقد الثالث مع طباع في لندن بقيمة عشرة الاف جنيه مقابل حق طبعها في كتاب وهي تقع في مجلد واحد

وهو في مصر مع زوجته يقيمان في فندق سميراميس وعلمت من محادثاتي معه انه عرف من تاريخ مصر واحوالها وعادات سكانها ما يقضي غيره في دراسته

الاعوام الطوال

وقد دعاه سعادة شوقي بك شاعر الامير والشاعر الكبير الى مادبة أعدها له في منزل سعادته بالمطرية ونظم له الابيات الاتية

ايها الكاتب المصور صور   مصر بالمنظر الانيق الخليق
ان مصر رواية الدهر فاقرأ   عبرة الدهر في الكتاب العتيق
ملعب مثل القضاء عليه   في صبا الدهر داية الصديق
وامعاء الكليم آنس نارا   والتجاء البتول في وقت ضيق
ومنايا (منا) فكسرى ذى القر   نين فالقيصرين فالفاروق
دول لم تبد ولكن توارت   خلف سطر من الزمان رقيق

زوجتي زينت وأبدت حلاها   حين قالوا ركابكم في الطريق
مثل عذراء من عجائز روما   بشروسا بزورة البطريق
ضحك الماء والاقاحي فيها   قابلته الغصون بالتصفيق
زرتها والربيع فضلا نخفت   نحو ركبيكما خفوف المشوق
فانزلا في عيون نرجسها الغض   صيانا وفي خدود الشقيق

وقد تشرف هذا الكاتب بمقابلة سمو الخديو بواسطة معتمد انكلترا ونال من الجناب العالي مزيد الرعاية والانعطاف وفي ذلك دليل اخر على تقدير سمو الامير لرجال الادب · وللرجل زوجة فاضلة هو مدين لها بكثير من راحته الباعثة على بروز اثاره